عدد
اجزاء
٢٤

جامع الازهار ولطائف الاخبار
من علم الاخلاق في الحديث

لرجب افندی

[illegible] افندی کتبخانه‌سی

جامع الازهار ولطائف الاخبار
من علم الاخلاق في الحديث

لرجب افندی

رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حمد لمن جعل حدائق افئدتنا منورة بانوار الايمان وشكر لمن شرح صدورنا مشرقة بازهار التصديق واسرار القرآن واعد اصحاب المشئمة بالعذاب الاليم وخلود النيران واعد اصحاب الميمنة بروح وريحان ونعيم الجنان وبهج افئدة المؤمنين برؤية جماله في دار الكرامة والاحسان وبشر المصدقين والمصدقات بالمضاعفة والاجر الكريم وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الذي له ملك السموات والارض وهو العزيز الحكيم وزهدهم عن اللهو والتجارة بما عنده من الكرامة والنعيم وطهر المصلين من درن الذنوب باغتسال انهار الصلوة تطهيرا وقدسهم من النقايص في كل يوم خمس مرات تقديسا وتنويرا وجعل التائبين عن ادناس الذنوب وانواع العيوب مستورا ومغفورا وانعم علينا شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وفضله على سائر الايام تفضيلا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ونصلي على رسوله الذي اوتي جوامع الكلم بين المرسلين بعث لتكميل مكارم الاخلاق في العالمين مهبط الكتاب الحكيم واحق بمديحه انك لعلى خلق عظيم نالت سهام همته الى هدف قاب قوسين او ادنى وامتاز علو شانه بالنعات ما زاغ البصر وما طغى وعلى آله واصحابه المتشبثين بوثقى عروة ذيل عنايته والمعتصمين بعظمى عمدة حبل هدايته سبحانك انت الكريم الجواد واليك المرجع والمعاد **اما بعد** فيقول العبد الواهي الاهون والفقير اللاهي الاوهن الغريق في بحار الذنوب والمحتاج الى مغفرة ستار العيوب خادم الطلبة والعلماء وواعظ العجزة والضعفاء الشيخ رجب بن احمد عفي عنهما الصمد غفر الله له مع جميع المتقين انه رؤف لعباده المؤمنين آمين يا من بيده ملك العالمين ان اصحاب الفطانة وارباب البطانة من خلص الخلان واعز الاخوان التمسوا مني كتابا يحتوي شيأ من آيات القرآن وسنن الرسل وحكم العرفان وحكايات الاولياء الكرام واخبار المشايخ العظام بوأهم الله تعالى دار السلام مقبول الترتيب والنظام مستحسنا عند الخواص والعوام ولم يزل منذ الاشهر والاعوام ظانا اني في مرتبة الارشاد وليس في مسئوله من حاجات وزاد احتجزت بالاعتذار وكثرة الحد والاستقصار وضعف الالة وقلتها وتشتت الحال وعلتها علما مني بان مستحسن الطباع باسرها ومقبول الاستماع عن آخرها لا يسعه مقدرة البشر وانما هو شان الى القوى والقدر واني في زمان غلب فيه على الطباع الحسد والعناد ظهر الفساد في البر والبحر بما كسب ايدي العباد فهيهات هيهات ان تنال الاحسان من السنة ابناء الزمان الى لك هذا والحالة هكذا اذا هم سمعوا شابا يحيي مراسم الاولين طرحوه ارضا في اسفل السافلين اعاذنا الله

من حديث باب الانصاف واجارنا من الجوار والاعتساف ثم حملني على انجاح طلبهم
مشاهدة انقراض الفحول والكمل ومطالعة اندراس العلم والعمل فشرعت على اسعاف
مرامهم تعويلا على تعاميهم واعتمادا على تغافلهم لان الفكر عني بغيره مقطوع ولم
يتيسر حرف النظر له الا في الاسبوع هذا وانا معترف بالعجز والقصور سائل فضل من
وقف عليه ان يصلح ما يبدو له من قطور نويت به الثواب والعفو والستر يوم النشور
طمعا دعوة عبد صالح اذا صرت منجدلا في القبور وان يصفح عما فيه من ذلل وان ينعم
باصلاح ما يشاهده من خلل وليس في صنع الاخ كتابتي بلا تكاسل وجمع بلا اهمال و
تساهل فالمرجو من العلماء والطلاب ان لا ينظروا الى حرف رزالة ما في الكتاب بل هو
ينظر الى جلالة ما في الكتاب لانه جامع المهمات ومنبه على جميع العبادات والطاعات
ولهذا سميت بجامع الازهار ولطائف الاخبار فجدير لكل راغب بالاخرة ان يعرف
قدر هذا الكتاب ويعمل بما فيه ليخلص من العقاب والعتاب وجعلت ابوابه على هو
ثمانية وتسعين بابا متوكلا على الله الوهاب انه ملهم الحق والصواب واليه المرجع
والمآب الباب الاول في الايمان والاسلام وفيه مباحث المبحث الاول في الايمان
بالله تع المبحث الثاني في الايمان بالملائكة المبحث الثالث في الايمان بالكتب المبحث
الرابع في الايمان بالرسل المبحث الخامس في الايمان باليوم الاخر المبحث السادس في الايمان
بالقدر الباب الثاني في كلمة التوحيد الباب الثالث في العلم واهله الباب الرابع
مجالس الذكر الباب الخامس في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الباب السادس في القرآن الباب
السابع في الوضوء الباب الثامن في الاذان الباب التاسع في الصلوة الباب العاشر في
الخشوع في الصلوة الباب الحادي عشر بالقضاء في الصلوة الباب الثاني عشر في فضل
الجماعة الباب الثالث عشر في ترك الجماعة وفضل مداومها الباب الرابع عشر في الجمعة
والجماعات الباب الخامس عشر في التسبيح الباب السادس عشر في الدعاء الباب السابع

السابع عشر في الاستغفار الباب الثامن عشر في التوبة الباب التاسع عشر في عفو الله تع
الباب العشرون في سعة رحمة الله تع الباب الحادي والعشرون في نوع من رحمة الله تع
الباب الثاني والعشرون في البكاء خوفا من الله تع الباب الثالث والعشرون في حرمة هو
اللواطة واثم فاعلها الباب الرابع والعشرون في حرمة الزنا واثم فاعلها الباب الخامس
والعشرون في حرمة الخمر وزجر فاعلها شاربها الباب السادس والعشرون في صوم رجب
الباب السابع والعشرون في فضيلة صوم شعبان الباب الثامن والعشرون في فضيلة
النصف من شعبان الباب التاسع والعشرون في الزكوة الباب الثلثون في فضيلة
الصدقة والمتصدقين الباب الحادي والثلثون في مصارف الزكوة الباب الثاني
والثلثون في فضائل رمضان الباب الثالث والثلثون فيما يوجب فساد الصوم وما
لا يفسد الباب الرابع والثلثون في ليلة القدر الباب الخامس والثلثون في صدقة الفطر
الباب السادس والثلثون في الاعتكاف الباب السابع والثلثون في صلوة العيد وفضلها
الباب الثامن والثلثون في فضيلة ايام الست من شوال الباب التاسع والثلثون في فضيلة
ايام العشر من ذي الحجة الباب الاربعون في وجوب الاضحية الباب الحادي والاربعون في الاضحية
الباب الثاني والاربعون في فضائل يوم عاشورا الباب الثالث والاربعون في بيان هو
الكهنة والطيرة الباب الرابع والاربعون في بيان مولد رسول الله عليه السلام الباب الخامس
والاربعون في فضائل الصلوة على النبي عليه السلام الباب السادس والاربعون في اتباع سنة
رسول الله عليه السلام الباب السابع والاربعون في معجزات رسول الله عليه السلام الباب
الثامن والاربعون في حب رسول الله عليه السلام الباب التاسع والاربعون في فضائل ابو بكر وعمر و
وعثمان وعلي رضي الله تع عنهم الباب الخمسون في الحب لله والبغض لله تع الباب الحادي
والخمسون في التوكل والمتوكلين الباب الثاني والخمسون في الصبر والصابرين الباب الثالث
والخمسون في فضائل الفقر والفقراء الباب الرابع والخمسون في رفض الدنيا ومذمتها الباب

 الباب الاول في الايمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بينما نحن عند النبي
عليه السلام اذ اطلع علينا رجل والمعنى بين اوقات جلستنا عند رسول الله عليه السلام فاذا جاء
نا ظهور رجل علينا وهو جبرائيل عليه السلام يدل على ان الملك يقدر بقدرة الله تع على التشكل بشكل
البشر ليستأنس القوم شديد بياض الثياب باضافة الشديد فيه ارشاد الى استحباب
النظافة بابلغ الوجوه في مجالس السادات والعلماء واستحباب البياض في الثياب شديد سواد
الشعر بالاضافة فيه ارشاد الى ان العلم ينبغي ان يطلب في عنفوان الشباب قدم البياض على
السواد لشرفه لا يرى عليه اثر السفر من شعث ونحوه فيه اشارة الى ان ازالة اثر السفر
مقدم على حضور مجالس السادات ولا يعرفه منا اي من الصحابة احد والا فالرسول عليه السلام
قد كان يعرفه حتى جلس اي الرجل الى النبي عليه السلام اي الى جانبه عليه السلام او معه حتى متعلق
بمحذوف تقديره استأذن واتى حتى جلس واسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه على فخذيه اي فخذ
النبي عليه السلام طلبا لاحضاره ليكون ابلغ في الاستماع الى الكلام جبرائيل عليه السلام وقيل الضمير في
فخذيه راجع الى جبرائيل عليه السلام وهذا اقرب الى التواضع لانه جاء على صورة المتعلم ومن شانه
التواضع والتوقير الى المعلم وفي هذا رخصة دنو السائل من المسئول لاجل الاستكشاف بهيئة
الادب فقال يا محمد اخبرني اي علمني فقال عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله وملائكته و
كتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره من الله تع بالجر بدل من القدر بدل
البعض ثم سئل من غيره فاخبره بما اخبره قال عمر رضي الله ثم انطلق ذلك الرجل فلبث مليا اي طويلا
ثم قال اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال عليه السلام فانه جبرائيل اتيكم يعلمكم دينكم
قوله عليه السلام ان تؤمن بالله تع والمراد من الايمان بالله تع العلم بوجوده وقدمه وبقائه
ووحدانيته وكونه متصفا بالقدرة والارادة والعلم والحيوة وسائر ما يليق به من الصفات

اعلم ان افضل المعارف واجلها واشرف العلوم والذّها هو معرفة الله تع والعلم
بصفاته لان صحة الطاعات والعبادات موقوفة على صحة الايمان والاعتقاد
لان الايمان اصل والعمل فرع والعبد اذا لم يعرف ما الايمان والهداية لا يعرف ما الكفر
والضلالة فتارة يجرى على لسانه كلمة التوحيد على طريق الاعتياد لا بالعلم والاعتقاد
وتارة يتلفظ بالفاظ الكفر ويدخل حينئذ في الارتداد ومن كان بهذه الاعتقاد ولو بقى
الف سنة في الصوم والصلوة لن ينفعه ذلك الاعتقاد يوم التناد ومصيره النار ابدا
الاباد فنعلم ان معرفة وجوده تع واجبة على جميع العباد لكن العلم بوجوده تع لا يحصل
بالحس لانه تع ليس محسوسا كالشمس والقمر حتى يمكن العلم بوجوده بالحس وليس العلم بوجوده
ضروريا كالعلم بكون الاثنين اكثر من الواحد حتى يعلم وجوده بالضرورة قال الامام نهاية
ادراك العقول عقال وغاية سعي العالمين ضلال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى
جمعنا فيه قيل وقال قال الصديق العجز عن درك الادراك بل انما يعلم وجوده بالدليل وذلك
وجود العالم فانه لكونه حادثا محتاجا الى محدث يدل على ان له محدثا وذلك المحدث لا بد
ان يكون قويا واحدا متصفا بالقدرة والارادة والعلم والحيوة والسمع والبصر لانه لو لم يكن
قديما بل كان حادثا لكان محتاجا فيلزم الدور والتسلسل وكلاهما محال ولو لم يكن واحدا
بل كان اكثر من واحد لوقع التمانع بينهما المقتضي لعدم وجود العالم ولو لم يكن متصفا
بالقدرة والارادة والعلم والحيوة لكان عاجزا عن ايجاد شيء من العالم فعلم انه لا يكون وجود
العالم دليلا قطعيا على وجوده تع وقدمه وكونه متصفا بالصفات الكمالية ولعل المراد
بالمعرفة المنتهية من قوله تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون هي هذه المعرفة ونقل
صاحب الدرر عن فتاوى الذخيرة ان تعليم صفة الايمان للناس وبيان خصايص اهل
السنة والجماعة من اهم الامور والسلف في ذلك تصانيف والمختصر فيه ان يقول ما امر في
الله تع به قبلته وما نهاني الله تع عنه انتهيت فاذا اعتقد ذلك بقلبه واقر بلسانه كان ايمانه

ايمانه صحيحا وكان مؤمنا بالكل واذا قال الرجل لا ادري صحيح ايماني ام لا فهذا خطأ الا ان كان
مراده نفي الشك كمن يقول لشيء نفيس لا ادري ايرغب فيه احد ام لا ومن شك في ايمانه وقال انا مؤمن
ان شاء الله فهو كافر الا ان يؤولها فقال لا ادري اخرج من الدنيا مؤمنا ام لا فحينئذ لا يكون كفرا
انتهى كلامه ثم اعلم ان الايمان عند ابي ح رحمه تصديق بالجنان واقرار باللسان والتصديق هو
الركن الاعظم والاقرار كالدليل عليه واما العمل فليس بجزء من مطلق الايمان ولا من الايمان
الكامل فلا يقبل الايمان الزيادة والنقصان ويكون تارك العمل مؤمنا ولا يكون كافرا بل يكون فاسقا
قال القاضي البيضاوي في اوائل سورة البقرة في قوله تع وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيه
دليل على انها خارجة عن مسمى الايمان اذ الاصل ان الشيء لا يعطف على نفسه وما هو داخل فيه انتهى
هذا عندنا وعند الش فان الاعمال عنده جزء من الايمان الكامل لا من حقيقته فباختلاف العمل يكون ايمانا
ناقصا او كاملا فيكون الايمان عنده قابلا للزيادة والنقصان بزيادة العمل ونقصانه وعندنا
الايمان هو التصديق والناس مستوية فيه لا اقدام فيه والزيادة والنقصان انما هي في ثمرات الايمان
وشعبه لا في حقيقة الايمان الذي هو التصديق القلبي والتفاوت مع القوة والضعف والعمل جزء
من حقيقة الايمان عند المعتزلة والخوارج حتى يكون مرتكب الكبيرة خارجا عن الايمان عندهما ويدخل في الكفر
عند الخوارج ولا يدخل في الكفر عند المعتزلة فيثبتون منزلة بين الكفر والايمان قال الشيخ الكامل
الواصل الموصل جامع العلوم الظاهرة والباطنة نجم الدين الكبير اعلم ان مراتب الايمان ثلث مرتبة مرتبة
العوام ومرتبة الخواص ومرتبة الاخص فمرتبة العوام في قوة الايمان ما قاله عليه السلام ان تؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر الى آخر الحديث وهو ايماني غيبي ومرتبة الخواص في الايمان ايمان هو
عياني وكان ذلك بان الله تع اذا تجلى لعبد بصفة من صفاته خضع له جميع اجزاء وجوده وآمن بالكلية
عيانا بعد ما كان يؤمن قلبه بالغيب ونفسه تكفر بما آمن به قلبه اذا كانت النفس عن تنسم روايح
الغيب بمعزل فلما تجلى الحق بجبيل الحقيقة القلب جعله دكا وخر النفس كموسى صعقا فالنفس في هذا
المقام يكون بمنزلة موسى عليه السلام فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين ومرتبة

الله ولي الذين آمنوا يخرجهم ويوليهم في
والمراد بهم في اراد اعانته وتوفيقه وتثبيته
على انه يؤمن يخرجهم بهدايته وتوفيقه من
الظلمات ظلمات الجهل واتباع الهوى وقبول الوساوس
والشبه المؤدية الى الكفر الى النور الى الهدى الموصل الى الايمان والجملة
خبر بعد خبر او حال من المستكن في الخبر او من الموصول او منهما او استئناف مبين
او مقرر للولاية والذين كفروا اوليائهم الطاغوت اي الشياطين او المضلات
في الشيطان والهوى وغيرهما يخرجهم من النور الى الظلمات من النور الذي منحوه
بالفطرة الى الكفر وفساد الاستعداد والانهماك في الشهوات او من نور البينات الى
الظلمات في الشكوك والشبهات وقيل نزلت في قوم ارتدوا عن الاسلام واسناد
الاخراج الى الطاغوت باعتبار السببية لا يقلع قدرته وارادته او النكت
اصحاب النار هم فيها خالدون وعيد وتحذير ولعل عدم مقابلته بوعد المؤمنين
تعظيم لشانهم قاضي بيضاوي في سورة البقرة

معلق كالشمس بين السماء والارض
الحمد والمراد في عادة نور
نور وفي فيكون النوريين
الايمان في الروح وكلي الانقطاع
اروح كالما في الايمان
الايمان فلو نعي حيره بين
في روح يبقى الجرفان عن
يحيى حيره نور فقدا يدين
ايمان ابو يعلى روح ام
مارت ابعاد ادم في اي موضع
قلنا قبل آدم

الاخص في الايمان هو ايمان عيني وذاك بعد رفع حجب الانانية بسطوات تجلي صفة الجلال فاذا اذفناه
عنه بصفة الجلال يبقيه بصفة الجمال فلم يبق للاين وبقي في العين فيكون ايمانه عينيا كما كان حال النبي
عليه السلام في ليلة المعراج فلما بلغ قاب قوسين كان بعد في حيز الاين فلما جذبته العناية من كينونة
الى عينونة او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون اى من
صفات ربه فآمنت صفاته بصفاته وذاته بذاته فصار كل وجود مؤمنا بالله تع ايمانا عينيا انتهى
كلامه قال الشيخ العارف الكامل الرباني ابو طالب المكي في كتابه المسمى بقوة القلوب ان الايمان متفاوت
بحسب تفاوت اصناف المؤمنين فان ايمان نبي واحد كايمان جميع الصديقين وايمان صديق واحد
كايمان جميع الشهداء وايمان شهيد واحد كايمان كل الصالحين وايمان كل صالح بمقدار سبعين مؤمن
من عموم المؤمنين فكيف يمكن التطبيق بين ايمان نبي وبين ايمان مؤمن انتهى كلامه وعن
ابي بكر الوراق انه قال الايمان في قلب المؤمن كشجرة لها سبعة اغصان غصن ينتهي الى قلبه و
ثمرته صحة الارادة وغصن ينتهي الى لسانه وثمرته صدق المقالات وغصن ينتهي الى يديه وثمرته
اعطاء الصدقات وغصن ينتهي الى نفسه وثمرته ترك الشهوات وغصن ينتهي الى رجليه وثمرته
المشي الى الجماعات وغصن ينتهي الى حلقه وثمرته اكل الحلالات وترك الشبهات كما روي عن
الجنيد البغدادي انه قال مر بي يوما الحارث المحاسبي فرأيت فيه اثر الجوع فقلت له يا عم الا تدخل
الدار وتتناول شيئا فقال نعم فدخلنا الدار وطلبت شيئا اقدمه اليه وكان في البيت طعام حمل
من عرس قوم فتقدمته اليه فاخذ لقمة فادارها في فمه مرات ثم قام والقاها في دليز وخرج فرأيته
بعد ذلك بايام فقلت له في ذلك فقال اني كنت جايعا واردت ان اسرك بالكلي واحفظ قلبك و
لكن بيني وبين الله علامة ان لا يسوغني طعام فيه شبهة فلم اطق ابتلاعه كذا قال المجد الروشني
وقال الشيخ محمد بن فضل البلخي وهو من كبراء الدين وعظماء اهل اليقين اعرف الناس بالله
اشدهم مجاهدة في اوامره واتبعهم لسنة نبيه قال سلطان العارفين وبرهان العاشقين
ابو يزيد بسطامي اكرم الله تع بالمقام السامي انا ما تكلمت مع غير الله ثلثين سنة والخلايق

والخلايق يحسبون اني اتكلم معهم وقال ان الله تع زين الجنة بسبعين الف الف ضعف
من الوان القصور والخيام والانهار والاشجار والجواري والغلمان والرضوان ثم
خلدني فيها وحيدا ثم كان في كاني جدي شيء ما فهو زكي الفؤاد ادعيت بتوحيده و
الوان الجحيم جعلها سبعين الف الف ضعف من النار ثم جنني تخلدا فيها ثم كان على جسدي
عروق تتألم بها ادعيت معرفته اعلم ان النعمة العظمى نعمة الايمان سئل البوح رحمه اي ذنب
اخوف على سلب الايمان قال ترك الشكر على نعمة الايمان وترك خوف الخاتمة وظلم العباد
فان من كان فيه هذه الخصال الثلث فالاغلب ان يخرج من الدنيا كافرا الا من ادركه الشقا
كذا في المطالع وقال بعضهم ما من كلمة احب الى الله تع ولا ابلغ عنده من كلمة الشكر من
ان يقول العبد الحمد لله الذي انعم علينا وهدانا للاسلام كذا في تفسير العلائي فلا بد للمؤمن
ان يشكر على نعمة الايمان اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وطاعتك برحمتك
يا ارحم الراحمين واحشرنا مع الانبياء والمرسلين المبحث الثاني في الايمان بالملائكة
اعلم ان في بيان حقيقتها اقوالا كثيرة بين العقلاء وظنونا فاسدة بين السفهاء
لكن ذكرت في هذا الباب ما يطابق السنة والكتاب فان ظاهر الكتاب والسنة والخطاب
يدل على وجودهم وكونهم اجساما لطيفة نورانية كاملة في العلم قادرة على افعال الشاقة
ولا يوصفون بالذكورة والانوثة وشانهم الطاعات ومسكنهم السموات وقادرة على
التشكل باشكال مختلفة وفي تفسير ابو الليث والكشاف وعن ابن عباس رضي الله انه قال
سئل رسول الله عليه السلام الى جبرائيل عليه السلام ان يريه في صورته فقال له جبرائيل لا تطيق
ذلك يا رسول الله فقال اني احب ان تفعل فخرج رسول الله عليه السلام في ليلة مقمرة فاتى
جبرائيل في صورته فغشي رسول الله عليه السلام حين رآه ثم افاق عليه السلام وجبرائيل
مسنده واضع احدى يديه على صدره والاخرى بين كتفيه فقال عليه السلام سبحان الله ما
كنت ارى شيئا من الخلق هكذا فقال جبرائيل عليه السلام فكيف لو رأيت اسرافيل ان له اثنى

عشر جناحا منها جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش لعلى كاهله وانه ليتضاءل اى يدخل بعضه ببعض لعظمة الله تع يعنى يعود عصفورا صغيرا انتهى كلامهما ولا يعرف عددهم الا الله تع وفى المطالع عن مقاتل والضحاك رضى الله عنهما فى السماء الاولى ملائكة خلقوا من نار ونور وريح عليهم ملك يقال له الرعد وهو ملك موكل بالسحاب والمطر وهم يقولون سبحان ذى الملك والملكوت وفى السماء الثانية ملائكة على الوان شتى صفوفا رافعى اصواتهم يقولون سبحان ذى العزة والجبروت وخلق فيها ملكا نصف جسده من نار ونصفه من ثلج وبينهما رتق فلا النار يذهب الثلج والثلج يطفئ النار وهو يقول يا من الف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين وفى الثالثة ملائكة اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع منهم من له ستون جناحا وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جبرئيل عليه السلام ليلة المعراج له ستمائة جناح يقول سبحان الحى الذى لا يموت لا يعرف واحد منهم لون صاحبه من خشية الله تع كما قال الله تع وله من فى السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون اى لا يعيون منها يسبحون الليل والنهار لا يفترون وفى الرابعة يضعفون على ملائكة السموات الثالث وهكذا كل سماء اكثر عددا من التى يليها منهم القاعد ومنهم الراكع ومنهم الساجد على انواع من العبادات وهم يقولون سبوح قدوس ربنا الرحمن لا اله الا هو فجمع الله تع تسبيحهم وتقديسهم فى صلوة واحدة كرامة لامة محمد عليه السلام حتى تكون لهم حظ من عبادة اهل كل سماء وزادهم القراءة يتلون فيها ويخرجون من الذنوب كيوم ولدته امه كما قال عليه السلام من صلى ركعتين مقبلا الى الله تع بقلبه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه كذا فى العوارف وقال عليه السلام ان من صلى واحسن ركوعهن صلى معه سبعون الف ملك يستغفرون له كذا فى بداية الهداية روى انه عليه السلام قال لما خلق الله تع جبرئيل عليه السلام على احسن صورة جعل له ستمائة جناح طول كل جناح ما بين المغرب والمشرق فنظر الى نفسه فقال الهى هل خلقت احدا على احسن صورة منى قال الله تع لا فقام جبرئيل وصلى ركعتين فقام فى كل ركعة الف سنة ولما فرغ من الصلوة قال الله تع ما عبدتنى حق عبادتى ولكن لم يعبد مثل عبادتك احد ولكن يجئ فى آخر الزمان نبى كريم على حبيب الى يقال له محمد وله امة ضعيفة مذنبة يصلون ركعتين مع سهو ونقصان فى ساعة خفيفة وافكار كثيرة وذنوب كبيرة فوعزتى وجلالى فان صلوتهم احب الى من صلوتك هذه لان صلوتهم بامرى وانت صليت بغير امرى فقال جبرئيل عليه السلام ما الذى اعطيتهم فى مقابلة عبادتهم مثل ذلك فقال الله تع اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا الاية اى منازل مهيئة لهم قال جبرئيل يا رب جنات المأوى فاستأذن من الله تع ان يريه ما يعطى لعباده من المنزل فاذن الله تع وفتح اجنحته جميعا ثم طار فلما فتح جناحه يقطع سيرة ثلثة آلاف سنة وكلما ضم جناحه فكذلك الى ثلث مائة عام فعجز فنزل فى ظل شجرة وسجد بين يدى الله تع فقال فى سجوده الهى هل بلغت نصفها او ثلثها او ربعها فقال الله تع يا جبرئيل طرت ثلثمائة عام ولو اعطيت قوة مثل قوتك واجنحة مثل اجنحتك فطرت مثل ما طرت اولا لا تصل الى عشر من تسعة اعشار مما اعطيته امة محمد نزلا من اجل ركعتين الحمد لله حمدا كثيرا فسبحان الله بكرة واصيلا ان فى هذا بشارة عظيمة واشارة لطيفة للمؤمنين من امة محمد عليه السلام كذا قال الامام الزندوستى فى روضته وذكر الامام فخر الدين الرازى فى تفسيره الكبير فى شرح كثرة الملائكة ان بنى آدم عشر الجن والجن وبنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وكلهم عشر ملائكة الارض وهؤلاء كلهم عشر ملائكة سماء الدنيا وهؤلاء كلهم عشر ملائكة الثانية وعلى هذا الترتيب الى ملائكة السماء السابعة ثم الكل فى مقابلة الكرسى نزر قليل ثم هؤلاء عشر ملائكة السرادق الواحد من سرادقات العرش التى عددها ستمائة الف طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت

قال رسول الله عليه السلام ان
الله يحب ... ذنوبكم عند الاستغفار
من استغفر بنيته صلاة ... غفر له ... صح ...
لا اله الا الله محمد رسول الله ...
من صلى على ...
منبه العوام

بالسموات والارض وما فيهما وما بينهما فانها يكون كلها شيئا يسيرا او قدرا صغيرا وما من
مقدار موضع قدم الا وفيه ملك ساجدا او راكع او قائم لهم زجل اى صوت بالتسبيح و
التقديس ثم هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر لا يعرف
عددهم الا الله تع انتهى كلام الامام لكن هٰهنا بقى كلام لا بد من ذكره وهو ان اكابر
اولياء وارباب اليقين وافاضل الازكياء واصحاب المتقين مرشد المريدين الى سبيل
السلامة ومؤيد الاسلام الى يوم القيمة قد اختلفوا في فضيلة آدم على الملائكة وفي جامع
الصغير لقاضيخان قالت المعتزلة جملة الملائكة افضل من بني آدم وقال بعض اهل السنة والجماعة
جملة البشر افضل من جملة الملائكة والمذهب المرضى ان خواص بني آدم وهم الانبياء و
المرسلين عليهم الصلوة والسلام افضل من جملة الملائكة وعوام بني آدم افضل من عوام
الملائكة وخواص الملائكة افضل من عوام بني آدم انتهى كلامه **وروى** ان حملة العرش
من الملائكة ارجلهم في تخوم الارض السابع ما بين ركبهم الى اظلافهم مسيرة مائة عام و
العرش فوق رؤسهم وهم مطرقون مسبحون كذا في الكشاف والكلمات كثيرة في وصف
الملائكة ولولا خوف التطويل لذكرناها جميعا وهذا القدر يكفي ان يفهم عظم قدرة الله تع
والله على كل شئ قدير **والبحث الثالث** في الايمان بالكتب والمراد من الايمان بها العلم
بكونها كلام الله تع انزل على انبيائه عليهم السلام كما قال الله تع في سورة النساء يا ايها
الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من
قبل قال القاضي البيضاوي في تفسيره اى اثبتوا على الايمان بذلك وداوموا عليه وآمنوا
به بقلوبكم كما آمنتم بلسانكم او آمنوا ايمانا عاما يعم الكتب والرسل فان الايمان بالبعض
لبعض كلا ايمان والخطاب للمسلمين او للمنافقين او للمؤمنين من اهل الكتاب **اذ روى**
ان ابن سلام واصحابه قالوا يا رسول الله انا نؤمن بك وبكتابك وبموسى والتورية و
عزير ونكفر بما سواه فنزلت والمراد من الكتاب الاول القرآن والثاني جنس الكتاب ومن يكفر

اعلم ان الله تع خلق الخلق على ثلثة طبقات فركب في صنف واحد العقل بلا الشهوة وركب
في صنف واحد الشهوة بلا عقل وركب في صنف واحد العقل والشهوة فمن ركب فيهم العقل
بلا الشهوة فهم الملائكة ومن ركب فيهم الشهوة بلا عقل فهم الحيوانات ومن ركب فيهم العقل
والشهوة فهم بنو آدم فمن جعل منهم العقل اميره والشهوة اسيره فهو افضل من الملائكة
ومن جعل منهم الشهوة اميره والعقل اسيره فهو ادنى من الدواب قال الله تع اولئك كا
الانعام بل هم اضل ويقال لما نزلت فعلى نوع اولئك كالانعام فتكلمت الانعام وقالت يا رب
في العارف فلما نزل قوله تعالى بل هم اضل فرحوا وقالوا ... افتخار العارف جعلنا الله من اصحابهم
نقب ...

ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن المقصود بحيث
لا يكاد يعود انتهى فعلم من هذا ان من آمن ببعضه وكفر ببعضه فلا يكون مؤمنا لان الكفر
ببعض كفر بكله الا يرى كيف قدم الامر بايمانه جميعا وجملتها على ما فهم من شرح المشارق لا بن
ملك مائة واربعة كتب انزل منها على آدم عشر صحايف وعلى شيث عليه السلام خمسون صحيفة
وعلى ادريس عليه السلام ثلثون صحيفة وعلى ابراهيم عليه السلام عشر صحايف وعلى موسى
عليه السلام التورية وعلى داود عليه السلام الزبور وعلى عيسى عليه السلام الانجيل وعلى محمد
عليه السلام القرآن وهو ما نقل الينا بين دفتي المصاحف تواترا **قال** الامام النسفي في
تفسيره المسمى بالتيسير آيات القرآن من اوله الى آخره ستة آلاف ومائتان وسبع واربعون آية
وكلماته سبع وسبعون الفا وثلثمائة وتسع وثمانون وحروفها ثلثمائة الف واحدى وعشرون
الفا وخمسمائة وخمسة وثمانون حرفا والفات القرآن ثمانية واربعون الفا وثماني مائة واثنان
وعشرون والباآت عشرة الاف واربعمائة وثمانية وعشرون والتاآت عشرة الاف واربعمائة
وستة وسبعون والثاآت الف واربعمائة واربعة والجيمات الف وثلثمائة واثنان وعشرون
والحاآت اربعة الاف ومائة وثمانية وثلثون والخاآت الف وخمسمائة واثنان وثلثون
والدالات الف وسبعمائة وثمانية وتسعون والذالات اربعة الاف وتسعمائة وثمانية وسبعون
والراآت اثنا عشر الاف وسبعون والزاآت الف وستمائة وثمانية والسينات و
احدى عشر الفا وخمسمائة وتسعة وتسعون والشينات الف ومائة وخمسة وعشرون والصادات
سبعة الاف وسبعمائة وثمانية والضادات خمسة الاف وثلثمائة واثنان و
ثمانون والطاآت الف ومائتان واربعة وستون والظاآت ثماني مائة واثنان واربعون
والعينات تسعة الاف وتسعة عشر والغينات الف ومائتان وتسعة عشر والفاآت الف
واربعمائة وتسعة وسبعون والقافات ستة الاف وثمانية مائة وثمانية وعشرون و
الكافات عشرة الاف وخمسمائة واثنا عشر واللامات احدى وثلثون الفا وخمسمائة

واثنان وعشرون والميمات ستة وعشرون الفا واربعة وعشرون والنونات ستة وعشرون
الفا وخمسماة وخمسة وخمسون والواوات خمسة وعشرون الفا وخمسماة وستة وثمانون والهاءات
تسعة عشر الفا وسبعون ولام الالف اربعة آلاف وسبعماة وتسعة والياءات خمسة وعشرون
الفا وتسعماة وتسعة عشر انتهى كلام تفسير التيسير وبالجملة يجب الايمان بما في ثبت بالسمع يجب
الايمان به تفصيلا ومالم يعرف اسمه يجب الايمان به اجمالا **المبحث الرابع** في الايمان بالرسل
والمراد من الايمان بالرسل العلم بكونهم مبعوثين الى الخلق بالحق وبينهم تفاوت في الفضل قال
الله تع تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ونبينا محمد صلى الله تع عليه وسلم افضل من جميعهم و
الكل وعدد الرسل في حديث ابى ذر رضـ ثلثة ماة وثلثة عشر وعدد الانبياء مائة الف و
اربعة وعشرون الفا ذكره ابن في شرح المصابيح قال الشيخ احمد الرومي في مجالسه والمراد
بالايمان بالرسل العلم بكونهم صادقين فيما اخبروه عن الله تع فانه تع بعثهم الى عباده ج
ليبلغوهم امره ونهيه ووعده ووعيده وايدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم اولهم
آدم عليه السلام وآخرهم محمد عليه السلام لان الله تع لم يبين في القرآن عددهم كم هم بل المذكور
فيه منهم باسمه العلم على ما ذكره بعض المفسرين ثمانية وعشرون وهم آدم وادريس
ونوح وهود وصالح وابرهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب ويوسف ولوط
وموسى وهرون وشعيب وذكريا ويحيى وعيسى وداود وسليمان والياس
واليسع وذا الكفل وايوب ويونس ومحمد وذو القرنين وعزير ولقمان
على القول بنبوة هذه الثلثة الاخيرة صلواة الله على نبينا وعليهم اجمعين **قال**
بعض العلماء يجب على المؤمن ان يعلم صبيانه ونسائه وخدمه اسماء الانبياء عليهم
السلام الذين ذكرهم الله تع في كتابه حتى يؤمنوا بهم ويصدقوا بجميعهم ولا يظنوا
ان الواجب عليهم الايمان بمحمد عليه السلام فقط لا غير فان الايمان بجميع الانبياء
سواء ذكر اسمه في القرآن او لم يذكر واجب على المكلف فمن ثبت يقينه يجب الايمان تفصيلا

تفصيلا ومن لم يعرف يجب الايمان به اجمالا اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على
دينك وطاعتك برحمتك يا ارحم الراحمين واحشرنا مع الانبياء والمرسلين ج
المبحث الخامس في الايمان باليوم الآخر والمراد من الايمان به العلم بما يكون
فيه من احوال الآخرة التي هي اول منزل من منازلها القبر واحياء الميت و
سؤال منكر ونكير وهما ملكان مهيبان يقعدان العبد في قبره ويسألانه عن ربه و
عن دينه وعن نبيه ويقولان من ربك وما دينك ومن نبيك وسؤالهما اول فتنة بعد
الموت فمن وافق الى الجواب يكون قبره روضة من رياض الجنة كما حكى ان فقيه في روضة
الرياحين عن بعض الصالحين قال حفرت قبر الرجل من العباد فبينا انا اسوى اللحد اذا
سقط لبنة فوجدت قبره مليئة فنظرت فاذا شيخ جالس في القبر عليه ثياب بيض تقعقع و
في حجره مصحف من ذهب وهو يقراء فيه فرفع رأسه وقال لي قامت القيمة رحمك الله تعالى
قلت لا ردّ اللبنة الى موضعها عافاك الله تع كذا في شرح الصدور ومن لم يوفق الى ج
الجواب يكون قبره حفرة من حفر النيران **كما روى** عن ابن ابي الدنيا قال قيل لنباش قد
تبت فما اعجب ما رأيت قال نبشت رجلا فاذا هو مسمر بالمسامير في سائر جسده ومسمار كبير
في رأسه وآخر في رجليه وقال وقيل لنباش آخر ما كان اعجب ما رأيت قال جمجمة انسان ج
مصبوب فيها رصاص كذا في شرح الصدور **ثم** بعث الله تع الناس من قبورهم الى الموقف
ووقفوا فيه ما شاء الله تع حفاة عراة **قال** الامام النووي اكرمه الله تع بالمقام العالي يجمع
الخلائق في عرصات القيمة ويوقفون خمسين موقفا في كل موقف الف سنة قال الله تع
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا وقيل اربعين سنة يوقفون
على قبورهم حيارى سكارى ينتظرون امر الله تع ثم بعد اربعين سنة يؤمرون با
المحاسبة فيحضرون الى موقف الحساب ويعرضون على ربهم ويسألون عن افعالهم ج
الخير والشر ويحاسبون على افعالهم واقوالهم قليلا كان او كثيرا فالله يقضي بينهم بالحق

اى بالعدل ويقتص المظلوم من الظالم حتى البهايم انتهى **كما روى** عبد الله بن عمر رضى الله
وابو هريرة رضوان الله تع يحشر البهايم والدواب والناس ثم يقضى بينهم حتى يقتص الشاة
الجماء من الشاة القرناء **ان قيل** كيف يقتص منها وهى غير مكلف **اجيب** بان الله تع فعال
لما يريد لا يسئل عما يفعل والغرض اعلام العباد بان الحقوق لا يضيع بل يقتص حق
المظلوم كذا قال الشيخ زين الدين فينادى مناد اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم
اليوم ان الله سريع الحساب فاذا انقضى الحساب **ثم** ينصب الميزان لوزن الاعمال اذ
بالحساب يعلم العبد ما هو المقبول من الاعمال الصالحات وما هو المأخوذ منها كما ذكره
الامام فخر الدين الرازى فى تفسير الكبير فى سورة الانبياء ان الله تعالى يضع الموازين
ويزن بها الاعمال **وعن** الحسن وهو ميزان له كفتان ولسان وهو بيد جبرئيل عم
وهذا قول ائمة السلف انتهى وفى تفسير الكبير فى سورة الاعراف عن عبد الله بن سلام ان
ميزان رب العالمين ينصب بين الانس والجن احدى كفتيه على الجنة والاخرى على جهنم لو
وضعت الارض والسموات فى احديهما لوسعهن وجبرئيل اخذ بعموده ينظر الى لسانه
وفيه ويروى ان داود عليه السلام سئل ربه ان يريه الميزان فلما رأى غشى ثم افاق
فقال الهى من الذى يقدر ان يملأ كفته بحسنات فقال الله تع يا داود انى اذا رضيت
من عبد ملأتها بتمرة ثم على هذا القول فى كيفية وزن الاعمال طريقان احديهما ان
توزن صحايف الاعمال والثانى ان يجعل فى كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة وفى كفة
السيئات جواهر سود مظلمة انتهى كلام الامام وفيه تفصيل لا يسعه المقام سيأتى فى
آخر الكتاب ان شاء الله تع الملك العلام **ثم** ينصب الصراط على جهنم قال بعض العلماء يكون
طرفه الاول فى ارض القيمة وطرفه الآخر فى ارض الجنة وارض القيمة يكون على النار ويكون
اجتماع الخلايق باسرهم عليها وتنور النار حتى تعلو من جوانبها وتحيط باهل المحشر حتى
لا يبقى للجنة طريق الا الصراط فلا يكون الذهاب الى الجنة الا على الصراط **وقد ورد** فى

فى الحديث انه ادق من الشعر واحد من السيف ويجوزه الناس بقدر اعمالهم ويجوز بعضهم
كالبرق الخاطف وبعضهم كالريح العاصف وبعضهم كالفرس الجواد وبعضهم يعدوا
عدوا وبعضهم يمشى مشيا حتى يكون آخر من يجوزه يحبوا حبوا فيقول يا رب ابطئت بى
فيقول الرب تع لم ابطأ بك انما ابطأ بك عملك وبعضهم يزل رجلاه ويتعلق يداه و
بعضهم يسقط على وجهه الى جهة النار ويتعلقونه الزبانية بالسلاسل والاغلال و
يقولون له اما نهيت عن كسب الاوزار اما حذرت عن عذاب النار **وعن** ابن مسعود
رضى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آخر من يدخل الجنة رجل يمشى مرة ويكب مرة و
تسفعه النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذى نجانى منك لقد اعطانى
الله تع شيأ ما اعطاه احدا من الاولين والآخرين فترفع له شجرة فيقول اى رب ادننى
من هذه الشجرة فلاستظل بظلها واشرب من مائها فيقول الله تع يا ابن ادم لعلى اعطيتها
سألتنى غيرها فيقول لا يا رب ويعاهده ان لا يسئله غيرها فيدنيه منها فيستظل
بظلها ويشرب من مائها ثم يرفع له شجرة هى احسن من الاولى فيقول اى رب ادننى من
هذه الشجرة لاشرب من مائها واستظل بظلها فيقول يا ابن آدم الم تعاهدنى ان لا
تسألنى غيرها قال بلى يا رب هذه لا اسأل غيرها فيقول لعلى ان ادنيتك منها تسألنى
غيرها فيعاهده على ان لا يسأله غيرها فيدنيه فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم ترفع
له شجرة عند باب الجنة هى احسن من الاولين فيقول اى رب ادننى من هذه الشجرة فلا
ستظل بظلها واشرب من مائها فيقول يا ابن ادم الم تعاهدنى ان لا تسألنى غيرها قال
بلى يا رب هذه لا اسألك غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فاذا
ادناه منها يسمع اصوات اهل الجنة فيقول اى رب ادخلنيها فيقول يا ابن ادم ما
يصرينى منك ايرضيك ان يعطيك الدنيا ومثلها معها قال اى رب استهزء منى وانت
رب العالمين فضحك ابن مسعود رضى فقالوا مم تضحك قال هكذا ضحك رسول الله عم

فقالوا بم تضحك يا رسول الله قال من ضحك رب العالمين حين قال أتستهزئ مني وانت رب
العالمين فيقول لما استهزئ منك ولكني ما اشاء قدير كذا في المصابيح قال محيي السنة في
كتابه المسمى بالمصابيح ايضا عن ابي ذر رض قال قال رسول الله عليه السلام اني لا اعلم آخر اهل
الجنة دخولا وآخر اهل النار خروجا رجل يؤتى به يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار
ذنوبه وارفعوا عنه كبارها فتعرض عليه صغار ذنوبه فيقال عملت كذا وكذا وعملت يوم
كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه ان تعرض عليه فيقال له
فان لك مكان كل سيئة حسنة فيقول يا رب قد عملت اشياء لا اراها ههنا ولقد رأيت رسول
الله عليه السلام ضحك فبدت نواجذه انتهى كلامه ومما يكون في الاخرة الشرب من الحوض فانه
لكل نبي حوضا يشرب منه امته وحوض نبينا اكبر من غيره متسع الجوانب والزوايا هو
مقدار مسيرة شهر كما روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رض انه قال قال رسول الله عليه
السلام حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك
وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ ابدا كذا قال الشيخ احمد نقلا عن المصابيح
المبحث السادس في الايمان بالقدر والمراد من الايمان به العلم بكون كل ما يجري في
العالم من الخير والشر والنفع والضر والاسلام والكفر والطاعة والعصيان والربح و
الخسران والارادة والخطرات والحركات والسكنات كلها بقضاء الله تع وقدره فعلى
هذا كان الظاهر ان يذكر الايمان بالقضاء ايضا وانما لم يذكر لكون الايمان بالقدر مستلزما
للايمان بالقضاء اذ القضاء وجود الموجودات في اللوح المحفوظ اجمالا والقدر تفصيلا
السابق بايجاد تلك الموجودات في المواد الخارجية واحدا بعد واحد وقيل القضاء هو
الارادة الازلية والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر
تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها الخاصة بها كذا حققه المحققون **الباب الثاني**
في التوحيد عن انس رض انه قال قال رسول الله عليه السلام ما من احد يشهد ان لا اله

لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرم الله تعالى على النار كذا في المشارق
قوله صدقا احترز به عن المنافق ذكره ابن ملك اي صدقا من قلبه واعتقادا اي من
شهد بها مخلصا لا يخلد في النار او لا يدخلها بناء على ان اخلاصه في الشهادة المذكورة
ينور قلبه بحيث لا يصدر عنه الكبيرة وان اتفق صدورها يبادر بالتوبة والاستغفار
فيغفر له ذلك ومن اجتنب الكبائر يكفر عنه الصغائر فلا يدخل النار ذكره شيخ زاده
قال الشارح ابن ملك لما رأى العلماء ان هذا الحديث مخالف للنصوص الدالة على ان
بعض عصاة المؤمنين معذبون طلبوا التوفيق بينهما قال بعضهم هذا في حق من تاب
عن كفره وقال آخر كان هذا الحديث قبل نزول الفرائض انتهى وقال الحسن معناه من قال
هذه الكلمة وادى حقها وفرائضها انتهى والاقرب ان يراد بالتحريم الخلود وعن ابي
الدرداء انه قال قال رسول الله عليه السلام الا انبئكم بخير اعمالكم وازكيها عند
مليككم وارفعها درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال عليه السلام ذكر الله تعالى
كذا في المصابيح لان الله تع يقول ولذكر الله اكبر قال الامام فخر الدين الرازي في
تفسيره لو ان رجلا اقبل من المغرب الى المشرق ينفق الاموال سنين والاخر من المشرق الى
المغرب يضرب بسيفه في سبيل الله تع كان الذاكر اعظم اجرا انتهى كلامه وعن ابن عباس رض
ان جبرائيل جاء الى النبي عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرأ لك السلام وهو يقول مالي
اراك مغموما حزينا فقال يا جبرائيل طال تفكري في امر امتي يوم القيمة قال يا محمد في امر اهل
الكفر ام في امر اهل الاسلام فقال يا جبرائيل في امر اهل لا اله الا الله فاخذ بيده عليه السلام حتى
اقامه على مقبرة بني سلمة فضرب بجناحه الايمن على قبر ميت فقال قم باذن الله تع فقام
ابيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال جبرائيل عد الى مكانك فعاد
كما كان ثم ضرب بجناحه الايسر على قبر ميت فقال قم باذن الله تع فخرج رجل مسود الوجه

ارزق العينين وهو يقول واحسرتاه وانداماه فقال جبرائيل عد الى مكانك فعاد كما
كان ثم قال جبرائيل يا محمد هكذا يبعثون يوم القيمة وعند ذلك قال عليه السلام تموتون
كما تعيشون وتبعثون كما تموتون كذا في تنبيه الغافلين وروى عن بعض الصحابة
رضي قال من قال لا اله الا الله من قلبه خالصا ومدها بالتعظيم كفر الله عنه اربعة الاف
ذنب من الكبائر قيل ان لم يكن له اربعة الاف ذنب قال يغفر من اهله وجيرانه ذكره
في التنبيه الرحمة وقال الامام الائمة الفحول فخر الدين الرازي في تفسير الكبير ينبغي من
اربعة اشياء حتى يكون الشخص من اهل لا اله الا الله التصديق والتعظيم والجلالة والحرمة
ومن ليس له تصديق فهو منافق ومن لا تعظيم له فهو مبتدع ومن لا جلالة له فهو مراء
ومن لا حرمة له فهو فاجر انتهى كلامه قال الامام الغزالي اكرمه الله تع بالمقام العالي
في احياء العلوم اعلم ان للتوحيد مراتب الاول ان يقول الانسان باللسان لا اله
الا الله وقلبه غافل عنه او منكر له كتوحيد المنافق والثاني ان يصدق بمعنى اللفظ
قلبه كما صدق به عموم المسلمين وهو اعتقاد والثالث ان يشاهد ذلك بطريق
الكشف بواسطة نور الحق وهو مقام المقربين وذلك بان يرى اشياء كثيرة و
لكنه يراها على كثرتها صادرة عن الواحد القهار والرابعة ان لا يرى في الوجود الا
واحدا وهو مشاهدة الصديقين ويسميه الصوفية الفناء في التوحيد لانه من حيث
لا يرى الا واحدا فلا يرى نفسه ايضا واذا لم ير نفسه لكونه مستغرقا بالواحد كان
فانيا عن نفسه في توحيده بمعنى انه فني عن رؤية نفسه الى ههنا كلامه قال ابو يزيد البسطامي
اكرمه الله بالمقام السامي التوحيد ما لا يرى غير الله ولا ينظر الا الى الله ولا يسمع الا
من الله ولا يفهم الا عن الله ولا ينطق الا بالله وقول ابي يزيد قدس سره حيث قال
انسلخت من نفسي كما ينسلخ الحية من جلدها فنظرت فاذا انا هو ماؤول يكون معناه انه
من ينسلخ من شهوات نفسه وهواها وهمها فلا يبقى فيه متسع لغير الله تع ولا يكون له

حكاية كان في زمن مالك بن دينار اخوان مجوسيان يعبدان النار فقال الاصغر
للاكبر قد عبدنا هذه مدة طويلة فننظر ان احرقت تركناها والا فلا [illegible] فوضع كل منهما يده
فيها فاحرقته فتركاها فذهبا الى مالك بن دينار ليعلمهما الاسلام فغلبت الشقاوة على الاكبر فقال
لا اعبد غيرها فلما اسلم الاصغر [illegible] فلما اصبح قالت له امرأته
اذهب الى السوق واطلب عملا [illegible] ثم رجع فقالت
له امرأته [illegible] فلما كان في اليوم الثالث خرج للعبادة وقال يا رب
اكرمتني بالاسلام [illegible] هذا الدين وهذا اليوم وهو يوم الجمعة ان
ترفعني [illegible] فلما رجع ليلا وجد عياله في فرح وعندهم طعام كثير فسألهم
عن ذلك فقالت جاءنا وقت الظهر رجل [illegible] وقال قولي لزوجك [illegible]
[illegible] ذهبت بدينار الى الصيرفي وكان [illegible]
ان الدنيا [illegible] فاسلم واعطاني الف درهم [illegible]
الذي جاء بالطبق [illegible] الله تعالى

همة سوى الله تع واذا لم يحل في القلب الا جلال الله وجماله حتى صار مستغرقا به يصير كانه هو
لا انه هو تحقيقا وفرق بين قولنا كانه هو وبين قولنا هو هو لكن قد يعبر
بقولنا هو هو عن قولنا كانه هو كما ان الشاعر تارة تارة يقول كأني من اهوى و
تارة يقول انا من اهوى كذا ذكره محمد الروشني وهذه مزلة اقدام فان من ليس له
قدم راسخ في المعقولات ربما لم يتميز له احدهما عن الاخر فينظر الى كمال ذاته وقد تزين
بالتلالؤ فيه من حلية الحق فيظن انه هو فيقول انا الحق وهو غالط غلط النصارى حيث
راوا ذلك في ذات المسيح فقالوا هو الاله نعوذ بالله قال الامام انما النهاية في التوحيد
ان ينسلخ من نفسه بالكلية ويتجرد له فيكون كله هو وذلك هو الوصول عنده انتهى كلام
الغزالي قال الشيخ النيسابوري كفى في فضل التوحيد ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه
قال لما خلق الله تع العرش اضطرب اربعة وعشرين الف سنة فاظهر الله تع عز وجل
اربعة وعشرين حرفا وهو قوله لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن وكان ساكنا
في اربعة وعشرين الف سنة حتى خلق الله اول من وحد قال لا اله الا الله فتحرك العرش من
الكلمة التوحيد فقال الله تع اسكن وقال يا رب كيف اسكن ولم تغفر لقائل لا اله الا
الله فقال الله تع ما اجريت هذه الكلمة على لسان عبد الا غفرت له قبل ذلك بالفي عام
كذا في المطالع والمشكات وقال البيضاوي روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل يوم القيمة الى الميزان فيخرج له تسعة و
تسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فيوضع في كفة الميزان
ثم يخرج قرطاس مثل الانملة فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيوضع
في كفة الاخرى فيرجح بخطاياه اللهم احفظنا عن الطريق السقيم وهدانا واياكم الى
الصراط المستقيم وفي رونق المجالس للشيخ ابي حفص عمر بن ابي الحسن النيسابوري
رحمه قال الشيخ سمعت الاستاذ الامام قال سمعت انه كان للنبي عليه السلام جار يهودي

وله ابن شاب كثير الغدو والرواح الى النبي عليه السلام فغاب اياما فاستخبر رسول
الله عليه السلام عن حاله فقيل انه مرض قال عليه السلام ان له علينا حق الجار فقالوا
نعود فاجتمعت الصحابة ودخلوا مع النبي عليه السلام داره فاذا الشاب ملقى على
قفاه في فراشه وهو في معركة الموت فعرض النبي عليه السلام الشهادتين وكان
الشاب ينظر الى ابيه فقال له ابوه ان شئت قل ما يلقنك فحول الشاب وجهه عن
قبلة اليهود الى قبلة المسلمين وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وفارقت روحه من جسده فاخذ النبي عليه السلام في تجهيزه وتكفينه
وامر بحمل الجنازة الى مقابر المسلمين وشيع جنازته وكان رسول الله عليه السلام
يمشي على اصابع رجليه فسئل عن ذلك فقال النبي عليه السلام قد انزلت الملائكة من
السماء الى الارض في تشييع جنازة هذا الفتى حتى لا اجد ان اضع قدمالي على الارض
من كثرتهم فقيل فلم يا رسول الله تع فقال لانه قال في عمره مرة واحدة لا اله الا الله
محمد رسول الله انتهى كلامه عن انس بن مالك رضه انه قال قال رسول الله عليه السلام
لا اله الا الله ثمن الجنة وفي خبر آخر مفتاح الجنة ولكن المفتاح لا بد له من الاسنان حتى
يفتح الباب ومن اسنانه لسان ذاكر طاهر من الكذب والغيبة وقلب خاشع طاهر من
الحسد والخيانة والبطن طاهر من الحرام والشبهة وجوارح مشغولة بالخدمة
طاهرة من المعاصي كذا في التنبيه وحكي ان رسول الله صلى الله تع عليه وسلم رجع في بعض
غزواة الروم فنزلوا موضعا فغاب عنهم خالد بن وليد في حاجته فابطاء فلما
رجع القوم وقد ارتحلوا فضل خالد عن الطريق فاستقبله جبل شامخ فارتقى عليه
فقال ربما انظر اثر العسكر فرأيت فيه خلقا كثيرا وقد نصب فيما بينهم منبر رفيع
فاستخبر عن جمعهم هناك فقالوا نحن سبعون الف رجل ولنا راهب في هذا الجبل يخرج
في كل سنة فيعظنا فلم يلبث حتى جاء شاب قد لبس سوحا فارتقى المنبر فلما

استوى جالسا قال يا ايها الناس لست انا اليوم بواعظ لكم قالوا ولم ذلك قال
لان فيكم رجلا من امة محمد فاختلط الناس بعضهم ببعض فلم يجدوه لانه متزيا هو
بزيهم ويتكلم بلغتهم فقال الراهب انصتوا فاني ادلكم عليه فسكتوا فقال الراهب
نحن لا نعرفك بحق دينك قم من مقامك فقام خالد فجحم الناس عليه وارادوا قتله فقال
الراهب ابعدوا عنه ليس من المروة ان يهلك رجل بين سبعين الف رجل فتباعدوا
عنه فقال الراهب ادن مني فما زال يدنيه حتى صعد درجة المنبر فقال الراهب انت من
كبار اصحاب محمد عليه السلام او من اذنابهم قال لست من الكبار الذي لا فوق له ولا من
الاذناب الذي لا ادون عني منهم بل من اوساطهم قال له الراهب هل تعرف شيئا من
العلم قال اعلم ما يكفيني قال لو سألتك اشياء لا اجبتني قال ان علمت اجبتك والا فلا
قال الراهب سمعت ان محمدا يدعي ان كل ما خلق الله تع في الجنة خلق له مثالا في الدنيا وقال
ان في الجنة شجرة يقال له طوبى اصلها واحد وما من قصر في الجنة الا وفيها غصن من
اغصانها وانا لم اصدق بها فهل في الدنيا مثلها قال خالد بن وليد رضه نعم لها هو
مثال في الدنيا وذلك ان الله تع خلق الشمس في الدنيا فاذا طلعت لم يبق سهل ولا جبل
ولا دار الا ويكون شعاع الشمس فيها فقال احسنت انت حاذق ام ابو بكر رضه الله
فقال خالد لو شاهدت على ابي بكر لاطلعت على كنز المعاني ثم قال سمعت ان محمدا يدعي ان
في الجنة اربعة من انهار الخمر والعسل واللبن والماء ولا يشوب بعضها بعضا وانا لم اصدق
بها فهل له مثال في الدنيا قال نعم ان الله تع خلق اربعة مياه مختلفة على مقدار شبر
واحد من جسد بني آدم وهو دماغه لا يشوب بعضه بعضا وهو ماء الاذن مر وماء
العين مالح وماء الانف منتن وماء الفم طيب فقال له الراهب احسنت انت حاذق
ام عمر رضه الله فاجاب كالاول ثم قال الراهب سمعت ان في الجنة سرير طوله في الهواء
خمسمائة عام فاذا اراد صاحبه ان يصعد عليه يتطاطأ السرير حتى اذا صعد عليه

يرتقي في موضعه فهل له مثال في الدنيا قال نعم جمل شاخ ويركب عليه ثم يقوم قائما فقال
احسنت انت حاذق ام عثمان رضي فاجاب مثل الاول ثم قال الراهب سمعت ان محمد
يدعي ان اهل الجنة ياكلون ويشربون ولا يحتاج احدهم الى التغوط والتبول فهل له
مثال في الدنيا قال نعم ان الجنين في رحم الام الى تسعة اشهر كلما اشتهى شيا اوقع الله
تع الشهوة الى امه فتاكل من ذلك فيبلغ الغذى الى الولد ولا يحتاج الولد في الرحم الى
التغوط والتبول قال احسنت انت اعلم ام علي رضي قال لو ان هدت علينا الطلعت
على كنوز العلم ثم قصد الراهب ان يسئله سوال الافعال فقال افضحني سالتني عن اربع
فاسئلك عن واحد فقال سل ما بدا لك قال اخبرني عن مفتاح الجنة قال ان يؤمن بعيسى
ومريم عليهما الصلوة والسلام فقال خالد رضي بحق عيسى ومريم اخبرني عن مفتاح
الجنة فاقبل الراهب على القوم اعلموا اني اقسمت على هذا الرجل ليبرئنا نفسه وكان ينزع
منا فاظهر نفسه وخاف عن القسم فالآن اقسم علي فالي فزع فلا يجوز الا الصدق وقد
رايت في الكتب ان مفتاح الجنة ان يقول العبد لا اله الا الله محمد رسول الله فقال
القوم لا اله الا الله محمد رسول الله فاسلموا مع الراهب كذا في مشكات الانوار و

الباب الثالث في العلم واهله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سلك اي ذهب طريقا يلتمس اي يطلب حالا او صفة فيه علما اورد عليه السلام
نكرة ليشمل كل نوع من انواع علوم الدين قليلة وكثيرة وفيه استحباب الرحلة في طلب
العلم وقد ذهب موسى عليه السلام الى الخضر عليه السلام وقال هل اتبعك على ان تعلمن مما
علمت رشدا ورحل جابر بن عبد الله رضي مسيرة شهر الى عبد الله بن انس رضي في حديث
واحد سهل الله تع به اي بسبب ذلك طريقا الى الجنة يعني جعل الله تع ذهابه في طلب العلم سببا
لوصوله الى الجنة من غير تعب ويجازي عليه بتسهيل قطع العقبات الشاقة كالوقوف و
الجواز على الصراط وغير ذلك كذا في المصابيح **اعلم** ان العلم اشرف العبادات واعلاها

واعلاها وارفع الطاعات واسناها **قال** صاحب الهداية في التجنيس طلب العلم والعمل به
اذا صحت النية افضل من جميع انواع البر لقوله عليه السلام ما عبد الله بشيء افضل من
فقه في الدين ولانه اعم نفعا لان نفعه يرجع اليه والى غيره ونفع غيره من الاعمال يرجع
الى العامل خاصة وكذا الاشتغال بالزيادة بعد ما تعلم قدر ما يحتاج اليه افضل اذا كان
لا يدخل النقصان في فرائضه هو الصحيح **وعن** ابي الدرداء رضي الله عنه قال رسول الله عم
يا ابا ذر لان تغدو فتعلم آية من كتاب الله تع خير لكم من ان تصلي مائة ركعة ولان
تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل خير لك من ان تصلي الف ركعة **و** قال عليه السلام
من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس اعطي ثواب سبعين صديقا **و** عن ثعلبة رضي الله عنه قال رسول
الله عليه السلام يقول الله تع للعلماء يوم القيمة اذا قعد على كرسيه لفصل عباده اني لم
اجعل علمي وحلمي فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم ولا ابالي كذا في الطريقة المحمدية **و**
قال عليه السلام ان الملائكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم قيل في معنا وضع الجناح
انها تتواضع لطالبه توقيرا لعلمه او المراد الكف عن الطيران والنزول للذكر او المعونة
وتيسير السعي في طلبه او المراد تليين الجانب والانقياد والفيء عليه بالرحمة والانعطاف
او المراد حقيقة وهي فرش الجناح لطالب العلم ليحمل عليها ويبلغه مقصوده كذا في
زين العرب **وقال** عم ان العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان في
البحر وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما
ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر كذا في المصابيح **و** دخل ابو هريرة رضي في السوق
فقال انتم هاهنا وميراث محمد عليه السلام يقسم في المسجد فذهب الناس الى المسجد و
تركوا السوق ثم رجعوا فقالوا يا ابا هريرة ما رأينا شيئا في المسجد فقال لهم فما
رأيتم قالوا رأينا قوما يقرأون القرآن ويذكرون الله ويتدارسونه قال ابو
هريرة فذلكم ميراث محمد عليه السلام **وعن** ابن عباس رضي قال قال رسول الله عليه السلام

فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد قال الشارح زين العرب المراد بالعابد الذي
يعبد الله على غير بصيرة ومن الالف الكثرة وقال حجة الاسلام في كتاب منهاج العابدين
قال النبي عليه السلام ان نوما على علم خير من صلوة على جهل فان العابد بغير علم يفسد
اكثر مما يصلح انتهى وفي مشكاة المصابيح عن الحسن رضه مرسلا قال سئل رسول الله
عليه السلام عن رجلين كانا في بني اسرائيل احدهما كان عالما يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم
الناس الخير والاخر يصوم النهار ويقوم الليل ايهما افضل قال رسول الله عليه السلام
فضل هذا العالم على العابد كفضلي على ادناكم رواه الدارمي انتهى وقال الشيخ ابو
البقاء في شرح مقدمة الغزنوي قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم من احب ان ه
ينظر الى عتقاء الله تع من النار فلينظر الى المتعلمين الا فذ[؟] العلم من العلماء فوالذي
نفسي بيده كان عليه السلام اذا اجتهد في اليمين قال والذي نفس ابي القاسم بيده ما من
متعلم من زائدة اي ليس متعلم يختلف الى باب العالم يتردد اليه لطلب العلم الا كتب الله
للمتعلم بكل قدم اي خطوة يخطوها الى باب العالم بقصد طالب العلم عبادة سنة كما
روي عليه السلام قليل العلم خير من كثير العبادة وكفى بالمرء فقها اذا عبد الله تع وكفى با
لمرء جهلا اذا اعجب برأيه وقال ابو هريرة وابو داود لباب يتعلم الرجل احب الي من
الف ركعة تطوعا وبنى الله تع امر بان يبني له بكل قدم يخطوها الى باب العالم مدينة في
الجنة ويمشي على الارض والارض تستغفر له ويمسي ويصبح مغفور الذنوب وشهدت ه
الملائكة هؤلاء عتقاء الله تع من النار وقال رسول الله عليه السلام من طلب العلم لغير الله
لم يخرج من الدنيا حتى يأتي عليه العلم فيكون لله تع فببركة علمه يحصل في آخر عمره الاخلاص
لله تع ويختم له بخير ومن طلب العلم مخلصا لله تع فهو كالصائم نهاره والقائم ليله فلم يزل
في عبادة ليله ونهاره وان بابا من العلم اي فنا من فنون العلم يتعلمه الرجل خير له من لو
كان ابو قبيس جبل من جبال مكة اقرب جبل في الارض الى الكعبة ذهبا فانفقه في سبيل

في سبيل الله تع اي هنا كلامه بكذا ذكر هذا الحديث في حاشية الفاضل الشهير بشيخ داده **الباب**
الرابع في مجالس الذكر قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في مسجد من مساجد الله
تع اضافتها الى لفظة الجلال للتعظيم يتلون كتاب الله تع اي يقرأون القرآن ويتدارسونه
بينهم الا نزلت عليهم السكينة اي الوقار والخشية والذكر سبب لها اي الا نزلت عليهم الحالة
المطمئن بها القلب فيسكن عن الميل عن الشهوات وقيل السكينة ملك يسكن قلب المؤمن و
يامره بالخير ويحرضه على طاعة ويوقع في القلب الطمانينة والسكون كذا في زين الدين وحفت
بهم الملائكة اي طافوا بهم وداروا حوالهم يستمعون القرآن ودراسته ويحفظونهم
من الآفات ويصافحونهم ويذورونهم وذكرهم الله تع فيمن عنده والمراد من العندية ه
الرتبة يعني الملائكة المقربين ويقول الله تع انظروا الى عبادي يذكرونني ويقرؤن كتابي
واي شرف اعظم من ذكر الله تع عباده بين الملائكة المقربين وعن ابي الدرداء رضي الله
انه قال قال رسول الله عليه السلام لان تعلم مسئلة احب الي من قيام ليلة وعن رسول الله عم
المجلس الصالح يكفر عن المؤمن من الفي مجلس السوء وعن عمر بن الخطاب رضه ان الرجل ليخرج من
منزله وعليه من الذنوب مثل جبل تهامة فاذا خاف فاسترجع على ذنوبه فانصرف الى منزله
وليس عليه ذنب فلا تفارقوا مجلس العلماء وعن النبي عليه السلام انه قال رسول الله عم
ما جلس قوم يذكرون الله تع الا ناديهم مناد من السماء قوموا قد بدلت سيئاتكم و
حسنات وغفرت لكم جميعا وعن ابي واقد ان رسول الله عليه السلام بينما هو جالس والناس
معه اذ اقبل ثلثة نفر فاما احدهم فرأى فرجة في الحلقة ه فجلس اليها واما الاخر ها
فجلس خلفهم واما الثالثة فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله عليه السلام قال الا اخبركم
عن النفر الثلثة فاما الاول فاوى الى الله اي التجأ اليه بانه دخل مجلس رسول الله عليه
يعني توجه الى الله تع طالبا رضاه فاواه الله تع منه اي والله الله تع توجه اليه برحمته وجعل
مقربا مقبولا لديه واما الثاني فاستحى من الناس فاستحى الله تع يعني غفر الله تع ذنوبه الحياء

قال ابو ذر رضه حضور مجلس علم افضل من صلوة الف ركعة وعيادة الف مريض وشهود الف جنازة فقيل يا رسول الله ومن قراءة القرآن فقال عم وهل ينفع قراءة القرآن الا بالعلم وروى ان النبي عم قال ... (marginal note, partly legible)

الحياء انقباض النفس من القبح وهو مخافة الذنب واذا وصف الله تع فالمراد به الترك اللازم للانقباض وهو اصابة الرحمة واما الثالث اعرض عن الله تع فاعرض الله عنه يعني لسخط الله تع عليه كذا في التنبيه وفي المشارق بعينه وفي المشارق على اتفاق البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عليه السلام ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر يعني يطلبونهم ليزوروهم ويسمعون ذكرهم فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا اي نادى بعض الملائكة بعضا هلموا اي تعالوا الى زيارة اهل الذكر واستماع ذكرهم ه فانا قد وجدنا جماعة من اهل الذكر قال النبي عليه السلام فيحفونهم باجنحتهم اي يحيطوا باجنحتهم الى السماء الدنيا بانه يقف بعضهم فوق بعض فاذا تفرقوا عرجوا الى السماء وقال النبي عليه السلام فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم ضماير الجميع يرجع الى الملائكة من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك في الارض قال النبي عليه السلام فيسألهم وهو اعلم بهم منهم ما يقول عبادي قالوا يسبحونك اي يقولون سبحان الله ويكبرونك اي يقولون الله اكبر ه ويهللونك اي يقولون لا اله الا الله ويمجدونك اي يقولون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الله تع هل راوني قال عم فيقولون لا والله ما راوك قال عم فيقول الله تع كيف لو راوني قال عم فيقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال عليه السلام فيقول الله تع فما يسئلونني قالوا يسئلونك الجنة قال اي الله وهل راوها قال عم يقولون لا والله يا رب ما راوها قال عليه السلام يقول اي الله فكيف لو راوها قال عم يقولون لو انهم راوها كانوا اشد عليها اي على الجنة حرصا واشد لها طلبا واعظم لها رغبة قال الله تع فمم يتعوذون قال عم يقولون من النار قال عم يقول وهل راوها قال يقولون لا والله يا رب ما راوها قال يقول فكيف لو راوها قال يقولون لو انهم راوها كانوا اشد منها فرارا واشد منها مخافة ويستغفرونك قال عم فيقول الله تع فاشهدكم اني قد غفرت لهم اعلم ان سؤال الله الملائكة عن عباده

عباده واستنطاقهم بما هم من الذكر وباحوالهم وهو اعلم بهم نهاية تفخيم في شانهم وهو اظهار في علو مكانهم وفيه تنبيه على ان تسبيحهم اعلا من تسبيح الملائكة لان ذكرهم في عالم الغيب مع وجود الموانع وذكر الملائكة في عالم الشهادة بلا مانع قال يقول ملك من الملائكة رب فيهم فلان ليس منهم يريد انه لا يستحق المغفرة لانه ليس من الذاكرين انما جاء لحاجة قال الله تع وهم القوم لا يشقى جليسهم وفيه بيان ان من جالس الذوات ينال بالسيادة و من جالس اهل السعادات يفوز بالسعادة قال القاضي رحمه الذكر نوعان ذكر بالقلب وهو التفكر في جلال الله تع وصفاته واياته في ارضه وسماواته ومعاني الكتب والاحاديث واعتباراته وهذا النوع ارفع الاذكار وذكر باللسان وهو المراد من الذكر المذكور في الحديث وليس المراد منه التهليل وما اشبهه فقط بل المراد منه كل كلام فيه رضاء الله تع كتلاوة القرآن ودعاء المؤمنين وتدارس علوم الدين اختلفوا في التسبيح والتهليل ونحوهما بمجرد القلب افضل او باللسان مع حضور القلب احتج من رجح الاول بان عمل السر افضل واحتج من رجح الثاني بان العمل فيه اكثر فانه زاد باستعمال اللسان فاقتضى زيادة اجر والصحيح هو الثاني كذا في شرح المسلم وفي اشارة نجم داية قدس سره اعلم ان للذكر والذاكر مراتب ذكر اللسان وذكر الاركان وذكر النفس وذكر القلب وذكر الروح وذكر السر اما ذكر اللسان فبالاقرار وذكر الاركان باستعمال الطاعات وذكر النفس بالتسليم للاوامر والنواهي وذكر القلب تبديل الاخلاق الذميمة وتحصيل الاخلاق الجميلة ه الكريمة وذكر الروح بالتفريد والمحبة وذكر السر ببذل الوجود والفناء وهذا هو حقيقة قوله عم واذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وهذا هو الذكر الحقيقي وقال ابو بكر الواسطي رح الذكر هو الخروج عن ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب وقال الشيخ عبد الله الانصاري رح الذكر هو التخلص من الغفلة و النسيان كذا في المطالع

الباب الخامس في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ه

عن ابي هريرة رضي الله انه قال قال رسول الله عليه السلام ستكون فتن القاعد فيها خير
من القائم لان القائم اقرب من قاعد الى تلك الفتنة بحيث مالا يشاهده القاعد
والقائم فيها اي القائم بمكانه في تلك الحالة خير من الماشي اي من الذي يمشي الى الفتنة
والماشي فيها خير من الساعي اي من الذي يسعى ويعمل في الفتنة من تشرف لها اي
من ينظر الى تلك الفتنة تستشرفه يعني بجره لنفسها ويدعوه الى الوقوع فيها فمن
وجد ملجأ او معاذا شك من الراوي اي موضعا يتخلص بالذهاب اليه من الفتنة
فليعذ به اي ليذهب اليه كذا في المصابيح وروي عن النبي عليه من فر بدينه من ارض
الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الله تع الجنة وكان رفيق ابراهيم
عليه السلام ورفيق نبيه صلى الله عليه وسلم فان ابراهيم عليه السلام من ارض خراسان
الى ارض الشام وهاجر النبي عم من المكة الى المدينة فمن كان في ارض فظهر فيها
المعاصي فخرج منها ابتغاء مرضات الله تع فقد اقتدى ابراهيم ومحمد عليهما السلام
فيكون رفيقهما في الاخرة كذا في تفسير السمعوني وفي المشارق نقلا عن صحيح المسلم عن ابي
سعيد رضي انه قال قال رسول الله عليه السلام من راى منكم منكرا وهو ما ليس فيه
رضاء الله تع من قول او فعل فليغيره بيده فان لم يستطع اي وان لم يقدر على ازالته
باليد لكون فاعله اقوى منه فبلسانه اي فليغيره بالقول فان لم يستطع اي على
المنع بالقول فبقلبه وذلك اي الانكار بالقلب اضعف الايمان انتهى وكان الثوري
رح اذا راى المنكر ولا يستطيع ان يغيره بال اي يبول دما اياما كثيرة فحق على
المسلم ان يكون في الحمية والصلابة والغيرة في الامور الدينية سئل عن حذيفة رض
عن ميت الاحياء فقال الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه واختلفوا
في التغيير قال بعضهم التغيير باليد للامراء وباللسان للعلماء وبالقلب للعامة وقال
بعضهم كل من قدر على ذلك فالواجب عليه ان يغيره كذا في التنبيه فعلى هذا ان تغيير

المنكر لا ينحصر بالحكام ولا يتوقف على اذنهم بل يجب على كل احد بحسب استطاعته وان لم
يكن مأذونا من جهتهم سواء كان رجلا او امراة لعموم قوله عليه السلام من راى
منكم منكرا الحديث قال جابر بن عبد الله قال رسول الله عليه السلام اوحى الله تبارك
وتعالى الى ملك ان اقبل مدينة كذا وكذا على اهلها قال فقال يا رب ان فيهم عبدك فلان
لم يعصك طرفة عين فقال اقبلها عليه فان وجهه لم يتغير في ساعة قط وعن عائشة
رضي الله عنها قال رسول الله عليه السلام عذب اهل قرية فيها ثمانية عشر الفا عملهم عمل
الانبياء قالوا كيف قال لم يكونوا يغضبون لله تع ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون
عن المنكر قال الامام عن النبي عليه السلام يحشر يوم القيمة ناس من امتي من قبورهم الى الله
تع على صورة القردة والخنازير بما داهنوا على اهل المعاصي وكفوا عن نهيهم وهم
يستطيعون ذكره وفي المظهر المداهنة ان يرى الرجل منكرا او يقدر على دفعه ولم يدفعه
حفظا لجانب مرتكبه او جانب غيره او قلة مبالاة في الدين وفي التاتارخانية من
قيل له لم لا تأمر فلانا بالمعروف فقال ما فعل لي او قال اي ضرر منه او قال اخترت العافية
او قال مالي بهذا الفضول كفر قال لامر المعروف صبتم بالغوغاء او بالشغب خاف عليه
الكفر قال عمر بن عبد العزيز ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا ظهرت
المعاصي فلم ينكروها فقد استحق القوم جميعا العقوبة بيت چو ان قومي يكى بي
دانشى كرد ٥ نه كهرا منزلت ماند نه مه را ٥ نه ديدستى كه كاوى در علف زار ٥
بيالايد همه كاوان ده را ٥ يكى ناتراشيده در مجلسى ٥ برنجد دل هوشمندان بسى
اكر بركه پر كنند از كلاب ٥ سكى در وى افتد شود منجلاب ٥ وفي التنبيه ان الله تع اوحى
الى يوشع بن نون عليه السلام اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين
الفا من شرارهم فقال هؤلاء الاشرار فما بال الخيار قال انهم لم يغضبوا لغضبي واكلوهم
وشاربوهم ولم ينكروا عليهم وذكر في شرح شرعة الاسلام قال ابو ذر رضي قال ابو

بكر الصديق رضه هل من جهاد غير قتال المشركين فقال رسول الله عليه السلام نعم يا ابا بكر
ان لله تع مجاهدين في الارض افضل من الشهداء احياء مرزوقين يمشون على الارض
يباهي الله تع بهم الملائكة وتزين لهم الجنة كما تزينت ام سلمت لرسول الله عم فقال ابو
بكر الصديق يا رسول الله من هم قال هم الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر المحبون
في الله والمبغضون في الله قال والذي نفسي بيده ان العبد منهم ليكون في الغرفة فوق
الغرفات فوق غرف الشهداء للغرفة منها ثلثمائة الف باب منها الياقوت الاحمر و
الزمرد الاخضر على كل باب نور وان الرجل منهم ليتزوج ثلثمائة حور قاصرات الطرف
عين كلما التفت الى واحدة منهن فنظر اليها فتقول له اتذكر يوم كذا وكذا امرت
بالمعروف ونهيت عن المنكر وكلما التفت الى واحدة منهن ذكرت له كل مقام امر فيه با
لمعروف ونهى فيه عن منكر انتهى قال ابو عبيدة الجراح قلت يا رسول الله اي الشهداء
اكرم على الله قال رجل قام الى وال جائر فامره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله وان
لم يقتله فان القلم لا يجري عليه بعد ذلك وان عاش بعد ما عاش اعلم ان الله تع جعل الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر علامة للمؤمنين وعكس علامة للمنافقين كما قال الله تع في
سورة التوبة والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض قال ابن عباس رضه في
الرحمة والمحبة والمعنى بعضهم يوالي بعضا فهو يد واحدة في النصرة كذا في المعالم التنزيل
يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر يعني يأمرون بالايمان والطاعات والعبادات
وينهون عن الكفر وانواع المعاصي قال الله تع والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض
قال القاضي اي متشابهة في النفاق والبعد عن الايمان كابعاد الشيء الواحد يأمرون
بالمنكر بالكفر والمعاصي وينهون عن المعروف عن الايمان والطاعة كذا في المطالع نوع منه
قال الفقيه رح ينبغي للذي يأمر بالمعروف ان يقصد به وجه الله واعزاز الدين ولا يكون
لحمية نفسه فانه اذا قصد به وجه الله واعزاز الدين نصره الله ووفقه لذلك وان كان امره

امره لحمية نفسه خذله الله فانه بلغنا عن عكرمة رحمه ذكر ان رجلا مر بشجرة تعبد من دون
الله تع فغضب فقال هذه الشجرة تعبد من دون الله تع ثم انه اخذ فاسه وركب حماره
ثم توجه نحو الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس عليه اللعنة في الطريق على صورة انسان
فقال له الى اين فقال رأيت شجرة تعبد من دون الله وعهدت الله عهدا ان اركب
حماري واخذ فاسي واوجه نحوها فاقطعها فقال له ابليس ارجع فاني اعطيك
كل يوم اربعة دراهم فترفع طرف فراشك كل يوم فتأخذها فقال له اتفعل ذلك
قال نعم ضمنت لك ذلك كل يوم فرجع الى منزله فوجد ذلك يومين او ثلثة ايام او
ما شاء الله فلما اصبح بعد ذلك رفع فراشه فلم ير شيئا ثم يوما اخر مكث فلما رأى
انه لا يجد الدراهم اخذ الفاس وركب الحمار وتوجه نحو الشجرة فلقيه ابليس عليه اللعنة
على صورة انسان فقال الى اين تريد قال الشجرة تعبد من دون الله تع اريد ان اقطعها
فقال له ابليس لا تطيق ذلك اما اول مرة فكان خروجك غضبا لله تع فلو اجتمع اهل السموات
والارض ما ردك فاما الآن فانما خروجك لنفسك حيث لم تجد الدراهم فلئن تقدمت
لادقن عنقك فرجع الى بيته وترك الشجرة انتهى فالذي يأمر بالمعروف وينهى عن
المنكر يحتاج الى خمسة اشياء اولها العلم لان الجاهل لا يحسن الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وطريقه على ما بينه في الطريقة ان لا يتجاوز عن الحد المشروع في القول ولا يقول
يا كافر ويا منافق ويا زاني ويا سارق فان كلها حرام فيكون ثانيا بل يكتفي بنحو يا جاهل
ويا احمق ان احتيج اليه ولا يتجاوز في الفعل عن حد الشرع كالضرب الشديد والجا
رح والمتلف بل يكتفي بنحو الجر والتوبيخ بينه وبين المعاصي الا ان لا يمكن بدون
الضرب فيقتصر على قدر الضرب وكثير من المحتسبين يخطئون في هذا فيغلطون فلا يتقى شرهم
شرهم والمستحب للمحتسب ان يبدوا او لا بنفسه فيأتمر فيما يأمر به وينتهي بنفسه عما ينهى
عنه فان لم يفعل ذلك لم يؤثر كلامه في القلوب لكن لا يلزم على الآمر بالمعروف والناهي

فائدة
وينبغي للآمر بالمعروف ان يكون
ان يأمر بالسر ان استطاع ليكون
ابلغ في الموعظة وقال ابو الدرداء
رضه من وعظ اخاه في العلانية فقد
شانه ومن وعظ في السر فقد زانه تم

حكي [illegible]

18

عن المنكر وفي احياء العلوم فقد روى عن انس رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله لا نأمر بالمعروف حتى نعمل به كله ولا ننهى عن المنكر حتى نجتنبه كله فقال رسول الله عليه السلام مروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوا والثاني ان يقصد وجه الله تعالى واعزاز الدين قال الامام فخر الرازي وههنا آفة عظيمة ينبغي ان يتوقيها فانها مهلكة وهي ان العالم يرى عند التعريف عز نفسه بالعلم وذل غيره بالجهل فربما يقصد في التعريف اظهار التمييز بشرف العلم واذلال صاحبه بالنسبة الى خسة الجهل وان كان الباعث هذا فهذا المنكر اقبح في نفسه من المنكر الذي يعترض عليه ومثال هذا المحتسب مثال من يخلص غيره من النار باحراق نفسه وهذا مزلة عظيمة وغرور للشيطان يتدلى بحبله كل انسان الا من عرفه الله تعالى عيوب نفسه وفتح بصيرته بنور هدايته ولهذا امتنع بعضهم عن الجلوس في الوعظ انتهى وفيه كلام ولولا خوف التطويل لذكرناه والثالث الشفقة على من يأمره فيأمره باللين والتودد ولا يكون فظا غليظ القلب لان الله تعالى قال لموسى وهرون عليهما السلام حين بعثهما الى فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى

شعر
هر كه فرياد رسى روز مصيبت خواهد • كو در ايام سلامت بجوانمردى كوش •
بنده حلقه بكوش ار ننوازى برود • لطف كن لطف كه بيگانه شود حلقه بكوش •

والرابع ان يكون صبورا حليما لان الله تعالى قال في قصة لقمان عليه السلام وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك و الخامس ان يكون عالما بما يأمر به كيلا يدخل تحت قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم فعلى هذا ينبغي للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر ان يوطن نفسه على الصبر على ما يصيبه من اذى الخلق من اخراج البلد والسعاية الى السلاطين والحكام والشهادة عليهم بالكفر والخروج عن الدين والقتل كما اشير اليه في قوله تعالى ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم

هم بعذاب اليم فان الله تعالى ذكر الذين يأمرون بالعدل بعد الانبياء في الترتيب وقد ذكر في تفسير هذه الاية انه عليه السلام قال قتل بنو اسرائيل ثلثة واربعون نبيا في اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروهم بالمعروف ونهوا عن المنكر فقتلوهم جميعا في اخر النهار وهم الذين ذكرهم الله في قوله ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس كذا في تفسير العيون وتفسير البغوي رحمهما الله وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين

الباب السادس في القرآن

عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام ثلثة تحت العرش يوم القيمة قيل هذا كناية عن اختصاصها بقرب منه تعالى القرآن يحاج العباد اي يخاصمهم فيما ضيعوا من حدوده ويطالبهم بما جهلوا من مواعظه وامثاله له ظهر وبطن جملة حالية من الضمير في يحاج فمن اتبع ظواهره وبواطنه فقد ادى حقوق الربوبية ووظايف العبودية قيل الظهر التلاوة والبطن الفهم وقيل الظهر ما ظهر بيانه والبطن ما يحتاج الى تفسيره وقيل ظهره ما استوى فيه المكلفون من الايمان به والعمل بمقتضاه وبطنه ما وقع التفاوت في فهمه بين العباد على حسب مراتبهم في الافهام والامانة هي ما هو لازم الاداء من حقوق الله تعالى ومن حقوق العباد فان جميع حقوقهم امانات فيما بينهم فمن اقام بحقها فقد اقام العدل وجانب الظلم والرحم تنادي الضمير عائد الى الرحم او الى كل واحد من هذه الثلثة الا من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله تعالى كذا في المصابيح وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلف ظهره قاده الى النار
[كناية عن عدم التمسك به والالتفات اليه والعمل بمقتضاه]
في المشارق عن رسول الله عليه السلام اقرؤوا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه قال الشارح ابن ملك رح يجوز ان يكون الشفاعة للملائكة الذين شهدوا تلاوته اسندت الى القرآن مجازا لكونها سببا وان يكون للقرآن يجعله الله تعالى في صورة وانطقه كما اثبت للرحم كلاما في حديث اخر في تنبيه الغافلين

ماحل خصم مجادل مصدق عند المخاصمة وقيل ساع الى الله تعالى بمعنى يبلغ ما فيه

[illegible]

عن ابي امامة الباهلي رضه قال رسول الله عليه السلام يا علي تعلّم القرآن ثم اخبرنا عن فضله و
قال ان القرآن يأتي على اهله يوم القيمة احوج ما يكونوا اليه قال فيتقدم على صاحبه باحسن صورة
فيقول اتعرفني فيقول من انت فيقول انا الذي كنت تحبّني وتكرمني وكنت تسهر ليلك و
تأدب نهارك قال فيقول الملك القرآن فيقول انا القرآن ثم يتقدم على ربه فيعطي الملك بيمينه
والخلد بشماله ويوضع تاج الملك على رأسه ويلبس والداه المسلمان حلّتان ما يقوّم
لهما الدنيا واضعافها فيقولان من اين لنا هذه ولم تبلغه اعمالنا فيقال لهما بفضل
ولدكما قراءة القرآن اعطيتما ذلك اخرج الدارمي عن خالد بن معدان بلغني ان الم
تنزيل تجادل عن صاحبها في القبر اللهم ان كنت في كتابك فشفّعني فيه وان لم اكن من
كتابك فامحني عنه وانها تكون كالطير تجعل جناحيها عليه فتشفع له وتمنعه من عذاب القبر
وفي تبارك مثله فكان خالد لا يبيت حتى يقراء بهما كذا في شرح الصدور وجاء في حديث
مرفوعا عن النبي عليه السلام انه قال من قراء سورة الملك في ليلة فقد اكثر واطيب اي اكثر
العبادة واطيب قال عمر هي المانعة من عذاب القبر رواه الترمذي رح وقال ابن
عباس رضه اذا وضع الميت في قبره فيأتي من قبل رجليه فيقال ليس لكم عليه سبيل فانه يقوم
سورة الملك على قدميه ثم يؤتى من قبل رأسه فيقول ليس لكم عليه سبيل فانه يقراء اي سورة
الملك ثم قال هي من عذاب القبر كذا في تفسير العلامة رح وفي روض الرياحين لليافعي
قدس الله سره عن بعض الصالحين من اهل اليمن انه دفن بعض الموتى فلما انصرف الناس
سمع في القبر ضربا ودقا عنيفا ثم خرج من القبر كلب اسود فقال له الشيخ ويحك ايش
انت فقال انا عمل الميت فقال فهذا الضرب فيك ام فيه قال فيّ وجدت عنده سورة
يس واخواتها فحالت بيني وبينه وضُربت وطُردتُ وفي المعالم التنزيل والمطالع
عن ابن عامر رضه يقول سمعت رسول الله عليه السلام يقول لو كان القرآن في اهاب
ما مسّته قيل معناه من حمل القرآن وقراءه لم تمسه النار وقال رسول الله عليه السلام من

قراء آية الكرسي بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحوا عن سيئاته الى الغد من تلك
الساعة وعن انس رضي الله انه قال قال رسول اذا قراء المؤمن آية الكرسي وجعل
ثوابها لاهل القبور ادخل الله تع قبر كل ميت من المشرق الى المغرب اربعين نورا
ووسّع عليهم قبورهم رفع لكل ميت درجة ويعطي لقارئه ثواب ستّين نبيا و
جعل الله لكل حرف ملكا يسبّح له الى يوم القيمة كذا في روضة المتقين وعن خالد بن
بشير رضه انه قال قال رسول الله عليه السلام من قراء القرآن في الصلوة وهو قائم
فله لكل حرف مائة حسنة ومن قراء في الصلوة قاعدا كتب له لكل حرف خمسون حسنة
ومن قراء في غير الصلوة فله بكل حرف عشر حسنات ومن يستمع الى شيء من كتابه وهو
يريد الاجر كتب له بكل حرف حسنة ومن قراء القرآن حتى يختمه كانت له عند الله دعوة
مستجابة اما معجلة او مؤخرة كذا في تنبيه الغافلين وفي الكشاف رح في اثناء
تفسير آية الكرسي وتذاكر الصحابة افضل ما في القرآن فقال لهم علي رضه اين انتم
عن آية الكرسي ثم قال قال لي رسول الله عليه السلام يا علي سيد البشر آدم عليه السلام و
سيد العرب محمد عليه السلام ولا فخر لي وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد
الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة و
سيد البقرة الاية الكرسي وقال رسول الله عليه السلام ما قرأت هذه الاية في دار الا
هجرتها الشياطين ثلثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة يا علي
علّمها ولدك واهلك وجيرانك فما نزلت آية اعظم منها وعن علي رضه سمعت نبيكم على
اعواد المنبر وهو يقول من قراء آية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول
الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قراءها اذا اخذ مضجعه امنه
الله تع على نفسه وجاره وجار جاره الى ههنا من الكشاف وفي المصابيح عن ابن
عباس رضي عنه [illegible] انه قال بينما جبرائيل عند النبي عليه السلام وسمع نقيضا

اى صوتا شديدا من السماء فرفع راسه فقال هذا باب من السماء فتح ولم يفتح قط الا
اليوم فنزل منه ملك الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم على النبى عليه السلام فقال
ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك فاتحة الكتاب وخواتم سورة البقرة لن تقراء
بحرف منها الا اعطيته ما اشتملت عليه من الهداية الى الصراط المستقيم وغفرانك ربنا ولا
تؤاخذنا سماهما نورين لان كلا منهما يكون لقارئه نورا يوم القيمة يسعى بين يديه
الى هنا كلامه **وعن** ابن عباس رضه قال رسول الله عليه السلام ايعجز احدكم ان يقرء ثلث
القرآن قالوا كيف نقراء ثلث القرآن قال قل هو الله احد يعدل اى يساوى ثلث القرآن اى
ثلث اصوله المهمة كذا فى المصابيح **وقال** الشارح ابن ملك فى ذكر لان معانى القرآن المهمة يرجع
الى علوم ثلثة الاول معرفة الله وتوحيده وتقديسه عن مشاركة فى الجنس والنوع و
الثانى علم الشرايع والاحكام والثالث علم تهذيب الاخلاق وتزكية النفس وسورة
الاخلاص تشتمل على القسم الاشرف الذى هو كالاساس لاخيرين انتهى كلامه **وعن** معقل
بن يسار رضه انه قال قال رسول الله عليه السلام من قال حين يصبح ثلث مرات اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم وقراء ثلث ايات من اخر سورة الحشر وكل الله تع سبعين الف
ملك يصلون عليه حتى يمسى وان مات فى ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسى كان
بتلك المنزلة كذا فى المصابيح **الباب السابع فى الوضوء** عن ابى هريرة رضه انه قال قال
رسول الله عليه السلام الا اخبركم بما يمحو الله به الخطايا جمع خطيئة محوها كناية عن غفرانها
او المراد به محوها من كتاب الحفظة ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره جمع المكره
بفتح الميم بمعنى الكره والمشقة يعنى به اتمام الوضوء باتصال الماء الى موضع الفرض حال كراهة
فعله من شدة البرد والم الجسم وكثرة الخطى الى المساجد جمع خطوة بضم الخاء وهى ما بين
القدمين وكثرتها اعم من ان يكون ببعد الدار او بكثرة التكرار قال عليه السلام ان لكم بكل
خطوة درجة وانتظار الصلوة بعد الصلوة سواء اديها بجماعة او منفردا فى المسجد او فى

يا ايها الذين امنوا اصبروا على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدايد وصابروا وغالبوا اعداء الله فى الصبر على شدايد الحروب واعدى عدوكم فى الصبر على مخالفة الهوى وتخصيصه بعد الامر بالصبر مطلقا لشدته ورابطوا ابدانكم وخيولكم فى الثغور مترصدين للغزو وانفسكم على الطاعة كما قال عليه السلام من الرباط انتظار الصلوة بعد الصلوة وعنه من رابط يوما وليلة فى سبيل الله كان كعدل صيام شهر رمضان وقيامه لا يفطر ولا ينفتل عن صلاته الا لحاجة واتقوا الله لعلكم تفلحون فاتقوه بالتبرى عما سواه لكى تفلحوا غاية الفلاح او اتقوا القبائح لعلكم تفلحون بنيل المقامات الثلاث المرتبة التى هى الصبر على مضض الطاعات ومصابرة النفس فى رفض العادات ومرابطة السر على جناب الحق لترصد الواردات المعبر عنها بالشريعة والطريقة والحقيقة قاضى

المضض وجع ومصيبة اختر

او فى بيته فذلكم الرباط الخصال المذكورة الرباط المذكور فى قوله تع يا ايها الذين امنوا اصبروا
وصابروا ورابطوا او المراد بالرباط الجهاد اى ثواب هذه كثواب الجهاد اذ فيه
مجاهدة النفس على ذاقتها المكاره والشدايد وهو الجهاد الاكبر فذلكم الرباط فذلكم الرباط
كرره لاجل زيادة الحث وقيل يراد بالاول رباط الخيل وبالثانى جهاد النفس وبالثالث طلب
الحلال كذا فى المصابيح **وعن** ابى هريرة رضى الله عنه قال عليه السلام اذا توضا المسلم او المؤمن
فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل
يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل رجليه
خرج كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا اى يفرغ المتوضى
من وضوئه طاهرا من الذنوب اى من الخطايا التى اكتسبها بهذه الاعضاء هذه الحديث يدل
على ان المغفور ذنوب اعضاء الوضوء والحديث المتقدم وهو قوله عم من توضا فاحسن
الوضوء خرجت خطاياه من جسده كله يدل على ان المغفور ذنوب جميع جسده فالتوفيق
بينهما ان غفران جميع الجسد يكون عند التوضى بالتسمية وغفران اعضاء الوضوء يكون عند
عدم التسمية كذا قال ابن ملك رح فعلى هذا ينبغى على المتوضى ان يذكر اسم الله تع فى ابتداء
وضوئه لقوله عليه السلام لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله تع والمراد نفى الكمال لقوله عم اذا
تطهر احدكم فذكر اسم الله تع عليه فانه يطهر جسده كله فان لم يذكر اسم الله تع على طهوره لم يطهر
الا ما مر عليه الماء **قال** جامع هذا الكتاب حفظه الله عن العقاب والعتاب لزم علينا بيان حكم
التسمية على ما بين فى شرح المنية ولفظة التسمية ان يقول بسم الله العظيم والحمد لله على دين
الاسلام وقيل الافضل بسم الله الرحمن الرحيم بعد التعوذ وفى المجتبى يجمع بينهما وفى المحيط
لو قال لا اله الا الله والحمد لله او اشهد ان لا اله الا الله يصير مقيما للسنة والاصح انه يسمى مرتين
مرة قبل كشف العورة ومرة بعد سترها عند ابتداء سائر الاعضاء احتياطا للخلاف
الواقع فيها حيث قال بعضهم يسمى قبل الاستنجاء فقط وقال بعضهم يسمى بعده فقط وكذا

[illegible]

الخلاف في وقت غسل اليدين والاصح انه يغسلهما مرتين قبله وبعده كما في التسمية والآخذ ينبغي
على المتوضئ ان يدعوا عند غسل كل عضو بما جاء في الاثار رغبة السلف الصالحين خصوصا في عقبه
لقوله عليه السلام من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال عقيب وضوئه اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني من
عبادك الصالحين واجعلني من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فتحت له ثمانية ابواب
يدخل من ايها شاء كذا في المصابيح مح وان يقول بعد التسمية الحمد لله الذي جعل الماء طهورا
وعند المضمضة اللهم اسقني من حوض نبيك كاسا لا اظماء بعده ابدا وعند الاستنشاق
اللهم لا تحرمني رايحة نعيمك وجنانك وعند غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه وعند غسل يده اليمنى اللهم اعطني كتابي بيميني وحاسبني حسابا يسيرا
وعند غسل يده اليسرى اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ولا من وراء ظهري وعند مسح راسه
اللهم حرم شعري وبشري على النار وعند مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه وعند مسح الرقبة اللهم اعتق رقبتي من النار وعند غسل الر
الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزول فيه الاقدام وان يقرا بعد الفراغ
سورة انا انزلناه مرة او مرتين او ثلثا لقوله عم من قراها في اثر الوضوء غفر الله
تع له ذنوب خمسين سنة كذا قال ابراهيم الحلبي قدس الله وجهه روحه وزاد في الجنا
خوله وعن عقبة بن عامر رضه انه قال قال رسول الله عليه السلام ما من مسلم يتوضأ
فيحسن وضوئه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبلا عليهما بقلبه ووجهه اي ظاهره وباطنه الا
وجبت له الجنة بمعنى انه تع يعطيه الجنة تفضلا وكرما بحيث لا يخالف وعده كمن وجب عليه
شيء لانه كريم لا يضيع اجر المحسنين كذا في المصابيح قال الامام الغزالي رحمه الله الطهارة
اربع مراتب الاولى تطهير الظاهر عن الانجاس والاحداث الثانية تطهير الجوارح عن
الجرايم الثالث تطهير القلب عن رذائل الاخلاق والرابع تطهير السر عما سوى الله تع قيل

قيل اذا كان يوم القيمة يحشر قوم وجوههم كالكواكب فيقول الملائكة ما اعمالكم
فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان قمنا الى الطهارة ولا يشغلنا غيرها ثم يحشر طائفة
وجوههم كالقمر فيقولون بعد السؤال كنا نتوضؤ قبل الاذان ثم يحشر طائفة
وجوههم كالشمس فيقولون بعد السؤال نسمع الاذان في المسجد كذا في
المشكات **الباب الثامن في الاذان واجابة المؤذن** عن معاوية رضه عنه
انه قال سمعت رسول الله صلى الله تع عليه وسلم يقول المؤذن اطول الناس
اعناقا يوم القيمة اي يكونون سادات والعرب تصف السادة بطول العنق
وقيل معناه اكثرهم ثوابا يقال لفلان عنق من الخير اي قطعة منه وقيل اكثر الناس
رجاء لرحمة الله تع لان من رجا شيئا طال عنقه اليه فالناس حين يكونون في الكرب
يكون المؤذنون في الروح يمدون اعناقهم وينظرون ان يؤذن لهم دخول الجنة
وقيل معناه لا يلجمهم العرق عند بلوغه افواه الناس يوم القيمة وروي اعناقا
بكسر الهمزة اي اسرعهم اسراعا الى الجنة من عنق اذا اسرع وعن ابن عمر رضه انه قال
قال رسول الله عليه السلام ثلثة على كثبان المسك اي على جبل صغير من المسك عبد ادى
حق الله تع وحق مولاه ورجل ام قوما وهم به راضون ورجل ينادي بالصلوة الخمس
وعن ابن عباس رضه انه قال قال رسول الله عليه السلام من اذن سبع سنين محتسبا
اي طالبا ثواب الله تع من غير ان يطمع شيئا من الدنيا كتب له براءة من النار كذا في المصا
بيح وعن معاذ بن جبل رضه ان النبي عليه السلام قال يبعث يوم القيمة بلال على ناقة
من نوق الجنة يؤذن على ظهرها فاذا قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله نظر الناس بعضهم بعضا فقالوا نشهد مثل ما يشهد حتى يوافي
المحشر فاذا وافى المحشر يؤتى بحلل من حلل الجنة فاول ما يكسى ابراهيم عليه السلام ثم
محمد عليه السلام ثم يكسى الرسل والانبياء عليهم السلام ثم بلال ثم المؤذن المحتسبون

وتستقبلهم الملائكة بنجائب من ياقوت حمراء تشيع كل رجل منهم سبعون الف ملك من قبورهم
الى المحشر كذا في التبيه وبدورك فرق وعن ابى سعيد الخدرى رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله عليه السلام لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء من الجمادات الا
شهد له يوم القيمة قال الشارح ابن ملك وفيه حث على رفع المؤذن صوته لتكثر
شهادته ودلالة على انه يشهد له ذو العلم وغيرهم وقال يحمل شهادتهم على الحقيقة
لقدرة الله تع على انطاقهم او على المجاز لقصد المبالغة وفي التبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
عن رسول الله عليه السلام انه قال المؤذنون المحتسبون يخرجون يوم القيمة من قبورهم
وهم يؤذنون فالمؤذن المحتسب يشهد له كل شيء يسمع صوته من حجر او مدر او
شجر او رطب ويابس ويكتب له من الاجر بعدد من يصلي باذانه ويعطيه الله ما يسئل
بين الاذان والاقامة الان يعجله في الدنيا او يدخر في الاخرة واما ان يصرف السؤال
يوم القيمة انتهى وفي المصابيح من الصحابة لما قدم النبي عليه السلام المدينة وبنى
المسجد شاور الصحابة فيما يجعل علما لاوقات الصلوة قال انس رضه ذكروا النار
والناقوس اى ذكر جمع منهم ايقاد النار وضرب الناقوس وهي خشبة طويلة يضرب
باخرى اقصر منها فذكروا اليهود والنصارى اى ذكر جمع اخر بان النار شعار اليهود
والناقوس شعار النصارى فيلتبس اوقاتنا باوقاتهم فتفرقوا من غير اتفاق على شيء
فاهتم عبد الله بن زيد رضه لهم النبي عليه السلام فنام فرأى في المنام ان رجلا ينادى
بالصلوة قائلا الله اكبر الله اكبر الى اخره فذكر ذلك له عليه السلام فقال ان الرؤيا حق
قم مع بلال فاذنا فانه اندى صوتا منك فلما اذن سمع عمر رضه الى النبي عليه السلام
فقال والذي بعثك بالحق نبيا لقد رايت مثل ما قال فقال عليه السلام فلله الحمد وروى
انه رأى الاذان في المنام تلك الليلة احد عشر رجلا من اصحاب النبي عليه السلام فامر بلال
ان يشفع الاذان اى يقول كل كلمة مرتين سوى آخرها وان يوتر الاقامة اى يقول كل

كل كلمة الاقامة مرة سوى التكبير في اولها واخرها الا الاقامة يعني قول قد قامت الصلوة
فانه يقول مرتين الى هنا من المصابيح وروى جويبر عن ضحاك قال لما رأى عبد الله
بن زيد الاذان في المنام وعلمه بلالا فامر النبي عليه السلام بلالا ان يصعد السطح و
يؤذن فلما افتتح الاذان سمعوا صوت هدة في المدينة فقال النبي عليه السلام اتدرون
ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال ان ربكم امر بابواب السماء ففتحت ابواب
السماء الى العرش لاذان بلال قال ابو بكر نعم البلال خاصة ام للمؤذنين عامة قال
للمؤذنين عامة وان ارواح المؤذنين مع ارواح الشهداء فاذا كان يوم القيمة
نادى مناد اين المؤذنون فيقومون على كثبان المسك والكافور كذا في التبيه
فلما ثبت شرعية الاذان بهذه الرؤيا كان من شعاير الاسلام حتى لو اجتمع على تركه
اهل مصر او اهل قرية او اهل محلة اجبرهم الامام على الاتيان به وان لم يفعلوا
قاتلهم كما روى عن انس رضه انه كان عليه السلام يغير اذا طلع الفجر وكان يستمع
الاذان فاذا سمع الاذان امسك والا اغار وهو سنة مؤكدة للصلوة الخمس والجمعة
دون الواجبات كصلوة العيد دون النوافل كصلوة الكسوف اذا صليت بجماعة
سواء كانت في وقتها او فائتة وان صلوا الفائتة المتعددة في جماعة اذن للاولى
منها واقيم وفي البواقي ان شاء اذن واقام وان شاء اقتصر على الاقامة اذا صليت
متوالية لما روى ان رسول الله عليه السلام شغله المشركون يوم الخندق عن اربع صلوة
سوى الفجر فقضى الاول مع الجماعة باذان واقامة وما سواها باقامة فقط وان
كانت الفائتة واحدة تقضى بهما ليكون القضاء على سنن الاداء قد روى انه عم
قضى صلوة الفجر ليلة التعريس مع الجماعة باذان واقامة ويستحب الاذان والاقامة
لمن صلى وحده في بيته ولم يجب لان ابن مسعود اراد ان يصلي في بيته بعلقمة والاسود
فقيل له الا تؤذن وتقيم قال اذان الحي يكفينا واللام في الاذان لتكرره للكافر فقط

كما يكره التترك للجماعة ويستحب ان يكون المؤذن عالما بالسنة والوقت فلا يجوز الاذان للصلوة قبل دخول وقتها وجوزه ابو يوسف والثلثة في الفجر ويجب الاعادة لانه لم تحصل الفائدة وهي الاعلام بدخول الوقت ويستحب ايضا كونه تقيا فيكره اذان الجاهل و الفاسق لقوله عليه السلام يؤذن لكم خياركم ويكره اذان الصبي وان كان عاقلا وفي رواية لا يكره ان عاقلا ويجب اعادة اذان الصبي الغير العاقل والسكران والمجنون ويستحب اعادة اذان المرأة ويكره له التكلم وهو يأذن او يقيم ويستأنف لو تكلم في اثنائه لانه ذكر واحد ولا يرد السلام لو سلم عليه فيه ولا يشمت العاطس ويكره ان يؤذن قاعدا الا انه يؤذن لنفسه ويكره راكبا في ظاهر الرواية الا للمسافر ويكره ان يؤذن جنبا في رواية واحدة ومحدثا لا يكره في احدى الروايتين ويكره التنحنح عند الاذان والاقامة الا عند تحصيل الصوت ويكره التلحين في الاذان لانه ليس من افعال الاخيار وكذا في القراءة وتحسين الصوت مطلوب والتلحين ان يخرج الحروف عما لا يجوز له في الاداء كذا قال ابرهيم الحلبي قدس الله روحه وزاد في الجنان حوله وينبغي للسامع ان يجيب اي يقول مثل ما يقول المؤذن وعند حي على الصلوة وحي على الفلاح يقول لا حول ولا قوة الا بالله وعند الصلوة خير من النوم يقول صدقت وبررت فالاجابة على هذا الوجه قيل واجبة وقيل الواجب الاجابة بالقدم واما باللسان فمستحب وهو الاظهر وفي الاقامة مستحبة اجماعا وان سمع الاذان غير مرة يجيب الاول سواء كان مؤذن مسجده او غيره وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام من قال حين يسمع النداء اي الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت اي اعط محمدا الوسيلة فسرها بانها منزلة في الجنة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته وهو المدعو في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقيل الشفاعة حلت له شفاعتي يوم

يوم القيمة وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه من قال حين يسمع المؤذن انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه اي من الصغاير كذا في المصابيح

الباب التاسع في الصلوة

عن عبد الرحمن بن عايش رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رايت ربي تبارك وتعالى في احسن صورة حال من النبي عم اي رايته وانا في تلك الحالة في احسن صورة وصفة من غاية لطفه تع لي وانعامه علي ويحتمل ان يكون حالا من المرئي فالسلف على الايمان بظاهر مثله وتفويض علمه الى الله تع قال معاذ رضي الله عنه لم يخرج علينا رسول الله عليه السلام يوما لصلوة الغداة حتى كادت الشمس تطلع فخرج وصلى بنا صلوة الغداة على العجلة ثم قال قمت من الليلة وصليت ما قدره الله لي ان اصلي ثم غلبني النعاس فوضعت جنبي في المسجد فرأيت ربي في المنام في احسن صورة فقال فيم يختصم الملاء الاعلى يا محمد المراد الملائكة المقربون وصفوا به لعلو مكانهم وهو السموات او لعلو منزلتهم واختصاصهم عبارة عن تبادرهم الى ثبت الاعمال الكفرة للذنوب وللصعود بها الى السماء او عن تقاولهم فيما بينهم في فضل تلك الاعمال وشرفها قلت انت اعلم اي ربي وانما نادى بالنداء لان يا ينادى به البعيد والله تع اقرب من حبل الوريد واما ما ورد من النداء بيا في الدعوات فلهضم النفس واستبعادها من مظان الاجابة وهو اللايق بحال الدعاء مرتين متعلق بقوله فيم يختصم اي جرى السؤال من ربي مرتين والجواب مني مرتين قال فوضع كفه بين كتفي وهذا مجاز عن تخصيصه اياه وتكريمه فان من شان الملوك اذا اراد احدهم ان يقرب من نفسه بعض خدمه ويذمه بعض احوال مملكته ان يضع يده على ظهره تعظيما لشانه وتكريما له فوجدت بردها اي برد الكف يعني راحة لطفه تعالى بين ثديي اراد قلبه وذلك عبارة عن نزول الرحمة على فؤاده وانصباب العلوم

الوحدانية على صدره فعلمت ما في السموات والارض كناية عن سعة علمه الذي فتحه الله تع ثم
تلا هذه الاية وكذلك اي كما نريك يا محمد احكام الدين وعجايب ما في السموات والارض نري
ابرهيم مضارع في اللفظ ومعناه الماضي اي ارينا ابراهيم ملكوت السموات والارض اي
الربوبية والالهية ووفقناه لمعرفتنا وارشدناه بما شرحنا صدوره وليكون عطف على
مقدر اي نريه الملك العظيم وهو عالم المعقولات ليستدل به علينا وليكون من الموقنين في
ان لا اله غيري ثم قال الله تع سائلا مرة اخرى فيم يختصم الملاء الاعلى يا محمد قلت في الكفارات
اي الاشياء التي تكفر بها اي تمحيها وفي رواية ابن عباس في الدرجات والكفارات قال وما هن
الاستفهام عن تلك الكفارة والغرض اظهار علمه التفصيلي الذي علمه الله اياه وان يخبر بها امته
ليفعلوها قلت المشي على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المسجد خلف الصلوة وابلاغ
الوضوء بفتح الواو ايصال الماء الوضوء بطريق المبالغة اماكنه يعني مواضع الفروض و
السنن في المكاره اي في شدة البرد وانما خص هذه الاشياء بالذكر حثا على فعلها لانها ذميمة
وكانت مظنة ان تمل ومن يفعل ذلك يعش بخير ويمت بخير ويكون من خطيئته كيوم ولدته امه
يوم مبني على الفتح لاضافته الى الماضي يخرج من ذنوبه الصغاير اي يخرج طاهرا اما الكبائر ففي
مشية الله تع كذا في المصابيح وشرحه **وفي** عوارف المعارف للشيخ شهاب الدين السهروردي
قدس الله روحه وزاد في الجنا صوره قد ورد ان المؤمن اذا توضا للصلوة تباعدت
عنه الشياطين في اقطار الارض خوفا منه لانه تاهب للدخول على الملك فاذا كبر حجب عنه
ابليس ويضرب بينه وبينه سرادق لا ينظر اليه ويواجهه الملك الجبار بوجهه واذا قال المصلي الله
اكبر اطلع الملك الجبار على قلبه فاذا راه ليس في قلبه شيء اكبر من الله يقول صدقت الله في قلبك
كما تقول ويتشعشع من قلبه نور يلحق بملكوت العرش ويكشف له بذلك النور ملكوت السموات
والارض ويكتب له حشو ذلك النور حسنات اي يكتب له بعدد كل ما يصل اليه النور من الجواهر
والاجسام حسنات كما جاء في الخبر اذا اذن المؤذن وان الغافل اذا قام الى الصلوة احتو

احتوشته الشياطين اي يجمعون عليه كما يحتوش الذباب على نقطة العسل فاذا كبر
اطلع على قلبه فاذا كان في قلبه شيء اعظم من الله تع فيقول له الملك كذبت ليس الله اكبر في قلبك
كما تقول فيثور من قلبه دخان يلحق بعنان السماء فيكون حجابا لقلبه عن ملكوت فيزاد
ذلك الحجاب صلابة ويلتقم الشيطان قلبه اي يبتلع الشيطان قلبه فلا يزال ينفخ فيه وينفث
ويوسوس اليه ويزين حتى يخرج من صلوته ولا يعقل ما كان فيه اللهم احفظنا بفضلك
وكرمك يا اكرم الاكرمين الى هنا كلام العوارف **وعن** محمد بن نعيم قال بلغني انه
لما نزلت الصلوة الخمس صاح ابليس لعنه الله صيحة اجتمع اليه جنوده قالوا ما لك يا
سيدنا قال انه نزل اليوم بمحمد عليه السلام وامته الصلوة الخمس ما لو فعلوا من الصلوة
كانت صلاتهم كفارة لما بينهم قالوا ما حيلتنا قال اشغلوهم عن مواقيتها فان هذه
الرحمة تنزل عليهم في ميقات الصلوة فاذا اخروهم لم يصيبوا تلك الرحمة قالوا فان
لم نستطع ذلك قال فليقم اربعة منكم على واحد منهم في الصلوة احدكم من فوقه والاخر
عن يمينه والثالث عن شماله والرابع من تحته اجتهدوا فالذي من فوقه يقول انظر الى
فوق فان لم يطعه ذهب الى الذي عن يمينه ويقول له انه لم يطعني فاجتهد انت فيقول
الذي عن يمينه انظر الى يمينك فان لم يطعه ذهبا الى الذي عن يساره فيقولان
اجتهد انت فان لم يطعه ذهبوا الى الذي تحته فيقولون اجتهد انت لم يطعنا و
الذي هو من تحت قدميه يجعل يعجل فان لم يطعهم كتب الله من هذه الصلوة اجر اربع
ماة شهيد ويصفدوا اولئك الاربع فيلقونهم في البحر لا يخرجون ابدا كذا في الضياء
المعنوي نور الله مرقده وفي غرف الجنان ارقده **الباب العاشر في الخشوع**
في الصلوة عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عليه السلام اما يخشى الذين
يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله تع رأسه رأس حمار او يجعل الله صورته صورة
حمار يجوز حمله على الحقيقة فيكون ذلك مسخا ويجوز ان يراد ان يجعله بليدا كالحمار

وعن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله عم ان في الجنة لغرفا يرى ظاهرها
من باطنها وباطنها من ظاهرها فقال [illegible] لمن هي يا رسول الله قال الذين يطيبون
الكلام ويديمون الصيام ويطعمون الطعام ويفشون السلام
ويصلون بالليل والناس نيام قال [illegible] يطيق ذلك [illegible]
[illegible]
فضل طوله [illegible]
الله والله اكبر فقد [illegible] السلام عند النوم [illegible]
فسلم فقد افشى السلام [illegible]
واعلم ان [illegible] بالعقل [illegible] الصلوة
من مشكات [illegible]
الملك

الذي هو ابلد الحيوانات وقال النبي عليه السلام قال الله تع يا محمد اني بري من ثلث
رؤس رأس يسجد لغيري ورأس يسجد بغير طهارة ورأس يركع ويسجد قبل الامام
كذا في حيوة الحيوان وفي الاحياء الناس يخرجون من الصلوة على ثلثة اقسام
طائفة بخمس وعشرين صلوة وهم الذين يكبرون ويركعون ويسجدون بعد
الامام وطائفة يصلون واحدة وهم الذين يساوونه وطائفة بلا صلوة
وهم الذين يسبقون الامام وقال انس رضه صلى بنا رسول الله عليه السلام ذات
يوم فلما قضى صلوته اقبل علينا بوجهه فقال ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني
بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف فاني اريكم امامي ومن خلفي انتهى
حكي ان حاتم الاصم قيل له كيف تصلي الصلوة قال اذا قمت الى الصلوة اجعل الارض
سجادتي والكعبة امامي والصراط تحت قدمي والجنة يميني والنار شمالي وملك الموت
خلفي والوقت اخر وقتي والرب ناظري وذكرت السرقة عند رسول الله عليه السلام
فقال اي السرقة اقبح فقالوا الله تع ورسوله اعلم فقال عليه السلام ان اقبح السرقة
ان يسرق الرجل صلوته قالوا كيف يسرق الرجل صلوته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها
ولا خشوعها ولا القراءة فيها والسرقة حرام فما ظنك باسوءها كذا في العوارف

الباب الحادي عشر ما يفسد في الصلوة ويفسدها الكلام ولو سهوا او في نوم
ذكره فخر الاسلام اذا تكلم النائم لم يفسد صلوته لصدوره عمن لا تمييز له والمختار
ما ذكر في المتن لان الكلام قاطع للصلوة مطلقا ذكره ابن ملك وروي عن ابي بكر انه
في مسئلة من قال للمصلي كم صليتم فاشار اليه المصلي باصبعه اي انهم صلوا ركعتين او
بثلث اي انهم صلوا ثلثا ونحو ذلك لا تفسد صلوته لانه عمل قليل ومثله مروي عن عائشة
رضه ويفسدها السلام عمدا قيد بالعمد لان السلام سهوا غير مفسد لانه من الاذكار
ففي غير العمد يجعل ذكرا وفي العمد كلاما ورده عمدا كان او سهوا ولو رد المصلي السلام

السلام بيده او برأسه او طلب منه شيء فاومى برأسه او عينه او بحاجبيه اي قال نعم او لا
فان صلوته لا تفسد ذكره الحدادي رح وكذا لو رآه انسان درهما وقال اجيد هو
فاومى بنعم او لا لعدم العمل الكثير ذكره في شرح المنية وفي الذخيرة ولا بأس ان يتكلم
الرجل مع المصلي قال الله تع فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب الاية وفي احكام
القرآن للحلواني رح ولا بأس للمصلي ان يجيبه برأسه اما لو قيل للمصلي تقدم فتقدم
او دخل فرجة الصف احد فجانب المصلي فوسع له تفسد صلوته لانه امتثل فيها غير الله
تع وينبغي ان يمكث ساعة ثم يتقدم برأيه وروي عن بعض المشايخ رح قالوا في رجل
رأى فرجة في الصف الثاني فمشى فسدها لا تفسد ولو مشى الى صفين اثنين تفسد ومن
يفسدها الانين وهو ان يقول اه والتأوه وهو ان يقول آوه بالمد والتشديد
والتأفيف وهو ان يقول اف مشددا كان او مخففا وبكاء بصوت من وجع او مصيبة
قيد بهما لان بكائه لو كان للجنة او النار لا يفسد والتنحنح بلا عذر اما ان كان بعذر
بان كان مضطرا اليه فلا تفسد اتفاقا لعدم امكان التحرز وكذا اذا كان لاجتماع
البزاق في حلقه ذكره ابراهيم الحلبي وتشميت عاطس بان قال يرحمك الله ويفسدها جواب
خبر سوء بالاسترجاع بان قال انا لله وانا اليه راجعون وسار اي خبر مفرح بالحمدلة
بان قال الحمد لله وعجيب بالسبحلة بان قال سبحان الله والهيللة بان قال لا اله الا الله
وفتحه على غير امامه ولو فتح على امامه لا يفسد قال بعض المشايخ اذا قرأ امامه مقدار
ما يجوز به الصلوة وانتقل الى اية اخرى تفسد صلوة الفاتح وان اخذ الامام منه
تفسد صلوة الامام ايضا وبعضهم لا تفسد شيء من ذلك وسمعت ان الفتوى على ذلك
كذا في صدر الشريعة وقراءته من مصحف هذا عند ابي حنيفة رح وقالا لا تفسد لان
النظر الى النقوش غير مفسد فالنظر الى المصحف اولى الا انه يكره لان فيه تشبيها بصنع
اهل الكتاب وفي الكافي النسفي لا فرق في الكتاب بين اذا ما قرأ قليلا او كثيرا او قيل

اذا قرا اية يفسد والا لا ولو نظر الى فقه وفهمه الصحيح انه لا يفسد اجماعا ذكره ابن ملك في شرح الوقاية
ويفسدها السجود على نجس والدعاء بما يسئل من الناس كاللهم زوجني فلانة او اعطني الف دينار
او نحو ذلك واكله وشربه عامدا او ناسيا لانه عمل كثير ولا يعذر بالنسيان لان هيئته مذكرة
بخلاف الصوم ولا فرق بين القليل والكثير هذا اذا لم يكن بين اسنانه ماكول اما اذا كان
ماكولا فابتلعه تفسد صلوته كذا في ابراهيم الحلبي و كل عمل كثير اختلف مشايخنا في تفسير العمل
الكثير فقيل ما هو يحتاج اليه اليدين وقيل ما يعلم ناظره ان عامله غير مصل وعامة المشايخ
على هذا وقيل ما يستكثره الناظر المصلي قال الامام السرخسي رح هذا اقرب الى مذهب ابي ح
فان دابه التفويض الى رأى المبتلى به ذكره صدر الشريعة وقيل العمل الكثير ما اشتمل على عدد
الثلث كمن قتل قملة او قملتين لا يفسد وان قتل ثلاثا يفسد وكذا ضرب دابته وان فتح
الباب يفسد وان غلق لا يفسد وان ركب الدابة يفسد وان نزل لا يفسد في الواقعات ذكره
ابن ملك ولو رفع العمامة والقلنسوة من رأسه فوضع على الارض او رفع من الارض ووضع
على رأسه او نزع القميص او تعمم وفعل كل واحد من المذكورات بيد واحدة من غير تكرار متوال
لا تفسد لكن يكره ذلك ان كان بغير عذر ولو وضع العمامة على رأسه خوفا من البرد او الحر ان
يخرج لا يكره لانه بعذر وكذا لو اصاب ثوبه او عمامته نجاسة فنزع لاجلها و ذكر في الحجة ان
رفع القلنسوة او العمامة بعمل قليل ان سقطت افضل من الصلوة مع كشف الرأس بخلاف
ما لو تخللت واحتاج الى فعلها الى عمل كثير ذكره ابراهيم الحلبي ولا يفسدها بكاء من ذكر الجنة
او النار لانه يدل على زيادة خشوعه وهو المقصود من الصلوة والعمل القليل ومرور احد
اي لا يفسد مرور احد بين يدي المصلي ويأثم ان مر في مسجده اي موضع سجوده لقوله عم
لو علم المار بين يدي المصلي ماذا عليه من الوزر لتوقف اربعين سنة على الارض بلا حائل
وفي القنية من قام في اخر الصفوف بينه وبين الصفوف مواضع خالية فللداخل ان يمر بين
يديه لقوله عليه السلام ليتخطى المار على رقبة من لم يسد الفرجة ذكره ابن ملك في شرح الوقاية

الوقاية ويغرز امامه سترة بقدر ذراع وغلظ اصبع بقربه على احد حاجبيه ولا
يوضع ويخط و في مبسوط شيخ الاسلام لو كانت الارض صلبة بحيث لا يمكن الغرز
يضع طولا لا عرضا ولو لم يكن معه خشبة يخط طولا وقيل يخط شبه المحراب ويدرأه
بالتسبيح او الاشارة لا بهما معا ان عدم السترة لو مر بينه وبينها اي بين المصلي و
السترة وكفى سترة الامام وجاز تركها عند عدم المرور والطريق كذا في صدر
الشريعة اعلم ان صاحب الحقايق قال تعديل الاركان في الصلوة وهو الطمانية
والاقرار في الركوع والسجود وقومة الركوع والقعدة بين السجدتين ليس بفرض
عند ابي حنيفة ومحمد وعند ابي يوسف في غير رواية الاصول انه فرض وهو قول الشافعي رح
ثم طمانية الركوع والسجود على قولهما سنة عند الجرجاني واجب عند الكرخي يجب سجود
السهو بتركه ويكره تركه عمدا على قولين اما طمانية قومة الركوع وقعدة السجود
بقدر تسبيحة سنة لا واجب على قولهما بالاتفاق كذا في الاصلاح والايضاح و روى
الكرخي في مختصره عن ابي يوسف انه قال اذا لم يتم صلبه لا يجزيه وجه من قال بفرضية التعديل
روى عن ابي هريرة رضه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه السلام دخل المسجد فدخل الرجل
فصلى كما صلى ثم جاء فسلم فقال عليه السلام ارجع فصل فانك لم تصل فقال له في الثلثة
والذي بعثك بالحق نبيا ما احسن غيره فعلمني فقال عم اذا قمت الى الصلوة فكبر
ثم اقرأ ما تيسر لك معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعدل قائما
ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن قاعدا ثم ارجع حتى تطمئن ساجدا
ثم افعل ذلك في كلها والاستدلال به من ثلثة اوجه احدها انه عليه السلام امر بالاعادة
لا تجب الا عند فساد الصلوة وفسادها بفوات الركن والثاني انه عليه السلام نفى كونه
المؤدى للصلوة بقوله فانك لم تصل والثالث انه عم امر بالطمانية ويطلق الامر
الامر للفرضية كذا في كتب الفروع ووجه من قال بسنيته انه اتى بما يطلق عليه اسم الركوع

والسجود وهو انحناء الظهر ووضع الجبهة فدخل تحت قوله تع اركعوا واسجدوا و
الطمانينة دوام عليه والفعل لا تقتضي الدوام عليه ولا يجوز الزيادة على الكتاب بخبر
الواحد وما رواه يقتضي الوجوب وهي واجبة عندنا حتى يجب سجود دبتركها ساهيا و
قيل هو سنة كذا في الاختيار اخواني لما علمنا ان القومة والقعدة بين السجدتين
سنتان عند ابح ومحمد رح كما صرح في الهداية لزم الاتيان بهما والرعاية وفي تركهما
عمدا مع استخفاف نعوذ بالله يصير كافرا لان استخفاف السنة كفر على اتفاق علمائنا فتدبر
وقد روى عبد الله بن عباس رضه انه قال ان الخشوع في الصلوة ان لا يعرف المصلي من
على يمينه وشماله ونقل عن سفيان رضه انه قال من لم يخشع فسدت صلوته و روي عن معاذ
اشد من ذلك قال من عرف من عن يمينه وشماله في الصلوة متعمدا فلا صلوة له كذا في
العوارف روي انه عم كان يصلي رافعا بصره الى السماء فلما نزلت هذه الاية رمى بصره
نحو مسجده وهي قوله تع قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون خائفون
من الله متذللون له ملزمون ابصارهم مساجدهم لا يلتفتون يمينا ولا شمالا وفي
الاية تشديد عظيم حيث لم يعلق الفلاح الى مطلق الصلوة بل الى الخشوع فيها والاستغراق
بها عن عايشة رضها قالت كان رسول الله عليه السلام يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة
فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه اشتغالا بعظمة الله تع وكان علي بن ابي طالب رضه اذا حضر وقت
الصلوة يتزلزل ويتلون فقيل له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت اداء
الامانة عرضها الله على السموت والارض فابين ان يحملنها واشفقن منها وحكي
ان عليا رضه اصيب بسهم في بعض غزواته ثم جرب السهم من عضوه فبقي النصل فيه فقالوا
اذا لم يجرح العضو لا يمكن استخراج النصل ونخاف من ايذاء الامير وقطع عضوه الشريف
فقال علي رضه اذا اشتغلت بالصلوة فاستخرجوه فافتتح له الصلوة وهم قطعوه و
جرحوا العضو واستخرجوا النصل وهو اي علي رضه لم يتغير في صلوته فلما فرغ قال

قال لهم لم تستخرجوه فقالوا قد اخرجنا فانظر الى اقباله على ربه تع واستغراقه في عالم جمعية فنحن
اذا اغمضنا قملة او برغوث بل اذا وقع علينا ذباب تتشوش ولا يبقى لنا حضور فاين
نحن من تلك الحالات والمعاملات وقال الشيخ زين الدين الحافي قدس الله روحه لابد للعبد
ان يكثر قول الحمد لله على التوفيق واستغفر الله من كل تقصير ومن ظن انه ليس على التقصير
وان بذل وسعه وصرف جميع اوقاته لخدمة الله وطاعته يرى الخجل والحياء يوم تبلى
السرائر ويوم يطلق الحقايق الناقد البصير اعلم ان فقد النية والاخلاص وحضور
القلب كفقد الروح من الوضيعة وهي الهدية من غلام او جارية والمهدي بالجيفة
مستهزئ للسلطان فان ذلك كان كافيا في التقريب الى السلطان ونيل الكرامة منه
فاعلم ان قول الفقيه في الصلوة الناقصة صحيحة ايضا صالحة للتقريب الى الله تع ونيل
الكرامة وان اوشك اي اسرع ان يرد ذلك على المهدي ويزجر فلا يبعد مثل ذلك في
الصلوة فانها قد ترده على المصلي كالخرقة الخلقة قال رسول الله عم لعن الله عبدا
قائما بين يدي الله تع ليس معه قلب كذا في المشكات وقيل في الصلوة اربع هيئات و
ستة اذكار فالهيئات الاربع القيام والقعود والركوع والسجود والاذكار هي
الستة التلاوة والتسبيح والحمد والاستغفار والدعاء والصلوة على النبي عم فصارت
عشرة تفرق هذه العشرة على عشر صفوف من الملائكة كل صف عشرة الاف فيجمع في الركعتين
ما يفوق على مائة الف من الملائكة كذا في العوارف

الباب الثاني عشر في فضل الجماعة

عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عليه السلام الجماعة تفضل اي تزيد
في الاجر على صلوته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا اي مثلا والمراد الكثرة لا
الحصر وذلك انه اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا يخرجه الا الصلوة لم يخط
خطوة الا رفعه الله تع بها درجة وحط عنه بها خطيئة فاذا صلى فلم تزل الملائكة
تصلي عليه ما دام في مصلاه اي في موضع الذي صلى فيه وقالوا اللهم صل عليه اللهم ارحمه و

قال لا يزال احدكم في صلوة ما دام ينتظرها ولا يزال الملائكة تصلي على احدكم ما دام
في المسجد يقول الملائكة اللهم اغفر اللهم ارحمه ما لم يحدث كذا في المصابيح والمشارق
وقال رسول الله عليه السلام ان صلوة الرجل مع الرجل ازكى من صلوته وحده وصلوته
مع الرجلين ازكى مع الرجل وما كثر فهو احب الى الله تع كذا في المصابيح وعن ابي
سعيد الخدري رضه انه قال رسول الله عليه السلام اتاني جبرئيل مع سبعين الف
ملك بعد صلوة الظهر فقال يا محمد ان الله تع يقرأ عليك السلام واهدى اليك هديتين
لم يهدهما الى احد قبلك قلت يا جبرئيل وما تلك الهديتان قال الوتر ثلث ركعات
قلت وما لي ولامتي في الوتر قال من صلى الوتر يكرمه الله تع بثلث خصال يتم له بالركعة
الاولى تقصير صلوة يومه وبالثانية يحفظ الله على الاسلام ويخرجه من الدنيا
مسلما وبالثالثة يرزقه شفاعة نبيه عليه السلام والهدية الثانية جماعة الصلوة
الخمس في اوقاتهن قلت يا جبرئيل ما لي ولامتي في الجماعة قال يا محمد اذا كان اثنين
في الجماعة كتب الله لكل واحد بكل ركعة مائة صلوة واذا كانوا ثلثا كتب الله لكل
واحد بكل ركعة ثلثمائة صلوة واذا كانوا اربعة كتب الله تع لكل واحد بكل ركعة
ستمائة صلوة واذا كانت خمسة كتب الله لكل واحد بكل ركعة الفين ومائتي
صلوة يا محمد التكبيرة الاولى يدركها المؤمن مع الامام خير له من مائة الف دينار
يتصدق بها على المساكين وسجدة يسجدها المؤمن مع الامام خير له من عتق رقبة كذا
في روضة العلماء للامام الزندويسي وقال النبي عليه السلام من صلى العشاء في جماعة
كان كقيام نصف ليلة وقال رسول الله عليه السلام من صلى اربعين يوما يدرك
التكبيرة الاولى كتب له براءتان براءة الى خلاص ونجاة من النار وبراءة من النفاق
كذا في المصابيح والمشارق وفي خزينة العلماء سئل ثواب تكبيرة الافتتاح عن ابي بكر
الصديق رضه فقال لو كان لي الف جمل وكان حملهم ذهبا وفضة لا تصدق في

قال رسول الله صلعم صلوة
الجماعة تفضل صلوة المنفرد بسبع
وعشرين معناه ان الصلوة مع الجماعة تزيد
ثوابه على صلوة المنفرد بسبع وعشرين درجة وعليه
ينبغي للمؤمن ان يلازم على اداء الصلوة الخمس بالجماعات لينال
الثواب الموعود فان الجماعة سنة مؤكدة غاية التأكيد في قوة الواجب حتى
لو تركها اهل بلد يجب قتالهم بالسلاح لكونها من شعائر الاسلام وقضا بعضهم انها
لم تكن في شرائع الاديان وان من تركها واحد منهم بغير عذر يجب تعذيره ولا
تقبل شهادته ويأثم الجيران بالسكوت عنه
روى
اه من الملتقى

في سبيل الله لكان ثواب تكبيرة الافتتاح اكثر فقال عمر رضه لو كان لي جمل بين مكة و
المدينة وكان حملهم خزا وبزا لا تصدق في سبيل الله تع لكان ثواب تكبيرة الافتتاح
اكثر من ذلك وقال عثمان رضه لو كنت في ركعتين في ليلة واحدة وختمت القران فيهما
لكان ثواب تكبيرة الافتتاح اكثر من ذلك فقال علي رضه لو كانت الدنيا مملوة من
الكفار وانا اقطع رؤسهم بيدي الغفار لكان ثواب تكبيرة الافتتاح اكثر من ذلك
انتهى وفي الروضة وعبد الرحمن بن عوف رضه وهو من العشرة المبشرة ورد انه
تجارة بعيرة اربعمائة ابل ركبا فخرج عبد الرحمن بن عوف مستقبل الركب والعطاء
الانعراف حتى فاتته تكبيرة الافتتاح من صلوة الفجر وادرك رسول الله عليه السلام في
الركوع من الركعة الاولى فلما فرغ من الصلوة تصدق بتلك الاربع المائة ابل كلها
في سبيل الله تع ثم قال يا رسول الله فعلت هذا فهل نلت ثوابها قال عليه السلام لا
قال لو كان فوق كل ابل عبد تركي او رومي اعتقتهم جميعا لوجه الله هل نلت ثوابها
قال لا يا عبد الرحمن لو كانت الدنيا كلها باسرها وما فيها من الاموال لك فجعلتها
في سبيل الله ما نلت فضلها اعلم ان الجماعة واجبة على القول الاقوى عند الحنيفة
وسنة مؤكدة لشبهة بالواجب على قول ومن الصحابة من قال بفرضيتها وهم ابن مسعود
وابو موسى الاشعري وعلى القول بكونه فرض عين لا يجوز صلوة من صلى بدونها مع
القدرة وعند البعض فرض كفاية فعلى هذا لو ترك اهل القرية الصلوة مع الجماعة بل
صلوا فرادى لا يجوز صلاتهم وان فعل البعض يجوز صلوة الباقين كذا في
الطريقة وعن ابن عباس رضه عن النبي عليه السلام من سمع المنادي اي صوت المنادي
فلم يمنعه من اتباعه عذر لم تقبل منه الصلوة التي صلاها قال الشارح هذا نفي الكمال لا
نفي الصلوة وفي صلوة الجلالي اذا كان العذر مطرا او بردا شديدا او ظلمة شديدة
او خوف عدو او حبس فلذلك كله يمنع لزوم الجماعة وقد سمعت ان الجماعة تسقط با

بالعذر يعني العذر المرض وكونه مقطوع اليد والرجل من خلاف او مغلولا او
مستخفيا من سلطان او لا يستطيع المشي كالشيخ العاجز والاعمى وان لم يكن له الم انتهى
كلامه ولا يخفى هذه الكلمات على المتتبعين عن عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سافرت
مع رسول الله عليه السلام فرأيت منه ثلثة اشياء واستقر الاسلام في قلبي بسببها اولها
ان النبي عليه السلام اراد ان يقضي حاجته وكان بحذائه اشجار فقال لي امض اليها وقل
لها ان رسول الله عم يقول تعاليين وكن لستر اخاني اريد ان اتوضأ قال فذهبت
اليها فاتممت الكلام حتى انقلعت الاشجار من اصولها وتحولت حوله حتى فرغ النبي عم
ثم رجعت الى مكانها **بيت** جاءت لدعوته الاشجار ساجدة ❁ تمشي اليه على ساق بلا قدم
❁ كانما سطرت سطرا لما كتبت ❁ فروعها من بديع الخط في اللقم ❁ مثل الغمامة انى سار
سايرة ❁ تقيه حر وطيس للهجير حمي والثاني انه غلبني العطش فطلبت الماء فلم اجد فقال
عليه السلام اصعد هذا الجبل واقرأ مني السلام فقل له ان كان فيك ماء فاسقني قال
فصعدت الجبل وقلت ما قاله عم فما اتممت الرسالة حتى قال الجبل بكلام فصيح قل لرسول
الله عم انا منذ انزل الله هذه الآية يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا
وقودها الناس والحجارة ابكي خشية ان اكون من تلك الحجارة فلم يبق في ماء وان الثالث
كنا نمشي فاذا انحن بجمل يعدو خلفنا حتى بلغ رسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله
الامان الامان فلم يلبث حتى جاء خلفه اعرابي ومعه سيف مسلول فقال عم ماذا تريد
من هذا الجمل المسكين قال يا رسول الله اشتريته بثمن كثير وهو لا يطيعني فاريد ان اذبحه
وانتفع بلحمه فقال عم لم لا تقطعه قال يا رسول لان القبيلة التي هو فيها ينامون عن صلوة
العشاء الآخرة فلما عاهدكم ان يصلوها عاهدتكم ان لا اعصيه فاني اخاف ان ينزل الله
عليهم عذابا من الله تع واكون بينهم قال واخذ رسول الله عن الاعرابي عهدا ان لا يتركوا
الصلوة وسلم اليه الجمل فيا صاحب تارك الصلوة وصديقه فان الجمل يخاف من شؤم تارك

تارك الصلوة ويفر من صحبته فلا يطيع حافظه ومطعمه ولا ينقاد فلا يقال لتلك اولئك كا
لانعام بل هم اضل واولئك هم الغافلون كذا في تفسير الفصول **الباب الثالث عشر في
تارك الصلوة وفضل مداومتها** عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
عليه السلام بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة يعني بين الرجل وبين ان يصل الى الكفر
ان يترك الصلوة فان تركها جاحدا بوجوبها دخل في الكفر وان تركها غير جاحد لم يدخل
في الكفر ولكن قرب منه لان من تهاون بالصلوة لم يبال ان يتهاون بسائر الاركان
واذا تهاون باركان الاسلام تقل وقع الاسلام وقدره في خاطره واذا قل وقع
الاسلام في قلبه يوشك ان يقع في الكفر وعلم من هذا ان الصلوة اهم اركان الاسلام و
اقوى الذرايع في دخول دار الاسلام فيجب على المؤمن ان يحافظ على ادائها في اوقاتها
ولا يؤخرها حتى ذكره في الذخيرة ان امرأة اذا خرج رأس ولدها وخافت فوت وقت
الصلوة تتوضأ ان قدرت والا تتيمم وتجعل رأس ولدها في قدر او حفيرة وتصلي
قاعدة بركوع وسجود فان لم تستطعها تومي ايماء لان الصلوة لا تسقط عنها ما لم
تصر نفساء وذلك بخروج اكثر الولد والدم وكذا من وقع في البحر على لوح وخاف خروج
وقت الصلوة يدخل اعضاء الوضوء في الماء بنية الوضوء ثم يصلي بالايماء ولا يترك
الصلوة ومن شلت يداه ولم يكن معه احد يوضئه او ييممه يمسح وجهه وذراعيه
بنية التيمم ولا يجوز له ترك الصلوة ولا تأخيرها عن وقتها فانظر ايها العاقل وتأمل
في هذه المسائل التي بينها الفقهاء هل تجد فيها عذرا غير العجز التام لتأخير الصلوة عن
وقتها فضلا عن تركها وقال النبي عليه السلام لا تتركوا الصلوة متعمدا فمن تركها متعمدا
فقد خرج من الملة قال الله تع في سورة الروم واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين
نقل الشيخ زاده عن صاحب التفسير المسمى بالتيسير والمعنى واقيموا الصلوة ولا تتركوها
فشؤم تركها فقد يفضي الى الكفر قال محمد بن اسلم الطوسي بلغني عن النبي عليه السلام من تركها

متعمدا فقد كفر وقد كان بلغني عنه عليه السلام انه قال اذا روي لكم عني حديث فاعرضوه على
كتاب الله تع وان وافق الكتاب فاقبلوه وان خالفه فردوه فطلبت حجة الحديث
الاول في القرآن ثلثين سنة حتى وجدته في هذه الاية الى هنا كلامه وجه العلماء من كفر
تاركها ومنهم من لم يكفر وحملوا الحديث على تركها جحودا او على الزجر والوعيد وفي الفتاوى
البزازية يقتل تارك الصلوة عمدا ساهيا عند الشافعي رح ويقتل اتفاقا ان انكر و
جوبها ولم يتب ومن ذهب الى الغزو وفاتته صلوة فقد ارتكب سبعمائة كبيرة فما
ظنك فيمن تركه بمعصيته قال بعضهم من غزا في هذا الزمان ففاتته صلوة غزوة فيها
يحتاج الى مائة غزاة لتكون كفارة لها الى هنا كلامه وفي فتاوى الظهيرية انه من قيل
له صل فقال لا اصلي او قال لا اصلي بامرك كفر وفي فتاوى قاضيخان في الفاظ الكفر رجل
قال لغيره صل المكتوبة فقال لا اصليها اليوم اختلفوا ذكر الناطفي عن محمد رح انه
قال قول الرجل لا اصلي يحتمل وجوها اربعة احدها لا اصلي فقد صليتها والثاني لا
اصلي بقولك فقد امرني من هو خير منك والثالث لا اصلي فسقا ومجانة ففي هذه الوجوه
الثلثة لا يكفر والرابع لا اصلي وليس يجب علي الصلوة ولم اومر بها يعني جحودا يصير
كافرا قال الناطفي فعلى هذا اذا اطلق وقال لا اصلي لا يكفر لان اللفظ محتمل الى هنا
كلامه وذكر ان ابليس لعنه الله كان يرى في الزمن الاول فقال له رجل يا ابا مرة كيف
اصنع حتى اكون مثلك قال ويحك لم يطلب مني احد مثل هذا فكيف تطلب انت فقال الرجل
اني احب ذلك فقال له ابليس اما ان اردت ان تكون مثلي فتهاون بالصلوة ولا تبالي
من الحلف صادقا كان او كاذبا فقال الرجل لقد عاهدت ان لا ادع الصلوة ولا احلف
يمينا ابدا فقال له ابليس ما لم يتعلم احد مني بالاحتيال غيرك وان عهدت ان لا انصح
الادمي قط كذا في التنبيه وعن الحسن البصري رح ان رسول الله عليه السلام قال اول
ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلوة فان كان قد اتمها هون عليه الحساب وان

وان كان قد انتقص منها شيء قال الله تع للملائكة هل لعبدي من تطوع فاتموا الفريضة
من التطوع فان اتم جزي الاعمال على حسب ذلك ويقال من داوم على الصلوة الخمس في الجماعة
اعطاه الله تع خمس خصال احدها يرفع الله عنه ضيق العيش ويرفع عنه عذاب القبر
ويعطي كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويدخل الجنة بغير حساب ومن
تهاون بالصلوة الخمس في الجماعة عاقبه الله تع باثني عشر خصلة ثلث في الدنيا وثلث
عند الموت وثلث في القبر وثلث يوم القيمة اما الثلثة التي في الدنيا ان ترفع البركة
من كسب رزقه ولا يقبل منه سائر عمله وينزع سيماء الخير عن وجهه ويكون بغيضا في قلوب
الناس واما التي عند الموت فيقبض روحه عطشانا وجائعا واشتد نزعه واما التي
في القبر فمسئلة منكر ونكير وظلمة القبر وضيقه واما التي في القيمة شدة حساب وغضب
الرب عليه وعقوبة الله تع في النار كذا في التنبيه **فصل** عن النبي عليه السلام انه قال ارايتم
اي اخبروني لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه اي
وسخه ومن زائدة شيء قالوا لا اي لا يبقى شيء قال فذلك اي النهر المذكور مثل صلوة
المذكور يمحو الله تع بهن الخطايا جمع خطيئة وهي الذنب اي يزيل ويغفر ببركة الصلوة
الخمس الذنوب الصغاير عن انس رضي الله عنه انه قال جاء رجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا
من باب اطلاق اسم المسبب على السبب اي فعلت شيئا يوجب الحد فاقمه علي قال انس ولم
يسئله اي النبي عم ذلك الرجل عنه اي عن ذلك الذنب قيل لانه عم عرف ذنبه وغفرانه
بطريق الوحي وحضرت الصلوة فصلى مع النبي عم فلما قضى عليه الصلوة والسلام قام
الرجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقم في كتاب الله تع اي اقم علي الحد الذي ثبت
بكتاب الله قال اليس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك ذنبك او حدك شك
من الراوي فيه دليل على ان الصغاير تكفر بالحسنات وكذا ما خفي من الكبائر لعموم قوله تع
ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله عم اتبع الحسنة السيئة تمحها وخطيئة هذا الرجل

في حكم المخفي لانه ما بيناها اولكن غفران الكبائر منه باداء الصلوة حكما مختصا به كذا قال ابن
ملك نور الله مرقده وفي غرف الجنان ارفقه **الباب الرابع عشر في الجمعة والجماعات**
عن ابي هريرة رضيه انه قال رسول عليه السلام نحن الاخرون اي اخر الانبياء عليهم السلام بعثا
في الدنيا السابقون يوم القيمة عليهم فضلا وكرامة فان امته عليه السلام يحشر قبل سائر
الامم ويمر على الصراط اولا ويقضى لهم قبل الخلايق كما صرح به في رواية اخرى بيد انهم اتيهم
من الالفاظ الاستثناء بمعنى غير اي غير انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناهم من بعدهم فا
نا واياكم متساوية الاقدم في انزل الكتب والتقدم الزماني لا يوجب شرفا ولا فضلا
فهذا رد لفضل الامم السابقة على هذه الامة ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم اي فرض
الله تع على اليهود والنصارى تعظيم هذا اليوم يعني الجمعة بالطاعة لكن لم يبين لهم بل
امرهم ان يستخرجوه ويعينوه باجتهادهم واوجب على كل قبيل ان يتبع ما ادى اليه اجتهادها ده
فاختلفوا فيه فقالت اليهود هو يوم السبت فان فيه الفراغ عن خلق المخلوق فنفرغ
فيه عن العمل ونشتغل بالذكر والعبادة وقالت النصارى هو يوم الاحد لان الله تعالى
ابتداء فيه بخلق الخليقة فهو اولى بالتعظيم فهدانا الله له اي ليوم الجمعة وقالوا ان
الله تع خلق الانسان للعبادة وكان خلقه يوم الجمعة فكانت العبادة اولى فيه و
لانه اوجد في سائر الايام ما ينتفع الانسان وفي الجمعة اوجد نفسه والشكر على نعمة الوجود
اهم واحرى كذا في القرطبي شرح والناس لنا فيه تبع اي اليهود والنصارى تبع للمسلمين
في يوم الجمعة اليهود غدا والنصارى بعد غد والمراد من الغد السبت وبعد غده
الاحد كذا في المصابيح **انه** قال قال رسول الله عم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة
فيه خلق آدم وفيه دخل الجنة وفيه خرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة فان خروج
آدم من الجنة سبب للذرية وبعث الانبياء من نسله وانزال الكتاب اليهم وكل ذلك خير
وكذا قيام الساعة سبب لتعجيل جزاء الصلحاء **وروى** ان موسى عم ذهب الى جبل بيت

يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة اي اذن
لها من يوم الجمعة بيان لاذا وانما سمي جمعة لاجتماع
الناس فيه للصلوة وكانت العرب تسميه العروبة
وقيل سماه كعب بن لوي لاجتماع الناس فيه
اليه واول جمعة جمعها رسول الله عليه السلام انه عم
لما قدم المدينة نزل قباء واقام بها الى الجمعة
ثم اتى المدينة وصلى الجمعة في دار بني سالم بن
عوف فاسعوا الى ذكر الله فامضوا اليه مسرعين
قصدا فان السعي دون العدو والذكر الخطبة
وقيل الصلوة وذروا البيع واتركوا المعاملة
ذلكم خير لكم اي السعي الى ذكر الله خير لكم من
المعاملة فان نفع الاخرة خير وابقى
ان كنتم تعلمون ان كنتم تعلمون الخير والشر
الحقيقيين او ان كنتم من اهل العلم فاذا
قضيت الصلوة اديت وفرغ منها فانتشروا
في الارض وابتغوا من فضل الله اطلاق
لما حظر عليه واحتج به من جعل الامر بعد
الحظر للاباحة وفي [illegible] الحديث وابتغوا
من فضل الله ليس بطلب الدنيا وانما هو
عيادة وحضور جنازة وزيارة اخ
في الله واذكروا الله كثيرا واذكروا
في مجامع احوالكم ولا تخصوا ذكره
بالصلوة لعلكم تفلحون بخير الدارين
معير [illegible]

بيت المقدس فراى قوما يعبدون الله تع فسالهم فقالوا نحن من امتك نعبد الله تع
منذ سبعين سنة بالجد والاجتهاد وجعلنا لباس الصبر على ابداننا ورداء التواضع على
اعناقنا وعمامة الشكر على رؤسنا وعصى التوكل على ايدينا ونعل الخشية على ارجلنا و
طعامنا نبات الارض وشرابنا ماء المطر ولباسنا قشر الشجر والان رفع رؤسنا حياء من الله
ففرح موسى عم بذلك فاوحى الله تع يا موسى لامة محمد عم يوم ركعتان فيه خير من هذا
كله فقال يا رب اي يوم هو قال الله تع يوم الجمعة كذا في المشكات **وفي** التاتارخانية
قيل سمي يوم الجمعة لان الله تع خلق العرش والكرسي والسماء والارض والشمس والقمر و
النور وآدم عم في يوم الجمعة فباجتماع تخليق الخلايق في هذا اليوم سمي جمعة انتهى **وفي**
رواية سميت الجمعة لانه اجتمع فيه آدم وحوى **وفي** رواية لانه اجتمع فيه رحمة الله تع مع
توبة ادم عم **وقال** ابو منصور قدس الله سره ان الجمعة ماخوذ من الجمع كان الله تع يقول
يا عبدي اني اجتمعت الرحمة من السبت الى الجمعة لاصبها عليك يوم الجمعة صبا وانكم تجمع
الذنوب من السبت الى الجمعة فمن يأتي في يوم الجمعة لنا ول عليك رحمتي التي وعدتها في
بسم الله الرحمن الرحيم فلهذا التسمى ذلك اليوم يوم الجمعة **وفي** رواية ان الجمعة مشتقة
من الاجتماع لان فيه اجتمع آدم عم مع زوجه كذا في تفسير البسملة **وعن** النبي عليه السلام ثلثة
يعصمهم الله تع من عذاب القبر المؤذن والشهيد والمتوفى في ليلة الجمعة **وفي** الاثار ان
داود عم كان يصوم يوما ويفطر يوما فاذا كان يوم الجمعة يوم فطاره صامه ويقول
مالك من يوم يعدل صومه صوم خمسين الف سنة وسائر الاعمال مضاعفة فيه كذا في
التاتارخانية **روى** ان الله تع خلق منارة في جنب بيت المعمور وطول المنارة خمسمائة
عام اذا كان يوم الجمعة يصعد جبرائيل على المنارة ويؤذن ويصعد اسرافيل عم على المنبر
فيخطب ويؤم ميكائيل للملائكة فاذا فرغوا من الصلوة فيقول جبرائيل ما حصل لي الاجل الا
ذان من الثواب وهبته بجميع المؤذنين من امة محمد عم في وجه الارض ويقول اسرافيل عم

وانكم

السابعة ... وعن ... رضي الله عنه قال قال
رسول الله ... ان ... جمعات
... تتابع ... البنا ... رواه
... الطبراني وعن ابن عباس رضي ... البيهقي ... الا ... رواه ...

ماحصل لي من الثواب لاجل الخطبة وهبت لجميع الخطباء في وجه الارض ثم يقول ميكائيل
ماحصل لي من الثواب لاجل الامامة وهبت لجميع من يؤم الجمعة في وجه الارض ثم يقول
الملائكة ماحصل لنا من الثواب من الجماعة وهبنا على جميع من صلى صلوة الجمعة خلف
الامام فيقول الله عز وجل يا ملائكتي هل تظهرون السخاوة عندي وعزتي وجلالي قد
غفرت اليوم من عبادي من صلى الجمعة امتثالا لامري اقتداء لحبيبي كذا في المشكات **وعن**
اويس بن اوس رضه انه قال قال رسول الله عليه السلام من غسل بالتشديد قيل معناه
المجامعة تعالى غسل الرجل امرأته اي جامعها وهذا لانه يجمع غض الطرف في الطريق وقيل
اغتسل بعد الجماع يوم الجمعة واغتسل للجمعة وقيل غسل غيره واغتسل هو لانه اذا جامع
امرأته احوجها الى الغسل وقيل غسل بالغ في غسل الاعضاء اسباغا وتثليثا وقيل هو
معناه غسل الرأس من ... جدا لان العرب لهم لمم وشعور وفي غسلها كلفة فافردها بالذكر
واغتسل يعني غسل سائر جسده ويروى بالتخفيف فيحمل الاول على الوضوء والثاني
على الغسل او الاول على غسل الجمعة والثاني على غسل رأسه بالخطمي ونحوه فانه ابلغ في النظافة فة
وبكر بالتشديد اي المسجد في اول وقت الصلوة وكل من اسرع في شيء فقد بكر اليه
وابتكر اي ادرك اول الخطبة وقيل بكر اي تصدق قبل الخروج اليها وفي الحديث باكروا
بالصدقة فان البلايا لا يتخطاها وقيل هما بمعنى التكرار للتاكيد ومشى ولم يركب و
دنى من الامام اي قرب اليه واستمع ولم يلغ اي لم يقل كلاما لغوا كان له بكل خطوة عمل سنة
اجر صيامها بدل من عمل سنة اي كان له اجر صيام سنة وقيامها اي قيام لياليها كذا في المصا بيح
وكان في القرن الاول وقت الفجر الطرقات مملوة بالناس يمشون بالسرج ويزدحمون
فيها الى الجامع كايام العيد حتى اندرس ذلك وقيل اول بدعة احدث ترك البكور الى الجامع
وكيف لا يستحي المؤمنون من ان اليهود والنصارى يبتكرون الى البيع والكنايس
يوم السبت والاحد اذا كانوا لا يبتكرون الى الجمعة ويقال ان الناس يكونون في قربهم

واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها روي انه عليه الصلوة والسلام كان يخطب للجمعة فجاءت عير
تحمل الطعام فخرج الناس اليهم الا اثني عشر فنزلت وافراد التجارة برد الكناية لانها المقصود فان المراد من
اللهو الطبل الذي كانوا يستقبلون به العير والترديد للدلالة على ان منهم من انفض لمجرد سماع الطبل ورؤيته
او للدلالة على ان الانفضاض الى التجارة

قربهم عند النظر الى وجه الله تعالى على قدر بكورهم الى الجمعة كذا في المشكات **حكي** ان حامد
اللفاف كان يسكن في القرى ولكن يحضر الجمعة في المدينة فيصلي فينصرف الى بيته فاتفق
له يوم التجاره فدخل ودقيقه في الطاحونة وكانت نوبة السقي بارضه فتذكر وقال
لو ذهبت الى الجمعة فاتتني هذه الاعمال ثم قال عمل الاخرة اولى فسعى الى الجمعة ثم رجع فمر
بارضه فرآها قد سقيت ودخل منزله فاذا امرأته تخبز وحماره في الاصطبل فسئله
المرأة قالت اما الحمار فقد سمعت قرع الباب فخرجت فاذا السبع يعدو والحمار
امامه اما الارض فجاز السقي ارضه فغلبه النوم ودخل الماء ارضنا واما الدقيق
فكان بجارنا دقيق في الطاحونة فذهب لحمله فغلط الجوالق فحمل جوالقنا فرفع
حامد رأسه الى السماء وقال الهي عملت لك عملا واصلحت لي ثلث اعمال كذا في بعض
مصنفات الامام الغزالي **وعن** ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عليه السلام اذا
كان يوم الجمعة وقفت الملائكة المراد بهم كتبة ثواب من يحضر الجمعة وهم غير الحفظة
واللام فيه للعهد على باب المسجد يكتبون الاول فالاول اي السابق فالسابق ومثل
المهجر اي المبكر اليها كمثل الذي يهدي بدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كبشا ثم دجاجة
ثم بيضة فاذا خرج الامام للخطبة طووا صحفهم اي كتبهم ويستمعون الذكر اي الخطبة
فلا يكتبون اجر من جاء في هذا الوقت وهل يكتب بعد الفراغ تكلموا فيه **وعن** ابي هريرة رضه
انه قال قال رسول الله عليه السلام اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام هو
يخطب فقد لغت اي تكلمت باللغو فالطريق الاشارة الى السكوت بالاصبع واليد و
نحو ذلك دون التكلم به **وقال** قاضيخان هو قول الطحاوي اذا قال الخطيب في الخطبة يا ايها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلى على النبي عم في نفسه ومشايخنا قالوا بانه لا يصلي
على النبي عليه السلام بل يستمع ويسكت لان الاستماع فرض والصلوة على النبي عم سنة
يكون بعد هذه الحالة **وفي** التجنيس رجل يسلم على رجل والامام يخطب رد عليه بنفسه لان

مع الحاجة اليها والاستغناء عنها اذا كان
مذموما كان الانفضاض الى اللهو اولى
بذلك وقيل تقديره اذا رأوا تجارة
انفضوا اليها واذا رأوا لهوا انفضوا
اليه وتركوك قائما اي على المنبر قل ما
عند الله من الثواب خير من اللهو ومن
التجارة فان ذلك محقق مخلد بخلاف ما
يتوهمون من نفعهما والله خير الرازقين
فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق منه وعن النبي
عليه السلام من قرأ سورة الجمعة اعطي من
الاجر عشر حسنات بعدد من اتى الجمعة و
من لم يأتها في امصار المسلمين
تفسير قاضي

اي تفرقوا عنك الى التجارة وكان النبي عليه
السلام في خطبة يوم الجمعة فقدمت عير من
الشام وضرب لقدومها الطبل وكان ذلك
في قحط اصاب المدينة فتفرق الناس عن
النبي عليه السلام الى التجارة وضرب الطبل
ولم يبق لصوت الطبل الا اثني عشر نفرا
عشروح

ردّ السلام واجب ويمكن اقامة هذا الواجب على وجه لا يخلّ بالاستماع هكذا قال ابو يوسف
رح والاصح ان لا يجب لانه يخلّ بالانصات وبه يفتى وفي الخانية ولا يسلّم على احد و
قت الخطبة ولا يشمت العاطس انتهى كلامه فما يفعله المؤذنون في زماننا في حال الخطبة
من التصلية والترضية والتأمين والدعاء على السلطان عند ذكره منكر يجب منعه على من
قدر قال في حاشية صدر الشريعة لاخي جلبي رح والاصل في كراهة الكلام فيما بين الخطبتين
وبين الخطبة والصلوة ان الخطبة قائم مقام شفع من الظهر حكما فكان ما بين الخطبتين
كما بين الركعتين وما بين الخطبة والصلوة كما بين الشفعين حكما انتهى كلامه وقال
حسن بن زياد رح ما دخل العراق احد افقه من الحكيم بن راهويه كان يجلس مع ابي
يوسف رح يوم الجمعة وينظر في كتابه ويصحّحه بالقلم وقت الخطبة قال شمس الائمة الحلواني و
ههنا فضل آخر كذا في التاتارخانية واعلم ان الداخل في الجمعة يصلي بنية تحية المسجد
قبل ان يقعد لقوله عم اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين والفرض ينوبها
ثم يصلي اربع ركعات قبلها وبعدها بنية سنة الجمعة لقوله عم من شهد منكم الجمعة فليصل
اربعا قبلها وبعدها ثم يصلي اربعا بنية آخر ظهر ادركت وقته ولم يسقط عنه بعد حتى ان صحّة
الجمعة وكان عليه ظهر سقط عنه والا فنفل ثم ركعتين بنية سنة الوقت فان صحّت الجمعة
فقد ادى سنتها على وجهها والا فقد صلى الظهر سنة وينبغي ان يقرأ سورة مع الفاتحة في
الاربع بنية آخر الظهر ان لم يكن عليه قضاء فان وقع فرضا فالسورة لا تضر وان وقع نفلا
فقراءة السورة واجبة كذا في شرح المنية لابراهيم الحلبي واعلم ان الجمعة فريضة محكمة لا يسع تركها
ويكفر جاحدها ثبت فرضيتها بالكتاب والسنة واجماع الامة ونوع من المعنى اما الكتاب فقوله تع
يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله الآية والمراد من ذكر الله
الخطبة والامر على الوجوب فاذا افترض السعي الى الخطبة التي هي شرط جواز الجمعة فالى اصل
الجمعة كان اوجب ثم اكّد الوجوب بقوله تع وذروا البيع فحرّم البيع بعد النداء وتحريم المباح من الا لا

لا يكون الا لامر واجب والسنة حديث جابر رضه قال خطبنا رسول الله عليه فقال يا ايها
الناس توبوا الى ربكم قبل ان تموتوا وتقربوا الى الله بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا و
تحسنوا اليه بالصدقة في السر والعلانية تجبروا وتنصروا وترزقوا واعلموا ان الله تع
كتب عليكم الجمعة في يومي هذا في شهري هذا في مقامي هذا فمن تركها تهاونا واستخفافا
بحقها وله امام جائر او عادل الا فلا جمع الله تع شمله الا فلا صلوة له الا فلا زكوة له الا فلا
صوم له الا ان يتوب فمن تاب الله عليه واجمعت الامة على فرضيتها وانما اختلفوا في
اصل الفرض في هذا الوقت والمعنى فلانا امرنا بترك الظهر لاقامة الجمعة والظهر فريضة
ولا يجوز ترك الظهر الا لفرض هو آكد منه واولى منه فدلّ هذا على ان الجمعة آكد من
الظهر في الفريضة كذا في المبسوطين ثم لشرائط لزوم الجمعة اثنا عشر ستة في نفس المصلي وهي الحرية
والذكورة والاقامة والصحة وسلامة الرجلين والبصر واما الستة في غير نفس المصلي فالمصر
الجامع والسلطان او نائبه والخطبة والجماعة والوقت والاذن العام كذا في التاتارخانية
ويقتبس كلّها من قوله تع يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة الآية عبارة واشارة
ودلالة واقتضاء والاذن العام بقوله نودي فانه تشهير وكذا الجماعة بقوله فاسعوا
الى ذكر الله والوقت بقوله تع وذروا البيع فانه يلتهب سوق التجارة وقت الظهر عنده
انتصاب اهل القرى وهبوطهم في مجمعهم وكذا الامامة والخطابة من قوله تع الى ذكر
الله والمصر بقوله وذروا البيع ردّ البيع الذي يحتاج البيع يكون في المصر وباقي الشروط
يستفاد من قوله فاسعوا اذ لا سعي من المريض والزمن والعمياء والنسوان كذا في
المطالع وقال بعض المشايخ رح وجوب الجمعة على ثلثة اقسام فرض على البعض
وواجب على البعض وسنة على البعض اما الفرض فعلى اهل الامصار واما الواجب
فعلى نواحيها واطرافها واما السنة فعلى اهل القرى الكبيرة المستجمعة للشرائط
كذا في التاتارخانية والمستحب في يوم الجمعة خمسة اشياء الاستياك والاغتسال

وان يمس طيبا ويلبس احسن ثيابه ويجتهد ان يقعد في موضع يسمع الخطبة ولا يتخطى
رقاب الناس واذا خرج الامام للخطبة ترك الناس الصلوة والكلام حتى يفرغ من
الخطبة كذا في ضياء المعنوي عن سهل بن معاذ رضي عن ابيه انه قال قال رسول الله عم
من تخطى رقاب الناس اي تجاوز بالخطى يوم الجمعة اتخذ على بناء الفاعل اي اتخذ ذلك
الشخص بسبب صنعه هذا جسرا الى جهنم يؤديه اليها اي يكون ايذاؤه الناس بهذا الوجه سببا
لورود النار اعاذنا الله من ذلك ويروى على بناء المفعول اي يجعل هذا المتخطي جسرا الى
جهنم مجازاة له بمثل فعله وهذا مبالغة في تحقيره غريب كذا في المصابيح الباب الخامس
عشر في التسبيح عن ابي مالك الاشعري رضه انه قال قال رسول الله عليه السلام الطهور
قيل هو بالضم والفتح مصدر وقيل بهما اسم لما يتطهر به والاكثرون على انه بالضم مصدر
وبالفتح اسم له وههنا اريد معنى المصدر شطر الايمان والمراد بالايمان ههنا الصلوة كما
قال الله تع وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم وانما جعلت الطهارة شطرها لان
صحة الصلوة باجتماع شرائطها واركانها فالطهارة اقوى شرائطها كالشطر منها ولا يلزم في
الشطر ان يكون نصفا حقيقيا او المراد بالايمان حقيقته ومعنى كونه شطرا ان الايمان طهارة
الباطن عن الشرك والطهور طهارة الظاهر عن الحدث والخبث وقيل معناه يضاعف اجره الى
نصف اجر الايمان وقيل المراد بالطهور تزكية النفس عن الاخلاق الردية فيكون شطر الايمان
الكامل والحمد لله اي التلفظ به يملأ الميزان ميزان قائله من الاجر من غاية عظمة هذا
اللفظ قيل هذا الشطر الثاني للاول لان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر فعبر
عن الصبر بالطهور وعبر عن الشكر بالحمد لله لانه راس الشكر فالصبر مع الشكر يملأ الميزان و
سبحان الله يملآن او يملأ شك من الراوي اي يملأ كل واحد منهما اي ثوابهما بتقدير
فرض الجسمية ما بين السموات والارض لكون الحمد والتسبيح اعلى مقامات العباد و
الصلوة نور اي في القبر وظلمة القيمة يسعى بين يدي صاحبها حتى يوصله الى الجنة كما

كما قال الله تع نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم ويحصل للمصلي نور في الدنيا ايضا لان العبد يخرج
عن ظلمة الضلالة الى الهدى والصدقة برهان اي دليل واضح وحجة على صدق صاحبها
في دعوى الايمان لطيب نفسه باخراجها اذ المال شقيق الروح والصبر اي حبس النفس على المشتهى
وتمنيعها عن الشهوات ضياء اي نور ينكشف به الكرامات وينقطع به الظلمات لانه يخرج
عن عهدة التكاليف الشرعية ويتقوى على مخالفة هوى النفس والقرآن حجة لك اي دليل
على نجاتك وفوزك ان عملت به او عليك اي دليل على سوء حالك ان اعرضت عنه ولم تعمل به
كل الناس يغدوا اي يصبح فبايع نفسه اي معطيها واخذ عوضها وهو عمله وكسبه فان عمل خيرا فقد
باعها واخذ الخير ثمنها فمعتقها من النار بذلك او موبقها اي مهلكها ان باعها واخذ الشر
عن ثمنها وقيل اراد بالبيع معنى الشراء بقرينة قوله فمعتقها لان الاعتاق انما يصح من
المشتري فمعناه من ترك الدنيا وآثر الآخرة يكون مشتريا نفسه من ربه بالدنيا فيكون
معتقها ومن ترك الآخرة وآثر الدنيا لا يكون مشتريا بالآخرة فيكون موبقها وفي رواية
ولا اله الا الله والله اكبر يملأ ما بين السماء والارض كذا في المصابيح وعن ابن عباس
رضه انه قال جاء اسرافيل الى النبي عم فقال قل يا محمد سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما علم الله وزنة ما علم
الله وملء ما علم الله فمن قالها مرة كتب الله من الذاكرين الله كثيرا وكان افضل من
ذكر الله الليل والنهار وكان له غرسا وتحاتت عنه ذنوبه كما يتحاتت ورق الاشجار اليابسة
ونظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه ابدا وروي عن ابن عباس رضه انه قال ان
الله تع لما خلق العرش امر الحملة بحمله فثقل عليهم فقال الله قولوا سبحان الله فقالت
الملائكة سبحان الله فتيسر عليهم حمله وجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله الى ان
خلق الله آدم عليه السلام فلما عطس الهمه الله تع الحمد لله فقال الله يرحمك ربك ولهذا
خلقتك يا آدم فقالت الملائكة هذه كلمة ثانية جليلة لا ينبغي لنا ان نتغافل عنها

فنقمها الى هذه فقالوا طول الدهر سبحان الله والحمد لله الى ان بعث الله نوحا عم فكان
اول من اتخذ الاصنام قوم نوح فاوحى الله تع الى نوح ان يأمر قومه ان يقولوا لا اله
الا الله فيرضى عنهم فقالت الملائكة هذه كلمة ثالثة جليلة شريفة نقمها الى هذين
فجعلوا يقولون على طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى ان بعث
الله ابرهيم عم فامره القربان ثم فداه بكبش فلما رأى ابرهيم الكبش قال الله اكبر
فرحا بذلك فقالت الملائكة هذه كلمة رابعة شريفة جليلة نقمها الى هذه الكلمات
فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلما حدث جبرائيل عم
رسول الله عليه السلام بهذا الحديث قال النبي عليه السلام تعجبا لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فقال جبرائيل عم اضيف هذه الكلمة الى هذه الكلمات كذا في التبنيه
قال الله تع في سورة الكهف المال والبنون زينة الحيوة الدنيا اي زينة يتزين
بها الانسان في الدنيا والباقيات الصالحات اي الاعمال الخيرات التي تبقى لها ثمرتها
الابد الاباد ويندرج فيها ما فسر به من الصلوة الخمس والحج وصيام رمضان وسبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والكلام الطيب خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عايدا
وخير املا اي افضل ما يأمله الانسان ويرجوه عند الله تع كذا في القاضي وفي تفسير
الشيخ روى انه عم خرج ذات يوم على قومه وقال خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله امن
عدو حضر قال عم لا بل من النار قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهن الباقيات الصالحات وروى عن رسول الله عم
انه حدث على اصحابه الصدقة فجعل الناس يتصدقون وابو امامة الباهلي رضه جالس
بين يدي رسول الله عليه السلام فهو يحرك شفتيه قال عم ما تقول عند ذلك قال امامة
يا رسول الله ارى الناس يتصدقون وليس شيء اتصدق به فاقول في نفسي سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال عم يا امامة هذه الكلمات خير لك من مد ذهب

ذهب اي كيل يتصدق به على المساكين كذا قاله محمد الروشني وذكر ابو طالب المكي رح
من قال المسبعات العشرة التي اعطاها النبي عم الى خضر عم واهداها الخضر الى ابرهيم
التيمي واوصاه يقولها غدوة وعشية فقد استكمل الفضل وهي ان يقرأ قبل طلوع
الشمس وقبل ان تغرب الحمد لله رب العالمين سبع مراة و والمعوذتين سبع مرات وقل
هو الله احد سبع مرات وقل يا ايها الكافرون سبع مرات واية الكرسي سبع مرات ثم يقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبع مرات ثم يقول اللهم صل افضل صلوة
على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم سبع مرات ثم يقول اللهم
اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات سبع مرات ثم يقول اللهم افعل بنا وبهم
عاجلا واجلا في الدين والدنيا والاخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما
نحن له اهل انك غفور رحيم جواد كريم سبع مرات روى ان ابرهيم التيمي سئل الخضر
عن ثواب هذا فقال ما لقيت محمدا الا سئلت عن ثوابه فقال والذي بعثني بالحق انه ليعطي العامل
بهذا وان لم يرني ولم ير الجنة انه ليغفر له جميع الكبائر التي عملها ويرفع الله عنه غضبه
ومقته ويأمر صاحب الشمال ان لا يكتب عليه شيئا من السيئات الى سنة والذي بعثك بالحق
ما يعمل بهذا الا من خلقه الله سعيدا ولا يتركه الا من خلق الله شقيا كذا في روضة
المتقين لابن الملك وفي المشارق عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم من سبح
الله تع في دبر كل صلوة ثلثا وثلثين وكبر الله تع ثلثا وثلثين وحمد الله تع ثلثا وثلثين
فتلك تسعة وتسعون وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وعن ابي هريرة رضه
انه قال قال رسول الله عم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير مائة مرات كانت له عدل اي مثل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت
عنه مائة سيئة وكانت حرزا من الشيطان يومه حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء

الا رجل عمل اكثر منه قال النووي هذا اجر المائة ولو زاد عليها لزاد الثواب انتهى كلامه
وعن نافع بن جبير ان رسول الله عليه السلام قال كفارة المجلس اذا اراد احدكم ان يقوم
من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فان كان
مجلس لغو كان كفارة لما قبله وان كان مجلس ذكر كان كالطابع عليه وفي رواية ابي
هريرة رضه قال عم من جلس مجلسا واكثر فيه لغطه قيل هو كل كلام لا فائدة فيه
او فيه اثم هو لغط وقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك وعن علي رضه
انه قال من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيمة فليكن اخر كلامه اذا
قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين كذا في روضة المتقين لابن ملك

الباب السادس عشر في الدعاء

عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم لكل نبي دعوة مستجابة
فتعجل كل نبي دعوته العجلة ابتغاء الشيء قبل اوانه والمراد به ان كل نبي دعى على
امته بالهلاك كما ان نوح عم دعا على امته حتى غرقوا بالطوفان وصالح عم دعى على
امته حتى هلكوا بالصيحة وكذلك شعيب عم وموسى عم وغيرهم واني اختبأت دعوتي
الاختباء الستر والاخفاء يعني تحذرتها جنته وادخرتها شفاعة لامتي اي لاني
اخرتها لهم من جهة الشفاعة الى يوم القيمة فهي اي الشفاعة نائلة اي واصلة و
مدارك ان شاء الله تع من مات في محل النصب على انه مفعول به لنائلة اي نائلة كل
من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا الجملة حال من فاعل مات وانما ذكر ان شاء الله
مع حصولها لا محالة ادبا وامتثالا لقوله تع ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله وعنه انه عم يستجاب للعبد ما لم يدع باثم مثلا ان يقول اللهم
النصر على قتل فلان او اللهم ارزقني بالخمر ونحو ذلك او قطيعة رحم مثلا ان يقول

وقد روى عبادة بن صامت رضه قال سمعت رسول الله عم قال ما على
الارض من رجل مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة الا اتاه الله اياها او كف عنه من السوء مثلها
ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وللدعاء اوقات واحوال يكون
الغالب فيها الاجابة كالسحر ووقت الافطار وما بين الاذان والاقامة
وما بين الظهر والعصر في يوم الاربعاء واوقات الاضطرار وحالة
السفر والمرض وعند نزول المطر وصف القتال في سبيل الله كما جاء به الآثار
صح داده حاسه العاصم سعاوى

قال الله تعالى واذا انعمنا على الانسان اي الكافر اعرض عن شكرنا وطاعتنا ونأى بجانبه اي باعد
جانبه اي نفسه يعني تكبر واستغنى غنا واذا مسه الشر الشدة والفقر فذو دعاء اي فهو ذو دعاء
عريض اي طويل او كثير قيل هذا في شان رجل وهو وليد بن المغيرة من المشركين عيوب
وفي الاية نصيب واخر للمؤمنين اذا غفلوا
عن شكر النعم

قال الله تعالى فاذكروني اذكركم
قيل اذكروني في النعمة والرخاء
اذكركم في الشدة والبلاء معالم
عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال كان
رسول الله عليه السلام استسقى فاشار
بظهر كفيه الى السماء يعني يجعل بطن كفيه
الى الارض وظهرها الى السماء يشير بذلك
الى قلب الحال سائلا من الله تعالى
اي يجعل بطن السحاب الى الارض وقيل
من اراد دفع البلاء من قحط ونحوه
فليجعل ظهر كفيه الى السماء ومن سأل
نعمة من الله فليجعل بطن كفيه
الى السماء اي ملك

ان يقول اللهم باعد بيني وبين ابي وامي واخي او غير ذلك فان مثل هذه الدعاء لا
يقبل وما لم يستعجل ان يقبل دعاؤه بشرط الاستعجال قيل يا رسول ما الاستعجال قال عم
يقول قد دعوت مرة او مرتين او اكثر فلم ار يستجاب لي اي لم ار قبول دعائي
فيستحسر اي ينقطع ويمل عن ذلك من الدعاء ويدع الدعاء اي يتركه فلا ينبغي للمؤمن
من ان يمل من الدعاء لانه عبادة وتأخير الاجابة اما لانه لم يأت وقته لان لكل شيء
وقتا مقدرا في الازل او لانه لم يقدر في الازل قبول دعائه فيعطيه الله تع في الاخرة
من الثواب عوضه او يؤخر دعائه ليلح ويبالغ في الدعاء فان الله تع يحب الملحين في
الدعاء كذا في المصابيح وقال رسول الله عم من لم يسئل يغضب عليه لان من لم يطلب
منه تع حاجة يكون في صورة الاستغناء عنه تع ولا يجوز للعبد ان لا يعرض حاجة على الله
بل ينبغي لاحد ان يعرض جميع حوائجه على الله تع لكون هذا اعترافا بالعبودية وفقره و
عجزه واحتياجه الى الله تع في قضاء حوائجه فان احب العباد الى الله تع من يسئله وابغض
العباد اليه من يستغني عنه وقال النبي عم ان ربكم حي كريم يستحي من عباده اذا رفع يديه
يردهما صفرا الحياء انقباض النفس عن القبيح مخافة الذنب واذا وصف الباري تع
يراد به الترك اللازم للانقباض وقال الله تع في سورة البقرة واذا سألك عبادي
عني فاني قريب اي يا محمد قل لهم اني قريب وهو تمثيل لكمال علمه بافعال العباد واقوالهم
واطلاعه على احوالهم بحال من قرب مكانه منهم روي ان اعرابيا قال لرسول الله عم
اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت اجيب دعوة الداع اذا دعان تقرير للقرب ووعد للداعي بالاجابة
فليستجيبوا لي اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم لمهماتهم وليؤمنوا بي
امر بالثبات والمداومة عليه لعلهم يرشدون راجين اصابة الرشد وهو اصابة
الحق ~~تقرير للقرب ووعد للداعي بالاجابة~~ كذا قال البيضاوي ٭ درجات از سرور
كائنات ٭ ومفخر موجودات ٭ ورحمت عالميان ٭ وصفت آدميان ٭ وتتمة دور زمان ٭

القوم لي والامام العادل لان عدله افضل العبادات اذ عدل ساعة تعدل عبادة ستين سنة ودعوة المظلوم لانها لحقه نار الظلم واحترق افواه فخرج منه الدعاء عن التضرع وصار مضطرا اي قبول الدعاء فيقبل دعاؤه كما قال الله تع امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء يرفعها الله تع حال من دعوة المظلوم اي يرفعها الله دعوة المظلوم فوق الغمام قيل هو السحاب الابيض فوق السماء الرابعة ويفتح لها اي لدعوته ابواب السماء رفعها وفتح ابواب السماء رفعها وفتح ابواب السماء كنايتان عن سرعة قبول دعوته ويقول الرب جل ذكره وعزتي لانصرنك ايها المظلوم ولو بعد حين والحين يستعمل لمطلق الوقت ولستة اشهر ولاربعين سنة والله اعلم بالمراد يعني لا اضيع حقك ولا ارد دعائك ولو مضى زمان طويل لاني حليم لا اعجل عقوبة العباد فلعلهم يرجعون عن الظلم والذنوب الى ارضاء الخصوم والتوبة كذا قال ابن ملك هو شارح المصابيح وفي التنبيه والكشاف وتفسير العلائي رح قيل لابراهيم بن ادهم انا ندعو فلا يستجاب وقال الله تع ادعوني استجب لكم فقال لان فيكم سبع خصال تمنع دعاءكم من السماء قيل وما هي قال اولها اسخطتم ربكم فلم تطلبوا رضائه يعني انكم تعملون اعمالا يجب عليكم السخط من الله تع ولم ترجعوا عن ذلك ولم تندموا على ما فعلتم والثاني انكم تقولون نحن عبيد الله ولا تعملوا اعمال العبيد يعني ما لا يامره السيد والثالث انكم تقرؤن كتاب الله ولا تتعاهدوا حروفه يعني لا تقرؤن بالتفكر والتعظيم ولا تعملون بما امر فيه والرابع انكم تقولون نحن من امة محمد عم ولم تعملوا بسنته انما تعملون بالرسم والخامس انكم تقولون الدنيا عارية وقد اطمأننتم اليها والسادس انكم تاكلون الحرام والشبهة ولا ترجعون عنها وقد روي عن سعد بن ابي وقاص رضه قال يا رسول الله ادعو الله فلا يستجاب دعائي فقال عم يا سعد اجتنب عن الحرام فان كل بطن دخل فيه لقمة من الحرام فلا يستجاب دعاؤه اربعين يوما والسابع انكم تقولون ان الآخرة

محمد مصطفى عليه السلام يكي از بندكان كنه كار پريشان روزكار دست انابت باميد اجابت بدركاه حق جل وعلا بردارد ايزد تع در وي نظر نكند بارش بخواند باز اعراض كند وبارش بتضرع وزاري بخواند حق سبحانه وتع كويد يا ملائكتي قد استحييت من عبدي وليس له رب غيري فقد غفرت له دعوتش را اجابت كردم وحاجتش را برآوردم كه از بسيار دعاي بنده شرم همي دارم كرم بين ولطف خداوند كار كنه بنده كرده است واو شرمسار كذا في الكلستان وفي ان رجلا من عمال السلطان قال كنت سنة على جانب وكان على طريق رباط فيه رجل صياد يضيفني كل سنة اذا طرق عليه بحكم الصيد فنزلت على سنة فلم يضيفني فقلت له ما بالك لم تضيفني فما التفت لي قصة فقد الاصطياد لاجلها فقلت اخبرني بالقصة فقال ذهبت يوما في طلب الصيد ودفعت الشبكة على مشربها واختفيت في موضع فلما جن النهار وانتصف جاء ظبي معه ثلث غزالات فلما دنى من مشربها فطن وانصرف فلما كان من اليوم الثاني رجع ودنى من المشرب ووقف ورجع وكان قد اثر فيه العطش وقد فترت قوايمه فوقف متحيرا لم يقدم ان يرد المشرب ولم يطق الرجوع لضعفه وتاثير العطش فيه كنت انا تامل من حيث لا يراني فرايته رفع راسه يذكر بسم الله الرحمن الرحيم نحو السماء فبكى حتى رايت الدمع يسيل على خده فتغيمت السماء من ساعتها ورعدت وبرقت حتى كدت ان اموت من الفزع ثم امطرت حتى امتلاء الغدران فشرب الظبي حتى يروى وانصرف فلما شاهدت ذلك عهدت مع الله ان لا اصيد بعد ذلك لاني علمت ان ذلك الظبي دعا الله بالاسم الاعظم الذي هو بسم الله الرحمن الرحيم فاجابه الله في ذلك الوقت كذا في تفسير البسملة وعن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عليه السلام ثلثة لا ترد دعوتهم سرعة قبول الدعاء يكون لصلاح الداعي او لتضرعه في الدعاء عند الله تع الصائم حين يفطر انما يقبل دعاؤه لانه فرغ من عبادة محبوبة الى الله مرضية كما قال عم حكاية عن الله تع الصوم

خير من الدنيا ولا يجتهدون في طلبها ويختارون على الاخرة انتهى كلامهم قيل للاجابة الدعاء
شرط ويشترط في الداعي وايا يعلم ان لا قادر على حاجته الا الله تع ويجتنب عن الحرام ويشترط
في الدعاء وهو ان يكون مبدوا بالصلوة على النبي عم ومختوما بها ويشترط في المدعو به
وهو ان يكون من الامور الجائزة والطلب شرعا انتهى كلامه قال ابن عطا الله للدعاء اركان
واجنحة واسباب واوقات فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السماوات وان
وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخ
الخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلوة
على النبي عم كذا في الشفاء للقاضي عياض والمشارق على الاتفاق عن ابن عمر رضه انه قال قال رسول
الله عم بينما ثلثة نفر يمشون اخذهم المطر فاووا الى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة
من الجبل فانطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله
بها لعل الله يفرجها عنكم فقال احدهم اللهم انك تعلم انه كان لي ابوان شيخان كبيران واني حلبت
حلابا فجئت عشيها فوجدتهما نائمين فكرهت ان اوقظهما وخشيت على غنمي لو تركتها فتركت
ماشية وامسكت الاناء على يدي حتى طلع الفجر وغنمي في البرية اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك
ابتغاء وجهك فافرج لنا منها اي من تلك الصخرة فرجة نرى منها السماء ففرج الله فرجة فراوا
منها السماء قال الآخر اللهم انه كانت لي ابنة عم احببتها كاشد ما يحب الرجال النساء فطلبت اليها
نفسها فابت حتى اتيتها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها فلما وقعت بين رجليها
قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه اي لا تزل البكارة الا بحقه فقمت عنها فان كنت
تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة ففرج لهم وقال الآخر اللهم اني كنت استاجرت جرت
اجيرا بفرق ارز فلما قضى عمله قال اعطني حقي فعرضت عليه حقه فتركه فرغب اي اعرض عنه فلم ازل
ازرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاءها فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني فاعطني حقي فقلت اذهب الى
تلك البقر ورعائها فخذها فقال اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك خذ تلك البقرة

البقرة ورعاءها فاخذه فذهب به فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي
فرج الله كذا في المشارق ويختار في الدعاء الجوامع والمراد بالجوامع ما كان لفظه قليلا ومعناه
كثيرا وقد جمع فيه خير الدنيا والاخرة كما في قوله تع ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار ويجتنب الاعتداء وهو التجاوز عن الحد المشروع فالاولى ان لا يتجاوز
الدعوات المأثورة كيلا يعتدي في دعائه فيسئل ما لا يليق به اذ ليس كل احد يحسن الدعاء
وقيل ان العلماء كانوا لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات ويشهد لهذا آخر سورة البقرة الباب
السابع عشر في الاستغفار عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم والله اني لاستغفر الله و
اتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة توبته عم كل يوم سبعين مرة واستغفاره ليس للذنوب صدرت
منه لانه معصوم بل لاعتقاد قصوره في العبودية عما يليق بحضرة ذي الجلال والاكرام وحث الامة
على التوبة والاستغفار فانه عم مع كونه معصوما وكونه خير المخلوقات وافضل الموجودات يستغفر و
يتوب الى الله تع كل يوم اكثر من سبعين مرة فكيف بالمذنبين كذا قاله ابن ملك وفي مناقب الا
برار قال ابو عبد الله بن طاهر الابهري ان الله تع اطلع نبيه على ما يكون في امته من بعده من الخلاف
وما يصيبهم فيه فكان اذا ذكر ذلك وجد اغانة في قلبه منه فاستغفر الله للامة وفي بعض الشروح
قيل معناه ينتقل من حالة الى حالة ارفع منها فيستغفر للاولى لان مشاهدة الابرار بين التجلي
والاستتار بيت فرشته كرچه دارد قرب درگاه نگنجد در مقام لي مع الله حكاية منظومة بيت
يكي پرسيد ازان گم كرده فرزند كه اي روشن چشم پير خردمند ز مصرش بوي پيراهن شنيدي
چرا در چاه كنعانش نديدي بگفت احوال ما برق جهانست دمي پيدا و ديگر دم نهانست
گهي بر طارم اعلى نشينم گهي بر پشت پاي خود نبينم اگر درويش بر يك حال ماندي
سر و دست از عالم برفشاندي وقيل توبته عم عن سهو والتفات الى حظوظ النفس من
ماكول او منكوح فانه كالحجاب وفي المصابيح قال قال رسول الله عم من قال حين ياوي الى
فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر الله تع ذنوبه

وان كان مثل زبد البحر او عدد رمل عالج او عدد ورق الشجر او عدد ايام الدنيا انتهى كلامه
قال آدم صلوٰة الله على نبينا وعليه يا رب انك سلطت علي ابليس ولا استطيع ان امتنع منه
الا بك قال الله تعالى لا يولد لك ولد الا وكلت عليه من يحفظه من مكر ابليس ومن قرناء السوء قال يا رب
زدني قال الحسنة عشر وازيد والسيئة واحدة وامحوها قال يا رب زدني قال التوبة
مقبولة ما دام الروح داخل الجسد قال يا رب زدني قال الله تعالى قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
كذا في التيسير والشيخ زاده وعن ابي ذر رضه انه قال قال رسول الله عليه السلام فيما يرويه
عن الله تعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي اي تقدست وتعاليت عن الظلم فهو في حقي
كالشيء المحرم على الناس وجعلته بينكم محرما اي حرمت عليكم ومنعتكم منه شرعا فلا تظالموا
يا عبادي كلكم ضال قيل المراد به وصفهم بما كانوا عليه قبل بعثه عليه السلام لا انهم خلقوا
على الضلالة والاوجه ان يراد انهم لو تركوا لما في طباعهم من الشهوات او اهمال النظر
لضلوا الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم
يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم المراد بالاطعام والكسوة بسطهما يا عبادي
انكم تخطؤن اي تذنبون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم
يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني اي لا قدرة لكم على
ايصال ضر ونفع الي فان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها يا عبادي لو ان
اولكم اي من الاموات وآخركم من الاحياء وانسكم وجنكم انما خصهما لاختصاص التكليف
بهما وتعاقب الفجور والتقوى عليهما كانوا على اتقى قلب وفيه حذف اي على تقوى اتقى
قلب وعلى اتقى احوال قلب رجل واحد منكم اي لو كنتم غاية التقوى ما زاد ذلك في ملكي
شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم
اي كانوا على غاية الفجور والكفر ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم

اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد اي في مقام واحد فسألوني فاعطيت
كل انسان مسئلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط بكسر الميم اي الابرة
اذا ادخل البحر لا ينقص شيئا يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها عليكم اي احفظ ما عليكم
واكتبها يعني ما جزاء اعمالكم الا محفوظ عندي لاجلكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد
الله اي فليعلم انه من فضل الله لانه وفقه على الطاعة والاعمال الصالحة ومن وجد غير ذلك
فلا يلومن الا نفسه لانه صدر من نفسه قيل هذا صريح في ان الخير من الله والشر من النفس
وكان ابو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه تعظيما له فضرب
المثل بالمخيط في البحر لانه غاية ما يضرب به المثل في القلة والمقصود التقريب الى الافهام
بما شاهدوه فان البحر من اعظم المرئيات والابرة من اصغر الموجودات مع انها صيقلة
لا يتعلق بها ماء او يقال انها من باب الفرض يعني لو فرض في ملك الله تعالى لكان بهذا
المقدار كذا في المصابيح وعن قتادة رضه لما تكلم الله موسى عم قال موسى عم يا رب
اكرمتني وامرت الغمام حتى اظلني وارسلت الي المن والسلوى فاخرجت لي من الحجر عيونا
جارية واغرقت فرعون وقومه ونجيتني ومن معي من اليم الك احد من خلقك اكرم
عليك مني قال فاوحى الله تعالى ان يا موسى اما تعلم انه يبلغني لي نبي اسمه محمد عليه السلام وهو
اكرم علي من سبع سموات وسبع ارضين فتحير موسى فقال يا رب الك خلق اكرم عليك
من قومي فقال الله تعالى اما تعلم ان فضل امة محمد عم على جميع خلقي كفضلي على جميع الخلايق
فتحير موسى تحيرا شديدا فقال يا رب اجعلني من امة محمد عم قال الله تعالى يا موسى انك
لن تبلغ اليهم ولكن ان اسمع قال موسى بلى فناديهم الله تعالى يا امة محمد فاجابوا
من اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك قال موسى
ما احسن الاصوات صوت امة محمد عم من على منته واسمعني مرة اخرى ثم ناديهم الله
فاجابوه ثم قال الله تعالى يا امة محمد قد غفرت لكم قبل ان تذنبوا واستجيب لكم قبل ان

تدعوني واعطيتكم سئولاتكم قبل ان تسألوني فو عزتي وجلالي لو اذنب منكم اى عبادي السما
مائة مرة ثم استغفرني قبل الموت وعرفني بربوبيتي وعرف محمد برسولي ارسلت المغفرة و
لا ابالي كذا قاله الامام الزندوسي قال الامام البغوي في تفسيره والامام فخر الدين
الرازي في كبيره عن ابن عباس رضي الله عنهما وحشيا قاتل حمزة عم رسول الله عليه السلام من مكة
اني اريد ان اسلم ولكن تمنعني عن الاسلام آية من القرآن نزلت عليك وهو قوله تع و
الذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا
يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما واني قد فعلت هذه الاية فهل من توبة فنزلت
هذه الاية الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
فكتب ذلك الى الوحشي فكتب اليه وحشي ان في هذه الآية شرطا وهو العمل الصالح
ولا ادري اقدر على العمل الصالح ام لا فنزل قوله تع ان الله لا يغفر ان يشرك به و
يغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكتب بذلك الى الوحشي فكتب اليه الوحشي ان في هذه الآية
شرطا ايضا ولا ادري هل يشاء ان يغفر لي اولا فنزل قوله تع قل يا عبادي الذين
اسرفوا بالكفر وكثرة المعاصي من القتل وغيره قال الامام الراغب الاصفهاني في تفسيره
الفرق بين الذنب والاسراف ان الاسراف حقيقة تجاوز الحد في فعل ما يجب والذنب
عام فيه وفي التقصير على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله اي لا تيأسوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا اي الكبائر وغيرها لمن يشاء انه هو الغفور الرحيم فبعث بها
اليهم فدخلوا في الاسلام لانهم لم يجدوا فيها شرطا انتهى كلامهما عن ابي هريرة
رضه قال خرجت ذات ليلة بعد ما صليت العشاء الاخيرة مع رسول الله عم فاذا
انا بامراة متنقبة قائمة على الطريق فقالت يا ابا هريرة اني قد ارتكبت ذنوبا
عظيمة فهل لي من توبة فقلت ما ذنبك قالت اني زنيت وقتلت ولدي من الزنا
فقلت لها هلكت واهلكت والله ما لك من توبة قال فشهقت شهقة فخرت و

فخرت مغشيا عليها ومضيت فقلت في نفسي افتي ورسول الله بين اظهرنا فلما اصبحت غدوت
الى رسول الله عم فقلت يا رسول الله ان امراة استفتتني البارحة كذا وكذا واني افتيتها
بكذا وكذا فقال عم انا لله وانا اليه راجعون انت يا ابا هريرة هلكت واهلكت اين
كنت عن هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما قال فخرجت من عند رسول
الله عم وانا اعدو في سكك المدينة واقول من يدلني على امراة استفتتني البارحة في
كذا وكذا والصبيان يقولون جن ابو هريرة حتى اذا كانت الليلة لقيتها في ذلك الموطن
فاعلمتها بقول رسول الله عم ان لها التوبة فشهقت شهقة من السرور وقالت ان
لي حديقة وهي صدقة لمساكين كفارة لذنبي كذا في التنبيه وللعاقل ان يتضرع في كل
وقت ولا يكون مصرا على الذنب بان قال بيت پادشاها من بدرگاهت گناه آورده ام
در حریمی حضرت روی سیاه آورده ام • چار چیز آورده ام شاید که در گنج تو نیست •
نیستی و حاجتی و عذر و گناه آورده ام • یعنی چشتک با ربعة الشیاد لیس بخزینتک قال
عم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة قال عم من لزم الاستغفار
جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب قال الفقيه ابو
الليث رح اعلم ان الذنب على وجهين ذنب فيما بينك وبين الله وذنب فيما بينك
وبين العباد فاما الذنب الذي بينك وبين الله تع فتوبته هو الاستغفار باللسان
والندم بالقلب والاضمار ان لا يعود اليه فان فعل ذلك لا يبرح من مقامه حتى يغفر الله
له الا ان يترك شيئا من الفرائض فلا ينفعه الاستغفار ما لم يقض ما فاته ثم يندم و
يستغفر الله ثم يستغفر له واما الذنب الذي بينك وبين العباد فما لم ترضهم لا ينفعك
التوبة حتى يحللوك الى هنا كلامه وعن علي رضه انه سمع اعرابيا يقول اللهم اني

استغفركم واتوب اليك فقال علي يا هذا ان سرعة اللسان بالتوبة الكذابين قال
وما التوبة قال علي رضه يجمعه ستة اشياء على الماضي من الذنوب الندامة وللفرائض
الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا يعود وان تذيب نفسك
في طاعة الله تع كما ربيتها في المعصية كذا في الكشاف والقاضي رح ثم اعلم ان لمقبولية
التوبة علامات مما بينها اهل الله من الكاشفين والحكماء منها ان يملك لسانه من فضول
الكلام والغيبة والكذب وان لا يرى في قلبه حسدا ولا عداوة وان يفارق اصحاب
السوء ويخالط الصالحين وان يلازم صحبة احباء الله تع وان يكون مستعدا للموت
نادما مستغفرا لما سلف من ذنوبه مجتهدا على طاعة ربه وان يكون قد ذهب عنه فرح الدنيا
كله بقلبه ويرى حزن الاخرة دائما في قلبه وان يرى نفسه فارغا عما ضمن الله تع يعني
الرزق مشتغلا بما امر به فاذا وجدت هذه العلامات فهو من الذين قال الله تع ان
الله يحب التوابين ويحب المتطهرين **الباب الثامن عشر في التوبة** عن ابي ذر
رضه انه قال قال رسول الله عليه السلام قال الله تع يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني
اي ما دامت تدعوني وترجو مغفرتي ولا تقنط من رحمتي غفرت لك على ما كان فيك من
الذنوب ولا ابالي اي لا يعظم على مغفرتك وان كان ذنوبك كثيرا يا ابن آدم لو بلغت
ذنوبك عنان السماء بفتح العين وهو ما ظهر لك منها اذا رفعت رأسك الى السماء
ويروى اعنان السماء اي نواحيها يعني لو كانت ذنوبك بحيث يملأ ما بين السماء
والارض ثم استغفرتني وتبت الي منها غفرت لك ولا ابالي يا ابن آدم لو لقيتني بقراب
الارض بضم القاف وكسرها والضم اشهر اي بملأها خطايا في تقدير النصب على
التميز من قراب الارض ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة تميز ايضا
غريب كذا في المصابيح عن ابي سعيد رضه انه قال قال رسول الله عم ان الشيطان
قال وعزتك يا رب لا ابرح اي لا ازال ابدا اغوي عبادك اي اضلهم وامرهم بالكفر

في الكفر والعصيان ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال الله تع فوعزتي وجلالي
وارتفاع مكاني لا ازال اغفر لهم ما استغفروني وقال رسول الله عم ما اصر من
استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة لان المصر هو الذي لم يستغفر ولم يندم على
الذنب وعن انس رضه انه قال قال رسول الله عليه السلام اذا احب الله عبدا
صب عليه البلايا فاذا دعا قالت الملائكة صوت معروف وقال جبرائيل عليه السلام
يا رب عبدك فلان اقض حاجته فيقول دعوا عبدي فاني احب ان اسمع صوته
فاذا قال يا رب قال الله تع لبيك عبدي وسعديك لا تدعوني بشيء الا استجبت ولا
تسئلني شيئا الا اعطيتك اما انا اعجل لك ما سئلت او ادخر لك عندي افضل منه
واما انا ادفع عنك به من البلايا هو اعظم من ذلك كذا قال ابن العطا في شرح الحكم
وفي تفسير العلائي شكى رجل الى الحسن البصري الجدب فقال له استغفر الله تع وشكى اليه
آخر الفقر فقال استغفر الله وقال له آخر ادعوا ان يرزقني ولدا فقال استغفر الله
وقال له الآخر قلة ريع ارضه اي قلة نمائها فقال استغفر الله قيل له في ذلك اي لكل
احد امرت بالاستغفار فقال قال الله تع استغفروا ربكم اي توبوا اليه عما انتم عليه من
الشرك والمعاصي حتى يفتح عليكم ابواب نعمه انه كان غفارا يعني يجعل ذنوب التائبين
كان لم يكن يرسل السماء اي المطر بسبب الاستغفار عليكم مدرارا حال من السماء اي
كثير الدر والدرار النازل من السماء ويمددكم باموال وبنين اي يعطيكم اموالا واولادا
ويجعل لكم جنات اي بساتين ويجعل لكم انهارا جارية في البساتين كذا في تفسير العيون
ايضا عن ثابت البناني قال كنت اطوف مقابر البصرة بالليل فاذا انا باربعة نفر
يحملون جنازة فقلت لهم من انتم لعلكم قتلتم هذا وتحملونه الى القبر كيلا يعلم احد
مكانكم قالوا نحن اجراء لامرأة وهي تجيء وراءنا ولم تلبث اذا جاءت امرأة و
هي تبكي فاشرفت على القبر ونزلت وبكت بكاء شديدا ثم ضحكت فقلت لها من كان

لك هذا الميت قالت ابني فقلت رايت منك العجب ضحكت بعد ما بكيت بكاء شديدا
قالت كان ابني ارتكب المعاصي كلها وكان زبيرا وقد كان اوصاني بثلث وصايا اولها
قال اذا امت فاخرجي جنازتي بالليل حتى لا يشنعوا علي بالشر والثاني اكتبي على فص خاتمي
لا اله الا الله محمد رسول الله في وجه وفي وجه آخر بسم الله الرحمن الرحيم وضعيه في
حتى اذا بعثني الله يوم القيمة يكون الشهادة والتسمية في فمي والثالث ارفعي راسي من
الوسادة وضعيه الى التراب واضربي برجلك على ام راسي وقولي هذا جزاؤك يا مذنب
قلت اما هذا الثالث فلا استطيع قال اذا وضعتني في قبري فارفعي يديك الى السماء
وقولي اللهم اغفر لابني فاني راضية قالت ايها الرجل بما رايتني ابكي عليه فقد رحمت عليه
لكثرة ذنوبه ثم لما رايتني اضحك ناداني من القبر يا اماه لا تبكي فاني وجدت ربا رحيما هو
اشفق وارحم منك تجاوز عن سيئاتي كذا في الروضة وعن ابي هريرة رضه انه قال قال
رسول الله عليه السلام قال رجل لم يعمل خيرا قط لا اهله يعلم منه ان عمل الخير يتعدى منه
الى اهله وذوي قرابته وانه لم يعمل خيرا لنفسه ايضا لانه لو عمل لنفسه يتعدى منه اليهم
وفي رواية اسرف رجل على نفسه اي اكثر من الذنوب فلما حضرت الموت اوصى بنيه اذا
مات فحرقوه ثم اذروا نصفه اي فرقوا نصف رماده في البر ونصفه في البحر
فوالله لئن قدر الله اي لئن ضيق الله عليه الامر بالمؤاخذة والمعاقبة ليعذبنه عذابا
لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات فعلوه ما امرهم فامر الله البحر فجمع ما فيه وامر
البر فجمع ما فيه ثم قال الله تع له لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم
وغفر له وانما غفر الله له لانه ليس منكر البعث بل من خشية البعث جهلا وظنا انه اذا
فعل ذلك ترك فلم ينشر ولم يعذب ذكره محي السنة عن عبد الله بن عبد الكريم الزاهد
انه قال ما رايت من كتاب الاسرائيلية يقول فيه ان الله تع يقول ما غضبت على احدهم
كغضبي على عبد اذنب ذنبا فاستعظمه في جنب عفوي ولو كانت العجلة من صفاتي لعجلت على

على القانطين من رحمتي ولا حاجة له في هوان من خاف من عذابي ذكره الامام وعن الامام
عبد الله بن فضل عن وهب رضه ان رجلا مات في عهد موسى عم فكره الناس غسله و
دفنه لفسقه فاخذوا برجله وطرحوه في مزبلة فاوحى الله تع الى موسى عم وقال
يا موسى مات في محلة كذا ولي من اوليائي فلم يكفنوه ولم يدفنوه فاذهب انت و
اغسله وكفنه وصل عليه وادفنه فجاء موسى عم الى تلك المحلة وسالهم عن الميت فقال
له مات رجل صفته كذا وكذا وانه كان فاسقا معلنا فقال اين مكانه فان الله تع
اوحى الي لاجله واعلموه مكانه فلما راه موسى عم مطروحا في المزبلة واخبره
الناس بافعاله ناجى ربه تع وقال الهي امرتني بدفنه والصلوة عليه وقومه يشهدون
عليه بما انت اعلم به منهم من الثناء القبيح فاوحى الله تع الى موسى عم صدق قومه فيما
حكوا من سوء فعله غير انه تشفع الي عند وفاته بثلثة اشياء لو سالني جميع المذنبين من
خلقي اعطيته فكيف وقد سالني بنفسه وانا ارحم الراحمين قال يا رب وما الثلاث
لما دنى موته قال يا رب انت تعلم باني ارتكب المعاصي وكنت اكره المعصية في قلبي
لكن اجتمع فيه ثلث خصال حتى ارتكبت المعصية مع كراهتها في القلب اولها هوى
النفس والرفيق السوء وابليس عليه اللعنة فهذه الثلثة اوقعتني في المعصية انك
انت تعلم مني ما اقول فاغفر لي والثاني قال يا رب انك تعلم باني كنت ارتكب
المعاصي وكان مقامي في الفسقة وكان في قلبي صلاح الصالحين وزهدهم
والمقام معهم احب الي والثالث قال الهي انت تعلم مني ان الصالحين كانوا
احب الي من الفاسقين حتى انه ما استقبلني رجلان صالح وطالح الا قدمت
حاجة الصالح على الطالح وفي رواية غير وهب قال يا رب لو عفوت علي و
غفرت ذنوبي يفرح اولياؤك وانبياؤك ويحزن الشيطان هو عدوك ولو
عذبتني بذنوبي فرح الشيطان واعوانه ويحزن الانبياء والاولياء وانا

اعلم ان فرح الانبياء والاولياء احب اليك من فرح العدو واعوانه فاغفر لي الهي ان كنت
ما اقول فارحم علي وتجاوز عني فرحمت عليه وغفرت له وتجاوزت عنه لاني غفور رحيم
رؤف حاجة لمن اقر بالذنب بين يدي وهذا قد اقر بالذنب فغفرت عنه يا محمد
افعل ما امرتك فاني اغفر بشفاعتك من صلى على جنازته ذكره الامام في روضة نوع
منه وفي المشارق عن اتفاق الشيخين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
عليه السلام اذا اذنب عبد ذنبا بينه وبين الله تع فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقال
تبارك وتع اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به اي الذنب
ثم مكث ما شاء الله ثم عاد فاذنب ذنبا فقال يا رب اذنبت آخر فاغفره فقال
الله تع اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به ثم عاد فاذنب
ذنبا فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال الله تع اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر
الذنوب ويأخذ به اعمل ما شئت فقد غفرت لك قال شارح ابن ملك ليس المراد
منه الحث على ما شاء من الذنب بل المراد منه التلطف واظهار العناية والشفقة
وهذا الحديث يدل على مذهب اهل السنة والجماعة وهو انه اذا تاب احد عن ذنب
ثم عاد اليه كتب عليه ولم يبطل توبته انتهى كلامه قال الفقيه ابو الليث رح هذه لكرامة
لامة محمد عم وكان في امم الماضية اذا اذنبوا ذنبا حرم الله عليهم حلالا واذا
اذنب احد منهم وجد على بابه او على جبهته مكتوبا ان فلانا قد اذنب كذا وتوبته
كذا وسهل الله الامر على هذه الامة وفي المشكاة وكانت التوبة فيمن قبلنا قتل
انفسهم كما قال الله تع للذين عبدوا العجل من قوم موسى عم في قصة السامري واذ
قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الها بعد غيبتي عنكم فتوبوا
الى بارئكم اي خالقكم فاقتلوا انفسكم اي ليقتل بعضكم البريء من عبادة بعضكم العابد
له ذلكم اي قتل انفسكم لرضاء الله تع خير لكم عند بارئكم من ترك القتل فاطاعوه امر

حات

السامري آ ... منافق من قوم موسى عم
م م م

امر الله بقتل انفسهم طلبا لمرضاته قال الحسن رح فامروا ان يحتبوا الاحتباء ان يقعد
الرجل على الية وينصب ركبتيه ويجمعهما الى نفسه بحبل فقعدوا في افنية بيوتهم محتبيا فاخذ
الذين لم يعبدوا العجل سيوفهم وهم سبطان ونصف سبط من اثني عشر سبطا وهم اولاد
يعقوب عم فقيل لهم اصبروا واتقوا عن المخالفة فلعن الله رجلا حل حبوته او قام
من مجلسه او مد طرفه للقاتل واتقى بيده او رجله وكان الرجل يرى ابنه واباه وعمه و
اخاه فلم يمكنهم المضي لامر الله قالوا يا موسى كيف نفعل فارسل الله عليهم ضبابة لتواد
لئلا يبصر القريب قريبه والجار جاره والصديق صديقه فقتل بعضهم بعضا من الصباح
الى المساء وموسى عم وهرون عم يتضرعان ويبكيان ويقولان البقية يا ربنا البقية
حتى نزل جبرائيل عم وقال موسى عم ادفع السيف عنهم وروي عن علي رضه انه قال كان
عدد القتلى يومئذ سبعين الفا فاشتد ذلك على موسى عم فاوحى الله اليه اما يسرك
ان ادخل القاتل والمقتول في الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقي مكفرا عنه وذلك
قوله تع فتاب عليكم اي قبل توبتكم انه اي الله هو التواب اي كثير التجاوز عن الذنوب
الرحيم اي كثير الرحمة للمطيعين امره وقيل التواب لمن يقتل الرحيم لمن قتل وقيل التواب
لمن عبد العجل الرحيم لمن لم يعبده وقيل التواب يقبل التوبة مرة بعد مرة الرحيم ولا
يعجل بالعقوبة قيل انما غلظ عليهم توبتهم لانهم عاينوا الامور العظام من معجزات
موسى عم كفلق البحر وانجاء موسى وقومه واغراق فرعون واله وغير ذلك ثم عبدوا
العجل بغيبة نبيهم عنهم اربعين ليلة حيث ذهب الى الطور لمناجات ربه عز وجل
فشتان اي بعد بين قوم عبدوا العجل واتخذوا الها بغيبة نبيهم اربعين ليلة
وبين قوم ثبتوا على توحيدهم بعد ذهاب نبيهم بقريب من ثمان مائة وثمانين سنة
فظهر لنا ان الاستقامة في الدين انما هي بتوفيق الله تع لا بكثرة رؤية المعجزات و
قال الامام القشيري رح التوبة بقتل النفس غير منسوخة في هذه الامة الآن بني

قال رسول الله ... عم ... تحت ... وكان ... يوم تزول ... ذكره الامام ... الاعدم

اسرائيل كان لهم قتل انفسهم جهراً وهذه الامة توبتهم بقتل نفسهم معنى حتى قيل اوقدم فى
القصد الى الله الخروج من النفس قال عم موتوا قبل ان تموتوا والناس يتوهمون ان توبة
بنى اسرائيل كانت اشق وليس كما توهموا فان ذلك كان مرة واحدة واهل الخصوص من هذه
الامة قتلوا انفسهم فى كل لحظة بسيف الرياضة والمنع عن المشتهيات لما روى عن رسول
الله عم من سره ان ينظر الى ميت يمشى على وجه الارض فلينظر الى ابى بكر رضه حيث مات
عنه ارادة نفسه تحت مرادات ربه وظهر ارادة فوق مرادات قلبه كذا فى العوارف و
المشكاة رح وينبغى للعبد ان يتوب الى الله تع فى كل وقت ويجتهد على حفظ الصلوة
الخمس فان الله تع جعل الصلوة الخمس تطهيرا لذنوب العباد فيما دون الكبائر كما روى
علقمة عن عبد الله بن مسعود رضه قال جاء الى رسول الله عم رجل فقال يا رسول الله انى
لقيت امرأة فى البستان فضممتها الى وقبلتها وباشرتها وفعلت بها كل شئ غير انى
لم اجامعها فسكت رسول الله عم ساعة فنزلت هذه الاية واقم الصلوة طرفى النهار
وزلفا من الليل يعنى صل لله فى طرفى النهار وهى صلوة الفجر والظهر والعصر وزلفا من
الليل يعنى صلوة المغرب وصلوة العشاء الاخيرة ان الحسنات يذهبن السيئات
يعنى الصلوة الخمس يكفرن الذنوب التى بينها يعنى ما دون الكبائر ذلك ذكرى للذاكرين
يعنى توبة للتائبين فدعاه النبى عم وقرأ عليه فقال عمر رضه يا رسول الله اله خاصة
ام للناس عامة فقال عليه السلام بل للناس عامة اللهم اجعلنا من المستغفرين بالا
سحار واجرنا من النار بحرمة حبيبك المختار وبحرمة جميع الانبياء الابرار الباب
الرابع عشر فى عفو الله وغفاريته عن ابى هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم
من نفس عن مؤمن كربة اى اذهب وازال حزنا حقيرا التنفيس فى اللغة ازالة الحزن
والهم من كرب الدنيا بماله او بجاهه او علمه او رأيه نفس الله عنه كربة عظيمة من كرب يوم
القيمة ومن يسر على معسر يسر الله تع عليه فى الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما اى

اى ستر عيبه او ستر بدنه ستره الله فى الدنيا والاخرة والله تع فى عون العبد اى
فى نصرته ما كان مشغولا فى عون اخيه المسلم وعن عمر رضه انه قال قال رسول الله عم
ان الله تع يدنى المؤمن اى يقرب بقرب كرامة لا قرب مسافة لانه منزه عن المسافة فيضع
عليه كنفه ويستره الكنف بالتحريك بمعنى الجانب ومعنى وضع الله كنفه على عبده اظهار
رعايته عليه وصونه عن الخزى بين اهل الموقف كمن يضع كنفا كنفه على رجل اذا
اراد صيانته وهذا تمثيل ويقول اى الله تع اتعرف ذنبا كذا اتعرف ذنبا كذا اتعرف
ذنبا كذا فيقول نعم اى رب حتى يقرره بذنوبه ورأى فى نفسه اى رأى المؤمن فى نفسه انه
هلك قال الله تع سترتها عليك فى الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته
كذا فى المشارق وروى عن ابن عباس رضه ان ابراهيم عم سأل الله ان يريه ملكوت
السموات والارض فرفعه الله تع بامره كن فصار فى الهواء فرأى رجلا يزنى فدعا هو
ابراهيم عم بهلاكه فاهلك الله تع فلما صعد اعلى من ذلك رأى رجلا آخر يشرب الخمر
فدعا بهلاكه فاهلكه الله تع بدعائه فلما صعد اعلى من ذلك رأى رجلا آخر يتلوط هو
فدعاه بهلاكه فاهلكه الله بدعائه فلما صعد اعلى من ذلك رأى رجلا يعقد عقد الربا فدعا
بهلاكه فاوحى الله تع اليه ان يا ابراهيم انى ادرى كل يوم وساعة الف الف او اكثر من
عبادى فى المعاصى واستر عليهم معصيتهم ولا افضحهم الى خلقى ولا اهلكتهم انزل فلو
صعدت اعلى من هذا ورأيت معاصى عبادى ودعوت بهلاكهم حبيب دعائك فاهلك
عبادى كلهم يا ابراهيم ليس احد احب الى ممن يستر على عبادى عوراتهم اذا اطلع هو
عوراتهم وليس احد ابغض الى ممن يفضح عبادى اذا اطلع على عوراتهم ذكره الامام
والشيخ زاده وفى النوادر اذا رأى رجلا مشغولا بذنبه فله ان يمنعه بحيث لا يفضحه
فان تفضيح المسلم حرام وفى الصدر الشريعة وستر هما فى الحدود افضل وابر لقوله عم
من ستر مسلما ستره الله تع فى الدنيا والاخرة وقال رسول الله عم من عير على مؤمن

بفاحشة فهو كفاعلها وكان حقا على الله ان يوقعه فيها **قال** الامام النووي رح الستر
على المحرم انما يكون مندوبا اذا لم يشتهر بالفساد واما اذا اشتهر بالفساد فيستحب ان يرفع
امره الى الوالي ان لم يخف من ترتب الفساد على رفعه لان الستر عليه تقوية على فعله انتهى
كلامه **واما** اهل المعصية والفسق المجاهر او دل عليه قرائن يفيد غلبة الظن فعلينا
ان نبغضهم في الله تع وليس في سوء الظن في شيء ويدل عليه قوله تع فما لكم في المنافقين
فئتين كذا في الطريقة والمشارق **قال** رسول الله عليه السلام لا يستر عبد عبدا في
الدنيا الا ستر الله يوم القيمة يعني معاصيه ذلك الساتر من اشاعتها في اهل الموقف
فينبغي للمؤمن ان يتصف بهذه الصفة لقوله عم تخلقوا باخلاق الله تع واتصاف
العبد بها ان يستر عيوب المؤمنين وعوراتهم وكل ما يستحي منه وهو عورته **لما ر**
وي عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عليه السلام اياكم والظن احذروا من
ان تظنوا احدا ظن سوء فان الظن اكذب الحديث اي حديث النفس لانه يكون بالقاء
الشيطان قال الله تع ان بعض الظن اثم **قيل** الظن الذي هو اثم ان يظن ويتكلم
لقوله عم ان الله تع تجاوز عن امتي ما توسوست به صدورها ما لم تعمل او تتكلم ولا
تجسسوا اي لا تطلبوا التطلع على الخبر احد ولا تحسسوا اي لا تطلبوا التطلع على
شره وكلاهما منهي لانه لو اطلعت على خبر احد ربما يحصل لك حسد بان لا يكون فيك ذلك
الخير وان اطلعت على شره يعيبه وتفضحه **قيل** التجسس بالجيم التفتيش عن بواطن الامور
بتلطف وبالحاء الاستماع يعني استراق السمع ولا تناجشوا قيل المراد به تطلب الترفع
والعلو على الناس وقيل ان يغري بعض بعضا على الشر وقيل هو الزيادة بالثمن بغير
رغبة في السلعة ليخدع المشتري بالترغيب ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا
اي لا تقاطعوا وقيل لا تولوا ظهركم على اخيكم ولا تعرضوا عنه وكونوا عباد الله
اخوانا خبر ثان لكان كذا في المصابيح **وعن** نعمان بن بشير رضه انه قال قال رسول

الله عم مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضوا اي
تالم عن جهة عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى التداعي ان يدعو بعضهم بعضا
ليتفقوا على فعل شيء يعني كما ان عند تالم بعض اعضاء الجسد يسري ذلك الى كله فكذا
المؤمن كلهم كنفس واحدة اذا اصاب واحد منهم مصيبة ينبغي ان يغتم بها جميعهم
ويهتموا بازالتها عنه **قال** المحرر لما نظرت هذا الحديث لاح قلبي بالابيات الفارسية
بيت بني آدم اعضاي يكديگرند * در آفرينش ز يك گوهرند * چو عضوي بدرد
آورد روزگار * دگر عضوها را نماند قرار * تو كز محنت ديگران بي غمي * نشايد كه نامت
نهند آدمي **وعن** ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين
ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجلا كانت بينه وبين اخيه شحناء
اي العداوة والبغضاء فيقال انظروا اي امهلوا في مغفرة هذين حتى يصطلحا **وعن** ابي
الدرداء رضه انه قال قال رسول الله عليه السلام الا اخبركم بافضل من درجة الصيام
والصلوة والصدقة قيل المراد بهذه المذكورات نوافلها دون فرائضها قلنا بلى يا رسول
الله قال اصلاح ذات البين اراد بذات البين الخصال المفضية الى البين من المهاجرة و
المخاصمة بين اثنين بحيث يحصل بينهما الفرقة وافساد ذات البين هي الحالقة هي المهلكة
للدين المستاصل للثواب استيصال الموسى **وفي** حديث آخر قال عليه السلام دب اليكم داء الا
من قبلكم الحسد والبغضاء وسماها داء لانها داء هي الحالقة لا اقول تحلق الشعر ولكن
تحلق الدين لانها يمنع الانسان من فعل الخيرات والحضور في الصلوة والمحبة الكاملة
في الله تع لان الممتلي قلبه وصدره حسدا وبغضا لا يجد حلاوة الطاعة في قلبه ولا يرضى
بقضاء الله تع ولذلك قال رسول الله عم الحسد ياكل الاعمال كما تاكل النار الحطب **روي**
ان ابليس جاء باب فرعون فقرع الباب واستاذن فقال فرعون من هذا قال انا ثم قال اما
ولو كنت الها لعرفت من في الباب فقال له فرعون ادخل يا ملعون فلما دخل عليه قال له

واعلم ان كلمات البسملة اربع وحروفها تسعة عشر الا ان ثمانية في كلماتها ان الشيطان قال ثم هو لاتينهم من بين ايديهم الاية اربع كلمات فاعطاهم الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم اربع كلمات وهي بسم الله كيلا يغلبهم الشيطان ولما وقع الله تعالى ... تسعة عشر الرحمن الرحيم فاطلق ... يسجدون في اليوم القيمة يحفظون ... كما قال الله تعالى عليها تسعة عشر جهنم تفسير حسيني

فرعون انوف شر آمني ومنك على وجه الارض قال بلي الحاجة ان لي صديقا جانى الى كلما دعوته من الشر فعلت له قد وجدت على حقك فسل من الحاجة فقال يا ابليس انق لجاري بقرة فامتها فعلت لاقوة لي على ذلك اتريد ان اعطيك عشر بقرات مكانه فقال لا اريد الا هلاكها فعلت انا الى لسد شر مني ومنك كذا ذكره الامام زندويستي في روضته فعلى هذا ينبغي للمؤمن ان يترك الحسد والعداوة ويلازم التواضع والمسكنة حتى يظهر في قلوبهم انواع العلوم الرباني واصناف العوارف السبحاني كما اظهر الله في التراب انواع الاطعمة والثمار لكونه متواضعا تحت الاقدام قال مولانا «از بهاران كي شود سرسبز سنگ» «خاك شو تا گل برويد رنگ رنگ» قال الله تعالى في سورة القصص تلك الدار الآخرة قال القاضي اشارة تعظيم كانه قال تلك التي سمعت خبرها وتلك مبتدا والدار صفته والخبر نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض اي بغيا وتكبرا وغلبة وقهرا ولا فسادا ظلما على الناس كما اراد فرعون وقارون من المعاصي يعني من لم يكن مثل فرعون وقارون فله تلك الدار الاخرة والعاقبة المحمودة وهي الاستقرار في الجنة للمتقين الذين يتواضعون الله ويعملون عملا صالحا كذا في تفسير الشيخ رحمه الله اللهم يسر لنا ولجميع المؤمنين واحشرنا في الجنة مع المتقين بحرمة نبيه محمد الامين

الباب العشرون في بيان سعة رحمة الله تعالى

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رسول الله عليه السلام ان الله تعالى مائة رحمة انزل الله منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام رحمة الله تعالى غير متناهية فلا يحيط بها التقسيم وانما اراد عليه السلام ان يضرب مثلا للامة فيعرفوا به التفاوت الذي بين قسط اهل الايمان من الرحمة في الاخرة وبين قسط كافة المرحومين في الدنيا فبها اي بتلك الرحمة الواحدة يتعاطفون اي يوصل الرافة والشفقة بعضهم بعضا وبها يتراحمون وبها يعطف الوحشي ولدها يعني كل شفقة ورحمة تحصل من بني آدم الى آدمي وكذا من جني الى جني ومن وحش الى آخر من جنسه كل ذلك نتيجة تلك الرحمة الواحدة التي انزلها بين خلقه واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة وفي رواية سلمان رضي الله عنه قال اكان يوم القيمة اكملها اي الرحمة الواحدة التي انزلها في الدنيا بهذه الرحمة التي اخرها حتى يصير المجموع مائة رحمة فيرحم بها عباده من الانبياء والمؤمنين وفيه دليل على الاطماع في رحمة الله تعالى وكثرتها وفي رحمته ما روي ان الشيطان لما قال هذا الكلام ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين الاية رقت قلوب الملائكة على البشر فقالوا الهنا كيف يتخلص الانسان من الشيطان مع كونه مستوليا عليه من جميع الجهات فاوحى الله تعالى اليهم انه بقي للانسان جهتان الفوق والتحت فاذا رفع يديه الى فوق في الدعاء خاشعا او وضع جبهته على الارض خاضعا غفرت له سبعين سنة كذا في تفسير الكبير وروي عن انس رضي الله عنه انه قال ما من ليلة الا اشرفت البحار على الخلايق اي اطلعت فينادي يا ربنا ائذن لنا نغرق الخاطئين فيقول الله تعالى ان كانوا العبيد عبيدكم فافعلوا ما شئتم فانهم كانوا عبيدي دعوهم حتى يملوا من المعصية ويحيروا فتابوا فاتوب عليهم وروي ان الله تعالى خلق في جوف المؤمن المخلص بيتا وسماه قلبا ثم اغلق الباب وامسك المفتاح ولم يوكل اليه جبرائيل عم وميكائيل ولا غيرهما عليهم السلام وقال الله تعالى هذا خزينتي وموضع نظري ومسكن معرفتي فنعم المسكن ونعم الساكن كلما افسده العبد من ظاهره بالعصيان اصلحه المولى من باطنه بالغفران وكلما لوث الشيطان بدنه بالمعصية زينها الرحمن بالمعرفة عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا للمؤمن والكافر بل المكلف وغيره وتطاول ابليس انا الشيء من الاشياء يكون لي نصيب من رحمته وتطاولت اليهود والنصارى فلما نزلت هذه الاية قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون الكفر والمعاصي ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا

يؤمنون اى يصدقون بايات الله فيئس ابليس من رحمته وقالت اليهود والنصارى نحن نتقى
الشرك ونؤتى الزكوة ونؤمن باياته ثم نزل قوله تع الذين يتبعون الرسول النبى الامى
الذى يعنى الذين يصدقون بمحمد عليه السلام فيئس اليهود والنصارى وبقيت الرحمة للمؤمنين خاصة مبين
خاصة فالواجب على كل مسلم ان يحمد الله على ما اكرمه به من الايمان وجعل اسمه من جملة المسلمين
كذا فى التنبيه وروى انه عم قال لجبرائيل عم لو جعل الله حساب امتى بيدى فذهب جبرائيل
وجاء قال الله تع يقراء ك السلام ويقول لا اجعل ذلك لانك لست بارحم لامتك منى فان
عايشة رضه التى هى احب ازواجك اخرجتها من بيتك سبعة عشر يوما بالبهتان الذى قالوا
فيها قبل ان تعرف حقيقتها وانا اعلم ما يعمل عبادى فى يوم حقيقته فلا اطردهم بابى يا
حبيبى انت تريد ان لا يعلم عيوب امتك احد وانا اريد ان لا تعلم عيوبهم ايضا ذكره
فى المشكات قال الله لطيف بعباده اى ساتر العيوب كانه لم يرها وغافر الذنوب
كانه لم يعلمها بار بعباده من البر والفاجر ومن لطفه بهم انه يرزق من يشاء ما يشاء فى
الوقت الذى شاء من اصناف البر فيظهر لبعضهم صنف من اصناف البر لم يظهر مثل الاخرة
على حسب اقتضاء الحكمة وهو القوى اى القادر المتين على كل شئ من ايصال الرزق لجميع
خلقه العزيز المنيع الذى لا يغلبه احد من كان يريد حرث الاخرة اى يريد بعمله ثواب
الاخرة نزد له فى حرثه اى فى ثوابه حرثه بتضعيف الحسنة الى العشرة والى ما شاء الله
تع ومن كان يريد حرث الدنيا اى يريد بعمله ثواب الدنيا نؤته منها اى ما قسم له بلا
بلا تضعيف وما له فى الاخرة من نصيب لانه لم يعمل لله قيل حرث الدنيا القناعة وحرث الاخرة
الرضاء كذا فى تفسير العيون رح وفى المشارق عن ابى هريرة رضه قال قال رسول الله عم
لا يدخل احد منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار ولا انا ادخل الجنة بعملى الا برحمة الله وليس
المراد توهين امر العمل بل نفى الاغترار به وبيان انه انما يتم بفضل روى عن النبى
انه قال خرج من عندى جبرائيل عم آنفا فقال يا محمد والذى بعثك بالحق ان عبدا من عباد

من عباد الله تع عبد الله خمسمائة عام على رأس جبل يحيط به بحر فاخرج الله له عينا عذبا فى
اسفل الجبل وشجرة من رمان كل يوم يخرج رمانة فاذا امسى نزل واصاب من الوضوء و
اخذ تلك الرمانة فاكلها ثم قام للصلوة فسأل ربه ان يقبض روحه ساجدا ولا يجعل
الارض ولا شئ على جسده سبيلا حتى يبعثه وهو ساجد ففعل ونحن عليه اذا هبطنا و
اذا عرجنا وهو على حاله فى السجدة وقال جبرائيل عم ونحن نجد فى العلم انه يبعث
يوم القيمة فيوقف بين يدى الله تع فيقول له الرب تبارك وتع ادخلوا عبدى
الجنة برحمتى فيقول العبد بل بعملى فيقول الله تع قايسوا عبدى بنعمتى عليه وبعمله
وتوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة سنة وبقيت عليه النعم الباقية بلا
عبادة فى مقابلتها فيقول الله تع ادخلوا عبدى النار قال فيجر الى النار فينادى
فيقول ادخلنى الجنة برحمتك فيقول الله تع ردوه الى فيوقف بين يدى الله عز وجل
فيقول يا عبدى من خلقك ولم تك شيئا فيقول انت يا رب اكان ذلك بعملك او برحمتى
فيقول بل برحمتك فيقول تبارك الله وتع من قواك على عبادة خمسمائة سنة فيقول
من انزلك فى جبل البحر واخرج الماء عذبا من بين المالح واخرج ذلك رمانة كل ليلة وانما
يخرج فى السنة مرة وسالتنى ان اقبض روحك ساجدا من فعل ذلك كله فيقول
يا رب انت قال فذلك كله برحمتى ادخلك الجنة كذا فى المشكات اعملوا اخوانى ولا تغرنكم
وغرور رحمة الله الغفور ولا يغرنكم بالله الغرور قال الله تع فى كتابه المبين ان رحمة الله
قريب من المحسنين نعوذ بالله من غضب الحليم فان غضب الحليم اليم قال الله تع وان ليس
للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى قال النبى عم الدنيا مزرعة الاخرة وانت
تعرف انه لم يزرع لم يحصد بيت اى تهى دست رفت در بازار ترسمت بر نيا وردى
دلشاد هر كه مزروع خود بخورد خويد وقت خرمنش خوشه بايد چيد وفى الكشف
عن مالك بن دينار مكتوب على باب الجنة وقد وجدنا ما علمنا ربحنا ما قدمنا خسرنا

ماخلفنا قال جبرائيل عم لنبينا عش ما شئت فانك ميت واحبب ما شئت فانك مفارق
واعمل ما شئت فانك مجزى به قال حجة الاسلام واعلم انك اذا قصرت فاليك يرجع وباله
وان شمرت فعليك يعود ثمرته قال الله تع من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وقال
الله تع ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين فينبغي للعاقل ان يعتبر من قصة
آدم عليه السلام قال الامام القشيري رح اصبح آدم عم محمول الملائكة مسجودا لكافة
على رأسه تاج الوصلة وعلى جسده لباس الكرامة وفي وسطه نطاق القربة وفي جيده
قلادة الزلفة لا احد من المخلوق فوقه في الرتبة ولا شخص مثله في الرفعة يتوالى عليه
النداء في كل لحظة يا آدم يا آدم فلم يمس حتى ينزع لباسه وسلب استنباله وتبدل مكانه
وتشويش زمانه فاذا كان شوم معصية واحدة على من اكرم الله بكل كرامة هكذا فكيف
شوم المعاصي الكبيرة علينا انتهى كلامه قيل لما نزل آدم عم الى الارض بكى على زلته مائتي
سنة لم يرجع بصره الى السماء حياء من الله تع قال علقمة لو ان دموع اهل الجنة الارض
جمعت لكان دموع داود عم اكثر ولو ان دموع داود عم مع اهل الارض جمعت لكان
دموع آدم عم اكثر حيث اخرج الله من الجنة كذا في الاحياء قال جامع هذا الكتاب حفظه
الله تع عن العقاب والعتاب لما نظرت هذه الكلمات لاح قلبي انشاء بلسان الفارسي
بيت چشم بکشای ضعیف از خواب غفلت سر برار * گر بخواهی حور رضوان و بهشت
جو بیار * ان بهشت آدم برون شد بهر عصیانی بحق * گر درامی با معاصی که تو کردی بی
شمار * قال الله تع في سورة الحجر نبئ عبادي اخبرهم يا محمد اني انا الغفور الرحيم وان
عذابي هو العذاب الاليم عن ابن عباس رضه غفور لمن تاب وعذاب لمن لم يتب قال
حجة الاسلام في تفسيره المسمى بياقوت التأويل في سورة نوح سبب نزول هذه الآية هو
ان رسول الله عم كان جالسا في المسجد يوما اذ دخل معاذ رضه وهو يبكي قال
رسول الله عم ومايبكيك يا معاذ قال ان على الباب شابا طري الجسد حسن الخلق و

والصورة يريد الدخول عليك ويبكي بكاء شديدا فقال عليه السلام ادخله يا معاذ
فدخل فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام يا شاب ثم قال ما يبكيك
قال فلم لا ابكي وقد ارتكبت ذنوبا عظيما لو اخذني الله ببعضه خلدني في جهنم فقال
ويحك يا شاب اوشركت بالله تع وكفرت قال لا فقال عم ان الله يغفر الذنوب
اذا استغفر وتب توبة نصوحا ولو كان مثل الجبال فبكى الشاب بكاء شديدا
وقال يا رسول الله ذنوبي اعظم مما ذكرت ثم قال يا شاب ذنبك اكثر ام البحار قال
ذنبي قال عم ذنبك اعظم ام السموات قال ذنبي ثم قال عم يا شاب ذنبك اعظم
ام رحمة الله فخر الشاب ساجدا يا واسع المغفرة اغفر ذنبي وتب علي يا واسع
المغفرة اغفرلي ما اجترأت وتب علي ثم سكت النبي عم والشاب مكث ساعة
حزينا من غير رفع صوت ثم قال عم ويحك يا شاب اخبر بذنب واحد من ذنوبك
قال الشاب نعم يا رسول الله كنت نباشا انبش القبور منذ عشرين سنة
ولم يكن يعرف حالي الا بنت من بنات الانصار من جيراني فلما مرضت ارسلت الى
اربع مائة درهم سرا وقالت خذ هذا ولا تنبش قبري اذا امت فلا تفضحني ولم
تر اعضائي احد فقلت للتي جاءت بالدرهم اذهبي اليها وقولي لها ولا تهتك ستري
عند رسول الله عم ولا عند احد قد تبت بعد هذا فلما توفيت فخدعني ابليس فذهبت
ونبشت قبرها فاخرجتها الى واشق القبر ونزعت لباسها وكانت ليلة مقمرة
فنظرت الى جمالها فوسوسني ابليس فجامعتها فلما وضعتها في القبر سمعت صوتا
من جانب القبر يا مين لم يف بالعهد فقال الشاب ذلك فسقط عند النبي عم كانه ينزع
منه الروح حتى بكى النبي عليه السلام واصحابه رحمة له ثم قال النبي عم تنح عني حتى لا يجيئ
النار فتحرقنا جميعا بشوم ذنبك وخرج الشاب من عند رسول الله عم باكيا
صارخا آيسا وصعد بعض جبال المدينة وغل يده بالحديد ثم نادى الهي و

سيدي ومولاي هذا عبدك بجناب عزتك مغلولا بين يديك راجيا عفوك وغفرانك يا واسع
المغفرة اغفر لي وارحمني يا غياث المستغيثين اغثني ولا تقطعني من رحمتك فلم يزل يدعوا
اربعين ليلة حتى استانس الطيور والوحوش معه فلما تم اربعين يوما تاب الله عليه
وانزل هذه الآية على محمد فجاء جبرائيل قال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول اتاك
عبدي تائبا فطردته فالتجى على بابي وتضرع الي فاين يذهب عبدي فمن يطلب الرحمة
قال يا محمد بشر عبدي بهلولا بالجنة فخرج رسول الله عم على اصحابه فقال هل تعلم
بهلولا فقال معاذ رضه بلغني انه في جبل كذا فمضى عم مسرعا حتى يصعد الجبل
فاذا هو قائم بين الصخرتين قد غلق يداه واسود وجهه من الشمس وعميت عيناه من
البكاء والحنى ظهره من الجوع الهي اتنزلني الجنة مع المتقين او في النار مع الكافرين و
الشياطين فدخل رسول الله عم ودنى منه ونفض التراب عن رأسه وبكى وعانقه و
قبل بين عينيه واخبره بقبول توبته وبما اوحى الله فخر ساجدا او استبشر ثم التفت عم
اصحابه وقال هكذا تداركوا فعاش بعد ذلك ثلثة اشهر وفي روضة العلماء للامام لذنه آخر
فسجد فقال اللهم اقبض روحي فلا اريد الحيوة بعد هذا فقبض الله روحه فصلى عم ودفنه
في ذلك الموضع انتهى وقال الفقيه ابو الليث بعد ذكر هذه القصة ينبغي للعاقل ان
يعتبر بهذا الخبر ويعلم ان الزنا مع الحي اعظم ذنبا من الميت وينبغي ان يتوب توبة لان
ان الشاب لما علم الله تع من توبته الحقيقة تجاوز عنه واكرمه بانواع الكرامات نوع من
رحمة الله تع على عباده في الآخرة عن معاذ رضه انه قال كنت ردف النبي عليه السلام
على حمار ليس بيني وبين النبي عم الا مؤخر الرحل فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله
تع على عباده اي اي شيء وجب الله تع عليهم وما حق العباد على الله اي اي شيء حقيق
وجدير ان يفعل الله تع بهم اذ لا يجب شيء على الله تع خلافا للمعتزلة فقلت الله تع
ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد

العباد على الله تع ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول الله افلا ابشر
الفاء جواب شرط محذوف تقديره اذا كان كذلك افلا ابشر الناس قال عم لا تبشرهم فيتكلوا
منصوب بتقدير ان بعد الفاء لانه جواب النهي اي فيعتمدوا عليه ويقعدهم ذلك
على العبادة وروي انه معاذ رضه روى هذا الحديث آخر عمره وكان زمان النبي زمان
استيلاء الكسل على النفوس وغلبة التشاقل على الطباع بسبب عدم استقرار الشرع
فلما انتفى عن الطباع ووقع الامن عن ذلك علمه معاذ مراد النبي فروى الحديث
كذا في المصابيح عن ابن مسعود رضه تتنزل الرحمة يوم القيمة حتى ان ابليس يرفع
رأسه لما يرى من سعة رحمة الله تع وشفاعة الشافعين وفي الخبر اذا قال العبد
يا كريم يقول الله تع عبدي ماذا رايت من كرمي وانت في الدنيا حتى ترى كرمي في
الجنة ذكره في المشكات وروي انه اذا كان يوم القيمة نادى مناد من تحت العرش
اين عزازيل الملعون فيجاء به ويقع على الارض مثل الجثة الميتة فامر الله تع ملكا
بان يقذفه في النار فياخذ الملك يقذفه فلم يطقه حتى اجتمعت سبعون ملكا يقذفه
فلم يطيقوه فيقول الملائكة الهنا وسيدنا امرت لواحد منا بنفخ سبع بلدان و
اهلاكها وهو جبرائيل عم وهو امطار لوط فرفع بامرك يا رب بجناح واحد ولم
يتعب الآن اجتمعنا سبعين ملكا على رفع شخص فلم نطيقه في الحكمة يا ربنا فيامر
الله تع الملائكة امحوا الياء وهو ياء الاضافة من لعنتي حيث قلت وان عليك لعنتي
الى يوم الدين فيمحو الملائكة الياء فيخرج من جهنم حرش وهو ولد الكلب فياخذه
ويجره ويقذفه الى جهنم ما اوحى الله تع الى الملائكة وقال لهم انظروا ان اضافتي الى
اللعين باللعنة فانتم بذلتم طاقتكم الى قذفه الى جهنم فلم تطيقوه فكيف اضافتي الى
عبادي بالرحمة التي ذكرتها في اسم الله الاعظم الذي هو بسم الله الرحمن الرحيم فعلت
يا عبادي فلا يتحولهم جميع الخلق من طريقهم المستقيم الذي يذهب الى الجنة وروى

ان الله تع اضاف اربعة اشياء الى ذاته فحرم كل واحد منها الشئ اولها اضاف
الله تع الكعبة الى ذاته حيث قال وطهر بيتي للطائفين وثانيها اضاف الله تعالى
المساجد الى ذاته حيث قال وان المساجد لله وثالثها اضاف الله تع ناقة صالح
النبي عم الى ذاته حيث قال الله تع ناقة الله لكم ورابعها اضاف الله تع العصاة
الى ذاته حيث قال الله تع يا عبادى فلما اضاف الله الكعبة الى ذاته حرم عليهم
هدمها وتخريبها ولما اضاف المساجد الى ذاته فقد حرم الله عليهم بيعها وتوريثها
ولما اضاف الله تع الناقة الى ذاته فقد حرم عليهم قتلها وذبحها فلما اضاف العصاة
الى نفسه وذاته يقول يا عبادى فقد حرم تعذيبهم وتحريقهم بالنار وذكر امام محمد
لو سرق رجلا من رجل ما يقطع يده فلما اراد تقطع يمينه اضاف المسروق منه
الى رق الى نفسه بان قال هذا عبدى فسقط عنه العقوبة والقطع فكيف لا يسقط
العقوبة باضافة الله تع الى ذاته بقوله يا عبادى وروى في الخبر عن رسول الله عم
اذا كان يوم القيمة اجتمع الخلايق في العرصات فينشر الله تع رحمته على عباده
العصاة نشر المشاحة يقول ابليس الهى انت برئ عن الظلم وهذا ظلم لان هؤلاء
عصوا اليك وعبدوا الى فيقول الله تع انت عدو لى وعدو عبادى فلا اقبل قول
الخصم بغير حجة وبينة كافية فيقول الله تع ما هذه فيقول ابليس هي الليل والنهار يعو ابليس
فيجاء بالليل والنهار فيشهدان على العبد بالمعصية لربه والطاعة لعدوه يعنى لابليس
فنكس العباد رؤسهم ويقنطوا من رحمة الله تع فيقول الله تع يا عبادى لا تقنطوا
من رحمة الله تع فيقول الله لانى علمتكم مسئلة في الدنيا اذا ادعى المدعى عليكم عند
القاضى لا يقبل قول المدعى بغير شاهدين حاضرين في حادثة فان كنتم عصيتم
بالليل والنهار عنكم غائب وان كنتم عصيتم بالنهار فالليل عنكم غائب فلا اقبل قول
هذين الشاهدين فيقول العدو اللعين ثانيا لى بينة اخرى اقوى منها فيقول الله تع

الله تع ما هذا فيقول ابليس السموات والارض فتشهدان على العباد بالمعصية لربه
والطاعة لعدوه فيقنط العباد من رحمة الله تع فينكسوا رؤسهم فيقول الرب تع
يا عبادى لا تقنطوا من رحمتى انسيتم انكم اذا ادعى احد منكم عليكم شيأ عند القاضى في الدنيا
فيريد القاضى من المدعى شاهدين عدلين ولا يقبل شهادة هذا الخصم فانكم اذا عصيتم
السموات والارض خصمان لكم لانكم عصيتم في الدنيا قالت السموات انا امرنا ان
امطر عليهم الحجارة وقالت الارض انا امرنا ان ابتلعهم وهما خصمان لكم فلا اقبل
شهادتهما بل ارحمكم وادخلكم الجنة بفضلى ورحمتى فيقول ابليس ثالثا الهى لى
بينة اخرى فيقول الله تع ما هذه فيقول ابليس جوارحهم فيشهد الجوارح عليهم
بالمعصية للرب والاتباع للعدو كما قال الله تع يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون فينكسوا رؤسهم ويقنطوا من رحمة الله تع فيقول الله
يا عبادى لا تقنطوا من رحمتى انسيتم اذا ادعى المدعى عليكم عند القاضى في الدنيا
فان شهد عليكم شركاؤكم فلا يقبل القاضى فيها شهادة شركاؤكم فان كنتم عصيتم
فاعضاؤكم وجوارحكم معكم شركاؤكم فلا اقبل قولهم بل ارحمكم بفضلى ورحمتى ثم
يقول ابليس رابعا عندى شاهد آخر اقوى من جميع شهود واعلم لا ترده فيقول
الله تع ما هو فيقول ابليس علمك انت تعلم انهم قد عصوك واتبعونى في الدنيا فينكسون
رؤسهم ويقنطون من رحمة الله تع فيقول الله تع يا عبادى لا تقنطوا من رحمتى انى
ارسلت اليكم في بسم الله الرحمن الرحيم فانى اعلم انكم اذا اطعتم لعدوى ولكنكم
بغضتم له في قلوبكم ومحبتى مستقر فيها وفقتكم بالتوبة عند نزعكم وخروجكم من الدنيا
بسبب محبتكم الى فاقبل توبتكم وادخلكم الجنة بفضلى ورحمتى لعامة وقلت لكم لا
تقنطوا من رحمة الله وقال الله تع ان الله يغفر الذنوب جميعا اى غافر لجميع ذنوب
العباد العاصين كلها سرها وجهرها صغيرها وكبيرها انه هو الغفور الرحيم

يثها

عصيتم

يعني غفور باللطيف رحيم بالحلم كذا في تفسير البسملة رح اخواني لا يغرنكم وفور
رحمة الرحيم فان غضب الحليم اليم فعلى المؤمن حزاً ان يتوب الى الله تع في كل الاوقات
ويتجنب عن المنهيات والمحرمات ويجتهد على الطاعات والصلوة فان الانبياء
عليهم السلام يحافظون عليها ويندمون على تأخيرها **كما روى** ان سليمان عم
غزا دمشق ونصيبين واصاب الف فرس وقيل اصابها ابوه من العمالقة فورثها
منه فاستعرضها فلم تزل تعرض عليه حتى غربت الشمس وغفل عن العصر او عن ورد كان
له عم فاغتم لما فاته فاستردها فعقرها تقربا لله تع قال الله تع ووهبنا لداود
سليمان نعم العبد انه اواب اي رجاع الى الله تع بالتوبة او الى التسبيح مرجع له اذ
عرض عليه ظرف لاواب والضمير لسليمان عند الجمهور بالعشي بعد الظهر الصافنات
من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل
لا يكاد يوجد الا في العرب الخلص الجياد جمع جواد وهو الذي يسرع في جريه فقال
اني احببت حب الخير عن ذكر ربي اي آثرت حب الخير اي الفرس سماها خيرا لتعلق
الخير بها قال عم الخير معقود بنواصيها الخير حتى توارت بالحجاب اي غربت الشمس
شبه غروبها بتوارى المخبأت بحجابها ردوها الي فطفق مسحا فاخذ يمسح السيف
مسحا بالسوق والاعناق جمع ساق والعنق اي يعقرها ويقطعها به قبل ذبحها
للاكل صدقة وانما قطع رجلها لان ذلك مباح في ذلك الوقت وفعله استهانة بمال
الدنيا لمكانه من الله تع **روى** انه قتل منها تسعمائة فرس وهي التي عرضت عليه وبقي
مائة لم تعرض عليه فجميع خيل الدنيا من تلك المائة كذا في القاضي والعيون **روى** انه لما
اهلك عم تلك الخيل بالعقر والضرب اكرمه الله تع برد الشمس ليتدارك ما فاته وتسخير الريح
بدلا عن الخيل كذا في عصمة الانبياء ويجوز ان يؤول عقر السوق وضرب الاعناق بالكي عليها
وجعلها في سبيل الله كفارة عما صدر عنه عم لان القوم تهيبوه ولم يعلموه كذا في شرح

التأويلات وشارح ابن ملك في شرح المنار **الباب الحادي والعشرون**

نوع من رحمة الله تع عن ابن عباس رضه انه قال قال رسول الله عليه السلام ان الله تع
كتب الحسنات والسيئات في اللوح المحفوظ فمن هم بحسنة فلم يعملها اي لم يتيسر عمله لها
عملها بعذر كتب الله تع عنده حسنة كاملة وانما قال عنده لعدم اطلاع الملائكة
على ما في النيات والسرائر فان هم بها فعملها كتب الله له عشر حسنات الى سبع مائة
ضعف اي مثل الى اضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها خوفا من الله تع كتبها الله تع
له حسنة كاملة فان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة وانما كان كذلك لان رحمة
اكثر من غضبه كذا في المصابيح **روى** انه يؤتى عبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله
تع ويحاسب له ووجبت له النار لكثرة سيئاته فجعل العبد يرتعد كالسحاب في الانقلاب
فيقول الله تع يا ملائكتي هل تجدون في ديوانه حسنة فنظروا فلم يجدوا شيأ فيقول
الله تع عبدي لك عندي حسنة انت ليلة كذا نائما في موضع كذا فانتبهت من منا
مك فاردت ان تذكرني فغلبت النوم عليك فلم تذكرني فكتبت لك بارادة قلبك حسنة
واحدة ولو ذكرتني لكتبتها عشرا فجعل الله عز وجل تلك الحسنة الواحدة كالجبل هو
فيوضع كفة حسناته على سيئاته فيغفر له بها كذا في مشكاة الانوار **ومن** رحمة الله
تع ان الله تع وعد العبد المذنب اذا اقبل بقلبه وتاب اليه من ذنبه ان يبدل سيئاتهم
حسنات فقال الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
قال القاضي بان يمحو السوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانه لواحق طاعتهم وكان
الله غفورا رحيما وفي اسس الدين روى ان عمر رضه خرج وقتا من الاوقات من سكك
المدينة واستقبله شاب وهو حامل تحت ثيابه شيأ فقال عمر رضه ايها الشاب ما
الذي تحمل تحت ثيابك وكان خمرا وقال سره الهي ان لم تخجلني وتسترني ولم تفضحني
عنده فلا اشرب ابدا فقال الشاب يا امير المؤمنين الذي احمله خل فقال عمر رضه

ارني حتى اراها فكشفها بين يديه فرآه عمر قد صار خلا صحيحا فلما تاب الشاب من خوف
عمر رضه وهو ايضا مخلوق فبدل الله خمره خلا فلو تاب العاصي المذنب من الاعمال الفاسقة
خوفا من الله تع فتبديل الله تع خمر سيأته بخل حسنات لا يكون عجيبا من لطفه وكرمه كما قال
الله تع فاولئك يبدل الله سيأتهم حسنات انتهى كلامه ثم من لطفه لعبده ونظره له ومحبته
اياه لا يحب ان يخجل من ذنبه فيتب فيه بتوبته فلا يستوحش اذا التقى مولاه قال عم اذا تاب
العبد من ذنبه انسى الله تع الحفظة ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومقامه من الارض يلقى
الله تع يوم القيمة وليس عليه شاهد من الله تع بذنب كذا قاله الشيخ الكلاباذي قدس
سره الهادي اخواني اياك اياك ان تقول ان الله كريم رحيم يغفر ذنوب العصاة فان
هذه كلمة حق اريد بها باطل وصاحبها ملقب بالحماقة بتلقيب رسول الله عم حيث قال
الكيس من دان نفسه اي اذله وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى
على الله الاماني قال الله تع ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فعلى العاقل ان
يبادر بالتوبة اذا صدر منه شيء من المنهيات ويجتهد على حفظ الطاعة والصلوة
عن عبد الله بن مسعود رضه سألت رسول الله عم اي الاعمال احب الى الله قال الصلوة
لوقتها اي اداؤها في اول وقتها قلت ثم اي [يا نبي الله] احب قال بر الوالدين ثم اي هو
قال الجهاد في سبيل الله تع وفي حديث ابي ذر رضه حين سئل اي الاعمال خير قال الايمان
بالله وجهاد في سبيل الله وقال في حديث العايشة احسن الاعمال الحج وغير ذلك من
الاحاديث الواردة في افضل الاعمال فالتوفيق بان هذه المحدث الاحاديث انه
عم اجاب في كل منها بما كان موافقا لغرض السائل او ترغيبا له فيما هو بصدده او
ارشادا له الى ما هو الاصلح قال ابن مسعود رضه حدثني رسول الله عم بهن اي
بالمذكورات من الافضل فالافضل ولو استزدته اي لو سألته الكثير في هذه لزادني
كذا في المصابيح قال رسول الله عم صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع

يستطع فعلى جنبه فانه لم يستطع فمستلقيا ولو كان يلحقه بسبب القيام نوع مشقة من
غير الم شديد ونحوه لا يجوز له ترك القيام ولو قدر عليه متكئا على عصا او على
خادم قال الحلواني الصحيح انه يلزمه القيام ولو قدر على بعض القيام لا على كله
لزمه ذلك حتى لو كان لا يقدر الا على قدر التحريمة لزمه ان يتحرم قائما ثم يقعد فان لم
يستطع الركوع قاعدا اومى براسه بهما ايماء وجعل السجود اخفض من الركوع
ولا يرفع الى وجهه شيأ يسجد عليه من وسادة او غيرها لقوله عم لمريض عاده
فراه يصلي على وسادة فاخذها فرمى بها وقال عم صل على الارض ان استطعت
والا فاوم ايماء واجعل سجودك اخفض من ركوعك ولو كانت الوسادة على
الارض فسجد عليها جاز ايضا ان كان يجد قوة الارض يكون صلوته بالركوع و
السجود والا فهي بالايماء وان لم يستطع استلقى على ظهره وجعل رجليه نحو القبلة
فاومى بهما اي بالركوع والسجود وجعل تحت كتفيه وسادة فيمكنه الايماء بالراس
واذا قدر على القعود مستندا لزمه ذلك ولا يجوز الاستلقاء وان استلقى على جنبه
الايمن ووجهه متوجها الى القبلة واومى جاز ايضا والاستلقاء افضل عند القدرة
عليه فان لم يستطع الايماء بالراس صلا اخرت الصلوة وفي رواية لم تسقط اذا كان
يعقل وفي رواية تسقط عنه بالكلية وان كان يعقل اذا زاد عجزه على يوم وليلة و
يومي بعينه ولا بقلبه ولا بحاجبيه هذا هو ظاهر الرواية وعن ابي يوسف انه يومي بعينه و
بحاجبيه لا بقلبه وعن زفر يومي بقلبه وكذا عند الش فعي ثم اذا برئ عجزه عن الايماء با
لراس وقدر عليه نظر ان كان يعقل الصلوة حالة المرض والعجز يلزمه القضاء على
الرواية الاولى وهي قوله اخرت الصلوة ولا تسقط والا اي وان لم يكن يعقل الصلوة
فلا يلزمه القضاء فصار كالمغمى عليه فانه ان كان الاغماء اقل من يوم وليلة تسقط
عنه الصلوة بالكلية ولا يلزمه قضاء شيء ذكره ابراهيم الحلبي والحاصل لا يجوز له

ترك الصلوة ولا تأخيرها عن وقتها ان قدر على ادائها بوجه ما فانظر وتأمل في المسئلة
التي ذكرت في الذخيرة ان امرأة خرجت رأس ولدها وخافت فوت الوقت
توضأت ان قدرت والا تيممت وجعلت رأس ولدها في قدر او حفيرة وصلّت
قاعدا بالايماء اي تصلي بحسب طاقتها لان الصلوة لا تسقط عنها ما لم يخرج اكثر
الولد ويخرج الدم فتصير نفساء

الباب الثاني والعشرون في البكاء خوفا من الله تع

عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم ما رايت مثل النار نام هاربها
ولا مثل الجنة نام طالبها مثل النام في الموضعين كما في قول القبعثرى للحجاج
مثل الامير حمل على الادهم والاشهب وقد قال رسول الله عم لا يلج النار من بكى من
خشية الله تع حتى يعود اللبن في الضرع فهو في المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى
يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط وقال الله تع لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يد
خلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط حاصله ان عود اللبن في الضرع والدخول
في سم الخياط محال لانه فكذلك دخول النار من بكى من خشية الله محال وقال النبي عم عبد
مؤمن يذكر الله والمقام بين يديه فتدمع عيناه ولو كان مثل رأس ذباب من
خشية الله الا حرم الله تع وجهه على النار وعن فضيل بن عياض يقول اوحى الله
تع الى موسى عم ما زهد الزاهدون بشيء مثل الزهد عن الدنيا وما تقرب المؤمنون
الى بشيء مثل الورع عما حرمت عليهم وما تعبد المتعبدون الي بشيء مثل البكاء
من خشيتي قال موسى عم يا اكرم الاكرمين فما يثيبهم على ذلك قال اما الزاهدون
في الدنيا فابيح لهم الجنة يتبوؤن فيها حيث يشاء فهم في الرفيق الاعلى واما
الورعون عما حرمت عليهم فادخلهم الجنة بغير حساب واما البكاء من خشيتي
فهم في الرفيق الاعلى في الجنة ذكره الامام الزندوسي روى ان عيسى عم مر على جبل
يقطر منه الماء فتعجب عيسى عم فقال الهي مر لهذا الجبل حتى يتكلم معي فاني لا ارى

لا ارى فيه الآن هذا الماء فتكلم الجبل فقال يا عيسى هذا من دموعي فقال له عيسى عم لماذا
تبكي فقال ابكي منذ مائة واربعين وخمس سنة وكان سبب بكائي ان نفرا من الانبياء
مكثوا في الموضع الذي مكثت انت في العبادة وقالوا في درسهم ان الله تع خلق
النار وقودها الناس والحجارة وانا اكون من تلك الحجارة ادع الله تع لنا حتى
تؤمننا من النار فدعى عيسى عم فاجاب الله تع دعاوه يا غافل الجبل يبكي خوفا
من الله تع حتى يخرج منه الماء وانت لا تبكي على نفسك المرهونة بالنار والموت هو
راكب على عنقك والقبر منزلك والقيمة موقفك والخصماء حولك والقاضي الجبّار
والاعوانة الزبانية ليس في قلوبهم مرحمة غلاظ شداد خلقوا من النار وانت
لا تصبر على حرّ الشمس فكيف تصبر على حر النار ولا على لدغ البرغوث فكيف تصبر على
لدغ الحيات والعقارب كذا في المشكات فينبغي لنا ان اجرى من العين الانهار و
يأخذ من حال الابرار الاعتبار روى ظاهر بن محمد الحدادي قدس الله سره و
الهادي يقول ان شعيبا عم بكى عشرين سنة حتى ذهبت عيناه فرد الله عينيه
فبكى عشرين سنين اخرى حتى ذهبت عيناه فاوحى الله تع يا شعيب ان تك تبكي لا
جل الجنان فقد اوجبتها لك وان تك لخوف النيران فقد حرمتها عليك جميعا فقال
يا ربّ لست ابكي لخوف النيران ولا لحبّ الجنان ولكن للشوق والاشتياق الى الرحمن
فاوحى الله تع اليه يا شعيب ابك ثم ابك فانه لا حيلة لك سوى لقائي وعنه انه بكى
يحيى بن زكريا عليهما السلام حتى بدت اضراسه من كثرة دموعه فقال زكريا عم
يا ربّ سألتك ولدا يكون قرة عيني فرزقتني لا انتفع به فاوحى الله تع اليه يا ذكريا
هكذا سألت منه الولد قلت هب لي من لدنك وليا والولي يكون طالبا للجنان هاربا
من النيران فاعطيتك الولد كما سألت كذا في الروضة ايها العاقل انظر الى حال
الانبياء العظام والاولياء الكرام والمشايخ البلاغة الخيرة الفخام بواهم الله

انا الذين
يخشون ربهم بالغيب
يخافون عذابه غائبا عنهم او يعاينوه
عيانا وغائبين عن الناس عنهم وبهو قلوبهم
الناس او بالخفى عنهم ان يعرهم واجر كبير يعني
لهم مغفرة لذنوبهم
عند الله في الدنيا فاجعلوه ..لله

دار السلام كيف يخافون ويبكون من الله الرحمن ليسئل الكرامة والرضاء في الجنان و
روى عن فضيل بن عياض الولى الجليل رح اني لا اغبط ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا
ولا عبدا صالحا اليس هؤلاء يعاينون القيمة انما اغبط من لم يخلق وعن عطا
الولى الجليل ايضا رح لو ان نارا او قدت فقيل من القى نفسه فيها صارت لا شئ
لخشيت ان اموت من الفرح قبل ان اصل الى النار وعن السرى الولى الجليل قدس
الله سره انه قال انا انظر الى انفى في يوم كذا وكذا مخافة ان يسود صورتي
لما اتعاطاه وعنه اشتهى ان اموت ببلدة غير بغداد مخافة ان لا يقبل قبرى فافتضح
كذا في الطريقة وابن همام قال الله تع في سورة المائدة فلا تخشوا الناس واخشون
قال القاضى نهى للحكام ان يخشوا غير الله تع في حكوماتهم ويداهنون فيها خشية ظالم
او لاقاه كبير قال الله تع ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم اى يخافون ولم يروه
فيؤمنون خوفا من عذابه وقيل معناه يخافون الله تع فيتركون معصيته بحيث
لا يراهم احد من الناس مغفرة واجر كبير يعنى الجنة وفي حديث المسلم عن صهيب انه قرأ
رسول الله عم قوله تع للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقال اذا دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه
قالوا ما هذا الموعد الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجيرنا من
النار قال فيرفع الحجاب وينظرون الى وجهه فما اعطوا شيئا احب اليهم النظر اليه
قال العارف بالله الغفار الشهير بخواجه علاء الدين العطار في كتابه المسمى
بمنطق الطير ملاه الله قبره بالخير اهل جنت چل كو نيد اين زمانه لذت فردوس
بر خواست از ميانه زانكه ما را در بهشت او بر كمال روى بنمود آفتاب بى رجال
در فروغ آن جمالى جانه در فشانه خلد را نه نام باشد و نه نشانه ثم هذه الكرامة
لمن استقام وخاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى قال الامام النووى رح بالمقام

بالمقام العالى في احياء العلوم قال عليه السلام اذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله تع
تحاتت عنه خطاياه كما تحاتت من الشجر ورقها انتهى قيل كان فضيل بن عياض يقطع
الطريق على الناس وكان يخرج الى ناحية مرة والى ناحية اخرى حتى يقطع الطريق على الناس
وقد كان قد وضع رأسه ذات ليلة في حجر غلامه اذ ظهر قافلة فلما دنوا منه وقفوا
وقالوا ان فضيلا ههنا مع خشمه كيف نصنع فقال طائفة منهم وهم ثلثة نقرأ القرآن
ونرمى سهام الله تع فانه نفع نذهب والا نرجع وقرأ احدهم قوله تع الم يأن للذين امنوا
اى لم يجئ لهم حين ان تخشع قلوبهم اى يخافوا او تلين لذكر الله وقت ذكر الله تنبيه
بالعمل الصالح فلما سمع فضيل صاح صيحة فخر مغشيا عليه وظن الغلام انه اصابه سهام
فجعل يطلبه في جسده فلما افاق قال يا غلام ما اصحفك قال اصابني سهم الله وقرأ
واحد منهم قوله تع ففروا الى الله انى لكم نذير مبين فصاح صيحة اشد من الاول فجعل
الغلام يطلبه ايضا فقال يا غلام اصابني سهم الله تع وقرأ واحد منهم قوله تع وانيبوا
الى ربكم اى ارجعوا اليه تع عن الذنب تائبين واسلموا له اى اخلصوا العمل لوجه الله تع من
قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون اى لا تمنعون عن العذاب ان لم تتوبوا قبل نزوله
قيل هذه لاتمام التوبة وتحصيل المغفرة به فصاح اشد من الاولى والثانية فقال لغلامه
وخشمه ارجعوا او يحكم فانى نادم على فرط منى ودخل خوفه تع في قلبي فتركت فيه وتوجه
نحو مكة حتى بلغ بالقوهن فاستقبله هرون الرشيد فقال يا فضيل انى رايت في المنام مناديا
ينادى باعلى صوته يقول ان فضيلا الله واختار خدمته فاجنبوه فصاح فضيل صيحة وقال
الهى بكرمك وكبريائك تحبب عبدا منذ نبأها رباخر باباك منذ اربعين سنة ذكره الامام في الروضة

الباب الثالث والعشرون في حرمة اللواطة واثم فاعلها عن جابر رضى الله عنه انه قال قال
رسول الله عليه السلام ان اخوف ما اخاف على امتى عمل قوم لوط عم وفيه تنبيه عظيم على
كون عملهم من اعظم الذنوب واشنع العيوب اذ قد روى ان طباع جميع الحيوانات يأباه

الا الخنزير والقردة والحمار ومن عمل طبعه اليه يكون مثل الخنزير والقردة والحمار في الدناءة
والخساسة بل هو ادنى منها حالا لما روى انه عم قال الخنازير والقردة اعقل عند الله تع
ممن يرتكب المعاصي وذلك لان من يرتكبها على الاستمرار من غير التوبة والاستغفار يكون من
الذين قال الله تع ولقد ذرأنا اى خلقنا لجهنم كثيرا اللام للعاقبة كقوله له ملك هو
ينادى كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها
ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك
هم الغافلون قال القاضي اى الكاملون في الغفلة و قال عم اذا علا الذكر الذكر اهتز
العرش وتقول السموات يا رب مرنا باهلاكه وتقول الارض يا رب مرنا بان نبتلعه فيقول
الله تع دعوه فانه طريقه على و وقوفه بين يدى وروى ايضا انه قال لو اغتسل اللوطي
بالبحار السبع لم يجئ يوم القيمة الا جنبا فعلى هذا فالواجب على كل مسلم ان يحترز عن هذا
العقل الخبيث ويقدمون على النعيم المقيم ولا يقدمون على العذاب الجحيم لما روى انه عم
قال من عمل عمل قوم لوط يعذب في النار منكوسا ولهذا اختلف العلماء في حده فذهب قوم
الى ان الفاعل يحد حد الزنا فانه ان كان محصنا يرجم فان لم يكن محصنا يجلد مائة جلدة
وهو قول الشافعي وابى يوسف ومحمد بن الحسن والحسن البصرى وعطاء والنخعي وقتاده
والاوزاعي وذهب قوم الى انه يرجم محصنا كان او غير محصن وكذا المفعول به وهو قول
مالك واحمد واستدلوا على ذلك بان الله تع اهلك قوم لوط بالرجم كما قال الله تع في محكم
تنزيله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ووجه الاستدلال ان شريعة من قبلنا شريعة لنا
اذا قصت بلا انكار ولم يظهر نسخها وقد حكيت بلا انكار ولم يظهر نسخها بل روى انه عم قال
من وجدتموه عمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به وذكر في صدر الشريعة و
درر الاحكام ان الصحابة اختلفوا في موجبه من الاحراق بالنار وهدم الجدار والتنكيس من
محل مرتفع واتباع الاحجار وعند ابى ح يعذر بامثال هذه الامور لان قوم لوط اهلكوا

اهلكوا كذلك حيث قال فلما جاء امرنا عذابنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة
من سجيل قيل السجيل اسم السماء الدنيا وقيل هو جبال في السماء قال ابن عباس وسعيد
بن جبير رضه سنگ گل فارسية معربة كذا في المعالم منضود وقال ابن عباس متتابع يتبع
بعضهم بعضا مسومة نصب على الحال من الحجارة اى معلمة لا تشاكل حجارة الارض وقيل
في كل حجر اسم من يرمى به عند ربك وما هى اى تلك الحجارة المعلمة عند الله من الظالمين اى
من المشركين او من هذه الامة ببعيد اى شيء بعيد روى ان الحجر اتبع شذادهم و
مسافرهم اينما كانوا في البلاد حتى دخل رجل منهم الحرام فكان الحجر معلقا في السماء اربعين
يوما ثم خرج منه فاصابه فاهلكه وقال قتاده يعنى ظالمى هذه الامة وذلك ان
جبرائيل عم ادخل جناحه تحت قرى قوم لوط المؤتفكات وهى خمس مداين وفيها
اربعمائة الف وقيل اربعة الاف الف فرفع المداين كلها حتى سمع اهل السماء صياح
الديكة ونباح الكلاب فلم يتكفأ لهم اناء ولم ينتبه نائم ثم قلبها فجعل عاليها سافلها
كذا في المعالم التنزيل فاذا تقرر هذا فالواجب على كل مسلم ان يحترز عن هذا الفعل القبيح
وقيام المرد انه بين ايديهم لما ذكر في النوازل ان الغلام ان كان صبيحا لا يجوز النظر
اليه قال النبى عم اياكم ومجالسة اولاد الاغنياء فان لهم صورة العورة وفتنتهم
اشد من فتنة النساء قال القاضي سمعت الامام يقول مع كل امرأة شيطانان ومع
كل غلام صبيح ثمانية عشر شيطانا و كان محمد بن الحسن صبيحا وكان ابو ح يجلس خلفه
او خلف سارية المسجد حتى لا يقع عليه بصره مخافة عن خيانة العين مع كمال تقواه وقد
جاء في الاخبار ان عبد الله بن عمر كان جالسا في باب داره مع بعض اصحابه فرأى
غلاما صبيحا قد اقبل من السكة فقام فدخل داره فلما ذهب خرج من الدار فقيل هذا
من عندك يا ابا عبد الرحمن ام سمعت شيئا من رسول الله عم فقال سمعت رسول الله عم
يقول النظر اليهم حرام وكلام معهم ومجالستهم حرام كذا في نصاب الاحتساب وعن

الحسن رضه انه قال كان في زمن عمر شاب فرجع ليلة من المسجد فاستقبله امراة جميلة
فعرضت عليه نفسها فتبعها حتى وقف على بابها ثم ذكر هذه الاية ان الذين اتقوا اذا
مسهم طائف من الشيطان تذكروا وخر مغشيا عليه حتى خرجت نفسه اي روحه فاخبر عمر
بعدما دفنوه فجاء الى قبره فنادى يا فلان ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجاب
الشاب قد اعطيناها يا عمر كذا ذكره في الامام لروضته

الباب الرابع والعشرون في حرمة الزنا واثم فاعلها

عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم اذا زنى
العبد خرج منه الايمان اي نور الايمان او كماله كانه قد خرج فكان فوق راسه كالظلة
فاذا فرغ اي فرغ من ذلك العمل رجع اي الايمان يعني لا يصير كافرا بعد الاقرار بكلمتي
الشهادة قوله كالظلة تشبيه المعنى المعقول المحسوسة الظلة السحاب وتشبيه المعقول
بالمحسوس لا يجوز الا اذا كان المشبه ذا شرف محسوس وفيه ايذان بان المؤمن في حال له
اشتغاله بالشهوة يصير فاقدا للايمان ولكن لا يزول حكمه عنه واسمه بل هو بعد في ظلال
رعايته وكنف بركته اذ يصير فوق راسه كالسحابة تظله فاذا فرغ عاد الايمان اليه كذا
قاله الشراح **قال** جامع هذا الكتاب حفظه الله عن العقاب والعتاب لاح في قلبي معنى اخر
هو ان الايمان ان يؤمن الايمان العبد ويصدقه بالله انه عليم ومطلع على جميع افعال
العباد وبصير بجميع افعالها فاذا اشتغل العبد بشهوة الزنا يزول عن قلبه اطلاع الحق
ورؤيته والا فكيف يرتكب ويختار عند حضور الله الحق ما لا يختار عند حضور صبي
واحد فكانه زال الايمان عن قلبه في هذا الوقت ثم عاد بفضل الله وكرمه ولهذا قال عم
خرج منه الايمان الله اعلم بحقيقة الحال واليه المرجع والماب **وعن** حذيفة رضي الله عنه عن النبي
عم انه قال يا معشر الناس اتقوا الزنا فان له ستة خصال ثلث في الدنيا وثلث في
الاخرة **اما** التي في الدنيا فتذهب البهاء اي الحسن ويورث الفقر وتنقص العمر **واما**
التي في الاخرة فيسخط الله تع وسوء الحساب وعذاب النار كذا في تفسير الكبير وتفسير العيون قال

[Diagonal note in the right margin; approximate reading:]
قال الفقيه ابو الليث
يح اياكم وشرب الخمر فان فيها عشر
خصال مذمومة اولها انه مفتاح كل شر
روي عن عثمان رضه والثاني اذا شرب يصير بمنزلة المجنون و
يصير ضحكة للصبيان ومذمومة عند العقلاء كما ذكر عن ابن ابي الدنيا
انه قال رايت سكرانا في سكك بغداد وهو يبول وهو يمسح بوله ويقول اللهم
اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين والثالث مذهبة للمال و
للعقل والرابع سبب العداوة للاخوان كما قال الله تع انما يريد الشيطان ان
يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر والخامس يمنعه عن ذكر الله كما قال الله
ويصدكم عن ذكر الله والسادس يحملها على الزنا لانه يطلق امرأته وهو لا يشعر
والسابع انه يؤذي الحفظة بوجود الرائحة الكريهة والثامن اوجب على نفسه الحد
بثمانين جلدة والتاسع انه رد باب السماء على نفسه لانه لا يرفع حسنات
والعاشر انه خاطر بنفسه يخاف عليه ان ينزع الايمان منه عند الموت فهذه هي
العقوبات في الدنيا قبل ان تنتهي الى عقوبات الاخرة انتهى كلام ابو الليث

قال الفقيه ابو الليث وسائر المفسرين امر الله تع حد الزنا ترحما لهم لان من لم يقم
بحده في الدنيا فانما يضرب يوم القيمة بسياط من النار على مشهد الخلايق وعذاب
الاخرة اشد وابقى فاحذر الزنا فانه معصية عظيمة قال الله تع في سورة بني اسرائيل
ولا تقربوا الزنا بالقصد واتيان المقدمات فضلا ان تباشروه انه كان فاحشة
ومقتا يعني يوجب لصاحبه المقت والسخط من الله تع وساء سبيلا وبئس طريقا
طريقه **وعن** جابر رضه انه قال كان فتى من الانصار يقال له ثعلبة بن عبد الرحمن و
كان يخدم رسوله ويخدمه ثم انه بباب رجل من الانصار فطلع فيه فوجد امراة من الا
نصار تغتسل فكرر النظر فخاف ان ينزل الوحي على رسول الله عم بما صنع فخرج هاربا من
المدينة حياء من رسول الله عم حتى اتى جبالا بين مكة والمدينة فسئل عنه رسول الله
عم اربعين يوما فنزل جبرائيل وقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويخبرك ان الهارب
من امتك بين هذه يعوذ بي من ناري فبعث رسول الله عم عمر بن الخطاب وسلمان
الفارسي رضه وقال عم انطلقا فاتياني بثعلبة فخرجا من ابواب المدينة فلقيهما
راع من رعاة المدينة يقال له ذفافة فقال عمر يا ذفافة هل بك علم بشاب بين
هذا الجبل فقال ذفافة لعلك تريد الهارب من جهنم فقال عمر وما علمك انه هارب من
جهنم قال لانه اذا كان نصف الليل خرج علينا من هذه الشعب واضعا يده على ام راسه يبكي
وينادي يا ليتك قبضت روحي في الارواح وجسدي في الاجساد ولا تجددني لفصل
القضاء فقال اياه اريد فانطلق بهما ذفافة حتى اذا كان في بعض الليل خرج عليهما
ينادي يا ليتك قبضت روحي آه فتقدم عليه عمر فاخذه فلما سمع حسه قال الامان
الامان متى الخلاص من النار فقال انا عمر فقال له يا عمر اعلم رسول الله عم
ذنبي قال لا علم لي به الا انه ذكرك بالامس فبكى وارسلني اليك قال يا عمر اسئلك ان لا
تدخلني عليه الا في المسجد وهو حين يصلي وبلال يقول قد قامت الصلوة قال

افعل فلما اتاه عمر بالمدينة واتى بالمسجد ورسول الله يصلي فلما سمع ثعلبة قراءة رسول الله
عم خر مغشيا عليه فشرع عمر وسلمان في الصلوة وهو صريع فلما سلم النبي عم قال يا عمر
ويا سلمان ما فعل ثعلبة قالا ها هو ذا يا رسول الله فاتاه فحركه فانتبه فقال له عم ما
الذي غيبك عني يا ثعلبة قال ذنبي قال عم افلا اعلمكم آية تمحو الذنوب والخطايا
قال بلى يا رسول قال قل اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار قال ذنبي اعظم فقال رسول الله عليه السلام بل اعظم وامره بالانصراف الى
منزله فانصرف ومرض ثمانية ايام فاتى سلمان رضه الى رسول الله عم فقال ان
ثعلبة في النزع فدخل رسول الله عم واخذ رأسه فوضعه في حجره فازال رأسه عن حجر
رسول الله عم فقال رسول الله عم لم ازلتك رأسك عن حجري قال لانه من الذنوب ملآن
فقال النبي عم ما تجد قال اجد مثل دبيب النملة بين جلدي وعظمي فما تشتهي قال
مغفرة ربي قال فنزل جبرائيل عم وقال ان ربك يقرأك السلام ويقول لو لقيني عبدي
بتراب الارض خطيئة لقيته بترابها مغفرة فاعلمه ذلك رسول الله عليه السلام فصاح صيحة
فخر ميتا فامر رسول الله عم بغسله وكفنه وصلى عليه ثم حمل على قبره فاقبل النبي عم
يمشي على رؤوس اصابعه فقالوا يا رسول الله رايناك تمشي على اطراف انامل فقال
عم لم استطع ان اضع رجليه على الارض من كثرة اجنحة من شيعة من الملائكة ذكره
الامام في روضته **اخواني** انظر واجلال قدرتهم عند رسول الله عم الى اصحاب رسول الله
عم كيف يخافون من عذاب الله مع علو شانهم وجلال قدرتهم عند الله تع فينبغي على
كل مسلم ان يخاف الله ويحترز عن الزنا ومباديه كالنظر والمصافحة والقبلة اشد
الاحتراز ولا يقرب منه ولا يحوم حوله فضلا عن ان يفعله قال الله تع ولا تقربوا
الفواحش ما ظهر منها وما بطن يعني ما صغر من الزنا وما كبر يعني القبلة واللمس كلها زنا
كما جاء في الحديث اليدان تزنيان والعينان تزنيان وعن ابي هريرة رضه انه قال قال

رسول الله عم من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقؤا عينيه عمل
بالحديث الشافعي رح واسقط عليه ضمان العين قيل هذا اذا فقاها بعد ان زجره
فلم ينزجر واصح قوليه انه لا ضمان مطلقا لاطلاق الحديث **وقال** ابو حنيفة رح الضمان
لان النظر ليس فوق الدخول فمن دخل بيت غيره بغير اذنه لا يستحق فقاء عينه فبالنظر
اولى فالحديث محمول على المبالغة في الزجر كذا ذكره ابن ملك **وذكر** في الخبر انه كان
في بني اسرائيل رجل متعبد في صومعته يقال له برصيصا العابد وكان مستجاب الدعوة وقد
كان الناس يأتونه بمرضاهم فكان يدعو ويبرأ المريض فدعا ابليس الشياطين
قال من يكفيني هذا فانه قد اعياكم فقال عفريت من الشياطين انا افتنه فان لم افتنه
فلست لك بولي فقال له ابليس انت له فانطلق حتى اتى مكانا من ملوك بني اسرائيل و
له بنت من احسن الناس وهي جالسة مع ابيها وامها واخواتها فصرعها ففزعوا لذلك
فزعا شديدا فصارت بمنزلة المجنون وكانت على ذلك اياما ثم اتاهم على صورة انسان
فقال لهم ان اردتم ان تبرأ هذه فاذهبوا بها الى فلان الراهب يعوذها ويدعوا
بها فذهبوا بها اليه فدعا لها فبرأت من علتها فلما رجعوا بها عاود لها ذلك فاتاهم
الشيطان فقال لهم ان اردتم ان تبرأ هي فاجعلوها عنده ايامنا ايام فانطلقوا
بها اليه ليضعوها عنده فابى الراهب ان يقبلها فالحوا عليه وتركوها عنده فكان
الراهب يصلي قائما صائما لا يعرض الشيطان للجارية فاذا جلس الراهب يقطع ضبكها و
كشفها فيعرض الراهب بوجهه عنها حتى اذا طال ذلك النظر اليها فرأى وجهها وجسدها
فرآها وجها وجسدا لم ير مثلها فلم يصبر حتى قربها فحبلت عنه ثم اتاه الشيطان فقال
له انك احبلتها وليس ينجيك منها بما صنعت الملك بها عقوبة الملك الا ان تقتلها وتدفنها
عند صومعتك فاذا سألوك عنها فقل انها ماتت فانهم يصدقونك فقام اليها و
ذبحها ودفنها فجاؤا فسألوا عنها فاخبرهم بانها قد ماتت فصدقوا فرجعوا

فانطلق الشيطان فقال لهم ان الراهب قد وقع عليها فاحبلها فلما خشي ان يطلع
على ذلك ذبحها ودفنها فركب الملك في الكثير مقبلا الى الراهب فحفروا فوجدوها مذبوحة
فاخذوا الراهب وصلبوه ثم جاء به الشيطان وهو على الصلابة فقال له انا الذي فعلت
لك ما فعلت وانجيكم من ذلك فاخبرهم انه ذبحها غيره وهم يصدقوني بذلك ان انت سجدت
لي سجدة من دون الله تع قال الراهب كيف اسجد وانا على ذلك الحالة فقال انا ارضى
ان تومي برأسك فسجد له سجدة فقال له الشيطان اني بريء منك اني اخاف الله رب
العالمين فذلك قوله تع كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك
اني اخاف الله رب العالمين قال الله تع فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها
وذلك جزاء الظالمين هكذا روى ابن عباس كذا قاله الفقيه ابو الليث اعلم ان الزنا في
اكبر الكبائر واقبح القبائح ولهذا اوجب الله تع المائة فيها بكمالها اذا كان غير محصن
بخلاف حد القذف وشرب الخمر وشرع الرجم اذا كان محصنين والاحصان وهو ان
الرجل اذا كانت له امراة قد دخل بها او زنت امراة وقد كان بها زوجها فدخل بها
فحدهما الرجم قال الله تع في سورة النور الزانية والزاني رفعهما بالابتداء وخبره فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة ثم نهى المؤمنين عن الرأفة فقال ولا تأخذكم بهما رأفة اي لا
لا يأخذكم اللين والميل والمرحمة في استيفاء حدود الله عنهما ولكن تصلبوا في دين الله
اي في حكمه كما قال عليه السلام لو سرقت فاطمة بنت محمد عم لقطعت يدها ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر وفي الحديث يؤتى بوال نقص من حد سوطا فيقال لهم نقصت فيقول
رحمة لعبادي فيقال له انت ارحم مني فانطلقوا به الى النار ويؤتى بمن زاد سوطا فيقال
له لم زدت لينتهوا عن معاصيكم فيؤمر به الى النار وامر الله تع بشهود الطائفة فقال و
ليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين وانما وجب كون الطائفة من
المؤمنين لان الفاسق عن صلحاء قومه اخجل كذا ذكره المفسرون **الباب الحادي**

والعشرون في حرمة الخمر وزجر شاربها عن ابن عمر رضه انه قال قال رسول الله عم
من شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب منها لم يشربها في الآخرة معناه انه لا
يدخل حتى يطهر من ذنب شرب الخمر بان يعفو الله تع بفضله او يعذب بقدر ذلك الاثم فاذا
طهر من ذلك الاثم دخل الجنة وشرب خمر الجنة لا محالة **قال** الفقيه ان من شرب الخمر اذا
سكر يجري على لسانه كلمة الكفر فانه وان لم يعتبر ارتداده على حالة السكر لعدم القصد و
الاعتبار لكن يتعود لسانه على ذلك ويخاف عند الموت ان يجري على لسانه كلمة الكفر فيه
فيخرج من الدنيا على الكفر لان اكثر ما ينزع الايمان من العبد عند الموت ليتلى بسبب ذنوبه
التي يفعلها في حيوته فيبقى في النار ولهذا **قال** عليه السلام لم يشربها في الآخرة انتهى كلام
الفقيه رح **قال** الامام السيوطي رح قال بعض العلماء الاسباب المقتضية لسوء الخاتمة اربعة
التهاون بالصلوة وشرب الخمر وعقوق الوالدين وايذاء المسلمين انتهى **قال** الفقيه ابو
الليث رح باسناده عن عبد الله بن عمر رضه يجاء شارب الخمر يوم القيمة مسودا وجهه
مزرقة عيناه مدلع لسانه على صدره يسيل لعابه يتقذره كل من رآه من نتن رائحته والكوز
معلق في عنقه والقدح في يده ويملأ ما بين جلده ولحمه حيات وعقارب ويلبس نعلا من
النار فيغلي منها دماغ رأسه ويجد قبره حفرة من حفر النيران **وفي** المشارق عن جابر
رضه انه قال قال رسول الله عم كل مسكر حرام ان على الله عهدا لمن شرب المسكر ان يسقيه
من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار
انتهى **وروى** عن علي كرم الله وجهه انه قال لو وقعت قطرة منها في البحر ثم جف فنبت فيه
الكلاء لم ارعه ولو وقعت قطرة منها في بئر بنيت مكانه منارة لم اوذن عليها ولو وقعت
قطرة منها في بئر ينزع جميع ما فيها من الماء **وروى** عن ابن مسعود اذا مات شارب
الخمر فادفنوه ثم اصلبوني ثم انبشوا قبره فان لم تجدوه مصروفا عن القبلة فاقتلوني
كذا في التنبيه **وذكر** في خبر آخر انه اذا شرب الخمر مرة لم تقبل صلوته ولا صومه ولا

سائر عمله ثمانين يوما الحديث قال جامع هذا الكتاب حفظه الله عن العتاب والعقاب
ظاهره مخالف لما عرف فان من ادى بعض زكوته فيقبل عنه ما ادى ويبقى عليه ما لم يؤده
ولا يمنع وزر هذا قبول ما ادى وكذا اذا صام وصلى وحج وارتكب مع ذلك قتلا فانه
يجب له حسناته ويكتب عليه سيئاته قال الله تع لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقال
الله تع فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والحاصل لا يهدم الحسنة غير خصال ثلث
احدها الشرك بالله قال الله تع ومن يشرك بالله فقد حبط عمله وثانيها الامتنان
بما فعل الاخر كما اذا اعتق رقبة او وصل رحما او تصدق لفقير ثم امتن بما فعل
به كانه يقول الم اعتق رقبة او لم احسن اليك يضرب به رأسه قال الله تع لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى وثالثها ما فعل بريا فانه لا يقبله الله لانه اغنا الشركاء عن الشرك
وما سوى هذه الثلثة من السيئات لا يهدم الحسنات فاذا تقرر هذا فاعلم
ان ما روى الفقيه عن رسول الله محمول على التخويف والزجر والوعيد اعلم ان الخمر ام
الخبائث ومنبع الفواحش من داوم شرب المدام ولم يتب يصير النار اليه المعاد وقال
عثمان رضه والله لا يجتمع الايمان والخمر في قلب رجل الا يوشك احدهما ان يسرع
احدهما ان يذهب بالاخر قال الفقيه رح باسناده عن عثمان بن عفان رضه قال
خطبنا رسول الله عم قال يا ايها الناس اتقوا الخمر فانها ام الخبائث وان رجلا فيمن
فيمن كان قبلكم من العباد كان يختلف الى مسجد فعلقته امرأة سوء فامرت جاريتها
فادخلته المنزل فاغلقت الباب وعندها باطية من خمر وعندها صبي فقالت له لا افارقك
حتى تشرب خمرا او تواقعني او تقتل هذا الصبي والا صحت يعني صرخت وقلت دخل
علي في بيتي فمن الذي يصدقك فضعف الرجل عند ذلك قال اما الزنا فاحشة فلا آتيها
واما النفس فلا اقتلها فشرب كاسا من الخمر فقال زيدي فزادته فوالله ما برح
حتى واقع المرأة وقتل الصبي قال رضه اجتنبوها فانها ام الخبائث انتهى والنقل لك

لك حكاية لطيفة وقصة عجيبة ليحصل حصة غريبة ذكره الشيخ العارف بالله الغفار خواجه
علاء الدين العطار في كتابه المسمى المنطق الطير وهو مشحون باللطايف والخير وهو
فارسي وترجمته بالعربية وحكي ان الشيخ الصنعاني شيخ عصره ومرشد مصره وكان قدوة
الانام وعمدة الهمام كان في الحرم خمسين سنة وله اربعمائة مريد صاحب الكمال والحال
عارفوا ذي الجلال والجمال وحج خمسين حجا لوجه الله تع بيت شيخ صنعاني پير عهد خويش
بود ٭ در كمالش هر چه گويم بيش بود ٭ شيخ بود اندر حرام پنجاه سال ٭ با مريد چار
صد صاحب كمال ٭ هر مريد كان او بودي عجب ٭ مي نياسود از رياضت روز وشب ٭
وهو المقصد الاقصى وصلى وصام وعبد الله لا يعهد بعد ولا يحصى وكان يستغفر ساعات
ليله ونهاره بالاوراد والاذكار ومطالعة جمالة الملك الجبار في الاثار فرأى في المنام انه
وقع طريقه في الروم وسجد للصنم فانتبه فقال وا ويلتاه وقع يوسف في التوفيق في البئر
لا ادري اهلك ام لا ثم قال ايها المريدون رأيت في المنام هكذا وهكذا فلا بد لنا ان نسير
الى الروم ليعبر رؤيانا وسار مع المريدين الى اقصى الروم فلما اتفقت القضاء الرباني
والحكمة السلطاني وقع نظر الشيخ الى العذراء الحسناء من عذراء الاروام سقط من قلبه
في مصيدة زوايتها فتعشق حتى كان الشيخ لا ينام ولا يستقر في مكان ونصح المريدون
مرارا لا يفيد نصحهم ثم تموج بحر العشق وغلب عليه فطلب وصلها فجمع المريدون وقالوا
يا شيخ ما هذا الحال والخسران ووسوسة الشيطان تضرع الى الله وابتهل وتب الى الله وتبتل
وقال الشيخ يا ايها المريدون انتم قلتم تضرع الى الله لا فتراقها وانا اتضرع الى الله هو
لوصلتها ثم قال بعض المريدون يا شيخ اين الاوراد والتسبيح والاذكار والصوم و
الصلوة والافكار قال الشيخ تسبيحي وذكري ذكرها في الليالي والنهار فكرها حاجبيها
كانتا محرابا نسجد فيها جميع آواننا والحاصل كل واحد من المريدين تكلموا كلاما عجيبا
ونصحوا النصح غريبا ما انتصح ابدا فتركوا الشيخ وذهبوا الى حيث شاؤا وترك الشيخ

اعتكف فى حارتها واستانس مع كلابها حتى اقام شهرا واحدا فقطنت العذراء فقال الشيخ
ثم استخبرت عن حاله فاخبره الشيخ عن عشقها ومحبتها فقال اعطيني قلبنا ام وصالك انظر الى
حالنا حرفيه بالك فقالت العذراء انظر الشيب واشتعال الرأس ما ابتغى العقبى وحزن البأس
وقال الشيخ العشق حالة تعرض الانسان لا يدرى الشيخ والشاب وقالت العذراء
ان كنت صادقا فى دعواك لابد ان يكون فى دينى قال الشيخ نعم كل ما قلت على الرأس
والعين وقالت العذراء ان اردت وصالى لابد لك ان تعمل ثلثة اشياء احدها
ان تسجد للصنم والثانى تنسى القران والثالث ان تشرب الخمر قال الشيخ اخترت شرب
الخمر فلما شرب الخمر اختار البواقى كما قال عم الخمر ام الخبائث قال الشيخ كلما امرته
اطعت واى شىء بقى لك قالت اريد المهر ومهرى غال لا استطاعة لك قال الشيخ
اى شىء تريد قالت اريد رعى الخنازير سنة واحدة ثم اتزوج قال نعم فاشتغل
رعى الخنزير فالمريدون ينتشرون فى الارض بعضهم الى الكعبة وقص القصة وله مريد
واحد ليس معهم فى الروم سمع قصة الشيخ فقال يا ايها المريدون ليس هذا من داب المريدين
والصادقين ثم قال ايها الاخوان لابد لنا ان يلازم جناب الحق وتضرع انواع
التضرع لعلى يهدى شيخنا فقبلوا الكلام فاجتمعوا معتكفين اربعين يوما وليلة
فلما تم الاربعين راى المريد الذى كان سببا لاجتماعهم النبى عم فى المنام قد جاء تبسم
ويمشى تعلايلا الى اطرافه فلما راى المريد النبى عم قام من موضعه ووقع فى رجله المباركة
فقال يا نبى الله ويا شفيع المذنبين ويا من ياخذ يد العاصين الذين زلت رجليه قد
ضل طريق شيخنا خذ يده واشفع له فقال النبى عم يا من له الهمة العالية والنصرة الكافية
ابشر بالخير وبشر قد هداه الله تع برحمته وكرمه وبهمتك العالية فلما سمع المريد كلام
النبى عم صاح صيحة شديدة حتى انتبه المريدون واجتمعوا عنده وقالوا ما الحال قال
الحال وقع هكذا او هكذا فسجدوا الله تع وشكروا له ثم توجهوا الى الشيخ ووصلوا الى

الى الموضع الذى رعى الخنزير وهو يسجد لله تع ويسيل الدموع من العينين فيقول
يا من يجيب انين العبد فى الندم ﴿ يا من لديه دوام الداء والسقم ﴿ اذنب كل
ذنب فاعترفت به ﴿ يا غافر الذنب للراجين بالكرم ﴿ فاغفر بفضلك لا تنظر الى ذلل
﴿ ان الكريم كبير العفو عن خدم ﴿ لا تقطعن رجائى يا سيد ﴿ ذى الجمال والرأفة والشيم
﴿ فلما راى المريدون الشيخ على هذه الحالة صاحوا صيحة وبكوا بكاء شديدا ويعانق
مع اصحابه وبكوا معه ثم توجهوا الى الكعبة مسرورين واعطى الله تع جميع معارفه
الى الشيخ قد عرفها قبل و اما عذراء فرأت فى المنام ان الشمس قد وقعت بين ايديها
وانتبهت فى قلبه نور الايمان ساطعا وسرور الاسلام لامعا فتوجهت نحو الشيخ تمشى
مرة وتعدى مرة اخرى فالهم الله تع الشيخ قد حولت قلب العذراء من الكفر الى الايمان
فرجع نحو العذراء والمريدون فزعوا وقالوا ما الحال الم ترجع اعاد ذكر عشق عذراء وقال
الشيخ لا قد القى الله تع ان العذراء تريد الاسلام فرجعوا كلهم ولما رأت العذراء
الشيخ سقطت الى رجله فقالت يا شيخ اعرض الاسلام على فلما وقع نور الايمان على فؤادها
كانت تضطرب فقالت هذه الابيات بيت كفت شيخا طاقت نم كشت طاق ﴿
مى نيادم هيچ طاقت در فراق ﴿ ميسپرم زين خاك دانى پر صداع ﴿ الوداع اى شيخ
عالم الوداع ﴿ لما قالت هذه الابيات ماتت فى الحال ثم جهزها الشيخ وكفن وصلى
صلوتها مع اصحابه فعلم من هذا ان الخمر ام الخبائث وروى ان نفرا من اهل الشام
شربوا الخمر وقالوا هى لنا حلال لانه تعالى قال ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا الاية فكتب فيهم الى عمر رضه بذلك فكتب عمر رضه ان ابعثوا بهم الى فلما
قدموا جمع لهم عمر اصحاب رسول الله عم وشاورهم فيهم فقالوا يا امير المؤمنين
انهم افتروا على الله وشرعوا فى دينه ما لم ياذن به فاضرب اعناقهم وعلى رضه فى القوم
ساكت فقال له عمر رضه ما ترى فيهم يا على فقال ارى ان تستتيبهم فان تابوا فاضربوا

كل واحد منهم ثمانين جلدة فان لم يتوبوا فاضرب اعناقهم فاستتابهم فتوبوا فضرب كل
واحد منهم ثمانين جلدة والجواب عن الاية التي استدلوا بها على اباحة الخمر ما روي عن
ابن عباس رضه انه قال لما نزل تحريم الخمر قالوا يا رسول الله كيف باخواننا الذين ماتوا و
هم يشربون الخمر فنزل قوله تع ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
يعني ان الذين شربوا الخمر قبل تحريمها لا اثم عليهم انما الاثم على الذين يشربون بعد تحريمها
ثم ان عمر ومعاذا ونفرا من الصحابة قالوا يا رسول الله افتنا في الخمر والميسر فان احديهما
مذهبة للعقل والاخرى متلفة للمال فنزل قوله تع يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم
كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فانه تع لم يحرمهما بل ذمهما ونبه بذلك على
ان اجتنابهما اولى من اقترابهما لان الحكم في الامور للاغلب فامتنع كثير منهم عنهما فقالوا
لا حاجة لنا فيما فيه اثم كبير وقال بعضهم ناخذ نفعهما ونترك اثمهما فلم يمتنعوا عنهما ثم
ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما فدعا جماعة من الصحابة واتاهم بخمر فشربوا وسكروا
وحضرت صلوة المغرب فقدموا احدهم فقرا قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون هكذا
الى اخر السورة بحذف لا فنزلت قوله تع يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم
سكارى فهذه الاية اشد من الاولى لانه تع حرم فيها السكر في مواقيت الصلوة لان مرجع
النهي هو المقيد مع بقاء المقيد لازما بحاله لان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا مو قوتا
فكانه تع قال يا ايها الذين امنوا لا تسكروا في اوقات الصلوة فترك اكثرهم شربها فشربها
اقلهم في غير اوقات الصلوة فمنهم من يشربها بعد صلوة العشاء فيصبح وقد زال عنه
السكر بعد صلوة الصبح فيصحوا عند مجيء وقت الظهر فخلا اكثر اوقاتهم عن الشرب فهل نعلمهم
الى التحريم المطلق ثم ان عتبان ابن مالك دعا رجالا من المسلمين وشوى لهم راس بعير
فاكلوا وشربوا وتفاخروا وتناشدوا الاشعار وكان فيهم سعد بن ابي وقاص فانشد
شعرا فيه هجاء الانصار فاخذ رجل منهم لحي البعير فضرب به راس سعد فشجه موضحة

موضحة فانطلق سعد الى رسول الله عم فشكى اليه وكان عمر رضه حاضرا فقال اللهم بين لنا
في الخمر بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر وهو قمار العرب بالازلام
والانصاب اي الاصنام التي نصبت للعبادة والازلام اي الاستقسام بالاقلام وذلك انهم
اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلثة اقداح مكتوب على احدها امرني ربي والاخرى نهاني ربي
والثالث غفل فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج النهاني تجنبوا عنه وان خرج الغفل
اجالوها ثانيا حتى خرج واحد منهما فمعنى الاستقسام طلب معرفة ما قسم لهم دون ما
لم يقسم بالازلام رجس اي قذر تعاف عند العقول اي كرهه وافراده لانه خبر الخمر
وخبر المعطوفات محذوف كانه قال انما تعاطي الخمر والميسر من عمل الشيطان لانه مسبب
من تسويله وتزيينه فاجتنبوه الضمير للرجس او لما ذكر او للتعاطي لعلكم تفلحون اي لكي
تفلحون بالاجتناب عنه من القاضي قال صاحب الكشاف اكد تحريم الخمر والميسر في هذه الاية
وجوها من التاكيد منها تصدير الجملة بانما ومنها قرنهما بعبادة الاصنام ومنه قوله
عم شارب الخمر كعابد الوثن ومنها انه جعلهما رجسا من عمل الشيطان والشيطان لا ياتي منه الا
الشر البحت اي الخالص ومنها انه امر بالاجتناب ومنها انه جعل الاجتناب من الفلاح و
اذا كان الاجتناب فلاحا كان الارتكاب خيبة ومحقة ومنها انه انما ذكر ما ينتج منهما
من الوبال وهو وقوع التعادي والتباغض بين اصحاب الخمر والقمر وهو ما يؤديان اليه
من الصد عن ذكر الله وعن مراعاة اوقات الصلوة قال الله تع انما يريد الشيطان ان
يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة ثم
جمع الخمر والميسر مع الانصاب والازلام اولا ثم افردهما ثانيا لان الخطاب مع
المؤمنين وانما نهاهم عما كانوا يتعاطونه من شرب الخمر واللعب بالميسر وذكر الانصاب
والازلام لتاكيد تحريم الخمر والميسر واظهار ان ذلك جميعا من اعمال الجاهلية واهل
الشرك فوجب اجتنابه باسره وكانه لا مباينة بين من عبد صنما واشرك بالله في علم

الغيب وبين من شرب خمرا وقام ثم افردهى بالذكر بالافراد للتعظيم والاشعار ليرى ان
المقو بالذكر الخمر والميسر المقصود من الكشف قال القاضي وخص الصلوة من الذكر بالافراد
للتعظيم والاشعار بان الصاد عنها كالصاد عن الايمان من حيث انها عماد الدين والفارق رق
بينه وبين الكفر ثم اعاد البحث عن الانتهاء بصيغة الاستفهام مرتبا على ما تقدم من انواع
الصوارف فقال فهل انتم منتهون ايذانا بان الامر في المنع والتحذير بلغ الغاية والنهاية غ
وان الاعذار قد انقطعت كذا في القاضي قال صاحب الكشف كانه قيل تلى عليكم ما فيها
من انواع الصوارف والموانع فهل انتم مع هذه الصوارف منتهون ام انتم على ما كنتم
عليه كانه لم توعظون ولم تنزجرون وقال الفقيه ابو الليث فلما نزل هذه الاية قال عمر
رضه قد انتهينا يا ربنا انتهى كلام الكرام وهذا القدر يكفي موعظة بالتمام الباب

الثامن والعشرون في صوم رجب عن انس رضه انه قال رسول الله عم ان
في الجنة نهرا يقال له رجب اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من رجب
سقاه الله تع من ذلك النهر رواه البيهقي في شعب الاسلام وقال عم رجب شهر الله و
شعبان شهري ورمضان شهر امتي رواه الديلمي وغيره عن انس رضه مرفوعا من ده
مقاصد الحسنة للامام السخاوي وعن ابي سعيد الخدري انه قال رسول الله عم الا ان رجب
شهر الله الاصم قيل في تسمية الاصم ان شهر رجب بعد ما مضى وصعد الى السماء يقول
الله تع هل يجللوك ويعظموك فيسكت رجب ولا يتكلم حتى يسأله ثانيا وثالثا فيقول
الهي انت ستار امرت بخلقك بان يستر عيوب غيرهم وسماني رسول الله عم اصما وانا
اصم لسمعت طاعتهم ولم اسمع معصيتهم وقال رسول الله عم من صام يوما من رجب
استوجب رضوان الله الاكبر ومن صام يومين لم يصف الواصفون من اهل السماء و
الارض ماله عند الله من الكرامة ومن صام ثلثة ايام جعل الله تع بينه وبين النار
خندقا طوله مسيرة سبعين سنة وفي المصابيح قال رسول الله عليه السلام من صام

ان عدة الشهور اي مبلغ عددها عند الله معمول عدة لانها مصدر اثنى عشر
شهرا في كتاب الله في اللوح المحفوظ او في حكمه وهو صفة اثنى عشر وقوله يوم
خلق السموات والارض متعلق بما فيه من معنى الثبوت او بالكتاب ان جعل
مصدرا والمعنى ان هذا امر ثابت في نفس الامر من خلق الله الاجرام والازمنة
منها اربعة حرم واحد فرد وهو رجب وثلثة سرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ذلك الدين القيم اي تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القديم دين ابراهيم عليه السلام
واسمعيل عليه السلام والعرب ورثوه منهما فلا تظلموا فيهن انفسكم بهتك حرمتها
وارتكاب حرامها والجمهور على ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة واولوا الظلم
بارتكاب المعاصي فيهن فانه اعظم وزرا كارتكابها في الحرم وحال الاحرام
وعن عطاء انه لا يحل للناس ان يغزوا في الحرم والاشهر الحرم الا ان يقاتلوا ويؤيد
الاول ما روي انه صلى الله عليه السلام حاصر الطائف وغزاهوازن بحنين في شوال
وذي القعدة وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة جميعا وهي مصدر كف عن
الشيء فان الجميع مكفوف عن الزيادة وقع موقع الحال واعلموا ان الله مع المتقين
بشارة وضمان لهم بالنصرة بسبب تقويهم انما النسيء اي تاخير حرمة الشهر الى شهر
آخر كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا
خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وعن نافع برواية ورش انما النسي بقلب الهمزة
ياء وادغام الياء فيها وقرئ النسي بحذفها والنساء والنساء وكلتاهما مصادر
نساه اذا اخره زيادة في الكفر لانه تحريم ما احله الله تعالى وتحليل ما حرمه
فهو كفر آخر ضموه الى كفرهم عمد حاصي

روى ابو سعيد رضى الله تعالى عنه عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه انه قال
قال رسول الله عليه السلام من صلى على فى يومه مائة مرة كتب الله بها
الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة وكتب له مائة صدقة مقبولة
صدق رسول الله فيه اشارة الى ان الصلوة عليه السلام
تقوم مقام الصدقة للمعسر الفقير نقل من ستانه

وقال اهل الاشارة ان عدة الشهور اى فرض الصيام على هذه الامة اثنى عشر
شهرا فقال الرسول امتى ضعيف فقال اربعة منها حرم قال لا تطيقون قال صيامهم
بثلثة رجب وشعبان ورمضان قال لا تطيقون قال صيامهم برمضان فرجب
شهرى اغفر لهم برحمتى وشعبان شهرك اغفر لهم بشفاعتك ورمضان
شهرهم اغفر لهم بصومهم ورمضان افضل من رجب وشعبان زهرة

صام يوما فى سبيل الله بعد الله وجهه من النار سبعين خريفا وعن عايشة رضه قالت
يا رسول الله انك منذ حدثتنى بصوت منكر ونكير وضغطة القبر لا يهنانى طعام وشراب
فقال يا عايشة صوت المنكر ونكير فى اسماع المؤمنين كالاثمد فى العين وضغطة القبر كالام
الشفيقة يشكو اليها ولدها الصداع فتقوم اليه فتغمز رأسه غمزا رفيقا ولكن يا عايشة
ويل للشاكين فى الله يضغطون كما يضغط البيضة تحت الصخرة قال اسود قلت لها يا ام
المؤمنين الم تسئلى رسول الله عم عما يخفف عنه عذاب القبر قالت قلت قال اربع اشياء
قراءة القرآن فى كل حين وزمان واكرام اليتيم فى كل مكان وصوم ايام البيض فى رجب و
شعبان والصلوة فى جوف الليل ينور القبر تورث رضاء الرحمن ثم قال يا عايشة
ان الله تع ليغفر فى رجب وشعبان ورمضان مغفرة يتطاول اللعين ان يصيبه من مغفرة
يا عايشة رجب شهر التوبة فمن تاب فيه قبلت توبته فقولى كل يوم تب علينا انك انت التواب
الرحيم قال اسود قلت لها ولم تبكين وقد سمعت مثل هذا الحديث قالت اخاف من درك الشقاء
كذا فى زهرة الرياض وفى الاخبار انه اذا كانت يوم القيمة يقول الله تع اين الرجبيون فيخرج
نور من الحجاب فيتبع ذلك جبرائيل وميكائيل واسرافيل حتى يمر وا الرجبيون بذلك النور فيبلغون
الموضع الذى اعد لهم فيسجدون لله تع فيقول الله تع ارفعوا رؤسكم فقد قضيتم ذلك
فى الدنيا وارتحلوا الى منازل عزكم وعن سلمان الفارسى انه قال كان رسول الله عم اذا
دخل رجب اجتمع عنده صحابة كل يوم وليلة فقال عم ذات يوم الا اخبركم بما بشرنى به
جبرائيل البارحة قالوا نعم يا رسول الله قال اذا اراد الله تع ان يقبض روح احد من اصناف
يامر رضوانا بان يفتح ابواب الجنة فانه يصعد الى السماء الملائكة بروح العبد الصالح فيقوم
رضوان وسط الجنة ويقول لخزنة الجنة افتحوا الروح يصعد به الملائكة ابواب
الجنة ويفتح ابواب القصور فيخرج منه الحور العين ويتلقوا ذلك الروح بالروح والراحة
وهن اللواتى ذكرهن فى كتابه حور مقصورات فى الخيام فلا يبقى ملك مقرب ولا روح

ارواح الانبياء الا يطلع روح ذلك العبد واشتاقت فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسو
الله هل تعد من عداد هذه الجنة فقال عم نعم يا عمر من عمل مثل ما عمله كان في درجته قال اخبرني
بهم قال عم اولهم احب رجبا ودخل تائبا وعمل عملا صالحا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب
من نهر رجب والثاني الشهيد لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر العسل والثالث من احب الجمعة
لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر اللبن والرابع العالم الناصح لا يخرج من الدنيا حتى يشرب
من نهر الكوثر والخامس المشتاق الى لقاء الله تع لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر الجنة كذا
في زهرة العابدين لابن ملك قيل مثل هذا الشهر كمثل رجل اذا اراد ان يدخل الحمام ينزع
ثيابه في البيت الاول ويلبس ازاره في البيت الثاني ويغتسل في البيت الثالث فانزع انت
ثياب المعصية في رجب والبس ازار التوبة في شعبان واغتسل من الخطايا في رمضان و
يقال رجب كالوضوء وشعبان كلبس الثياب ورمضان كالصلوة فمن لم يتوضأ في رجب
بماء الندامة ولم يلبس في شعبان بثوب الوفاء كيف يصلي في شهر رمضان وقيل رجب
شهر القاء البذر وشعبان شهر السقي ورمضان شهر الحصاد فمن لم يذرع في رجب بذر
الطاعة ولم يسقها بماء العين في شعبان كيف يصل الى حصاد الرحمة في رمضان فلابد
لكل مؤمن ان يتوب الى الله تع في كل حين وزمان لا سيما في رجب وشعبان ورمضان
وعن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب في
اليوم مائة مرة ثم ان التوبة واجبة على جميع المسلمين على الفور اما وجوبه على الجميع فلقوله
تع توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون ولقوله تع يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا الاية ومن كان بلسانه استغفر الله وقلبه مصر على المعصية فاستغفاره يحتاج الى
استغفار مقارن للندامة لما روي عن علي رضه رأى رجلا قد فرغ من صلوته وقال اللهم
اني استغفرك واتوب اليك سريعا فقال علي يا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة
الكذابين وتوبتك يحتاج الى توبة وعن الحسن البصري انه قال استغفارنا يحتاج الى استغفار

قال رسول الله عليه السلام من صلى علي من امتي مخلصا من قلبه صلى الله عليه عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات ومحى عنه
بها عشر سيئات صدق رسول الله وقال رسول الله صلوا علي فان الصلوة علي زكوة لكم وسلوا الله لي الوسيلة قالوا
ما الوسيلة يا رسول الله قال اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وانا ارجو ان اكون هو
قال الفقيه ابو الليث رحمه الله قوله
زكوة لكم يعني طهارة ومغفرة لذنوبكم

استغفار اخر قال القرطبي هذا قوله في زمانه فكيف في زماننا الذي يرى فيه الانسان مكبا
على الظلم حريصا عليه لا يقلع عنه والسبحة في يده يزعم انه يستغفر منه وذلك استهزاء وهو
استخفاف لما روي انه عم المستغفر بالله في المصر على الذنب كالمستهزئ بربه وعن ابي
هريرة رضه انه قال قرأ رسول الله عم يومئذ تحدث اخبارها شهادتها على عبد وامة بما
عمل على ظهر الارض تقول عمل علي كذا في مكان كذا في يوم كذا فقام اليه عباس بن عبد المطلب
فقال يا نبي الرحمة فهل من امة محمد من لا تشهد عليه ولا تحدث من اخبارها قال عم نعم اصحاب
كلهم والباكون من خشية الله عند السحر والراضي عنه والده والراضي عنها زوجها والمنفق
على اهله من الحلال والمحيي ثلثة ليال من رجب وشعبان ليلة العاشر وليلة العشرين وليلة
الثلاثين يمحو الله ما في كتابه من الخطايا باحيائهم هذه الليالي الثلث فذلك قوله تع يمحو
الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب كذا في زهرة الرياض الباب السابع وهو
العشرون في فضيلة صوم شعبان عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسو
الله عم يصوم حتى نقول بنون المتكلم وهو الرواية وفي بعض النسخ بالتاء على الخطابة
اي تقول ايها السامع لو ابصرت ويجوز بياء الغائب بصيغة اي يقول القائل انه لا يفطر و
يفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيت رسول الله عم استكمل صيام شهر قط الا رمضان و
ما رأيته في شهر اكثر ثاني مفعول رأيت والضمير منه راجع الى رسول الله عم صياما في
شعبان متعلق بصياما ما كان يصوم شعبان الا قليلا يعني كان رسول الله عم يصوم في شعبان
وغيره من الشهور سوى رمضان وكان صيامه في شعبان اكثر من صيامه فيما سواه وفي
رواية يصوم شعبان كله قيل يصوم في وقت ويصوم بعضه في سنة اخرى وقيل كان يصوم
تارة من اوله وتارة من آخره وتارة بينهما ولفظ كل تأكيد لارادة الشمول ودفع التجوز
من احتمال البعض كذا قال في المصابيح مع شرحه ابن ملك وعن انس بن مالك رضه انه
قال قال رسول الله عم يخرج الصائمون يوم القيمة من قبورهم ويعرفون بريح صيامهم

اليوم نختم على افواههم اي نمنعها من الكلام
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
اي يظهر آثار المعاصي عليها ودلالتها على
افعالها او بانطاق الله اياها وفي الحديث
يجحدون ويخاصمون فيختم على افواههم و
تكلم ايديهم وارجلهم

يومئذ تحدث اخبارها تحدث الخلق بلسان الحال
حالا لاجله ذلك العباد اخراجها وقيل ينطقها الله
فتخبر بما عمل عليها اي اخطوا بها

من افواههم وهي اطيب من المسك يتلقون بالموائد والاباريق مختمة افواهها بالمسك فيقال
لهم كلوا فقد جعتم حين شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روى الناس واستريحوا
فقد اعييتم حين استراح الناس قال فيأكلون ويشربون ويستريحون والناس في الحساب
في عناء وظماء كذا في الروضة وعن اسامة بن زيد رضه انه قال كان رسول الله عم يصوم
شعبان ويقول هذا شهر بين رجب ورمضان يغفل الناس عنه وفيه يرفع اعمال العباد
الى الله تع فاحب ان يرفع عملي وانا صائم وعن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم
شعبان شهري ورمضان شهر امتي شعبان هو المكفر ورمضان هو المطهر وعن انس
بن مالك رضه انه قال قال رسول الله عم فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على
سائر الكلام وفضل شعبان على سائر الشهور كفضل محمد عم على سائر الانبياء وفضل
رمضان على سائر الشهور كفضل الله على عباده وعن انس بن مالك رضه انه قال قال رسول
الله عم اتدرون لم سمي شعبان شعبانا قالوا الله ورسوله اعلم لانه يتشعب فيه خير كثير ثم
قال عم لم سمي رمضان رمضانا قالوا الله ورسوله اعلم لانه يرمض الذنوب يعني يحرقها هو
وروى عن رسول الله عم قال من صام يوما من شعبان حرم الله جسده على النار وكان
رفيق يوسف في الجمال واعطاه الله تع ثواب داود عم وثلثة ايام اتاه ملك تحت العرش
وقال اصبر يا ولي الله فان الجنة لك مأوى وغفر الله لك الذنوب كلها فان اتم الشهر كلها
وجبت له الجنة وهون الله تع له سكرات الموت ورفع عنه ظلمة القبر وهول منكر ونكير
وستر الله عورته يوم القيمة كذا في الزهرة وزهر العابدين وحكي عن محمد بن زاهد قال
كانت لي صداقة وانبساط مع الشيخ ابي حفص الكبير فلما توفي صليت على جنازته ولم ازر
ثمانية اشهر قبره فلما كانت الليلة الاولى من شهر شعبان قصدت زيارته وبت تلك
الليلة هناك فاذا الشيخ ابي حفص متغير اللون مصفر الوجه فسلمت عليه فلم يرد سلامي
علي وجعلني يكلمني فقلت سبحان الله تتكلم معي ولا ترد سلامي قال رد السلام عبادة

عبادة ونحن منعنا عن العبادة فقلت مالي اراك متغير اللون وكنت احسن الوجه فقال
لاني وضعت في قبري جائني منكر ونكير فسالاني عن الايمان بالله تع ورسوله فاجبتهما بعون
الله تع ولولا فضل الله ما قدرت عليه فلما رجعا اذا جاء ملك قائم على رأسي وقال ايها
الشيخ السوء وعد سوء افعالي وذنوبي وضربني بعمود واشتعل جسدي نارا ثم تعلقت
بالحيات والعقارب فاكلونني اكلا حتى لم يبق من شخصي الا قليلا وكلم قبري معي بكلمات التحية
من ربي ثم اضغطني ضغطة اختلف اضلاعي وانقطعت مفاصلي وبقيت في العذاب حتى تلك
الليلة فلما غربت الشمس ورأى اهل هلال شعبان فاذا نادى ملك من فوقي يا ايها الملك الموكل بعذابه
ارجع فانه كان يحيي هذه الليلة من عمره ويصوم من اوله ثلثة ايام فعفا الله تع عنه بحرمة
صومه وصلوته وعفوله وبشر بالجنة فاغتنم شهرك هذا عسى تنجوا كما نجوت ثم سكت
فانتبهت كذا في الزهرة وزهر العابدين اخواني اذا كان حال شيخ ابو حفص الكبير مثل هذا
مع علو شانه وجلالة قدره فكيف يكون حالنا مع قصورنا عنا فصوموا ايامكم وقوموا
ليلكم في شهركم هذا لعلكم تنجوا كما نجا الشيخ المذبور وانظروا الى حال الصحابة كيف يكبون
على المصاحف ويتبادرون الى المساجد عن انس بن مالك رضه انه قال كان اصحاب
رسول الله عم اذا نظروا الى هلال شعبان اكبوا على المصاحف يقرؤنها واخرج المسلمون زكوة
اموالهم ليتقوى بها الضعيف المسكين على صيام شهر رمضان ودعا الولات اهل السجون
فمن كان عليه حد قاموا والا خلوا وانطلق التجار يقضون ما يقضون عليهم واقضوا
مالهم حتى اذا نظروا الى هلال رمضان اغتسلوا واعتكفوا كذا في الروضة فلا بد للمؤمنين
ان يخرج زكوة اموالهم ويزيل الشح من نفسه حتى يكون من المصلحين كما قال الله تع ويؤثرون
على انفسهم اي يؤثرون الانصار بما عندهم لغيرهم ويمنعون انفسهم ولو كان بهم خصاصة
اي حاجة ومن يوق شح نفسه اي يمنع بخلها يعني يدفع البخل عن نفسه فاولئك هم المفلحون اي
الناجون من عذاب النار بدخول الجنة روى عن النبي عم لا يجتمع الشح والايمان في قلب

روى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام
من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه عشرا اخرجه مسلم سنة الواعظين

عبدا ابدا كذا في تفسير العيون روى عن الحسن ان رجلا اصبح على عهد رسول الله عم صائما فلما امسى
لم يجد ما يفطر عليه الا الماء فشرب ثم اصبح صائما فلما كان اليوم الثالث اجتهده الجوع ففطن
له رجل من الانصار فلما امسى اتى به الى منزله فقال لاهله انه قد نزل بنا ضيف الليلة فهل عندنا
طعام فقالت عندنا من الطعام ما يشبع الواحد وكانا صائمين ولهما صبي فقال نا نطعم
ذلك ضيفا ونصبر الليلة فنومي الصبي قبل وقت العشاء واذا قربت الطعام فاطفي السراج حتى
يرى الضيف انا ناكل معه حتى يشبع فجائت بثريدة فوضعتها ثم دنت من السراج كانها
تصلحه فاطفأته فجعل الانصاري يضع يده في القصعة ولا ياكل شيئا فاكل الضيف حتى اتى
على ما في القصعة فلما اصبح الانصاري صلى مع النبي عم فاقبل رسول الله عم على الانصاري
وقال لقد عجب الله من ضيفكما يعني رضي الله به وتلا هذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة الاية **بيت** درهمي دان نحي را لايقست • جان سبنرانه خود سخاي عاشقست
• نان دهي از بهر حق نانت دهند • جان دهي از بهر حق جانت دهند **وعن** جابر رضي الله عنه
بينا رسول الله عم اذ اتاه صبي فقال ان امي تستكسيك درعا فقال عم من ساعة الى ساعة يظهر
فعد الينا فذهب الى امه فقالت قل له عم ان امي تستكسيك الدرع الذي عليك فدخل داره فنزع
قميصه وقعد عريانا واذن بلال وانتظر الى الصلوة ولم يخرج فانزل الله تع ذلك الاية ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تمثيلا لمنع الشحيح واسراف المبذر نهى عنهما امر
بالاقتصاد بينهما الذي هو الكرم فتقعد ملوما عند الله وعند الناس بالاسراف وسوء التدبير
محسورا نادما **الباب الثامن والعشرون في فضيلة النصف من شعبان عن عايشة**
رضي الله عنها قالت قال رسول الله عم ان الله تع ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم بني كلب معناه ان الله تع ينقل في تلك الليلة من صفة الجلال المقتضية لقهر العداة والانتقام من العصاة صفة الجمال المقتضية للرحمة والمغفرة وانما حمل لفظ الحديث على هذا المعنى لان النزول والصعود والحركة والسكون لما كانت من صفة الاجسام

الاجسام المتحيزة وقد ثبت بالقواطع العقلية والشواهد النقلية ان الله تع منزه عن الجسمية
والتحيز امتنع اليه النزول بمعنى الانتقال من موضع الى موضع اخفض منه فيكون المعنى على ما ذكره
اهل الحق وهو نزول رحمته ومزيد لطفه ومغفرته على عباده واجابة دعوتهم وقبول توبتهم
كما هو ديدان الملوك والكرامات والسادات والرحماء اذا نزلوا بقرب قوم فقراء محتاجين
يحسنون اليهم وانما خص قبيلة الكلب بالذكر لانهم اكثر نفرا واوفر غنما من ساير القبائل كذا
قال الشراح **وروي** عن الحسن البصري حدثني ثلثون من اصحاب رسول الله عم من صلى هذه
الليلة نظر الله تع اليه سبعين نظرة قضى له بكل نظرة سبعين حاجة ادناه المغفرة كذا قال
الامام الغزالي اكرمه الله تع بالمقام العالي **و**قال رسول الله عم من صلى في هذه الليلة مائة ركعة
ارسل الله اليه مائة ملك ثلثون يبشرونه بالجنة وثلثون يؤمنون من عذاب القبر وثلثون
يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان كذا في الكشاف **وعن**
علي رضه انه قال قال رسول الله عم اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا يومها
فان الله تع ينزل فيها لغروب الشمس الى سماء الدنيا فيقول الا من مستغفر فاغفر له الا من
مسترزق فارزقه الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر رواه ابن ماجه كذا في مشكات المصابيح **وروي**
ان عيسى عم انه كان في سياحته اذ انظر الى جبل عال فقصده فاذا هو في ذروة الجبل صخرة اشد
بياضا من اللبن فجعل عم يطوف بجولها وتعجب من حسنها فاوحى الله تع اليه يا عيسى اتحب ان ابين
لك اعجب ما ترى قال نعم يا رب فانطلق الصخرة فخرج شيخ عليه مدرعة من الشعر بيده عكازة
خضر وبين يديه عنب وهو قائم يصلي فتعجب عيسى من ذلك فقال يا شيخ ما هذا الذي ارى قال
رزقي كل يوم فقال له منذ كم تعبد الله في هذا الحجر قال منذ اربعمأة سنة قال عم الهي وسيدي
ومولاي ما اظن انك خلقت خلقا افضل من هذا فاوحى الله تع ان رجلا من امة محمد عم ادرك
شعبان فصلى ليلة النصف فهو افضل عندي من عبادة عبدي هذا اربعمأة سنة وقال
عيسى عم ليتني كنت من امة محمد عم كذا في زهرة الرياض ومكاشفة القلوب **وعن** عايشة

وعن عطاء عن ابن عباس قال ان لله لوحا محفوظا مسيرة خمسمأة عام
من درة بيضاء لها دفتان من ياقوت
لله تعالى فيه كل يوم ثلثمأة وستون لحظة يمحو
ما يشاء ويثبت
بغوي

ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الخصلة الحسنى وهي السعادة او التوفيق للطاعة او البشرى بالجنة اولئك عنها مبعدون لانهم يرفعون الى اعلى عليين قاضي بيضاوي في سورة الانبياء

رضه قال رسول الله عم هل تدرين ما هذه الليلة يعني النصف من شعبان قالت ما فيها يا رسول الله عم فقال عم يكتب فيها كل مولود بني ادم في هذه السنة وفيها يكتب كل هالك من بني آدم في هذه السنة وفيها ترفع اعمالهم وفيها ينزل ارزاقهم فقالت عايشة رضه يا رسول الله ما من احد يدخل الجنة الا برحمة الله تع فقال ما من احد يدخل الجنة الا برحمة الله تع وقلت ولا انت يا رسول الله فوضع يده على هامته فقال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته تعالى ثلث مرات رواه البيهقي كذا في مشكاة المصابيح قال الامام الزندوسي في روضة العلماء اعلم ان هذه الليلة يسمى ليلة البراة لانه يعطى فيها الناس براة فيعطي للسعداء والاصفياء برات من النار وامان من العذاب وجواز على الصراط قال الله تع ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ويعطي الاعداء والاشقياء براة من الجنة والرضوان فيقال لهم الله تع بريء منكم انتم براء من الله وما من احد من الاحاد لا يدري ما يكون براته من النيران او من الملك المنان العياذ بالله تع من ذلك فان مفارقة الانسان من مخلوق يحسنه ويانس به صعب عظيم فكيف برات الرب تع مع ان مردود الخلق يحتمل ان يكون مقبول الحق ومن رده الخالق لم يقبله احد فمن فزع الشدة والخوف والبكاء احق وعن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم اتاني جبرائيل عم ليلة النصف من شعبان فقال يا محمد تفتح فيها ابواب السماء وابواب الرحمة قم فصل وارفع يديك الى السماء فقلت يا جبرائيل وما هذه الليلة قال يا محمد هذه ليلة تفتح فيها ثلثماءة باب من ابواب الرحمة فيغفر الله الجميع من لا يشرك بالله شيئا الا ان يكون ساحرا او كاهنا او مدمن الخمر او مصرا على الذنب او مشاحنا او عاقا لوالديه فان هؤلاء لا يغفر لهم حتى يتوبوا فاما مدمن الخمر فانه يترك له باب من ابواب الرحمة مغلوقا حتى يتوب فاذا تاب غفر الله واما مشاحن فانه يترك له باب من الرحمة مغلوقا حتى يكلم صاحبه فاذا كلم صاحبه غفر الله تع له قلت يا جبرائيل فان لم يكلمه حتى يكون ليلة النصف من قابل قال لو مكث ان يغرغر بها في صدره فهو مفتوح

ص والكتاب المبين القرآن والواو للعطف ان كان ص مقسما بها والا للقسم والجواب قوله انا انزلناه في ليلة مباركة في ليلة القدر او البراءة ابتدئ فيها انزاله او انزل فيها جملة الى سماء الدنيا من اللوح ثم انزل على الرسول عليه الصلوة والسلام نجوما وبركتها لذلك فان نزول القرآن سبب للمنافع الدنيوية او لما فيها من نزول الملائكة والرحمة واجابة الدعوة وقسم النعمة وفصل الاقضية انا كنا منذرين استيناف يبين المقتضي للانزال وكذلك قوله فيها يفرق كل امر حكيم فان كونها مفرق الامور المحكمة او المكتسبة بالحكمة يستدعي ان ينزل فيها القرآن الذي هو من عظائمها ويجوز ان يكون صفة ليلة وما بينهما اعتراض وهو يدل على ان الليلة ليلة القدر لانه صفتها لقوله تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم وقرئ يفرق بالتشديد ويفرق اي يفرقه الله ونفرق بالنون عن قاضي

باي نزلوا الكتاب اي فخر من عبادنا بالعقوبة ونذيره
اي محكم مختار ارزاق العباد واجالهم وذلك انه يدبر في تلك الليلة امر السنة وغيره

قيل ليلة القدر في روف ان انزل الله القرآن فيها من ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم انزله على نبيه نجوما وقيل هي ليلة نصف شعبان وغيره

ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الخصلة الحسنى وهي السعادة او التوفيق للطاعة او البشرى بالجنة اولئك عنها مبعدون لانهم يرفعون الى اعلى عليين قاضي بيضاوي في سورة الانبياء

رضه قال رسول الله صلعم هل تدرين ما هذه الليلة يعني النصف من شعبان قالت ما فيها يا رسول

الله صلعم فقال صلعم يكتب فيها كل مولود بني ادم في هذه السنة وفيها يكتب كل هالك من بني آدم

في هذه السنة وفيها ترفع اعمالهم وفيها ينزل ارزاقهم فقالت عايشة رضها يا رسول الله

ما من احد يدخل الجنة الا برحمة الله تع فقال ما من احد يدخل الجنة الا برحمة الله تع وقلت ولا

انت يا رسول الله فوضع يده على هامته فقال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته يقال لها ثلثة

مرات رواه البيهقي كذا في مشكاة المصابيح قال الامام الزندوسي في روضة العلماء اعلم

ان هذه الليلة يسمى ليلة البراة لانه يعطي فيها الكثير براة فيعطي للسعداء والاصفياء

براءة من النار وامانا من العذاب وجوازا على الصراط قال الله تع ان الذين سبقت لهم منا

الحسنى اولئك عنها مبعدون ويعطي الاعداء والاشقياء براة من الجنة والرضوان فيقال

لهم الله تع بريء منكم انتم براء من الله وما من احد من الاحاد لا يدري ما تكون براءته من النيران

او من الملك المنان العياذ بالله تع من ذلك فان مفارقة الانسان من مخلوق بجنسه وياس

به صعب عظيم فكيف براءة الرب تع مع ان مردود الخلق يحتمل ان يكون مقبول الحق ومن

رده الحق لم يقبله احد فمن فرق تع الشدة وللخوف وللبكاء احق وعن ابي هريرة رضه

انه قال قال رسول الله صلعم اتاني جبرائيل عم ليلة النصف من شعبان فقال يا محمد تفتح فيها

ابواب السماء وابواب الرحمة قم فصل وارفع يديك الى السماء فقلت يا جبرائيل وما هذه

الليلة قال يا محمد هذه ليلة تفتح فيها ثلثمائة باب من ابواب الرحمة فيغفر الله لجميع من لا

يشرك بالله شيئا الا ان يكون ساحرا او كاهنا او مدمن الخمر او مصرا على الذنب او

مشاحنا او عاقا لوالديه فان هؤلاء لا يغفر لهم حتى يتوبوا فاما مدمن الخمر فانه يترك

له باب من ابواب الرحمة مغلوقا حتى يتوب فاذا تاب غفر الله واما مشاحن فانه يترك

له باب من الرحمة مغلوقا حتى يكلم صاحبه فاذا كلم صاحبه غفر الله تع له قلت يا جبرائيل فان

لم يكلمه حتى يكون ليلة النصف من قابل قال لو مكث ان يغفر بما في صدره فهو مغلوق

صح والكتاب المبين القرآن والواو للعطف ان كان معنى حم بحذا والا للقسم والجواب

قوله انا انزلناه في ليلة مباركة في ليلة القدر او البراءة ابتدئ فيها انزاله او

انزل فيها جملة الى سماء الدنيا من اللوح ثم انزل على الرسول عليه الصلوة والسلام

نجوما وبركتها لذلك فان نزول القرآن سبب للمنافع الدينية او لما فيها من

نزول الملائكة والرحمة واجابة الدعوة وقسم النعمة وفصل الاقضية انا كنا منذرين

استيناف يبين المقتضي للانزال وكذلك قوله فيها يفرق كل امر حكيم فان كونها

مفرق الامور المحكمة او الملتبسة بالحكمة يستدعي ان ينزل فيها القرآن الذي هو

من عظائمها ويجوز ان يكون صفة ليلة وما بينهما اعتراض وهو يدل على ان

الليلة ليلة القدر لانه صفتها لقوله تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم وقرئ

يفرق بالتشديد ويفرق اي يفرقه الله ونفرق بالنون قاضي

اي نخبر عبادنا بالعقوبة بانزال الكتاب عليه منه

اي محكم مختار ارزاق العباد واجالهم وذلك انه يدبر في تلك الليلة امر السنة وحينئذ

قيل ليلة القدر في دون ما انزل الله القرآن فيها من ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم انزله على نبيه نجوما وقيل هي ليلة نصف شعبان وجيز

مفتوح حتى يتوب فاذا تاب قبل توبته قال فخرج رسول الله عم الى بقيع فصلى فسجد
فبينما هو يبكى وهو يقول فى سجوده اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك
واعوذ بك جل ثناؤك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى
فلما كان ربع الليل نزل جبرائيل عم فقال يا محمد ارفع رأسك الى السماء فرفع فاذا ابواب
الرحمة كانت مفتوحا واذا على الباب الاول ملك ينادى طوبى لمن ركع فى هذه الليلة واذا
على الباب الثانى ملك ينادى طوبى لمن سجد فى هذه الليلة [illegible] الباب الرابع ملك ينادى
طوبى للذاكرين فى هذه الليلة وعلى الباب الخامس ملك ينادى طوبى لمن بكى من خشية الله تع
وعلى الباب السادس ملك ينادى طوبى للمسلمين الخاشعين فى هذه الليلة وعلى الباب السابع
ملك ينادى هل من سائل فيعطى سؤاله هل من داع فيستجاب له هل من تائب فيتاب هل من
مستغفر فيغفر له فقال عم الى امتى ابواب الرحمة مفتوح قال من اول ليلة الى طلوع
الفجر ثم نادى رسول الله وامران يقوموا كل ليلة النصف من شعبان وقال الله تع عتقاء من
هذه الليلة اكثر من شعر غنم بنى كلب وفيها يرفع اعمال العباد من السنة الى السنة وفيها تقسيم
الارزاق كذا فى روضة العلماء اما الصلوة التى يسمى حلوة البرات فمذموم فمعروض واما
الطعام فممدوح لان لكل حبة عشرة آلاف حسنة على ما ذكر فى كتاب انس المنطقين قال عم
اذا طبختم اللحم فاطبخوا معه الحبة فان لكل حبة عشرة آلاف حسنة ويمحى عنكم عشرة آلاف
سيئة ويرفع لكم عشرة آلاف درجة كما قال الله تع وما انفقتم من شيء فهو يخلفه اى يعوضه
بالمثل وتمه بالثواب او يعوضه بالقناعة وهو خير الرازقين اى اعلاهم لان كل ما رزق
غيره من سلطان يرزق جنده او سيد يرزق عبده او رجل يرزق عياله فهو من رزق الله تع
وهم وسائط ايصال رزقهم لا حقيقة كذا فى تفسير العيون والقاضى بيت كر نماند از
چو در دست تو مال كى كند فضل الهى پايان كر ببرند ببر كهاى اين چنار برگهاى بخشند
روزكار ويصدق هذا ما روى عن امير المؤمنين على بن ابى طالب رضه انه دخل على فاطمة

واذا على الباب الثالث ملك ينادى طوبى للقائمين فى هذه الليلة واذا على صح صح صح

فقال يا كريمة النساء هل عندك شئ تطعم بعلك قالت لا الا هذه الدراهم الستة التي اتاني سلمان
غزلت بها صوفا واريدان اشتري بها طعاما للحسن والحسين رضه فاخذها فخرج ليباع
ويشتري طعاما فاذا رجل يقول من ذا الذي يقرض الله قرضا فاعطى كله ودخل منزله صفر اليد
فاغتمت فاطمة رضه قال علي رضه لا تغتمي يا فاطمة فاني اقرضت الدراهم غنيا كريما فخرج علي رضه
يريد النبي عم فاذا اعرابي ومعه ناقة يقودها فقال يا ابا الحسن اشتر هذه الناقة مني قال
ما معي نقد قال انا ابيعك نسئة قال علي رضه بكم قال مائة درهم قال علي اشتريها فقاده انتهى
فاذا اعرابي آخر فقال له يا ابا الحسن اتبيع هذه الناقة قال نعم قال بكم قال بثلثمائة دراهم قال
قد اشتريتها ونقد ثمنها فاشترى علي رضه ببعضها طعاما فجاء به الى بيته ثم خرج الى النبي عم فلما
دخل من باب المسجد نظر النبي عم وتبسم وقال هل تعرف الاعرابي الذي باعك الناقة قال لا قال
هو جبرئيل والذي اشترى منك هو اسرافيل اعطيت الله تع ستة دراهم واعطاك الله تع در
ثلثمائة دراهم بكل درهم خمسين درهما قال علي رضه اذا ملقتم فتاجروا الله بالصدقة وهذا
امر مقرر صحيح فافهم كما في روضة العلماء ومشكاة الانوار وعن ابي امامة رضه انه
قال قال رسول الله عم قال الله تع يا ابن آدم انفق انفق عليك اى اعط الناس ما رزقناك حتى
ارزقك وقال عم ما من يوم يصبح العباد فيه الا وملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم
اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا وقال مولانا بيت گفت پیغمبر
كه دائم بهر پند دو فرشته خوش منادی میکنند کای خدای منفقان را سیر دار در
درم شانرا عوض ده صد هزار اى خدايا ممسكانرا درجهان تو مده الا زيان
اندر زيان كذا في المثنوي عن عائشة رضه ان امراءة اتت النبي عم بيبست ح
يدها اليمنى فقالت يا نبي الله ادع الله تع يصلح يدي و يعيدها الى الحالة الاولى فقال
لها النبي عم ما الذي ييبس يدك قالت رأيت في الليلة كان القيمة قد قامت والجحيم
سعرت وصارت النار اودية فرأيت في واد من اودية جهنم والدتي وفي يدها قطعة

قطعة من الشحم وفي الاخرى خرقة صغيرة تتقي بهما النار قالت قلت يا اماه ما لي اراك في هذه
الوادي وقد كنت مطيعة لربك راض عنك زوجك قالت لي يا ابنتاه كنت بخيلة في الدنيا
وهذا موضع البخلاء قلت لها وما هذه الشحم والخرقة اللتين اراهما في يدك قالت هي
صدقة التي تصدقت بها في الدنيا ما تصدقت في جميع عمري الا هذه الخرقة والشحمة
فاعطيت ذلك اتقي بهما النار والعذاب من نفسي قالت المراءة فعلت لها اين ابي قالت
كان هو في موضع الاسخياء في الجنة قالت فجئت الى الجنة يا رسول والدي قائم على وسط
حوضك يسقي الكوثر يا خذ الكاس من علي وعلي من عثمان وعثمان من عمر وعمر من ابي بكر رضي الله
وابو بكر منك يا رسول الله فعلت لابي واني والدتي كانت لامر الرب مطيعة وانت راض
عنها فهي في وادي جهنم وانت تسقي بالكوثر من حوض النبي عم وهي عطشان فاعشرها شربة
ماء فقال يا ابنتاه ان والدتك في موضع البخلاء والمذنبين ان الله تع حرم حوض نبيه
على البخلاء والعصاة قالت المراءة فاخذت منه كفة من ماء الكوثر فسقيتها فلما
شربت سمعت صوتا يقول ايبس الله يدك حيث سقيت العاصية من حوض النبي عم فاه
نتبهت فاذا يدي قد يبست فقال لها النبي عم قد اضر بك بخل والدتك في الدنيا فكيف
بها في العقبى قالت ثم وضع النبي عصاه على يدها وقال الهى ان صدقت رؤياها فا
شفها فشفيت وصارت كما كانت كذا في روضة العلماء ويؤيد هذا قول رسول الله عم
اتقوا النار ولو بشق تمرة يعني ادفعوا النار عن انفسكم بالخيرات من الصدقات ولو
بنصف تمرة بتصدقون فان الصدقة تدفع النار ولو كانت قليلا وان لم تجدوا
فبكلمة طيبة يعني فان لم تجدوا الكل مسلم صدقة فبكلمة طيبة كذا في المصابيح وشرحه
مظهر فينبغي لكل احد ان لا يمنع احدا اذا قيل لوجه الله لان الله تع خاطب حبيبه بقوله
واما السائل فلا تنهر اى لا تزجره فرده برد يسير او بكلمة طيبة كما قال الله تع فقل لهم
قولا ميسورا اى قولا لينا قيل القول الميسور الدعاء لهم باليسر مثل اغناك الله ورزقك

الله فانها صدقة كما قال عم الكلمة الطيبة صدقة و نقل سبب نزول هذه الآية سئل سائل
عن رسول الله عم شيئا وكان بين يديه عنقود من العنب الطائفي فاعطاه السائل فذهب
ابوبكر فتبعه فاشترى منه العنقود فاتاه ووضعه بين يدي رسول الله فرجع السائل وقال
يا رسول الله اعطني شيئا فقال عم ادفع العنقود فرجع وذهب فتبعه عمر وكذلك عثمان
وكان السائل يرجع الى النبي عم فقال عليه السلام في المرة الرابعة ايها السائل جئت سائلا
ام تاجرا فانزل الله تع واما السائل فلا تنهر اي لا تزجره وان رجع الف مرة كذا في
تفسير الحنفي

الباب التاسع والعشرون في فضيلة الزكوة

عن ابن عباس رضه ان رسول الله عم بعث معاذا الى اليمن فقال انك تاتي قوما اهل كتاب يريد به اليهود
والنصارى فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هذا يدل على وجوب
دعوة الكفار الى الاسلام قبل القتال لكن هذا اذا لم يبلغهم الدعوة اما اذا بلغتهم فغير و
اجبة لانه صح ان النبي عم اغار بني مصطلق وهم غافلون فانهم طاعوا لذلك فاعلمهم
ان الله تع فرض عليهم خمس صلوة في اليوم والليلة فانهم اطاعوا لذلك فاعلمهم ان الله
تع فرض عليهم صدقة اي زكوة تؤخذ من اغنيائهم فترد الى فقرائهم يدل على انها تصرف
الى فقراء بلدهم للاضافة ولو نقلت عنه الى آخر كره ويسقط بالاجماع فانهم اطاعوا
لذلك فاياك وكرائم اموالهم جمع كريمة وهي خيار المال اي اتق نفسك ان تاخذ خيار
اموالهم يدل على انه ليس للساعي ان ياخذ خيار المال الا ان يتبرع به رب المال واتق
دعوة المظلوم يعني لا تظلم احدا بان تاخذ ما ليس بواجب عليه او تؤذيه بلسانك فانك
ان ظلمت ودعا عليك بسوء يقبل الله دعائه فانه ليس بينها اي بين دعوته وبين الله
حجاب وهذا مجاز عن سرعة القبول وعدم الرد كذا في المصابيح وشرحه لابن ملك وقال
رسول الله عم ان لله ثلثمائة خلق فمن تقرب اليه بواحد منها دخل الجنة واحبها اليه
السخاء وكان عبد الله بن عمر يتصدق بالسكر ويقول سمعت الله تع يقول لن تنالوا البر

البر حتى تنفقوا مما تحبون والله يعلم اني احب السكر وقال ابن مسعود رضه ان رجلا عبد
الله تع سبعين سنة ثم اصاب فاحشة فاحبط اعماله ثم مر بمسكين فتصدق عليه برغيف
فغفر الله تع ورد عمل السبعين سنة كذا في الاحياء وعن علي رضه انه قال قال رسول الله عم
الصدقة اذا خرجت من يد صاحبها قبل ان تقع ايدي السائل تتكلم خمس كلمات اولها تقول
كنت صغيرا فكبرتني وكنت قليلا فكثرتني وكنت عدوا فاحببتني وكنت فانيا فابقيتني وكنت
حارسي الان صرت حارسك وعن مكحول انه قال اذا تصدق المرء من صدقة رضي الله عنه
ونادى جهنم يا رب اذن لي بالسجود شكرا لك فقد اعتقت احدا من امة محمد من عذابي لاني
كنت استحي من محمد عم ان اعذب احدا من امته ولا بد لي من طاعتك كذا في روضة العلماء
وعن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي
منها حقها الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفايح يعني جعلت ذهبه وفضته كامثال الالواح
من نار فاحمي عليها في نار جهنم فتكوى بها جنبه وجبينه اي جبهته وظهره وذلك لانه اذا راى
الفقير الطالب للزكوة اعرض عنه بوجهه وصرف اليه جنبه ويعبس جبهته واذا بالغ في السؤال
يقوم من موضعه ويولي ظهره اليه ويذهب فتكوى بها له اعضاؤه التي اذى بها الفقير كلما بردت
اعيدت والمراد دوام التعذيب في يوم كان مقداره خمسين الف سنة يريد به يوم القيمة
بشهادة قوله حتى يقضي اي يحكم بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة اي ان لم يكن له ذنب سواه
او كان له ذنب ولكنه عفا عنه واما الى النار ان كان على خلاف ذلك وتصديق الخبر قوله
تع في سورة البراة والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله اي المسلمون
الذين يجمعون المال ويقتنونه ويدخرونه ولا يؤدون حقه ويدل عليه انه لما نزلت كبر على المسلمين و
فذكر عمر رضه لرسول الله عم فقال ان الله لم يفترض الزكوة الا ليطيب بها ما بقي من اموالكم
وقوله عم ما ادى زكوته ليس بكنز او عد عليه فان الوعيد على الكنز مع عدم الانفاق
فيما امر الله ان ينفق فيه فبشرهم بعذاب اليم وهو الكي بها يوم يحمى عليها في نار جهنم اي

فلما جاءت عظم عليها موسى ودعا لها بالذي فلق البحر لبني اسرائيل وانزل التوبة على الا
صدقت ولله ما كنت لافعل من ذلك فاشهد انك بريء وقد برّاك الله من ذلك وانك
رسول الله ارسلوا الي مالا كثيرا على ان ارميك بنفسي فخر موسى ساجدا يبكي فاوحى الله
تع جعلت الارض مطيعة لك فامرها بما شئت فقال موسى خذيهم فاخذتهم وكان قارون
على فراش على سرير مرتفع في السماء فاخذت الارض اقدامهم وغاب سريره ومجلسه وقد
دخل الناس في الارض مثل ما اخذت منهم قدرها فاقبل موسى يوبخهم ويغلظ لهم في
المقالة وهم يتضرعون اليه وهو لا يزداد الا غضبا وتوبيخا ثم قال عم خذيهم فا
خذتهم الى اوساطهم وكانت الارض ثم قال خذيهم فاخذتهم الى باطنهم فمدوا ايديهم
الى وجه الارض ثم قال خذيهم فاخذتهم الارض الى اعناقهم فلم يبق على وجه الارض شيء
منهم الا رؤسهم ثم قال خذيهم فاخذتهم فاستوت الارض عليهم فاوحى الله تعالى اليه يا موسى
تضرع اليك عبادي ودعوك وسئلوك فلم ترحمهم اما وعزتي وجلالي لو انهم دعوني مرة
واستغاثوا بي لرحمتهم ثم قال بنو اسرائيل ان موسى دعا على قارون ليبقى امواله وخزائنه
فخسف الله بجميعها والاشارة كان سبب هلاك قارون بثلاثة اشياء حب الدنيا ومنع
الزكوة والافتراء على موسى عم ويا صاحب الدنيا اعتبر بخسف قارون انتهى قال ابن
الوراق في شرح الاحاديث التي جمعها القاضي القضاعي عن جعفر بن محمد عن ابيه قال لما ابتلع
يونس عليه السلام الحوت خرقت به البحار السبع بسرعة من طرفة عين فمرت الحوت بقارون ومعه
ملك موكل بعذابه فلما سمع قارون تسبيح يونس عم بالعبرانية قال للملك الموكل بعذابه
من هذا فاوحى اليه ان اعلموا انه يونس فاعلمه فقال قارون للملك ائذن لي ان اكلمه فاوحى
الله تع ان ائذن له فقال له قارون يا يونس ما فعل ابن عمي هارون بن عمران قال يونس
مات قال قارون ما فعل ابن عمي موسى قال مات قال ما فعلت بنت عمي كلثوم بنت ابي عمران
قال ماتت فبكى قارون وقال وا انقطاع رحماه فاوحى الله تع الى الملك الموكل بعذابه ان ارفع عن

ارفع عن قارون العذاب ايام الدنيا بتذكره لرحمه وبكائه عليها اعلم ان اداء الزكوة هو
حصين للعباد ومالها كما قال النبي عم حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة
واستقبلوا انواع البلايا بالدعاء والتضرع رواه الحسن وابو داود وفي روضة العلماء
للامام الزندوسي كان النبي عم يحدث هذا الحديث لاصحابه فمر نصراني عليه وسمع هذا منه
فذهب فادى زكوة امواله وقال ان صدق يظهر ولي صبر مال مع شريكي محضا وكان له
شريك تاجر قد خرج في تجارة مصر فان صدق في مقابلته اسلمت وامنت به وان هو
كذب خرجت عليه بالسيف فقتلته فاذا ورد في القافلة كتاب ان قد قطع اللصوص علينا
الطريق وسلبوا الاموال والابل فسمع النصراني وقال انه كذب فيما قال حصنوا اموالكم
بالزكوة فخرج ومعه سيف مسلول يسرع الى النبي عم على نية القتل اذ ورد كتاب شريكه ان لا
تهتم فاني كنت امام الركب فاشتكى قدمها بلي فبقيت في رباط كذا ومضى الركب فقطع عليهم
الطريق وانا وما كان معي من جميع سالم المال فلما قرأ الكتاب قال النصراني صدق الرجل
انه نبي فجاء وقال يا محمد عم اعرض علي الاسلام فاسلم وحسن اسلامه انتهى كلام الامام
روي ان اعرابيا اتى مكة شرفها الله بعد ما سمع رسول الله عم فقال له ابو جهل عليه اللعنة
انه ساحر كذاب فلما راه الاعرابي قال ليس هذا وجه كذاب وآمن به بعد ما راى المعجزة فمضى
زمان الا امر رسول الله بالزكوة وقال حصنوا اموالكم بالزكوة فقال الاعرابي يا رسول الله هل
يجب علي زكوة ما مضى قال رسول الله عم لا يجب عليك الآن ولكن بعد الحول من اسلامك قال
الاعرابي فهل لي ان اعجل زكوته قال رسول الله عم نعم فعجل زكوة ماله واشترى السلع و
حمل اربعين بعيرا وذهب الى وطنه فقال ابو جهل ان هذا الاعرابي ليبلغ مكانه ويدعو الكفار
ويبشرهم باسم محمد فجمع الكفار وامرهم ان يتبعوه ويقتلوه ويأخذوا امواله فاتبعوه حتى
وجدوا بواد العروس نائما يذكر بسم الله الرحمن الرحيم وكانوا اربعين رجلا فاخذ كل
واحد منهم بعيرا يقيده فلا يمكنه اقامته فقالوا الحل الجوالق فلم يمكنهم فشقوها فخرج من كل

ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتيهم الله من فضله
هو خيرا لهم القراءات فيه ما سبق ومن قرء
بالتاء قدر مضافا ليطابق مفعولاه اي ولا
تحسبن بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم وكذا
من قرء بالياء ان جعل الفاعل ضمير الرسول عليه السلام
او من يحسب وان جعله الموصول كان المفعول
الاول محذوفا لدلالة يبخلون عليه اي ولا يحسبن
البخلاء بخلهم هو خيرا لهم بل هو اي البخل
شر لهم لاستجلاب العقاب عليهم سيطوقون ما
بخلوا به يوم القيمة بيان لذلك والمعنى سيلزمون
وبال ما بخلوا به الزام الطوق وعنه عليه السلام
ما من رجل لا يؤدي زكوة ماله الا جعل الله
له شجاعا اقرع في عنقه يوم القيمة ولله ميراث
السموات والارض اي وله ما فيهما مما يتوارث
فما لهؤلاء يبخلون عليه بماله ولا ينفقونه في سبيله
او انه يرث منهم ما يمسكونه ولا ينفقونه في سبيله
بهلاكهم ويبقى عليهم الحسرة والعقوبة والله بما
تعملون من المنع والاعطاء خبير فيجازيهم وقرء
نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي بالتاء
على الالتفات وهو ابلغ في الوعيد قاضي بيضاوي
في آل عمران

سيطوقون ما بخلوا به [illegible] يوم القيمة [illegible] الطوق

[illegible] اهل السموات كلهم اهل [illegible] الارض في [illegible] والارض [illegible] لاهل السموات والارض [illegible]

جوالق حبة سوداء ولدغت صاحبها فمات كل واحد منهم واحترق فی ساعة فلما استيقظ
الاعرابی وقام يذكر الله تع رای ذلک الحال فرجع الی رسول الله عم يخبر بذلک فستقبله بذلک
رسول الله عم ووصف له ما وقع عليه وقال عم هذا كله ببركة اخراج زكوتک بذكر بسم الله
الرحمن الرحيم **الباب الثلثون فی فضيلة الصدقة** عن ابی هريرة رضه انه قال قال رسو
الله عم من تصدق بعدل تمرة العدل الشیء فتحا وكسرا مثله قيل بالفتح ما يعادله من غير جنسه وبا
لكسر من جنسه وقيل بالعكس يعنی من تصدق تمرة او مثلها من كسب طيب ای حلال ولا يقبل الله تع
الا الطيب جملة معترضة بين الشرط والجزاء وفيه اشارة الی ان غير الحلال غير مقبولة و
ان الحلال المكتسب يقع بمحل عظيم فان الله تع يتقبلها بيمينه كناية عن حسن قبولها والرضا
بها لان الشیء المرضی يتلقی باليمين فی العادة ثم يربيها لصاحبها تربيتها كناية عن دو
زيادتها ای يزيدها ويعظم ذاتها حتی تثقل فی الميزان كما يربی احدكم فلوه بفتح الفاء و
ضم اللام وتشديد الواو المهر الصغير وهذا تمثيل لزيادة التفهيم خصه به لان زيادته بتربية
حتی تكون مثل الجبل ذكر التربية فی الصدقة دون غيرها من العبادة اشارة الی انها فريضة
كانت او نافلة احوج الی تربية الله تع لثبوت النقصان فيها بسبب البطيع الاموال كذا فی
المصابيح وشرحه كما قال الله تع مثل الذين ينفقون اموالهم فی سبيل الله كمثل حبة انبتت
ای مثل نفقتهم كمثل حبة او مثلهم كمثل باذر حبة علی حذف المضاف سبع سنابل فی كل سنبلة
مائة حبة اسند الانبات الی الحبة لما كانت من الاسباب كما يسند الی الارض والماء والمنبت
فی الحقيقة هو الله تع والمعنی يخرج منها ساق يتشعب منها شعب لكل منها سنبلة فيها مائة
حبة والله يضاعف تلک المضاعفة لمن يشاء بفضله وعلی حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه
والله واسع لا يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة عليم بنية المنفق وقدر انفاقه كذا فی
القاضی وعن ابی هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم ما نقصت صدقة من مال ما نافية
ومن للتبعيض وللتبيين او زيادة ای ما نقصت بعض مال او شيئا من مال او مالا بل تزيد

يزيد اضعاف ما يعطی منه وما زاد الله عبدا بعفو الباء للسببية ای بسبب ان يعفو ذلک العبد عن
ظلم عليه مع قدرته علی الانتقام الا عزا ای زاد عزا ورفعة وما تواضع احد لله الا رفعه الله
كذا فی المصابيح **وقال** النبی عم ان لله ثلثمائة خلق فمن تقرب اليه بواحد منها دخل الجنة
واحبها اليه السخاء كذا فی الاحياء **وفی** المصابيح قال عم ما من يوم يصبح العباد الا و
ملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ای عوضا صالحا ويقول الآخر اللهم
اعط ممسكا تلفا **و**قال مولانا جلال الدين فی المثنوی **بيت** گفت پيغمبر كه دائم بهر پند
دو فرشته خوش منادی ميكنند کای خدا منفقانرا سير دار هر درمشانرا عوض ده
صد هزار ای خدایا ممسكانرا در جهان تو مده الا زيان اندر زيان **قال** صاحب فی قوله
تع الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون يعمون الاوقات والاحوال بالصدقة ويحرضهم علی الخير وكلما
نزلت بهم حاجة محتاج عجلوا قضاءها ولم يؤخروها **روی** عن ابن عباس رضه انه قال
نزلت هذه الاية فی شان علی رضه لم يملک الا اربعة دنانير فتصدق بدينار نهارا و تصدق بدينار
سرا وتصدق بدينار علانية **قيل** نزلت هذه الاية فی حق ابی بكر رضه فانه تصدق اربعين
الف دينار تصدق عشرة الاف بالليل وتصدق عشرة الاف بالنهار وتصدق عشرة الاف فی
السر وتصدق عشرة الاف فی العلانية **وروی** ان ابا بكر رضه انفق علی رسول الله عم
اربعين الف دينار **و**فی رواية انفق عليه الف دينار حتی لم يبق لاولاده شیء قيل له يا
ابا بكر اتركت شيئا لاولادک فقال ابو بكر رضه تركت لهم الله ورسوله حتی خلع لباسه
بعد العتمة فوهبه للفقراء والنباهی فلما اصبح لم يجد شيئا ليلبس ويذهب الی المسجد
وروی ان ابا بكر رضه لم يخرج من الدار ثلثة ايام بعدم الثوب ولم يحضر عند رسول الله
عم فجاء محمد عم الی بيت فاطمة رضه فاغتم من امر ابی بكر رضه عندها وقال رسول الله عم
ليس عندنا الشیء نعطيه وكذلک قالت فاطمة رضه فخرج رسول الله عم من عندها حزينا و

فتصدق بدينار ليلا
العتمة بالتحريک تسمی نماز خفتن وعند البعض بعد
عشوة الشفق تحيک نگفتا و ... ی اخری

وبقيت فاطمة حزينة لم نجد شيئا نعطيه وحين زوجها علي رضه دعا ابا بكر وعمر وسلمان و
اسامة رضي الله عنهم ليحملوا جهاز فاطمة فحملوا اطاحونة وجلد كبش ووسادة حشوها
ليف ومسحة من نوى التمر وكوزا وقطعة فخرجت فاطمة وعليها كساء من صوف مرقعة باثنتي
عشر مكانا فنظر ابو بكر اليها وبكى وقال جهاز فاطمة بنت رسول الله عم فقال رسول الله
عم يا ابا بكر هذا كثير لمن كان في الدنيا عابر سبيل ثم فاطمة ما جبرت بحزن محمد عم بعثت
وسادتها التي نسجتها بنفسها بيد جاريتها فقالت قولي يا جارية قد علمنا ما فعلت في
حق ابينا ولم يكن عندنا شيء سوى الوسادة التي جهزني بها والدي فلما قدمت الجارية الى
الباب قالت السلام عليك يا صديق وسيدي فاطمة رضه تقرأ السلام وتقول كذا وكذا
فقال ابو بكر رضه وعليك رضيت بها وجعلها كساء من غير خياطة استعجالا ليرى محمد
عم ولبسه وخرج الى المسجد وصلى خلف رسول الله عم فلما فرغ رسول الله عم من الصلوة
وحول وجهه رأى جبرائيل لابس الكساء فقال رسول الله عم يا جبرائيل ما جئتني قبل هذا بهذا
اللباس اخبرني كيف اراك في هذه الساعة فقال جبرائيل عم يا رسول الله ليس العجب منه ولم يبق
في السموات ملك الا على هذا اللباس موافقة لابي بكر رضه وقال جبرائيل يا محمد ان الله تع يقرؤك
السلام ويقول ان ابا بكر هل هو راض عني فاني راض عنه فنظر رسول الله الى ابي بكر فرآه
كذلك واخبره بذلك الخبر فبكى ابو بكر رضه فقال انا عن ربي راض ثلثة مرات فقام رسول
الله عم ودخل على عائشة رضه فقال يا عائشة ان ملائكة السموات وافقوا لابي بكر رضه
ناولني الكساء فوافقهم فناولت الكساء ولبسه والملائكة والنبي عم ما نزعوا عن
انفسهم الكساء الى سبعة ايام فمضى على ابي بكر عشر يوما وما طبخ في داره قدر ولا طعام و
لم يبق عنده احد من الخدام فجاء فقير يوما فقال يا ابا بكر ان علي الدين جئت اليك لتقضي
ديني والدين مائتا دينار فقال ابو بكر جئت الي بعد ما فني مالي فقال الفقير لا ترجع عن رجائي
فقام ابو بكر ودخل على عائشة رضه فسئل منها شيئا ليقضي دين المديون فقالت عائشة

عائشة يا ابت منذ اربعين ايام ما اوقدت نارا في دار رسول الله عم فخرج ابو بكر مغتما فذهب
الى بيت يهودي وكان معاشرا معه في ايام الجاهلية فسئل منه مائتي دينار فاعطاه وقال
اقرض يوما ان لم تؤد اليك غدا احبسك يا ابا بكر وان تكون اجيرا لي الى ان تموت فرضي ابو
بكر بذلك فلما اصبح صلى مع رسول الله ودخل على عائشة فقال يا ابنتي الوداع امس قد اجرت
نفسي من يهودي بمائتي دينار لحاجة المديون في جميع عمري اذا اقضي منه ما استقرضت في هذا
اليوم ان لم اعط اليه فاكون اجيره ويرسلني الى مكان بعيد فلا يكون اللقاء بيني وبينكم فبكت
عائشة بكاء شديدا وقالت يا رب بحق اسمك الاعظم الذي هو بسم الله الرحمن الرحيم
اد دين ابي وعانقت اباه فوضع ابوها على وجهها كفه فقطر من دمعها على كف ابي بكر رضه
قطرتان وصارتا درتين فقال ابو بكر رضه يا ابنتي جعل الله دمع عينيك درتين ببركة
صحبة النبي عم فقالت عائشة يا ابت اقض دينك بهما فخرج ابو بكر رضه ليبيعهما فلقي
شابا فقال يا ابا بكر ما في كفك فقال ابو بكر درتين ابيعهما بالف فاشتراهما بالفين واخذ
الدرتين فاعطى ابو بكر مائتي دينار الى اليهودي وتصدق ما بقي من الالفين على الفقراء
بالليل والنهار سرا وعلانية وفي رواية اعطاه الفي دينار الى اليهودي فقال اليهودي يا
الدين مائتا دينار وترد علي الفي دينار فقال ابو بكر هذا غاد حصل لسببك فقال اليهودي
من اين هذا يا ابا بكر فقال ابو بكر لا تسئلني عن قصة هذا الالفين ولا تطول الكلام فرفع اليهودي
الدينار وامعن النظر اليه فقال يا ابا بكر انت لم تخبرني من اين هذا ولكن هذه الدنانير
تخبرني بل من الحال انها ليست من مصنوعات العباد بل هي من صنع رب العالمين فخر اليهودي
وصاح صيحة فلما افاق قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله كذا
في تفسير البسملة وروى انس بن مالك رضه عن رسول الله انه قال لما خلق الله الارض جعلت
تميد اي طفقت تتحرك وتضطرب شديدة ولا تستقر فخلق الجبال فقال بها عليها اي فضرب
بالجبال على الارض فاستقرت فتعجبت الملائكة من شدة الجبال فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد

من الجبال فقال نعم الحديد لكونه اشد من اجل انه يكسر الحجر فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد من
الحديد قال نعم النار لكونه اشد من اجل انه تذيب الحديد فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد من
النار قال نعم الماء اي لكونه اشد من اجل انه يطفئ النار فقالوا يا رب هل من خلقك اشد من الماء
قال نعم الريح لكونه اشد من اجل انه تفرق الماء وتشقه قالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد من
الريح قال نعم ابن ادم تصدق صدقة بيمينه يخفيها من شماله انما كانت صدقة الموصوفة
اشد من الريح الاشد مما قبلها لان صدقة السر تطفئ غضب الرب الذي لا يقابله شيء في الصعوبة
والشدة فاذا عمل الانسان عملا يتوسل به الى الطاعة كان اشد واقوى من هذه الاجرام لان
فيها مخالفة النفس وقهر الشيطان فان الانسان مجبول الشح وهذان الوصفان اعظم ايضا من
هذه الاشياء كذا في المصابيح وشرحه روى ان شابا حسن الصورة دخل على داود وكان
عروس تلك الليلة وملك الموت كان جالسا مع داود عم فقال داود عم يا عزرائيل الم تر الى
حسن صورة هذا الشاب فقال عزرائيل عم ما يغني عنه ذلك وقد امرني الله قبض روحه بعد سبعة
ايام فاغتم داود عم لذلك فرآ [illegible] الشاب بعد سبعة ايام دخل عليه فقال عم لعله قال بعد سبعة
الشهر فرآه سبعة اشهر فتعجب من ذلك فاذا جاء ملك اليه فقال داود يا عزرائيل انت قلت لي ما قلت
في حق هذا الشاب فكيف هذا فقال ملك الموت انه تصدق تلك الليلة على مسكين فقال المسكين
في دعائه زاد الله عمرك وجعلك جليس داود في الجنة فابدل الله بكل يوم بقي من عمره سبع سنين و
جعله جليسك في الجنة ببركة الصدقة وروى انس بن مالك عن رسول الله عم انه من كان له مال
فليتصدق من ماله ومن كان له علم فليتصدق بعلمه ومن كان له قوة فليتصدق بقوته روى عن و
هب بن منبه انه قال جاءت هدات الى سليمان فقالت يا نبي الله اني افرخ على شجرة في دار رجل
وانه يأخذ فرخي ويتلف في كل سنة وكاد ان ينقطع نسلي فاغثني عنه يا سليمان فدعا بصاحب
الشجرة فسأله لاي شيء تأخذ فرخه فقال الرجل لاني طبيب فرخه يصلح لدوائي فقال له سليمان
لا تفعل هكذا من بعد فقال الرجل قل لها لا تفرخ في شجرة في داري فغضب سليمان بذلك فقال هو

فقال للشيطانين اذهبا واقعدا في جنب تلك الشجرة فاذا قصد هذا الرجل على الشجرة لياخذ
الفرخ من العام القابل فليأخذ احدكما برجله والاخر برجل الاخر وتشقاه بنصفين ثم يرم كل
احد كما نصفه الى المشرق واخر كما نصفه الى المغرب فلما كان العام القابل قصد صاحب الشجرة
الى اخذ الفرخ منها فجاء سائل وسأله شيئا فلم يجد في بيته الا كسيرة خبز فدفعها الى السائل ثم
صعد الى الشجرة واخذ الفرخ ففعل كما فعل في عام الماضي فذهبت الهدات الى سليمان عم فشكته
من ذلك الرجل ومن الشياطين فدعا سليمان عم ليعاتبهما فقال هلا فعلتما بما امرتكما فقال
يا نبي الله ان الرجل لما اراد ان يصعد وقصدنا ان ناخذه ونرميه فبعث الله ملكين فاخذ
احدهما باحدنا ورمى الى المشرق والاخر بالمغرب ولما جاء الى بابه سائل فدفعه قطعة خبز فدفعه
الله عنه شرنا ببركة صدقته بذكر بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] فعجب سليمان عم
وقال ان الله قادر على ما يشاء وهو السميع العليم كذا في تفسير البسملة **الباب الحادي و
الثلثون في مصارف الزكوة** قال الله تع انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين
عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فهذه ثمانية اصناف
قد سقط منهم المؤلفة قلوبهم لان اعز الاسلام واغنى عنهم والفقير من له ادنى شيء والمسكين
من لا شيء له والعامل يدفع اليه الامام بقدر عمله ان عمل والرقاب ان يعان المكاتبون في فك
رقابهم والغارم من لزمه دين وفي سبيل الله منقطع الغزاة وابن السبيل من كان له مال في وطنه
وهو في مكان اخر لا شيء له فيه فهذه مصارف الزكوة وللمالك ان يدفع الى كلهم او الى بعضهم كذا في
القدوري ولا يصرف الزكوة الى بناء مسجد وكفن ميت لانعدام التمليك وفي قضاء دينه اي لا يصرف
الزكوة الى قضاء دين الميت لان قضاء دين الغير لا يقتضي التمليك وانما تبرع ولو قضى دين
حي ان كان بامره جاز زكوته كانه تصدق على الغريم فيكون القابض كالوكيل وان كان بغير امره
يكون متبرعا ولا يجوز من زكوة ماله ثمن ما يعتق اي لا يشتري بزكوته عبدا يعتق والحيلة في
هذه الاشياء ان يتصدق بها على الفقير ثم يامر ان يفعل هذه الاشياء فيحصل له ثواب الصدقة

وللفقراء ثواب بهذه القرب من البيان ولا الى من بينهما ولاد فة اى لا يجوز صرف الزكوة الى اصول
المزكى كالاب والجد والام والجدة وفروعه كالولد وولد الولد وان سفل لان الاملاك
متصلة بينهم عادة او زوجية اى لا يصرف الزكوة الى من بينهما زوجية يعنى لا يصرف الى زوجته
ولا الزوجة الى زوجها ومملوكه اى لا يجوز صرفها الى مملوك المزكى وهو عبده ومكاتبه ومدبره
وام ولده وغنى اى لا يجوز صرفها الى غنى وهو من ملك نصابا ومملوكه اى لا يجوز صرفها الى
مملوك الغنى وطفله اى ولده الصغير اعلم ان الافضل فى الزكوة والفطرة والنذر الصرف
اولا الى الاخوة والاخوات ثم الى اولادهم ثم الى الاعمام والعمات ثم الى اولادهم ثم الى
الاخوال والخالات ثم الى اولادهم ثم الى ذوى الارحام من بعدهم الى الجيران ثم الى اهل حرفه
او قريته ولا ينقلها الى بلد اخر الا اذا كان احوج اليها من اهل بلده او اورع او انفع
للمسلمين فحينئذ يجوز بلا كراهة لما روى ان معاذ رضه كان ينقلها من اليمن الى المدينة
لهذا المعنى كذا فى النهاية مسئلة ولا يجوز للرجل دفع زكوته الى زوجته الفقيرة ولا
تدفع المرأة الى زوجها عند ابح وقال ابو يوسف ومحمد تدفع اليه وبه قال الشافعى لما
روى ان زينب امراة ابن مسعود سألت رسول الله عم عن دفع الصدقة الى زوجها
فقال عم لك اجران اجر الصدقة واجر الصلة وهو محمول عند ابح على صدقة
التطوع مسئلة ومن عال يتيما بكسوة ونفقة من الزكوة جاز فى الكسوة دون لا
الاطعام لان فى الاطعام اباحة الا ان يدفع الى يده وعن ابى يوسف يجوز فيهما مسئلة
ولو دفع زكوته الى من يخدمه ويقضى حوائجه او الى من يبشره ببشارة او الى من اهدى اليه
هدية جاز الا ان ينص على التعويض مسئلة ولو تصدق بالزكوة على صبى او مجنون
فقبض له وليه ومن يعوله جاز وان كان الصبى يعقل فقبض بنفسه جاز مسئلة اذا
دفع الزكوة الى رجل بظنه فقيرا ثم بان انه غنى او هاشمى لا اعادة عليه هذا اذا لم يتحرى
واما اذا تحرى ووقع فى قلبه شك فدفع فى حال الشك يلزمه الاعادة وليس له ان يستردّ

ان يستردّ ما دفع اليه مسئلة ولا يجوز دفع الزكوة الى بنى هاشم يعنى الاجنبى لا يدفع اليهم
بالاجماع وهل يجوز بعضهم ان يدفع الى بعض قال ابن عباس للنبى عم انك حرمت علينا صدقات
الناس فهل تحل صدقة بعضنا لبعض قال عم نعم كذا فى الفتاوى الظهيرية وقال الطحاوى
رح عن ابح ان الصدقات كلها جائزة على بنى هاشم والحرمة كانت فى عهده عم لوصول خمس الخمس
اليهم فلما سقط ذلك بموته عم حلت لهم الصدقة قال وبه نأخذ وعن ابح جواز دفع الهاشمى
زكوته الى الهاشمى ذكره الشمنى فى شرح مختصر الوقاية ثم اعلم ان الافضل ان يكون مصرف الصدقة اهل
خاصة فان ذلك اعانة على العلم والعلم اشرف العبادات مهما صحت النية وكان ابن المبارك
يخصص بمعروفه اهل العلم فقيل له لو عممت فقال انى لا اعرف بعد مقام النبوة افضل من مقام
العلماء فاذا اشتغل قلب احدهم لحاجته لم يتفرغ للعلم ولم يقبل على التعليم فتفريغهم للعلم افضل
كذا فى الاحياء روى ان رسول الله عم قال اذا كان يوم القيمة يؤتى اربعة نفر عند باب
الجنة بغير رؤية الحساب والعذاب اولها العالم الذى يعمل بعلمه والثانى الحاج الذى حج بغير
عمل الفساد والثالث الشهيد الذى قتل فى المعركة والرابع السخى الذى اكتسب مالا حلالا و
انفق فى سبيل الله بغير رياء فيتنازعون بعضهم بعضا لدخول الجنة اولا فيرسل الله جبرائيل
عم ليحكم بينهم بالعدل فيسئل اولا من الشهيد فيقول له ما عملت فى الدنيا تريد دخول الجنة
اولا فيقول قتلت فى المعركة لرضاء الله تع فيقول ممن سمعت ثواب شهيد فيقول من العلماء
فقال جبرائيل احفظ الادب لا تتقدم على معلمك ثم رفع الى الحاج فقال مثل ذلك ثم السخى فقال
مثل ذلك ثم يقول العالم الهى ما حصلت العلم الا بسخاوة السخى وبسبب احسانه حصلت
فيقول الله تع يا رضوان افتح ابواب الجنة حتى دخل السخى اولا وهؤلاء بعضهم كذا فى مشكات
الانوار قال يحيى بن معاذ ما اعرف حبة تزن جبال الدنيا الا الحبة من الصدقة كذا فى
الاحياء وعن رسول الله عم انه قال يؤتى بعبد يوم القيمة ومعه من الحسنات كامثال
الجبال الرواسى فينادى مناد من كان له مظلمة على فلان فليجئ فليأخذ فيجئ اناس فياخذون

من حسناته حتى لا يبقى له من الحسنات شئ ويبقى العبد حيران فيقول ربه ان لك عندي
كنزا لم اطلع عليه ملائكتي ولا احد من خلقي فيقول يا رب ما هو فيقول الله نيتك التي نويت
من الخير كتبته لك سبعين ضعفا كذا في شرح الخطب وقال ابن مسعود ان رجلا
عبد الله سبعين سنة ثم اصاب فاحشة فاحبط عمله ثم مر بمسكين فتصدق عليه برغيف
فغفر الله تعالى له ذنبه ورد عمله سبعين سنة كذا في الاحيا وقال عبد العزيز بن عمر
رحمه الله الصلوة يبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك باب الملك والصدقة
تدخل الجنة كذا في الاحيا اللهم يسر لنا ولجميع المؤمنين برحمتك يا ارحم الراحمين

الباب الثاني والثلثون في فضائل رمضان

عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم اذا كان اول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن جمع مارد وهو الشرير اي شدوا بالاغلال كيلا يوسوس الصائمين ويحملون على المعاصي وغلقت
ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناديا
باغي الخير اي طالب الثواب اقبل اي ارجع ويقال اطلب الثواب بالعبادة فانك تعطى
ثوابا كثيرا بعمل قليل في ذلك لشرف الوقت ويا باغي الشر اقصر اي يا من يسعى بالمعاصي
اتركها وتب ارجع الى الله تع ولله عتقاء من النار اي يعتق الله عبادا كثيرة من النار
لحرمة هذا الشهر وفي كل يوم في شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار كلهم
قد استوجبوا العذاب فاذا كان يوم الجمعة اعتق في كل ساعة منها الف الف عتيق
من النار كلهم قد استوجبوا النار فاذا كان في اخر رمضان اعتق في ذلك اليوم
بعدد من اعتق اول الشهر الى اخره ذكره الفقيه وذلك اي هذا النداء يكون كل ليلة من
رمضان كذا في المصابيح وعن عبد الله بن عباس رضه قال سمعت النبي عم
يقول ان الجنة تزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان اول ليلة من
رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصفق ورق اشجار الجنة

قوله تع يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام اي فرض ووجب والصوم والصيام في اللغة الامساك يقال صام النهار اذا اعتدل وقام قائم الظهيرة لان الشمس اذا بلغت كبد السماء وقفت وامسكت عن السير سويعة ومنه قوله تع فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا لانه امساك في الكلام وفي الشريعة الصوم هو الامساك عن الاكل والشرب والجماع مع النية في وقت مخصوص كما كتب على الذين من قبلكم في الانبياء والامم

يعني شياطين حبس او شد

يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم يعني الانبياء وفيه
كما كتب على الذين من قبلكم من لدن ادم عليه السلام وفيه تاكيد للحكم وترغيب على الفعل وتطييب على النفس وفي الشرع
عليهم السلام والامم وترغيب على الفعل وتطييب للنفس ونزع اليه النفس لعالم
يزيد الحكم والصوم في اللغة الامساك عما تنازع اليه النفس
والصوم في اللغة الامساك عن المفطرات فانها مفطرات نهاية صوم ووجها
الامساك عن المعاصي فان الصوم بلا الشهوة انه يحير او الاحال
تتقون المعاصي فان الصوم له وجاء اي يكسر الشهوة
كما قال عليه السلام فعليك بالصوم فان الصوم
بادائه لا اصالة وفيه ... قاضي سعدي

يقال مكان لجج اذا كان ضيقا

اياما معدودات موقتات بعدد معلوم او قلائل فان القليل من المال يعد عدا والكثير يهال هيلا
ونصبها ليس بالصيام لوقوع الفصل بينهما بل باضمار صوموا لدلالة الصيام عليه والمراد بها رمضان او ما
وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء او ثلثة ايام من كل شهر او بما كتب على الظرفية
او على انه مفعول ثان لكتب عليكم على
السعة وقيل معناه صومكم كصومهم في عدد
الايام لما روي ان رمضان كتب على
النصارى فوقع في برد او حر شديد فحولوه
الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة
لتحويله وقيل زادوا ذلك لموتان
اصابهم سعر قاضي

فيتولد منها صوت تلكوى

الجنة وحلق المصاريع فيسمع كذلك طنين اي صوت حسن لم يسمع السامعون احسن منه
فيبرز اي يخرج الحور العين على شرف الجنة فينادي هل من خاطب الى الله فيزوجه الله منا
ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية فيقول يا خيرات حسان هذه اول
ليلة من شهر رمضان يقول الله تع يا رضوان افتح ابواب الجنان للصائمين من امة محمد عم
ويقول الله تع يا مالك اغلق الجحيم عن الصائمين من امة محمد عم ويا جبرائيل اهبط على
الارض فصفد مردة الشياطين بالاغلال واقذفهم في لجج البحر حتى لا يفسدوا على امة
محمد عم صيامهم فيقول الله تع في كل ليلة من شهر رمضان ثلث مرات هل من سائل فاعطى
سؤاله وهل من تائب فاتوب عليه وهل من مستغفر فاغفر له كذا في التنبيه والمقاصد الحسنة
هكذا اخرج ابو الشيخ في الثواب والبيهقي في الشعب قال المنذري ليس في اسناده من
اجمع على ضعفه من المقاصد الحسنة لجلال الدين وقال النبي عم كل عمل ابن آدم يضاعف
الحسنة بعشر امثالها الى سبعة مائة ضعف قال الله تع الا الصوم فانه لي اي لم يشاركني
فيه احد ولا عبد به غيري وهذا لان جميع العبادات التي يتقرب الى الله قد عبد بها من
المشركين آلهتهم ولم يسمع ان طائفة منهم عبدت آلهتهم بالصوم في عصر من الاعصار
ولانه ما في عمل بني ادم شئ الا ويذهب برد المظالم الا الصوم فانه لا يدخل فيه قصاص
ويقول الله تع يوم القيمة هذا لي ولا يقبض احد منه شيئا وذلك لان العبد يجاء يوم
القيمة وعليه خصومات ومظالم فياخذ الخصم صلوته والاخر زكوته والاخر حجه والاخر جهاده
ويبقى عليه المظالم فيريد الخصم اخذ صومه فيقول الله تع الصوم لي ليس لكم حتى تاخذوا ولا
سبيل لكم على شئ وهو لي فلو لم يقل الصوم لي لاخذتم من العبد فيبقى مفلسا ثم يغفر له
ويضاعفه ببركة الصوم وقال ابو الحسن بن ابي زرر رضه معناه كل طاعة ثوابه الجنة و
الصوم ثوابه لقائي ينظر الي والكلام بلا رسول ولا ترجمان ذكره ابن ملك في الروضة وروي
ان موسى عم ناجى ربه فقال الهي هل اكرمت احدا مثل اكرمتني اسمعتني كلامك فقال الله

يا موسى ان لي عبادا اخرجتهم في اخر الزمان واكرمتهم بصيام شهر رمضان وانا اكون اقرب
منك يا موسى فاني كلمتك بيني وبينك سبعون الف حجاب فاذا صامت امة محمد عم ارفع
تلك الحجب وقت افطارهم كذا في الزهرة او لانه اضاف الى نفسه لان فيه خلق من اخلاقه
الصمدية او لانه من اعمال السر من قبيل التروك لا يطلع احد الا الله وانا اجزي به واتولى الجزاء
عليه على قدر اختصاصه بي فان الصوم عمل خالص فلا يطلع عليه غير الله يدع شهوته وطعامه
من اجلي كذا في المصابيح وقال عم للصائم فرحتان الفرحة فعلة من الفرح فرحة عند افطاره
وذلك اما سروره بالاكل والشرب فانه نفل لان الانسان يفرح بها بعد الجوع والعطش واما
سروره بما وفق له من اتمام الموعود من الثواب الجزيل وفرحة عند لقاء ربه يوم القيمة و
اعطاه جزاء صومه يفرح به فرحا لا يبلغ احد كنهه ولخلوف فم الصائم اطيب اي ارضى واحب
عند الله من ريح المسك ذكره محيي السنة وعن انس بن مالك رضه انه قال قال رسول الله
عم يخرج الصائمون من قبورهم ويعرفون بريح صيامهم من افواههم وهو اطيب من المسك
تيلقون بالموائد والاباريق مختمة افواهها بالمسك فيقال لهم كلوا فقد جعتم حين شبع
الناس واشربوا وقد عطشتم حين روى الناس واستريحوا وقد اعييتم حين استراح الناس
قال فيأكلون ويشربون ويستريحون والناس في الحساب عناء وظماء ذكره الامام في
روضته عن جابر بن ربيعة رضه قال رايت رسول الله عم ما لا احصي انه يتسوك وهو
صائم فلا يكره السواك للصائم في النهار بل هو سنة عند اكثر العلماء وبه قال ابو حنيفة
ومالك رح وقال ابن عمر يكره بعد الزوال وبه قال الشافعي واحمد كذا قال ابن ملك وروي
ان رسول الله عم قال ان الجنة تشتاق الى اربعة نفر صائمي رمضان وتالي القران وحافظ
اللسان ومطعم الجيعان ذكره ايضا ابن فرشتة روي ان داود عم سئل ربه تبارك وتع
ان يريه الميزان الذي ينصب يوم القيمة فراه كل كفة ما بين المشرق والمغرب فغشي
عم فلما افاق قال الهي من يقدر ان يملأ كفته بالحسنات فقال يا داود ان رضيت بعبدي

بصدقتها

بعبدي بتمرة املأتها بصدقة كذا قال الامام فخر الدين في تفسيره وفي الخبر اذا اهل هلال
رمضان صاح العرش والكرسي والملائكة وما دونهم يقولون طوبى لامة محمد عم من الكرامات
استغفرت لهم الشمس والقمر والكواكب والنهار والطيور في الهواء والحيتان في البحر وكل ذي
روح على وجه الارض الا الشياطين فاذا اصبحوا لا يترك الله واحدا منهم الا غفر الله له ويقول
الله للملائكة اجعلوا صلوتكم وتسبيحكم في هذا الشهر لامة محمد عم وكانت الصحابة يبشر بعضهم
بعضا بمجيء شهر رمضان وهذا الضيف العزيز والمضيف اذا لم يعرف بمجيء الضيف يكون معذورا
اذا لم يكنس بيته واما اذا علم فلا عذر له فنحن علمنا بمجيء شهر رمضان فمن لم يكنس بيته
الذي ينزل فيه وهو نفسه فلا عذر له ولم يندم بقلبه ولم يطهر بدنه من المعاصي ولم يعرف حرمته
فليس له ثواب من شهر رمضان كذا في زهرة الرياض وعن عبد الله بن عمر رضه انه قال قال رسول
الله عم الصيام والقرآن يشفعان للعبد فيقول الصيام يا رب اني منعته الطعام والشهوات بالنهار
فشفعني فيه ويقول القرآن يا رب اني منعته النوم بالليل فشفعني فيه وفي الخبر يجيء شهر رمضان
يوم القيمة في احسن صورة فيسجد بين يدي الله تع فيقول الله سل حاجتك فيأخذ بيد من عرف حقك
قال عم فاخذ بيد من عرف حقه فيقف بين يدي الله تع فيقول الله ماذا تريد قال ان يتوجه بتاج الوقار
فيتوج بالف تاج ثم يشفع لسبعين الفا من اهل الكبائر ثم يزوج بالف حور مع كل حور سبعون
الف وصيفة ثم ركب على النجيب ثم يقول ماذا تريد فيقول انزله في جوار نبيك محمد عم فينزل في
الفردوس فيقول ماذا تريد فيقول يا رب قضيت حاجتي واين كرامته وثوابه فيعطى له
مائة الف مدينة من ياقوت حمراء ومن زبرجد خضراء في كل مدينة الف الف قصور وتصديق
الخبر قوله تع انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب كذا في زهر العابدين وزهرة الرياض
وقال الله تع في سورة حم المؤمن ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
الجنة يرزقون فيها بغير حساب تقدير موازنة بالعمل الصالح بل اضعافا مضاعفة فضلا
منه ورحمة وفي المشارق عن رسول الله عم حاكيا عن الله تع اعددت لعبادي الصالحين

الوصيفة بالفتح والكسر ... جمع وصائف ... كذا في ... (marginal note)

الرمضان مصدر رمض اذا احترق علی وزن فعلان ماخوذ من الرمض شدة حر الشمس وهو مطر
یاتی قبل الخریف یطهر وجوه الارض من الغبار والمعنی فیه کما یغسل ذلک المطر وجه الارض
ویطهرها کذلک شهر رمضان یطهر ابدان الامة من الذنوب ویطهر قلوبهم

مالاعین رات ولااذن سمعت ولاخطر علی قلب بشر ای من النعیم فی الجنة انتهی فصل
عن ابی هریرة رضه انه قال قال رسول الله عم من صام رمضان ایمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من
ذنبه الایمان هو التصدیق بفرضیة الصوم وبما وعد الله تع له من الثواب الکثیر بمقابلة عمل قلیل و
الاحتساب ان یکون مقبلا علیه وان یکون خاشعا الله تع رجاء للثواب ومن قام رمضان ایمانا و
احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ای احیاء لیالیه بالعبادة غیر لیلة القدر تقدیرا ومعناه و
ادی التراویح فیها کذا فی المصابیح وفی الخبر ان الله تع قال ان عبادی قد اذنبوا ذنوبا کثیرة هو
فلزم التطهیر للعصاة بالنار وانا اعلم ضعفهم وانه لاطاقة لهم علی عذاب النار فامرتهم با
لصوم وسلطت علیهم نار الجوع فی الدنیا لیحرق ذنوبهم فینجوا عن نار الجحیم کذا فی مطالع الانوار
قال رسول الله عم ان الشیطان لیجری فی ابن ادم مجری الدم فضیقوا مجری الشیطان بالجوع
والعطش اذ بالصوم ینکسر القوة الحیوانیة التی هی مبداء الشهوات والغضب الداعیین الی
انواع المعاصی وینبعث القوة العقلیة الی الطاعات ذکره ابن ملک وروی مشروعیة الصوم
ان الله تع لما خلق العقل قال اقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر ثم قال عز وجل من انت ومن انا قال
انت ربی وانا عبدک الضعیف فقال الله تع ما خلقت خلقا اعز منک ثم خلق الله تع النفس فقال لها
اقبل فلم تجب ثم قال لها من انا ومن انت قال انا انا وانت انت ثم عذب الله بنار جهنم مائة سنة
فاخرجها من النار ثم قال من انت ومن انا فاجاب کالاول ثم جعلها الله تع فی نار الجوع مائة سنة
فاخرجها فسئلها فاقر بانها العبد وانه الرب فاوجب الله علیه الصوم لسبب ذلک کذا فی مشکات
الانوار وفی مجالس الصوم علمه بحال الفقراء وجوعهم فیطعمهم فیرحمهم مایسد به جوعهم علی
ماقیل ولیس الخبر کالعیان کذا فی ضیاء المعنوی روی ان الله تع اوحی الی موسی عم انی اعطیت
لامة محمد عم نورین کیلا یضرهم ظلمتان قال یارب وما الظلمتان قال الله تع ظلمة القبر وظلمة
القیمة قال موسی وما النوران قال الله تع نور شهر رمضان ونور القرآن ذکره فی زهرة الریاض
قال الفقیه ابو اللیث فی تنبیه الغافلین عن رسول الله عم انه قال الاعمال عند الله سبعة فعمل

شهر رمضان مبتداء خبره ما بعده او خبر
ذلک محذوف تقدیره ذلکم شهر رمضان
او بدل من الصیام علی حذف المضاف ای کتب
علیکم الصیام صیام شهر رمضان وقری
بالنصب علی اضمار صوموا او علی انه مفعول
وان تصوموا وفیه ضعف او بدل من ایاما
معدودات الذی انزل فیه القرآن ای
ابتداء فیه انزاله وکان ذلک لیلة القدر
او انزل فیه جملة الی سماء الدنیا ثم نزل
منجما الی الارض او انزل فی شانه القرآن
وهو قوله کتب علیکم الصیام وعن النبی صلی الله
تع علیه وسلم نزل صحف ابرهیم اول لیلة من
رمضان وانزلت التوریة لست مضین من رمضان
والانجیل لثلث عشر والقرآن لاربع و
عشرین والموصول بصلته خبر المبتداء او
صفته والخبر فمن شهد والفاء لوصف
المبتداء بما تضمن معنی الشرط وفیه اشعار
بان الانزال فیه سبب اختصاصه بوجوب
الصوم فیه هدی للناس وبینات من الهدی
والفرقان ای انزل وهو هدایة
للناس باعجازه وایات واضحات مما یهدی
الی الحق ویفرق بینه وبین الباطل بما فیه من الحکم
والاحکام بیضاوی فی سورة البقرة

والمرور لرمضان عن ع

رمضان شریفک یکرمی درد نجی کون سورة العلق ویا سورة الفاتحة جبرائیل علیه السلام واسطه سیله انمشدر بعده
اقتضا اندکجه آز آز یکرمی اوچ ییلده تمام اولمشدر الیوم اکملت لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی ورضیت لکم
الاسلام دینا آیتی بوندن صکره احکامه متعلق آیت انمشدر و احکام دینیه تمام اولمشدر فی صحابه ابوبکر
حضرتلری عثمان اولمشدر جمع اولمشدر کتاب
بوله ذوالنورین دیمشدر سکسان بر کون
بوندن صکره رسول الله وفات ایتمشدر لو کانت
الدنیا تدوم لواحد لکان رسول الله فیها
مخلدا دنلمشدر سکسان اولدی

فعمل بمثله وعمل بمثلیه وعمل موجبه للجنة وعمل موجبه للنار وعمل بعشرة الی سبعمائة وعمل لا
یعلم ثوابه الا الله تع فاما الذی بمثله فالرجل الذی یعمل سیئة یکتب علیه واحدة ورجل یهم
بحسنة ولم یعملها یکتب له حسنة واحدة واما الذی بمثلیه فرجل سن سنة فله اجره واجر من عمل
به والعمل الموجب للجنة من لقی الله لایعبد الا هو وجبت له الجنة والعمل الموجب النار من لقی الله
یعبد غیره وجب له النار والعمل الذی به سبعمائة من عمل فی سبیل الله او ینفق فی ذلک فیکتب له
سبعمائة والعمل الذی لا یعلم ثوابه الا الله الصیام انتهی کلامه کما قال الله تع انما یوفی الصابرون
اجرهم بغیر حساب قال رسول الله عم من قام رمضان ایمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
رواه ابو هریرة رضه والمراد بقیام رمضان احیاء لیالیه واحیاء بعض من کل لیلة باداء
التراویح وعن عمر بن الخطاب رضه انه قال قال رسول الله عم اذا استیقظ المؤمن فی شهر
رمضان ویتحرک فی فراشه وتقلب من جانب الی اخر فذکر الله تع یقول له ملکا قم بارک الله فیک رحمک
الله فاذا قام یدعو له الفراش یقول اللهم اعطه الفرش المرفوعة فاذا لبس یدعو له اللباس
ویقول اللهم اعطه حلل الجنة واذا اعتدی یدعو له نعلیه ویقول اللهم ثبت قدمیه علی الصراط
واذا تناول الاناء ویقول اللهم اعطه اکواب الجنة واذا توضا یدعو له الماء یقول اللهم طهره
من الذنوب والخطایا واذا قام بین یدی الله تع یدعو له البیت ویقول اللهم وسع علیه لحده
ونور حفرته واقبل الرحمة علیه وینظر الله الیه بالرحمة ویقول الله تع عبدی منک الدعاء ومنی
الاجابة منک السؤال ومنی النوال کذا فی زهرة الریاض واما نفل التراویح فسنة مؤکدة
للرجال والنساء علی الاعیان توارثها الخلق عن السلف من لدن تاریخ رسول الله عم الی یومنا
هذا قال عم ان الله فرض علیکم صیام رمضان وسننت قیامه فلا ینبغی لاحد ترکها والدلیل علیها
ما روی انه عم اتخذ فی المسجد حجرة من حصیر لیصلی فیها التطوع وکان یخرج من الحجرة ویصلی هو
التراویح للناس بالجماعة ففعل هکذا ثلثة لیال فلما کان اللیلة الرابعة اجتمع ناس کثیر حتی عجز
المسجد عن اهله فلما رای رغبة الناس دخل الحجرة بعد ما صلی الفریضة ولم یخرج الیهم وهم

سننت بیانا

لم يزالوا ينتظرون خروجه وظنوا انه عم نام فجعل بعضهم يتنحنح وبعضهم يقول الصلوة فخرج
فقال ما زال بكم الذي رايتكم من صنيعكم حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم فصلوا
ايها الناس في بيوتكم فان افضل صلوة المرء في بيته الا الصلوة المكتوبة فتوفي رسول الله
عم والامر على ذلك في خلافة ابي بكر وفي اوائل خلافة عمر رضه ثم انه في ايام خلافته راى
الناس يصلون التراويح في المسجد منفردين وامرهم ان يصلوها جماعة فامر ابي بن كعب
وتميم الداري ليصليا بالناس امامة فصلياها بالجماعة بامره والصحابة رح متوافرون
منهم عثمان وابن مسعود وعباس وابنه وطلحه وزبير وغيرهم من المهاجرين والانصار
ما رد عليهم احد منهم بل ساعدوه ووافقوه وامروه بذلك وواظبوا عليها حتى ان
عليا اثنى عليه ودعا له بالخير وقال نور مضجع عمر كما نور مساجدنا وقد قال عم عليكم بسنتي
وسنة خلفاء الراشدين المهديين من بعدي مسئلة وهل يحتاج في كل شفع ان ينوي
التراويح قال بعضهم يحتاج لكون كل شفع صلوة على حدة والاصح انه لا يحتاج لكون الكل
بمنزلة صلوة واحدة كذا في القاضيخان فلو صلى التراويح كلها بتسليمة واحدة وقعد على
راس كل ركعتين قدر التشهد جاز وهو الصحيح كذا في المنية والامام والجماعة ياتون با
لثناء في كل تكبيرة الافتتاح فان فاتت لا تقضى اصلا بالجماعة ولا منفردا لان القضاء
من خواص الفرض وان فاتت مع الامام ترويحة او ترويحتان او اكثر هل يقضيها قبل
الوتر او يوتر ثم يقضيها وذكر في الذخيرة قال اختلف المشايخ في زماننا قال بعضهم
يوتر مع الامام ثم يقضي ما فاته وقال بعضهم يصلي التراويح المتروكة ثم يوتر ولا شك ان
تاخيرها اولى وفي صلى العشاء وحده فله ان يصلي التراويح بالامام ولو تركوا الجماعة في الفرض
ليس لهم ان يصلوا التراويح بالجماعة لانها تبع ومن لم يصل التراويح بالامام يجوز ان يصلي
الوتر به واقاموا التراويح بامامين فصلى كل امام تسليمة قال بعضهم يجوز والصحيح انه
لا يستحب والمستحب ان يصلي كل امام ترويحة فاذا جاز اقامة التراويح بامامين على هذا

هذا الوجه يجوز ان يصلي احدهما الفرض والاخر التراويح قيل الافضل في زماننا ان يقرأ الامام
على حسب حال الجماعة من الرغبة والنفرة فيقرأ ما لا يوجب التنفير عن الجماعة لان تكثير الجماعة
افضل من تطويل القراءة وذكر في التجنيس ان بعض المشايخ اعتادوا قراءة سورة الفيل الى
آخر القرآن وهي حسن في هذا الزمان اذ روي عن بعض المشايخ على ما ذكر قاضيخان في فتاواه
ان من لم يكن عارفا باهل زمانه فهو جاهل لكن لا ينبغي له ان يقتصر بعد الفاتحة على آية
قصيرة او آيتين قصيرتين لان قراءة ثلث آيات او آية طويلة مع الفاتحة واجبة قال
بعضهم يقرأ ما يقرأ في العشاء وقال بعضهم يقرأ في ركعة من عشرين آية الى ثلثين و
قال بعضهم وهو رواية الحسن عن ابي ح يقرأ في كل ركعة عشر آيات وهو الصحيح لان فيه
تخفيفا على الناس وبه يحصل السنة وهي الختم مرة واحدة لان عدد ركعات التراويح
في ثلثين ليلة ستمائة وآيات القرآن ستة آلاف وشيء فاذا قرأ في كل ركعة عشر
آيات يحصل الختم كذا في القاضيخان وفي الهداية وغيرها السنة فيها الختم فلا يترك
لكسل القوم واذا كان امام مسجد حيه لا يختم فله ان يترك الى غيره وكذا لو كان الامام
لحانا لا بأس بترك مسجده قالوا ولا ينبغي للقوم ان يقدموا في التراويح خوش خوان
ولكن يقدمون درستخوان وعن ابي ح كان يختم في شهر رمضان احدى وستين ختما
ثلثين في الليالي وثلثين في الايام وواحدة في التراويح وعنه انه صلى ثلثين سنة الفجر
بوضوء العشاء كذا في القاضيخان ويكره للامام في هذا الزمان التطويل الزائد على حد
اقل السنة في القراءة والاذكار على وجه يحصل للجماعة ملل لان ذلك سبب للتنفير عن الجماعة والتنفير
عن الجماعة مكروه لكن لا ينبغي له ان ينقص عن قدر اقل السنة في القراءة والتسبيحات لاجلهم
لانهم غير معذورين فيه ولذلك يكره النقص عن الثلث وذلك ادناه وكذلك يكره
التعجيل على وجه يعجز الجماعة عن اكمال قراءة التشهد بل ينبغي له ان يزيد على التشهد ويأتي
بالصلوة عم ان علم انها لا تثقل على الجماعة وان علم انها تثقل عليهم لا يأتي بها بجميعها

بل يقتصر فيها على قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد لانها وان كانت سنة عندنا الا انها
فرض عند الشافعي وبهذا القدر يحصل القولان ويكره للمقتدي ان يقعد في التراويح
حتى اذا اراد الامام ان يركع يقوم ويقتدي لان فيه اظهار التكاسل في الصلوة وفيه
التشبيه بالمنافقين الذين قال الله فيهم واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى ثم انه
ان نام في القعدة كلها فانه اذا انتبه يفرض عليه وقت انتباهه ان يقعد قدر التشهد
وان لم يقعد تفسد صلوته لان ما حصل من افعال الصلوة حال النوم لا يعتبر كذا قال
الفقهاء لصدورها لا عن اختيار فكان وجودها كعدمها وهذه المسئلة يكثر وقوعها
لا سيما في التراويح خصوصا في ليالي الصيف والكثير عنها غافلون ذكره ابراهيم الحلبي فصل
عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم من امن بالله وهو في الشرع تصديق بوجود
واجب الوجود واتصافه بما يليق به وبرسوله والايمان به تصديق بكل ما جزم انه جاء
به فدخل فيه تصديق جملة كتبه ورسوله واليوم الاخر والقدر خيره وشره لانها جاء
جاء به وانما ذكر الايمان بالله توطئة دخوله في الايمان بالرسول لانه هو الاصل واقام
الصلوة معنى اداها عبر عن الاداء بالاقامة اشارة الى ان الصلوة عماد الدين او هو
لان اقام يجيء بمعنى ادام وفيه اشارة الى مواظبة لها وصام رمضان انتصابه على انه
مفعول كان حقا على الله الحق يجيء بمعنى الواجب وبمعنى الجدير والثاني هو المراد ههنا اذ لا يجب .
على الله شيء خلافا للمعتزلة عبر عنه بلفظ الحق اشعارا بان ادخال الله تع الموصوف
بما في الحديث الجنة كالواجب عليه نظرا الى صدق في وعده ان يدخله الجنة اللائح لي ان هو
المراد به الادخال بمزيد رفع الدرجات او بالتجاوز عن السيئات والا فمجرد الايمان كاف
لمطلق الدخول في الجنان هاجر في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها جملة مستانفة نغة
جواب عما يقال ان هذا الثواب خاص في حق من هاجر من المؤمنين ام عام في حق جميعهم
ذكره ابن ملك في شرح المشارق عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم

الله عم اذا دخل رمضان فتحت ابواب السماء وفي رواية الجنة وغلقت ابواب جهنم و
صفدت الشياطين قيل فتح ابواب الجنة كناية عن حصول ما يؤدي الى دخولها من
انواع العبادات وتغليق جهنم كناية عن انتفاء ما يؤدي الى دخولها من انواع هو
السيئات وقيل من مات من صلحاء اهل الايمان اذا فتحت ابواب الجنة ياتيهم من روحها
وكذا من مات من العصاة اذا اغلقت ابواب جهنم لا يصيبهم من حرها فلو لم يحمل معناه
على هذه لا يفيده فائدة لان الانسان ما دام في الدنيا لا تيسر له الدخول في احدى
الدارين فاي فائدة في فتح الابواب واغلاقها كذا قاله الشراح فان قلت اذا
صفدت الشياطين فما العباد يعصون ويقعون في الذنوب قال الفقيه ابو الفضل
تغل فيه مردتهم وهم رؤوس الشياطين ومن دونهم لا يغلون ويوقعون الكثير في
الذنوب وقيل هذه العصيان من اثر ما بقي في نفوسهم الخبيثة من تسويلات الشياطين
قيل مجاز عن امتناع نفوس الصائمين عن قبول وساوسهم كذا في المجالس عن وهب
ابن منبه رضه ان الله تع اوحى الى موسى عم فقال يا موسى اني افترضت الصيام على
عبادي فمن اتى يوم القيمة وفي صحيفته عشر رمضانات فهو من الخبيثين ومن لقي وفي
صحيفته عشرون رمضانا فهو عندي من الابرار ومن المتقين وفي صحيفته ثلثون هو (صالحين)
رمضانات فهو من افضل الشهداء عندي يوم القيمة يا موسى اني الهمت في شهر رمضان
السموات والارض والجبال والشجر والدواب ان يستغفروا للصائمين رمضان كذا
في الروضة وعن ابن مسعود رضه انه قال سمعت رسول الله عم وهو يقول
قد اهل هلال رمضان لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت امتي ان يكون رمضان هو
السنة كلها فقال رجل من بني خزاعة حدثنا به يا رسول قال ان الجنة لتزين لرمضان
من راس الحول الى الحول حتى اذا كان اول ليلة من رمضان هبت ريح من تحت العرش هو
فصفقت ورق اشجار الجنة فتنظر الحور العين الى ذلك فقلن يا رب اجعل لنا من عبادك

رغبت الرجل اضيا ما خضع لله وخشع قلبه بما اراد الله وبشر الجنتين معيا
قال الله تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان
الآية
وقال من احياء كما في سبيل الله امواتا بل احياء
ولا تقولوا لمن يقتل عن صحيح البصري ان الشهداء
وكان لا يشعرون ازواجهم على ارواحهم
احياء عند الله
فيصل اليهم الروح والفرح

في هذا الشهر ازواجا تقر اعيننا بهم واعينهم بنا قال عم فما من عبد يصوم رمضان
الا زوجه الله من حور عين في خيمة مجوفة كما قال الله تع حور مقصورات في الخيام على كل
امراة منهن سبعون حلة ليس منها حلة الا على لون اخرى ويعطى سبعون لونا من طيب ليس
لها لون الا من ريح اخرى لكل امراة سرير من ياقوتة حمراء موشحة بالدر على كل سرير سبعون
فراشا بطائنها من استبرق فوق سبعين فراشا اتكاء لكل امراة منهن سبعون الف
وصيفة لحاجتها مع كل وصيفة صحفة من ذهب فيها سبعون الف لون من طعام يجد
لاخر اللقمة لذة لا يجد لاولها ويعطى زوجها مثل ذلك من ياقوت احمر عليه سوارا من
ذهب موشح بياقوت احمر هذا كله لكل يوم صام من رمضان على سرير من سوى ما عمل من الحسنات كذا
في روضة العلماء والمقاصد الحسنة للسخاوي وفي الضياء المعنوي للشيخ ابي البقاء اخواني
اذا اردت ان تنال الفضائل والثواب فينبغي لك ان تعرف حرمة هذا الشهر وتحفظ لسانك
من الكذب والغيبة وتحفظ جوارحك عن الخطايا والذلل وتحفظ قلبك عن الحسد وعداوة
المسلمين ومع ذلك خائفا ان الله يقبل صومك او لا يقبل قال الله تع انما يتقبل الله من
المتقين كذا في الزهرة وعن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم من لم يدع قول
الزور اي الكذب والعمل به اي بالزور والمراد الفواحش لان في ارتكابها مخالفة الله و
مخالفته في حكم الكذب لان الغرض من الصوم كسر النفس بترك المناهي فاذا لم يحصل شيء من
ذلك الا جوع وعطش لم يبال الله بصومه فليس لله تع حاجة في ان يدع طعامه وشرابه
كناية عن عدم الالتفات ومثله قوله عم كم من صائم ليس حظ صيامه الا الظماء وعن ابي هريرة
انه قال قال رسول الله عم كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وقال عم لا يحل الكذب
الا في ثلث رجل كذب امراته ليرضيها ورجل في الحرب فان الحرب خدعة ورجل كذب بين
المسلمين ليصلح بينهما وفي رواية والمرأة تحدث زوجها كذا في المصابيح بيت خرامش
بود نعمت پادشاه که هنگام فرصت ندارد نگاه ٭ مجال سخن تا نبینی پیش ٭ به

به بیهوده گفتن مبر قدر خویش ٭ وعن مجاهد رضه قال رسول الله عم اكرموا الكرام
الكاتبين الذين لا يفارقونكم الا عند احدى الحالتين الجنابة والغائط والكذب كذا
في تفسير العيون وابي الليث رح قال عم اذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلا من نتن ما جاء
به كذا في المصابيح وقال عم ان الكذب والنميمة يسود الوجه والعذاب القبر كذا في الطريقة
وعن انس رضه خمس يفطر الصائم الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذب والنظر
بشهوة وفي الحديث الغيبة اشد من الزنا لانها حق العبد لكن اذا سمع وتاذى ذكره
الروشنه وروى ان امراة دخلت على النبي عم فلما خرجت قالت عايشة رحمها الله عنها
ما اقصرها قال عم اغتبتها وعن ابي امامة انه قال رسول الله عم ان الرجل ليؤتى كتابه
حسناته منشورا قال فاين حسنات كذا وكذا عملتها ليست في صحيفتي فيقول له محيت
باغتيابك الناس كذا قاله الفقيه وروى عن الحسن البصري رح ان رجلا قال له ان فلانا
قد اغتابك فبعث اليه طبقا من الرطب وقال بلغني انك اهديت الي حسناتك فاردت ان
اكافيك عليها فاعذرني فاني لا اقدر ان اكافيك بها على التمام وذكر عن ابراهيم بن ادهم رح
انه اضاف اناسا فلما قعدوا على الطعام جعلوا يتناولون رجلا فقال ابراهيم ان الذين
كانوا من قبلنا كانوا ياكلون الخبز قبل اللحم وانتم بداتم باللحم قبل الخبز كذا في التنبيه حكاية
حكماء هندستان در فضائل بزرجمهر سخن میگفتند تا جز این عیبش ندانستند که
سخن گفتن بطی است بزرجمهر بشنید وگفت اندیشه کردن که چه گویم به از پشیمانی
که چرا میگفتم شعر سخندان پرورده پیر کهن ٭ بیندیشد انگه بگوید سخن ٭ مزن بی
تامل بگفتار دم ٭ نکو گوی گر دیر گوی چه غم ٭ بیندیش وانگه بر آور نفس و
زان پیش بس کن که گویند بس ٭ بنطق آدمی بهتر است از دواب ٭ دواب از تو به
گر نگوی صواب ٭ کذا فی الگلستان الباب الثالث والثلثون فيما يوجب افساد
الصوم عن رسول الله عم من افطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقض عنه

صوم الدهر كله هذا على طريق الانذار والاعلام بالحقية من الاثم وفوات من الاجر والا فا
لاجماع على انه يقضي يوما مكانه كذا في المصابيح اعلم ان الافعال الصادرة من الصائم فيما
يتعلق بهذا الباب ثلثة اقسام الاول ما يفسد ويوجب الكفارة والثاني ما يفسد
ولا يوجب الكفارة والثالث ما يتوهم انه مفسد وليس بمفسد اشار الى الاول بقوله من
جامع او جومع في احد السبيلين او اكل او شرب غذاء او دواء او احتجم وظن انه فطره
فاكل عمدا قضى وكفر كالمظاهر اي ككفارة الظهار وهي تحرير رقبة وان لم يجد فصيام
شهرين متتابعين وان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا لقوله عم من افطر رمضان
عامدا فعليه ما على المظاهر كذا في الدرر وصدر الشريعة وغيرهما وعن ابي هريرة رضه انه
قال جاء رجل الى النبي عم قال هلكت اي بحصول الذنب لي واهلكت اي زوجي بان حملت
لها ذنبا قال عم ما شانك اي اي شيء امرك وحالك قال الرجل واقعت امرأتي اي جامعتها
في رمضان اي في نهار رمضان قال فاعتق رقبة اي كفارة هذا الذنب ان يعتق عبدا او
امة قال ليس عندي قال فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال فاطعم ستين مسكينا
قال لا اجد قال اجلس فجلس فاتى النبي عم بعرق فيه تمر والعرق بفتحتين المكتل الضخم و
هو زنبيل منسوج من قائج الخوص يسع فيها خمسة عشر صاعا قال خذ هذا فتصدق
قال على افقر منا اي اتصدق على من هو اكثر حاجة منا يعني انا وعيالي فقال ليس افقر منا
فضحك النبي عم حتى بدت اي ظهرت نواجذه اي اواخر اسنانه قال اطعم على عيالك قيل هذا
خاص بهذا الرجل وقيل منسوخ فكلاهما قول لا دليل عليه والقول القويم لما اجزأن ه
ليس ثمة احوج منه لم يجز له ان يتصدق على غيره كذا في المصابيح وابن ملك رح واشار الى
الثاني بقوله فان افطر خطأ كما اذا تمضمض وهو ذاكر للصوم فدخل الماء في حلقه او مكرها
اي صب الماء في حلقه كرها او احتقن اي تداوى بالدواء الذي يصب بالانف او اقطر في
اذنه او داوى جائفة وهي الجراحة التي بلغت الجوف او امة بتشديد الميم وهي الشجة التي

التي بلغت ام الدماغ فوصل الى جوفه او دماغه او ابتلع حصاة او حديدة او اكل شعيرا و
غير مقلي او كاغذا او ترابا او سفر جلا لم تدرك وكذا اكل ما لا يؤكل عادة غذاء ودواء او
قضى فقط اي عليه القضاء لا الكفارة في الصورة المذكورة كلها كذا في الدرر وصدر
الشريعة والنهاية وابن ملك وغيرها فان تسحر او افطر بظنه اي يظن الوقت الذي تسحر
فيه والوقت الذي افطر فيه ليلا وهو يوم او اكل ناسيا فظن انه فطره فاكل عمدا فعليه
القضاء دون الكفارة وان شهد رجل على طلوع الفجر وشهد آخران لم يطلع فاكل ثم
ظهر انه قد طلع لا تجب الكفارة لان شهادة الواحد ليس بحجة تامة هل هو شرط الحجة
ومن شك في طلوع الفجر فالافضل له ان يترك الاكل تحرزا عن الوقوع في المحرم ولو اكل فصومه
تام لان له الاصل بقاء الليل ولا يخرج بالشك وروى عن ابي ح رح انه لو كان في موضع
يستبين له الفجر لا يلتفت الى الشك ولو كان في موضع لا يستبين فيه الفجر او كانت الليلة
مقمرة او متغيمة او كان ببصره علة يتحرز عنه في الاكل مع الشك لقوله عم دع ما يريبك
الى ما لا يريبك وان اكبر رأيه انه اكل والفجر طالع فعليه القضاء احتياطا وفي ظاهر الرواية
لا قضاء عليه كذا في القاضيخان والمجالس في اقال الرجل لامرأته انظري ان الفجر طالع
او غير طالع فنظرت فرجعت وقالت لم تطلع فجامعها زوجها ثم ظهر ان الفجر كان طالعا اختلف
المشايخ فيه قال بعضهم ان صدقها وهي ثقة لا كفارة عليه وقال بعضهم لا كفارة عليه
مطلقا وهو الصحيح لانه يتيقن من الليل شاك في النهار وعلى المرأة الكفارة ان افطرت
مع العلم بالطلوع كذا في القاضيخان ولو جومعت نائمة او لم ينو في رمضان كله صوما و
لا فطرا او اصبح غير ناو للصوم فاكل قضى فقط كذا في الدرر واشار الى الثالث بقوله
ومن اكل او شرب او جامع ناسيا لم يفطر سواء كان فرضا او نفلا لقوله عم للذي اكل
وشرب ناسيا تم على صومك فانما اطعمك الله عليها وسقاك والجماع في المعنى الاكل ثبت فيه
ايضا بدلالته ولو اكل ناسيا وقال له آخر انت صائم ولم يتذكر فاكل ثم تذكر انه صائم فسد

صومه عند ابي ح وابي يوسف رح خلافا لزفر وحسن رح ولو راى صائما ياكل ناسيا ان كان
الآكل شابا يذكره وان كان شيخا لا يذكره ولا فرق فيما ذكرنا بين الفرض والنفل كذا في
النهاية ومن اكل لحما وبقي بين اسنانه مثل حمصة قضى فقط وفي اقل منها لا اي لا يقضي الا اذا
اخرجه واخذ بيده ثم اكله فانه يفسد صومه ولو بداء باكل سمسمة في الاداء امضغ في لا يفسد
لانه يتلاشى في فمه وتكلموا في وجوب الكفارة والمختار انه يجب ان ابتلعها ولم يمضغها وفي
الخلاصة نقلا عن جامع الصغير قال لا يجب الكفارة فان مضغها لا يفسد صومه انتهى كلامه هو
وكره له الذوق اي للصائم ذوق الطعام ومضغ شيء لما فيه تعريض الصوم على الفساد وفي
الى نية ان كان الزوج سيئ الخلق لا باس بالمراة ان تذوق المرقة بلسانها هذا في صوم الفرض
واما في التطوع فلا باس ان يذوق لان الافطار فيه مباح بعذر بالاتفاق وبغير عذر
على رواية عن ابي ح الا اطعام صبي ضرورة وهي صيانة الولد عن الضياع والقبلة اي كره
القبلة ان لم يامن على نفسه الجماع وفي الخلاصة ولو قبل امراته بشهوة فامنى او مسها
بشهوة فامنى فعليه القضاء دون الكفارة ولو قبل رجل حرة اجنبية او امة او عانقها
او مسها بشهوة يعذر كذا قاله قاضيخان ولو نام فاحتلم او نظر الى حسناء فانزل لم يفطر
لان النظر كالتفكر ولو تفكر في جمال امراة فانزل لم يفسد صومه فكذا هذا ولو عالج ذكره
بيده حتى امنى المختار انه يفسد صومه اي عليه القضاء دون الكفارة ولو ادهن لم يفطر
لعدم المنافي ولو اكتحل لم يفطر لانه ليس بين العين والدماغ منفذ والدمع يترشح ولو
لمس او اغتاب لم يفطر لعدم المفطر واما ما روى انه عم قال الغيبة يفطر الصائم فماول اي
يذهب ثواب صومه فصار كان لم يصم ولو احتجم او غلبه القيء او تقيا قليلا او اصبح
جنبا او صب في اذنه ماء لا يفطر في الخلاصة ولو اغتسل فدخل الماء اذنه لا شيء عليه انتهى
ولو دخل في حلقه غبار او دخان او ذباب لم يفطر لعدم امكان التحرز عن ذلك وفي الخلاصة
وريح العطر لا يضره الصائم انتهى والمطر والثلج يفطر في الاصح لامكان الاحتراز عنها كذا في

كذا في الدرر والصدر الشريعة ولو جمع ريقه وابتلعه لا يفطره ويكره ولو خرج
ثم ابتلعه يفطر ولا كفارة عليه كما لو ابتلع ريق غيره وفي الخلاصة الصائم اذا
ابتلع بزاق غيره فسد صومه ولا كفارة عليه واذا ادخل المخاط انفه فاستشمه
فادخل حلقه على تعمد منه لا شيء عليه انتهى وفي الملتقط ولو بقي فيه بعد المضمضة
بلل وابتلعه بالبزاق لا يفسد صومه لتعذر الاحتراز عنه انتهى وفي المحيط ولو
خرج الدم بين اسنانه ودخل حلقه ان كانت الغلبة للبزاق لا يفطر وان كانت
للدم او كانا سواء افطر لان الحكم للخروج كما في الوضوء وفي الخلاصة الدموع
اذا دخل فم الصائم ان كان قليلا كالقطرة والقطرتين ونحوهما لا تفسد صومه
لانه لا يمكن التحرز عنه وان كان كثيرا حتى وجد ملوحته في جميع فمه واجتمع شيء وابتلعه
يفسد صومه وكذا عرق الوجه اذا دخل فم الصائم انتهى كلامه وفي المحيط الاعذار
التي تبيح الافطار ستة السفر والمرض والحبل والارضاع والعطش الشديدة والجوع
الذي يخاف منه وعجز الشيخ الفاني عن الصوم كذا في شمس قوم قال الشاعر رح اذا ابلت رمضان
فصه سوى ست فيفهن المباح فسين ثم ميم ثم شين وحاء ثم عين ثم راء

فصل في السحور قال رسول الله عم تسحروا فان في السحور بركة والمراد هو
ههنا زيادة القوة على اداء الصوم لما فيه من التقوية للعبادة ويجوز ان يراد بها زيادة
الثواب في الاخرة وروى عمرو بن عاص رضه انه قال قال رسول الله عم ان فصل ما
بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر الاكلة بالفتح اللقمة قال الله تع احل لنا
في ليلة الصيام ما حرم عليهم فان بني اسرائيل قبل تغيير دينهم وتبديل شريعتهم كانوا
ليلة صيامهم اذا ناموا كان الطعام والشراب والجماع حراما عليهم كما كان الحكم كذلك
في ابتداء الاسلام ثم نسخ ذلك الحكم ورخص لنا في هذه ما لم يطلع الفجر وكان سبب ذلك
امران احدهما عن عمر رضه انه جامع امراته بعد النوم ثم ندم على ما فعل واتى النبي عم

خرج الدنيوی عن ابن عمر رضی الله تعالی عنه انه قال قال رسول الله علیه وسلم
دیتنوا تحت السحر بالمطلع علی فات صلوتکم علی نور لکم یوم القیمة
یعنی یکون مثوابها نورا رضه

واعتذر الیه فنزل قوله تع احل لکم لیلة الصیام الرفث الی نسائکم وصارت ذلک رحمة فی
حق جمیع العامة والثانی ما روی عن قیس بن حرمة رضه انه صام ولم یجد وقت الافطار
شیئا یفطر به فذهبت امرأته فی طلب شیء فغلب علیه النوم فنام وجاءت امرأته بطعام
بعد ما کان الطعام علیه حراما فانتبه بعد ما مضی وقت الاکل ولم یاکل شیئا فلما کان فی
نصف النهار من الغد غشی علیه فقال رسول الله عم ما لک فقص علیه القصة فنزل قوله تع
وکلوا واشربوا حتی یتبین لکم الخیط الابیض من الخیط الاسود من الفجر فاباح لما حلتنا فی
لیلة الصیام هذه الاشیاء بعد النوم رغب النبی عم فی اکل السحور وقال تسحروا فان
فی السحور برکة وبیّن انه فصل بین صیامنا وصیام اهل الکتاب ولهذا کان مستحبا ومن
کان غیر الیه یستحب له ان یاکل شیئا یسیرا ولو تمرة او تینة او شربة ماء عملا بسنة
رسول الله عم ویستحب تاخیره ایضا لما روی عن رسول الله عم قال ثلث من اخلاق
المرسلین تعجیل الافطار وتاخیر السحور والسواک وفی حدیث اخر قال النبی عم لا یزال
امتی بخیر ما اخروا السحور وعجلوا الفطر وروی عن ابی هریرة رضه انه قال قال رسول الله عم
قال الله تع احب عبادی الی اعجلهم فطرا لکونه متمسکا بشریعة نبیه ومعرضا عما یخالفها
مع انه اذا افطر قبل الصلوة یؤدی الصلوة مع حضور القلب وطمانیة النفس فمن کان
بهذه الصفة فهو احب الی الله ممن لم یکن کذلک کذا فی العوارف والمجالس وقال النبی عم
من فطر فیه کان له عتق رقبة ومغفرة لذنوبه قال سعد بن المسیب وسلمان الفارسی رضه
یا رسول الله لیس کلنا نجد ما یفطر به الصائم قال النبی عم یعطی الله تع هذا الثواب من یفطر
صائما علی مذقة لبن او تمرة او شربة ماء ومن اشبع صائما کان له مغفرة لذنوبه وسقاه
ربه من حوضه شربة لا یظما حتی یدخل الجنة وکان له مثل اجره من غیر ان ینقص من اجره شیء
کذا فی التنبیه والمطالع ویدعوا عند الافطار فانه من مظان الاجابة قال عم للصائم عند
الافطار دعوة مستجابة وروی عن ابن عباس رضه کان اذا افطر قال اللهم لک صمت

بسم الله الرحمن الرحیم انا انزلناه فی لیلة القدر وما ادریک ما لیلة القدر لیلة القدر خیر من الف شهر
تنزل الملائکة والروح فیها باذن ربهم من کل امر سلام هی حتی مطلع الفجر الایة

وبک آمنت وعلیک توکلت وعلی رزقک افطرت والله اعلم بالصواب والیه المرجع

الباب الرابع والثلثون فی لیلة القدر بسم الله الرحمن الرحیم انا انزلناه فی لیلة
القدر الضمیر للقران فخمه باضماره من غیر ذکر شهادة له بالنباهة المغنیة عن التصریح کما
عظمه بان اسند انزاله الیه ورفع الوقت الذی انزل فیه انه انزل جملة واحدة فی لیلة
القدر من اللوح المحفوظ الی سماء الدنیا واملاه علی السفرة ثم کان ینزل جبرائیل علی رسول
الله عم نجوما فی ثلث وعشرین سنة وعن الشعبی رضه والمعنی ابتدأنا انزاله فی لیلة القدر
او فی صفتها وثوابها وفی تفسیر الامام الواحدی رح سمیت بها لیلة القدر لانها لیلة تقدیر
الامور والاحکام قال رسول الله عم ان الله قدر فیها ما یکون فی تلک السنة من مطر ورزق
واحیاء واماتة الی مثل هذه اللیلة من السنة الاتیة ویسلم الی مدبرات الامور من الملائکة
فنسخة الارزاق والنباتات والامطار الی میکائیل ونسخة الحروب والریاح والزلازل
والصواعق والخسف الی جبرائیل ونسخة الاعمال الی اسرافیل ع صاحب سماء الدنیا و
نسخة المصائب الی ملک الموت عم واظهار تلک المقادیر وکتابتها فی اللوح المحفوظ یکون
فی لیلة النصف من شعبان وتسلیم النسخ الی اربابها فی لیلة القدر من شیخ زاده قیل تقدیر
فی لیلة القدر یقدر الامور التی فیها الخیرات والبرکة والسلامة وقیل یقدر فی لیلة القدر
ما یتعلق به اعزاز الدین وما فیه النفع العظیم للمسلمین واما لیلة البراءة فیکتب فیها من
یموت ویسلم الی ملک الموت کذا فی الشیخ زاده وقیل لیلة الضیق لضیق الارض علی الملائکة
فی تلک اللیلة وعظم الوقت الذی انزل فیه بقوله وما ادریک ما لیلة القدر ای ای شیء
اعلمک ما لیلة القدر ای لم یدرکنه شرفها وثوابها وما الاستفهامیة مبتداء فی
الموضعین وما بعدها الخبر وادریک یتعدی الی ثلثة والکاف مفعوله الاول والجملة
اعنی قوله ما لیلة القدر سادة مفعوله الثانی والثالث ذکره المرحوم شیخ قال القاضی و
الداعی الی اخفائها ان یحیی من یریدها لیالی کثیرة انتهی قالت عائشة رضه قال رسول

السعدی
ملائکة وفی
کاتب قدری
کسحر یدید

الله عز وجل تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر من رمضان كذا في المصابيح رح وفي
مبسوط الامام السرخسي رح في كتاب الصوم في اخر الاعتكاف عن الفقيه ابي جعفر ان المذهب
عند ابي ح انها تكون في رمضان لكنها تتقدم وتتأخر وعندهما لا تتقدم ولا تتأخر كذا في الخلاصة
وفي فتاوى قاضيخان قال بعض اكثر ليلة القدر اول ليلة من رمضان وقال الحسن ليلة
سبعة عشر وقيل تسعة عشر وقال زيد بن ثابت ليلة اربعة وعشرين وقال عكرمة ليلة
خمسة وعشرين واكثر الاقاويل على انها سبعة وعشرين وفي القاضيخان لو حلف ليقضين
دين فلان الى ليلة القدر فان كان الحالف عاميا لا يعرف اختلاف العلماء في يمينه ينصرف
الى الليلة السابع وعشرين من رمضان يكون بعد اليمين لان ليلة القدر عند العامة هي
ليلة السابع والعشرين من رمضان وان كان الحالف فقيها فعند ابي ح رح ان كان يمينه
في النصف من رمضان لا يحنث بشرط الحنث ما لم يمض كل رمضان من السنة الثانية لان
عنده ليلة القدر تتقدم وتتأخر فيحتمل ان تكون ليلة القدر في النصف الاول من رمضان
في السنة الثانية يكون في النصف الثانية من رمضان فلا ينتهي اليمين حتى يمضي كل رمضان
من السنة الثانية وهو المختار انتهى كلامه وفي تفسير الحنفي رح عن عبد الله بن مسعود رضه انه
قال هذه السورة ثلثون كلمة والشهر ثلثون يوما من اول السورة الى قوله هي سبعة
وعشرين كلمة فهذا دليل بان ليلة القدر تكون ليلة السابعة وعشرين وعن احمد
بن عبد الرزاق انه قال ان سورة انا انزلناه ثلثون كلمة وقوله هي كناية عن هذه
الليلة وكلمة هي هي السابع والعشرين انتهى قال الشيخ ابو الحسن الجرجاني قدس سره
منذ بلغت ما فاتتني ليلة القدر في كل سنة فصادفت انه اذا كان اول الشهر من
رمضان يوم الاحد كانت الليلة القدر التاسع والعشرون واذا كان اول الشهر رمضان
يوم الاثنين كانت ليلة القدر الحادي والعشرين واذا كان يوم الثلثا كانت السابع
والعشرين واذا كان يوم الاربع كانت التاسع عشر واذا كانت يوم الخميس كانت الحادي

الخمس والعشرين واذا كانت يوم الجمعة كانت السابع عشر واذا كانت يوم السبت كانت
الثالث والعشرين واعلم ان الله تع اخفى ليلة القدر كما اخفى كثيرا من الاشياء لحكمة فانه تع
اخفى رضاه في الطاعات حتى يرغبوا الى الكل واخفى غضبه في المعاصي ليحترزوا عن الكل واخفى وليه
بين الناس حتى يعظمون الكل واخفى الاجابة في الدعاء ليبالغوا في كل الدعوات واخفى
الاسم الاعظم ليعظموا كل الاسماء واخفى صلوة الوسطى ليحافظوا كل الصلوة واخفى قبول
التوبة ليواظبوا على جميع اقسام التوبة واخفى وقت الموت ليخافوا في كل وقت فكذا ليلة
القدر ثم بين فضيلة ليلة القدر فقال الله تع ليلة القدر خير من الف شهر وفي تفسير ابو
الليث يعني ان العمل في ليلة القدر خير من العمل في الف شهر لم يكن فيها ليلة القدر انتهى وفي
حاشية القاضي القدر والشرف يحتمل ان يرجع الى العامل فيها على معنى ان من اتى فيها بالطاعة
صار ذو قدر وشرف ويحتمل ان يرجع الى نفس العمل على معنى ان الطاعة الواقعة في تلك
الليلة لها شرف وقدر زائد انتهى وسبب نزول هذه الاية عن وهب رضه كان في بني
اسرائيل رجل يقال له شمسون او شمعون غزا مع الكفار الف شهر وكان سلاحه لحية جمل وليس
غيرها فكلما حارب كلما يضرب بهذه اللحية يقتل الكفار ما لا يحصى عددهم واذا عطش يخرج
من موضع الاسنان ماء عذب فيشرب به وكلما جاع ينبت فيها اللحم فيأكل فعلى هذا كل يوم حتى مضى
من عمره الف شهر وهو ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر فعجز الكفار من يده فكانت له امرأة
كافرة فقصد المشركون ان يفتنوها فجاؤا اليها بالاموال العظام وواعدوا امورها على انه
اذا نام زوجها تربط يده وتجر الى الكفار ليحفروا ويقتلوا فلما نام شمسون ربطت زوجته
يده بالحبل الوثيق فاستيقظ شمسون فرأى يده مربوطا فقال من ربط يدي فقالت انا ربطتها
لاختبر قوتك فمد يده فجعل الحبل قطعا قطعا ثم اتخذت سلسلة هذه الملعونة من حديد
فلما نام ربطت بهذا السلسلة فاستيقظ فقال من ربطني فقالت انا ربطتها لاختبر قوتك
فمد يديه فجعله قطعا قطعا ثم قال لامرأته انا مؤيد من عند الله لا يأخذ يدي الا شعري فقضى

ثام الليلة الثالثة قامت وقطعت ظفيرتها وربطت معه محمد يديه فاستيقظ محمد يديه فلم
يقدر قطعها فنادت المشركين فحفروا وقتلوا فلما اخبر المسلمون بهذا الخبر قالوا طوبى له غزا
مع الكفار بالف شهر ثم مات شهيدا فتعجب رسول الله عم مع كثرة مجاهدته في سبيل الله
واغتم ان لا يكونوا احد امثاله في امته فانزل الله الى نبيه سورة القدر وقال ليلة القدر خير
من الف شهر يعني يا محمد اعطيتك ليلة اجبت اني من غزا شمعون مع الكفار الف شهر فكانه
لا تغتم فقد اعطيتك وامتك ليلة خير من الف شهر كذا قاله المفسرون تنزل الملائكة و
الروح قال القاضي بيان لماله وفضلت على الف شهر وفي الكشاف اي ينزل الى السماء
الدنيا وقيل الى الارض والمراد من الروح على الاصح جبرائيل عم وتخصيصه بالذكر مع انه داخل
في الملائكة لزيادة شرفه كذا في الشيخ زاده وقال عمر النسفي رضه في تفسير الروح صنف
من الملائكة جعلوا حفظة على سائرهم وان الملائكة لا يرونهم كما لا نرى نحن الملائكة و
ذكر علي ابن اسحاق في تفسيره عن ابن عباس رضه الروح ملك من تحت العرش ورجلاه تحت
الثرى السابعة ورأسه تحت عرش الجبار لم يخلق الله بعد العرش خلقا اعظم منه وله الف
رأس كل رأس اعظم من الدنيا وقال الامام الرازي في تفسير الكبير لو التقم السموات والارض
كانت له لقمة وفي كل رأس الف وجه وفي كل وجه الف فم وفي كل فم الف لسان يسبح الله تع
للصائمين من امة محمد عم الى طلوع الفجر فاذا طلع الفجر نادى جبرائيل عم يا معشر الملائكة
الرحيل الرحيل فيقولون يا جبرائيل ما صنع الله تع للمسلمين من امة محمد عم فيقول لهم ان
الله نظر اليهم وعفا عنهم وغفر لهم الا اربعة قالوا ومن هؤلاء الاربعة قال مدمن
الخمر وعاق الوالدين وقاطع رحم والمشاحن يعني المصارم وهو الذي لا يتكلم اخاه
المسلم فوق ثلثة ايام كذا في تفسير التيسير للامام النسفي رح وقيل المراد من الروح محمد عم
وقيل عيسى عم لانه روح الله وقيل الرحمة ولا تيئسوا من روح الله على قراءة الضم و
قيل جنس من الخلق والملك والانس يأكلون ويشربون ويلبسون ذكره الروشني وخص

وخص بعض العلماء لفظ الملائكة ببعض فرق الملائكة على ان اللام للعهد وهم سكان سدرة
المنتهى وروى عن كعب ان سدرة المنتهى فيها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله ومقام جبرائيل عم
في وسطها ليس فيها ملك الا وقد اعطي الرأفة والرحمة للمؤمنين ينزلون مع جبرائيل عم في ليلة
القدر فلا يبقى بقعة من الارض الا وعليها ملك ساجد او قائم يدعو للمؤمنين والمؤمنات
وجبرائيل لا يدع واحدا من الكفار الا صافحهم وعلامة ذلك من اقشعر جلده ورق قلبه و
دمعت عيناه فان ذلك من مصافحة جبرائيل عم روى من قال في تلك الليلة ثلث مرات لا اله الا
الله غفر له بواحدة ونجا بواحدة من النار وادخله الجنة بواحدة وفي الحديث انه قال عم اذا
كانت ليلة القدر تنزل الملائكة الذين هم سكان سدرة المنتهى ومعهم الوية خضر ينصب لواء
منها على قبري ولواء على بيت المقدس ولواء على مسجد الحرام ولواء على جبل طور ولا يدع مؤمنا
ولا مؤمنة الا كلم عليه الا مدمن الخمر واكل لحم الخنزير والمتضمخ بالزعفران والجنب ثم يصعد
الى السماء جبرائيل حتى يصير امام الشمس فيبسط جناحين اخضرين لا ينشرهما الا تلك الساعة من
يوم تلك الليلة ثم يدعوا ملكا ملكا فيصعد الكل ويجتمع نور الملائكة ونور جناح جبرائيل عم فيقيم
جبرائيل ومن معه من الملائكة بين الشمس وسماء الدنيا يومهم ذلك مشتغلين بالدعاء والرحمة
والاستغفار للمؤمنين ولمن صام رمضان احتسابا وايمانا اي خالصا مخلصا لمرضاة الله تع
فاذا امسوا دخلوا سماء الدنيا فيجلسون حلقا حلقا فيجتمع اليهم ملائكة السماء فيسألونهم
عن رجل رجل وعن امرأة امرأة حتى يقولون ما فعل فلان وكيف وجدتموه ويقولون وجدنا
في عام اول متعبدا وفي هذا اليوم مبتدعا وفلان كان في عام اول مبتدعا وفي هذا العام هو
متعبد فيكفون عن الدعاء للاول ويشتغلون بالدعاء للثاني ويقولون وجدنا فلانا تاليا
وفلانا راكعا وفلانا ساجدا فهم كذلك في ليلتهم حتى يصعدوا الى السماء الثانية وهكذا
يفعلون في كل سماء حتى ينتهون الى السدرة المنتهى فيقول لهم السدرة يا سكاني حدثوني عن
الناس فان لي عليكم حقا واحب من احب الله تع فذكر كعب رضه انهم يعدوا لها الرجل والمرأة

واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في
الارض خليفة الآية
وعلم ادام الاسماء كلها ثم عرضهم على
الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء
ان كنتم صادقين الآية

باسمائهم والسماء ابائهم ثم يصل ذلك الخبر الى الجنة فيقول الجنة اللهم عجلهم الى والملائكة و
اهل السدرة يقولون امين امين كذا في حاشية القاضي للشيخ زاده وتنبيه الغافلين رح
قالت عايشة رضه يا رسول الله لو وافيت ليلة القدر اى وجدتها فما اقول قال قولى اللهم
انك عفو تحب العفو فاعف عنى كذا في العيون وعن سعد بن المسيب رضه من شهد المغرب
والعشاء في جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر كذا في تفسير الكواشي فيها اى في ليلة القدر
من غروب الشمس الى طلوعها ويجوز ان يكون الروح في قوله تع تنزل الملائكة والروح مرفوعا
بالابتداء وفيها خبره والضمير المجرور في فيها للملائكة ويجوز ان يكون مرفوعا بالفاعلية من
عطفا على الملائكة وفيها متعلق بتنزل وضمير فيها لليلة كذا في الشيخ زاده باذن ربهم
اى بامر الله تع وفي حاشية القاضي للشيخ زاده رح قوله تع باذن ربهم يدل على انهم كانوا يرغبون
الينا ويشتاقون فيستاذنون في النزول الينا فيؤذن لهم فان قيل كيف يرغبون
الينا مع علمهم بكثرة ذنوبنا قلنا لا يقفون على تفصيل المعاصي روى انهم يطالعون
اللوح فيرون فيه طاعة المكلفين مفصلة فاذا وصلوا الى معاصيهم ارخى الستر فلا يرونه
فيقولون سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح ولانهم يسمعون انين للعصاة المذنبين ويقولون
تعالوا لنذهب الى الارض فنسمع صوتا هو احب الى ربنا من صوت تسبيحنا كما جاء في الخبر والحديث
لانين المذنبين احب الى من زجل المسبحين اى تسبيح المسبحين وكيف لا يكون احب لان زجل
المسبحين اظهار لكمال حال المطيعين وانين العصاة اظهار لغفارية رب العالمين هو
انتهى كلام الحاشية وقال بعضهم ان الله تع وعد في الاخرة بان الملائكة يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم ثم قال انك لو اشتغلت في الدنيا بعبادتي لتنزلت الملائكة حتى يدخلوا
عليكم للتسليم والزيادة فان نظر الملائكة الى الارواح كنظر البشر الى الاشباح فكما ان البشر
اذا رأوا صورة حسنة احبوها ومالوا اليها فكذلك الملائكة اذا رأوا الى روحك صورة حسنة
وهي معرفة الله تع احبوك ورغبوا في زيارتك وتمنوا لقائك لكن كانوا ينظرون الى الاذن

الى الاذن كما قال وما نتنزل الا بامر ربك وروى عن رسول الله عليه السلام انهم
ينزلون ليسلموا علينا وليشفعوا لنا فمن اصابته التسليمة غفر له ذنبه كذا في الشيخ
زاده من كل امر قال القاضي البيضاوي من اجل كل امر قدر في تلك السنة وقرئ
من كل امرئ من اجل كل انسان انتهى قال الشيخ زاده من اجل كل امر قدر في تلك
السنة من خير او شر او مما فيه صلاح المكلف في دينه ودنياه على ان يكون كل
امر ليبع خير الدنيا والاخرة فان قيل من فسر الليلة المباركة في قوله تعالى انا
انزلناه في ليلة مباركة بليلة القدر لما فيها من البركة والمغفرة للمؤمنين يمكنه ان
يفسر كل امر في تلك السنة من الارزاق والاجال ونحوها ان لا يلزمه المخالفة
بين هذه الاية وبين قوله فيها يفرق كل امر حكيم واما من فسر الليلة المباركة بليلة
النصف من شعبان كما ذهب اليه الاكثرون فانه يلزم ان يقول ان تقدير الاعمال
والارزاق والاجال والمصايب ونحوها يكون في ليلة النصف من شعبان لقوله
تعالى فيها يفرق كل امر حكيم فان ضمير فيها يرجع الى الليلة المباركة وقد فسر بليلة
النصف فكيف يمكنه ان يقول كل امر في هذه الاية مما قدر في تلك السنة فانه يستلزم
القول بان تقدير المقادير تكون في ليلة النصف وفي ليلة القدر قلنا يمكنه ذلك
بناء على ان ههنا ثلثة اشياء الاول تقدير نفس الامور والاحكام اى بتعيين مقاديرها
واوقاتها وذلك في الازل قبل ان يخلق السموات والارض والثاني اظهار تلك
المقادير للملائكة بان يكتبها في اللوح المحفوظ وذلك في ليلة النصف من شعبان
وثالثها اثبات تلك المقادير في نسخ وتسليم تلك النسخ الى اربابها من المدبرات
لتدبر وقيل يقدر في ليلة البرات الاجال والارزاق وفي ليلة القدر يقدر الامور
التي فيها الخير والبركة والسلامة وقيل يقدر في ليلة القدر ما يتعلق به اعزاز الدين
وما فيه النفع للمسلمين واما ليلة البرات فيكتب فيها اسماء من يموت ويسلم الى

وفي خبر اخر انه تعالى يفتح ابواب السماء ليلة القدر فما من عبد
يعبد الله تع فيها الا كتب الله تعالى بكل سجدة شجرة في الجنة
يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وبكل ركوع
بيتا في الجنة من در وياقوتة وزبرجد وبكل تسبيحة
طائرا مثل البخت وبكل اية تاجا من تيجان الجنة وبكل
جلسة روضة من رياض الجنة وبكل تكبيرة درجة من
درجات الجنة وبكل تشهد غرفة من غرفات الجنة فاذا
انفجر عمود الصبح اعطاه من الكواعب المفلكات و
الغلمان المخلدات والنجائب المطيرات والرياحين
المعطرات والانهار الجاريات والانعمة الدائمات
وفي خبر اخر عن النبي عليه السلام ان في الجنة غرفة يقال لها نائبة
وفيها جارية يقال لها عالية فاذا كان ليلة السابعة و
العشرين تنزل الى صحن الجنة مع جواريها وخدمها وحليها
حاجباها واشفارها كالكواكب لو تفلت في البحر لعذب
ماؤها ولو نظرت الى الخلائق لماتوا اسرع من طرفة
لسروره وعلى راسها تاج من نور مرصع من انواع الجواهر
فيقول الحور العين طوبى لطالب تلك الحاجات فيقول للمستغفرين
العابدين في ليلة القدر من مجالس الروح

ملك الموت انتهى كلام شيخ زاده سلام هي هو مبتداء وسلام خبر وقدم الخبر ليفيد الحصر ولهذا قال القاضي ما هي الا سلامة اي لا يقدر الله تع فيها قدرا الا السلامة والخير و يقضي في غيرها سلاما وبلاء او ما هي الا سلام لكثرة ما يسلمون على المؤمنين حتى مطلع الفجر اي وقت مطلعه اي طلوعه وقرأ الكسائي بالكسر على انه كالمرجع كذا في القاضي ومن قرأ بالنصب جعله مصدرا يعني طلع يطلع طلوعا كذا في تفسير ابو الليث قال الامام الرازي ولما جاء رسل ربنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما فجعل الله نار نمرود بردا وسلاما على ابرهيم ببركة سلام الملائكة افلا يجعل الله تع نار نمرود وانفسنا بردا و سلاما علينا ببركة سلام الملائكة ليلة القدر كذا في تفسير الفصول رح وروى عن رسول الله عم انه قال ليلة اسرى بي فمررت بالحور فسلمت علي وقلن يا رسول الله مر امتك ان لا ينام والليالي رمضان ليطلبونا فانا مشتاقون اليهم وروى عن رسول الله عم انه قال ركعة في ليلة القدر كعتق رقبة من ولد اسماعيل عم وكل تسبيحة كتسبيح الملائكة في السماء وكل اية يقرأها كغزوة وكل تكبيرة كحجة مبرورة و في الخبر عن النبي عم انه قال من صلى ليلة القدر ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد سبع مرات فاذا سلم استغفر سبعين مرة لا يقوم من مقامه حتى يغفر له ولابويه ويبعث الله تع الملائكة يكتبون له الحسنات الى سنة اخرى ويبعث الملائكة الى الجنات يغرسون له الاشجار ويبنون له القصور ويجرون له الانهار ولا يخرج من الدنيا حتى يرى ذلك كله في الجنة كذا في تفسير الحنفي رح قال الله تع وعزتي وجلالي يا محمد من احيا ليلة القدر من عبادي واماني الى الصباح غفرت ذنوبهم وان كانوا او مصرين على الكبائر ثم قال عم والذي بعثني نبيا ان جبرائيل عم اخبرني ان من احيا ليلة القدر قضى الله تع له الف الف حاجة وان كان قدر عليه الشقاوة حوله سعيدا ثم قال عم والذي بعثني نبيا من قام ساعة في ليلة القدر قدر ما يحلب الراعي شاة احب الى الله

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قراء انا انزلناه في ليلة القدر فما بين في الجنة وله بكل اية قرأها ثواب من قراء الانجيل ... من قراءها في المسجد ... اربع مرات ... يوم القيامة ... في صعود الجبال ... وبين التابعين ... المتقين ...

تع من صيام الدهر كله والذي بعثني نبيا من قراءة اية من القرآن ليلة القدر احب الى الله من ان يختم في غيره من الليالي كذا في مشكات الانوار وعن ابن عباس رض ان رسول الله عم قال التمسوا في العشر الاواخر من رمضان ليلة القدر في تاسع تبقى في سابع تبقى في خامسة وفي رواية او ثلث او آخر ليلة وقال عم فقد رأيت هذه الليلة ثم انسيتها مصابيح

الباب الخامس والثلثون في صدقة الفطر

عن ابن عباس رض انه قال في آخر رمضان اخرجوا صدقة صومكم فرض رسول الله عم هذه الصدقة صاعا من تمر او صاعا من شعير او نصف صاع من قمح اي حنطة وبه قال ابو حنيفة رح على كل حر او مملوك ذكرا او انثى صغيرا او كبيرا وقال فرض رسول الله عم زكوة الفطر طهرا للصيام اي لتطهير الذنوب من اللهو واللغو وهو الكلام الباطل والرفث وهو الكلام القبيح لان الحسنات يذهبن السيئات تمسكوا به من لم يوجب صدقة الفطر على الاطفال لانهم لم يلزمهم الصيام لم يلزمهم طهرته والاكثرون على ايجابها نظرا الى ان علة الايجاب مركبة من الطهرة والطعمة فغلبوا الطعمة رعاية لجانب المسكين و ذهب الشافعي الى ان شرط وجوبها ان يملك ما يفضل عن قوت يومه لنفسه وعياله لا كتوله الغني والفقير في كونه طهرة وطعمة للمساكين اي ليكفوا قوتهم يوم العيد تهيئا تسوية بين الفقير والغني ولذا قال عم من اداها قبل الصلوة فهي صدقة مقبولة ومن اداها بعد الصلوة فهي صدقة من الصدقات كذا في المصابيح وابن ملك رح قال الله تع قد افلح اي اعطى صدقة الفطر من تزكى وذكر اسم ربه اي كبر يوم العيد في طريق المصلى جهرا عندهما وسرا عند ابي حنيفة فصلى اي خرج الى العيد فصلى صلوة العيد روى انه عم قال نزلت في صدقة الفطر وصلوة العيد ذكره القرطبي في تفسيره كذا في ضياء المعنوي قال الفقيه ابو الليث اعلم ان الله تع جعل الفلاح وهو النجاة من النار يوم العيد في منويين من الحنطة وركعتين لان الصوم ثلا ينظر العبد الى صومه والى نفسه لئلا تطعن الملائكة انما صام للفلاح ذكره في زهرة الرياض و قال رسول الله عم من صام رمضان ولم يؤد نصف صاع من بر كان صومه معلقا بين

السماء والارض ويقال خمسة ترفع الى الله تع بخمسة الصلوة بالزكوة لا صلوة لمن لا زكوة
له والدعاء بالصلوة على النبي عم الدعاء محجوب مالم يصل علي والملك يرفع بالعمل الصالح الى
السماء وان كان رياء فنزلوا ابو جبه صاحبكم وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما
يفعلون وملك الموت يصعده بالروح وصدقة الفطر ترفع بالصوم كذا في الزهرة وحكي
ان عجوزا في زمن داود عم ذهبت الى الرحى بمنوي بر ومعها ثلثة ارغفة فتصدقت فصامت
يومها ذلك لله تع فلما طحنت البر ورجعت الى بيتها سلب الريح رقيقها من رأسها فاغتمت
لذلك فشكت الى داود عم فقال الحكم مع الريح شديد واعطاها الف درهم فلما خرجت قال
لها سليمان عم ما فعل بك ابي فاخبرته بالقصة قال ارجعي واطلبي منه الحكم فرجعت فزادها
الف فرقها سليمان عم فما زال تزيد الفاقة اخذت عشرة الآف درهم فقال داود عم
من يعلمك هذا قالت ابنك سليمان عم فاستدعاه وعاتبه فقال يا ابت الحكم واجب والصدقة
فضل فاستدعي داود عم الريح وخاطبها في ذلك فاحالت الى الخازن واحال الخازن الى جبرئيل عم
وهو الى ميكائيل عم وهو على الله فنزل جبرئيل عم من الله وقال ان الغارة ثقبت سفينة في البحر
الفلاني فكادت تغرق اهلها فسلب الريح دقيقها بامر الله تع وحملته اليهم حتى سدوا به
تلك الثقبة ونجوا من الغرق فاتها اليهم لتخرجوا ثلث اموالهم ويدفعوا اليها حتى دفعوا اليها
ثلث اموالهم ثلثمائة الف دينار فقال لها هل عملت لله تع في ذلك اليوم شيئا قالت نعم
تصدقت بثلثة ارغفة وصمت لله تع فقال داود عم وهكذا يكون ربح التجارة مع الله تع
كذا في صفوة القلوب **باب صدقة الفطر** وهي واجبة على الحر المسلم المالك لنصاب هو
فاضل عن حوائجه الاصلية وان لم يكن ناميا وبه يحرم الصدقة ويجب الاضحية عن نفسه
وولده الصغير الفقير وعبده للخدمة ولو كافرا وكذا مدبره وام ولده لا عن زوجته
وولده الكبير وطفله الغني بل من مال الطفل والمجنون كالطفل ولا عن مكاتبه ولا عن عبده
للتجارة ولا عن ابيه وامه وان كان في عياله لانه لا ولاية له عليهما كالاولاد الكبار ذكره

ذكره الزيلعي وغني الفطر ان يملك مائتي درهم او ما قيمته مائتي درهم فاضلا عن مسكنه واثاثه
وثيابه وفرسه وعبده للخدمة وسلاح الاستعمال وكتب لاهله من التفسير والحديث والفقه
والمصحف الواحد ولا يعتبر وصف النماء ولو كان له كتب ان كانت كتب النحو والادب والطب
والتعبير يعتبر نصابا وان كان في الفقه نسختان يكون احدهما نصابا وفي كتب الحديث يعفي
عن نسختين من كل مصنف والغازي لا يجب عليه فرسان وغير الغازي يجب بما زاد على
فرس واحد وكذا من يركب الحمار يجب عليه بما زاده على واحد وللمزارع ما زاده على ثورين
ولو كان له دور يوجرها او ضيعة يستغلها او قيمة ذلك يبلغ نصابا فان كان ذلك
يكفيه هو وعائلته السنة كلها يجب عليه الفطرة والاضحية ولا يحل له اخذ الصدقة
وان كان لا يكفيهم السنة حرم عليه السؤال وهل يجوز له الاخذ قال م نعم وقال ابو س
لا يحل وكل دين مطالب من جهة العباد يمنع وجوب الزكوة سواء كان معجلا او مؤجلا
وسواء كان بطريق الاصالة او الكفالة والمهر اذا كان معجلا او مؤجلا يمنع لان المرأة
اذا طالبته يؤخذ به وقال بعض مشايخنا رح ان المؤجل لا يمنع لانه غير مطالب عادة
فاما المعجل فيطالب به عادة فيمنع وقال بعضهم ان كان الزوج على عزم من قضائه يمنع و
ان لم يكن على عزم من قضائه لا يمنع لانه لا يعد دينا وانما يؤخذ المرء بما عنده من الاحكام
كذا في البدايع الصنايع ويجب بطلوع الفجر يوم الفطر فمن مات قبله او سلم او ولد بعده
لا تجب فطرته وصح تقديمها بلا فرق بين مدة ومدة وندب اخراجها قبل صلوة العيد و
قال الحسن والكرخي رح ان عجل قبل العيد بيوم او يومين يجوز قال والصحيح انه يجوز
لسنة او سنتين وهو رواية الحسن عن الامام رح وذكر السنة او السنتين اتفاق بل يجوز
مطلقا ولو ادى عن عشر سنين او اكثر وقال خلف بن ايوب اذا دخل رمضان يجوز
وقبله لا وهكذا ذكر الامام محمد بن الفضل ولا يسقط بتأخير الاداء وان افتقر بخلاف
الزكوة لانها متعلق بالرقبة كذا في خلاصة الفتوى ويجب دفع صدقة كل شخص الى

مسكين واحد حتى فرقها لم يجز لتفويت اغنوهم عن المسئلة في هذا اليوم كذا قال اخي چلبي
قدس الله روحه وقيل القائل الكرخي جاز دفعها الى فقيرين لكن الاولى هو الاول ويجوز
دفع ما يجب على جماعة الى فقير واحد ذكره الزيلعي في الدرر

الباب السادس والثلثون في الاعتكاف

عن عائشة رضه قالت ان رسول الله عم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان
حتى توفاه الله تع اعلم ان الاعتكاف سنة مؤكدة لمواظبة النبي عم في العشر الاواخر من
رمضان منذ قدم المدينة الى ان توفاه الله قال الزهري رح عجبا من الناس كيف تركوا
الاعتكاف ورسول الله عم كان يفعل الشيء ويتركه وما ترك الاعتكاف حتى قبض ثم
فيه تفريغ القلب عن امور الدنيا وتسليم النفس الى المولى والتحصن بحصن حصين
وملازمة بيت رب كريم فيكون كمن احتاج الى عظيم يلازمه حتى قضى ما ربه فهو يلازم
بيت ربه ليغفر له كذا في الكافي قال النبي عم حاكيا عن الله تع ان بيوتي في الارض المساجد
وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان
يكرم زائره كذا في القاضي وروى ان واحدا من قوم لوط عم كان بمكة وقت اهلاك قوم
لوط عم فنزل الحجر باذائه وكان متوقفا باذن الله تع هواء ذلك الرجل اربعين يوما حتى خرج
الرجل من الحرام فقتله خارجا عن الحرم ولم تقتل في الحرم بحرمة بيت الله كذا رواه ابن عباس
فكيف من يدخل مطيعا للعبادة في بيت الله افلا يامن كذا في در الواعظين وعن ابي هريرة
رضه قال عجبا للناس كيف تركوا الاعتكاف ورسول الله عم لم يتركه منذ دخل المدينة الى ان
توفاه الله وهو دليل على كونه سنة وفيه مجاورة بيته والاعراض عن غير الله تع قال الخرساني
مثل المعتكف مثل الذي القى نفسه بين يدي الله يقول لا ابرح عن مكاني حتى يغفر لي كذا في
بدايع الصنايع فان قلت المواظبة بحيث لا يتركه مرة دليل الوجوب فينبغي ان يكون واجبا
قلت من داب النبي عم مع مواظبة النبي عم ان يامر بفعله وينكر على تاركه ولم يامر فكره حتى
يدل على وجوبه وقال بعضهم انه مستحب قيل اراد بالاستحباب السنة وقيل من الحق ان الاعتكاف

ان الاعتكاف على ثلثة اقسام واجب وهو المنذور وسنة مؤكدة وهو في العشر
الاواخر ومستحب وهو في غيره من الايام كما فعله الصوفية في زماننا ويسمونه الخلوة
ومن اخلاق الصوفية الاربعون وليس مطلوبهم من الاربعين شيئا مخصوصا لا يطلبون
في غيرها ولكنهم احبوا تقييد الوقت بالاربعين رجاء ان يستجيب حكم الاربعين على جميع
زمانهم فيكونوا في جميع اوقاتهم كهيئتهم في الاربعين على ان الاربعين خصت بالذكر
في قول رسول الله عم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على
لسانه وقد خص الله تع الاربعين بالذكر في قصة موسى عم قال الله تع وواعدنا موسى
ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وذلك ان موسى عم وعد
بني اسرائيل وهم بمصر ان الله تع اذا اهلك عدوهم واستنقذهم من ايديهم ياتيهم بكتاب
من عند الله فيه بيان الحلال والحرام والحدود والاحكام فلما فعل الله ذلك واهلك فرعون
سئل موسى عم ربه الكتاب فامر الله تع ان يصوم ثلثين يوما وهو ذو القعدة فلما تمت
الثلثون انكر خلوف فمه فتسوك بعود خرنوب فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رايحة المسك فا
فسدته بالسواك وامره ان يصوم عشرة ايام من ذي الحجة كذا في العوارف اعلم ان هو
الاعتكاف لبث صائم في مسجد جماعة بنية اي في مسجد له امام ومؤذن يصلي فيه
الصلوة لانه عبادة انتظار الصلوة فيختص بمكان يصلي فيه الخمس هذا عند ابي رح
قيل اراد ابو حنيفة بهذا غير المسجد الجامع واما في الجامع فيجوز وان لم يصل فيه الخمس
ذكره ابن فرشتة واقله يوم فيقتضي من قطعه بعد الشروع فيه يعني اذا شرع في الاعتكاف
فقطعه قبل تمام يوم فعليه القضاء فعلى هذه الرواية الصوم شرط الصحة بلا خلاف
فان اقله ساعة عنده وقد حصلت كذا في ابن ملك واما النفل فبالصوم ليس
شرطا في ظاهر الرواية وهو قولهما فعلى هذه الرواية ليس لاقله تقدير حتى ان من دخل
المسجد ونوى الاعتكاف الى ان يخرج يكون معتكفا ما دام فيه ويحصل فيه ثوابه بجوهره

المعتكفين واذا خرج منه ينتهي اعتكافه كذا في المجالس ولا يخرج منه الا لحاجة الانسان او الجمعة وقت الزوال ومن بعد منزله عنه فوقتا يدركها ويصلي السنة على الخلاف كذا في الملتقاية ولا يخرج المعتكف من معتكفه ليلا ونهارا الا لعذر وان خرج ساعة فسد اعتكافه عند ابي حنيفة وقالا لا يفسد حتى لا يكون اكثر من نصف يوم ويجوز له الخروج في سبعة اشياء البول والغائط والتوضي والغسل والجمعة واجابة السلطان وامر لا بد منه ويجوز له الخروج في ثلثة اشياء اذا شرطها في الاعتكاف عيادة المريض واتباع الجنازة وحضور مجلس العلم والانتقال الى مسجد آخر من غير عذر لا يفسد عند الاعظم كذا في الكافي والعناية ويأكل ويشرب وينام ويبيع ويشتري بلا احضار مبيع ولا يصمت ولا يتكلم الا بخير ويبطله الوطئ ولو ليلا او ناسيا والمراة تعتكف في بيتها اي في موضع صلوتها ان لم يكن في بيتها موضع صلوة لا يجوز لها الاعتكاف وصح لنية النهر خاصة

الباب الرابع والثلثون في صلوة العيد وفضلها

عن انس رضه انه قال قال رسول الله عم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن وترا ثلثا او خمسا او سبعا وانما السرع عم بالفطار بعد الفطر اظهارا للمخالفة بين هذا اليوم واليوم الذي قبله ليكون فعله الفعل شرعة لمخالفة الحكم بخلاف الاضحى وقال جابر رضه كان النبي عم اذا كان يوم العيد خالف الطريق اي يذهب بطريق ويعود في الاخرى ليتبرك اهلهما او ليستفيد فيهما او ليتصدق على فقرائهما او ليزور قبور اقاربه فيهما او يشهد له طريقان او ليزداد المنافقون غيظا الى غيظهم او ليكثر الازدحام قيل لتعدد طول الطريقين ليكثر خطاه فيزداد ثوابا و في السنن العيدين ان يحيى ليلتيهما فان ذلك حيوة القلب قال رسول الله عم من احيى ليلة العيدين لم يمت قلبه حين يموت القلوب تكلموا في معناه قيل لا يكفر قطعا واستدل بقوله تع او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا كافرا فهديناه وقيل معناه انه لا يحب الدنيا حتى يختار الاخرة لقوله عم لا تجالسوا الموتى اي الاغنياء بيت مرده كانند اغنيا روز

قد افلح من تزكى يعني تلاوة القرآن قوله تعالى واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وقيل قد افلح من تزكى يعني خاص عليه

الغدوة بالضم صلوة فجر ايام طلوع شمس را الى تحقيق غدوات كلو ودو بالفتح اول نهار وقت زوال ورنجه سيراحك الكرى

روزكار اي بسر با مرده كان بنجت ميدارد وقيل معناه ولا يتحير عند النزع ولا في القبر ولا في القيمة كذا في الروضة ويغتسل فيها بكرة اي غدوة ويلبس احسن ثيابه ويتطيب و يتنظف ولا يخفى عليك ان يمكن هذا التنظيف بعمل القص اتراب وقلم الاظفار وحلق العانة ونتف الابط ونحو ذلك ويعتبر احوال الكاس في الخروج الى المصلى فيجعل احوال يوم الحشر نصب عينيه اي قدامه من انبعاث الناس على هيئات شتى كذا في شرح الشرعة وروي معاذ بن جبل انه قال سألت رسول الله عم عن قول الله عز وجل يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا فقال رسول الله عم يا معاذ سألت عن امر عظيم فدمعت عيناه ثم قال يا معاذ يحشر من امتي يوم القيمة عشرة اصناف اشتاتا ميزهم الله من جملة المؤمنين فيكون بعضهم على صورة الخنازير وهم اكلة السحت وبعضهم على صورة القردة وهم القتاتون وبعضهم منكوبون على وجوههم وهم اهل الربا وبعضهم عمي يترددون وهم الذين يجورون في الحكم وبعضهم لا يعقلون صما وبكما كالمجانين وهم يعجبون باعمالهم وبعضهم يمضغون السنتهم فيسيل الدم والقيح من افواههم وهم العلماء والقضاة الذين يخالف قولهم فعلهم وبعضهم مغلولة ايديهم وارجلهم وهم الذين يؤذون الجيران وبعضهم مصلب على جذوع من النار وهم الذين يتبعون الشهوات ويمنعون حقوق اموالهم وبعضهم يسحبون في ثياب القطران وهم اهل الكبر والخيلاء وبعضهم اشد نتنا من الجيف وهم الزناة صدق رسول الله كذا في تفسير القاضي وخلاصة الحقايق وعن ابن مسعود رضه انه قال قال رسول الله عم اذا صاموا شهر رمضان وخرجوا الى عيدكم يقول الله تع للملائكة ان كل عامل يطلب اجره وعبادي صاموا شهركم وخرجوا الى عيدكم يطلبون اجرهم اشهدكم اني قد غفرت لهم فينادي مناد يا امة محمد ارجعوا فقد بدلت سيئاتكم حسنات كذا في زهر العابدين لابن ملك وعن عبد الله عن رسول الله عم اذا كان ليلة الفطر سميت تلك الليلة الجائزة فاذا كان غداة الفطر يبعث الله الملائكة في كل البلاد فيهبطون على الارض فيقومون

سورة الاعلى
بسم الله الرحمن الرحيم
قد افلح من تزكى تطهر من الكفر والمعصية او تكثر من التقوى من الذكاء او تطهر للصلوة او ادى الزكاة وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى كقوله تع اقم الصلوة لذكري ويجوز ان يراد بالذكر تكبيرة التحريم وقيل تزكى تصدق للفطر وذكر اسم ربه كبره يوم العيد فصلى صلوته قاضي بيضاوي

على افواه السكك فينادون بصوت يسمع جميع ما خلق الله الا الجن والانس فيقولون
يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم يعطي الاجر الجزيل ويغفر الذنوب العظيم فاذا برزوا الى
مصلاهم يقول الله عز وجل للملائكة يا ملائكتي ما جزاء الاجير اذا عمل عملا يقول الملائكة
الهنا وسيدنا جزاؤهم الا ان توفاه فيقول الله تع فاني اشهدكم اني جعلت ثوابهم من صيامهم
وقيامهم رضائي ومغفرتي فيقول الله تع يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي لا تسئلوني
اليوم لدينكم ودنياكم الا اعطيتكم كذا في تنبيه الغافلين **وقال** رسول الله عم اذا انسلخ
شهر رمضان واهل هلال شوال نادى مناد يا عباد الله انسلخ شهر رمضان فهو شهر الصيام
والقيام والبركة والرحمة ان كان من المقبول فتهنئه ومن المردود فنعزيه طوبى لمن قبل
صيامه وويل لمن كان صيامه جوعا وقيامه سهرا كذا في حيوة القلوب **وقال** الامام الغزالي
في احياء العلوم شرط الصائم ان يكون قلبه مطلعا مضطربا بين الخوف والرجاء وليس يدري
ا يقبل صومه فهو من المقربين او يرد فهو من المقبلين ولكن كذلك في اخر كل عبادة يفرغ
منها **فقد روى** الحسن البصري انه مر بقوم يوم العيد وهم يضحكون فقال ان الله تع جعل
شهر رمضان مضمار الخلقة يستبقون فيه لطاعته فسبق اقوام ففازوا وتخلف اقوام
فخابوا فالعجب كل العجب للضاحك اللاعب في اليوم الذي فاز فيه المسارعون وخاب فيه المبطلون
اما والله لو كشف الغطاء لاشتغل المحسن باحسانه والمسيء باساءته اي كان مسرورا
المقبول لشغله عن اللهو وحسرة المردود يسد عليه باب الضحك انتهى كلام الاحياء **وحكى**
ان صالح بن عبد الله رحه اذا كان الفطر غدا الى المصلى فاذا صلى وانصرف جمع اهله وولده
وجعل على عنقه سلسلة من حديد ونثر الرماد على رأسه وجسده فيقولون له هذا يوم عيد و
فرح فيقول عرفت ذلك لكني عبد امرني ربي ان اعمل له عملا فعملت ولا ادري قبله مني او لا
وكان يجلس على طرف المصلى فقيل له لم تجلس وسط المصلى قال جئت سائلا للرحمة هذا مجلس السائلين
لعل الله ينظر الى ضعفي فيرحمني كذا في زهرة الرياض وزخر العابدين **حكى** ان هرون الرشيد

الرشيد صعد يوم العيد على المأذنة فرأى الناس جلوسا في السهل صفوفا ورأى ازدحاما
عظيما وكان معه بهلول ومجنون فقال لهم احرزوا هؤلاء الناس قالوا حين نصلي فلما فرغوا
من الصلوة مسحوا الارض وضربوا الطول في العرض فقالوا انحسب ان يكون من صلى على هذه
الارض اليوم اربعة الاف وستمائة الف رجل فبكى الرشيد فقال الهي ان هؤلاء رعيتي وعبيدك
ولو جاؤا الابابي وسئلوا مني لا استحييت من ردهم مع بخلي ولو مي انا دهم جئنا اليك نطلب
منك الرحمة وانت الكريم فآتنا رحمتك بكرمك يا ارحم الراحمين **قيل** الحكمة في عيد الدنيا
تذكرة لعيد الاخرة وله مثال ليوم الاخرة وله مثال ليوم القيمة فليلة العيد يقولون ذهب
شهر رمضان وجاء العيد فكذلك اذا مات احد يقول ذهبت الدنيا وجاءت الاخرة و
اذا رأوا هلال شوال يكون في دار زوج دار طرب كذلك عند الموت ينادي لواحد الا تخافوا
ولا تحزنوا ولواحد الا بشرى فاذا سمعت صوت البوق فاذكر نفخ اسرافيل في الصور
واذا سمعت الصياح فاذكر صيحة القيمة قال الله تع واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب
يعني يقول اسرافيل على صخرة بيت المقدس وينادي ايها العظام النخرة والجلود المتمزقة و
الشعور المتقطعة اجيبوا للعرض على الرحمن كما قال الله تع يخرجون من الاجداث سراعا
فاذا رأيت الناس بعضهم مشاة وبعضهم ركبانا على الخيل فاذكر سير القيمة كما قال الله تع في
في سورة مريم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا و
اذا رأوا الى الجبانة فاذكر عرصات القيمة كما قال الله تع فاذا هم بالساهرة واذا رأيت
الناس **على** بعضهم ثيابا جديدا **و** بعضهم على الخرق **و** بعضهم ابيض الوجه **و** بعضهم اسود كما
قال الله تع يوم تبيض وجوه وتسود وجوه واذا رأيت بعضهم في الظل وبعضهم في حر الشمس
كذلك في القيمة بعضهم في ظل العرش وبعضهم في حر القيمة يسيل منه العرق واذا رأيت لواء
السلطان فاذكر لواء الحمد بيد النبي عم ثم اذا قمت الى الصلوة فاذكر قيام الناس كما قال
الله تع يوم يقوم الناس لرب العالمين واذا رفعت يدك للتكبير فاذكر رفع اليد لاجل الكتاب

كما قال الله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا واما من اوتي كتابه
وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا فاذا اخذ الامام بالقراءة فاذكر قوله اقرأ
كتابك واذا ركع واذكر قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم واذا سجد فاذكر قوله تعالى يوم
يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فاذا قعد فاذكر قوله تعالى كل امة جاثية واذا سلم
عن اليمين والشمال وتفرق الناس فاذكر قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير واذا
خاطب الامام فاذكر قول جبرائيل الا ان فلان بن فلان سعد سعادة ولا يشقى بعدها او
فلان بن فلان شقي شقاوة فلا سعادة بعدها ابدا كذا في مشكات الانوار وغيره وو
قتها من ارتفاع الشمس كان الى زوالها ويصلي بهم الامام ركعتين يكبر للاحرام ويثني ثم
يكبر ثلاثا ويقرأ الفاتحة وسورة ثم يركع مكبرا وفي الثانية يبدأ بالقراءة ثم يكبر ثلاثا و
اخرى للركوع ويرفع يديه في الزوائد ويخطب بعدها خطبتين يعلم فيها احكام الفطرة ذكره
الصدر الشريعة **الباب الثامن والثلثون في فضل ايام الست من شوال** عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله عم من صام رمضان واتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر
كله لان الحسنة بعشر امثالها قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فاذا صام
رمضان فكانه صام عشرة الشهر واذا صام ستة ايام من شوال فكانه صام شهرين
فصار اثني عشر شهرا فعشرة الشهر لرمضان وشهران لستة من شوال ذكره ابن الملك
وشارح المظهر قال شارح ابن ملك لا باس متتابعا ومتفرقا وتفريق ايام الست في
الشوال ابعد من الكراهة والكراهة والتشبيه بالنصارى وقال الفقيه ابو الليث وعندي
لا باس متتابعا و [illegible] يوم الفطر صار فاصلا بينهما انتهى ايها المؤمنون لا تغتروا
عبادتكم في رمضان وبعده فان الشهور كلها لله تعالى عن ابي سعيد الخدري انه قال سئل
رسول الله عم من الخائب الخاسر المسكين المحروم الذي حرم في رمضان قيل يا رسول الله من هو قال ع
اربعة نفر مدمن خمر وعاق لوالديه وقاطع الرحم والمشاحن الذي يعد ايام رمضان ولم

من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اي عشر حسنات امثالها فضلا من العدد
وقرئ بعشر بالتنوين وامثالها بالرفع على الوصف وهذا اقل ما
وعد من الاضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وبسبعمائة وبغير حساب
ولذلك قيل المراد بالعشر الكثرة دون العدد ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها قضية للعدل وهم لا يظلمون بنقص الثواب وزيادة العقاب
قاضي

ولم يحفظ الجمعة والجماعات ولم يقرأ كتاب الله تعالى ولم يذكر الله تعالى بالتسبيح والذكر والصدقة و
لم يتبركها فهو ارضى الاثم وقال بعض الحكماء من غرس شجرة وقت الربيع انما ينظر رجاء
الثمرة يوما فيسقيها عند اوانه فعلامة علوقها خضرة اوراقها فاذا اخضرت ثم
اصابها حر الشمس فجفت اوراقها علم انها لم يكن علقت لانه جفت خضرت اوراقها
الرطوبة فيها فاذا لم يجف اوراقها ولو ازداد خضرتها علم انها علقت كذلك العبد في رمضان
يسارع الى الطاعات رجاء القبول ببركة الرمضان فعلامة قبولها ان تظهر بعد رمضان
فلو كان بعد رمضان في الطاعات كان دليلا على قبولها والا فلا وقيل مثل الصائم في
رمضان كالغواص وشهر رمضان كالبحر والصائم كالغواص فرب غواص يخرج الدر
الى الساحل فيصير غنيا ورب غواص يخرج بحجر فيصير مفلسا كذلك الصائم رب صائم
يخرج بصوم مقبول كالدرة فيصير غنيا مغفورا ورب صائم ليس له من صومه
الا الجوع والعطش ذكره في الشفاء وعن ابي بكر الوراق ينام ليالي رمضان ثم بعد
يقول لجاريته اطوي فراشه وكان لا ينام ويقول في رمضان على باب الملك خلق كثير هو
فانا نائم وبعد رمضان الباب خال فانا اصلي ولمسئلة وورد في الخبر لما توفي رسول الله
عم دخل ابو بكر وكان مسجى فكشف عن وجهه وقبل خده الايمن وقال وارسولاه ثم على
الايسر وقال واصفياه فبكى ثم خرج على المنبر فقال يا معشر المسلمين من كان يعبد محمدا فانه
قد مات ومن كان يعبد ربه محمد فانه حي لا يموت ثم قرأ هذه الاية وما محمد الا رسول
فسكن الناس على باب الله فكذلك من كان يعبد رمضان فانه قد ذهب ومن كان يعبد ربه
رمضان فانه حي لا يموت كذا في الشفاء وروي انه عم قال ان الله تعالى خلق السموات
والارض في ستة ايام من شوال فمن صام هذه الستة كان له بعدد خلقه حسنة ومحي
عنه سيئة ورفع له درجة وقال رسول الله عم ما من عبد يصوم ستة من شوال الا كانما عبد
الله تعالى ستة الاف سنة بالنهار صائما وبالليل قائما كذا في زهرة العابدين وقال عم

للموت ستمائة الف غم وعلى كل عضو من اعضاء المؤمن الف غم الا على القلب فانه موضع
المعرفة فاذا صام العبد ستة ايام يهون الله تعالى عليه الموت كشرب الماء البارد للعطشان
والله كريم كذا في درر الواعظين **وروى** عن سفيان الثوري قال كنت بمكة شرفها الله تعالى
ثلث سنين فكان رجل من اهل مكة يجئ الى بيت الحرام كل يوم عند الظهر ويطوف بالبيت و
يصلي ثم يسلم علي الفت به واتفق انه مرض ودعاني وقال لي اذا انا مت فاغسلني وصل علي
وادفني ولقني التوحيد عند مسئلة منكر ونكير فضمنت به فلما توفي ففعلت ما امرني به و
ثبت عنده وكنت بين النائم واليقظان اذا سمعت مناديا من فوقي يقول يا سفيان
لا حاجة لي الى حفظك وتلقينك لانا لقناه واثبتناه فقلت بما ذا قال بصيام شهر رمضان
واتبعه بست من شوال فايقظت فلم ار احدا فتوضأت وصليت حتى نمت ثم رايت مثل ذلك
ثلث مرات فعرفت انه من الرحمن لا من الشيطان فانصرفت من عند قبره وانا اقول
اللهم وفقني على صيام رمضان واتباع ست من شوال كذا في زهرة الرياض **و** المتطوع في
الصوم بالخيار افضل الصيام وهو صوم داود عم لما روى انه عم افضل الصيام صيام
اخي داود عم كان يصوم يوما ويفطر يوما فقال عبد الله بن عمر اني اطيق اكثر من ذلك
قال لا افضل من ذلك كذا في المصابيح **وعن** ابي ذر رضه انه قال قال رسول الله عم يا ابا ذر اذا
صمت من الشهر ثلثة ايام فصم ثلث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة لان ثلثة من كل شهر يعني
الايام البيض كصيام الدهر كله لان ادنى مرتبة الحسنة ان يكون بعشر امثالها وهذا دليل على استحباب
صوم ايام البيض **وعن** علي رضه انه قال قال عم دخلت الجنة ورايت اكثر اهلها الذين
يصومون الايام البيض **قال** عبد الله بن مسعود رضه سألت رسول الله عم من ايام البيض ما
سببها ولمه سميت بها فقال عم لما عصى ادم عم واكل من الشجرة اوحى الله تعالى اليه يا ادم اهبط
من جواري فاني لا يجاورني من عصاني فهبط على الارض مسودا فبكت الملائكة وضجت اي فزعوا
وقالوا يا رب فلقا خلقته ثم حولت بياضه سوادا فاوحى الله اليه يا ادم صم لربك اليوم فوافق

فوافق الثالث عشر من الشهر فصام واصبح فذهب ثلث السواد ثم اوحى الله اليه يا ادم صم
اليوم الرابع عشر من الشهر واصبح وثلثاه ابيض ثم اوحى الله تعالى يا ادم صم لي هذا اليوم
الخامس عشر فصام واصبح كله ابيض فسميت ايام البيض **ثم** نودي يا ادم ان هذا اليوم
جعلتها لك ولاولادك من بعدك ومن صامها من كل شهر فكانما صام الدهر كله قوله مسودا اي
مسودا جميع جسده الا الظفره فانه ترك على صفده الخالية ليتذكر بذلك اول حاله ولذلك ما
ذا نظر الانسان اليه نسي ضحكه كذا في الزهرة والروضة **وعن** جابر رضه كنا عند رسول الله عم
فقال الا احدثكم بغرف الجنة قال قلت بلى يا رسول الله بابينا وامنا قال ان في الجنة غرفا
من اصناف الجوهر يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم واللذات
والسرور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت قال قلت يا رسول الله لمن هذه الغرفة قال
لمن افشى السلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال قلنا
يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال ساخبركم عن ذلك من لقي اخاه فسلم عليه فقد افشى السلام
ومن اطعم اهله وعياله من الطعام حتى يشبعها فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان ومن كل
شهر ثلثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء الاخرة وصلى الغداة في جماعة فقد
صلى الليل والناس نيام كذا في الاحياء وشرح شرعة الاسلام **الباب التاسع والثلثون**
في فضيلة ايام العشر من ذي الحجة عن ابن عباس رضه انه قال قال رسول الله عم ما من
ايام بعد رمضان عمل العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه الايام العشرة وانما
كانت احب فيها لانها ايام زيارة بيت الله الحرام والوقت اذا كان افضل كان العمل
الصالح فيه افضل قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل
خرج بنفسه وماله في سبيل الله الى الجهاد فلم يرجع من ذلك بشئ يعني اخذ ماله واريق دمه
في سبيل الله فهذه الجهاد افضل واحب الى الله تعالى من الاعمال في هذه الايام لان الثواب
بقدر المشقة **وعن** ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم ما من ايام احب الى الله تعالى ان

اليوم لم يرد به يوما بعينه وانما اراد الحاضر وما يتصل به في الازمنة الآتية
وقيل اراد يوم نزولها وقد نزلت بعد عصر يوم الجمعة عرفة حجة الوداع
يئس الذين كفروا من دينكم اي من ابطاله ورجوعكم عنه بتحليل هذه الخبائث
وغيرها او من ان يغلبوكم عليه فلا تخشوهم ان يظهروا عليكم واخشون
واخلصوا الخشية لي اليوم اكملت لكم دينكم بالنصر والاظهار على الاديان
او بالتنصيص على قواعد العقائد والتوقيف على اصول الشرائع
وقوانين الاجتهاد واتممت عليكم نعمتي بالهداية والتوفيق
او باكمال الدين او بفتح مكة وهدم منار الجاهلية ومناسكهم ورضيت
لكم الاسلام دينا اخترته لكم من بين الاديان وهو الدين عند الله
لا غير
[illegible] ونزول الآية يوم عرفة [illegible]
[illegible] اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي [illegible]
[illegible] جبل في قوله تعالى اليوم [illegible] ورضيت لكم الاسلام دينا ابراهيم [illegible] قال نزل على رسول الله [illegible]
وهو واقف بعرفات [illegible] وقد اضحكت [illegible] وذلك [illegible] الجنة [illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible]
[illegible] الا بالبشرى

يتعبد في محل الرفع بالفاعلية خبر احب الذي هو افعل التفضيل اليه فيها من عشر ذي الحجة يعدل
اي يساوي صيام كل يوم منها اي من اول ذي الحجة الى يوم عرفة بصيام سنة لم يكن فيها
عشر ذي الحجة وقد صح الحديث في ان صوم يوم عرفة كفارة لسنتين وتعدل قيام كل
ليلة منها بقيام كل ليلة القدر رضيع كذا في المصابيح وعن عائشة رضها انها قالت
ان شابا كان صاحب سماع وكان اذا اهل هلال ذي الحجة اصبح صائما فارتفع الحديث الى
النبي عم فارسل اليه فدعاه فقال ما يحملك على صيام هذه الايام قال بابي وامي يا رسول الله
انها ايام المشاعر وايام الحج عسى الله تع ان يشركني في دعائهم
قال فان لك بكل يوم تصومه عدل مائة رقبة ومائة بدنة والف فرس يحمل عليها في سبيل
الله تع فاذا كان يوم التروية فلك فيها عدل الف رقبة والف بدنة والف فرس يحمل عليها
في سبيل الله تع فاذا كان يوم عرفة فلك عدل الفي رقبة والفي بدنة والفي فرس يحمل عليها
في سبيل الله تع وهو صيام سنتين سنة قبلها وسنة بعدها كذا قال الفقيه ابو الليث وروي
عن ابي الدرداء رضه انه قال عليكم بصوم ايام العشر من ذي الحجة واكثار الدعاء والاستغفار
والصدقة فيها سمعت رسول الله يقول الويل لمن حرم ايام العشر وعليكم بصيام اليوم
التاسع خاصة فان فيه من الخيرات اكثر من ان يحصي العادون كذا في الكافي وفي التنبيه قال رح
سمعت ابا نصر احمد بن ابو الفضل الجنيدي يقول من صام هذه الايام العشر اكرمه الله تع
بعشر كرامات البركة في عمره والزيادة في ماله والحفظ لعياله والتكفير لسيئاته و
التضعيف لحسناته والتسهيل لسكراته والضياء لظلماته والتثقيل في ميزانه خيره والنجات
من دركاته والصعود على درجاته فمن تصدق في هذه الايام بصدقة على مساكين فكانما
تصدق على رسل الله وانبيائه ومن عاد مريضا فكانما عاد اولياءه ومن شيع جنازة فكانما
شيع جنازة شهداء بدر ومن كسى مؤمنا كساه الله تع من حلل الجنة ومن الطف يتيما اظله
الله تع في القيمة تحت عرشه ومن حضر مجلسا في العلم فكانما حضر مجالس انبيائه ورسله كذا في

الروضة وزهر العابدين وروي عن سفيان الثوري قال كنت اطوف بمقابر البصرة
ليلا في ليالي عشر ذي الحجة فاذا انا بنور يسطع من قبر فمشيت اليه فوقفت متفكرا فاذا بصوت
قائل يقول يا سفيان عليك بصيام عشر ذي الحجة يعطيك في القبر مثله وفي الخبر ان اليوم الذي
غفر الله فيه لادم اول يوم من ذي الحجة وذلك ان ادم عم لما هبط الى الارض بكى على
ذنبه مائتي سنة ولم يرفع راسه الى السماء حياء من الله ثم قال لجبرائيل عم ما حيلتي في قبول
التوبة قال له اذهب الى المكة فامكث فيها حتى يدخل عشر الاضاحي واعتذر الى خالقك
لعله يتوب عليك فرزق قبول التوبة كما قال الله تع ثم اجتباه ربه فتاب عليه فهدى واعطى
الخلة فيها لابراهيم وذلك ان ابراهيم عم لما علم في منامه الامر بذبح ولده هم [اي قصد] بالذبح حتى
فداه الله تع بذبح عظيم في هذه الايام فتعجب الملائكة من سخاوته حيث اعطى ماله للضيفان
وبدنه للنيران وولده للقربان وقلبه للرحمن فاكرمه الله تع بخلعة الخلة كما قال الله تع
واتخذ الله ابراهيم خليلا واكرم موسى عم فيها بكلامه ومناجاته كما قال الله تع وكلم الله
موسى تكليما من صام ذلك اليوم غفر الله تع له كل ذنب واليوم الثاني نجى فيه يونس من
بطن الحوت من صام ذلك اليوم كان كمن عبد الله سنة لم يعص الله تع في عبادته طرفة عين
واليوم الثالث اليوم الذي استجاب الله تع لزكريا عم دعائه من صام ذلك اليوم
استجاب الله له كل دعوة واليوم الرابع الذي ولد فيه عيسى عم من صام ذلك اليوم نفي عنه
البؤس والفقر والخامس ولد فيه موسى عم من صام ذلك اليوم برئ من النفاق وامن من
عذاب القبر والسادس فتح الله على نبيه خيبر من صام نظر الله اليه ومن نظر الله اليه لا يعذبه
ابدا والسابع يخمد فيه جهنم ويغلق بابه فلا ينفتح فيها باب حتى تنقضي العشر والثامن
يوم التروية من صام اعطي من الاجر ما لا يعلمه الا الله تع والتاسع يوم عرفة وهو اليوم
الذي يكمل فيه الدين قال الله تع اليوم اكملت لكم دينكم اي اتممت لكم شرايع دينكم من حلالكم
وحرامكم واتممت عليكم نعمتي اي وفرت بري ولطفي واحساني دينا ودنيا واخرة و

اوله ورضيت لكم الاسلام دينا اى اخترت لكم دين الاسلام وارتضيته ونزول الاية يوم عرفة
كذا فى الزهرة وزهر العابدين وعن عايشة رضه انه قال ما من يوم اكثر من ان يعتق الله
تع فيه عبدا من النار من يوم عرفة انه ليدنوا ثم يباهى بهم الملائكة فيقول ماذا اراد الله تع
بهولاء اى اى شىء يريد بهولاء الحجاج فان اراد وا رحمة ومغفرة فقد غفرت لهم ورحمتهم
كذا فى المصابيح والمظهر والمشارق وعن جابر رضه انه قال قال رسول الله عم اذا كان يوم
عرفة ينشر الله تع رحمته فليس من يوم عرفة اكثر منه عتيقا ومن سئل الله تع حاجة من حوايج
الدنيا والاخرة قضاها ومن استغفر غفر له ولا ينظر الله تع يوم عرفة الى مختال ومتكبر وصوم
يوم عاشوراء يكفر سنة وصوم يوم عرفة يكفر سنتين سنة الماضية وسنة المستقبلة وعن
سعد بن مسيب رضه عن ام سلمة رضها انها قالت قال عم نعم اليوم يوم عرفة يوم جمعة يوم
رحمة فمن صام يوم عرفة جعل الله نصيبا من ثواب من حضر الموقف ورضى الله تع عنه البتة
ووجبت له الشفاعة وباعد وجهه من النار سبعين خريفا وطالب العلم يوم عرفة يخوض فى
الرحمة فاذا قعد غرق فى الرحمة يستغفر له العرش والكرسى والملائكة لا يرجع الا مغفورا
وعن طلحة بن عبد الله رضه عن رسول الله عم انه قال افضل الايام يوم عرفة واذا وافق يوم
جمعة وهو افضل من سبعين حجة فى يوم غير جمعة وافضل الدعاء دعاء يوم عرفة كذا فى
زهر العابدين والزيلعى والاجتماع يوم عرفة تشبيها بالواقفين ليس بشىء كذا فى الهداية
الشريعة وعن ابن عباس رض ان رسول الله عم دعا عشية يوم عرفة لامته بالمغفرة
والرحمة واكثر الدعاء فاجاب الله تع انى قد غفرت فيما بينى وبينهم الا من ظلم بعضهم بعضا
فقال يا رب انك قادر على ان تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته فلم يجبه تلك العشية فلما
كان غداة المزدلفة اعاد الدعاء فاجابه الله تع انى قد غفرت لهم قال ثم تبسم رسول الله عم
فقيل له فى ذلك قال تبسمت من عدو الله ابليس انه لما علم ان الله تع قد استجاب دعائى فى امتى
اهوى يدعو بالويل والثبور ويحثى التراب على رأسه وفى رواية قال النبى عم ما رؤى

ما راى ابليس يوما هو فيه اصغر واحقر كما يرى منه يوم عرفة لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله
من الذنوب العظام وليس يحجب من رحمة الله يوم عرفة الا من ابى وتمرد على الله تع ولم يقل
لا اله الا الله محمد رسول الله تع كذا فى زهر العابدين لابن ملك وعن ابن عمر رضه انه قال كنت
عند رسول الله عم قال لا يبقى احد فى يوم عرفة فى قلبه مثقال ذرة من ايمان الا غفرت له فسئل
رجل لاهل عرفة خاصة للناس ام للناس عامة قال بل للناس عامة ذكره الامام فى روضته

الباب الاربعون فى وجوب الاضحية

الاضحية واجبة لقوله عم من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا هذا دليل على وجوب الاضحية لان مثل هذا الزجر لا يكون الا فى
ترك الواجب هذا عند ابى ح وعندهما وعند الشافعى سنة مؤكدة قال الشيخ الفقيه الزاهد
ابو على بن حسين سمعت ابا الفضل احمد بن محمد بن الهمدانى يقول ايها الناس من كان له
سعة فلم يضح ويعتبر منى ولا يهمل ولا يتكاسل فانى كنت ذا مال وثروة كثيرة مقدار ثلثين
الف دينار فاهملت وتكاسلت من الاضحية عشر سنين على الولاء فصرت فقيرا سائلا بكفا
ترون وما كنت اعرف بم اصبت حتى رايته ليلة برباط قرية بيبر ورزة فى المنام كان اتانى
فقال لى يا ابا الفضل لم تشكر الله شاة دينية فى كل عام فابتلاك الله تع بذل السؤال فكان
ابو الفضل ينادى كل ما مر قوما عليكم بالاضحى فانها سعة لعيالكم ومرضات لربكم وشكرا
لنعمتكم ومركب لكم كذا فى الروضة عن عايشة رضها عن النبى عم انه قال ما من عمل يوم النحر احب
ضفة عمل الى الله تع من هراقة الدم اى اراقته يعنى افضل العبادات يوم النحر اراقة الدم وانه
اى المضحى به وفى بعض النسخ وانها اى الاضحية وهو الانسب بالضماير بعده ليأتى يوم القيمة
بقرونها جمع قرن وفى بعض النسخ بفروثها جمع فرث وهو النجاسة التى فى الكرش واشعارها
جمع شعر واظلافها جمع ظلف يعنى انه يؤتى يوم القيمة كما كان فى الدنيا من غير ان ينقص منه شىء
ليكون بكل عضو منه اجره ويصير مركبه على الصراط وان الدم ليقع من الله بمكان اى بموضع قبول
قبل ان يقع فى الارض فطيبوا بها انفسنا الفاء جواب شرط مقدر اى اذا علمتم انه تع

دوره احمد وابن ماجه

ابن شعوله غنيق وبدبنه نازعه دوى جوق اولقا كرنيق عددك اوزدى

رباط كاد ربانه سراى وتكيه كب قرداد بيجو نباتا بدر دراحرى

حضرت ابراهيم اوغلني ذبح ايده يدى بزه دخى اولادمزى ذبح لازم اولوردى دنلمشدر كوننده قربان بدلا
ايدن حكمه درسى طلوكى التوض تصدق اتمه اكركوندك ثوابنه ايرشماز دنلمشدر علامى سكادارى

يقبله ويجزيكم به ثوابا كثيرة فليكن الفكم بالتضحية طيبة غير كارهة لها كذا في المصابيح و
ابن الملك وروى عن رسول الله عم انه قال لفاطمة قومي الى اضحيتك فان الله تع يغفر عنك
ذنوبك اول وقعة من دمها اى اول قطرة قال عمر بن الحصين اخاصة لك يا رسول الله
ولاهل بيتك او لعامة المسلمين قال عم بل لعامة المسلمين كذا في التنبيه وعن
وهب بن صران داود عم قال الهى ما ثواب من ضحى اضحية من امة محمد عم قال الله تع ثوابه
انى اعطيت بكل شعرة على جلده عشر حسنات وامحو عنه عشر سيئات وارفع له
عشر درجات قال عم الهى ما ثواب اذا عقد قوائمه الثلثة قال الله تع اسهل عليه
عقبة النيران قال ما ثواب اذا شق بطنها قال اخرجه من القبر آمنا من جزع وفزع
القيمة والعطش وله بكل لحم لحم طير في الجنة كامثال البخت وبكل شعرة قصر في
الجنة وجارية من الحور العين يا داود وما علمت ان الضحايا هي المطايا تمحو
الخطايا وتدفع البلايا وعن على رضه المؤمنون يحشرون ركبانا على نجايبهم
اذا كان يوم القيمة لقوله تع يوم نحشر المتقين من قبورهم او بعد الحشر الى الرحمن
اى الى الجنة وفدا اى ركبانا على النوق رحالها الذهب وسروجها يواقيت و
نسوق المجرمين الى جهنم وردا وكان الله تع يقول للملائكة يوم القيمة لا تسوقوا
عبيدى مشيا بل اركبوا النجايب فانهم اعتادوا الركوب في الدنيا كانه في الابتداء
صلب ابيهم مركبهم ثم بعده بطن امهم مركبهم وحين ولدتهم امهم حجر امهم
مركبهم الى ان يتم الرضاع ثم لما ترعرع اى طال قامته فعنق ابيهم ثم الخيل و
البغال مركبهم في البرارى والسفن والزوارق في البحار وحين مات فعنق
اخوانهم مركبهم وحين قاموا من قبورهم لا تمشوهم راجلا فانهم اعتادوا الركوب
وقدموا نجايبهم وهى الاضحية كما قال رسول الله عم عظموا ضحاياكم فانها على
الصراط مطاياكم ليس العيد لمن ركب المطايا انما العيد لمن غفرله الخطايا

وقد يقصد بيوم الفطر والاضحى وهو الاصح جمع اضحاة والاضحية بكسر الهمزة وتشديد الياء ... ذبح الاضاحى ... في هذه الايام ... فاذا جمع الاضاحى ... طعام ... الاغنياء والفقراء والاغنياء جميعا ... كذا في زكوة الاسلام

الوجه الثانى

الخطايا ليس العيد لمن لبس الجديد انما العيد لمن امن من الوعيد ليس العيد لمن تجبر بالعود
انما العيد لمن يتوب ولا يعود ليس العيد لمن بسط البساط انما العيد لمن جاوز الصراط
ليس العيد لمن نصب القدور انما العيد لمن سعد في القبور كما في المطالع وغيره الاضحية
لا تجب الا على حر مسلم مقيم غنى كغنى الفطر وغناه ان يملك مائتى درهم او ما لا قيمته مائتا درهم و
فاضلا عما لا بد منه كمسكنه واثاثه وثياب بدنه وفرسه وسلاحه وعبيده للخدمة والعارى
لا يكون بنصابين وبالثالث يلزم الاضحية وكان الثالث نصابا وللمزارع ما زاد على الثورين
ويعتبر قيمة الكرم والضيعة عند ابى يوسف ولا يعتبر وجوب النماء كما يعتبر في الزكوة يعنى لا يشترط
في نصابه النماء حتى لو ملك في ثياب لا ربع لو ساوى الرابع نصابا فهو غنى وثلثة لا لان
احديهن للبذلة والاخرى للمهنة والثالث للجمع والوعد والاعياد ولو كانت له كتب ان
كان من كتب النحو والاداب والطب والتعبير يعتبر نصابا اما كتب التفسير والفقه والمصحف و
الواحد لا يعتبر نصابا ثم في الفقه نسختان يكون احدهما نصابا ولو كان له دار لا يسكنها و
يواجرها او لا يواجرها يعتبر قيمتها في الغنى ويتعلق بهذا النصاب احكام وجوب صدقة
الفطر والاضحية وحرمة دفع الزكوة ووجوب نفقة الاقارب كذا في الخلاصة والبزازية

الباب الحادى والاربعون في الاضحية

وصح الجذع من الضان وهو شاة تمت لها ستة
اشهر وفي الاجناس ما تمت عليه ثمانية اشهر والزعفرانى ما تمت عليه سبعة اشهر لا خلاف في ان
الجذع من المعز لا يجوز كذا في البزازية وغيره والثنى فصاعدا من الثلثة وهو ابن خمس من
الابل وحولين من البقر وحول من الشاة ضانا كان او معزا ويدخل في البقر الجاموس لانه نوع
من البقر ولا يجوز الفيل والفرس والحمار والعير والظبى والبقر الوحشى والارنب كذا ذكره
الامام من في الاصول والتوحيد للامام الصفارى التضحية بالديك والدجاجة في ايام الاضحية
ممن لا اضحية عليه لعشاره تشبيها بالمضحين مكروه لانه من رسوم المجوس كذا في الخلاصة
وفي نظم الزندويسى المولود بين الوحشى والاهلى اذا كانت امه وحشية لا يجوز ولو نتز

قال رسول الله عليه السلام ثلث كتبت عليّ ولم تكتب عليكم الوتر والضحى والاضحى حديث شريف فرضيتی شنی انديكچوف وجوبده
قالمشدر وهى لكم سنة حديث شريفك نحواسنجه امام اعظم بو نلرك وجوبنى سنت ايله ثبت ديمكك ديمكدر

قال رسول الله عليه السلام ضحوا فانها سنة ابيكم ابراهيم صلوات الله عليه وسلم

كلب على شاة فولدت قال عامة العلماء لا يجوز وقال امام الحراخرى بانه كان اشبه بالام يجوز كذا في الخلاصة قال الزيلعى لان الام هى المعتبرة في الحكم الا يرى ان الذئب لو نزا على شاة قال عامة العلماء يجوز قال الامام الحراخرى العبرة للمشابهة كذا في الخلاصة وصح الجماء التى لا قرن لها وان انقطع القرن او انكسر يجوز الا اذا بلغ الدماغ وصغيرة الاذن والتى في اذنها ثقب او شقاق من الاعلى الى الاسفل يجوز كذا في البزازية وفي فتاوى قاضيخان وشق الاذن والكى لا يمنع جواز الاضحية والتى لا اسنان لها في الغنم يجوز وفي البقر لا يجوز وفي التجريد ان بقى من الاسنان ما يعلف به جاز وفي الاجناس لا يجوز مطلقا كذا في الخلاصة فان لم يكن لها اذن خلقة لا يجوز وكذا لو لم يكن لها احدى الاذنين وروى الحسن عن ابى حنيفة انه لم يخلق لها اذن يجوز وهكذا روى عن احمد ذكره في الخلاصة والخصى اى وصح الخصى وهو الاولى من الضان والانثى من الابل والبقر افضل واختلف المشايخ ان البدنة افضل ام شاة الواحدة قال بعضهم اذا كانت قيمة الشاة اكثر من قيمة البدنة فالشاة افضل لان الشاة يكون كلها فرضا والبدنة سبعها والباقى نفلا وما كان كلها فرضا يكون افضل ذكره قاضيخان والثولاء اى صح الثولاء وهى المجنونة ان كانت سمينة لا العجفاء اى لا يصح العجفاء بحيث لا مخ له في عظمها ولا العرجاء اى لا يصح العرجاء وهى التى لا تمشى الى المنسك وان كانت تمشى بثلث قوائم وتجافى الرابعة عن الارض لا يجوز وان كانت تضع الرابع على الارض تستعين بها الا انها تمايل مع ذلك وتضعها وضعا خفيفا يجوز كذا في الخلاصة والبزازية والعمياء والعوراء اى لا يصح العمياء والعوراء فان كان الذاهب بعض عينها الواحد او بعض اذنها او بعض اسنانها وفي رواية الاجناس ان كان الاكثر من النصف لا يجوز بالاجماع وان كان اقل من الثلث يجوز وهل يجمع الخروق في اذن الاضحية اختلف المشايخ فيه كذا في الخلاصة ولو كانت الاضحية صحيحة العينين عنده فاعورت بعد ما اوجبها على نفسه او كانت سمينة فصارت عجفاء او عرجاء ذكره في رواية سليمان ان كان الرجل موسرا لا يجوز لها ان يضحى بها وان كان معسرا جاز له ذلك وفي رواية ابى حفص

العجفاء فابو حفا وعاديا ...

حفص يجوز موسرا كان او معسرا انما جاز على رجل ذلك انتهى وعن ابى سعيد رضى الله عنه قال كان رسول الله عم يضحى بكبش اقرن اى اعظم القرن فحيل اى سمين ينظر في سواد اى حوالى عينيه اسود ويأكل في سواد ويمشى في سواد اى قوائمه اسود ذكره ابن ملك في شرح المصابيح والبقرة عن سبعة وكل يريد القربة وهو من اهلها ولم ينقص نصيب احدهم عن سبع فلو اراد احدهم اللحم او كان كافرا او نصيبه اقل من سبع لا يجوز عن واحد منهم ويجوز اشتراك اقل من سبع ولو اثنين ويقسم لحمها وزنا لا جزافا الا اذا خلط به من اكارعه او جلده كذا في ملتقى الابحر ولو اشترى رجل بقرة ليضحى بها ثم اشرك فيها ستا جاز استحسانا ذكره في الخلاصة رجل غصب شاة وضحى بها ثم ضمن قيمتها جاز ولو كانت الشاة رهنا عنده او وديعة فضحى بها ثم ضمن لا يجوز ورجل ضحى عن ابويه بغير امرهما وتصدق به جاز لانه اللحم ملكه وانما للميت ثواب الذبح والصدقة عنى ضحى شاتين كانت الزيادة على الواحد تطوعا عند عامة العلماء وقال بعضهم الزيادة على الواحدة تكون لحما ولا يصير اضحية تطوعا ذكره قاضيخان وندب الذبح بيده ان كان يحسن لانه عبادة وان لم يحسن الذبح امره بغيره ويعلم التسمية لان شرط حله التسمية عليه لقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه فالذابح اذا تركها عمدا تكون الذبيحة ميتة ولو ذكر مع اسم الله غيره ان كان بالعطف مثل ان يقول بسم الله ومحمد رسول الله يحرم وان كان بغير عطف لا يحرم بل يكره ذكره قاضيخان سئل عن بعض الحكماء ان الشاة اذا ذبح يقول اخ اخ واطيبا حيث قتلت على اسم الله تعالى فمن لذتها وطيبها يقول اخ اخ كذا في تفسير الحنفى روى انه عم لما نزل قوله تعالى فصل لربك وانحر ضحى باتى نوق فنحر منها ستين ناقة بهو بنفسه يذكر اسم الله تعالى فاعطى رسول الله عم فدفع الشفرة الى على بن ابى طالب وكان النوق تجيء اذا قال رسول الله عم بسم الله فتمد عنقها طوعا فلما اخذ على الشفرة الى يده وقصد الى النحر فرت النوق فتعجب على رضه فسئله عنه رسول الله عم فقال رسول الله عم لعلى فليسئل من النوق فسئلها على رضه انت بدا احنا مثل محمد يذكر اسم الله وانت غافل عن ذكره فلذلك فررنا منك ذكره في تفسير
بستى

البسملة رجل اراد ان يضحي فوضع صاحب الشاة يده مع يد القصاب في المذبح
فاعانه على الذبح حتى صار ذابحاً مع القصاب قال الشيخ الامام يجب على كل احد
منهما التسمية حتى لو ترك احدهما التسمية لا تحل الذبيحة وكذا لو علم صاحب الشاة
ان التسمية شرط الا انه ظن ان تسمية احدهما يكفي لا يحل كذا ذكره قاضي خان و
كره ان يذبح الكتابي لانه قربة وهو ليس من اهلها ولو غلط اثنان وذبح كل
شاة الآخر صح بلا غرم ويأخذ كل منهما اضحيته ان كانت باقية وان كانت
مأكولة يتحلل كل منهما صاحبه كذا في الخلاصة وفي رجلان اوخلاث تهام ربطا
ثم غلطا فادعيا شاة واحدة كل واحدة منهما انه يدعى شاة وترك الشاة الا صح
لا يدعيانها فالذي لا يدعيانها لبيت المال والتي تنازعا فيها بينهما نصفان ولم
يجز الاضحية عنهما ولو كانت بدنة او بقرة جاز عنهما هو الاصح اربعة نفر لكل واحد
منهم شاة حبسوها في بيت فماتت واحدة منهم ولا يدري لمن هي فانه تباع
هذه الاغنام جملة ويشتري بثمنها اربعة شاة لكل واحد منهم شاة ثم يوكل
كل واحدة منهم صاحبه بذبح كل واحد منها ويحلل كل واحد صاحبه ايضاً حتى يجوز
عن الاضحية كذا في الخلاصة وفي الفتاوى شاتان بين رجلين فضحيا بهما يجوز
بخلاف ما لو كان عبدان بين رجلين ما اعتقاهما عن كفارتهما لا يجوز كذا في فتاوى
الولوجية ويوكل منها ويهب لمن شاء من الغني والفقير وندب التصدق بثلثها
لان الجهات ثلث الاكل والادخار والاطعام وندب تركه لذي عيال هو
توسعة كذا في الدرر ويتصدق بجلدها او يعمل آلة كجراب وخف وفرو ويبدله
بما ينتفع به باقياً لا بما ينتفع به مستهلكاً كخل ونحوه فان بيع اللحم او الجلد به اي بما
ينتفع مستهلكاً تصدق بثمنه ويختص الاضحية بيوم النحر ويوميا بعده فلا تضحي
قبلها وافضلها يوم النحر لما فيه من مسارعة الخيرات ويدخل وقتها بطلوع الفجر

الفجر الا ان اهل الامصار لا يضحون قبل الصلوة النفي بمعنى النهي لقوله عليه السلام من
ذبح قبل الصلوة فليعد ذبيحته كذا في المجمع وفي فتاوى قاضي خان ووقت الاداء لمن كان
في المصر بعد فراغ الامام عن صلاة العيد فان ضحى قبل صلوة الامام او قبل ان يقعد
الامام قدر التشهد لا يتم اضحيته ولو كان في مصر وقت الاضحية واهله في مصر اخر فكتب
الى الاهل وامرهم بالتضحية في ظاهر الرواية يعتبر مكان الاضحية ولو اخرج اضحيته من
المصر مقدار ما يبيح للمسافر قصر الصلوة في ذلك المكان يجوز الذبح قبل صلوة العيد والا
فلا انتهى كلامه و يستقبل الاضحية القبلة ويقول اني وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفاً ويقول عند الذبح بسم الله ... ثم يصلي ركعتين بعد الذبح
على طريق الاستحباب ويقول بعد السلام من الركعتين اللهم ان صلاتي ونسكي اي
عبادتي وتقربي كلها وقيل ذبحي ومحياي ومماتي اي وما اتيته في حياتي واموت عليه
من الايمان والعمل الصالح لله رب العالمين اي خالصة لوجهه لا شريك له وبذلك
من الاخلاص امرت وانا اول المسلمين اللهم هذا منك ولك واليك اللهم تقبله مني كما
تقبلته من ابرهيم بفضلك وجودك يا اكرم الاكرمين قال عمر فاذا ذبحتم فالقوا ما في
ايديكم من السكين ثم اركعوا ركعتين ما ركعهما مسلم وسئل الله شيئاً الا اعطاه اياه
كذا في ضياء المعنوى ومما يجب على المكلف تكبير التشريق فانه عنده يجب على الاحرار
المقيمين في الامصار لا على العبيد ولا على المرأة ولا على المسافرين ولا على اهل
القرى وعندهما على كل من يصلي المكتوبة ولو كان قروياً او مسافراً او عبداً او منفرداً
او امرأة الا ان المرأة لا ترفع صوتها لان صوتها عورة وغيرها يجهرون بها لان
السنة فيه الجهر ولا مانع فيه وابتداؤه من فجر يوم عرفة الى عصر يوم النحر عنده
فيكون التكبير عقيب ثمان صلوة وعندهما الى عصر آخر ايام التشريق وهو الثالث
عشر من ذي الحجة فيكون التكبير عقيب ثلثة وعشرين صلوة والعمل في هذا الزمان

دخل بلال على النبي عم وهو ياكل فقال كل يا بلال الطعام فقال يا رسول الله اني صائم فقال رسول الله عم ناكل ارزاقنا وارزاق بلال في الجنة اشعرت يا بلال ان الصائم كان ما اكل عنده تسبح اعضاؤه وتصلي عليه الملائكة وتستغفر له الملائكة ما دام في مجلس

على قولهما احتياطا كذا في باب العبادات وكيفيته ان يقول مرة بعد السلام الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد واصله ان ابراهيم عم لما اضطجع ولده اسماعيل للذبح امر الله جبرائيل ان يذهب بالفداء فلما جاء بالقربان خاف ان يعجل ابراهيم فقال الله اكبر الله اكبر فلما سمع ابراهيم صوت جبرائيل عم وقع في قلبه انه ياتيه بالبشارة فهلل فذكر الله بالوحدانية والكبرياء فقال لا اله الا الله والله اكبر فلما سمع اسماعيل تفطن بالفداء فحمد الله وشكره فقال الله اكبر ولله الحمد فصار ذلك ميراثا لنا في هذه الايام والمستحب يوم الاضحى ان يتطهر ويستاك ويغتسل ويتطيب ويلبس احسن ثيابه ويتوجه الى المصلى ويجهر بالتكبير في طريق المصلى لكن لا على هيئة الاجتماع في الصوت ومراعات الانغام فان ذلك كله حرام بل يكبر بنفسه واذا بلغ الى المصلى يقطع التكبير ويستحب في هذا العيد تاخير الاكل حتى يصلي صلاة العيد قيل هذا في حق من يضحي ليأكل من اضحيته اولا لان السنة ان ياكل من كبدها اولا واما في غيرها فلا والاول اصح لما روي ان الصحابة كانوا يمنعون صبيانهم عن الاكل واطفالهم عن الرضاع الى ان يصلوا وفي التاتارخانية عن النبي عم انه قال من صبر يوم النحر حتى يصلي وجبت له الشفاعة يوم القيمة ومن صام يوم النحر الى ان يصلي صلوة العيد فكانما عبد الله ستين الف سنة وفي رواية لمن يوم الاضحى اربع ساعات من تلك صومه مائة الف سنة انتهى كلامه ووقتها من ارتفاع الشمس الى زوالها يصلي بهم الامام ركعتين بلا اذان ولا اقامة يكبر للاحرام ثم يضع يديه تحت سرته ويثني ثم يكبر ثلثا ويفصل بينها مقدار ثلث تسبيحات و يتعوذ ويسمي ويقرأ الفاتحة وسورة ثم يركع مكبرا وفي الثانية يبدأ بالقراءة ثم يكبر ثلثا واخرى للركوع ويرفع يديه في الزوائد ويخطب بعدها كذا في صدر الشريعة

الباب الثاني والاربعون في فضائل يوم عاشوراء

عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم اي عاشوراء والاضافة

قال قتادة ان نوحا عليه السلام بعث غرابا ليأتيه بخبر الارض فوقع على جيفة فلم يرجع فبعث الحمامة فجاءت بورق زيتون في منقارها ولطخت رجليها بالطين فعلم نوح عليه السلام ان الماء قد غارت فدعى على الغراب بالخوف ولذا لا يألف البيوت ودعى للحمامة بالامان ثم منه تألف البيوت وهبط نوح عليه السلام ومن معه من المؤمنين ذلك شكرا لله تعالى وكان صوم ذلك اليوم فرضا في ابتداء الاسلام ثم نسخ بصوم رمضان مشكاة
في يوم العاشوراء فصام نوح عليه السلام

والاضافة لتعظيم هذا الشهر وانما سمي محرما لان القتال كان محرما فيه بينهم في الجاهلية وافضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل قال ابن عباس رض ما رايت النبي عم يتحرى صيام يوم التحري طلب الثواب والمبالغة في طلب شيء فضله بدل من صيام يعني ما رايته يبالغ في تفضيل صوم يوم على غيره الا هذا اليوم يعني يوم عاشوراء وهذا الشهر يعني رمضان فانه عم فضل صوم يوم هذا الايام على صوم غيرها اما رمضان فلانه مفروض واما عاشوراء فانها كانت فريضة في اول الاسلام ثم نسخت فريضتها بوجوب رمضان ولا شك ان السنة التي كانت فريضة افضل من سنة لم يكن فريضة وقال ابن عباس رض حين صام رسول الله عم يوم عاشوراء روي انه عم لما قدم المدينة مهاجرا من مكة راى اليهود يصومون العاشر من المحرم فسالهم عنه فقالوا هذا يوم نعظمه اظهر الله موسى عم وبني اسرائيل على فرعون [اليوم صح] فقال نحن اولى بموسى اي بموافقته فصام عم ذلك اليوم وامر اصحابه بصيامه فلما كانت السنة العاشرة من الهجرة قالوا يا رسول الله يوم يعظمه اليهود ونحن كارهين موافقتهم فقال عم لئن بقيت الى قابل لاصومن التاسع عزمه عم على صوم التاسع كراهة ان يصوم العاشر منفردا كما كره صوم يوم الجمعة بلا وصل الخميس او السبت مخالفا لاهل الكتاب فلم يعش الى السنة القابلة بل توفي في الثاني عشر من الربيع الاول فصار صوم التاسع من المحرم سنة لعزمه عم وان لم يصمه كذا في المصابيح وشرحه وروي ان نوحا عم ركب السفينة عاشر رجب ونزل عنها عاشر المحرم وذلك ستة اشهر فصام ذلك اليوم فصار سنة وتفصيله ان قوم نوح عم كانوا يضربون نوحا حتى يسقط فيلقونه في لبد ويلقونه في بيت يظنون انه قد مات فيخرج اليهم اليوم الثاني ويدعوهم الى الله تع قبل بعث نوح بعد اربعين سنة او خمسين او مائة او مائتين وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان ستين سنة وكان عمره الفا وخمسين

كذا في تفسير العيون قال الله تع واصنع الفلك باعيننا اي بحفظنا ووحينا ولا تخاطبني في
الذين ظلموا انهم مغرقون اي محكوم عليهم بالاغراق ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ
من قومه سخروا منه اي استهزؤا به وفرحوا لعمله السفينة في مكان بعيد من الماء وقالوا يا
نوح انك كنت تزعم انك نبي والآن صرت نجارا بعد النبوة قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم
كما تسخرون فسوف تعلمون روي انه عم اتخذ السفينة في سنتين من الساج وكان
طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين وسمكها ثلثين وجعلها ثلثة بطون
فحمل في اسفلها الدواب وفي وسطها الانس وفي اعلاها الطير كذا في القاضي حتى اذا جاء
امرنا غاية ليصنع وفار التنور الذي يخبز فيه بارتفاع الماء منه خارجا عنه من
ناحية الكوفة وقيل كان من حجارة لحوا تخبز منه فصارت الى نوح عم قلنا احمل
فيها من كل زوجين اثنين اي صنفين من الحيوان وهما اللذان لا يستغني احدهما
عن الآخر من ذكر وانثى فيقال لكل منهما زوج قيل عند فوران التنور بالماء حشر
الحيوان لنوح بامره تع بعد ما قال يا رب كيف احمله فجعل يضرب بيديه فيقع
الذكر في اليمنى واليسرى في الانثى فيلقيها في السفينة واهلك نصب عطف على مفعول
احمل اي واحمل اولادك وعيالك الا من سبق عليه القول بالهلاك يعني امرأته واعلة
وابنه الكافر كنعان ومن آمن اي احمل من صدقك انك نبي وما آمن معه
اي ما لم يؤمن مع نوح عم الا قليل من الناس قيل كانوا تسعة وسبعين زوجته
المسلمة وبنوه الثلثة سام وحام ويافث ونساؤهم اثنان وسبعون
رجلا وامرأة من غيرهم كذا في القاضي وقيل ثمانون انسانا نصفهم رجال ونصفهم
نساء وحمل معهم جسد آدم فجعل معترضا بين الرجال والنساء قال ابن عباس
رض اول ما حمل نوح عم الذرة وآخر ما حمل الحمار فلما دخل صدره تعلق ابليس
بذنبه فلا يستطيع ان يدخل حتى قال نوح عم ويحك ادخل وان كان معك الشيطان

الشيطان فلما دخل قال نوح اخرج عني يا عدو الله فقال لا بد من ان
احمل معك وكان فيما يزعمون في ظهر الفلك وروي ان الحية و
العقرب اتيا نوحا عليه السلام فقالتا احملنا فقال انكما سبب الضرر
والبلاء قالتا نحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرأ حين خاف مضرتهما
سلام على نوح في العالمين ما ضرتاه ثم قال يا رب كيف اصنع بالاسد والبقر و
الضأن والذئب والحمام والهرة قال يا نوح من ألقى بينهم العداوة يؤلف بينهم
حتى يتراضون وقيل كثرت الفارة في السفينة فخافوا على حبالها فاوحى الله تع
نوحا ان امسح جبهة الاسد فمسحها فعطس فخرج منها سنوران الذكر والانثى
فاهلكا الفارة وكثرت العذرة فيها فشكوا الى نوح فاوحى الله اليه ان امسح ذنب
الفيل فمسحه فخرج منه خنزير كذا في تفسير العيون فلما غلبهم الماء دعاهم الى الركوب
في السفينة وقال اركبوا فيها اي في السفينة قيل ركبوا فيها يوم الجمعة من عين
وردة لعشر مضين من رجب فاتت السفينة الكعبة فطافت بها اسبوعا و
قيل رفعت البيت الذي بناه آدم عم الى السماء السادسة وهو البيت المعمور وجعل
الله الحجر الاسود على ابي قبيس مودعا له وخرجوا من السفينة يوم عاشوراء فذلك
ستة اشهر بسم الله مجريها ومرسيها يعني اذا ركبتموها فقولوا بسم الله اجراؤها
اوجريها وارساها اي بثبوتها ان ربي لغفور رحيم وهي تجري اي السفينة بهم في
موج كالجبال في موج من الطوفان وهو ما يرتفع من الماء عند اضطراب كل موجة
منها كجبل في تراكيبها وارتفاعها وما قيل من ان الماء طبق بين السماء والارض
وكانت السفينة تجري في جوفه غير ثابت والمشهور انه علا شوامخ الجبال خمسة
عشرة ذراعا وان صح فلعل ذلك قبل التطبيق كذا في القاضي وروي انه ما نجا
من الكفار من الغرق غير عوج ابن العنق وكان سبب نجاته ان نوحا احتاج

الى خشبة ساج للسفينة فلم يمكنه نقله فحملها عوج اليه من الشام فانجاه الله من الغرق ونادى
نوح ابنه كنعان وكان في معزل اي في مكان منقطع عن نوح يا بني اركب معنا ولا تكن من
الكافرين قال ابن نوح ساوي اي سأصعد الى جبل يعصمني من الماء قال نوح لابنه لا عاصم
اليوم من امر الله الا من رحم اي الا الله الراحم من يشاء وحال بينهما الموج فكان من
المغرقين روى عن عكرمة رضي الله عنه ان كنعان لما سمع من ابيه لا عاصم اليوم من امر الله
اتخذ قبة من صفر وحمل فيها الطعام والشراب وردم بابها اي سد الخروق
برصاص مذاب فلما علا الماء فوقها القى الله عليه البول فلا ينقطع حتى امتلأت
القبة فغرق الله الكفار بالماء وغرقه ببوله كذا في المشكات روى عن قتادة رضي الله عنه
كانت السفينة في الماء خمسين ومائة يوم واستقرت بهم على الجودي شهرا وقد
هبطت بهم يوم عاشوراء فصام نوح يوم الهبوط فامر من معه من المؤمنين
فصاموا شكر الله تعالى كذا في تفسير الشيخ وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله عم من صام يوم عاشوراء من المحرم اعطي ثواب عشرة الاف ملك وثواب عشرة
الاف حاج ومعتمر وثواب عشرة الاف شهيد ومن مسح بيده رأس يتيم في يوم
عاشوراء رفع الله له بكل شعرة درجة في الجنة ومن فطر مؤمنا ليلة عاشوراء فكانما
فكانما افطره عنده جميع امة محمد عم واشبع بطونهم كذا في التنبيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله عم من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله سائر
السنة قال سفيان الثوري جربناه فوجدناه كذلك ذكره في التنبيه ومن لطف
ولده الطعام وغير ذلك مما يفرح به قلبه اعطاه الله تع مثل ثواب الحسن والحسين
رضي الله عنهما ومن اشتهى شيئا فلم تبينا والمنه واطعم جاره المسلم لا يخرج من الدنيا حتى يعطيه
من طعام الجنة ويسقيه من شرابها عن فضيل بن عياض قال كان رجل في زماننا
وكان مغنيا يتخذ الضيافة في كل يوم عاشوراء ويدعو ضعفاء بلده الى ضيافته

الا ضيافته فلما توفي رأيته في المنام فقلت له يا فلان ما فعل الله بك قال غفر لي قلت
بماذا قال بضيافتي كل يوم عاشوراء قال فضيل ما تركت الضيافة بعد ذلك في كل يوم
عاشوراء حتى عامي هذا كذا في الروضة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص انه
قال قال رسول الله عم من صام يوم عاشوراء فقد ادرك ما فاته من صوم السنة
ومن تصدق يوم عاشوراء فقد ادرك ما فاته في الصدقة السنة ذكره في الروضة
قالوا يا رسول الله لقد فضل الله يوم عاشوراء على سائر الايام قال نعم خلق الله
السموات والارض والجبال والبحار في يوم عاشوراء وخلق الله القلم واللوح
وآدم وحواء والجنة في يوم عاشوراء وادخل آدم الجنة في يوم عاشوراء ذكره
الامام قال الفقيه ابو الليث قد اختلفوا في تفسير هذا اليوم قال بعضهم انما
سمي عاشوراء لانه عاشر يوم من المحرم وقال بعضهم لان الله تع اكرم فيه عشرة
من الانبياء بعشر كرامات تاب الله على آدم في يوم عاشوراء ورفع الله ادريس
مكانا عليا في يوم عاشوراء واستوت سفينة نوح على الجودي في يوم عاشوراء
وولد ابراهيم في يوم عاشوراء واتخذ الله ابراهيم خليلا في يوم عاشوراء و
انجاه الله من النار في يوم عاشوراء وتاب الله على داود في يوم عاشوراء ورد
ملك سليمان في يوم عاشوراء وكشف الله الضر عن ايوب في يوم عاشوراء و
رفع الله عيسى في يوم عاشوراء انتهى كلامه وفي رواية الحسن عن رسول الله
عم قال من صام يوم عاشوراء كان كمن اعتق ستمائة الف من اولاد اسمعيل
وبني السعود فقراء في الجنة وحرم الله جسده على النار وفي الخبر ان السباع والوحوش
لا يرتعون في يوم عاشوراء ولا يرضعن اولادهن ويرفعن رؤسهن الى
السماء كما جاء في الخبر ان رسول الله عم مر على ظبية وقعت في شبكة في يوم عاشوراء
فتكلمت الظبية بان يشفع رسول الله لها حتى ترضع اولادها ويرجع بعد غروب

فقال الصياد قل يا رسول الله حتى يرجع في اليوم فقالت الظبية هذا يوم عاشوراء فلا
نرضع ولا دنا فيه لحرمته فقال الصياد وهبتها لك يا رسول الله فاخذ النبي عم وارسلها
كذا في الزهرة **وفي الشرعة** كان السلف لا يطعمون الصبيان فيه شيئا وكان النبي عم
يحنك الصبيان بريقه في يوم عاشوراء فلا يطعمون الى اخر النهار كذا في تفسير الفصول
حكي ان اسيرا هرب من يد الكفار يوم عاشوراء فركبوا في طلبه فادركوه فلما راى
الفرسان خلفه وعلم انه ماخوذ رفع راسه الى السماء فقال اللهم بحرمة هذا اليوم
المبارك اسئلك ان تنجيني منهم فاعمى الله ابصارهم حتى تخلى الاسير منهم فصام ذلك
اليوم فلم يجد شيئا يتعشى به وليفطر عليه فنام فجاءه ملك وسقاه فعاش بعده
ذلك عشرين سنة فلم يحتج الى طعام ولا الى شراب كذا في الروضة **و**من سلم على
عشرة من المسلمين في يوم عاشوراء فكانما سلم على جميع الخلق من المؤمنين و
المؤمنات **و**من نظر الى وجه عالم يوم عاشوراء حرم الله وجهه على النار **و**من
اتى الى مجلس عالم او الى بقعة يذكرون الله تع وجلس معهم ساعة يوم عاشوراء
كان حقا على الله ان يدخله الجنة **و**من اغتسل في يوم عاشوراء صار عند الله
هو طاهرا من الذنوب كيوم ولدته امه كذا في الروضة **وعن** ابن عباس انه
قال قال رسول الله عم من اكتحل يوم عاشوراء لم ترمد عيناه ابدا معناه لا ترمد
عيناه قبله بزوال الايمان • وقيل بالنوازل والاسقام • وقيل بالحرق يوم القيمة •
قيل ان اصل الاكتحال يوم عاشوراء انما كان من نوح لانه لما استوت السفينة على
الجودي فخرج نوح عم ومن معه وكانت عيناه رمدت من عفونة البحر فشكى الى الله
فاوحى الله اليه ان اكتحل بالاثمد فاكتحل فسلمت من جرش الرمد **ثم** اختلف الناس
في الاكتحال **قال** بعضهم يجوز واحتجوا بما ذكرنا من الحديث **و**قال بعضهم لا يجوز و
احتجوا وقالوا لان الحسين بن علي رض قتل يوم عاشوراء واكتحل يزيد ومعاوية

ومعاوية من دمه **و**قال بعضهم لا بل اكتحل بالاثمد لتقر عينه لينظر الى الحسين القتيل من
فكر هو الى هذا وحديث مقتل حسين ذكرته في انس في باب عاشوراء ذكره الامام الذ
ندوسي في روضته

الباب الثالث والاربعون في بيان الكهنة والطيرة

عن ابي هريرة رض
انه قال قال رسول الله عم يقول لا طيرة وهي بكسر الطاء وفتح الياء اسم ما يتشأم به وقيل
مصدر تطير اي تشأم وكان اصل الجاهلية اذا قصد واحد الى حاجة واتى من جانب
الكسر طير يتشأم به فيرجع هذا هو الطيرة فابطلها النبي عم ذكره ابن ملك **و**ذكر في
نصاب الاحتساب ان الرجل اذا خرج الى السفر فصاح العقعق ويرجع من سفره يكفر
عند بعض المشايخ **و**ذكر في المحيط ان الهامة اذا صاحت فقال رجل يموت المريض يكفر
القائل عند البعض انتهى وخيرها الفال اي الفال خير من الطيرة لا بمعنى ان الطيرة خير
والفال خير منها وهذا كقوله تع اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا اي اصحاب
الجنة خير من اصحاب النار قالوا ما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم على قصد التفاؤل
كسماع مريض يا سالم وطالب ضالة يا واجد وخارج لحاجة يا راشد يا نجيح كذا في ابن
ملك **فظهر** من هذا ان المراد الفال المحمود ليس الفال الذي يفعل في زماننا مما يسمونه فال
القران او فال دانيال عم او نحوهما بل هو من قبيل الاستقسام بالازلام فلا يجوز استعمالها
ولا اعتقادها حقا كقوله تع وان تستقسموا بالازلام اي طلب القسم وهو الحظ والنصيب
والازلام جمع زلم مثل قلم لفظا ومعنى وعادات العرب ذلك في الجاهلية فحرم الله بقوله
وان تستقسموا بالازلام اي الاقلام الثلثة مكتوب على واحد امرني ربي وعلى اخر نهاني ربي
وليس على الثالث شيء فاذا خرج ما كتب عليه نهاني ربي لا يفعلون ذلك واذا خرج ما لم
يكتب عليه يطلبون ثانيا وثالثا الى ان يخرج ما كتب عليه امرني ربي او نهاني ربي كذا في الشيخ
زاده كيف يجوز استعمالها واعتقادها حقا وان فيها الخبر عن الغيب والتطير بالقران
العظيم نعوذ بالله وهو اشرك وكفر **روى** عن عبد الله بن مسعود رض انه قال قال ع

رسول الله عم الطيرة شرك لاعتقادهم ان الطيرة تجلب لهم نفعا او يدفع لهم ضرا اذا
عملوا بموجبه كانهم اشركوه مع الله الطيرة شرك قاله ثلث وما منا الا الا التفاء اى ليس من
نعرض له الوهم من قبيل الطيرة وقيل اى ما منا من كان في قلبه الطيرة يعنى نفوسنا كنفوس
الجاهلية فى اعتقاده ولكن الله تع يذهبه بالتوكل اى بتوكلنا على الله واعتقادنا صدق
حديث رسول الله عم قيل قوله وما منا قول عبد الله بن مسعود ولا قول رسول الله كذا
قاله سليمان بن حارث وعن جابر رض انه قال قال رسول الله عم اخذ بيد مجذوم فوضعها
معه فى القصعة وقال كل ثقة بالله وتوكلا عليه يحتمل على انهما مفعولان مطلقان مؤكدان
لغيرهما والتقدير اثق بالله تع ثقة واتوكل على الله توكلا او الجملة حالية والثقة الاع
عتماد وهذا درجة المتوكلين فان حال النبى عم فى التوكل على الله تع اقوى من حال الامة
فجاز ان لا يخاف عليه بان يخاف على غيره من العلل المتعدية مع الانبياء عليهم السلام معصومون
من هذه الامراض المنفردة وعن ابى هريرة رض انه قال قال رسول الله عم لا عدوى من
الاعدى وهو مجاوزة العلة من صاحبها الى غيره ولا طيرة ولا هامة وهى اسم طير يتشائم
به وكانت العرب يزعمون ان عظام الميت اذا بليت تصير هامة ويخرج من القبر ويتردد و
يأتى الميت باخبار اهله فابطل عم السلام بهذه الاعتقاد ولا صفرة قيل اراد به الشى
المجعول فى الجاهلية تأخير المحرم الى صفر وجعلهم اياه شهر الحرام فيقاتلون فى المحرم و
يحرمون فى صفر بدله وقيل كانوا يتشائمون بصفر ويمتنعون من السفر والتزوج و
نحوهما وقيل الصفر حية فى بطن انسان والماشية موذية فتلدغه اذا جاعت وفر
من المجذوم كما تفر من الاسد والعلة فيه ان الجذام من الامراض المتعدية كالجرب والحصبة
والبرص والوباء وغيرها وقد تعدى باذن الله تع فيحصل منه ضرر واما قوله عم
لا عدوى فالمراد منه نفى ما كان فى الجاهلية يزعمون من ان المرض يتعدى بطبعه لا
بفعل الله تع وعن ابى هريرة رض انه قال قال رسول الله عم لا عدوى ولا هامة ولا

ولا صفر فقال اعرابى فما بال الابل تكون فى الرمل كانها الظباء فيخالطها البعير الاجرب فيجربها
فقال رسول الله عم فمن اعدى الاول استفهام اى فمن اجرب البعير الاول كان ذلك
بقضاء الله تع وقدره لا بالعدوى وقال عم لا عدوى ولا هامة ولا نوء والنوء
عند العرب سقوط نجم وطلوع نظيره من النجم احدهما فى المشرق والآخر فى المغرب من
المنازل الثمانية والعشرين كانوا يعتقدون ان لا بد عنده من مطر او ريح
ينسبونه الى الطالع والغارب ونفى عم صحة ذلك كذا فى المصابيح وشرح ابن ملك
وعن سعد بن مالك رض انه قال قال رسول الله عم لا هامة ولا عدوى ولا طيرة
فان تكن الطيرة فى شئ ففى المرأة والدار والفرس قيل ربط الشرطية على قوله و
لا طيرة تدل على انتفاء الشوم عن هذه الثلثة ايضا اى ولو كان للشوم وجود
فى شئ لكان فى هذه الاشياء لكن لا وجود لها فيها فلا وجود له اصلا كذا فى المفاتيح
وشرح ابن ملك وقال المحشى شيخ زاده او يوجد الشوم فى هذه الاشياء الثلثة
والظاهر ان لكل واحد من اليمن والشوم لا يكون الا بقضاء الله تع وان هذه الاشياء الثلثة
ليس لها انفسها وطباعها فعل ولا تأثير فى شئ من اليمن والشوم بل ظروف ومحال
لما ظهر فيها مما قدره الله من اليمن والشوم وجميع الاعيان الخارجية وان جاز ان
يكون محلا لما قضى الله فيها من اليمن والشوم الا انه عم خص هذه الاشياء بالذكر لكونها
امس الاشياء بالانسان واهم ما يعنيها الانسان بنفسه لانه فى غالب احواله لا يستغنى
عن دار يسكنها وعن زوجة يعاشرها وفرس يركبها ويستخدمها فى حوائجه فكانت
هذه الاشياء الثلثة هى التى يعتد بها من بين ما يتعلق به الانسان من الاعيان
وليس المراد ان الشوم يتحقق فى هذه الثلثة البتة بل المراد بيان انه يتحقق
فيها بقضاء الله تع كما فى غيرها لكون لها تاثير وتجويزه ونظيره انه عليه السلام
بين انه لا عدوى ومع ذلك نهى عن ايراد الممرض على المصح قيل الشوم

الشيء عبارة عن عدم موافقته لما يطلب منه فشوم الدار ضيقها او سوء الجيران ه
فشوم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للذنب وشوم الفرس ان
لا يغزى عليها وحرانها واعلاء ثمنها عن اسماء بنت عميس مرفوعا ان شقاء المرء
في الدنيا ثلثة سوء الدار وسوء المراة وسوء الدابة قالت قلت يا رسول الله ما
سوء الدار قال ضيق ساحتها وخبث جيرانها قيل فما سوء الدابة قال منعها ظهرها
قيل وما سوء المراة قال عقم رحمها وسوء خلقها وهذا حديث صحيح صادق الا انه
لا مانع من ان يراد بالشوم حقيقة الشوم وان يثبت في بعض الاشياء بقضاء
الله وقدره وقد روى عن انس انه قال رجل قال رسول الله عم انا كنا في دار
كثير فيها عددنا وكثير فيها اموالنا فتحولنا الى دار اخرى قل فيها عددنا وقل
فيها اموالنا وقال عم ذروها ذميمة لان هؤلاء غير ملايم لكم الاهضاني شيخ
زاده ويجوز ان يكون شومها باذن الله وبخاصية وضعها فيها كالادوية ه
المضرة والعين لا بطبعها واختلفوا في تطبيق قوله عم وفر من المجذوم وقوله
لا يورد ممرض على مصح لعموم قوله لا عدوى اكثر حملوا الاولين على صيانة
الاعتقاد كما في الطاعون وبعضهم على ان المنفي التعدية بالطبع كما يعتقده اصحاب
الطبيعة واما باذن الله تع فخلقه جائز وارتضاه الامام التوربشتي من فضلاء
ائمة الحنفية لما فيه من التوفيق بين الاحاديث وبينها وبين قول الاطباء حيث ذ
هبوا الى ان العلل السبع تتعدى الجذام والجرب والجدري والحصبة
والبخر والرمد والامراض الوبائية كالطاعون والحمى المحرقة كذا في الطريقة
عن عروة بن عامر رض انه قال ذكرت عند رسول الله عم الطيرة قال احسنها
الفال ولا ترد مسلما واذا راى احدكم ما يكره فليقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت
ولا يدفع السيئات الا انت لا حول ولا قوة الا بك فظهر ان المراد بالفال الحسن

بنفسه مر بلالا فقال لابي بكر يصلي بالناس فخرج بلال ويده على ام راسه وينادي وا
واغوثاه وانقطع رجاه وانكسر ظهره ليتني لم تلدني امي فدخل المسجد وقال يا ابا
بكر ان رسول الله عم يامرك ان تتقدم فلما نظر ابو بكر خلو مكان رسول الله وكان
رجلا رقيقا لا يتمالك ان يقيم خر مغشيا عليه فتضجج المسلمون فسمع رسول الله الضجة
فقال يا فاطمة ما هذه الضجة فقالت ضج المسلمون لفقدك فدعا علي ابن ابي طالب
وابن عباس واتكاء عليهما فخرج الى المسجد وصلى بهم ركعتين خفيفتين ثم ولى وجهه
الى الناس وقال يا معاشر المسلمين انتم في وداع الله وكنفه ان خليفتي من بعدي ابو
بكر رض عليكم بتقوى الله فاني مفارق الدنيا وهذا اول يومي من الاخرة واخر يومي من
الدنيا فلما كان يوم الاثنين اوحى الله تع الى ملك الموت ان اهبط الى حبيبي باحسن
زي وارفق به في قبض روحه فان امرك ان تدخل فادخل فان نهاك لا تدخل فارجع
فهبط على صورة اعرابي فقال عم السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة والنبوة ومعدن
الرسالة ادخل ام لا فخرجت فاطمة فقالت يا عبد الله ان رسول الله عم مشغول بنفسه
ثم نادى الثانية السلام عليكم اادخل فلا بد من الدخول فسمع رسول الله عم فقال
يا فاطمة من على الباب فقالت رجل ينادي فقلت ان رسول الله مشغول بنفسه ثم نادى
الثانية فقلت ثم نادى الثالثة بصوت اقشعر بدني وارتعدت فرايصي وتغير لوني فقال
عم اتدرين من هو فقلت لا فقال هذا هو هادم اللذات وقاطع الشهوات ومفرق
بين الجماعات ومخرب الدور ومعمر القبور ثم قال ادخل يا ملك الموت فقال السلام عليك
يا رسول الله فقال وعليك السلام يا ملك الموت اجئت زائرا او قابضا قال جئت
زائرا وقابضا ان اذنتني والا رجعت فقال يا ملك الموت اين خلفت حبيبي قال خلفته
في سماء الدنيا والملائكة يعزونه فلم تلبث فهبط جبرائيل عم وجلس عند راسه فقال يا
جبرائيل الست تعلم ان الامر قد قرب قال نعم يا حبيب الله قال بشرني ما لي عند الله قال

ان ابواب السماء فتحت والملائكة صفوا صفوفا لروحك قال لوجه ربي الحمد لله بشرني
يا جبرائيل ما لي عند الله قال ان ابواب الجنة قد فتحت وحورها قد زينت وانهارها
قد اطردت واثمارها قد تدللت فينتظرون لروحك قال لوجه ربي الحمد لله بشرني يا جبرائيل
ما لي عند الله قال ابشر انك اول شافع واول مشفع يوم القيمة قال الحمد لله بشرني عما
تسئلني قال همي وغمي ما لقارئ القران بعدي وما لصائم شهر رمضان بعدي وما لزوار
بيت الله بعدي وما للامة مصطفين الاخيار بعدي قال جبرائيل ابشر ان الله تعالى
يقول لقد حرمت الجنة على سائر الانبياء والامم حتى تدخلها انت وامتك فقال عم الآن قد
طاب قلبي يا ملك الموت ادن مني فدنا ملك الموت قال علي رض من يغسلك ومن يكفنك
فقال عم اما الغسل فانت تغسلني واما ابن عباس رض يصب الماء وجبرائيل ثالثكم
بحنوط من الجنة فاذا غسلتماني وكفنتماني فاخرجوا ساعة على ما مر ذكره ثم دنا ملك
الموت فعالج نفسه وقبض روحه فلما بلغ الروح السرة فقال يا جبرائيل ما اشد مرارة
الموت فولى وجهه فقال جبرائيل اكرهت النظر الى وجهي فقال يا حبيب الله ومن يطيب قلبه
ان ينظر الى وجهك وانت تعالج سكرات الموت فقبض رسول الله عم وعن انس رض
انه قال مررت بباب عائشة رض وهي تبكي على قبر النبي عم وتقول في بكائها يا من
لم يلبس الحرير ولم ينم على الفراش الوثير ويا من خرج من الدنيا ولم يشبع بطنه من خبز
شعير يا من اختار الحصير على السرير يا من لم ينم بالليل من خوف السعير وعن
علي رض ان فاطمة قبضت قبضة من تربة النبي عم فوضعتها على انفها فبكت وقالت
شعر ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا صبت علي مصائب
لو انها صبت على الايام صرن لياليا كذا في السبعات الباب الخمس والاربعون

في فضائل الصلوة على النبي عم عن انس رض انه قال قال رسول الله عم من صلى
علي صلوة بان قال اللهم صل على محمد معناه يا رب ثبت ما اعطيته من الشرف

الشرف والكرامة صلى الله تع عليه عشر صلوة الصلوة من الله على العبد رحمة له وحطت
عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات وفي الشفاء روى ابن وهب ان رسول
الله عم قال من سلم علي عشرا فكانما اعتق رقبة وقال عم ان انجاكم يوم القيمة
من اهوالها ومواطنها اكثركم علي صلوة وعن جابر بن عبد الله عن رسول الله عم
انه قال من صلى علي في اليوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها في الآخرة
وثلثين في الدنيا قال الفقيه ابو الليث اذا اردت ان تعرف ان الصلوة على النبي
عم افضل من سائر العبادة فانظر وتفكر في قوله تع في سورة الاحزاب ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وفي سائر
العبادات امر الله تع عباده بها واما الصلوة على النبي عم فقد صلى على نفسه اي
ذاته اولا وامر الملائكة بالصلوة عليه ثم امر المؤمنين بان يصلوا عليه فثبت
بهذا ان الصلوة على النبي عم افضل العبادات انتهى اعلم ان الصلوة على النبي عم
واجبة على اتفاق العلماء لكن الاختلاف في حال وجوبها وفي الكشاف وفي
فتاوى قاضيخان في كتاب الحظر والاباحة قال بعضهم لا يجب ان يصلي عليه الا مرة
واحدة وان سمع في مجلس مرارا وقال بعضهم يصلي في كل مرة وان تكرر ذكره
كما قيل في اية السجدة وتشميت العاطس كذلك في كل دعاء في اوله واخره ومنهم
من اوجبها في العمر مرة والاحتياط الصلوة عليه عند كل ذكره لما روي في الاخبار
قال عم من عنده ذكرت فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله وفي القاضيخان
اذا قال عالم في المجلس صلوا على النبي فانه يثاب على ذلك وكذا الغازي اذا قال
كبروا يثاب على ذلك انتهى وقال رسول الله عم من صلى علي كل يوم ثلث مرات
صباحا وشوقا الي كان حقا على الله ان يغفر له ذنوب ذلك اليوم وذنوب تلك
الليلة وعن الحسن رض انه قال سمعت ابا هريرة رض يقول ما من احد يصلي على

النبي عم مرة واحدة الا قبض الله ملكا يبلغ تلك الصلوة الى قبر النبي عم اسرع من
طرفة عين فيقول الملك يا محمد ان فلان بن فلان او فلانة بنت فلانة تقرأك
السلام فيقول النبي عم ابلغه مني عشرا وقل له لو كانت لك من هذه العشرة واحدة
لدخل معي الجنة كالسبابة والوسطى وحقت لك شفاعتي قال ثم يصعد الملك حتى
ينتهي الى العرش فيقول يا رب ان فلان بن فلان وفلانة بنت فلانة صلى على
حبيبك ونبيك محمد عم مرة واحدة فيقول تبارك وتعالى ابلغه عني عشرا وقل له
لو كانت من هذه العشرة واحدة ما مسك النار ابدا ثم يقول الله تع عظموا صلوة
عبدي على النبي عم واجعلوها في العليين ثم يخلق الله من صلوته بكل حرف ملكا له
ثلثمائة وستون رأسا في كل رأس ثلثمائة وستون لسانا يتكلم بكل لسان ويثني
على الله بثلثمائة وستين نوعا الا يشبه نوع نوعا يكتب ثواب ذلك كله للمصلي
على النبي عم الى يوم القيمة ذكره الامام في روضة العلماء وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه
قال قال رسول الله عم اذا كان يوم القيمة يؤمر برجل من امتي الى النار فاذا اشرف
على النار بكى فيقول يا ملائكة الرحمن اين امرني ربي فيقولون الى النار فيقول
دعوني ابكي على نفسي قال فيقولون قد تركت البكاء في دار الدنيا واليوم لا
ينفعك بكاءك قال فيقول يا ملائكة الجبار انا من ولد آدم ولا صبر لي على حر
النار وبردها انا من امة محمد وما كان رجائي من ربي هذا فيقولون وما رجاؤك
من ربك فيقول كان رجائي من ربي ان لا يعذبني مع اليهود والنصارى فيقولون
هذا احمد محمد بين يدي الجبار ناديه والا هويت في النار مع من هوى فيجيئ
محمد عم فيقول يا ملائكة الرحمن ردوا العبد معي الى كفة الميزان فيقولون يا
محمد انا نحن عبيد مأمورون لم نؤمر بذلك فيقال فيخر النبي عم ساجدا فيقول
اللهم ان ملائكتك قد حالوا بيني وبين رجل من امتي فيقول عز وجل ردوا

بيان

ردوا العبد مع محمد الى كفة الميزان قال فيدخل النبي عم يده في حجره ويخرج صحيفة
بيضاء فيها كتاب من نور فيضعها في ميزانه فيثقل الميزان بعد خفته فيؤمر بالعبد
الى الجنة فيتلقاه النبي عم على باب الجنة بابي انت وامي احسن وجهك واطيب
ريحك فيقول من انت انا نبيك وتلك صلوتك التي صليت في الدنيا ثقل الله هو
ميزانك فيبكي على رجل النبي عم ويقول يا محمداه لولا انت وصلاتي عليك
لهويت في النار مع من هوى كذا قاله الامام الزندوستي قال الامام الفقيه ابو
الليث سمعت ابا يحيى قال كان سفيان الثوري بينما يطوف اذا راى رجلا
يرفع قدما ويضع قدما وهو يصلي على النبي عم قال سفيان فقلت له يا هذا
انك تركت التسبيح والتهليل واقبلت بالصلوة على النبي عم فهل عندك في
هذا شيء فقال من انت عافاك الله تع فقلت انا سفيان الثوري فقال لولا
انك غريب في اهل زمانك لما اخبرتك عن حالي ولا اطلعتك على سري ثم قال خرجت
انا ووالدي حاجين الى بيت الله الحرام حتى اذا كنت في بعض المنازل مرض
والدي فقمت لاعالجه فبينا انا ذات ليلة عند رأسه اذا مات واسود وجهه
فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والدي واسود وجهه فجذبت الازار على
وجهه فغلبتني عيناي فنمت اذا برجل لم ار اجمل منه وجها ولا الطف منه ثوبا و
اطيب منه ريحا يرفع قدما ويضع اخرى حتى دنا من والدي فكشف الازار عن وجهه
وامر يده على وجهه فعاد وجهه ابيض ثم ولى راجعا فتعلقت بثوبه فقلت يا
عبد الله من انت الذي من الله على والدي في ديار الغربة فقال اما تعرفني انا محمد
بن عبد الله صاحب القران اما ان والدك كان مسرفا على نفسه ولكن كان يكثر
الصلوة علي فانتبهت فاذا وجهه ابيض انتهى كلامه الباب السادس والاربعون
في اتباع سنة رسول الله عم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله عم

ليأتين على امتي كما اي مثل ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل نصب على المصدرية اي
يحذون بهم حذوا مثل حذو النعل بالنعل والحذو القطع والتقدير تقال حذوت
النعل بالنعل اذا قدرت كل واحدة على صاحبها ليكون على السواء حتى ان كان منهم
اي من بني اسرائيل حتى هذه ابتدائية والواقع بعدها جملة شرطية من اتى امه
علانية اتيانها كناية عن الزنا ويحتمل ان يكون المراد بها زوجة الاب او موطوئة
وسائر من حرم عليه برضاع او مصاهرة لكان في امتي من يصنع اي يفعل ذلك
الاتيان وان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة سمي عليه السلام
طريقة كل واحدة منهم ملة اتساعا لكثرتها وهي في الاصل ما شرع الله تع
لعباده على سنة انبيائه ليتوصلوا به الى القرب من حضرته وتفرقت امتي على ثلث
وسبعين ملة قيل يحتمل ان يكون المراد بالامة امة الدعوة فيندرج سائر
ارباب الملل الذين ليسوا على قبلتنا في عدد الثلث والسبعين او امة
الاجابة فيكون الملل الثلث والسبعون منحصرة في اهل قبلتنا كلهم في النار
لانهم يتعرضون لما يدخلهم النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول قال
ما انا عليه واصحابي من الاعتقاد والقول والفعل فان ذلك يعرف بالاجماع
فما اجمع عليه علماء الاسلام فهو حق وما عداه باطل كذا في المصابيح وشرحه
ابن ملك وقال الشيخ عمر في تفسير رب العالمين من الفاتحة روى عن ابي هريرة
رضه انه قال ان الله تع خلق الخلق وهم على اربعة اصناف الملائكة والشياطين
والجن والانس ثم جعل هؤلاء اثني عشر جزء فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد
الشياطين وجزء واحد الجن وجزء واحد الانس ثم جعل الانس مائة وخمسة
وعشرين جزء فجعل منهم مائة جزء في بلاد الهند فمنهم ساطوح وهم اناس
رؤسهم مثل رؤس الكلاب ومالوخ وهم اناس اعينهم على صدورهم ومنهم

ومنهم ملكوخ وهم اناس اذانهم كاذان الفيل ومالوق وهم اناس لا
يطاوعهم ارجلهم يسمونهم دوال پای ومصيرهم كلهم في النار وجعل اثني
عشر جزء في الروم النسطورية والاسرائلية ومصيرهم جميعهم الى النار و
جعل ستة اجزاء في المشرق ياجوج وماجوج وترك خاقان وترك خرخيز وكلهم
من اهل النار وجعل ستة اجزاء في المغرب الزنج والزط والنبط والحبشة و
بربر وسائر كفار العرب ومصيرهم الى النار وبقي من الانس من اهل التوحيد
جزء واحد فجزؤهم ثلثة وسبعين جزء واثنان وسبعون على خطر وهم
اهل البدع والضلال وفرقة ناجية وهم اهل السنة والجماعة وحسابهم
على الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فالطرق الى الله شتى وطريق الحق
واحدة والسالكون على طريق الحق افراد فسبحان من لم يجعل جناب قدسه
موردا لكل وارد كذا في المشكات عن مجاهد رضه انه قال كنا مع ابن عمر
في سفر فمر بمكان فحاد عنه فسئل لم فعلت ذلك قال رايت رسول الله عم فعل
ذلك ففعلت روى عن ابن عمر رضه انه كان ياتي بشجرة بين مكة والمدينة
فيقيل تحتها ويخبر ان النبي عم كان يفعل ذلك كذا في الطريقة وقال النبي عم
من حفظ سنتي اي من عمل بالسنة اكرمه الله تع باربع خصال المحبة في قلوب
البررة والهيبة في قلوب الفجرة والسعة في الرزق والثقة في الدين هـ
ذكره خالصة الحقايق وفي الشفاء حكي عن احمد بن حنبل قال كنت يوما
مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء فاستعملت الحديث من كان يؤمن بالله و
اليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم اتجرد فرايت تلك الليلة قائلا
يقول يا احمد ابشر فان الله قد غفر لك باستعمالك السنة وجعلك اماما
يقتدى بك قلت من انت قال انا جبرائيل انتهى وذكر الامام ابو الحسين

الهداية في اخر خزانة المتقين ان الامام الاعظم لما حج حجة الوداع اعطى مالا
لسدنة الكعبة شرفها الله تعالى ادخلوا البيت فدخل وشرع في الصلوة وافتتح القراءة
كما هو على رجله اليمنى حتى قرأ نصف القرآن ثم ركع وقام في الثانية على رجله اليسرى
حتى ختم القرآن ثم قال الهي عرفتك حق المعرفة لكن ما قمت بكمال الطاعة فهب
لي نقصان الخدمة بكمال المعرفة فنودي من زاوية البيت عرفت واحسنت المعرفة
وخدمت واحسنت الخدمة غفرنا لك ولمن تبعك ولمن كان على مذهبك
الى قيام الساعة كذا قال محمد الكردري عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله عم حين
اتاه عمر فقال انا نسمع احاديث من يهود وتعجبنا افترى ان نكتب بعضها
فقال عم امتهوكون كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها
بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وقال بشر الحافي رايت
رسول الله عم في المنام فقال لي يا بشر هل تدري بم رفعك الله تعالى من بين
اقرانك فقلت لا يا رسول الله قال باتباعك بسنتي وخدمتك الصالحين
لاخوانك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي هو الذي بلغك منازل الابرار كذا في
الطريقة المحمدية قيل مثل الاسلام كمثل بلدة لها خمسة من الحصون الاول من ذهب
والثاني من فضة والثالث من حديد والرابع من آجر والخامس من لبن فما
دام اهل الحصين يتعاهدون الحصين الذي من اللبن لا يطمع فيهم العدو
اذا تركوا التعهد حتى خربت الحصين الاول يطمع العدو في الثاني ثم في
الثالث حتى خربت الحصون كلها فكذلك الاسلام والايمان في خمس من
الحصون اولها اليقين ثم الاخلاص ثم اداء الفرائض ثم السنن ثم حفظ
الادب فما دام العبد يحفظ الادب ويتعاهد فالشيطان لا يطمع فيه
واذا ترك الادب طمع الشيطان في السنن ثم الفرائض ثم في الاخلاص ثم في

ثم في اليقين حتى يطمع ان يكون العبد خاليا عن الايمان نعوذ بالله تعالى قال علماء الكبار
والاولياء الخيار من ابتلا بترك الادب في ترك السنن ومن ابتلا في ترك السنن
وقع في ترك الفريضة ومن ابتلا في ترك الفريضة وقع في استحقار الشريعة ومن
ابتلا في ذلك وقع في الكفر نعوذ بالله تعالى فينبغي للانسان ان يحفظ الادب في جميع
الامور كلها بقدر وسعها لا يكلف الله نفسا الا وسعها كذا في بستان العارفين
وقال ابو يزيد البسطامي لبعض اصحابه قم بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذي شهر نفسه
بالولاية وكان رجلا مقصودا مشهورا بالزهد فمضينا اليه فلما رجع في بيته و
دخل المسجد رمى نخامته تجاه القبلة فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال
هذا رجل غير مامون على الادب من ادب رسول الله عم فكيف يكون مامونا على ما
يدعيه وقال لو نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات حتى يتربع في الهوى فلا تغتروا
به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة
وقال ابو سليمان الداراني ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم اياما فلا اقبل
منه الا بشاهدين عادلين من الكتاب والسنة كذا في الطريقة نقلا عن
القشيري وقال رسول الله عم من صلى في كل يوم ثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة
بني له بيت في الجنة اربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب
وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر كذا في شرح المنية الشهير بحلبي

الباب السابع والاربعون في معجزات رسول الله عم

عن ابي سعيد رضي الله عنه قال
قال رسول الله عم ان اهل الجنة يتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب
الدري الغابر في الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك
منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله و
صدقوا المرسلين وعن علي ابن ابي طالب قال كنت مع النبي عم بمكة فخرجنا

في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر الا وهي يقول السلام عليك يا رسول الله وعن
يعلى بن مرة الثقفي قال ثلثة اشياء رايتها من رسول الله صلعم استقرت ايماني بينا نحن
نسير معه اذ امرنا ببعير يسنى عليه فلما راه النبي صلعم البعير جرجر فوضع جرانه فوقف
صلعم فقال اين صاحب هذا البعير فجاءه فقال بعنيه فقال بل نهبه لك يا رسول الله
والله انه لاهل ما لهم معيشة غيره قال اما اذ ذكرت هذا من امره فانه شكى كثرة عمله
وقلة العلف فاحسنوا اليه فسرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبي صلعم فجاءت شجرة
تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ رسول الله صلعم ذكرت له
ذلك فقال هي شجرة استاذنت ربها في ان تسلم على رسول الله صلعم فاذن لها قال ثم
سرنا فمررنا بماء فاتته بامراة بابن لها به جنة فاخذ رسول الله صلعم بمنخره ثم قال
لها اخرج فاني محمد رسول الله ثم سرنا فلما رجعنا مررنا بذلك فسئلها عن الصبي
فقالت والذي بعثك بالحق نبيا ما راينا منه ريبا كذا في المصابيح روى عن ابن
مسعود رضه وانس بن مالك وغيرهما قالوا كنا مع رسول الله صلعم فقال هل معكم
ماء فاتاكم باناء فيه فوضع كفه في فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابعه كامثال
العيون ثم قال حي على طهور مبارك والبركة من الله فشربوا وتوضؤا من عاهم
روى ان الغمام يظله قبل ان يوحى اليه وبعد الوحي كان يمشي بحذاء رأسه روى عن
عايشة قالت سقطت ابرة كنت اخيط بها وكان الموضع مظلما فلم اجدها ودخل
رسول الله صلعم فاضاء البيت من نور وجهه فوجدتها وروى انه صلعم رمى بكف بلق
من التراب في يوم بدر فقال شاهت الوجوه فاعمى ابصارهم فانهزم اثنى عشر من
رجال من الكفار روى انه صلعم اشار الى القمر فانشق القمر كذا في روضة المتقين لابن
ملك وروى ان ابا جهل عليه اللعنة ومن تابعه لما عجزوا عن معارضة نبينا صلعم و
اذ كلما اوقد نار الشرك والكذب اطفاها الله تع بنور نبوته وارتفع لوحيا

يوما فيوما كالشمس كثر تبعته صلعم وازداد بين الكفار ساعة فساعة قدر دينه وجعل
الكفار كل يوم يؤمنون به بعث الى حبيب بن مالك وكان ملكا من ملوك الجاهلية
وكانت القريش يسمونه ريحانة قريش فكتب اليه اما بعد ليعلم الملك انه قد ظهر
بيننا رجل ساحر كذاب يدعي ان له ربا واحدا ودينا جديدا ما عرفناه نحن ولا
اباؤنا وانه ليسب الهتنا وكلما قابلناه بالحجة غلب علينا فاليوم ضعف دينك و
دين ابائك فالحق به قبل ان ينتشر دينه فركب حبيب بن مالك ومعه اثنى عشر
الف فارس ونزل بالابطح وخرج اليه ابو جهل وعظماء مكة بالهدايا من العبيد
والحلل فاقعده حبيب عن يمينه وساله عن محمد فقال له ايها السيد سل بني هاشم
فقال لهم ما تقول في محمد صلعم قالوا نعرفه من صغره بالامانة والصدق في القول
فلما بلغ من عمره اربعين سنة جعل يسب الهتنا ويظهر دينا غير دين ابائنا فقال
الحبيب احضروا محمدا طوعا ولو ابى فكرها فبعثوا اليه الحاجب فخرج رسول الله صلعم
ومعه ابو بكر وخديجة رضه يبكيان يقولان نخاف عليك من سطوات هذا الكافر فقال
صلعم لا تخافوا علي وفوضوا امري الى الله ان الله تع يفعل ما يشاء فاقبل اليه
ابو بكر بحلة حمراء وعمامة سوداء فلبسها رسول الله صلعم وخرج حتى وقف بين
حبيب وابو بكر رضه عن يمينه وخديجة رضها من خلفه فلما راى صلعم وقام قائما اكراما
له صلعم وله كرسي من ذهب وخديجة تدعوا وتقول اللهم انصر محمدا واوضح
حجته فلما جلس بين يديه والنور يتلألأ من وجهه سكت الالسن ونكست
الاعناق ووقعت الهيبة على الكفار فرمى حبيب راسه وقال يا محمد صلعم انت تعلم
ان للانبياء معجزات الا معجزة فقال صلعم ماذا تريد فقال الحبيب اريد ان تغيب
الشمس وتخرج القمر وتنزل الى الارض وانشق بنصفين ويدخل تحت اذيالك ويخرج
نصفه من كمك يمينك ونصفه من كمك شمالك ثم يجتمعان فوق راسك ويشهد لك بالرسالة

ثم يعود الى السماء قمرا منيرا ثم يغيب ويخرج الشمس بعدها وتسير الى منازلها كاول مرة
فقال رسول الله عم ان فعلت ذلك اتؤمن به وقال بشرط ان تخبر بما في قلبي
فوثب اليه ابو جهل وقال احسنت يا ايها السيد لقد قلت وابلغت فخرج النبي عم من
عنده وصعد على جبل ابي قبيس وصلى ركعتين وبسط يده يدعوا الى ربه فنزل جبرائيل
عم ومعه اثنى عشر الفا من الملائكة وبايديهم رماح فقالوا السلام عليك يا حبيب
الله ان الله يقرئك السلام ويقول لحبيبه لا تخف ولا تحزن وانا معك حيثما كنت قد
سبقت في علمي وجرى قضائي على ما سئل حبيب اليوم فاذهب اليهم وبلغ الحجة واوضح
شانك وبين رسالتك واعلم ان الله تع سخر لك الشمس والقمر والليل والنهار وان
حبيب بن مالك بنتا كسيحة بلا قطعة على قطاعها ما لها يدان ورجلان وعينان و
فاخبره بان الله تع يرد عليها يديها ورجليها وعينيها فنزل رسول الله عم قد ازداد
نورا وفرحا وسرورا وجبرئيل في الهواء وصفت الملائكة صفوفا فاتى وقف رسول الله
عم مقام ابراهيم عم فاشار باصبعه الى الشمس فجعل الشمس تتركض بركضها اي تسرع
بسرعة حتى غابت واشتد الظلام ثم طلع القمر بدرا منيرا فلما ارتفع اشار اليه باصبعه
فجعل القمر يركض بركضها نزل الى الارض ووقف بين يدي رسول الله عم وهو يدور
كالسراج ثم انشق بنصفين ودخل تحت ثيابه وخرج نصفه من كمه الايمن ونصفه
من كمه الايسر ثم عاد قمرا منيرا ونادى رافعا صوته اشهد ان لا اله الا الله و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله قد افلح من صدقك وقد خاب من خالفك ثم عاد الى السماء
قمرا منيرا وغاب ثم عادت الشمس كما كانت اول مرة ثم قال لحبيب بن مالك بقي
عليك الشرط ان لك ابنة كسيحة وان الله تع قد رد اعضائها وجوارحها فقام الحبيب
وقال يا اهل مكة لا كفر بعد الايمان ولا شك بعد الايقان اعلموا اني اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله واسلم معه اصحابه وقال ابو جهل يا ايها السيد اتؤمن بهذا

بهذا الساحر اذا رايت سحره مرة فنزلت الاية بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت
الساعة اي قرب قيامها وانشق القمر وان يروا اية اي علامة دالة على معجزة و
رسول الله عم يعرضوا ويقولوا سحر مستمر قال الضحى كلما راى اهل مكة انشقاق القمر
قال ابو جهل هذا سحر مستمر فابعثوا الى اهل الافاق حتى ينظروا انهم هل راوا القمر
منشقا ام فبعثوا الى اهل الافاق فانهم راوا منشقا فقالوا هذا سحر مستمر اي استمر سحره
في الافاق كذا في الشيخ زاده ثم خرج حبيب بن مالك فاستقبل بنته قائلة اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقال لها يا ابنتي اين تعلمت هذه
الكلمات قالت اتاني ات في المنام فقال لي ان اباك قد اسلم وقد كنت سلمة فقد
ردونا عليك اعضائك كما سالمة فاسلمت في منامي فاصبحت كما ترى فوقع الحبيب ساجدا
لله تع وشاكرا لنعمة الله تع وازداد يقينا ثم حمل حبيب بن مالك على خمسة اجمال
ذهبا وفضة وقماشا وارسلها الى عبيده الى رسول الله عم فلما قربوا بمكة فاذا ابا
جهل بصيطاد قال من انتم قالوا نحن عبيد حبيب بن مالك نريد الى محمد عم فهجم عليهم
ابو جهل ليأخذ من ايديهم فابوا حتى يضاربوا وقامت الحروب بينهم فاجتمع اهل مكة
واعلام النبي عم العبيد يقولون اهدى الحبيب هذا المال لمحمد عم وابو جهل يقول
لي فقال النبي عم يا اهل مكة اترضون بحكم حتى تكلم الجمال فلمن تكلمت تكون المال له
قالوا نعم فقال ابو جهل نؤخرها الى الغد فرضي رسول الله عم فاتى ابو جهل في بيت
الاصنام فبات تلك الليلة عندها فتقرب بها قربانا فدعا للاصنام وتضرع الى
الصباح فلما اصبح الصبح اقبل اهل مكة باجمعهم واقبل رسول الله عم واعمامه فاقبل
ابو جهل ودار حول الجمال يقول انطقن باللات والعزى والمنات ولم يزل على هذا
حتى جرت الشمس اي ارتفعت فلم يسمع منهن شيئا حتى قال اهل مكة حسبك يا ابا جهل
فتقدم انت يا محمد عم فاقبل اليهن فقال يا ايها المخلوق من خلق الله تع انطقي

بقدرة الله تع فقام واحد منهن قال رافعا صوته يا قوم نحن هدية من حبيب بن مالك
الى محمد عم فاخذ رسول الله زمامها فصعد الى جبل قبيس فاخرج الذهب والفضة
وجعلها للاتم قال كونوا ترابا فصار ذلك الموضع اليوم زيارة كذا في مشكاة الانوار

الباب الثامن والاربعون في حب رسول الله عم عن انس رض انه قال قال رسول
الله عم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين كذا في
المصابيح **قال** الشارح ولم يرد عليه السلام حب الطبعي التابع للميل لان حب الانسان
نفسه وولده ووالده امر غير بدني ولا سبيل الى قلبه اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها
بل الحب العقلي الاختياري الحاصل من الايمان وهو ايثار ما يقتضي العقل رجحانه وان
كان على خلاف الطبع كما ان المريض ينفر طبعه عن الادوية ومع ذلك يميل اليه ويختار
تناوله كما يقتضي عقله بما علم او ظن اصلاحه فيه **قال** جامع هذا الكتاب هذا عند
اهل النظر واما عند اهل الباطن اذا بلغ العبد الى الكمال لا يبعد ان يكون محبته عم
غالبا على محبة نفسه وولده لكن لا يمكن التعبير عنها بل يعرف بالذوق والوجدان
والحال والعرفان فمن لم يذق لم يعرف **وعن** عمر بن الخطاب رض انه قال لرسول
الله عم لانت احب الي من كل شئ الا نفسي التي بين جنبيه قال رسول الله عم لن
يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه **قال** عمر رض والذي انزل عليك الكتاب
لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي فقال النبي عم الآن تجنى يا عمر **وروى** انه
ان رسول الله عم لما هاجر من مكة الى المدينة لما اراد واقتله عم امر عم علي بن ابي
طالب رض بان يبيت مكانه ونام علي رض على فراشه وفدى نفسه فدخل جماعة من
الكفرة بالليل فوجدوا عليا على فراشه واراد ابو جهل ضربه قال ابو سفيان لا تضربه
فانه ليس بمحمد عم فقال ابو جهل يا ابا سفيان ما يدريك انه ليس بمحمد قال علمت
انه لا يكون غافلا عن نفسه فنظر فاذا هو علي فدا نفسه لرسول الله عم في الحضر وابو

[illegible]

وابو بكر في السفر حيث ذهب الى الغار ومعه ابو بكر رض كذا في المطالع نقلا
عن التفاسير **روى** عن محمد بن اسحاق كان الغار معروفا بالهوام فجعل ابو بكر
سد الحجر فبقى الجحران فوضع عقبيه عليهما حتى اصبح وفي رواية عمر وكان حرق فيه
حصيات فخشي ابو بكر ان يخرج منه شئ يوذي رسول الله عم فالقم قدمه فجعلن
يضربن ويلدغنه وجعل دموعه تحدر على خده من شدة الم ما يجد ورسول الله
يقول يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا فاذا عرفت هذا فاعرف ان حب رسول الله
يكون للعبد احب من نفسه فكيف والده وولده **بيت** وما حوى الغار من خير ومن
كرم ٭ وكل طرف من الكفار عنه عمي ٭ فالصدق في الغار والصديق لم يريا ٭
وهم يقولون ما في الغار من ارم ٭ ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على ٭ خير
البرية لم تنسج ولم تحم **عن** ابن مسعود رض جاء رجل الى رسول الله عم فقال
يا رسول ما تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم قال المرء مع من احبه **وعن**
انس ان رجلا قال يا رسول الله متى الساعة قال ما اعددت لها الا اني احب الله
ورسوله قال انت مع من احببت كذا في المصابيح **وروى** ان ثوبان مولى رسول الله
عم اتاه يوما وقد تغير وجهه ونحل جسمه فسئله من حاله فقال عم ما غير لونك فقال
يا رسول ما بي مرض ولا وجع غير اني اذا لم اراك استوحشت وحشة شديدة واشتغلت
حتى القاك ثم اذكر الآخرة فاخاف ان لا اراك لانك مع النبيين واني وان دخلت
الجنة دخلت في منزلة ادنى من منزلتك وان لم ادخل الجنة بعدها ابدا فنزلت
هذه الآية ومن يطع الله والرسول في الفرائض والسنن فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين بيان للذين حال منه او من ضميرهم اي انهم لا يفوتهم
رؤية الانبياء ومجالستهم والصديقين اي المبالغ في الصدق والشهداء هم
الذين استشهدوا في سبيل الله والصالحين الذين صرفوا اعمارهم في طاعة

قال ابن عباس ... [illegible] ... فوجد اسم محمد عم في اربعة مواضع
فاسقطها ثم نظر في اليوم الثاني فوجده في ثمانية مواضع فاسقطها ثم نظر في اليوم
الثالث فوجده في اثنا عشر موضعا ... [illegible]
[illegible]

الله واموالهم في مرضاته وحسنا ولذلك رفيقا في المغني التعجب كأنه قيل وما احسن اولئك
رفيقا تمييز كذا في تفسير المعالم في سورة النساء، روى انه عم خرج ذات ليلة والناقة
باركة في الدار فلما مر بها النبي عم قالت السلام عليك يا رسول الله اني كنت لرجل من
قريش يقال له اغفب فهربت منه فوقعت في مغارة وكان اذا غشي الليل احرسني
السباع ثم نادت بعضها بعضا لا تؤذوها فانها مركب محمد عم فاصبحت واردت
ان ارتعي نادت كل شجرة اي ارتعي مني فانك مركب محمد عم حتى وقعت اليك عام
قالت الناقة ان لي اليك حاجة قال وما هي قالت ان تسأل ربك ان يجعلني مركبك
في الجنة كما جعلني في الدنيا فان انت مت قبلي اوصيت بان لا يركب احد على ظهري
فانه لا يتحمل قلبي ان يحمل علي احد سواك قال النبي عم قد قضيت حاجتك فلما توفي
رسول الله عم اوصى فاطمة بان يحسن اليها وان لا تدع احدا يركبها قال فكانت
تعلفها ما تأكل وتحسن اليها حتى كانت ليلة خرجت فاطمة رض في الليل في مثل ما خرج
النبي عم وهي باركة فلما مرت بها فاطمة قالت السلام عليك يا بنت رسول الله والله
ما ساغ لي علفي وشرابي منذ توفي رسول الله عم وقد حضر اجلي وانا ذاهبة الى ابيك
فهل من امر او رسالة قال فبكت فاطمة رض واعتنقت رأسها فقبضت الناقة ورأسها
في حجر فاطمة فلما اصبحت عمدت الى الكرباس فكفنتها وامرت ان يحفر لها حفرة وجعلت
فيها وسوى عليها التراب ثم نبشوا عنها بعد ثلثة ايام فلم يجدوا في الحفرة منها
جلدا ولا عظما والحجة منها ان في الحديث دليلا على ان الناقة تجد النبي عم في الجنة
بمحبتها اياه فكذلك نجده في الجنة بمحبتنا اياه ان شاء الله تع وعن انس رض قال
كان رسول الله عم يقول ويخطب يوم الجمعة ويسند ظهره الى اسطوانة المسجد
فلما كثر الناس قال ابنوا لي فبنوا له منبرا فتحول عن الخشبة الى المنبر فحنت الاسطوانة
يعني تأنت وتفرعت عن فراق رسول الله عم حنين الوالد على ولده حتى احترقت

احترقت قلوب السامعين بحنينها فنزل رسول الله فمشى الى الاسطوانة فتكلم لها
فسكت فعلمنا انه عم قال لها لا تتضجري تكونين معي في الجنة والحجة اذا كانت
الجماد باظهار محبته وتألمه بفراقه لا يقابدخول الجنة فكيف انت يا مؤمن اذا اظهرت
محبته واتبعت سنته وراعيت شريعته واشتغلت بالصلوة والسلام على روحه
المطهر المنور وعلى اله مع انه اشد محبته لمن يحبه قال مقاتل رح عشرة من الحيوانات
يدخلون الجنة عجل ابراهيم عم وكبش اسمعيل عم وناقة صالح عم وبقرة
موسى عم وحوت يونس عم وحمار عزير عم ونملة سليمان عم وهدهد بلقيس
وكلب اصحاب الكهف وناقة محمد عم قيل ان حبيبا كان يسيح نعل رسول الله عم
ويقدم بين يديه فسئل من علمك فقال ربي اني صبي عاجز عن عبادة ربي فما
خدم حبيبه لعله يرضى عني بخدمة حبيبه عم فاراد رسول الله ان يدعو له فجاء
جبرئيل عم فقال ما لم يغفر له لم يرزقه محبتك كذا في المطالع ومن محبته عم الاقتداء
به في الافعال والاخلاق والاكل والشرب من الحلال والنوم والقيام والصحبة
والكلام وقال الشافعي وليس في سنة رسول الله عم الا اتباعها وقال حجة هو
الاسلام فعليك ان تلبس السراويل قاعدا وتعمم قائما وتبدأ باليمنى في نعليك وتقلم
اظفارك تبدأ بمسبحة اليد اليمنى وتختم بابهامها وفي الرجل تبدأ بخنصر اليمنى
وتختم بخنصر اليسرى وكذا في جميع حركاتك وسكناتك وقد كان محمد بن اسلم
لا يأكل البطيخ لانه لم ينقل كيفية اكل رسول الله عم انتهى واما اداب النوم
فسنته ان ينام على الوضوء لان النبي عم قال من بات طاهرا بات في شعاره
ملك لا يستيقظ ساعة من الليل الا قال ذلك الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه
بات طاهرا وقال ان ارواح المؤمنين تعرج الى السماء اذا ناموا فان كان
طاهرا اذن له بالسجود وما كان غير طاهر لا يؤذن له بالسجود ويستعمل السواك

عند النوم وبعد الانتباه لما روي ان رسول الله عم كان يفعل ذلك ويستحب عند نومه
ان يضطجع على يمينه مستقبل القبلة عند اول اضطجاعه فان بدا له ان ينقلب الى
الجانب الآخر فعل ويتوسد كفه اليمنى عند خده كذا في المطالع ومن السنة الاكل
ان يغسل اليدين قبل الاكل وبعده وفي القنية لا بد له الرسغين ولا يكفي غسل
يد الواحد واصابعه وروي ان اباح رح دعي الى ضيافة فلما وضعت الطعام بين
يديه قال لاصحابه قوموا بنا نؤدي السنة يعني غسل اليدين فقاموا ليغسلوا
ايديهم فجاءت هرة واكلت من الطعام وكان قد وقع ذلك الطعام سم وماتت
الهرة في الحال وامتنعوا من الاكل فقال ابوح هذا ببركة احياء سنة من سنة سيد
المرسلين قال جامع هذا الكتاب صانه الله تع من العقاب والعتاب انا من
احيا سنة حبيب رب العالمين صانه من سم الدنيا بكرمه ولطفه فكيف لا يصونه عن
سموم الآخرة بكرمه وهو اكرم الاكرمين ومن السنة ان لا يأكل الطعام الحار
قال عم ابردوا بالطعام فان الحار غير بركة ولا يشم به الطعام كما يشم السباع
ولا ينفخ الطعام والشراب فان ذلك سوء الادب كذا في بستان العارفين
ومن السنة لبس الاخضر وقد لبس النبي عم البرد الاخضر والنظر الى الخضرة يزيد في
البصر واحب الالوان البياض فانه من لباس الانبياء واقبح الالوان الحمرة فانها
زي الشيطان وفي خلاصة الفتاوى خرج رسول الله عم ذات يوم وعليه رداء
قيمته الف درهم وربما قام الى الصلوة وعليه رداء قيمته اربعة الاف درهم و
ابوح كان يرتدي برداء قيمته اربعمائة دينار وكان يقول لتلامذته اذا رجعتم
الى اوطانكم فعليكم بالثياب النفيسة انتهى

الباب التاسع والاربعون في فضائل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

عن ابي هريرة
رض انه قال قال رسول الله عم بينما رجل يسوق بقرة اذ اعيى فركبها فقالت

فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا لحراثة الارض فقال الناس سبحان الله بقرة تكلم فقال
رسول الله عم فاني اومن به انا وابو بكر وعمر وما ثمه يعني نحن نصدق ان الله تع قادر
على انطاق البقرة وغيرها من الحيوانات بل قادر على انطاق الجماد فان الله على كل شيء قدير
فيه دليل على تفضيل الشيخين ابي بكر وعمر رض وعن ابن عمر رض ان رسول الله عم خرج
ذات يوم ودخل المسجد وابو بكر وعمر احدهما عن يمينه والآخر عن شماله وهو اخذ
بايديهما فقال هكذا نبعث يوم القيمة كذا في المصابيح وابن ملك وعن ابي سعيد الخدري
رض انه قال قال رسول الله عم ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران
من اهل الارض فاما وزيران من اهل الارض فابو بكر وعمر واما وزيران من اهل السماء
فجبرائيل وميكائيل كذا في المصابيح اخرج الملا في سيرته ان رسول الله عم قال ان
الله تع افترض حب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تع كما افترض عليكم الصلوة و
الزكوة والصوم والحج فمن انكر فضلهم فلا يقبل الله منهم الصلوة ولا الزكوة ولا الحج
كذا في صواعق المحرقة وعن علي رض انه قال قال رسول الله عم ان الله تع امرني ان اتخذ
ابا بكر والدا وعمر مشيرا يعني وزيرا وعثمان سندا يعني واعيا فانت يا علي ظهر يعني قاتل
اعدائي فانتم اربعة قد اخذ الله تع ميثاقكم في ام الكتاب فانكم لا يحبكم الا مؤمن تقي
ولا يبغضكم الا فاجر ردي انتم خلفاء من بعدي وعقد ذمتي وحجتي على امتي عن علي رض
انه قال جاء رجل الى رسول الله عم قال يا رسول الله لفلان اليهودي كلب عقور على
باب داره كلما مررت عليه قاصدا الى جماعتك عقرني والآن خرجت من داري قاصدا الى
الجماعة فعقرني وخرق ثيابي فمره ليحبس في داره رواه قال فقام رسول الله عم قاصدا
الى باب دار اليهودي فاستقبله اليهودي في الطريق فقال عم يا اخا اليهود ما فعل من
كلبك بصاحبنا هذا قد عقره ومزق ثيابه فقال يا رسول الله ان كلبي لا يؤذي احدا
من المسلمين ولا من اليهود الا من يؤذيه ان كنت نبي الله حقا كما تزعم فأت داري

روي انه ... قال كنت مع ... الى
بينما الطوف ... فقطرت ... ابا بكر
... وعرفت ... الى الاولى ... عثمان
... ان ... الله علي ...
... [illegible]

واشتكى كلبي باذا ابو ذيبه قال فاتى النبي عم بابه فلما ابصر الكلب النبي عم قام وعدى
اليه يحرك ذنبه فلما ابصر الرجل معه قصد اليه في هلاكه فقال عم يا كلب مالك تؤذي صاحبا
بغير سبب فانطلق الله الكلب حتى نطق طلق زلق وقال يا نبي الله انه غير علي يوم وليلة
الف نفر او اكثر ولا اوذي احدا وانما اوذي هذا فانه يبغض ابا بكر وعمر لا يخرج من
بيته ولا يدخل الا هو يبزق على صورتهما في بهو داره يا نبي الله تع انطلق معي فان
كنت كاذبا فنفسي لك الفداء فانطلق رسول الله عم الى باب دار الرجل فاذا هو كما
قال الكلب صورتا ابا بكر وعمر خلف باب بهوده واثر البزاق على صورتهما فاقبل على الرجل
فقال تب تاب الله عليك فتاب واسلم ثم اسلم اليهود صاحبه فقال الكلب السلام عليك
يا رسول الله عليه السلام الى يوم التناد كنت مبعوث الرجل لعرب الحق واختفي على الكهان
ذكره الامام الزندوسي اخرج ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق وابن عساكر في طريق
صدقة ابن ميمونة القرشي عن سليمان ابن يسار انه قال رسول الله عم خصال الخير
ثلثمائة وستون خصلة اذا اراد الله تع بعبد خيرا جعل فيه خصلة منها بها يدخل الجنة فقال
ابو بكر رضه يا رسول الله اني شيء منها قال نعم جميعا من كل اخرج اخرج ابو على رضو عن
عمار بن ياسر رضه انه قال قال رسول الله عم اتاني جبرئيل آنفا فقلت يا جبرئيل حدثني
بفضائل عمر بن الخطاب فقال لو حدثتك بفضائل عمر رضو منذ ما لبث نوح في قومه
ما انفدت فضائل عمر وانه حسنة من حسنات ابو بكر رضه كذا في صواعق المحرقة واخرج
الطبراني في الكبير انه قال دخل رجل رسول الله عم واصحابه غديرا فقال ليسبح كل رجل
الى صاحبه فسبح كل رجل الى صاحبه حتى بقي رسول الله عم وابو بكر فسبح رسول الله عم الى
ابي بكر حتى اعتنقه فقال لو كنت متخذا خليلا حتى القى الله لاتخذت ابا بكر خليلا اخرج البخاري
والبيهقي انه قال لو وزن ايمان ابي بكر رضه بايمان اهل الارض لرجح بهم وسندا قال
لو ددت شعرة في صدر ابي بكر كذا في صواعق المحرقة فصل اخرج ابن ماجه

ماجه والحاكم عن ابي بن كعب رضه انه قال قال رسول الله عم اول من يصافحه الحق عمر رضه
واول من يسلم عليه واول من يأخذ بيده فيدخله الجنة واخرج الطبراني والحاكم عن ابن
مسعود رضه انه قال قال رسول الله عم ان علم عمر لو وضع في كفة ميزان ووضع علم
احياء الارض في كفة الاخرى لرجح علم عمر بعلمهم ولقد كانوا يرون تسعة اعشار
العلم الزبير بن بكار عن معاوية قال اما ابو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده واما
عمر فارادته فلم يردها واما نحن فتمرغنا فيها ظهرا لبطن اخرج احمد والترمذي
وابن حبان في صحيحه عن انس واحمد والشيخان عن جابر واحمد عن بريدة وعن معاذ
رضهم ان رسول الله عم قال دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا
القصر قالوا لشاب من قريش فظننت اني انا هو فقلت ومن هو قالوا عمر بن الخطاب
فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته اخرج الشيخان عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول
الله عم بينما انا نائم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر قلت
لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى وقال اغار عليك يا
رسول الله كذا في صواعق المحرقة اخرجا الشيخان عن عمر رضه قال وافقت ربي في
ثلثة قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من
مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ويدخل عليك نسائك البر والفاجر فلو امرتهن
يحتجبن فنزلت اية الحجاب وهو قوله تع واذا سألتموهن متاعا فاسئلوهن
من وراء حجاب واجتمع نساء النبي عم في الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن ان
يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك اخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عمر رضه
باسناد حسن قال وجه عمر رضه جيشا وامر عليهم رجلا يدعى سارية فبينا عمر يخطب
ينادي يا سارية الجبل ثلثا ثم قدم رسول الجيش فسأل عمر فقال يا امير المؤمنين
هزمنا فبينا نحن كذلك اذا سمعنا صوتا ينادي يا سارية الجبل ثلثا واسندنا

[illegible]

طلبهم الى الجبل فهزمهم الله تع كذا في صواعق المحرقة وفي رواية بينما عمر يخطب يوم الجمعة
اذا ترك الخطبة فقال يا سارية الجبل مرتين او ثلثا ثم اقبل على خطبته فقال البعض
الى ظرفين لقد جن انه لمجنون كذا في صواعق المحرقة فصل عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله عم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه او ساقيه الخطاب الثانية
لانه لم يكشف عورته ويجوز ان يكون يكشف الفخذ كشف ما عليه من الفخذ من القميص
لا الميزر فلما دخل عثمان بالغ في الستر والتوقير لعثمان لا يدل مرتبة الشيخين و
قلة الالتفات اليهما الان قاعدة المحبة اذا كملت واشتدت ارتفع الكلفة كما قيل
اذا صحت الالفة بطلت الكلفة فاستاذن ابو بكر فاذن له وهو على تلك الحالة ثم
استاذن عمر فاذن له وهو كذلك يتحدث ثم استاذن عثمان فجلس رسول الله عم
فسوى ثيابه فلما اخرج قالت عايشة دخل ابو بكر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل
عمر فلم تهتش ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال عم الا استحي
من رجل تستحي منه الملائكة وفي رواية قال ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت
على تلك الحالة ان لا يبلغ الي حاجته انه لا يتكلم في حاجته لاجل حيائه كذا في المصابيح
وشرحه ابن اخرج ابو على رض عن ابن عمر ان رسول الله عم قال ان الملائكة تستحي
من عثمان كما تستحي من الله ورسوله واخرج ابن عساكر عن زيد بن ثابت قال سمعت
رسول الله عم يقول لعثمان لو ان لي اربعين ابنة زوجته واحدة بعد واحدة حتى
لا يبقى منهن واحدة واخرج الترمذي عن طلحة وابن ماجه عن ابي هريرة رض ان
رسول الله عم قال لكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي فيها عثمان اخرج ابن عساكر عن
ابن عباس رض ان رسول الله عم قال ليدخلن بشفاعة عثمان سبعون الفا كلهم
قد استوجبوا النار بغير حساب كذا في صواعق المحرقة فصل اخرج الطبراني
بسند حسن عن ام سلمة رض عن رسول الله عم من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد

فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله تع اخرج الحاكم
وصححه عن علي رض قال بعثني رسول الله عم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثتني وانا شاب
اقضي بينهم ولا ادري ما القضاء فضرب صدري بيده فقال اللهم اهد قلبه وثبت
لسانه فوالذي خلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين اخرج البزار والطبراني
في الاوسط عن جابر بن عبد الله رض والطبراني والحاكم عن علي رض والحاكم والعقيلي في
الضعفاء وابن عدي عن ابن عمر والترمذي والحاكم عن علي رض انه قال قال رسول
الله عم انا مدينة العلم وعلي بابها وفي رواية من اراد العلم فليات الباب وفي
اخرى عند الترمذي عن علي رض انا دار الحكمة وعلي بابها وفي اخرى عن ابن عبيد علي
باب علمي وقد اضطرب الناس في الحديث فجماعة على انه موضوع منهم ابن الجوزي
والنووي وناهيك بهما معرفة بالحديث وطرفه حتى قال بعض محقق المحدثين لم يات
بعض النووي ومن يدانيه في علم الحديث فضلا عن يساويه وبالغ الحاكم عادته فقال
ان الحديث صحيح وصواب وبعض المحققين المتاخرين المطلعين من المحدثين انه
حديث حسن ومر الكلام عليه وقال الناس من شجرة شتى وانا وعلي من شجرة واحدة
كذا قال في الصواعق المحرقة قال ملا جامي قدس الله تع سره السامي بيت يك شب
درخواب ديدم شاه مردان مرتضى گفتم اى مير ولايت ابن عم مصطفى شاه سرفى
سر چه گويد فرزندم گفت لا والله لا بالله لا تالله لا رافضي روز قيامت خر
بود زير يهود ملحد بادا بدست اندر گرفته ان گسر مهار باز نصرانه بدستش خوب
دسته اهي ميزند خر را روزتا منزل دار البوار صد هزاران بار لعنت از
خدا واز رسول بر خر وخر بنده وبر بار بر سالار بار وقال رسول الله عم لعلي رض
انت مني بمنزلة هارون من موسى عم الا انه لا نبي بعدي كذا في المصابيح
الباب الخمسون في الحب في الله والبغض في الله قال رسول الله عم الارواح

جنود مجندة اي مجموع مجتمعة وقبل اجناس مختلفة فما تعارف منها ائتلف التعارف
جريان المعرفة بين اثنين وما تناكر منها اختلف ولهذا ترى الخير يحب الاخيار ويميل
اليهم والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم وفي الحديث دليل على ان الارواح ليست باعراض
وانها قد كانت موجودة قبل الاجساد وانها تبقى بعد فناء الاجساد والله اعلم انهم قد
اتفقوا على ان اول المخلوقات روح المحمدية لقوله عم اول ما خلق الله تع روحي وفي رواية
نوري روي ان الله تع كان ولم يكن معه شيء فاحب ان اعرف فخلق روح محمد عم من
شعاع نور الاحدية فنظر اليه نظر المحبة ولهذا قدم محبته على محبة العباد فاستحى روح
محمد عم فعرق من حيائه ولهذا كان الحياء من الايمان فظهر منه القطرات فخلق ارواح
الانبياء منها ولهذا قال عم كنت نبيا وادم بين الماء والطين فخلق من انوار
ارواح الانبياء ارواح الاولياء ومن ارواح الاولياء ارواح المؤمنين ومن ارواح
المؤمنين ارواح الكفار اذ الارواح كانت جنودا مجندة في اربع صفوف كما قال عم
الارواح جنود مجندة وكانت في الاول ارواح الانبياء وفي الثاني ارواح الاولياء وفي
الثالث ارواح المؤمنين وفي الرابع ارواح الكفار فخاطبهم الحق الست بربكم الاية
فالانبياء سمعوا الكلام الحق بلا واسطة وشاهدوا انوار جماله بلا حجاب ولهذا هم
استحقوا منها النبوة والرسالة والمكالمة والوحي كما قال الله تع في سورة الانعام
الله اعلم حيث يجعل رسالته والاولياء سمعوا كلام الحق وشاهدوا انوار جماله من وراء
حجاب انوار الانبياء والمؤمنون سمعوا خطابه الحق من وراء حجاب الاولياء فقالوا
سمعنا واطعنا ومما يدل على هذا التقدير قوله تع في سورة الشورى وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا يعني الانبياء عليهم السلام او من وراء حجاب يعني الاولياء
او يرسل رسولا يعني المؤمنين فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم والكفار لما سمعوا
النداء من وراء حجب الثلث فما شاهدوا من انوار جماله لا قليلا ولا كثيرا لانهم عن ربهم

لمحجوبون وما فهموا من كلام الحق الا انهم سمعوا في ذريات المؤمنين من وراء
الحجاب فما قالوا بلى فقالوا بالتقليد بلى ولهذا في العالم قلدوا ما الفوا اباءهم كذا في ح
مطالع الانوار المحمدية بروشني عن معاذ بن جبل رض انه قال سمعت رسول الله عم يقول
قال الله تع وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين في والمتباذلين
في وعن ابي مالك الاشعري رض انه قال كنت عند النبي عم اذ قال ان لله تع عبادا
ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء بقربهم ومقعدهم من الله يوم
القيمة فقال اعرابي حدثنا يا رسول الله من هم قال عباد من عباد الله من بلدان شتى و
قبائل شتى لم يكن بينهم ارحام يتواصلون بها ودنيا يتباذلون بها يتحابون بروح
الله تع يجعل الله وجوههم نورا ويجعل لهم منابر من نور قدام عرش الرحمن يفزع الناس
ولا يفزعون يخاف الناس ولا يخافون كذا في المصابيح قال الله تع في سورة الزخرف
الاخلاء مبتدا اي الاصدقاء يومئذ اي يوم القيمة ظرف لعدو بعضهم لبعض عدو
خبر لمبتدا الا المتقين فان خلتهم لما كانت في الله بقي باقية [illegible] ابدا الاباد و
يا عباد بياء الاضافة وتركها اي ينادي به يومئذ لا خوف عليكم اليوم من العذاب
ولا انتم تحزنون مما عملتم في الدنيا من الذنوب الذين صفة للمنادى امنوا باياتنا
وكانوا مسلمين حال من الواو كذا في القاضي والشيخ وفي احياء العلوم قال النبي عم
المتحابون في الله على عمود من ياقوت حمراء وفي رأس العمود سبعون الف غرفة يشرفون
على اهل الجنة يضيء حسنهم لاهل الجنة كما يضيء الشمس لاهل الدنيا فيقول اهل الجنة
انطلقوا بنا ننظر الى المتحابين في الله فيضيء حسنهم لاهل الجنة كما يضيء الشمس لاهل
الدنيا عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله تع قال
الله تع ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون اي تسرون يطاف عليهم بصحاف اي
بقصاع من ذهب واكواب وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون

فينبغي للمؤمن ان يحب الصالحين واهل الخير ويخالطهم ويجالسهم فان واحدا منهم
اذا غفر له يشفع لاصحابه ولاخوانه كما روي عن النبي عم انه قال اكثروا الاخوان فان لكل
اخ شفاعة يوم القيمة وعن ابن مسعود رضه انه قال جاء رجل الى النبي عم فقال يا رسول الله
كيف تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم قال عم المرء مع من احب بيت بابدان يار
گشت همسر لوط فاندانش نبوتش گم شد سگ اصحاب كهف روزي چند پي نيكان
گرفت مردم شد وتفصيل قصة اصحاب الكهف ان فتية من اشراف الروم راوا دقيانوس
على الشرك فابوا وهم ستة والسابع الراعي الذي مر وابه وتبعه كلبه كما قال الله تع
سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون
سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فهربوا الى الكهف اي
الغار الواسع في الجبل فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فهم
ناموا بالكهف ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات و
الارض وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد اي بفناء الكهف ثم ايقظهم الله تع وتستروا
بامر البعث كذا في السروري وقال رسول الله عم لا تصحب الا مؤمنا ولا ياكل طعامك الا
تقيا فعلى هذا ينبغي للمؤمن ان لا يتخذ خليلا الا من يثق بدينه وامانته ويعرف صلاحه
وتقواه اذ لا يصلح للصداقة كل احد بل لا بد ان يكون فيمن يؤثر صداقته عدة خصال
الاولى العقل اذ لا خير في صداقة الاحمق قيل العدو العاقل خير من صديق الاحمق وعن
الحسن انه قال هجران الاحمق قربان الى الله تع وقال عم اني ما عجزت من احياء الموتى وقد
عجزت من معالجة الاحمق والثانية حسن الخلق اذ لا خير في صداقة من لا يملك نفسه عند الغضب
والشهوة والثالثة الصلاح اذ لا خير في صداقة الفاسق لان من يرتكب الكبيرة لا يخاف الله
ومن لا يخاف الله لا يؤمن من غائلته ولا يوثق بصداقته والرابع الصداقة اذ لا خير في
صداقة الكذاب لان مثله مثل السراب والخامسة الشجاعة اذ لا خير في صداقة الجبان لانه

لانه يتركك بحرمتك واعانتك عند الشدة السادسة الوفاء اذ لا خير في صداقة من لا وفاء
الثابت على المحبة والدوام عليها كذا في مجالس الرومي ويروى ان الله تع اوحى الى موسى
عم هل عملت لي عملا قط فقال الهي صليت لك وصمت لك وتصدقت فقال الله ان الصلوة
لك برهان والصوم جنة والصدقة ظلة عليه والزكوة نور فاي عمل عملت لي قال موسى
عم دلني على عمل هو لك قال الله تع يا موسى هل واليت لي وليا قط وهل عاديت لي عدوا قط
فعلم موسى عم ان افضل الاعمال الحب في الله عز والبغض في الله تع الباب الحادي والخمسون
في التوكل والمتوكلون عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضه انه قال قال رسول الله عم
كتب الله تع اي عين وقدر وقيل اجرى القلم على اللوح المحفوظ واثبت مقادير الخلايق
ما كان وما يكون وما هو كائن الى الابد على وفق ما تعلقت به ارادة الله تع ازلا كا
ثبات الكاتب ما في ذهنه تعليه على وجهه الذي يريد قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة والمراد طول الامد يعني تمادي الزمان بين التقدير والخلق
خمسين الف سنة مما تعدون او اريد بالزمان مقدار حركة الفلك الاعظم الذي هو العرش
وهو موجود بدليل قوله تع وكان عرشه على الماء والماء على متن الريح والريح على القدرة
ولهذا يدل على ان العرش والماء كانا مخلوقين قبل خلقها وقيل في ذلك الماء العلم وفيه
دليل لمن زعم ان اول ما خلق الله تع في هذا العالم الماء وانما اوجد سائر الاجسام منه تارة
بالتلطيف وتارة بالتكثيف كذا في المصابيح وشرحه ابن وفي هذا الحديث بيان لوجوب
التوكل على الله وتفويض الامر اليه لانه اذا علم ان كل شيء من الرزق ونحوه لا يكون
الا بتقدير الله تع قبل ان يخلق الموجودات بخمسين الف سنة لم يبق الا التسليم للقدر و
التوكل على الله تع كما قال الله تع في سورة الطلاق ومن يتوكل على الله اي يعتمد عليه في امر
الرزق وفي كل ما نابه من النوائب كذا في تفسير الشيخ فهو حسبه اي الله كافيه ان الله بالغ
امره اي يبلغ ما يريده لا يفوته مراد ولا يعجزه مطلوب قد جعل الله لكل شيء قدرا تقديرا

وتوقيتا كذا في الكشاف قال الامام الزندويسي رح ان الرزق مقدر مكتوب فلا يزاد
لاحد بحرصه ولا ينقص لاحد بعجزه انتهى روى عن انس رض خرجت مع رسول الله عم يوما
الى المفازة في حاجة لنا فرانا طيرا يصيح بصوت له جوهري فقال عم اتدرى ما يقول
هذا الطير يا انس فقلت الله ورسوله اعلم بذلك قال عم انه يقول يا رب اذهبت بصرى و
خلقتني اعمى فارزقني فاني جايع قال انس فبينما نحن ننظر الى الطير اذا جاء طائر آخر وهو ح
الجراد ودخل فمه الطائر فابتلعه الطير ثم رفع الطير صوته فقال عم اتدرى ما يقول هذا
الطير يا انس وقلت الله تع ورسوله اعلم قال عم انه يقول الحمد لله الذي لم ينس من ذكره
كذا في مطالع الانوار المحمد الروشني روى عن عمر بن الخطاب رض انه قال سمعت رسول الله عم
يقول لو انكم توكلون على الله حق توكله يعني لو اعتمدتم بالله تع اعتمادا تاما وعلم الله
تع لا يخلف وعده فينا قال وما من دابة الا على الله رزقها لرزقتم كما يرزق الطير تغدوا
خماصا اي جايعا في اول النهار وتروح بطانا اي تمسي في آخر النهار شبعانا وحكي انه
فراخ الغراب عند خروجه من بيضته يكون ابيض اللون فيكره الغراب فيتركه ويذهب ويبقى
الفراخ جايعا فيرسل الله اليه الذباب او النملة فيلتقطها الى ان يكبر قليلا ويسود فيرجع
الغراب اليه فيراه سوادا فيضمه الى نفسه ويتعهده فهذا يصل اليه الرزق بلا سعي وهو
المراد بالحديث قيل هذا الحديث ليس لمنع الكثير عن الكسب والاحتراف بل لتعليمهم وتوثيقهم
ان الرزاق هو الله تع قال الشيخ ابو حامد من ظن ان التوكل ترك الكسب بالبدن والتدبير
بالقلب فانه حرام قال الامام القشيري رح محل التوكل القلب والحركة بالظاهر لا ينافيه
ذكره ابن ملك روى داود عم يتجسس الناس عن امره وسئل عن لا يعرفه كيف هو فبعث
الله ملكا في صورة آدم فتقدم اليه داود عم فسأله فقال نعم الرجل داود الا انه ياكل
من بيت المال فسأل داود عم ربه ان يغنيه من بيت المال فعلمه الله صنعة الدرع وكان
يعمل الدرع ويبيعها كل درع باربعة الاف درهم وقيل كان يعمل يوما درعا يبيعه بستة

بستة آلاف درهم فينفق الفين على نفسه وعياله ويتصدق باربعة الاف على فقراء ۶
بني اسرائيل قال رسول الله عم ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده وان
نبي الله داود عم كان ياكل من عمل يده وفيه تحريص على طلب كسب الحلال كذا في
المصابيح وعن انس بن مالك انه قال قال رسول الله عم ما من مسلم الا وله
بابان من السماء باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات بكيا
اربعين يوما عليه وكذا قوله تع فما بكت عليهم السماء والارض كذا في المصابيح
وروي ان موسى عم عند نزول الوحي اليه تعلق قلبه باحوال اهله فامر الله تع
بضرب عصاه على صخرة فانشقت عن صخرة ثم باخرى فانشقت عنها ثم بثالث امر الله
فانشقت عن دودة كالذرة في فمها شيء يجري مجرى الغذاء ورفع الحجاب عن سمعه
فسمعها يقول سبحان من يراني ويسمع كلامي ويعرف مكاني ويذكرني ولا ينساني كذا
في التفسير الكبير للامام فخر الدين الرازي وحكي ان موسى عم قال يا رب اترزق فرعون
وهو يدعي الربوبية فقال تبارك وتع يا موسى انه كان ترك العبودية فاني لا اترك
الربوبية بيت اي كريمي كه از خزانه غيب ۰ گبر و ترسا وظيفه خور داري ۰ دوستان
را كجا كني محروم ۰ تو كه با دشمنان نظر داري وفي الخبر ان موسى عم توجه ذات يوم
الى المناجات فاستقبله مجوسي فقال له يا موسى اذا ناجيت ربك فقل له ان كنت
انت الرزاق فلا ترزقني فناجى ربه فلما اراد ان ينصرف قال له يا موسى لم تبلغ
كلام عبدي قال عم الهي استحييت ما قال فقال الله تع قل لعبدي ان كنت تانف بالعبودية
فانا لا ادع الربوبية واني الرزاق لجميع الخلايق واتاه موسى عم وادى اليه الرسالة
فقال المجوسي ما اكرم ربك يا موسى اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله كذا
في المطالع وفي الخبر ان رسول الله عم تزوج بامراة وجاء بها الى بيته فعمل وليمة و
جمع اصحابه في داره وكان الطعام قليلا فتحير كل واحد منهم بشيء والنبي عم

يصلي فلما فرغ من صلاته فقال لهم فيما انتم فقالوا في باب الرزق فقال رسول الله عم الا
احدثكم بحديث حدثني جبرئيل ان سليمان عم كان يصلي في شاطئ البحر فرأى نملة تأتي
وفي فمها ورقة خضراء فصاحت على شاطئ البحر فخرج ضفدع بذكر اسم الله وحملها على
ظهره وغاص بها ثم بعد ساعة علت النملة فوق الماء وخرجت من البحر فقال سليمان للنملة
النملة اخبرني اي شيء عملت في البحر فقالت النملة ان في اسفل هذا البحر صخرة عظيمة
وفي وسطها دودة قد جعلني الله رزقها مع كلافة كل يوم احمل ما يرزقني الله اليها مرتين
وخلق في هذا البحر ملكا على صورة الضفدع فيحملني فيغوص حتى يضعني على تلك الصخرة فتنشق
الصخرة ويخرج تلك الدودة منها وتأخذ الورقة وتأكلها فلما اكلت الدودة ورقتها
يقول سبحان الذي خلقني في البحر في صخرة ولم ينسني بالرزق ولم ينس امة محمد بالرحمة
روي انه سئل عن عبد الله رح قيل له انت تقول انا متوكل فكيف لا تخلو بيتا وتغلق
بابه حتى يأتيك رزقك فقال هل بيت احصن من ظلم من بطن امي فكنت فيه تسعة اشهر استوفي
رزقي في ظلمات بيت فقيل له لم لا تشد يدك ورجلك حتى يدخل الرزق في فيك فقال
البيت اي كانت تشد يدي ورجلي في المهد وتضع الطعام في فمي قيل له فكيف لا
تمضي الى الجبال حتى يرزقك الله تع فقال ان كان رب الجبل غير رب البلد حتى امضي اليه وان كان
الرب واحدا فيرزقني في كل مكان فان الله تع يصل رحمته الى عباده في اي مكان كان
كذا في تفسير البسملة روي ان سليمان عم سئل عن نملة فقال كم رزقك في كل سنة فقالت
حبة من حنطة فجعل عم من النملة في قارورة وجعل حبة من حنطة معها وسد رأسها فلما
تمت السنة فتح فم القارورة فاذا النملة اكلت نصف الحبة فقال سليمان عم لم ما اكلت كل
نصفها قالت لان توكلي على الله واكل الحبة فانه لا ينساني فلما صار توكلي عليك في
القارورة تركت نصفها وقلت ان ينسيني في هذه السنة اكل النصف الاخر في
السنة الآتية روي ان سليمان عم قحطوا فجمع سليمان عم العسكر فخرج بهم الى

الى الاستسقاء فرأى نملة رافعة يديها تقول الهي لا تحبس عنا ارزاقنا بخطايا بني آدم
فاوحى الله تع الى سليمان عم انه قد استجيب دعاء النملة فامطر العسكر كذا في المشكاة
وفي بستان العارفين للامام ابي الليث كره بعض العسكر الاشتغال بالكسب فقالوا
الواجب على كل انسان الاشتغال بعبادة ربه والتوكل عليه لقوله تع وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون فقد خلق الله لعبادته وقال عامة اهل العلم الكسب بمقدار
ما يكفيه ولعياله واجب فان زاد على ذلك فهو مباح والاشتغال بالعبادة افضل
وان اشتغل بطلب الزيادة لا يكون حراما اذا لم يرد الفخر والرياء انتهى وفي ح
الاختيار الكسب انواع فرض وهو الكسب بقدر الكفاية لنفسه وعياله وقضاء
ديونه ثم قال فان ترك الاكتساب بعد ذلك وسعه قال وان كسب ما يدخره
لنفسه وعياله وهو في سعة فقد صح ان النبي عم ادخر قوت العيال وسنة ومستحبة
وهو الزيادة على ذلك ليواسي به فقيرا او ليجازي به قريبا فانه افضل من التخلي
لنفل العبادة لان منفعة النفل تخصه ومنفعة الكسب له ولغيره وقال عم خير
الناس من ينفع الناس انتهى وقال بعض الصوفية منا عند كفاية سنة لعياله لا
يلام ولا يخرج من التوكل لما انه عم ادخر لازواجه قوت سنة فلهذا قال بعض
الفقهاء انه من الحوائج الاصلية لا تعتبر في الغناء وان كان الاصح ان ما زاد على قوت
شهر يعتبر في الغناء واما من لا عيال له فله ان يدخر قوت اربعين يوما وان ادخر
زائدا عليه خرج من التوكل كذا في الطريقة المحمدية قال حجة الاسلام في الاحياء وقد
يظن ان معنى التوكل ترك الكسب بالبدن وترك التدبير بالقلب والسقوط على الارض
كالخرقة الملقاة او كلحم على وضم وهذا ظن الجهال فان ذلك حرام في الشرع و
الشرع قد اثنى على المتوكلين فليس شرط في التوكل ان لا يذهب سفرا من غير اصحاب
زاد بل استحضار الزاد في البدوية سنة الاولين ولا يزال التوكل به بعد ان

مواضع الاول مذموم الا في خمسة العجلة
والثاني توبة من الذنوب وقضاء الدين
والثالث اتيان الطعام عند
حضور الضيف والرابع تجهيز الميت
والخامس تزويج البكر
اذا بلغت

بل هو الاعتماد على فضل الله تع لا على الزاد كما سبق ولكن فعل جائز وهو من مقامات
اعلى التوكل الى هنا كلام الغزالي رح **الباب الثاني والخمسون في الصبر والصابرين**
وعن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم لا يزال البلاء من المؤمن والمؤمنة في
نفسه وماله وولده حتى يلقى الله تع وما عليه من خطيئة يعني ان البلاء لا يزال يلحق بالمؤمن
في نفسه وماله وولده حتى يموت ولا يبقى له ذنب بل يكون ذنوبه كلها زائلة عنه بسبب
ما اصابه من البلايا والمحن كذا في المصابيح وفي المصابيح عن ابي موسى الاشعري رضه
كان رسول الله عم يقول اذا مات ولد العبد قال الله تع لملائكته قبضتم ولد عبدي
فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون
حمدك واسترجع يعني قال انا لله وانا اليه راجعون فيقول الله تع ابنوا لعبدي
بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد انتهى روى م خ عن ابن مسعود رضه انه قال قال
رسول الله عم ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حط الله تع به سيئاته
كما تحط الشجرة ورقها وقال عم ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتب الله له
بها درجة ومحيت عنه خطيئة رواه مسلم قال رسول الله عم يقول الله تع اذا ابتليت
عبدي ببلاء فصبر ولم يشكني ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وان ابرأته
برأته ولا ذنب له وان توفيته فالى رحمتي كذا في روضة الناصحين واحياء علوم
الدين وعن ابي بكر الصديق رضه انه قال يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الاية من
يعمل سوءا يجز به وكل شيء نفعله نجزى به فقال رسول الله عم يرحمك الله يا ابا بكر
الست تمرض الست يصيبك البلاء والاذى نجزون به ذكره في الخلاصة وعن عائشة
رضها قال عم اذا كثر ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها
وعن ابي موسى الاشعري رضه ان رسول الله عم قال لا يصيب عبدا نكبة فما فوقها او
دونها الا بذنب اي بسبب ذنب صدر عنه وتكون تلك المصيبة التي لحقته في الدنيا

في الدنيا كفارة لذنبه ثم قال عم وما يعفو الله اكثر اي الذي يعفو عنه من الذنوب
من غير ان يجازيه في الدنيا اكثر من ذلك ثم قرأ قوله تع وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير قيل ذلك يختص بالمذنبين واما غيرهم فانما يصيبهم مصائب
لرفع درجاتهم كذا في شرح المصابيح وعن علي رضه للمؤمن عند الله تع خمس نعمات
اولها المرض والمصائب فان كانت اكثر من ذلك عذب في قبره فان كانت اكثر
من ذلك جسر على الصراط فان كانت اكثر من ذلك عذب في جهنم على قدر ذنوبهم ثم يخرج
بالتوحيد عن رسول الله عم قال الله تع اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في
بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة ان انصب
له ميزانا وانشر له ديوانا اعلم ان الثواب الواردة لاهل البلاء في هذه الا
حاديث وغيرها بالصبر لا على نفس المصيبة على ما روي عن سفيان الثوري انه
قال انما الاجر على قدر الصبر عن انس رضه انه قال قال رسول الله عم من حم ثلث
ساعات وصبر عليها شاكرا لله تع وحامدا لله تع يباهي الله تع الملائكة فقال يا ملائكتي
انظروا الى عبدي وصبره على بلائي واكتبوا له براءة من النار فيكتب بسم الله الرحمن
الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءة من الله لفلان اني امنتك اي جعلتك مؤمنا
محفوظا من ناري واوجبت لك الجنة وما ذكر رسول الله عم كفارة الحمى سأل زيد
بن ثابت ربه ان لا يزال محموما فلم يكن الحمى تفارقه حتى مات وقد سأل طائفة
من الانصار فكانت الحمى لا تفارقهم كذا في الاحياء قال الشيخ الشبلي رح في مناجاة
الهي وسيدي ومولاي الخلق يحبونك لنعمائك وانا احب لبلائك وقال الجنيد
رح قلت للشيخ السري السقطي هل يجد المحب الم البلاء قال لا وقلت وان ضرب قال
وان ضرب بالسيف سبعين مرة لا تعجب من الحب الالهي وتذكر سرور المجنون حين
كسرت قدحه ليلى **بيت** طريق عشق جانانه جز بلا نيست ٭ زمانی به بلا بودن روا نشست ٭

بلا کشش نالهای دولت بینید که مردی بلا مردم تعالیست اروی عن النبی عم من
صبر على المصيبة فله ثلثمائة درجة ما بين درجتين كما بين السماء والارض ومن
صبر على المعصية فله ستمائة درجة ما بين درجتين كما بين السماء والارض ومن
صبر على الطاعة فله ستمائة درجة ما بين درجتين كما بين السماء الى الثرى كذا في
الحاشية العطوفية والكشاف والاحياء والمشكاة حكى ان ايوب عم ابن اموص
بن عويل بن اسحاق عليهم السلام كان روميا وامه بنت لوط عم وكان رجلا
عاقلا فطينا عليما حكيما وكان ابوه رجلا كثير المال يملك الماشية من الابل والبقر و
الغنم والخيل والبغال والحمير لم يكن في ارض الشام احد مثله في الغناء فلما مات صار
جميع ذلك الى ايوب عم فتزوج برحيمة بنت افرايم بن يوسف عم ورزقها الله منها
اثنى عشر بطنا في كل بطن ذكر وانثى ثم بعث الله تع الى قومه وهم اهل حوران
والبثنية واعطاه الله تع من حسن الخلق والرفق ما لم يخالفه احد بالتكذيب والانكار
لشرفه وشرف ابائه وامهاته فشرع لهم الشرائع وبنى لهم المساجد وكانت له موائد
يضعها للفقراء والمساكين والاضياف وكان لليتيم كالاب الرحيم وللارامل كالزوج
الشفيق والضعفاء كالاخ الودود وكان يأمر وكلائه وامنائه ان لا يمنعوا
احدا من زرعه وثمره وكانت كل مواشيه في كل سنة بتوأم ولم يكن يفرح بشيء من
ذلك لكنه يقول الهي هذه عطاياك لعبادك في سجن الدنيا فكيف عطاياك في الجنة
لاهل كرامتك في دار رضائك قال وهب بن منبه كان له من الخيل الف فرس والف
رمكة والف بغل والف بغلة وثلثون الف بعير والف وخمسمائة ناقة والف ثور
والف بقرة وعشرة الاف شاة وخمسمائة فدان يعني ثورين يحرث بهما وعلى كل
خمس من الحيوانات راع مملوك لايوب عم ومع ذلك كله لا يشغل قلبه عن شكر نعمائه
تع ولا لسانه عن ذكر مولاه فحسده ابليس وقال ان ايوب قد ذهب بالدنيا و

والاخرة فاراد ان يفسد عليه احد الدارين او كليهما وكان ابليس في ذلك الزمان
يصعد الى السماوات السبع ويقف فيها اي في مكان شاء حتى رفع عيسى عم الى السماء
فحجب من اربع سموات وكان يتقلب في ثلث منها حتى بعث نبينا محمد عم فحجب من جميعها فصعد
ابليس يوما كما يصعد فقال له رب العزة يا لعين كيف رايت عبدي ايوب وهل نلت
منه شيئا فقال الهي ان ايوب يعبدك لانك اعطيته السعة في الدنيا والعافية ولولا
ذلك لم يعبدك فهو عبد العافية قال الله تع كذبت فاني اعلم انه يعبدني ويشكرني وان
لم يكن له السعة في الدنيا قال رب سلطني عليه فانظر كيف انسيه ذكرك واشغله عن عبا
دتك فسلط على كل شيء الا روحه فرجع ابليس فانطلق الى شط البحر فصرخ صرخة
حتى لم يبق جني ولا جنية الا اجتمعوا عنده وقالوا ما اصابك يا سيدنا قال واني قد
تمكنت من فرصة ما تمكنت مثلها منذ خرجت ادم من الجنة فاعينوني على ايوب فا
نتشروا واسرعين واحرقوا واهلكوا كل مال لايوب فانصرف ابليس الى ايوب وهو
قائم يصلي في المسجد فقال اتعبد من خسرك وارسل نارا من السماء على جميع اموالك حتى
صارت رمادا ولم يكلمه حتى فرغ من صلوته قال الحمد لله الذي اعطاني ثم اخذ عني فاذا
اراد ان يعطيني ثانيا اعطاني ثم قام وشرع لصلوته فانصرف ابليس خائبا ذليلا
نادما لفعله وكان لايوب اربعة عشر اولاد ثمانية بنين وست بنات وكانوا
يتغدون كل يوم في منزل اخ لهم وكانوا يومئذ في منزل اخيهم الاكبر اسمه حرمل
فاجتمعت الشياطين واحاطوا بالبيت وطرحوه على اولاد ايوب وماتوا كلهم على
خوان واحد منهم اللقمة في فمه ومنهم الكاس في يده ثم انطلق الى ايوب عم وهو
قائم يصلي قال اتعبد ربك وهو طرح على اولادك البيت فماتوا جميعا فلم يكلمه بشيء
حتى فرغ من الصلوة قال يا لعين الحمد لله الذي اعطاني واخذ فان الاموال والاولاد
فتنة للرجال والنساء فاخذه عني لتفرغ للعبادة ربي فانصرف ابليس خائبا خاسرا

متفشيا ثم جاء وكان ايوب في الصلوة فلما سجد نفخ في انفه وفمه فانتفخ بدن ايوب
فوق عرقا شديدا ووجد في نفسه ثقلا عظيما قالت رحيمة هذا من حزن المال ومصيبة
الاولاد وانت بالليل قائم وبالنهار صائم لا تستريح ساعة ولا تجد راحة فجعل
يظهر على بدن ايوب جدارى واحاط من قرنه الى قدمه وجعل يسيل الصديد ووقع
فيه الدود وتفرق اقرباؤه واصدقاؤه وكان له ثلث نسوة فطلبت اثنتان
منهن طلاقا فطلقهما فبقيت رحيمة تخدمه وتقوم عليه ليلا ونهارا حتى جاءت
نسوة من جيرانه وقلن يا رحيمة نحن نخشى ان يسرى بلاء ايوب الى اولادنا و
اخرجيه من جوارنا والا اخرجناه كرها فخرجت رحيمة وشدت عليها ثيابها ثم صاحت
باعلى صوتها وا غربتاه اخرجونا من بلادنا وطردونا عن ديارنا فحملت على ظهرها
وقيح ايوب يسيل على وجهها فانطلقت باكية الى خربة يطرح فيها السرقين ح
فوضعت ايوب على السرقين فخرج اهل القرية فنظروا الى حال ايوب فقالوا احملي
عنا زوجك والا ارسلنا اليه كلابنا حتى يأكلوه وحملته وهي باكية حتى اتى الى مفرق
الطريق فوضعته فجاءت بفاس وحبل فاتخذت له بيتا من خشب ثم جاءت برماد
ففرشت تحته وجاءت بحجارة فوسدت بها ايوب ثم جاءت بقصعة كان يسقي ح
الرعاة بها كلابهم ثم انطلقت الى القرية فنادى ايوب ارجعي يا رحيمة حتى اوصيك
ان كنت تريدين ان تذهبين وتدعيني هناك فقالت رحيمة لا تخف يا سيدي فاني لا ادعك
ما دامت روحي في جسدي فانطلقت الى القرية وكانت تعمل كل يوم لكسيرة خبز
وتطعم ايوب حتى علمت في القرية انها امراة ايوب فلم يطعموها فقالوا تنحي عنا فانا
نستقذرك فبكت رحيمة وقالت الهي ترى حالي وضاقت الارض بما رحبت و
الناس قد قذرونا في الدنيا ولا تقذرنا في الاخرة وطردونا من دورنا ولا
تطردنا من دارك يوم القيمة ثم انطلقت الى امراة وقالت ان حبيبي ايوب جائع فاقرضني خبزا قالت

قالت المراة تنحي عني فلا ابر زوجي ولكن اعطيني من ذوابة شعرك وهي الظفيرة وكانت
اثنتي عشر ذوابة واقعة بالارض وكانت اشبه بالحسن بجيد جا يوسف عم وكان ايوب يحب
تلك الذوابة حبا شديدا فجاءت بالمقراض وقطعت واعطت اربعة ارغفة فقالت
رحيمة يا رب ان هذا من طاعة زوجي في طعام نبيك بعت ذوابتي فلما راى ايوب خبزا ح
الصحاح اشتد عليه وظن انها باعت نفسها فحلف ان شفاه الله تع ليضربنها مائة
جلدة وهي التي قال الله تع وخذ بيدك ضغثا اي قبضة من حشيش فاضرب به ولا تحنث
فلما قصت له القصة بكى ايوب وقال الهي اذهب حيلتي حتى بلغ من امري ان بنت نبيك
باعت شعرها والنفقة على نفسي قالت رحيمة يا سيدي لا تجزع اليوم فان الشعر تنبت
احسن مما كان فقطعت الخبز فلما سقطت دودة عن بدنه وضعها على جسده و
يقول كلوا مما رزقكم الله فلم يبق لحم على بدنه حتى بقي عظامه وعروقه واعصابه فاذا طلعت
الشمس نفذت شعاؤها من قدامه الى خلفه فما بقي الا قلبه ولسانه وكان قوم لا يخلو
قلبه من شكر الله ولسانه من ذكر الله وبقي في مرضه في رواية ثمانين سنة فقالت له رحيمة
انت نبي كريم على ربك لو دعوت الله تع ان يشفيك فقال لها ايوب كم كانت مدة رخاء
قالت ثمانون سنة فقال استحي من الله تع ان ادعو وما بلغت مدة البلاء مدة ح
رخائي فلما لم يبق على بدنه لحم جعل دودة يأكل بعضها بعضا فبقي دودتان فطافتا ح
جميع بدنه تطلبان لحما فلم تجدا غير قلبه ولسانه فجاءت احديهما على قلبه فعضته و
الثانية على لسانه فعضته فعند ذلك نادى ايوب يعني اذكر ما يجد حال ايوب اذ نادى
ربه اني اي باني مسني الضر اي الشدة وهذا ليس بشكاية منه فلم يخرج به عن زمرة ح
الصابرين ولهذا قال الله تع في حقه انا وجدناه صابرا لانه لم يجزع لماله ولا الاولاد
ولا لبدنه بل انما جزع خوفا من القطيعة كانه يقول يا رب اصبر على كل بلاء منك ما دام
قلبي مشغولا بك ولساني بذكرك واذا اذهب هذان العضوان تحصل القطيعة منك

والا لا جبر على قطيعتك وانت ارحم الراحمين فاوحى الله تع اليه يا ايوب الثلاثة
في العقب والدود في والالم مني فالجزع مماذا وقيل اوحى الله اليه ان سبعين من
الانبياء طلبوا هذا مني وانا اخترته لك زيادة في كرامتك فهذا لك بلاء صورة وولاء
حقيقة فاسقط الله تع الدودتين منه فوقعت واحدة في الماء فصار علقا
يستشفى به من الامراض والآخر وقع في الارض فصار نحلا يخرج منه العسل فيه شفاء
للناس فنزل جبرائيل عم واتى رمانتين من الجنة قال يا جبرائيل هل ذكرني ربي قال
نعم يسلم عليك وامرك ان تاكلهما حتى تزيد في لحمك وعظمك فلما اكل قال جبرائيل قم باذن
الله تع فقام فقال اركض برجلك فضرب برجله اليمنى فخرج ماء حار فاغتسل منه ثم
ركض برجله اليسرى فخرجت عين باردة فشرب منها فزال منها كل الم ظاهره وباطنه
فاذا بدنه احسن من الاول ووجهه انور من القمر كما قال الله تع فاستجبنا له اي قبلنا
دعائه فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة قال مقاتل رح احياهم
ورزقه مثلهم وقال الضحاك اوحى الله تع اليه اتريد ان ابعثهم قال يا رب دعهم في الجنة
فعجل هذا اتاه اهله في الاخرة واعطاه مثلهم في الدنيا باثمان ولدا اولادا كذلك رحمة اي نعمة
من عندنا لايوب وذكرى اي موعظة للعابدين ليعلموا بذلك ان اشد بلاء على الانبياء
ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل فيصنعوا كما صنعوا ويصبروا كما صبروا فعلم من هذا
ان الطريق الى الله تع على جادة فرب من جادة المحبة المحنة الى العطاء قال على رض
سبحان من اتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته واشتدت نقمته على اعدائه في
سعة رحمته كذا في مشكاة الانوار **الباب الثالث والخمسون في فضائل الفقر والفقراء**
عن ابي سعيد الخدري رض انه قال جلست في عصابة اي جماعة من ضعفاء المهاجرين و
ان بعضهم ليستتر ببعض من العري هؤلاء هم اهل الصفة فمنهم من كان ثوبه اقل من
ثوب صاحبه فكان يجلس خلف صاحبه ليستتر به وقارئ يقرأ علينا اذ جاء رسو

ل الله عم فقام علينا يعني كنا غافلين عن مجيئه فنظر فاذا هو قائم فوق رؤ
سنا فلما قام رسول الله عم سكت القارئ فسلم احد رسول الله عم علينا ثم قال
ما كنتم تصنعون قلنا كنا نسمع الى كتاب الله فقال الحمد لله الذي جعل من امتي
من امرت ان اصبر نفسي معهم اي جعل زمرة فقراء مقربين عند الله بحيث امرني
الله بالصبر معهم بقوله تع واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه الاية قال اي الراوي فجلس اي النبي عم وسطنا ليعدل بنفسه فينا
اي ليسوي نفسه ويجعلها عديلة لنا في المجلس تواضعا منه عم لربه ورغبة فيما نحن
فيه ثم قال بيده هكذا اي اشار بها ان اجلسوا حلقا فتحلقوا اي جلسوا حوله
كالحلقة وبرزت وجوههم له بحيث يرى عم وجه كل احد منهم فقال ابشروا
اي افرحوا يا معشر صعاليك المهاجرين جمع صعلوك وهو الفقير بالنور التام
يوم القيمة وذلك لان حظ الفقراء في القيمة اكثر من حظ الاغنياء لانهم وجدوا
لذة وراحة في الدنيا تدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وذلك خمسمائة سنة
وانما دخلوا قبل الاغنياء لان الاغنياء وقفوا في العرصات للحساب وسئلوا عن جهة
تحصيل الاموال وكيفية صرفها والمراد بالفقراء الصابرون والصالحون وبا
الاغنياء الشاكرون والمؤدون حقوق اموالهم روي ان عليا رض اشترى قميصا
في خلافته بثلثة دراهم وكانه كمه قد انقطع من طرفه فلبسه فقال الحمد لله الذي
كساني ثوبا من ثيابه وعن الحسن البصري رح انه قال لقد بلغت اكثر من سبعين
رجلا من اصحاب رسول الله عم وليس على كل واحد منهم اكثر من ثوب واحد فاذا
ناموا يلصقون جنوبهم على الارض بلا حائل ويجعلون ذلك عليهم وكان فراش رسول
الله عم وسادة من ادم حشوها ليف وعباءة خشنة وقالت عائشة رض جعلت
لكل العباء ليلة طاقتين فلما اصبح قال عم لا تجعلها طاقتين فانه قد ثقل على قيام

الليل على تهجدي وحين زوج رسول الله عم فاطمة رض من على دعا ابا بكر وعمر وسلمان
واسامة ليحملوا جهازها فحملوا طاحونة وجلدا مدبوغا ووسادة حشوها ليف و
سبحة اى تسبيحا من النوى وكوزة فبكى ابو بكر رض فقال هذه جهاز فاطمة فقال رسول الله
عم يا ابا بكر هذا كثير لمن كان في الدنيا فخرجت فاطمة رض عروسة وعليها شملة
من صوف رقعت باثنى عشر مكانا فكانت تطحن الشعير باليد وتقرا القرآن باللسان
وتفسره بالقلب وتحرك المهد بالرجل وتبكى بالعين كذا في تفسير الحنفي وعن المصابيح
عن سهل بن سعد رض انه قال قال رسول الله عم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح
بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وقال عم اذا احب الله عبدا حماه الله من الدنيا
اى حفظه من مال الدنيا كما يظل اى يصير احدكم يحمى اى يمنع سقيمه الماء وفي شفاء القاضي
العياض روى ان جبرائيل عم نزل على رسول الله عم فقال يا محمد ان الله يقرء عليك
السلام ويقول اتحب ان اجعل هذه الجبال ذهبا ويكون معك حيثما كنت فاطرق رأسه ثم قال
يا جبرائيل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له واليها يغتر من لا عقل له
انما اريد ان اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت واذا شبعت شكرت
فقال جبرائيل عم ثبتك الله بالقول الثابت انتهى كلامه وعن عايشة رض قالت
دخل على رسول الله عم فقال لي هل لكم عندكم شيء قلت لا يا رسول الله الا كسيرة
خبز يابس قد عابه فاتيت فاخذ وجلس على الارض وكان يبل بالماء ويأكل ثم
فقلت يا رسول الله الا تجلس على الثياب فقال عم دعيني اجلس كما يجلس العبيد
واشرب كما يشرب العبيد وكان عم من اشد حياء من العاتق وكان عم
يركب الحمار موكفا وكان اصحابه لا يقومون اليه عم لما عرفوا من كراهة ذلك ويمر
على الصبيان ويسلم عليهم وكان عم لا يدعوه احد الا قال لبيك ولا يمد رجليه عند
جليسه كذا في تفسير الثعلبي ومعالم التنزيل للبغوي رح روى ان اهل مصر تبايعون

يتبايعون من يوسف عم الطعام فباعهم في السنة الاولى بالنقود حتى لم يبق في
ايديهم درهم ودينار وبالسنة الثانية باعهم بالحلي والجواهر كذلك وفي الثالثة
بالمواشي والدواب وفي الرابعة باعهم بالعبيد والاماء وفي الخامسة باعهم بالضياع
والعقار والدور وفي السادسة باولادهم كلها وفي السابعة برقابهم انفسهم حتى لم
يبق عبد حر ولا حرة الا صار عبيدا مملكا له عم فقال الناس ما راينا ملكا اعظم من هذا
ثم قال يوسف للملك كيف رايت صنع فيما خولني فما ترى فقال الملك الرأى رأيك و
نحن لك تبع قال يوسف واشهدك انى اعتقت اهل مصر عن اخرهم ورددت عليهم اموالهم
وروي ان يوسف عم كان لا يشبع من طعام في تلك الايام فقيل له الجوع وبيدك
خزائن الارض فقال عم انى ان شبعت نسيت الجايع كذا في تفسير العيون عن انس
رض قال بعث الفقراء الى رسول الله عم رسولا فقال يا رسول الله انى رسول الفقراء
اليك فقال عم مرحبا بك وبمن جئت من عندهم جئت من قوم احبهم الله قال يا رسول
الله يقول الفقراء ان الاغنياء قد ذهبوا بالخير هم يحجون ولا نقدر عليه ويتصدقون
ولا نقدر عليه ويعتقون ولا نقدر عليه واذا مرضوا بعثوا وبفضل اموالهم ذخرا فقال
رسول الله عم بلغ عنى الفقراء ان من صبر منكم واحتسب فله ثلث خصال ليس للاغنياء
منها شيء اما الخصلة الواحدة ان في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر اليها اهل الجنة
كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبي او شهيد او مؤمن فقير والثانية
يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو مقدار خمسمائة عام ويدخل
سليمان بن داود عم الجنة باربعين عاما بسبب الملك الذى اعطاه الله تع والثالثة
اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لم يلحق الغنى الفقير
ولو انفق الغنى معه عشرة الاف درهم وكذلك اعمال البر كلها فرجع اليهم الرسول
فاخبرهم بذلك فقالوا رضينا يا ربنا رضينا رضينا يا رب كذا في تنبيه الغافلين روى

في الخبر ان مؤمنا وكافرا في الزمن الاول انطلقا يصيدان السمك فاخذ الكافر
يذكر آلهته فيدخل في شبكته حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله تع فلا يجيء
له شيء ثم اصاب سمكة بعد الغروب واضطربت فوقعت في الماء فرجع المؤمن و
ليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته فاسف الملك المؤمن الموكل عليه فلما
صعد الى السماء اراه الله سبحانه تع مسكن المؤمن في الجنة فقال والله لا يضره ما اصابه
بعد ان يصير الى هذا واراه الله مسكن الكافر في الجهنم فقال والله ما يغني عنه ما اصابه
من الدنيا بعد ان يصير الى هذا وقيل ان الله تبارك وتع يحتج باربعة على اربعة اجناس
يوم القيمة يحتج على الاغنياء بسليمان بن داود عم فاذا قال الغني شغلني غناي عن
عبادتك ويقول تع لم تكن اغنى من سليمان عم فلم يمنعه غناؤه عن عبادتي و يحتج على
العبيد بيوسف عم فيقول العبد كنت عبدا والرق منعني عن عبادتك فيقول تع ان
يوسف عم لم يمنعه رقه عن عبادتي و على الفقراء بعيسى عم فيقول الفقراء ان حاجتي
منعتني عن عبادتك فيقول تع له انت احوج ام عيسى وعيسى لم يمنعه فقره عن عبادتي
و على المرضى بايوب عم فيقول المريض منعني المرض عن عبادتك فيقول تع مرضك
اشد ام مرض ايوب ولم يمنعه مرضه عن عبادتي فلا يكون عند الله لاحد عذر يوم
القيمة وكان الصالحون رح يفرحون بالمرض والشدة لاجل ان فيه كفارة للذنوب
ذكره الفقيه في تنبيه الغافلين فينبغي للمؤمن ان يحب الفقراء ويبرهم وتتخذ عندهم
الايادي فانهم قواد الله تع يوم القيمة ويرجى شفاعتهم وروي الحسن عن النبي
عم انه قال يؤتى بالعبد يوم القيمة فيعتذر الله اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في
الدنيا فيقول الله تع ما زويت الدنيا عنك لهوانك علي ولكن لما اعددت لك من
الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف فانظر من اطعمك في او كساك
في يريد بذلك وجهي فخذ بيده فهو لك والناس يومئذ قد الجمهم العرق فيتخلل الصفوف

الصفوف فينظر من فعل ذلك به فياخذ بيده ويدخله الجنة كذا في التنبيه وروي ان ابن
عمر رضه جاء من المكتب وهو يبكي فقال له عمر ما يبكيك يا ولدي فقال ان الصبيان في المكتب
عدوا رقاع قميصي وقالوا انظروا الى ابن امير المؤمنين كم رقعة في قميصه وقد كان
ثوب عمر رضه مرقعا في اربعة عشر موضعا وبعض الرقعة كان من اديم فبعث عمر رضه الى
الخازن وقال اقرضني من بيت المال اربعة دراهم الى رأس الشهر فاذا كان رأسه اجعله من
مشاهرتي اي مما اخذ من وظيفتي كل شهر اخرج من بيت المال فكتب اليه الخازن يا عمر انك
تأمن على حيوتك شهرا حتى انقدك فما تفعل بدراهم بيت المال لو مت وبقيت عليك
فلما قرأ عمر الرقعة بكى وقال يا بني اذهب الى المكتب فاني لا آمن على روحي ساعة قال الله
تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اخبر الله عز وجل انه خلق الجن والانس
للعبادة لا لتحصيل الرزق فعلى العبد العبادة وعلى الله الرزق فمن اشتغل بالطاعات
واقبل على الله بقلبه وبدنه يورك له في رزقه ومن اشتغل باكتساب الرزق فاقبل على
الدنيا فجمع ومنع جعل الله فقره بين عينيه وسلب البركة من رزقه ولم ياته ما قدر له
الا كدا وعناء و اجمع العلماء ان اربعة لا توجد الا بعد اربعة لا توجد النعيم الا بترك
النعيم ولا يوجد الباقي الا بترك الفاني ولا يوجد رضاء الله الا بسخط النفس و
لا يوجد الراحة في الآخرة الا بترك الراحة في الدنيا

الباب الرابع والخمسون في رفض الدنيا ومذمتها

عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم لعن عبد الدنيا ولعن عبد
الدرهم وعن كعب بن مالك رضه عن ابيه انه قال قال رسول الله عم ما ذئبان و
جائعان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه ما بمعنى
ليس و ذئبان اسمها وجائعان صفة له وارسلا في غنم في محل الرفع على انها صفة
بعد صفة بافسد خبرها والباء زائدة وهو افعل التفضيل اي بافسد فسادا والضمير
في لها يعود على الغنم واعتبر فيه الجنسية فلهذا انث من حرص المرء هو المفضل عليه

على يتعلق بالحرص والشرف معطوف على المال والدينه متعلق بالافساد المقدر ومعناه
ليس في ذئبان جايعان ارسلا في جماعة من جنس الغنم باشد فسادا لتلك الغنم من حرص
المرء على المال والجاه فان افسادهما لدين المرء اشد من افساد الذئبين الجايعين لجماعة
من الغنم وقوله ارسلا تتميم في غاية اللطف فان الارسال مسبوق بالمنع والممنوع اشد
حرصا مما لم يمنع كذا في شرح المصابيح لابن ملك عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول
الله عم الا ان الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله تع وما والاه وعالما او
متعلما هو من الموالات وهي المتابعة يجوز ان يراد بما يوالي ذكر الله طاعته واتباع
امره واجتناب نواهيه لان ذكر الله تع يقتضي ذلك وفي بعض النسخ منصوب وهو
الاصوب لانه معطوف على ذكر الله والمرفوع يحتاج الى تاويل كانه قيل الدنيا مذمومة
لا يحمد ما فيها الا ذكر الله وعالم او متعلم قيل كان من حق الظاهر ان يكتفي بقوله وما والاه
لاشتماله على جميع الخيرات وذكر العلم بعد تخصيص بعد تعميم وفيه دليل على افضل العلم
وتفخيم لشانه والمراد منه الجامع بين العلم والعمل كذا في المصابيح وشرحه وفي تفسير
ابو الليث روي عن رسول الله عم انه مر بسخلة ميتة فقال والذي نفسي بيده الدنيا
على الله اهون من هذه السخلة على اهلها وقال عم ان الله تع لم يخلق خلقا ابغض اليه من
الدنيا وانه لم ينظر اليه منذ خلقها وفي الاحياء وقال رسول الله عم ان الله تع يعطي
يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا من يحب وفي تفسير الكواشي عن
ابن مسعود رضه الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وفي كيمياء السعادة
بالفارسي للامام الغزالي مثل الخلق في الدنيا كمثل قوم ركبوا السفينة فانتهت الى جزيرة
فامرهم الملاح بالخروج لقضاء الحاجة وخوفهم المقام في القيام واستعجال السفينة
فتفرقوا فيها فبادر بعضهم وقضى حاجته ورجع الى السفينة فوجد مكانا خاليا
واسعا فجلس فيه ووقف بعضهم ينظر في ازهارها وانوارها وطرايق احجارها

احجارها ولطايف اشجارها ونغمات طيورها فرجع الى السفينة فلم يجد الا مكانا ضيقا
واكب بعضهم على تلك الاصداف والاحجار واعجبه حسنها فلم تسمح نفسه اي لم ترض نفسه الا
بان ياخذ شيئا فلم يجد في السفينة الا مكانا ضيقا وزادته الحجارة ثقلا فلم يقدر
على رميها ولم يجد لها مكانا فحملها على عنقه وهو متوجع باعبائها نادم لا يستريح وتوغل
بعضهم اي دخل الغياض ونسي السفينة واشتغل بالتفرج في تلك الازهار والتناول
من تلك الاثمار وهو في تفرجه خال من خوف السباع والحذر من النكبات فلما رجع الى
السفينة لم يصادفها فبقي على الساحل وافترسه السباع ومزقته الهوام فهذه صورة
اهل الدنيا ولهذا قال رسول الله عم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد
نفسك من اصحاب القبور يعني ان الغريب والمسافر لا يتصور التمكن ولا يشتغل هو
التعمير الا بقدر دفع الضرورة كذلك اهل الدنيا وقال رسول الله عم فوالله الفقر
اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم
فتنافسوا كما تنافسوها المغني يرغبون فيها وقيل تحاسدون بها وتفاخرون
بها وتهلككم كما اهلكتهم وقال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا ويروى كفافا وقال
قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه وقال يقول العبد مالي مالي انما
ماله من ثلث ما اكل فافنى او لبس فابلى او اعطى فاقتنى وما سوى ذلك فهو ذاهب
وتاركه للناس وقال عم يتبع الميت ثلثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد ويتبعه
اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله كذا في المصابيح قيل للنبي عم اي
امتك شر فقال الاغنياء وقال عم اياكم ومجالسة الموتى قيل يا رسول الله من الموتى
فقال الاغنياء ذكره في الاحياء قال خوجه عطار رح شعر دكانند اغنياء دو كار
اي پسر تا مركا صحبت مدار وقيل بيت به دنيا دل منه بنده كه مردست
كه سر بر ابروی دردست شعر بگورستان نظر بكن تا ببيني كه دنيا حيث [illegible] كرده است

وفي الاحياء روى انه مات في بني اسرائيل رجل وخلف ابنين وقصرا فتخاصما في
قسمته وطالت خصومتهما فكلمتهما لبنة من زاوية القصر وقالت لا تخاصموا لاجلي
فلقد كنت ملكا عمرت ثلثمائة وسبعين سنة ثم مت فبقيت في القبر مائة وثلثين
سنة ثم رفع ترابي وجعل منه آنية فبقيت اربعين سنة ثم انكسرت ورميت في
الطريق مائة وثلثين سنة ثم ضربت لبنة ووضعت في هذه الزاوية في هذا القصر و
انا عليها منذ ثلثمائة وثلثين سنة افتخاصمون لاجل هذا القصر ستصيرون مثلي فاه
عتبروا مني وعن ابن عباس رض انه قال يؤتى بالدنيا يوم القيمة على صورة عجوزة
شمطاء اى مصفر اللون ذرقاء انيابها بادية لا يراها احد الا كرهها فتشرف
اى تطلع على الخلايق فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفتها فيقال
هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها وتقاطعتم الارحام بها وتحاسدتم
بها وتباغضتم واغتررتم ثم تقذف في جهنم فتنادي اى رب اين اتباعي واشياعي واشياعها
فيقول الله تع اتباعها واشياعها اللهم احفظني امنا من الاحياء وقال رسول الله
عم ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع اى
ما نعيم الدنيا وزمانها في مقابلة نعيم الاخرة او زمانها الا مثل نسبة الماء الذي
يلصق باصبع احدكم اذا غمسها في البحر فلينظر باى شيء يرجع باصبع احدكم من ذلك
الماء كذا في المصابيح وشرحه ابن ملك وقال حجة الاسلام وفي الخبر ان ابليس ع
يرفع كل يوم بيع متى ينزيد فيقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه ويهمه ولا يسره
فيقول اصحاب الدنيا نحن نشتري فيقول لا تعلمون فانها معيوبة فيقولون
لا بأس بها فيقول حتى اعلمكم عيبها هي عجوزة سارقة مبغضة فيقولون لا بأس
بها فيقول ثمنها ليس بدراهم ولا دنانير بل ثمنها نصيبكم من الجنة واني اشتريتها
باربعة اشياء بلعنة الله وغضبه وقطيعته وبعت الجنة بها فيقولون نعم

نعم فيقول اريد ان تربحوني عليها وهو ان تعطوا قلوبكم على ان لا تدعوها ابدا فيقولون
نعم فياخذونها فيقول الشيطان بئست التجارة مغبون بايعه ومشتريه اللهم احفظني
انتهى كلامه وفي فتوحات المكية للشيخ الكبير روى انه عم قال وصيت لابي هريرة
رض لا تجمع المال فانك لا تقدر على جمعه حتى يجمع الله فيك اربع خصال الحرص والشح وهو
البخل مع الحرص وطول الامل وقلة الحياء من الكبرياء العياذ بالله تع وفي المصابيح
عن سهل بن سعد رض انه قال قال رسول الله عم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح
بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وعن الحسن البصري رح قال اوحى الله تع الى موسى
بن عمران عم انه يموت رجل من احب عبادي الي واحب اهل الارض وكفنه واغسله
وقم على قبره فطلبه في العمران فلم يجده ثم طلبه في الخراب فلم يقدر عليه ثم راى قوما من
الطيانين فقال عم هل رأيتم مريضا ههنا بالامس ومات اليوم وقال بعضهم قد
رايت مريضا في الخربة فلعلك تريده قال نعم فذهب فاذا هو مريض طريح وتحت
رأسه لبنة فلما عالج نفسه سقط رأسه عن اللبنة فقال موسى عم وبكى وقال يا رب
قلت هذا من احب عبادك اليك فلا ادري عنده من خرقة فاوحى الله يا موسى اني اذا
احببت عبدي زويت عنه الدنيا كلها كذا في تنبيه الغافلين قال الفقيه رح من هو
كان عاقلا فانه يرضى بالقوت من الدنيا ويشتغل بعمل الاخرة لان الاخرة هي دار
القرار ودار النعيم والدنيا دار فناء وهي غدارة منتنة وروى جويبر عن الضحاك
قال لما اهبط الله تع آدم وحوى الى الارض فوجدا ريح الدنيا وفقدا رائحة و
الجنة غشي عليهما اربعين صباحا من نتن الدنيا ذكره الفقيه في تنبيه الغافلين
قال الامام ابو منصور رح قال الله تع انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض الاية فشبه الحيوة الدنيا بماء الزرع من وجوه احدها
انه يخبر عن سرعة زوالها وانقطاعها كالنبات الذي يتسارع الى الزوال بآفة

والثانية ان يخبر عن تغيرها وانقلابها كالنبات الذي يتغير في ادنى مدة والثالث
ان المطر لا يستنزل بالحيلة كذلك الدنيا لا ينال الا بالقسمة ثم ان المطر وان كانت
لا يجيء بالتقدير فقد يستسقى كذلك الرزق وان كان بالقسمة فقد يلتمس من الله تع
ويستعطي ومنها ان الماء في موضعه سبب حيوة النامي وفي غير موضعه سبب خراب الموضع
كذلك المال المستحقة سبب سلامة وانقطاع المتصلين وعند غير المستحقة سبب طغيانه
وسبب بلاء من هو متصل به ومنها ان الماء اذا كان بمقدار كان سبب الصلاح فاذا
جاوز الحد كان سبب الخراب كذلك المال اذا كان بمقدار الكفاية والكفاف فصار
حبة منتفع فاذا جاوز الحد اوجب الكفران والطغيان ومنها ان الماء ما دام جاريا كان
طيبا فاذا طال مكثه يتغير كذلك المال اذا انفقه صاحبه كان محمودا فاذا ادخره و
امسكه كان قبيحا مذموما ومنها ان الماء اذا كان طاهرا يصلح للشرب والطهور و
ازالة الاذى واذا كان غير طاهر فبالعكس فكذلك المال اذا كان حلالا يصلح للاكل
وازالة رذيلة النفس بالانفاق واذا كان حراما فلا يصلح كذا في مشكات الانوار

الباب الخامس والثمانون في الكلمات المهلكة من الفاظ الكفر

عن انس رض انه قال
توفي رجل من الصحابة رض فقال رجل ابشر بالجنة فقال رسول الله عم او لا تدري
لعله تكلم فيما لا يعنيه او بخل بما لا ينقصه الهمزة للاستفهام والواو للعطف على مقدر
تقديره اتقول هذا ولا تدري ما يقول من التكلم فيما لا يعنيه والبخل بما لا ينقصه من
التكلم بكلام الخير والتاديب والتعظيم وغير ذلك قال النووي هو احد الاحاديث
التي عليها مدار الاسلام قال ابو داود رح هي ثلثة الاول حديث نعمان الحلال
بين والحرام بين والثاني من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث لا يكون
المؤمن مؤمنا حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقال رسول الله عم من يضمن لي ما بين
لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة وقال رسول الله عم ان العبد ليتكلم بالكلمة من

بالكلمة من رضوان الله تع لا يلقي لها بالا يرفع الله بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة
من سخط الله تع لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم ويروى يهوي في النار
ابعد ما بين المشرق والمغرب عن ابي سعيد رض انه قال قال رسول الله عم اذا
اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تستكفي اللسان فتقول اتق الله فينا فانما نحن
بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وقال سباب المسلم فسوق وقتاله
كفر كذا في المصابيح وعن امة بنت الحكم انها قالت سمعت رسول الله عم يقول
ان العبد ليدنو من الجنة حتى يكون بينها وبينه الا قدر رمح فيتكلم بالكلمة فيتباعد منها
ابعد من صنعاء ولهذا قال الشيخ في كلستانه بيت زبان بريده بكنجى نشسته صم
وبكم * به از كسى كه نباشد زبانش اندر حكم * وحكماء هندستانه در فضائل بو
بزرجمهر سخن ميگفتند تا جز اين نه داشتند سخن گفتن بطئ است بزرجمهر
بشنيد وگفت انديشه كردن كه چه گويم به از پشيمانى كه چرا ميگفتم بيت سخن
دان پرورده پير كهن * بينديشد انگه بگويد سخن * مزن بى تامل بگفتار دم
نكو گوى گر دير گوى چه غم * بينديش وانگه براور نفس * وز آن پيش بس كن كه
گويند بس * بنطق آدمى بهتر است از دواب * دواب از تو به گر نگوى صواب
وفي الفتاوى البزازي لا بد للعلماء ان يتبينوا الكفر الفاظ الكفر التي يكفر
قائلها لان قواعد العلم بالاسلام فمن لم يكن مؤمنا لم ينفع علمه وفي الخلاصة اذا
وصف الله بما لا يليق به او سخر باسم من اسمائه او بامر من اوامره او انكر وعده و
وعيده يكفر اعلم ان مدار الكفر على احد الثلثة الاستهزاء والاستخفاف والاستحلال
من قال اعرف الحلال والحرام يكفر ومن قال اعطني شعير اليوم اعطيته يوما برا
او على العكس كفر ومن قال لا ابالي بدرهم من الا درهم له كفر رجل يجلس على
مكان مرتفع او لا يجلس عليه لكن يسئلون عنه مسائل بطريقة الاستهزاء او يضربونه بما

شا ؤهم وحمّ يضحكو كفروا و اذا قال فلان اذا كان نبيا لم او من يكفر و لو قال
من خدايم بغير الهمزة يريد به من خدايم يكفر امراءة قالت از وجها تو خدايي كه سر
بدانه قال نعم يكفر الرجل و قال الاخر الاتخشى الله قال لا يكفر و قال الامام الفضلي انه
كان في معصية فحذره فقال لا اخاف يكفر وان كان في امر لا يخاف فيه من الله لا يكفر و في
مجموع النوازل لو قال الاخر اگر خداى شود دوى از وى حق خود بستانم يكفر جل
لا فر تر احق همسايه نمى بايد فقال لا فقال نهايتري حق گوى نمى بايد فقالت لا يكفر
فقال لها تر احق خداى نمى بايد فقالت لا يكفر رجل مات ابنه فقال خدايرا بايسته
بود يكفر و لو قال خدى بر تو ستم كند چنانكه بر من ستم كردى يكفر و لو قال حين يظلم
ظالم يا رب از وى بند بپير اگر تو بذرى من نه بپذيرم فهذا الكفر كانه قال ان رضيت
فلا فانا لا ارضى و لو قال فرزانه از كلاده چون تو را نه ادم سازم ان كان مراده
ضعف ذلك الرجل وكونه ذليلا لا يكفر كذا في الخلاصة و لو قال لو كان وجه القبلة
على هذه الجهة الاصلي يكفر و لو لم يأكل ادم الحنطة ما صرنا اشقياء يكفر و لو قال
ما وقعنا في هذا لا يكفر عند بعضهم وقيل يكفر و لو كان ادم عم نسيج الكرباس فقال بحنو
فراولاد الحائك يكفر بين وجها شرعيا قال خصمه هذا كون الرجل عالما او قال لعالم
عويلم استخفافا الكفر و لو قال لا اشتغل بالعلم في اخر عمري كفر لانه امر بالعلم من المهد
الى اللحد و لو قال لو كان فلان قبلة او كعبة لا اتوجه اليه كفر و لو قال الرجل صالح هو
لقا انك عندى كلقاء الخنزير يخاف عليه الكفر و لو قال لقاءك على كلقاء الموت ان
قال لكراهة الموت لا يكفر وان قال لاهانة لملك الموت يكفر و لو قال لا اخراى عبد
اللهك يكفر و لو قال لشعر محمد شعير يكفر كذا لو قال درويشك بود و لو قال رجل كلما
اكل رسول الله عم لحس اصابعه فقال الاخر اين بى ادبست يكفر و لو قال الاخر اقلم
اظفارك فانه سنة رسول الله عم فقال ذلك الرجل لا افعل وان كان سنة يكفر و لو

ولو قال لخصمه من با تو بحكم خداى كار مى كنم فقال من حكم خداى ندانم او قال اينجا حكم
نمى رود او اينجا حكم نيست او اينجا رديوانست حكم چكند يكفر قيل لمن يمرض اى
فراموش خداى يكفر امراءة قالت في مرضها او ضيق عيشها بارى نمى دانم كه خداى
چرا مرا آفريده است جز ان لذتهاى دنيا وى مرا چيزى نيست لا يكفر قال الله تع
للملائكة لا تكتبوا على عبدى في ضجره شيئا كذا جاء في الحديث لكنه خطاء عظيم و
الضجر هاعلى هذا و لو قال الرزق من الله لكن از بنده جنبش خواهد اشرك لا حركة
العبد ايضا من الله تع و لو قال با حق سرره كرديم يكفر رجل قال لاخر يك سجده
خداى را كن و يك سجده مرا لا يكفر لان المراد من السجدة هنا الشكر يعني اشكر الله
واشكرنى رجل راى اعمى او مريضا فقال له خداى ترا ديدو مرا ديد ترا چنانكه
افريده مرا چه گناه الصحيح لا يكفر رجل تزوج امراءة ولم يحضر شاهدا او قال خداى
و رسول خدا گواه كرديم او فرشتگان مرا گواه كرديم يكفر لانه يعتقد ان الرسول
والملك عالم بالغيب بخلاف قوله فرشته دست راست روا است چپ را گواه كرديم
حيث لا يكفر لانهما يعلمانه و لو قال مرا بر اسمان خداى است و بر زمين فلان يكفر
و كذا لو قال از خداى هيچ مكان خالى نيست و لو قال علم خدا در همه جاى هست هو
فهذا خطاء و راست خدا در ازلست قال الحاكم الامام عبد الرحمن ليس يكفر و لو
قال خداى با زبان تو لبس بيايد من چه كنم ليس ايم و لو قال خداى بود و هيچ
چيز نبود و باشد و هيچ نصف هذا الكلام توحيد و نصفه كفر الكل في مجموع النوازل
و في هذا قول بفناء الجنة والنار و هذا خلاف النص و هو قوله تع وما هم عنها
بمخرجين و في نسخة الخسروانى لو قال الاخر با خداى جنگ كن افتى القاضي ابو
علي النسفي انه يكفر و لو مزد با نه بنه باسمان براى و با خدا جنگ كن يكفر و لو
قال باى خداى گرفت درين حادثه ان اعتقد ان لله تع رجلا هي جارحة

يكفر وان اراد انه لانجات له الا بالاعتصام بالله لا يكفر ولو قال خدا از بر عرش بداند
ليس تشبيه ولو قال از بر عرش داند فهو تشبيه كذا في الخلاصة من قيل له ما الايمان
ولو قال لا ادري كفر ولو قال لا ادري صفة الايمان فهو كافر قال شمس الأئمة الحلواني
لا دين له ولا طاعة له ولا نكاح له واولاده ولد الزنا الجاهل اذا تكلم بكلمة الكفر
ولم يدر انها كفر قال بعضهم يعذر بالجهل وقال بعضهم يصير كافرا ومنها من اتى
بلفظ الكفر وهو لم يعلم انها كفر الا انه اتى بها عن اختيار يكفر عند عامة العلماء خلافا
للبعض ولا يعذر بالجهل اما اذا اراد ان يتكلم فجرى على لسانه كلمة الكفر والعياذ
بالله من غير قصد لا يكفر كذا في الخلاصة والبزازية وان كان في المسئلة وجوه
توجب التكفير ووجه واحد يمنعه فعلى المفتي ان يميل الى ذلك الوجه حكي ان رجلا قال لابي
حنيفة رح ما تقول في رجل يقول لا ارجو الجنة ولا اخاف النار واكل الميتة والدم
واشهد بما لم اره ولا اخاف الله واصلي بلا ركوع ولا سجود وابغض الحق واحب
الفتنة قال ابو ح رح لاصحابه ما تقولون في حق هذا الرجل قالوا هذا القائل يكون
كافرا فتبسم ابو ح وقال هو مؤمن حقا ثم قال مراده من قوله لا ارجو الجنة ولا
اخاف النار فانه يرجو رب الجنة ويخاف رب النار وقوله واكل الميتة والدم
اكل السمك والطحال وقوله اشهد بما لم اره فهو شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وهو لم ير الله ورسوله وقوله لا اخاف الله اي لا اخاف ظلم الله وجوره
وقوله اصلي بلا ركوع ولا سجود صلاة الجنازة وقوله ابغض الحق ابغض الموت
وهو حق وقوله احب الفتنة اي المال والولد قال الله تع انما اموالكم واولادكم
فتنة الاية فقام السائل وقبل رأسه وقال اشهد انك للعلم وعاء كذا ذكره في
الاشباه والنظائر نقلا عن مناقب الكردري فان قيل على تقدير ارجو رب الجنة يلزم
تحقير الجنة وتخفيفها كما قال بعض الجهال في اشعاره وابياته وقد ذكر في فتاوى

فتاوى كاسى الاسلام من قال لا اريد الجنة بل اريد لقاء الله يكفر وهذا يقع كثيرا من
جهلة الصوفية في كلامهم واشعارهم انتهى قلنا ليس هذا على العموم بل قال لا اريد
الجنة على وجه التخفيف والتحقير واما من قال لا اريد الجنة بعبادتي يعني ليس مرادي
بالعبادة الجنة بل خالق الجنة ولقائه فكيف يكون كافرا بل لا بد للعبد ان ينوي لارضاء
الله تع وان لا يطلب الجنة ولا يخاف من النار فانه ح عبد حظه واسير نفسه فلا يكون عبد
الله تع فالعبودية ان يعبد الله تع من حيث الالوهية وذاته المستحقة للعبادة لا
من حيث انه منعم او يرحم بل يطلب رب الجنة ويخاف من خالق النار كما قال الله تع فمن
كان يرجو لقاء ربه قال الامام في تفسير الكبير واصحابنا حملوا لقاء الرب على رؤيته
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا **الباب الرابع والخمسون في حكم الفاظ
الكفر وما فيه خوف الكفر والخطاء** وحكمه ان كان طوعا من غير سبق لسان احبط
العمل كله ثم لا يعود بعد التوبة فيجب عليه الحج ان كان غنيا ولو حج اولا ولا يجب عليه
قضاء ما صلى وصام وزكى ويجب قضاء ما فات منها لان المعصية لا تذهب بالكفر
وانفساخ النكاح ولو من المرأة بلا طلاق فلا يلزم الحلة بعد الثلث فلو صدرت
من المرأة تجبر على النكاح بعد التوبة ومن الرجل تتخير المرأة ان تاب وحرم ذبيحته
وحل قتله والمولود بينهما قبل تجديد النكاح ولد الزنا والاجبار على التوبة و
هي الرجوع عما قاله لا بمجرد الشهادتين والجحود توبة فان لم يتب يجب قتله
فيتأبد في النار وحكم خوف الكفر ان يأمر بالتوبة وبتجديد النكاح احتياطا و
حكم الخطاء ان يؤمر بالتوبة والاستغفار فقط وتفصيل هذه الثلثة يعرف من
الفتاوى واسبابها وعلاجها مر كذا في البزازية والطريقة المحمدية قال رسول الله
عم ايما رجل قال لاخيه كافر فقد باء بها احدهما قوله باء بها اي رجع بتلك القولة
احدهما لانه ان صدق القائل يكون المشتوم كافرا وان كذب عاد الكفر اليه بتكفيره

اخاه المسلم كذا في المظهر لو قال لغيره يا كافر ولم يقل المخاطب شيئا قال الفقيه ابو بكر
الاعمش انه يكفر وقال الفقيه ابو الليث وبعض ائمة البلخ لا يكفر والمختار في مثل هذه
المسائل انه اذا اراد الشتم ولا يعتقده كافرا لا يكفر وان اعتقد كافرا فخاطبه على
اعتقاده انه كافر يكفر لانه لما اعتقد المسلم كافرا فاعتقاد الاسلام كفرا كفر وما كان
في كونه كفرا اختلاف يؤمر قائله بتجديد النكاح والتوبة احتياطا وفي فتاوى قاضيخان
رجل لغيره ديدار تو بر من چنانست كه چون ديدار ملك الموت اختلفوا فيه
يعني رؤيتك علي كرؤية ملك الموت قال اكثرهم يكون كافرا وقال بعضهم ان قال ذلك
لعداوة ملك الموت يصير كافرا وان قال لكراهة الموت لا يصير انتهى وفي البزازية
قال الامام محمد بن الفضل من قال الايمان فعل العبد بهداية الرب الهداية و
التعريف والتوفيق والاكرام والعطاء من الله تع والاهتداء والمعرفة والجهد و
العزم والقصد والقبول من العبد فما كان من الله تع فهو غير مخلوق وما كان من
العبد فهو مخلوق لان الله تع بجميع صفاته غير مخلوق والعبد بجميع صفاته مخلوق
فكل من لم يميز صفات الله من صفات العبد فهو ضال رجل قال انا محمد يكفر ولو
قال النصرانية خير من اليهودية يكفر وينبغي ان يقول اليهودية شر من النصرانية
رجل وضع قلنسوة المجوس على رأسه قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا وقال بعض
المتأخرين ان لضرورة البرد او لضرورة البقر لا يعطيه اللبن لا يكفر والا يكفر و
لو قال بعد اكل الحرام الحمد لله اختلفوا فيه وان قيل لرجل صل وهو وقت الصلوة
فقال لا اصلي يكفر ولو قال لا اصلي بامرك لا يكفر كذا في خلاصة الفتاوى والمحيط
والتنوير وفي الفتاوى انا مؤمن ان شاء الله يكفر ان قال بغير تأويل ولو قال لا ادري
أخرج من الدنيا مؤمنا او لا لا يكفر ذكره في الخلاصة قال انا مجوسي او بريء من الله
ان كنت فعلت كذا وهو يعلم انه قد فعله كفر قال الله يعلم اني فعلت كذا فان بالشرط

كان بالشرط فان كان عنده لا يكفر متى اتى بالشرط لا يكفر وعليه كفارة اليمين قال
لسلطان زماننا عادل كفر لان الظلم حرام بيقين فعده عدلا او حلالا كفر قال
لا ادري لم خلقني الله تع او لم يعطني من الدنيا او لم اتاها شيئا قال ابو حامد كفر
قال لم خلقني الله كفر الباب السابع والخمسون في نوع منها قال لا اريد اللقاء بل اريد
الجنة كفر وقال لا ادخلها دونك او دون فلان لا اريدها او لا اريد مع فلان
كفر من قيل له دع الدنيا لتنال الاخرة فقال لا اترك النقد بالنسيئة وقال ينبغي
الخير في الدنيا فليكن في الاخرة ما كان او ما شاء كفر قيل له هذا الشغل ان شاء
الله فقال افعل بلا ان شاء الله كفر قال لمن يمرض هذا منسي عند الله فالاصح انه
يكفر قال الله يفعل الاحسان في جميع الخلق والسوء في حقي كفر رجل كذب فقال
غيره بارك الله في كذبك يكفر رجل كذب قيل له لا تكذب فقال ما قلته اصدق من
كلمة الاخلاص يكفر قال لرمضان جاء الشهر الطويل او ثقيل تهاونا كفر ارتكب
صغيرة فقيل تب فقال المرتكب ما فعلت حتى اتوب كفر تمنى ان لا يحرم الخمر او لا
يفرض صوم رمضان لا يكفر وان تمنى ان لا يحرم الزنا او اللواطة او قتل النفس او
الظلم يكفر من قيل له لم لا تأمر فلانا بالمعروف فقال ما فعل لي او قال اي ضرر
منه او قال انا اخترت العافية او قال ما لي بهذا الفضول كفر قال الآمر بالمعروف
جئتم بالغوغاء او بالشغب يخاف عليه الكفر كذا في التاتارخانية ولو تصدق
على فقير بشيء من الحرام راجيا الثواب يكفر ولو علم الفقير بذلك ودعاه وامن المعطي
كفرا وفي مجموع النوازل صاحت الهامة فقال يموت المريض او صاح العقعق
فقال يرجع من السفر اختلف المشايخ في كفره ولو قال ان كان ما يقول الانبياء
حقا فقد نجونا يكفر وكذا لو قال مرا بالمجلس علم چكار او قال من يقدر على اداء
ما يقول العلماء كفر ولو قال الكافر او الكافرة ابد واتي لا يكفر لان المسلم قد

يكون لا ابـ وام كافر فان الخليل والحبيب يا ابت افعل الاية كذا في البزازية وان قال
الرجل والمراة انا اعلم المسروقات يكفر ولو قال انا اخبر باخبار الجن يكفر ايضا
لان الجن كالانس لا يعلم الغيب قال الله تع ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا
في العذاب المهين امراة قالت لزوجها تو سر خدا بداني فقال اري يلزم ان
لا يكفر لان مراد الزوج من قواري تخويفها بانه يعلم ما يجري في غيبته اطلاعه
على الغيب كذا في البزازية وفي فتاوى قاضيخان امراة قالت لزوجها تو سر
خدا داني فقال الزوج نعم قال الشيخ محمد بن الفضل امر يكفر الرجل لان السر و
الغيب واحد انتهى وعن شداد بن حكيم ان امراة بعثت الى زوجها بسحور
في رمضان على يد الجارية فابطأت الجارية في الرجوع الى المراة فاتهمت المراة
فقال شداد لم يكن بيننا شئ وطال الكلام بينهما فقال شداد للمراة تعلمين
الغيب قالت نعم فكتب شداد الى محمد بن الحسن وكان من اصحاب زفر واجاب و
محمد ان جدد النكاح فانها كفرت كذا في البزازية وفي فتاوى قاضيخان في كتاب
الحظر وان اباحة استماع الملاهي كالضرب بالقضيب وغيره حرام ومعصية لقوله عم
استماع الملاهي معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر ولعله انما قال ذلك
على وجه التشديد والتخويف وان سمع بغتة فلا اثم عليه ويجب عليه ان يجتهد
كل الجهد حتى لا يسمع لما روي انه عم يدخل اصبعه في اذنه وفي البزازية والتلذذ
بها كفر اي كفر بالنعمة لان صرف الجوارح الى غير ما خلق له كفر بالنعمة لا شكر وفي
البزازية في باب الصيد لو ذبح شاة للضيف يحل اكله لانه سنة خليل الله والكرام
الضيف اكرام الله ومن ظن انه لا يحل لعلة انه ذبح لتعظيم واحد منكم كانه اهل
لغير الله به كالذبح لقدوم الامير والقدوم واحد من العظماء لانه لا يحل لانه ذبح
لتعظيم غير الله تع انتهى وفي البزازية ايضا رجل تصدق على فقير بشئ من مال الحرام

الحرام راجيا ثوابه يكفر ذكره في الفاظ الكفر وفي فتاوى الصغرى وفي مجمع الفتاوى
من تكلم بكلمة يوجب الكفر وضحك به غيره كفروا ولو تكلم به مذكر اي واعظ وقبل هم
القوم ذلك كفروا انتهى والكلمات في الفاظ الكفر كثيرة والتحرز عنها عسيرة جدا
والعلاج ان يذكر هذا الدعاء صباحا ومساء وهو سبب العصمة عن هذه المهلكة
لوعد النبي عم وهو هذا الدعاء اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا و
انا اعلم واستغفرك لما لا اعلم انك انت علام الغيوب وفي رواية اللهم انا نعوذ
بك ان نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه الباب الثامن والخمسون في
الكبر والتكبر عن ابن مسعود رضه انه قال قال رسول الله عم لا يدخل النار احد في قلبه
مثقال ذرة من خردل من الايمان ولا يدخل الجنة احد في قلبه مثقال ذرة من خردل من
الكبر والمثقال في الاصل مقدار من الوزن اي شئ كان من قليل او كثير فمعنى
مثقال وزنها والذرة واحد الذر وهو النمل الاحمر الصغير وقيل يراد بها ما يرى
في شعاع الشمس الداخل في الكوة يراد بها كبر الكفر لقوله تع ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وبدليل مقابلته بالايمان واراد بالدخول دخول
تابيد او اراد انه لا يدخل المؤمن المتكبر الجنة حتى يعذب بقدر تكبره وتجبره او
يعفى عنه واذا دخل الجنة نزع ما في قلبه من كبر ليدخلها بلا كبر كما قال الله تع ونزعنا
ما في صدورهم من غل كذا في شرح المصابيح وروي باسناد صحيح عن رسول الله عم انه
قال ما من عبد الا وفيه سلسلتان احديهما الى السماء السابعة والاخرى الى الارض
السابعة فاذا تواضع احد رفعه الله الى السماء السابعة واذا تكبر وضعه الله الى الارض
السابعة كذا في عوارف المعارف وروي ان الجبال قالوا يا ربنا فضلت الجودي علينا
وهو اصغر منا قال الله تع انه تواضع وانتم تكبرتم وحق علينا ان ارفعه كذا في
روضة العلماء وقال الحسن اهل الحق كيف يتكبر من خرج من سبيل البول مرتين كذا

ولا تمش في الارض مرحا اي بطرا وكبرا وخيلاء وهو تفسير المشي ولذا لك
افرحه على الصدر انك لن تخرق الارض لن تقطعها بكبرك حتى
تبلغ آخرها ولن تبلغ الجبال طولا اي لا تقدر ان تطاول الجبال وده
ش وبها بكبرك ومعناه ان الانسان لا ينال بكبره وبطره شيئا لكه
يريد فوق الارض الا انه لا يحصل له شئ ويطير ذكره ذلك
لانه من مشي مختالا اذ انه مرة على عقبيه ومرة على صدور قدميه وقيل
له انك لن تنفذ الارض ان مشيت على عقبيك ولن تبلغ الجبال طولا ان
مشيت على صدور قدميك لسوء لبنة العول لسواد ... اسري

في الشيخ زاده روى انه مر مهلب صاحب اهل جيش الحجاج متبخترا وفي جبة ابريسم فقال
له مطرف يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله فقال المهلب اما تعرفني قال بلى اعرفك
حق المعرفة اولك نطفة مذرة اي فاسدة منتنة وآخرك جيفة قذرة وانت تحمل ما بين
ذلك عذرة فترك المهلب مشيته تلك كذا في العوارف كما قال الله تع فلينظر الانسان
مم خلق يعني فليعتبر الانسان ماذا خلق ثم بين اول خلقهم ليعتبروا فقال خلق
من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب اي بين صلب الرجل وترائب المرأة
وهي عظام صدرها كذا في القاضي فحق على العبدان لا يتكبر على احد فان نظر الى
جاهل يقول هذا عصى ربه بجهل وانا عصيته بعلم فهذا اعذر مني فان نظر الى عالم يقول
هذا عالم حالم اعلم فكيف اكون مثله وان نظر الى اكبر منه سنا يقول انه اطاع الله قبلي
وان نظر الى صغير يقول اني عصيت الله قبله وان نظر الى مبتدع او كافر يقول ما يدريني
الله تع لعله يختم له بالاسلام ويختم لي بما هو عليه الآن وان نظر الى كلب او خنزير او حية
او عقرب او نحوها يقول هذا لم يعص الله تع فلا عقاب ولا عتاب عليه وانا عصيته فانا
مستحق لهما فيكون معروف الهمة الى نفسه مشغول القلب بعيبه بخوف العاقبة عن عيب
غيره كذا في الطريقة وروى ان ابليس لما ابى واستكبر من السجود فانتصب قائما وولى
ظهره نحو آدم والملائكة سجدوا كلهم قال الله تع واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين فاول من بادر الى السجود جبرائيل
ثم مكائيل عم ثم اسرافيل عم ثم عزرائيل عم ثم الملائكة المقربون وبقوا في السجود حم
مائة سنة وقيل خمسمائة سنة ورفعوا رؤسهم وهو قائم ولم يندم من الامتناع و
لم يعزم على الاتباع فغير اسمه وكان اسمه عزازيل بالسريانية وبالعربية الحارث وجعل
منكوسا فمسخ الجسد الخنزير ووجه كالبقر وقيل لما سجد الملائكة كلهم بقي
مكان ابليس خاليا من السجود وسجد جبرائيل في ذلك الموضع ثانيا فقال الله

تع يا جبرائيل ما هذه السجدة لم فعلت كذا قال الهي لم ارض ان يكون ذلك الموضع خاليا
عن السجدة التي امرتنا بها قال الله تع اذن كن سفيرا اي واسطة بيني وبين الانبياء
الذين منهم والكتاب من ذرية آدم ولذا كان جبرائيل سفيرا بين الملائكة المقربين
وقال الحسن البصري ان ابليس عبد الله تع سبعمائة الف وسبعين الفا وخمسمائة
الاف سنة فعبد الله تع في الارض فلم يترك موضع قدم الا سجد فيه سجدة حتى رفع
الى السموات السبع وعبد فيهن وكانت تحت يديه يسبحون الف ملك وكان جناحاه
من زمردة اخضر وكان خازن الجنة مع الرضوان الف سنة فلما ترك امر الله تع لعن
وطرد من بابه باستكباره ولهذا قال مولانا جلال الدين الرومي في مثنوياته بيت
علت ابليس انا خير بدست • اين مرض در نفس هر مخلوق هست • از دل از ديد
است بس چون دور • تا زتو اين منجى بيرون شود فينبغي للمؤمن ان يترك
الحسد والعداوة ويداوم على التواضع والمسكنة حتى يظهر في قلوبهم انواع العلوم
الرباني واصناف المعارف السبحاني كما اظهر الله تع في التراب انواع الاطعمة والثمار
بكونه متواضعا تحت الاقدام قال مولانا • از بهاران كى شود سر سبز سنگ • خاك شو
تا گل بروید رنگ رنگ • قال الله تع في سورة القصص تلك الدار الآخرة قال القاضي
اشارة تعظيم كانه قيل تلك التي سمعت خبرها وتلك مبتدأ والدار صفة والخبر نجعلها
للذين لا يريدون علوا اي بغيا وتكبرا وغلبة وقهرا في الارض ولا فسادا اي
ظلما على الكبر كما اراد فرعون وقارون والعاقبة اي المحمودة وهي الاستقرار في
الجنة للمتقين الذين يتواضعون الله ويعملون على احسانه كذا في تفسير العيون
وعن نعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله عم مثل المؤمنين في تراحمهم و
توادهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضوا اي تألم من جهة عضو تداعى له
سائر الجسد بالسهر والحمى التداعي ان يدعو بعضهم بعضا ليتفقوا على فعل شيء

يعني كما ان عند تألم بعض اعضاء الجسد يسرى ذلك الى كله فكذا المؤمن كنفس واحدة
اذا اصاب منهم مصيبة ينبغي ان يغتم جميعهم ويهتموا بازالتها عنه ذكره ابن ملك
في شرح المصابيح **بيت** بنى ادم اعضاى يكديكرند ٥ كه در افرينش زيك كوهرند
٥ چو عضوى بدرد اورد روزكار ٥ دكر عضوها را نماند قرار ٥ تو كز محنت
ديكران بى غمى ٥ نشايد كه نامت نهند ادمى **وعن** ابي موسى الاشعري رض انه قال
قال رسول الله عم المؤمن للمؤمن كالبنيان وهو الحايط يشد بعضه بعضا
ثم شبك بين اصابعه اى ادخل اصابع احدى اليدين بين اصابع يدى الاخرى
وعن عبد الله بن عمر رض انه قال قال رسول الله عم الراحمون يرحمهم الرحمن
ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء اى من ملكه وقدرته في السماء وهو الله
تع او المراد به الملائكة وذلك حفظهم عن الاعداء وسائر المؤذيات بامره تع واستغفارهم
للراحمين في الارض كذا في شرح المصابيح **وروى** ان موسى عم قال يا رب باى شيء
اتخذتني صفيا قال برحمتك على خلقي والك كنت ترعى غنم شعيب عم فنفرت شاة من
غنمك فاتبعتها واصابك الجهد في طلبها حتى ادركتها كلما اخذتها ضممتها الى حجرك
قلت لها يا مسكينة لم لم اتعبتني واتبعت نفسك فبرحمتك على خلقي اصطفيتك بالنبوة
وقال النبي عم اذا اظهر الناس العلم وضيعوا العمل وتحابوا بالالسن وتباغضوا با
لقلب وتقاطعوا الارحام لعنهم الله عند ذلك فاصمهم واعمى ابصارهم كذا قاله
الفقيه ابو الليث **وعن** ابي هريرة رض انه قال قال رسول الله عم ثلثة لا يكلمهم
الله يوم القيمة اى كلام الرضاء ولا يزكيهم اى لا يطهرهم من دنس ذنوبهم ويروى
ولا ينظر اليهم اى لا يلطف بهم ولهم عذاب اليم شيخ زان لان الزنا اذا كان قبيحا
من الشاب مع كونه معذورا طبعا فمن الشيخ المنقطع شهوته يكون اقبح وملك كذاب لان
الكذب مع كونه محظورا انما يرتكب لجلب نفع ودفع ضرر فمن الملك القادر عليه بدونه

بدونه يكون اقبح وعائل مستكبر اى فقير متكبر لان كبره مع انعدام سببه فيه من المال والجاه
يدل على كون طبعه لئيما **و** قيل العائل في والعيال فتكبره عن سؤال الصدقة والزكوة
وعدم قبوله ما يسد خلته وخلة عياله لم يكن الا للاستيلاء هذه الرذيلة عليه بحيث
يلحقه وعياله الضرر من تكبره كذا في شرح المصابيح **روى** انه عم كان يركب الحمار ويجيب
دعوة المملوك فثبت ان التواضع من احسن الاخلاق قال الله تع لحبيبه عم وانك لعلى
خلق عظيم وكان خلقه التواضع **روى** عن قيس بن ابي حازم انه قال لما قدم عمر رض
الشام تلقاه عظماؤها وكبراؤها فقيل له اركب هذه فرسا لبرذون يراك الناس
فقال انكم ترون الامر من ههنا انما الامر من ههنا واشار بيده الى السماء فخلوا سبيلي
روى في رواية اخرى ان عمر رض جعل بينه وبين غلامه مناوبة فكان عمر يركب
الناقة ياخذ الغلام بزمام الناقة ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل فيركب الغلام و
ياخذ عمر رض بزمام الناقة فاستقبله الماء في الطريق فجعل عمر رض يخوض في الماء ونعله
تحت ابطه اليسرى وهو آخذ بزمام الناقة فخرج ابو عبيدة بن جراح وكان اميرا
على الشام وقال يا امير المؤمنين ان عظماء الشام يخرجون اليك فلا احسن ان
يروك على هذه الحالة فقال عمر رض انما اعزنا الله تع بالاسلام فلا نبال مقالة الناس
وروى عن ابي هريرة رض انه بعثه عمر رض اميرا على البحرين فدخل البحرين وهو راكب
على الحمار وجعل يقول طرقوا الامير طرقوا الامير كذا في تنبيه الغافلين والطريقة المحمدية
وعن ابن مسعود رض انه قال قال رسول الله عم لا يدخل الجنة احد في قلبه مثقال
ذرة من كبر فقال رجل قيل هو معاذ بن جبل وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص وقيل
ربيعة بن عامر رض ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل
اى حسن الافعال كامل الاوصاف يحب الجمال الكبر بطر الحق والبطر هو الطغيان عند
الحق النعمة وغمط الناس اى احتقارهم وازدراؤهم كذا في شرح المصابيح **قال** خوجه

ذاده في حاشية للطريقة المحمدية اظهار الكبر بدون في القلب جائز في اربعة مواضع التكبر
على المتكبر والتكبر عند القتال مع الكفار لكسر شوكتهم والتكبر عند الصدقة لاجل قصد
الفقير لنشاط والتكبر بالمرابات باسباب الدنيا وهذا مذهب قوم ومكروه في الشرع
بخلاف الثلثة الاول فانها ممدوحة فيه انتهى كلامه وقال عبد الله بن المبارك التكبر
على الاغنياء والتواضع للفقراء من التواضع كذا في روضة المتقين وروى عن ابن
عمر رض انه قال قال رسول الله عم اذا رايتم المتواضعين من امتي فتواضعوا واذا
رايتم المتكبرين فتكبروا فان ذلك صغار ومذلة لهم كذا في الاحياء وقال الامام
الشافعي رح اظلم الناس لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب مودة من لا ينفعه
ومدح من لا يعرفه اللهم احشرني في زمرة المتواضعين واحفظنا في زمرة المتكبرين

الباب التاسع والخمسون في الرياء والسمعة

عن سعد بن ابي فضالة رض انه قال
قال رسول الله عم اذا جمع الناس يوم القيمة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان
اشرك من كان اشرك في عمل عمله لله احدا فليطلب ثوابه من عند غير الله فان الله
تع اغنى الشركاء عن الشرك واللام متعلق بجمع معناه جمع الله الخلق ليوم لا بد من
حصوله ولا شك في وقوعه ليجزى كل نفس بما كسبت يوم القيمة توطئة له ويجوز ان
يكون يوم القيمة ظرفا لجمع فعلى هذا قوله ليوم لا ريب فيه مظهر موضع المضمر اي جمع الله
تع الخلق يوم القيمة ليجزيهم فيه كذا في المصابيح وشرحه ابن ملك وعن جندب رض
انه قال قال رسول الله عم من سمع سمع الله به يقال سمعت بالرجل تسميعا اذا اشهرته
يريد من عمل عملا في الطاعات لا على وجه الاخلاص بل ليشتهر بين الناس بالصلاح جازاه
الله تع بمثل فعله بان يشهر عيوبه يوم القيمة ويفضحه على رؤس الخلايق ومن يرائي يرائي
الله تع اي من عمل عملا صالحا يراه الناس ويعتقدون انه من صالحي القوم ويحمدوه على
فعله ينادى له يوم القيمة يا فلان اطلب جزاء فعلك ممن فعلت لاجله كذا في المصابيح

المصابيح وشرحه ابن ملك وعن ابي هريرة رض انه قال قال رسول الله عم ان اول من
الناس يقضى عليه يوم القيمة اي يسئل فيه عن احواله ويحاسب ثلثة رجل استشهد اي
قتل في سبيل الله تع فاتى به اي دعى واحضر يوم القيمة للحساب فعرفه نعمه اي اعلمه وذكره
بما انعم عليه من انواع النعم من اعطاء القوة والشجاعة والفرس والسلاح وغير ذلك
من اسباب المحاربة مع الكفار فعرفها اي الرجل تلك النعمة واقربها قال الله تع فما
عملت فيها وعلى اي وجه صرفتها قال الرجل قاتلت فيك اي حاربت لاعلاء دينك
ولرضائك حتى استشهدت اي قتلت في سبيلك قال الله تع كذبت ولكنك قاتلت
لان يقال رجل جرى اي شجاع يعني غرضك من قتالك اظهار شجاعتك لا لاعلاء ديني
ورضائي فقد قيل ذلك ثم امر به اي قيل لخزنة جهنم ثم القوه في النار فسحب اي جر
على وجهه حتى القى في النار ورجل تعلم العلم وعلمه الناس وقرا القران فاتى به فعرفه
نعمه اي ما انعم عليه من الفهم والفصاحة والعلم والقراءة فعرفها قال فما عملت فيها
قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك اي القران في رضائك قال كذبت ولكنك
تعلمت العلم ليقال هو عالم وقرأت القرأن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب
على وجهه حتى القي في النار ورجل وسع الله عليه اي كثر الله ماله واعطاه من اصناف
المال كله اي من انواعه من الابل والبقر وغيرها ومن الذهب والفضة وغير ذلك فاتى به
فعرفه نعمه فعرفها قال الله فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها
الا انفقت فيها لك كبناء المساجد والمدارس واعطاء الزكوة والصدقات وغير
ذلك من وجوه الخيرات قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد اي سخي فقد قيل
ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار كذا في المصابيح فينبغي ان يصلي المصلى بالوقار
واتمام الركوع والسجود كما يصلي في الملا كذلك والا يدخل تحت قوله تع فويل للمصلين
يعني المنافقين الذين يصلون رياء الذين هم عن صلاتهم ساهون يعني لاهون عنها

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن الناس من يعبد الله
على حرف على وجه الرياء وعلى الشك فان اصابه خير
اي صحة وسلامة في نفسه وماله او سعة او غنيمة اطمأن
به اي سكن اليه وقال انعم الدين دين محمد عليه السلام
وان اصابته فتنة اي محنة وضيق في المعيشة انقلب على
وجهه يعني رجع الى الكفر وقال بئس الدين دين محمد عليه السلام
فقال الله تع خسر الدنيا والاخرة اي غبنهما بذهاب
ماله وبذهاب ثوابه ذلك اي رجوعه عن الاسلام
هو الخسران المبين وهو ذهاب دينه وخلوده
في النار — زبدة الواعظين في سورة الحج

الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون يعني ان صلوها صلوها رياء وخاليا لا يصلونها
ذكره الامام في روضة العلماء وقالوا من صلى الفرض عند الناس ولا يصلي في الخلوة فكفر
عند البعض **وقال** في التاتارخانية وفي الينابيع قال ابرهيم بن يوسف لو صلى رياء
فلا اجر له وعليه الوزر **و**قال بعضهم يكفر **و**قال الفقيه ابو الليث يكون منافقا في الدرك
الاسفل مع ال فرعون وهامان كذا في الطريقة **بلغنا** عن النبي عم حديث انه قال لا يكمل
ايمان المرء حتى يكون الناس عنده كالاباعر ثم يرجع الى نفسه فيراها اصغر صاغر اشار الى
قطع النظر عن الخلق والخروج منهم وترك التقييد بعباداتهم كذا في العوارف **وعن**
بعض الحكماء انه قال ينبغي للعامل ان يأخذ الادب من عمله من راعي الغنم وقيل كيف ذلك
قال لان الراعي اذا صلى عند غنمه فانه لا يطلب بصلوته محمدة غنمه كذلك العامل ينبغي ان
لا يبالي من نظر الناس اليه ويعمل لله تع عند الناس وعند الخلاء بمنزلة واحدة ولا يطلب
محمدة الناس كذا في التنبيه **روي** عن الحسن البصري انه رأى في المنام بعد موته فسئل
عن حاله فقال اقامني الله تع بين يديه فقال يا حسن اتذكر يوما كنت تصلي في المسجد اذا
رمقك الناس بابصارهم اي نظروا اليك فزدت حسنا الصلوتك فلولا ان صلوتك خا
لصا لطردتك اليوم ولقطعتك عني مرة واحدة **وحكي** عن واحد انه قال قضيت صلوة
ثلثين سنة صليت كلها في الصف الاول مع الجماعة بسبب اني ابطأت يوما فلم اجد فرجة
في الصف الاول فصليت في الثاني فلما نظر الناس الي وجدت في قلبي خجلة فعلمت ان في
صلاتي شوبا بنظر الناس **وعن** ابي يزيد البسطامي قال كابدت العبادة اي اتعبت نفسي فيها
ثلثين سنة فرأيت قائلا يقول يا ابا يزيد خزائنه مملوة من العبادات ان اردت الوصول
اليه فعليك بالذل والافتقار والاخلاص في العمل كذا في الطريقة المحمدية ومشكات الانوار
عن عدي بن حاتم الطائي رضه انه قال قال رسول الله عم يؤمر يوم القيمة بناس الى الجنة حتى
اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله فيها لاهلها

لاهلها نودوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها قال فيرجعون بحسرة ما رجع الاولون
بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريناما اريتنا من ثوابك وما اعددت
فيها لاوليائك كان اهون علينا قال ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني
بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤن الناس بخلاف ما تعطون
من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني اجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا
لي اردتم ان يمدحكم الناس بما ابتغوا عنهم فمدحوكم واعطوكم ثوابكم فاليوم اذيقكم
اليم العذاب مع ما حرمت عليكم الثواب ذكره الامام في روضته **وعن** محمود بن
لبيد رضه انه قال قال رسول الله عم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا
يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال عم الرياء يقول الله تع لهم يوم القيمة يجاز
العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن الناس في الدنيا فانظروا اهل
تجدون عندهم قال الله تع ومن كان يريد العاجلة يعني من اراد بعمله الدنيا ولا
يريد ثواب الاخرة عجلنا له فيها يعني اعطيناه في الدنيا مقدار ما نشاء من عرض الدنيا
لمن نريد اي نهلكه ثم جعلنا له جهنم يعني وجبنا له في الاخرة يصليها يعني يدخلها مذموما
يعني يذم نفسه ويذم غيره مدحورا يعني مطرودا مبعدا من رحمة الله تع ومن اراد الاخرة
يعني من اراد ثواب الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا يعني
عملهم مقبولا فقد بين الله تع في هذه الاية ان من عمل لغير وجه الله فلا ثواب له في الاخرة
وماويه جهنم ومن عمل لوجه الله تع فعمله مقبول فاذا عمل لغير وجه الله فلا نصيب له من عمله
الا العناء والتعب **كما جاء** في الخبر عن ابي هريرة رضه قال رب صائم ليس له من صومه
الا الجوع والعطش ورب قائم ليس له حظ من قيامه الا السهر والتعب وهذا كما
روي عن بعض الحكماء انه قال مثل من يعمل الطاعات للرياء والسمعة كمثل رجل خرج
الى السوق وملأ كيسه حصاة فيقول الناس ما املأ كيس هذا الرجل ولا منفعة له

سوى مقالة الناس ولو اراد ان يشترى به شيئا لا يعطى به شيء كذلك الذي عمل للرياء
كما في التنبيه كما قال الله تعالى في اول سورة الفرقان وقدمنا الى ما عملوا من عمل يعني عمدنا
الى ما عملوا من عمل لغير وجه الله تعالى وقصدنا الى ما عملوه من عمل ولم نجد فيها اجرا فابطلنا ه
فجعلناه هباء منثورا وهو الغبار الذي لا يستطاع على جمعه ولا اخذه بيده وقال علي رضي
الهباء المنثور الذي تراه في شعاع الشمس في الكوة كذا في تفسير ابي الليث قال القاضي
منثورا صفته شبه به عمله المحبط في حقارته وعدم نفعه وفي تفسير الكبير اي ابطلناه
بحيث لا يمكن الانتفاع به كالهباء الذي لا يمكن القبض عليه انتهى كلامهما اعلم ان
الرياء قد يكون خفيا اي ان يكون اخفى من دبيب النمل فيحتاج في معرفته الى علامات منها ان
يسر باطلاع الناس على طاعته ومدحهم من غير ان يلاحظ اقتداء غيره به او طاعته
لله تعالى في مدحهم ومحبتهم للمطيع او يستدل به على حسن صنع الله تعالى ونظره له حيث ستر
القبيح واظهر الجميل فيكون فرحه بجميل نظر الله تعالى له ولا بحمد الناس وقيام المنزلة في قلوبهم
وقد قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ويستدل باظهار الله تعالى الجميل
وستر القبيح في الدنيا انه كذلك يفعل به في الآخرة كما جاء في الخبر فان السرور بما جد هذه
الاربعة حق لا يدل على الرياء لكن كثيرا ما يدخل تلبيس فليكن على بصيرة ومنها ان يحب
ان يوقره الناس ويثنوا عليه وان ينشطوا في قضاء حوائجه وان يسامحوه في البيع و
الشراء وان يوسعوا له في المكان فان قصره ثقل ذلك على قلبه ووجد لذلك استبعادا
ومنها انه لو كان له صاحبان غني وفقير يجد عند اقبال الغني زيادة هزة في نفسه لاكرامه
الا اذا كان في الغني زيادة علم او ورع او صداقة او سابقة او نحوها ممن كان استرواحه
الى مشاهدة الاعيان اكثر بدون ما ذكر فهو مراء ومنها المختصة بالواعظ والعالم
والشيخ انه لو ظهر من احسن منه وعظا واغزر علما والناس اشد له قبولا ساءه وحسده
نعم لا بأس بالغبطة ومنها ان الاكابر اذا حضروا المجلس تغير كلامه عما كان عليه تصنعا

تصنعا واستمالة لقلوبهم نعم لو زاد ما يتعلق باصلاح بلطف ورفق ليستدرجهم الى
التوبة فلحسن ذلك ولكن حتى تلبيس فانه اشتبه عليه فلينظر الى الخلق بعين واحدة كذا
في الطريقة المحمدية ولو اراد ان يقرأ القرآن ويصلي ونحى فان عليه الرياء لا يترك القرآن
والصلوة وكذا في سائر الفرائض ذكره محمد الروشني جل شرع في الصلوة بالاخلاص
ثم خلطه الرياء فالعبرة للسابق ذكره ابراهيم الحلبي عن ابراهيم بن المطوع انه قال
اسلم شاب على يد رسول الله عم ثم غزا معه غزوة حنين فقتل كافرا وجعل دا اسه
على سنانه وهو يقول ليت محمد يراني فانزل الله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي
انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا كذا في الروضة اعلم ان الرياء قد يكون من جهة البدن كاظهار النحولة وصفرة
الوجه ليظهر به السهر والصيام وكاظهار شعث الشعر ليظن انه لشدة استغراقه با
الدين لا يتفرغ لنفسه وقد يكون بالهيئة كاطراق الرأس في المشي وابقاء اثر السجود
وتغميض العين ليظن انه في الوجد والمكاشفة او غائط في الفكر وقد يكون بالقول
كرياء اهل الواعظ والتذكير وتحسين الفاظه وتسجيعها وكاظهار الغضب على المنكرات
والاسف على المعاصي مع خلو القلب عن التألم به وقد يكون بالعمل كتطويل القيام وتحسين
الركوع والسجود والتصدق والصوم والحج مع ان الله يعلم من باطنه انه لو كان خاليا
ما فعل شيء من ذلك وقد يكون بكثرة التلامذة والاهتمام به وكثرة ذكر الشيوخ ليظن
انه لقي شيوخا كثيرة فهذه مجامع ما يرائي به في الدين وكل ذلك حرام بل هو من الكبائر
كذا في مشكاة الانوار **الباب الستون في العجب** هو استعظام العمل الصالح وذكر حصول
شرفه بشيء دون الله تعالى من النفس والناس وقد يطلق على مطلق استعظام النعمة و
الركون اليها مع نسيانها اضافتها الى المنعم عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله عم ثلث
مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال النجاة

فى الاثنين التقوى والنية والهلاك فى الاثنين القنوط والاعجاب وعن وهب بن منبه رحمه الله انه كان فيمن كان قبلكم رجل عبد الله سبعين سنة يفطر من سبت الى سبت فطلب الى الله تع حاجة فلم يعطه فاقبل على نفسه ويقول لو كان عندك خير لقضيت حاجتك وانما اوتيت من قبلك فنزل عليه ملك فى ساعته فقال يا ابن آدم ان ساعتك التى ازدريت نفسك فيها خير من عبادتك التى مضت وقال الشعبى كان رجل اذا مشى اظلته سحابة فقال رجل لامشين فى ظله فاعجب الرجل بنفسه فقال مثل هذا يمشى فى ظلى فلما افترقا ذهب الظل مع ذلك الرجل وذكر فى الخبر ان داود عم خرج الى الساحل فعبد ربه سنة فلما تمت السنة قال يا رب قد انحنى ظهرى وبكت عيناى ونفدت الدموع فلا ادرى الى ما يصير امرى فاوحى الله تع الى الضفدع ان اجيبى عبدى داود فقالت الضفدع يا نبى الله تع اتمن على ربك بعبادة سنة والذى بعثك نبيا انى على ظهر بردية منذ ثلثين سنة او ستين اسبحه واحمده وان فرائصى لترعد من مخافة ربى فبكى داود عم عند ذلك قال الفقيه من اراد ان يكسر العجب فعليه باربعة اشياء اولها ان يرى التوفيق من الله فاذا راى التوفيق من الله تع فانه يشتغل بالشكر ولا يعجب بنفسه والثانى ان ينظر الى النعماء التى انعم الله تع بها عليه فاذا نظر فى نعمائه اشتغل بالشكر عليه واستقل عمله ولا يعجب به والثالث ان يخاف ان لا يقبل منه فان اشتغل بخوف القبول لا يعجب بنفسه والرابع ان ينظر فى ذنوبه التى اذنبت قبل ذلك فاذا خاف ان يرجح سيآته على حسناته فقد كسر عجبه وسروره وكيف يعجب المرء بعمله ولا يدرى ماذا يخرج من كتابه يوم القيمة وانما تبين عجبه وسروره بعد قراءة الكتاب ذكره ابو الليث وروى ان عيسى عم خرج ومعه صالح من صلحاء بنى اسرائيل فتبعهما رجل خاطئ مشهور بالفسق فقعد منتبذا عنهما منكسرا فدعا الله تع وقال اللهم اغفر لى ودعا هذا الصالح وقال اللهم لا تجمع بينى وبين ذلك العاصى فاوحى الله تع الى عيسى عم قد استجبت دعائهما جميعا رددت ذلك الصالح وغفرت ذلك المجرم روى ايضا عن الشبلى

الشبلى عن خالد بن ايوب ان رجلا كان فى بنى اسرائيل وعلى راس العابد غمامة تظله فقال الخليع فى نفسه انا خليع بنى اسرائيل وهذا عابد بنى اسرائيل فلو جلست اليه لعل الله ان يرحمنى به فجلس اليه فقال العابد فى نفسه انا عابد بنى اسرائيل وهو خليع بنى اسرائيل يجلس الى فانف منه وقال قم عنى فاوحى الله تع الى نبى ذلك الزمان مرهما فليستانفا العمل فقد غفرت الخليع واحبطت عمل العابد وفى حديث اخر فتحولت الغمامة على راس الخليع كذا قال ابن عطاء فى شرح الحكم

الباب الحادى والستون فى الحسد

وهو ارادة زوال نعمة الله تع عن احد مما له فيه صلاح دينى او دنيوى من غير ضرر فى الآخرة وعدم وصولها اليه وجه من غير انكار له ولو وقع فى قلبك من غير اختيار ووجدت الانكار لو وقع فيه فلا باس بالاتفاق فان لم تجد او وقع باختيار او ارادة زوال او عدم وصول فان عملت بمقتضاه ولم تظهر اثره اصلا وكان الموجود فى قلبه نفسه فقط فهذا اختلفوا فى حرمته وكونه حاجة تماد فمختار الامام الغزالى حرمته فظهر هذا الفقير عدمها لقوله عم ثلث لا ينجو منهن احد الظن والطيرة والحسد كذا فى الطريقة عن ابى هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم اياكم والحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وليس المراد به احباط العمل بالحسد لانه ثبت فى مذهبنا ان الكبائر لا تحبط الاعمال بل المراد ان الحسد ينفق حسنات الحاسد بسبب عداوته وبغضه وذمه وشتمه واغتيابه وكلما غلب الحسد على عبد يشتد عداوته ويطول لسانه الى المحسود فيثبت على الحاسد حقه فيعطى حسناته الى المحسود فى يوم القيمة لارضائه او ان الحسد يمنع الرجل عن فعل الحسنات ويحمل على ان يفعل بالمحسود من هتك عرضه واتلاف ماله فيعطى حسناته الى المحسود فى يوم القيمة لارضائه او ان الحاسد لا يرضى بحكم الله تع فربما يغلب عليه حقده وعداوته للمحسود ويتكلم بكلمة الكفر نعوذ بالله فيبطل حسناته او ان الحسنات تضاعف بعشر امثالها فاذا اتى بسيئات نقصت من الحسنات حسنة واحدة

في حذائها فهذا معنى قوله عم تاكل الحسنات وقد خطر ببالي بعد ما اولت هذا الحديث معنى
آخر هو ان الحاسد يغضب على الله لاجل انه يعطي المحسود المال او المنصب او العلم ولا يعطي له
ما يتمناه ويسخط بقدر الله تع وقسمته في الازل وكانه يقول الحاسد لربه تع لم قسمت
هذا لهذا ولم يرض بقضاء الله تع وقدره فتبطل بسببه الحسنات هذا ما سنح لي والعلم عند
الله وليس فيه دليل على احباط الطاعات بالكبائر كما ذهب اليه المعتزلة **وعن** ابي هريرة
رضه انه قال قال رسول الله عم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء بيانه
للداء او بدل منه سماه داء لانها داء القلب هي الحالقة لا اقول تحلق الشعر ولكن
تحلق الدين لانها تمنع الانسان من فعل الخيرات والحضور في الصلوة والمحبة الكاملة
في الله لان الممتلي صدره حسدا او بغضا لا يكمل محبته ولا يجد حلاوة الطاعة في قلبه ولم
لا يرضى بقضاء الله تع ذكره ابن ملك في شرح المصابيح **و** قال رسول الله عم ثلث لا ينجوا
منهن احد الظن والطيرة والحسد قيل يا رسول الله وما ينجوا منهن قال عم اذا
حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض **قال** الامام ابو الليث
معنى قوله عم اذا حسدت فلا تبغ هو يعني اذا كان حسد في قلبك فلا تتكلم ولا تذكره
بسوء فان الله لا يواخذك بما في قلبك ما لم تقل باللسان او تعمل عملا في ذلك وقوله
اذا ظننت فلا تحقق يعني اذا ظننت بالمسلم ظن السوء فلا تجعل ذلك حقيقة ما لم تر
بالمعاينة وقوله اذا تطيرت فامض يعني اذا اراد الخروج الى موضع سمعت صوت الهامة
او صوت العقعق او اختلج شيء من اعضائك فامض ولا ترجع كذا قال الفقيه ابو الليث
ومطالع الانوار لمحمد الروشني **عن** ابن عباس رضه انه قال ستة يدخلون النار قبل الحساب
بستة قيل يا رسول الله من هم قال الامراء بالجور والعرب بالتعصبية والدهاقين با
الكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاقة بالجهل والعلماء بالحسد **و** من غوائله حرمان
الشفاعة **عن** عبد الله بن بسر رضه انه قال قال رسول الله عم ليس مني ذو حسد ونميمة

ونميمة وكهانة ولا انا منه ثم تلا رسول الله عم والذين يؤذون المؤمنين والنعم الاثم
و قال حجة الاسلام الحاسد لا يخلو ابدا من الغم والهم والمحنة اذ لا يزال اعداء اثنا واحد
منهم في نعم الله تع وانه ينفع عنده ولا يضره لان النعمة لا تزول بحسده وانه يضاعف
حسناته بان ينقل حساب هذا الحاسد اليه لا سيما اذا طاول اللسان فيه فانه مظلوم
ثم الحاسد مثال الحاسد كمن رمى عدوه بحجر فلم يصبه عدوه وعادت الى عينيه فاعمته لان
الحاسد يريد المحنة لعدوه فحصلت لنفسه **و** قال ابو بكر بن عبد الله كان رجل يغشى بعض
الملوك فيقوم بحذائه ويقول احسن الى المحسن باحسانه فان المسيء سيكفيه
اساءته فحسده رجل على ذلك المقام والكلام وسعى به الى الملك وقال ان هذا الرجل يزعم
ان الملك ابخر وقال الملك وكيف يصح ذلك عندي قال تدعوا به اليك فانظر فانه اذا دنى
منك وضع يده على انفه ان لا يشم ريح البخر فخرج من عند الملك فدعى الرجل الى منزله فاطعمه
طعاما فيه ثوم فخرج من عنده فقام بحذاء الملك فقام على عادته مثل ما قال فقال الملك
ادن مني فدنى واضعا يده على فيه مخافة ان لا يشم الملك من ريح الثوم فصدق الملك
في نفسه قول الساعي وكان الملك لا يكتب بخطه الا جائزة فكتب له كتابا بخطه الى عامل
له اذا اتاك الرجل فاذبحه واسلخه واحش جلده تبنا وابعث به الي فاخذه الكتاب
فخرج فلقيه الرجل الذي سعى به فاستوهب منه ذلك الكتاب فاخذ منه بانواع التضرع و
الامتناء ومضى الى العامل فقال له العامل ان في كتابك ان اذبحك واسلخك قال ان
الكتاب ليس هو لي الله الله في امري حتى ارجع الى الملك فقال ليس لكتاب الملك مراجعة فذبحه
وسلخه وحشى جلده تبنا وبعث به ثم عاد الرجل كعادته فتعجب منه الملك فقال ما فعلت
بالكتاب قال لقيني فلان فاستوهب مني فوهبته قال الملك انه ذكر لي انك تزعم اني ابخر فقال
الرجل كلا قال الملك فلم وضعت على فمك عندي كان اطعمني طعاما فيه ثوم فكرهت ان تشمه
قال الملك صدقت ارجع الى مكانك فقد كفى المسيء اساءته كذا في احياء العلوم **قال**

عن الله عنه هذه حكاية صحيحة لا شبهة فيه لقوله عم من حفر بئرا لاخيه اوقع الله فيه روى
ان ابا جهل حفر بئرا في طريق النبي عم ليقع فيه فذهب ابو جهل لينظر الى ذلك البئر فوقع
اليه فارسلوا الحبل لاخراجه فتفل ابو جهل ثم ارسلوا حبلا لم يبلغه ثم صاح ابو جهل
خلوني فقال كيف نصنع فقال احفر واحمد حتى يخرجني فاخبروا رسول الله عم فجاء الى
البئر وقال يا ابا جهل قل صدقا لاجل من حفرت هذا البئر حتى اخرج فقال يا محمد لاجلك
فقال عم ناولني يدك فناول يده فاخذه واخرجه فقال ابو جهل ما رايت سحارا
منك حاشا وكلا وكذا قال عم من حفر بئرا لاخيه اوقع الله فيه كذا في درر الواعظين قال
بعض الحكماء اياكم والحسد فان الحسد اول ذنب عصي الله تع به في السماء واول ذنب
عصي الله تع به في الارض واما اراد به اول ذنب عصي الله به في السماء لان ابليس لما راى
الله اكرم ادم بانواع الكرامات حسد ولم يسجد حين سجد الملائكة وما الذي عصي
به في الارض فهو قابيل ابن ادم حين قتل اخاه هابيل حسدا منه وسبب ذلك ان حوا
ولدت مائة وعشرين ولدا وفي رواية مائة وثمانين وفي رواية خمسمائة كلما و
لدت ولدت ولدين توأمين ذكرا وانثى فاول ما ولدت قابيل واخته اقليما ثم و
لدت هابيل واخته ديما فلما بلغا اوحى الله تع الى ادم ان يزوج ديما من قابيل و
اقليما للهابيل فاخبرها ادم بوحي الله تع فرضي هابيل وابى قابيل وقال اختي احسن
واجمل فلا ابدلها قال ادم لاني لو امر الله تع فقال لم يامرك ولكنك تحب هابيل
فتزوجه احسن بناتك فقال ادم اذهبا وتحاكما الى الله تع وتقربا الى الله تع بقربان
فايكما يقبل فهو احق فذهبا الى الموضع الذي بناه ادم عم وكان قابيل زراعا فاتى
سنابل من زرعه وهابيل راعيا فاتى بكبش فوضعا قربانهما على جبل منا وقالا الهي
تقبل منا فنزلت نار بلا دخان على صورة عنقاء لها جناحان اخضران فاحرقت
قربان هابيل ولم يلتفت الى قربان قابيل قال الله تع في سورة المائدة واتل عليهم

واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا ظرف النبأ او حال منه فتقبل
من احدهما ولم يتقبل من الاخر انه سخط حكم الله فلما تقبل قربان هابيل حسد اخوه
قال لاقتلنك توعده بالقتل لفرط الحسد له على تقبل قربانه ولذلك قال انما يتقبل
الله من المتقين في جوابه اي انما اوتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي فلم
تقتلني وفيه اشارة الى ان الحاسد ينبغي ان يرى حرمانه من تقصيره كذا في التوضيح
والسقيات اعلم ان الحسد قد يكون خفيا الى ان يكون اخفى من دبيب النمل فيحتاج
في معرفته الى اسباب منها مجرد حب الرياسة لمن يريد ان يكون عديم النظير
في فن من الفنون ويغلب عليه حب الثناء فاذا سمع بنظير له في اقصى العالم ساءه
ذلك واحب موته او زوال النعمة التي بها يشاركه في المنزلة من شجاعة او علم
او صناعة او جمال او ثروة ومنها خبث النفس وشحها بالخير لعباد الله تع فانك
تجد من لا يشتغل برياسة وتكبر وطلب مال اذا وصف عنده حسن حال عبد في نعمة
ليشق عليه ذلك واذا وصف له اضطراب امور الناس وادبارهم وفوات مقاصدهم
فرح به فهو ابدا يحب الادبار لغيره ويبخل بنعمة الله على عباده الذين ليس بينهم
وبينه عداوة ولا رابطة وهذا اخبث الحسد واعسره ازالة وعلاجا لانه
طبع وجبلة يكاد يستحيل في العادة زواله كذا في الطريقة الباب الثاني والستون
في الغيبة والبهتان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عم اياكم والظن
اي احذروا من ان تظنوا احدا ظن سوء فان الظن اكذب الحديث اي حديث
النفس لانه يكون بالقاء الشيطان قال الله تع ان بعض الظن اثم قيل الظن الذي
هو اثم ان يظن فيتكلم به ولا تحسسوا اي لا تطلبوا التطلع على خير احد ولا
تجسسوا اي لا تطلبوا ايضا التطلع على شر احد وكلاهما منهي عنه لانه لو اطلعت
على خير احد ربما يحصل لك حسد بان لا يكون ذلك الخير وان اطلعت على شره تعيبه

وتفضحه قيل التجسس بالجيم التفتيش عن بواطن الامور بتلطف وبالحاء الاستماع
بغير استرقاء السمع ولا تناجشوا قيل المراد تطلع الترفع والعلو على الناس وقيل
ان يشتري بعض بعضا على الشر وقيل هو الزيادة في الثمن بغير رغبة في السلعة
ليخدع المشتري بالترغيب ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا اي تقاطعوا
وقيل لا تولوا ظهركم على اخيكم ولا تعرضوا عنه وكونوا عباد الله اي يا عباد الله
اخوانا خبر ثان لكان ذكره ابن ملك في شرح المصابيح وعن انس رضي انه قال
قال رسول الله عم لما عرج بي ربي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم
وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبرائيل فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس
ان يغتابون ويقعون في اعراضهم كذا في مشكات الانوار اعلم ان الله تع كيف
بين العباد مثلهم قباحة الغيبة حيث قال في سورة الحجرات يا ايها الذين
امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن كونوا على جانب منه ابهام الكثير ليحتاط في كل ظن و
يتأمل حتى يعلم انه من اي القبيل فان من الظن ما يجب اتباعه كالظن حيث لا قاطع فيه
من العمليات وحسن الظن بالله وما يحرم كالظن في الالهيات والنبوات حيث
يخالفه قاطع وظن السوء بالمؤمنين وما يباح كالظن في الامور المعاشية ان
بعض الظن اثم تعليل مستانف للامر والاثم الذنب الذي يستحق العقوبة عليه
والهمزة فيه من الواو وكانه يثم الاعمال اي يكسرها ولا تجسسوا ولا تجسسوا عن
عورات المسلمين تفعل من الجس باعتبار ما فيه من معنى الطلب كالتلمس وفي الحديث
لا تتبعوا عورات المسلمين فان من يتبع عوراتهم يتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في
جوف بيته ولا يغتب بعضكم بعضا ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته وان
لم يكن فيه فقد بهته ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا تمثيل لما يناله المغتاب من عرض
المغتاب على افحش وجه فيه مبالغات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى احد

ان بعض الظن اثم قال سفيان الثوري الظن ظنان احدهما اثم
وهو ان يظن ويتكلم به والاخر ليس باثم وهو ان يظن ولا يتكلم به

احد للتعميم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان
وجعل المأكول اخا وميتا وتعقيبه ذلك بقوله فكرهتموه تقريرا وتحقيقا لذلك والمعنى
ان صح ذلك او عرض عليكم هذا فكرهتموه ولا يمكنكم انكار كراهته وانتصاب
ميتا على الحال من اللحم او الاخ وشدده نافع واتقوا الله ان الله تواب رحيم
لمن اتقى ما نهي عنه وتاب مما فرط منه والمبالغة في التواب لان الله تع بليغ في
قبول التوبة اذ يجعل صاحبها كمن لم يذنب او لكثرة متوب عليهم او لكثرة
ذنوبهم كذا في تفسير القاضي قيل نزلت هذه الاية في رجلين غنيين من الصحابة
رجلا من فقراء الصحابة ليصيب معهما من طعامهما ويتقدمهما في المنازل ويهيئ
لهما المنزل والطعام فضم سلمان الفارسي الى رجلين غنيين في السفر فنزل
ذات يوم منزلا ولم يهيئ لهما شيئا فقالا له اذهب الى رسول الله عم فسل لنا
فضل ادام فانطلق فقال احدهما لصاحبه حين غاب عنهما انه لو انتهى الى بئر سميحة
وهي كثيرة المياه لغاض ماؤها فلما انتهى الى رسول الله عم فبلغه الرسالة
قال عم قل لهما انكما قد اكلتما الادام فأتيا النبي عم وقالا ما اكلنا من ادام
قال عم اني ارى حمرة اللحم في افواهكما لاغتيابكما صاحبكما فنزلت كذا قاله
البيضاوي ومشكات الانوار وروي عن خالد بن الربعي شاركت مع
المغتابين في شيء من الامر فرأيت تلك الليلة في المنام اتاني رجل اسود طويل
جدا ومعه طبق عليه قطعة من لحم خنزير فقال لي كل فقلت اكل لحم الخنزير
فانتهرني انتهارا شديدا وقال قد اكلت ما هو شر منه فجعل في فمي كرها حتى
استيقظت من منامي فوالله لقد مكثت ثلثين يوما ما اكلت طعاما الا و
جدت طعم ذلك اللحم ونتنه في فمي كذا في مشكات الانوار وروي عن جابر بن
عبد الله قال هبت ريح منتنة على عهد رسول الله عم فقال ان ناسا من

المنافقين قد اغتابوا ناسا من المسلمين فكذلك هاجت هذه الريح المنتنة
وقيل لبعض الحكماء ايش الحكمة في ان ريح الغيبة ونتنها كانت تتبين في عهد
رسول الله عم ولم يتبين في يومنا هذا لان الغيبة كثرت وامتلأت الانوف منها
ومارست كانوف الدباغين في دار الدباغة كذا في المشكات ويحكى ان الانبياء
الذين لم يكونوا مرسلين بعضهم كانوا يرون في المنام وبعضهم كانوا يسمعون
الصوت ولا يرون شيئا وكان نبي من الانبياء رأى ذات ليلة في المنام انه قيل
له اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله والثاني فاكتمه والثالث فاقبله والرابع
لا تؤيسه والخامس فاهرب منه فلما اصبح ما استقبله جبل اسود اعظم فوقف وتحير
وقال امرني ربي ان اكل هذا ان ربي لا يامرني بما لا اطيق فلما عزم على الاكل ومشى
اليه ليأكله فلما دنى منه صغر ذلك الجبل فلما انتهى اليه وجده لقمة احلى من العسل
فاكله فحمد الله تع ومضى فاستقبله طشت من ذهب وقال في نفسه قد امرت بان اكتمه
فحفر الارض ودفنه فيها ومضى فالتفت فاذا الطشت فوق الارض فرجع مرتين
او ثلثا وجعله في الارض فاذا مضى والتفت فاذا الطشت فوق الارض فقال
اني فعلت بما امرت به فذهب فاستقبله طير خلفه بازي يريد اخذه وقال الطير يا
نبي الله اغثني فقبله في كمه فجيء البازي وقال يا نبي الله اني جايع واني كنت في
طلب هذا الصيد من الغداة فلا تايسني من صيدي فاخذ السكين وقطع من فخذه
قطعة من لحم ورمى بها البازي حتى اخذ ومضى فرأى جيفة منتنة فهرب منها فلما امسى
قال يا رب قد فعلت ما امرتني فبين لي ما كان فامر هذه الاشياء فرأى في منامه
انه قيل اما الاول الاكلة فهو صورة الغضب يكون في اول الامر يرى كالجبل فاذا صبر
والتزم كظم غيظه يجده احلى من العسل واما الثاني فهي صورة الاعمال الحسنة
فانه كلما كتمتها فهي تظهر واما الثالث والرابع فهي صورة المظلوم والظالم فمن

التجى اليك فلا ترده عنك ولا تدفع من استغاثك الى طالبه وان كان ضرا بك واما
الخامس فهو صورة الغيبة فاهرب من الذين يغتابون الناس كذا في التنبيه والمشكات و
قال الامام ابو الليث الغيبة على اربعة اوجه في وجه فهو كفر انه اذا اغتاب مسلما فقيل له
لا تغتب فيقول ليس هذا بغيبة وانا صادق في ذلك فقد استحل ومن استحل ما حرم الله صار
كافرا وفي وجه هي نفاق فهو ان يغتاب انسانا ويسميه عند من يعرفه انه يريد به فلانا
فهو يغتاب ويرى من نفسه انه متورع فهذا فهو نفاق وفي وجه هي عصيان فهو ان
يغتاب انسانا ويسميه عند من يعلم ويعلم انها معصية فهو عاص فعليه التوبة اذا لم
يبلغ صاحبه وفي وجه وهي اجر وهو ان يغتاب فاسقا معلنا بفسقه او صاحب
بدعة فهذا ماجور لانهم يحترزون عنه اذا عرفوا حاله قال النبي عم اذكروا الفاجر
بما فيه كي يحذروه الناس وقال ثلثة لا تكون غيبة غيبة سلطان جابر وفاسق معلن
وصاحب بدعة يعني اذا ذكر فعلهم وفعل ديدنهم فلا باس به لكي يحذرهم الناس كذا في التنبيه
اعلم ان العلماء قد تكلموا في توبة المغتاب هل يجوز من ان لا يستحل من صاحبه قال بعضهم يجوز
وقال بعضهم لا يجوز ما لم يستحل من صاحبه وعندنا على وجهين فان كان ذلك القول قد
بلغ الذي اغتاب فتوبته ان يستحل وان لم يبلغه فيستغفر الله تع ويضمر ان لا يعود الى
مثله كذا قال الامام ابو الليث قال الشيخ الكلاباذي معنى قوله عم اذا اغتاب احدكم اخاه
فليستغفر له فانه كفارته انه اذا لم يبلغ المغتاب خبر غيبته فاذا بلغ فعليه ان يسترضيه كذا
في شرح المشارق وقال صاحب الروضة سئلت ابا محمد هل تنفع التوبة عن الغيبة قبل
وصولها الى المغتاب قال نعم تنفعه لانها انما تصير ذنبا اذا بلغ اليه ما قلت قلت فان بلغ
اليه بعد توبته قال لا تبطل توبته بل يغفر الله تع لهما جميعا المغتاب بالتوبة والمغتاب عنه بما
لحقه من المشقة انتهى ولو كان ما قال بهتانا ولم يكن فيه فيحتاج الى التوبة وقد قرن الله
البهتان الى الكفر وقال فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور وقال لا تكون

الغيبة الا في قوم معلومين حتى لو ذكر اهل مصر من الامصار فقال هم قوم بخلاء او قوم سوء
لا يكون غيبة لان فيهم البر والفاجر وعلم انه لم يرد الجميع والكف عن ذلك افضل و ذكر بعض
الزهاد اشترى قطنا لامرأته فقالت المرأة ان باعة القطن قوم سوء فقد خانوك
في هذا القطن فطلق الرجل امرأته فسئل عن ذلك اني رجل غيور خفت ان يكون القطانون
كلهم خصماءها يوم القيامة ان امرأته تعلق بها القطانون فلاجل ذلك طلقتها كذا في
التنبيه والطريقة وقال رسول الله عم الغيبة اشد من الزنا لان الزنا حق العبد لكن اذا سمع و
تأذى ذكره الفاضل البروشني في حاشية القاضي اقول هذا محمول على وجه التشديد و
التهديد لانها لا تفطر الصائم وقد صرح في جميع كتب الفروع ان معنى قوله عم النميمة والغيبة
تفطر الصائم انهما تذهبان الثواب في الاجر وفي الغنية نقلا عن الطبراني قال النبي عم ما من
انسان يكون في مجلس فيقول حين يريد ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في ذلك المجلس انتهى كلامه اللهم احفظنا من الاعمال المحبطة
والافعال المهلكة برحمتك يا ارحم الراحمين **الباب الثالث والستون في الزجر عن الكذب**
وفيه عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله عم رحم الله عبدا تكلم فغنم يعني تكلم بخير هو
سبب الغنيمة لا مطلق التكلم او سكت فسلم ان اللسان املك شيء للانسان معناه ان هو
اي اللسان اقدر له واحكم عليه من سائر اعضائه الا ترى انك تملك حبس بطنك وفرجك ويدك
ورجلك وسمعك وبصرك عن المحرمات يوما وتملك حبس لسانك عن الغيبة والكذب وعن الكلام
فيما لا يعنيك بعض يوم الا بغاية التكلف ولهذا قيل مقتل الانسان بين فكيه قال عم
من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة الا ان كلام العبد كله عليه لا له الا ذكر
الله او امر بمعروف او نهيا عن منكر او اصلاحا ما بين المسلمين فقال له معاذ بن جبل رض
يا رسول الله انؤاخذ بما نتكلم به قال وهل يكب الناس اي القاه على وجهه على مناخرهم الا هو
حصايد السنتهم الحصايد جمع حصيدة وهي الزرع المحصود وذلك الحصيد وحصايد الالسنة

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله في ارتكاب ما يكرهه
فضلا عما يؤذي رسوله وقولوا قولا سديدا
قاصدا الى الحق من سد يسد سدادا والمراد
النهي عن ضده كحديث زينب من غير قصد يصلح
لكم اعمالكم يوفقكم للاعمال الصالحة او يصلحها
بالقبول والاثابة عليها ويغفر لكم ذنوبكم
ويجعلها مكفرة باستقامتكم في القول والعمل
ومن يطع الله ورسوله في الاوامر والنواهي
فقد فاز فوزا عظيما يعيش في الدنيا حميدا
وفي الاخرة سعيدا بيضاوي في سورة الاحزاب.

الالسنة ما يحصده الالسنة من الكلام اي ما يقطعونه شبه بالمنجل والكلام بما يحصده من الزرع
فمن اراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه اي فليحفظ كلامه بان لا يتكلم وليحرس ما انطوى
عليه جنانه يعني وليحفظ ما اشتمل عليه قلبه من الايمان والاخلاص والتقوى واليقين ونحوها
مما هو مودع في القلب بحفظه مما يفسده او يكدره او يوجب نقصانه بوجه من الوجوه وبسبب
من الاسباب وليحسن عمله بتحسين العمل ايقاعه على وجه السنة كما امر الله تعالى ورسوله وليقصر امله
تقصير الامل هو اصل كل خير كما ان تطويله هو اصل كل شر فان من لا يقدر في نفسه انه يعيش
غدا لا يسعى لكفاية غد ولا يهتم لها فيصير حرا من رق الحرص والطمع والذل وخدمة ابناء
الدنيا ومن قدر في نفسه انه يعيش عشر سنين او عشرين سنة فانه يصير عبدا لهذه الاوصاف
الذميمة المذكورة ولا يكفيه شيء من الدنيا ولا يملا بطنه وعينه الا التراب كما جاء في الحديث
ثم لم تمض ايام حتى نزل قوله تعالى لا خير في كثير من نجويهم اي لا خير في كثير من كلام الكفرة واحاديثهم
التي يتحدثون بها اذا اجتمعوا الا في كلام من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس
ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما وانما ذكر الامر بهذه الاوصاف
ليدل على فضيلة صاحبها بالطريق الاولى كذا قاله ابن ملك في شرح المصابيح وقال عم اذا
كذب العبد يتباعد عنه الملائكة ميلا من نتن ما جاء به اي جاء الى الملك قيل المراد من الملك المنزل
بالرحمة وقال زين العرب بعله الحفظة وفي احياء العلوم وفي تفسير الكبير روي ان رجلا جاء الى
النبي عم فقال اني ابتليت بثلث من المعاصي لا اصبر عنهن الزنا والكذب وشرب الخمر فقال عم اما
الكذب فدعه من اجلي فغاب الرجل فاستقبله الزنا فقال له في نفسه ان ارتكبت ثم سئلني النبي عم
هل زنيت فان قلت نعم ضربني الحد وان قلت لا انقضت فتركت الزنا ثم استقبله شرب
الخمر فتامل مثل ذلك فتركه انتهى قال جامع هذا الكتاب صانه الله تعالى عن العتاب والعقاب
فعلم منه ان الاجتناب من الكذب يوصل العبد الى الاجتناب عن سائر المعاصي كما قال الله تعالى في
سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله في ارتكاب ما يكرهه فضلا عما يؤذي رسوله عم

وقولوا قولا سديدا والمراد النهي عن الكذب يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله
ورسوله فقد فاز فوزا عظيما يعيش في الدنيا حميدا وفي الاخرة سعيدا من تفسير القاضي وفي
التنبيه قال رسول الله عم الكذب لا يصلح الا في ثلث الحرب خدعة والرجل يصلح بين اثنين
والرجل بامرأته وعن ابي هريرة رض كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع يعني ان المرء لو لم
يكذب من عند نفسه ولكن حدث بكل ما سمع كفاه ذلك كذبا وهذا زجر عن التحدث بما ليس بمقطوع
او مظنون عنده وتحريض على الاحتياط بما يحدث كذا في شرح المظهر للمصابيح عن سمرة
بن جندب انه قال قال رسول الله عم هل رأى منكم احد رؤيا قلنا لا لكن رأيت الليلة رجلين
اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني الى الارض مقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب
من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه
هذا ويعود فيصنع مثله فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على
قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر او بصخرة فيشدخ به رأسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه
ليأخذه فلا يرجع الى هذه حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو عاد اليه فضربه فقلت ما هذا
قالا انطلق فانطلقنا الى ثقب اي ثقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد
تحته نارا فاذا اوقدت ارتفعوا حتى كادوا يخرجون واذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال
ونساء عراة فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا على نهر من دم وفيه رجل قائم وعلى
شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل
بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما اراد ان يخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان
فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة
وفي اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بي في
الشجرة فادخلاني دارا لم ار قط احسن واجمل وافضل منها فيها رجال شيوخ وشبان
وصبيان ونساء ثم اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل

[illegible]

وافضل لم ار قط احسن وافضل فيها شيوخ وشبان فقلت لهما انكما قد طوفتماني
الليلة فاخبراني عما رأيت قالا نعم اما الرجل رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة
فتحمل عنه حتى يبلغ الافاق فيصنع به الى يوم القيمة واما الذي رأيته يشدخ رأسه فرجل
علمه الله تعالى القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل به في النهار يفعل به الى يوم القيمة واما الذي
رأيته بالثقب فهم الزناة واما الذي رأيته في النهر اكل الربا والشيخ الذي رأيته
في اصل الشجرة فذاك ابراهيم والصبيان حوله اولاد المؤمنين والذي يوقد النار فمالك
خازن النار والدار الاولى التي دخلت دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار
الشهداء وانا جبرائيل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا فوق مثل السحاب
ويروى مثل الربابة البيضاء قالا ذلك منزلك فقلت دعاني ادخل منزلي قالا انه بقي
لك عمر لم تستكمله فلو استكملته اتيت منزلك كذا في المشارق وفي رياض الصالحين اعلم ان
الكذب وان كان اصله حراما فيجوز في بعض الاحوال بشروط فاختصر ذلك ان الكلام
وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن تحصيله بغير الكذب يحرم الكذب فيه وان لم
يكن تحصيله الا بالكذب جاز الكذب ثم ان كان تحصيل ذلك الحق مباحا كان ذكر الكذب
مباحا وان كان واجبا كان الكذب واجبا فاذا اختفى مسلم من ظالم يريد قتله او
اخذ ماله او اخفى ماله وسئل انسان عنه وجب الكذب باخفائه وكذا لو كان عنده و
ديعة واراد ظالم اخذه وجب الكذب باخفائه والاحوط في هذا كله ان يوري ومعنى
التورية ان يقصد بعبارته مقصودا صحيحا ليس هو كاذبا بالنسبة اليه وان كان
كاذبا في ظاهر اللفظ بالنسبة الى ان يفهمه المخاطب ولو ترك التورية واطلق
عبارة الكذب فليس بحرام واستدل العلماء بجواز الكذب في هذا الحال بحديث ام كلثوم
سمعت رسول الله عم ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا متفق
عليه ... في رواية قالت ام كلثوم ولم اسمع يرخص في شيء مما يقول الناس الا في ثلث

يعني الحرب والاصلاح بين الناس وحديث المراة زوجها وحديث الرجل امراته اي هذا
من رياض الصالحين الله اعلم اللهم احفظنا من الكذب والنميمة والبهتان وسائر الشرور
برحمتك يا ارحم الراحمين **الباب الرابع والستون في تحريم النميمة** هي نقل الكلام بين الناس
على جهة الفساد عن حذيفة رضه انه قال قال رسول الله عليه السلام لا يدخل الجنة قتات ويروى
نمام قيل القتات هو الذي يسمع الكلام عن القوم وهم لا يعلمون ثم ينم حديثهم والنمام
هو الذي يكون بين القوم يتحدثون فينم حديثهم **قال** بعض العارفين عمل النمام اضر من
عمل الشيطان بالخيال والوسوسة وعمل النمام بالمواجهة والمعاينة **وعن** ابي هريرة رضه
عن النبي عم من مشى بين اثنين سلط الله تع عليه في قبره نارا تحرقه الى يوم القيمة **روى**
معاذ رضه ان النمامين يحشرون يوم القيمة على صورة القردة **وعن** ابن عباس رضه انه
قال ان رسول الله عم مر بقبرين جديدين قال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبيرة اما
احدهما فكان لا يتنزه من البول واما الاخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة
فشقها بنصفين ثم غرس في كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا قال عم لعله يخفف
عنهما العذاب ما لم ييبسا على اتفاق في م **قال** الفقيه رح معنى قوله وما يعذبان في كبيرة يعني
ليس بكبيرة عندكم ولكن عند الله كبيرة الا ترى انه قال في خبر ابي هريرة رضه ان النمام شر الناس
فثبت ان النميمة كبيرة عند الله تع **وروى** عن كعب الاحبار انه قال اصاب بني اسرائيل قحط
فخرج بهم موسى عم ثلث مرات ليستسقي فلم يسقون فقال موسى عم الهي عبادك قد خرجوا
ثلث مرات فلم يستجب دعائهم فاوحى الله تع اليه اني لا استجيب لك ولمن معك لان فيكم رجلا نماما
قد اصر على النميمة فقال موسى يا رب من هو نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهيكم عن النميمة فا
كون نماما فتابوا باجمعهم فسقوا كذا في التنبيه **وروى** عن حماد بن سلمة انه قال باع
رجلا غلاما فقال للمشتري ليس فيه عيب الا انه نمام فاستخفه المشتري فاشتراه على ذلك
العيب فمكث الغلام عنده اياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يتسرى

يتسرى عليك ويريد ان يتسرى جارية افتريدان يعطف عليك قالت نعم وخذ الموسى
واحلقي شعرات من باطن لحيته اذا نام ثم جاء الى الزوج وقال ان امراتك تخالك يعني اتخذت
خليلا وهي قاتلتك اتريد ان يتبين لك ذلك قال نعم قال فتناوم لها فتناوم وجاءت
المراة بموسى لتحلق الشعرات فظن الزوج انها تريد قتله فاخذ منها الموسى فقتلها فجاء
اولياؤها فقتلوه فجاء اقرباء الرجل فوقع القتال بين الفريقين كذا في التنبيه **وروى**
ان الحسن البصري جاء اليه رجل بالنميمة وقال ان فلانا وقع فيك فقال له الحسن متى قال
اليوم اين رايته قال في منزله قال ما كنت تصنع في منزله قال له ضيافة قال ماذا اكلت
في منزله قال اكلت حتى عد ثمانية انواع من الطعام قال الحسن قد وسع ثمانية انواع
من الطعام اما وسع حديثا واحدا قم يا فاسق من عندي انت تارك الامانة لقوله عم
المجالس مع الامانات وانت موصوف بالخيانات لان الكلام عندك امانة قد خنت وانت
مفرق بين الاخوة والاخوة كذا في الاحياء والروضة **وعن** شيخ السعدي رح على هذا
هر كه عيب دكران پيش تو آورد وشمرد بيكمان عيب تو پيش دكران خواهد برد **قال**
الفقيه ابو الليث في تنبيه الغافلين اذا اتاك انسان فاخبرك ان فلانا فعل بك كذا وكذا
وقال فيك كذا وكذا فانك يجب عليك ستة اشياء **اولها** ان لا تصدقه لان النمام مردود
الشهادة عند اهل الاسلام وقد قال الله تع يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنباء
اي بنباء كذب فتبينوا يعني ان جائكم فاسق بخبر تعرفوا صدقه من كذبه ولا تعجلوا مخافة
ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين **والثاني** ان تنهاه عن ذلك لان
النهي عن المنكر واجب قال الله تع كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر **والثالث** ان تبغضه في الله فانه عاص وبغض العاصي واجب لان الله تع يبغضه **والرابع**
ان لا تظن باخيك الغائب ظن السوء فان سوء الظن بالمسلم حرام لقوله تع يا ايها الذين
امنوا اجتنبوا اي ابعدوا عنكم كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اي معصية **والخامس**

ان لا يتجسسوا في امره فان الله تعـ نهى عن التجسس قال الله تعـ ولا تجسسوا اى لا
تطلبوا عورات المسلمين قال عم من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته يعني
يفضحه ولو في جوف بيته والسادس ما لا ترضى عن هذا النمام فلا تفعله انت وهو
انك لا تخبر احدا بما اتيك به هذا النمام انتهى كلامه الباب الحادي والستون في ذم
الغضب وفضيلة دفعه عن ابي هريرة رضـ ان رجلا قال لرسول الله عم اوصني يا رسول
الله قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب اى الرجل السؤال مرارا وعن بهز بن
حكيم عن ابيه عن جده عن النبي عم انه قال الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل
وجه الافساد للايمان ان كثيرا ما يصدر عن شدة الغضب قول او فعل يوجب الكفر
نعوذ بالله فيفسد الايمان هذا معنى قوله عم الغضب يفسد الايمان العلم عند قائله
وقال عم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب الصرعة
بضم الصاد وفتح الراء هو الذي يصرع على الرجال ويغلبهم في الصراع كالخدعة
لكثير الخدع والمعنى ان القوي في الحقيقة ليس من يصارع الرجال ويغلبهم بل القوي
من يقاوم نفسه ويغلب عليها بحيث يجعلها اكثر تمردا واشد تفرغا وذلك عند الغضب
وعن ابن عمر رضـ انه قال قال رسول الله عم المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على
اذاهم خير من الذي لا يخالط ولا يصبر على اذاهم وعن سهل بن معاذ رضـ ان النبي عم
قال من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيمة حتى
يخيره في اى الحور شاء وفي رواية ملأ الله قلبه امنا وايمانا كذا في المصابيح وابن
ملك وروى عن وهب بن منبه رضـ انه قال كان عابد في بني اسرائيل وان الشيطان
اراد ان يضله فلم يستطع عليه فخرج العابد ذات يوم لحاجة وخرج الشيطان معه لكي
يجد منه فرصة واراده من قبل الشهوة والغضب فلم يستطع منه على شيء فاراده من
قبل الخوف وجعل يدني عليه صخرة من الجبل فاذا بلغته ذكر الله تعـ فنأت عنه ثم جعل

جعل يتمثل بالاسد والسباع فذكر الله ولم يبال به ثم تمثل له بالحية وهو يصلي فجعل
يلتوي على قدميه وجسده حتى بلغ رأسه وكان اذا اراد السجود التوى في موضع رأسه
من السجود يعني وجهه فلما وضع رأسه ليسجد فتح فاه ليلتقم رأسه فجعل يجيه بيده حتى
استمكن من الارض ليسجد فلما فرغ من صلوته وذهب جاء اليه الشيطان فقال اني فعلت
كذا وكذا فلم استطيع منك على شيء وقد بدا لي ان اصادقك ولا اريد ضلالتك
بعد اليوم فقال العابد لا اليوم الذي خوفتني بحمد الله ما خفت ولا لي اليوم حاجة
في مصادقتك فقال له الا تسئلني عن اهلك ما اصابهم بعدك فقال له العابد انا
مت قبلهم فقال الا تسئلني عما اضل به بني ادم قال بلى فاخبر ما الذي تضلون به
ضلال بني ادم قال ثلثة اشياء الشح والحدة والسكر فان الانسان اذا كان
شحيحا قللنا ماله في عينه ومنعه من حقوقه ورغب في اموال الناس واذا كان الرجل
حديدا ادرناه بيننا كما يدير الصبيان الكرة بينهم ولو كان يحيي الموتى بدعوة
لم نيأس منه وانما يبني ويهدم في كلمة واحدة واذا سكر قدناه الى كل سوء كما
يقاد الغنم باذنها حيث شاء فقد اخبره الشيطان ان الذي يغضب يكون في يد
الشيطان كالكرة في ايدي الصبيان فينبغي للذي يغضب ان يصبر لكيلا يصير اسير الشيطان
ولا يحبط عمله كذا في التنبيه قال الله تعـ في سورة ال عمران وسارعوا اى بادروا
واقبلوا الى مغفرة من ربكم اى الى ما استحق به المغفرة كالاسلام والتوبة والاخلاص
وجنة عرضها السموات والارض اى عرضها كعرضهما وذكر العرض للمبالغة في وصفها
بالسعة على طريق التمثيل لانه دون الطول وعن ابن عباس رضـ كسبع سموات و
سبع ارضين لو وصل بعضها ببعض اعدت للمتقين هيئت لهم وفيه دليل على
ان الجنة مخلوقة وانها خارجة عن هذا العالم الذين ينفقون اموالهم صفة مادحة
للمتقين او مدح منصوب او مرفوع في السراء والضراء حال الرخاء والشدة

والاحوال كلها اذ الانسان لا يخلو عن مسرة او مضرة اى لا فى حال ما باتفاق ما فقد روا
عليه من قليل او كثير والكاظمين الغيظ الممسكين عليه الكافين عن امضائه مع القدرة من
كظم القربة اذا ملأتها وشددت رأسها و عن النبى عم من كظم غيظا وهو يقدر على
انفاذه ملأه الله قلبه امنا وايمانا والعافين عن الناس التاركين عقوبة من استحقوا
مؤاخذته و عن النبى عم ان هؤلاء فى امتى قليل الا من عصم الله وقد كانوا كثيرا فى الامم
التى مضت والله يحب المحسنين كذا فى تفسير القاضى وروى عن ميمون بن مهران ان جا
ريته جاءت بمرقة فعثرت فصبت المرقة عليه فاراد ميمون ان يضربها فقالت يا
مولاى استعمل قوله تع والكاظمين الغيظ قال قد فعلت فقالت اعمل بما بعده والعافين
عن الناس قال قد عفوت عنك فقالت الجارية والله يحب المحسنين فقال احسنت اليك
فانت حرة لوجه الله وقال عم ثلثة كلهن حق ما من عبد ظلم بظلمة فيعفوا
عنها مرضات الله الا زاد الله تع عزا وما من عبد فتح مسئلة يريد بها الزيادة الا زاد
الله تع بها قلة وفقرا وما من عبد اعطى عطية يبتغى بها وجه الله تع الا زاد الله تع
بها كثيرة كذا فى التنبيه فينبغى للمؤمن ان يغضب ويصبر ويتوضأ اذا غضب عن عطية
بن عروة السعدى رض انه قال قال رسول الله عم ان الغضب من الشيطان وانّ هو
الشيطان خلق من النار وانما يطفئ النار الا بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ وعن
ابى ذر رض قال قال رسول الله عم اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه
الغضب والا فليضطجع قال محى السنة فى شرح هذا الحديث انما امره بالقعود و
الاضطجاع لئلا يحصل منه فى حال غضبه ما يندم عليه فان المضطجع ابعد من الحركة و
البطش من القاعد والقاعد من القائم اقول لعله اراد به التواضع والخفض لان هو
الغضب نشأ به الكبر والترفع انتهى كلامه **الباب الحادى والستون فى ذم العداوة**
والبغضاء عن ابى هريرة رض انه قال قال رسول الله عم لا يحل لرجل ان يهجر اخاه

اخاه فوق ثلثة ايام يلتقيان جملة استينافية بيان لكيفية الهجران فيعرض هذا
ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلامة هذه الجملة عطف على الاستينافية من
جملة المعنى لما يفهم منها ان ذلك الفعل ليس بخير ويجوز ان يكون الاولى حالا من فاعل يهجر
ومفعوله معا فالثانية معطوفة على قوله لا يحل اما اباحة الهجران فى الثلث فمفهوم
من الحديث عند من يقول بمفهوم المخالفة وانما عفى عنها فى الثلث لان الادمى مجبول
على سوء الخلق والغضب قيل هذا اذا كان الهجر لامر دنياوى واذا كان لقبيح المعصية
فالزيادة على الثلث مشروعة كما هجر النبى عم عن الثلثة الذى تخلفوا عن غزوة
تبوك وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع وامر الناس بهجرانهم
خمسين يوما ذكره ابن ملك فى شرح المصابيح فعلم منه ان الهجران فى حق من حقوق
الله جائز وكذا يجوز للوالدات يغضب على ولده وللزوج على زوجته وللسيد على عبده
ثلثة ايام للتأديب لانه عم هاجر على زوجاته وتركهن شهرا واعتكف فى المسجد
كذا فى شرح زين العرب وقد هاجر رسول الله عم زوجته زينب اكثر من شهرين
تفصيله عن عائشة رض اعتل بعير اى صار معلولا لصفية هى جارية للنبى عم و
عند زينب فضل ظهر اى دابة زائدة عن حاجة فقال رسول الله عم لزينب اعطيها
بعيرا فقالت انا اعطى تلك اليهودية اى كان ابو صفية يهوديا فغضب رسول الله عم
فهجرها اى وتركها ولم يدخل بيتها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر كذا فى مطالع الانوار
والمصابيح عن ابى هريرة رض انه قال قال رسول الله عم تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين
ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجلا كانت بينه وبين اخيه شحناء اى
العداوة والبغضاء فيقال انظروا امر من الانتظار الامهال امهلوا فى مغفرة هذين
حتى يصطلحا قال القاضى عياض معنى فتح ابواب الجنة كثرة الصفح والغفران ورفع المنازل
واعطاء الثواب الجزيل ويحتمل ان يكون على ظاهره وان فتح ابوابها علامة ذلك

وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله عم الا اخبركم بافضل من درجة الصيام
والصدقة والصلوة قيل المراد بهذه المذكورات نوافلها دون فرائضها قلنا بلى يا رسول
الله قال اصلاح ذات البين اراد بذات البين الخصال المفضية الى البين من المهاجرة
والمباعدة بين اثنين يحصل منها الفرقة وافساد ذات البين ويروى فساد مبتداء
خبره هي الحالقة اي المهلكة للدين المستاصلة للثواب استيصال الموسى وعن ابي هريرة
رضي الله عنه بينا اصلها بين وسط تقول جلست بين القوم كما تقول جلست بين وسط القوم
ثم اشبعت فتحها فصار الفا ثم زيدت عليها ما فقيل بينما واحد وهي ظرف زمان و
تقول بينا نحن نرقبه اتانا اي اتانا بين اوقات رقبنا اياه والاسماء الزمان تضاف
الى الجمل كقولهم بينا نحن جالس قمت وبينما قام زيد جلست اي فعلت هذا الفعل في
وسط اوقات جلوسه وقيامه رسول الله عليه السلام ذات يوم قيل لفظ ذات زائدة
تقديره يوما جالس وقيل هي صفة الموصوف محذوف تقديره ساعة او حالة ذات
يوم وفائدته تمييز تلك الحالة والساعة عن كونها واقعة في الليل جالس اذ رايته
ضحك حتى بدت ثناياه وهي جمع ثنية وهو اول ما يبدو واخر الاسنان الاثنا عند
الضحك او التبسم وهي اربع فقيل له مم اصله من ما تضحك يا رسول الله قال رجلان
من امتي جثيا فقال جثى الرجل يجثى جثوا اي جلس على ركبتيه ومنه قوله تع
وننذر الظالمين فيها جثيا بالثاء المثلثة بين يدي ربي عز وجل فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي
المظلمة بفتح اللام ما تطلبه من الظالم وهو ما اخذ منك واما المصدر المظلمة بكسر
اللام نص عليه الفارابي من ديوانه من اخي فقال الله تع اعط اخاك مظلمته فقال يا رب
ما بقي من حسناتي شيء فقال يا رب احمل عني اوزاري وهي جمع وزر وهو الاثم واصل
الوزر الثقل والحمل وفاضت عينا رسول الله عم ثم قال ان ذلك اليوم ليوم عظيم
يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم اوزارهم ثم قال قال الله تع للطالب لحقه ارفع راسك

راسك فانظر الى الجنان فرفع راسه فراى ما اعجبه من الخير والنعمة فقال لمن هذا يا رب قال
لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك ذلك يا رب قال انت تملكه قال بم قال بعفوك عن اخيك قال
يا رب فاني قد عفوت عنه قال خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله عم فاتقوا
الله واصلحوا ذات بينكم اي حقيقة وصلتكم كذا في المصابيح وشرحه ابن ملك قال القرطبي
في تذكرته نقلا عن شيخه هذا البعض المشار حين اراد الله تع ان لا يعذبه بل اراد ان يعفو
عنه ويغفر له ويرضي خصمه انتهى والا يسئل سبحانه عما كان بينه وبين العباد فلا بد فيها
من القصاص بالحسنات والسيئات كما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله عم من كان له مظلمة بكسر اللام اسم ما اخذه الظالم لاخيه من الدين من عرضه
عرض الرجل جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويتحاوى ان ينتقص او شيء تعميم بعد
التخصيص اي منه شيء اخر كاخذ ماله والمنع من الانتفاع فليتحلل منه اي ليطلب حله
من اخيه اليوم اراد به حيوة الدنيا قبل ان لا يكون دينار ولا درهم اي من قبل يوم
القيمة لان الدرهم والدينار لا يوجدان فيه ان كان له عمل صالح هذا استيناف و
جواب عمن قال فكيف حاله اذا لم يكن دينار ولا درهم فقال اخذ منه بقدر مظلمته
وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه يحتمل ان يكون اخذ نفس
الاعمال بان تتجسد فتصير كالجوهر وان يكون ما اعد لها من النعيم والنقم اطلاقا للسبب
على المسبب وهذا لا ينافي قوله تع ولا تزر وازرة وزر اخرى لان الظالم في الحقيقة
مجزي بوزر مظلمته وانما اخذ من سيئات المظلوم تخفيفا له وتحقيقا للعدل كذا
في شرح المصابيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عم هل تدرون من
المفلس قالوا يا رسول الله المفلس من لا درهم له ولا متاع له قال عم المفلس من امتي من
ياتي يوم القيمة بصيامه وصلوته وصدقاته ويأتي قد ظلم هذا واكل مال هذا و
ضرب هذا وشتم هذا فيقتص هذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان

يقضي الذي عليه من الخطايا اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار كذا في هو
المصابيح قال الشيخ الامام الزاهد الصفار انكر هذا الحديث طائفة من المتقدمين الذين
اتبعوا اهوائهم بغير هدى من الله عجبا بآرائهم وتحكموا على كتاب الله عز وجل وسنة رسوله
بعقول ضعيفة واوهام سخيفة فقالوا لا يجوز في حكمة الله وعدله ان يضع سيئات من
اكتسبها ويأخذ حسنات من عملها فيعطي من لم يعملها وهذا جور زعموا وادلوا قوله تع
ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله تع وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون و
امثالها من الآيات على ما قالوا فقالوا قد اخبر الله تع انه لا تزر وازرة وزر اخرى هه
فكيف يصح هذا الحديث وهو يخالف ظاهر الكتاب ويستحيل في العقل قال الشيخ الامام الزاهد رح
الصفار ان الله تع لم يبني امور الدين على عقول العباد ولم يعد ولم يوعد ما يحتمله عقولهم
ويدركون بافهامهم ويقيسون بآرائهم وعدوا وعد بمشيته وارادته وامر و
نهى بحكمته وعلمه ولو كان كل ما يدركه العقول مردودا لكان اكثر الشرائع مستحيلا
على موضوع عقول العباد وذلك ان الله تع اوجب الغسل بخروج المني الذي هو طاهر
عند الصحابة وكثير من فقهاء الائمة رح وقد اوجب الله تع قطع يد مؤمن بعشرة
دراهم وعند بعض الفقهاء بثلثة دراهم ثم يستوي بين هذه القدر من المال وبين
الف دينار في حكم القطع فيهما سواء ولو تتبعنا كثيرا من الاحكام كان سبيلها سبيل ما ذكرنا
حكي ان زين العابدين محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رض لقي ابا حنيفة
رح فقال يا ابا ح بلغني انك تقيس مسائل بالقياس فتترك احاديث جدي محمد فقال ابو ح
يا ابن رسول الله انا سائلك ثلث فاجبني احدها الصلوة افضل واعظم شانا
ام الصوم قال الصلوة قال لو كان قولنا بالقياس لقلنا ان المرأة اذا طهرت من الحيض
تقضي الصلوة ولا تقضي الصوم ولكنا نقول تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة ابتاعا
للخبر الثاني المني نجس ام اقذر ام البول قال البول فقال ابو ح لو كان قولنا قياسا

في الفاظ النصوص لكان الغسل من البول اوجب ولكنا قلنا بوجوب الغسل من المني دون
البول عملا بالآيات والخبر الثالث ان المرأة اضعف ام الرجل فقال محمد بن
علي المرأة اضعف فقال ابو ح لو كان قولنا بالقياس دون الكتاب والاخبار لكان هو
التضعيف في الميراث للمرأة الضعيفة اليق كما قال الله تع فللذكر مثل حظ الانثيين هه
فاكرمه محمد بن علي والطف له واعتذر منه كذا في ضياء المعنوي ثم هذا يكون لمن اكتسب
مالا في الدنيا فجمع منه وكانت عليه ديون فاخذ جميعه ارباب الديوان فلم يبق في
يديه شيء من ذلك كذا اما اكتسبه هذا الظالم من صلوة من صيام وصدقة فاستحق ثوابها
على الله فكانت تحصل له لولا ما جنى من تلك المظالم وقد قال النبي عم لا يقتل نفس الا
كان على ابن ادم كفل منها فاذا جاز ان يكون على من مات من الاف سنين اثم من عمل بعده
باعمار كذلك يجوز ان يطرح سيئات من عملها على من لم يعملها فابن ادم انما قتل نفسا
واحدة ويطرح عليه اثم كل من قتل نفسا بغير حق الى يوم القيمة وذلك جزاء فعله كان
الله تع جعل عقوبة ابن ادم في النار باثمه واثام القاتلين لان يكون يؤاخذ بذنب
غيره ويعاقب على معصية لم يعملها كذلك الظالم جعل الله تع عقوبته ان يعاقب باثام من ظلمه
ويكون ذلك عقوبة له على ظلمه وعلى ما اكتسبه لا ان يكون مؤاخذا بذنب غيره او معاقبا بما
لا يجنه ذكره الامام الزاهد فاذا تقرر هذا يجب على كل مسلم التدارك الى تذكر حاله فينظر
هل عليه حقوق الله تع ومن حقوق لشيء ام فيتدارك ما فاته من الفرائض فيقضيها ويرد
المظالم حبة والا يحيط به خصماء كل ويتشبثون مخالبهم ولا ينجو من ايديهم وقد قيل لو
كان لرجل ثواب سبعين نبيا وكان له خصم واحد بنصف دانق لا يدخل الجنة حتى يرضي
خصمه وقيل يؤاخذ بدانق سبعمائة صلوة مقبولة فتعطى للخصم ذكره الامام القشيري
في التيسير عن ابن عساكر رح قال لا تزال الخصومة بين الناس يوم القيمة حتى تخاصم الروح
الجسد فيقول الروح يا رب لم يكن لي يد ابطش بها ولا رجل امشي بها ولا عين ابصر بها

فيقول الجسد يا رب خلقتني كالخشب ليست لي يد ابطش بها ولا رجل امشي بها ولا عين ابصر
بها فجاء هذا كشعار النور فيه نطق لساني وابصرت عيني ومشت رجلي فيضرب الله تع لهما
مثلا اعمى ومقعد دخلا حايطا فيه ثمار فالاعمى لا يبصر الثمار والمقعد لا يناله فحمل الاعمى المقعد
فاصابا من الثمر فعليهما العذاب ذكره الامام البغوي في تفسير المعالم عن ابن عباس رض انه
قال قال رسول الله عم من اصبح وهمه التقوى عن المعاصي من خوف الله تع ثم اصاب منه ذلك يعني من
المعاصي شيا غفر الله تع له كذا في المطالع **الباب السابع والستون في اكل الحرام واثم اكل**
عن ابي هريرة رض انه قال قال رسول الله عم ان الله طيب اي طاهر منزه عن النقايص ومقدس
عن العيوب لا يقبل الا طيبا اي لا يقبل من الصدقات الا ما كانت حلالا وان الله تع امر
المؤمنين بما امر به المرسلين وهو طلب الحلال واجتناب الحرام فقال يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون ثم ذكر النبي عم الرجل
بالرفع مبتدا او مذكور على وجه الحكاية من لفظ رسول الله عم قيل المراد بالرجل الحاج
يطيل السفر اي يأتي من مكان بعيد لزيارة بيت الله الحرام اشعث اغبر اي حال كونه ذا
وسخ وغبار يمد يديه الى السماء سائلا حوايجه قائلا يا رب يا رب ظانا ان هذه الحالة
من الحالة السفر واصابة الشعث وعلاه الغبرة من مظان اجابة الدعوات ومطعمه
حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام في حال سفره فاني يستجاب هذا استبعاد
لاستجابة الدعاء لا بيان لاستحالتها لذلك يجوز ان يكون الاشارة الى كون مطعمه حرام
ومشربه حرام الخ واللام للتعليل اي لا يستجاب لكون مطعمه واخواته حراما وهذا يدل
على ان حل المطعم واخواته مما يتوقف عليه اجابة الدعاء ولذا قيل ان للدعاء جناحين
اكل الحلال وصدق المقال ذكره ابن ملك في شرح المصابيح وعن عبد الله بن مسعود رض
انه قال قال رسول الله عم من اكل لقمة من حرام لم يقبل له صلوة اربعين ليلة ومن

ومن اكل لقمة من حرام لم يستجب له دعوة اربعين صباحا وايما لحم نبت من السحت فا
لنار اولى به وان اللقمة الواحدة لتنبت اللحم وعن علي رض عن رسول الله عم انه سئل
فقيل له ما علامات المؤمن قال اربع ان يطهر قلبه من الكبر والعداوة وان يطهر
لسانه من الكذب والغيبة وان يطهر عمله من الريا والسمعة وان يطهر جوفه من
الحرام والشبهة ويحكى عن ابي يزيد البسطامي انه عبد الله تع سنين كثيرة ولم يكن
اجد حلاوة الطاعة في قلبي ولم ادر من اين يقع هذا ولست ادري من نفسي شيا
يذهب حلاوة الطاعة من قلبي فانظري انت يا اماه هل تناولت شيا من الحرام
حين كنت في بطنك فتفكرت امه وتذكرت وقالت يا بني حين كنت في بطني صعدت
يوما السطح الاعلى فوقع بصري على اجانة فيها اقط فاشتهيت كما تشتهي الحامل
فتناولت من ذلك بقدر الانملة فلا ادري صنعت شيا غير هذا فقال يا اماه ما
هو الا ذلك فذهبا الى الجار فاخبراه بذلك فجعلها في حل قال ابو يزيد فوجدت حلاوة
الطاعة بعد ذلك كذا في روضة العلماء وعن الفقيه ابو نصر رح قال على رض ان ادم
عم تناول من الشجرة المنهي عنها اصابه ما اصابه من المحنة وهبط الى الدنيا
وبقي معتمدا قبيته على الارض فنبت من ذلك الشجر السم وكلاء وتناولت منها الحية
فصار ذلك سما قاتلا الى يوم القيمة واصل السم من ذلك فالنكتة ان من تناول
الحرام يصير ذلك سما فيه ويضره في الدنيا والاخرة ويبعده عن جوار الرحمة ويحكى
عن شقيق ابن ابراهيم انه قال كان لابي ح شريك في التجارة يقال له بشر فخرج بشر
في تجارة مصر فبعث اليه الامام الاعظم سبعين ثوبا من ثياب خز وكتب اليه ان في هذه
الثياب ثوب خز معيب بعلامة كذا فاذا بعته فبين العيب للمشتري قال فلما باع
بشر الثياب كلها ورجع الى الكوفة فقال له ابو ح رح هل بينت ذلك العيب الذي
كان في خز كذا قال بشر ذلك ولم ابين فتصدق ابو ح بجميع ما اصابه من تلك

التجارة والاصل والربح وكان نصيبه ثلثين الف درهم وقال فيه شبهت فلا حاجة لى فيها
كذا ذكره الامام الزندويسى ويحكى عن ابى حفص الكبير رح انه لما انصرف من العراق
اجتمع عليه اهل البخارى وسئلوا ان يجلس للعامة فقال نعم وكراهة فاجتمع عليه الناس
وزينوا له المجلس ووضعوا السرير والرسم فى العراق انه كل من يجلس للعامة تعمم
بقلنسوة القضاة فتقلنس بها ابو حفص وخرج من الدار فرأته امرأة فقالت
له ايدك الله تع الشيخ الان قصدت حيث تقلنست بقلنسوة القضاة فقال اجلس
للعامة فقالت هل عملت بما علمت حتى تخرج الى الناس فتعظهم فقال يا ايها المرأة
رميت بسهم نافذ وخرج الى الناس وصاح بهم فقال انصرفوا فانى وجدت فى دارى
معلما احتاج الى علمه فانصرف الناس ودخل الدار وجعل يعبد الله تع ويستعمل العلم ثلث سنين
فلما تمت ثلث سنين اجتمع اليه الناس وسئلوه ليجلس لهم فشاور امرأته فقالت له
هل عملت قال عملت اكثرها فقالت تعرف لنفسك خصما فجلس ابو حفص متفكرا فتذكر وقال
خرجت يوما قبل خروجى الى العراق الى قصر المجوسى وكنت اطوف فى المزارع فاذا انا بدبرة
كراث فاخذت طاقة كراث فاكلتها فلا اعرف لنفسى خصما غير هذا فقالت ارض خصمك
فخرج ابو حفص وطلب صاحب الدبرة فاذا هو مجوسى فاخبره بصنعه واستحل منه فلم يجعله
فى حل فقال له لك على عشرة الاف درهم فاجعلنى فى حل فقال له المجوسى حتى استاذن اهل بيتى
فذهب الى منزله واخبره باهل بيته فقال له اهله ان هذا دين حق حيث يعطيك الرجل عشرة
الاف درهم لاجل كراثة حتى تدخل فى دينه فاخبر المجوسى اهل القرى فى جوار قصره فكان اكثر
اهل القرى مجوسى فتبعه من القرى سبعون نفرا من اقربائه حتى وقفوا على باب ابو حفص الكبير
فقالوا له اعرض علينا الاسلام فاعرض عليهم الاسلام فاسلموا باجمعهم فقال ابو حفص هو
صدقت امرأتى السئوال مسئلة واحدة ونفع الفا وسبعين واحدا حتى اسلموا ثم رجع هو
اخرج الى الناس وجلس لهم فاول ما تكلم هذه الحكاية ثم قال هو كما قيل عمل واحد ينفع

ينفع الفا وقول الف لا ينفع واحدا كذا فى الروضة عن الامام ابى محمد قال ورد فى الاخبار
ان عيسى عم مر على قبر يعذب صاحبها فى القبر قال فدعا الله تع ان يحيى الميت فاوحى الله الى الميت
بدعاء عيسى عم وقال اجب روح الله تع فقال عيسى عم للميت كيف الحال بعد الموت قال
يا روح الله مت منذ اربعة الاف سنة ولم تخرج مرارة النزع من حلقى قال عيسى عم وما
ذا تعذب فى القبر قال يا روح الله كنت جالسا فى السوق فى صبوتى وكنت تناولت شيئا
من الطعام وكنت احتاج الى الخلال فمر على رجل بحزمة شوك فنزعت شوكا وخللت
اسنانى به ورميت بها على وجه الارض ومت منذ اربعة الاف سنة وانا فى عذابه
لم ينقص منه عذابى شئ منذ يوم وضعت فى لحدى فقال عيسى عم هذا عذابك يا
صاحب شوك خلال فكيف عذاب صاحب الجذع وبكى عيسى عم ومضى عليه وعاد
الميت الى قبره كما كان ذكره الامام فى روضة عن عبد الله بن المبارك انه قال لان
ادع درهما حراما احب الى من ان انفق مائة درهم فى سبيل الله تع وان الرجل هو
يستاجر ابلا ليركب عليها الى مكة فيحمل عليها شيئا لا يعلم صاحبها لم يكن له فى
حجه الا العناء والمشقة ذكره الامام الباب الثامن والستون فى حرمة اكل
الربوا وحل بيع العينة عن ابى سعيد الخدرى رضه انه قال قال رسول الله عم فى
حديث الاسراء ثم مضيت هنيهة فاذا باخونة عليها لحم مشرح وليس يقربه واحد
اذا انا باخونة عليها لحم قد اروح ونتن وعندها اناس ياكلون منها فقلت
يا جبرائيل من هؤلاء فقال قوم من امتك يتركون الحلال ويأكلون الحرام ثم مضيت
هنيهة فاذا باقوام بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم خر يقول اللهم
لا تقم الساعة وهم على سابلة آل فرعون فتجئ آل بلية فتطؤهم فتسمعهم
يضجون الى الله قلت يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء امتك الذين ياكلون
الربوا ثم مضيت هنيهة فاذا انا بقوم مشافرهم كمشافر الابل فتفتح افواههم

ويلقمون من ذلك الحجر حتى يخرج من اسافلهم قلت من هؤلاء قال جبرائيل هؤلاء الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما ثم مضيت هنيهة فاذا انا بنساء معلقات بثديهن قلت من هؤلاء
قال الزناة ثم مضيت هنيهة فاذا باقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال كل
كما كنت تأكل من لحم اخيك قلت من هؤلاء قال هؤلاء الهمازون واللمازون ذكره
الامام السيوطي قال الامام البغوي في تفسير قوله تع يمحق الله الربا يعني لا يقبل منه صدقة
ولا جهادا ولا حجا ولا صلوة ويربي الصدقات اي يثمرها ويبارك فيها الدنيا ويضاعف
الاجر والثواب في العقبى وعن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم للربا سبعون بابا
اهونها عند الله تع كالذي ينكح امه انتهى كلامه وعن ابن مسعود رضه قال لعن رسول
الله عم آكل الربا وموكله رواه مسلم وزاد الترمذي وغيره وشاهده وكاتبه وقال
الله تع في سورة ال عمران يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة اي لا
تزيدوا زيادات مكررة ولعل التخصيص بحسب الواقع اذ كان الرجل منهم يربي الى اجل
ثم يزيد فيه زيادة اخرى حتى يستغرق بالشيء الطفيف مال المديون واتقوا الله فيما
نهيتم عنه لعلكم تفلحون راجين الفلاح كذا في تفسير القاضي وقال الله تع في اواخر سورة البقرة
الذين يأكلون الربا اي الاخذين وانما ذكر الاكل لانه اعظم منافع المال ولان الربا
شايع في المطعومات وهو الزيادة في الاكل بان يباع مطعوم بمطعوم او تقديرا
الى اجل وفي العوض بان يباع احدهما باكثر منه من جنسه وانما كتب بالواو كالصلوة
للتفخيم وزيدت الالف بعدها تشبيها بواو الجمع لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان الا كقيام مصروع وهو وارد على ما يزعمون
ان الشيطان يخبط الانسان فيصرع والخبط ضرب على غير استواء كخبط العشواء
الناقة التي لا تبصر بالليل وتبصر بالنهار من المس اي الجنون وهذا ايضا من
زعماتهم ان الجني يمسه فيختلط عقله ولذلك قيل جن الرجل وهو متعلق بيقومون

يقومون من المس الذي بهم بسبب اكل الربوا او بيقوم او يتخبطه ويكونه من جنونهم وسقوطهم
كالمصروعين لا لاختلال عقلهم ولكن لان الله تع اربى في بطونهم ما اكلوا من الربوا فا
ثقلهم ذكره البيضاوي في حاشيته قوله وهو وارد على ما يزعمون وقوله وهذا
ايضا من زعماتهم اقتفاء منه اثر الزمخشري فيما ذهب اليه من ان لمس الجن تعرض للانسان
وتأثير فيهم وانما ذكر من زعمات العرب والاية الكريمة واردة على زعمهم ولو فسرها هنا
على ظاهرها بناء على ما ذهب اليه اهل السنة من ان لهم تعرضا لبعض الانسان وتأثيرا
في بعض احوالهم لكان احسن بل اوجب تقوية لمذهب اهل السنة وتذليلا لمذهب المعتزلة
انتهى كلامه وآخر الاية ذلك اي العقاب بانهم بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربوا اي
نظموا الربوا والبيع في سلك واحد لافضائهما الى الربح فاستحلوا استحلاله وكان الاصل
انما الربا مثل البيع عكس للمبالغة كانهم جعلوا الربوا اصلا وقاسوا به البيع فان من
اعطى درهمين بدرهم ضيع درهما واحل الله البيع وحرم الربوا انكار لتسويتهم وا
بطال القياس لمعارضة النص كذا في القاضي اعلم ان الربوا حرام بالنص الناطق والبرهان
الصادق جاحدها كافر واكلها فاسق وهو في اللغة الفضل مطلقا وفي الشرع فضل
احد المتجانسين على الاخر بالمعيار الشرعي وهو الكيل والوزن فحرم بيع الكيلي والو
زني بجنسه متفاضلا ولو غير مطعوم كالجص والحديد وحل متماثلا وبلا معيار كحفنة
بحفنتين فاذا وجد الوصفان حرم الفضل والنساء وان عدما حلا وان وجد
احدهما لا الاخر حل الفضل لا النساء فقفيز بر على قفيز شعير لا يكون ربا لانتفاء المجانسة
ففضل عشرة اذرع من الثوب الهروي على خمسة اذرع منه لا يكون ربا لانتفاء
المقدار الشرعي وعلة القدر والجنس لان الاصل فيه الحديث المذكور وهو قوله عم
الحنطة بالحنطة مثلا بمثل يدا بيد والفضل ربا ولا يعتبر الوصف لتساوي جيدها
ورديها سواء وتفصيله في كتب الفروع وعن شقيق البلخي كان لا بد على رجل دين

فجاء ابو حنيفة الى باب داره متقاضيا فقرع عليه الباب ثم ذهب وقام فى الشمس ينتظر خروجه
فمر عليه رجل فمراه فى الشمس فقال يا شيخ انت فى الشمس لم لا تقوم فى ظل هذا الجدار فقال لى عليه
دين فاخاف ان يكون قيامى فى ظل داره منفعة لاجل قرضه ولذلك نهى النبى عم عن قرض
فيه جر نفع لانه يشبه الربوا لان الربوا اخذ مال بغير بدل وهذه المنفعة التى ياخذها المقرض
لا بد بازائها فكان ربوا وقد حرم الله الربوا بالنص كذا فى الروضة وعن ابى جعفر الهندوانى
السغدى كان لابى حنيفة رح على رجل الف درهم سود فرد عليه الف درهم بيض فقال الامام
لا اريد هذا لانه ابيض من دراهمى فاخاف ان يكون هذا البياض ربوا قال فرده اخذ مثل دراهمه
دراهمه كذا فى الروضة روى زبير عن جابر رضى الله عنه قال يا ايها الناس ان احدكم لن يموت
حتى يستكمل رزقه فلا تستبطئوا الرزق فاتقوا الله واجملوا فى الطلب فخذوا ما حل ودعوا
ما حرم وروى عن زيد بن ارقم رضى الله عنه قال كان لابى بكر غلام ياتيه بغلته طعاما
كل يوم وكان ابو بكر لا ياكل حتى يسئل عن اين اكتسبه ومن اين اصابه قال فجاء ذات
ليلة بطعام فقرب يده اليه فاكل لقمة من غير ان يسئله فقال الغلام قد كنت تسئلنى
كل ليلة غير هذه الليلة فانك لم تسئلنى قال ويحك الجوع حملنى عليه ويحك اخبرنى من اين
جئت به قال كنت رقيت لاناس فى الجاهلية فوعدونى عليها عدة فرايت عندهم
وليمة فذكرتهم وعدهم الذى وعدونى فاعطونى هذا الطعام فاسترجع ابو بكر عند
ذلك ثم اخذ يتقيأ وكاد يجاهد نفسه على ان ينزع اللقمة من بطنه فلم يقدر فقيل
له او ما يلقى من المعالجة قالوا لو شربت عليه قدحا من ماء حار فاتى بعس من ماء فشرب
ثم تقيأ فما زال يعالج نفسه حتى نبذها فى بطنه فقالوا من اجل هذه اللقمة قال انى سمعت
رسول الله عم يقول ان الله حرم الجنة على كل جسد غذى بحرام كذا فى التنبيه اعلم
ان لكل داء دواء ولكل امراض شفاء فمن اراد ان يزيد درهما فعليه بيع العينة
فانها حلال لدخولها تحت البيع فمن قال بيع العينة حرام يخشى الاثم لقوله تعالى

واحل الله البيع وحرم الربوا فلا يقال هذا حيلة لان الحيلة التى جوزها الشرع
وحسنها فهى عند الله حسن فالحيلة المذمومة ما لم يجوزها الشرع ولم يقبله فهى عند
النفس المنكر ولم يدخل تحت الشرع وفى فتاوى قاضيخان فى كتاب البيوع فى باب
بيع مال الربوا بعضها ببعض فى فصل فيما يكون فرارا عن الربوا رجل له على رجل عشرة
دراهم فاراد ان يجعلها ثلثة عشر الى اجل قالوا يشترى من المديون شيئا بتلك
العشرة ويقبض المبيع ثم يبيع المديون بثلثة عشر الى سنة فيقع التحرز عن
الحرام ومثله مروى عن رسول الله عم امر بذلك وصورة اخرى ان يبيع من المستقرض
المستقرض سلعة بثلثة عشر الى اجل معلوم ويدفع السلعة الى المستقرض ثم يبيع
المستقرض من اجنبى ثم ان المستقرض يقبل البيع من الاجنبى قبل القبض وبعده
ثم يبيعها المستقرض من المقرض بعشرة وياخذ العشرة فيحصل للمستقرض
عشرة وعليه للمقرض ثلثة عشر وتصل السلعة الى المقرض بمستقرضه وان
صار مشتريا ما باع باقل مما باع قبل نقد الثمن الا ان يكون ذلك جائز لتخلل البيع
الثانى بين المستقرض والاجنبى وصورة اخرى ان يبيع المقرض من المستقرض
سلعة بثمن مؤجل فيدفع السلعة الى المستقرض ثم ان المستقرض يبيعها من غيره
باقل مما باع ثم ذلك الغير يبيعها من المقرض بما اشترى لتصل السلعة اليه بقيمتها
وياخذ الثمن ويدفعه الى المستقرض ويصل المقرض الى المستقرض ويصل المستقرض
الى المقرض فيحصل الربح للمقرض وهذه الحيلة هى العينة التى ذكرها محمد رح قال
مشايخ بلخ بيع العينة فى زماننا خير من البيع الذى يجرى فى اسواقنا وعن ابى يوسف
انه قال العينة جائزة ماجورة وقال اجره لمكان الفرار عن الحرام انتهى كلام
قاضيخان هكذا العينة فى الخلاصة كفيل امر اصيله بان يتعين عليه ثوبا ففعل فهو
لاى امر الاصيل الكفيل بان يشترى فيه ثوبا بطريق العينة من بيع العينة ان هو

يستقرض رجل من تاجر شيئا فلا يقرضه قرضا حسنا بل يعطيه عينا ويبيعها من المستقرض
باكثر من القيمة فالعينة مشتقة من العين سميت بها لانها اعراض عن الدين الى العين فا
لاحيل امر كفيله بان يشترى ثوبا باكثر من القيمة ليقضى بها دينه ففعل فالثوب للكفيل
لان هذه وكالة فاسدة لعدم تعيين الثوب والثمن وما ربح بايعه فعليه اى اذا
اشترى الثوب بخمسة عشر وهو يساوى عشرة فباعه بالعشرة فالربح الذى حصل
للبايع وهو الخمسة التى صارت خسرانا على الكفيل لان الوكالة لما لم يصح صار كانه قال
اشتريت ثوبا بشئ ثم بعته باقل من ذلك فانا ضامن لذلك الخسران فهذا الضمان
ليس بشئ كذا فى صدر الشريعة قال المحشى اخى چلبى فى شرح قوله بيع العينة ان يستقرض
رجل من تاجر الى آخره قال فى الهداية وهو مكروه لما فيه من الاعراض عن مبرة الاقراض
مطاوعة لمذموم البخل و قال فى الاكملية بعد تصويرها وهو مذموم اخترعه اكلة
الربوا وقد ذمهم رسول الله عم اذا تبايعتم بالعين واتبعتم اذناب البقر ذللتم
وظهر عليكم عدوكم و قيل اياكم والعينة فانها لعينة اقول هذا مخالف لما ذكره الامام
قاضيخان فى فتواه فى باب الفرار من الربوا من كتاب البيوع حيث قال بعد تصويرها
بقوله رجل له على رجل عشرة دراهم فاراد ان يجعلها ثلثة عشر الى اجل قالوا يشترى
من المديون شيئا بتلك العشرة فيقبض المبيع ثم يبيع من المديون بثلثة عشر الى
سنة فيقع التحرز من الحرام ومثل هذا مروى عن رسول الله عم انه امر بذلك ثم قال بعد
تعداد صورها وهذه الحيلة هى العينة التى ذكرها محمد و ذكر الزاهدى نقلا عن المحيط
ان الاحتيال للفرار عن الحرام مندوب والابطال حق مسلم عدوان والذى تقرر عند
راجى رحمة ربه بعد مشاهدة كلمات الكلمة فى هذا الباب ان من خاف مقام ربه
لا يحوم حول هذه المبايعة ولا يحكم بحلها ولا بحرمتها ولا يباشرها ولا ينهى احدا
عن مباشرتها ولا يامر بها ولا يحرضها عليها ولا ينفرها عنها ولا يحضر مهما امكن

امكن مجلس انعقادها ولا يتعرض لها فعلا ولا قولا بالواسطة وبالذات لا بالنفى ولا
بالاثبات الى هنا كلام اخى چلبى رح

الباب التاسع والستون فى القرض الحسن

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عم الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر امثالها
قالوا وانما كان هكذا لان الرجل قد يتصدق على فقير من غير ان يسئل الفقير وقد يتصدق
عليه وهو لا يحتاج الى ذلك واما القرض فانه لا يطلبه الانسان الا عند الحاجة فلذلك
فضل على الصدقة عن ابى امامة انه قال رايت فى المنام كان القيمة قد قامت فا
نطلق رجل الى باب الجنة فنظر الرجل فاذا على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر
امثالها والصدقة بعشر امثالها فقال الرجل ولم هذا هكذا قيل لان الصدقة ربما و
قعت فى يد غنى وان صاحب القرض لا ياتيك الا وهو محتاج عن فتح البغدادى يقول
كان ببغداد محلة يقال لها محلة السرى وكان كلهم تجارا تباسر ولا يدع بينهم
فقيرا فاذا افتقر انسان منهم جمعوا له مالا فافلس تاجر يقال له ابو حامد القطان
فافتقره الجيران فى المسجد فلم يجدوه فسئلوه فقيل افلس لخمسة آلاف درهم فقال
الجيران قوموا حتى نسد خلته فقاموا وقصدوا المجوسى فى جوارهم فقالوا انت عارف
بابى حامد القطان وقد افلس بخمسة الاف درهم وقد تشرعنا فى التوزيع له فقال
المجوسى اذا كان غدا تجيئون حتى انقد عليكم ما تريدون فلما كان بالليل حمل بدرة
فيها عشرة الاف درهم الى بيت ابا حامد فقرع الباب فاعلم انه شمعون المجوسى ففتح
له الباب فلما دخل قال له يا شيخ انا فى جوارك وقد سمعت بحالك وهذه عشرة الاف
درهم تقضى خمسة الاف درهم بدينك وبخمسة الاف درهم تفتح دكانك فلا تعرف احدا
هذا وانصرف من عنده فنام المجوسى فراى النبى عم فى المنام وهو يضحك فى وجهه فقال
فرجت عن رجل من امتى الكربة فشكر الله لك ذلك قال من انت قال انا النبى عم قال
مد يديك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد الرسول الله فانتبه المجوسى واغتسل

وجاء الى المسجد فصلّى مع المسلمين الغداة فقال الجيران اليس هذا فلان المجوسي فوجموا
لنسلّم عليه فاجتمعوا حوله وقالوا له على يد من اسلمت قال على يد النبي عم فصافحوه وقبّلوا
وجهه وذكر لهم القصة فلما كان بعد خمس سنين جمع القطان عشرة الالاف درهم فاتى
الى بيته ليلا فقال له شمعون انا اخرجت هذا المال وهو عشرة الالاف درهم لله تع وما
كنت ارجع في شيء لله تع فبارك الله لك فيه وان احتجت الى زيادة فذلك قال المص
رح فهذا بسبب قرض واحد رزق بالاسلام وصار من اهل الجنة فالمسلم الذي عاش
في الاسلام دهرا الا يرزق المغفرة من الله بسبب قرض يقرض مسلما عن ابي الفضل
المنذري انه قال كان رسول الله عم رجل له خمسمائة فكان يقرضها لمن سأله وكان في
جواره عابد يعبد الله تع في الليالي فكان يرى النور من سطح جار صاحب الخمسمائة
نورا تضيء المحلة كلها قال فافتقد العابد النور فجاء اليه وسأله عن حاله واخبره
بما كان يرى من قبل هذا فانه اذا افتقد ذلك النور في هذه الايام فقال الرجل كان
لي خمسمائة درهم اقترضها لمن سألني والآن منذ شهر ردّت علي فنويت ان لا
اقرضها احدا بعد هذا فلذلك ذهب النور من سطحي قال فقال الرجل والله لا امنع احدا
هذه الدراهم بعد هذا هذا في فضل الادانة لكن اذا ادانه فالواجب ان يقرض مجانا
ولا يأخذ منه المنفعة كما يفعله اهل زماننا فان ذلك حرام حتى روي عن النبي عم انه
نهى عن دين فيه جرّ منفعة ولان هذا يشبه الربوا لان الربوا اخذ مال بغير بدل و
هذه المنفعة التي يأخذها المقرض لا بدل بإزائها فكان ربوا وقد حرّم الله تع الربوا
بالنصّ وكره الامام الزندوسي في روضته ثم اذا قضى المديون حاجته يجب ان يعجل
بالاداء ولا يأخذ في اللجاج مع رب الدين كما روي عن النبي عم انه قال خيركم احسنكم
اداء كذا في الروضة عن ابي هريرة رض انه قال قال رسول الله عم ان رجلا من بني اسرائيل
سأل بعض بني اسرائيل ان يسلفه الف دينار فقال ائتني بالشهداء اشهدهم فقال

كفى بالله شهيدا فقال ائتني بالكفيل فقال كفى بالله كفيلا قال صدقت فدفعها اليه الى
اجل مسمى فخرج في البحر وقضى حاجته ثم التمس مركبا يركبه يقدم عليه للاجل الذي اجّله فلم يجد
مركبا فاخذ خشبة فنقرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة منه الى صاحبه ثم زجج مو
ضعها ثم اتى بها الى البحر فقال اللهم انك تعلم اني تسلّفت من فلان الف دينار فسألني كفيلا
فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك وسألني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بك واني جهدت
مركبا ابعث اليه الذي له فلم اقدر واني استودعتها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم
انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج الى بلده فخرج الرجل الذي كان اسلفه ينظر لعلّ
مركبا قد جاء بماله فاذا بالخشبة التي فيها فاخذها لاهله حطبا فلما نشرها وجد المال
والصحيفة ثم قدم الذي كان اسلفه فاتى بالف دينار فقال والله ما زلت جاهدا في
طلب مركب لاتيك بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي اتيت فيه قال هل كنت بعثت
لي بشيء قال اخبرك اني لم اجد مركبا قبل الذي جئت فيه قال فان الله تع قد ادى عنك الذي
بعثت في الخشبة فانصرف بالف دينار راشدا كذا في المشارق الباب السبعون في
فضائل الحج وذم تاركها عن ابي هريرة رض انه قال سئل رسول الله عم اي الاعمال افضل
قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حجّ مبرور و
هو الذي لا يخالطه شيء من المآثم ثم قيل هو المقبول المقابل الى المردود وفي حديث آخر
الحج المبرور ليس جزاء الا الجنة وعلامة كون الحج مبرورا ان يترك صاحبه ما كان
عليه من عمله ويتوجه الى طاعة ربه ويسعى في اصلاح نفسه وقيل كون علامة الحج مقبولا او
مبرورا ان يزداد بعد الحج خيرا ولا يعاود المعاصي بعد الرجوع ويترك قرناء السوء
وعلامة ردّها ان توصله بمعصية بعدها وما احسن الحسنة بعد الحسنة وما اقبح السيئة
بعد الحسنة فقد قيل ذنب بعد التوبة اقبح من سبعين ذنبا قبلها فان النكس اصعب
من المرض الاول ذكره ابن ملك والمجالس وعن ابي هريرة رض انه قال قال رسول الله عم

من حج لله ولم يرفث اى لم يفحش من القول او لم يتكلم كلام الجماع عند النساء ولم يفسق
اى لم يخرج عن حد الاستقامة رجع كيوم ولدته امه يوم مبنى على الفتح مضافا الى الجملة التى
بعدها قيل رجع هنا بمعنى صار وخبره كيوم ويجوز ان يكون على معناه الموضوع له فيكون
كيوم حالا اى رجع الى وطنه مشابها يومه بيوم ولادته فى خلوه عن الذنوب لكن
على هذا يخرج المكى عما ذكر فى الحديث ويجوز ان يكون بمعنى فرغ عن افعال الحج وانما لم يذكر
الجدال فى الحديث اعتمادا على الاية ذكره فى المصابيح وشرحه ابن ملك قال الفقيه ابو
الليث السمرقندى باسناده عن عبد الله بن عباس رضه انه قال كنا مع رسول الله عم بمنى
اذا اقبلت طائفة من اليمن فقالوا فداك الامهات والآباء اخبرنا بفضائل الحج قال
بلى اى رجل خرج من منزله حاجا او معتمرا فكلما رفع قدماه ووضع قدماه تناثرت
الذنوب من بدنه كما تناثرت الورق من الشجر فى يوم الخريف فاذا ورد المدينة و
صافحنى بالسلام صافحته الملائكة بالسلام فاذا ورد ذا الحليفة واغتسل طهره الله
من الذنوب فاذا لبس الثوبين الجديدين جدد الله الحسنات واذا قال لبيك اجابه
الرب تع لبيك وسعديك اسمع كلامك وانظر اليك فاذا دخل مكة وطاف وسعى بين
الصفا والمروة وصل الله له بالخيرات فاذا وقف بالعرفات وضجت الاصوات با
لحاجات باهى الله بهم ملائكة سبع سموات ويقول يا ملائكتى وسكان سمواتى اما
ترون الى عبادى اتونى من فج عميق اى من كل طريق بعيد شعثا اى متفرقا شعر الراس
غبرا قد انفقوا الاموال واتعبوا الابدان فوعزتى وجلالى وكرمى لاهبن مسيئهم
لمحسنهم ولاخرجن من الذنوب كيوم ولادتهم فاذا رموا الجمارة وحلقوا الراس
وزاروا البيت نادى مناد من بطنان العرش ارجعوا مغفورا لكم فاستانفوا العمل
انتهى كلام ابو الليث وروى العباس بن مرداس ان رسول الله عم دعى عشية عرفة
لامته بالرحمة والمغفرة فاكثر الدعاء فاجابه ربه بانى قد فعلت الا ظلم بعضهم بعضا

ذو الحليفة يعنى ادنى الحرام

اى دعى ليلة عرفة

بعضا قال اى رب انك قادر ان يثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لذنب الظالم
فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة اعاد الدعاء فاجابه ربه بانى قد غفرت
لهم ثم تبسم رسول الله عم وقال بعض اصحابه يا رسول الله تبسمت فى ساعة لم تكن
تبسم فيها قال تبسمت من عدو الله ابليس انه لما علم ان الله تع قد استجاب لى فى امتى
اهوى يدعوا بالويل والثبور ويحثوا التراب على وجهه كذا فى تنبيه الغافلين فى باب
فضائل الحج قال ابو الفرج الجوزى وليس فى مثل هذا الحديث شئ لان فيه عبد الله بن
كنانة بن عباس بن مرداس قال ابن حبان هو منكر الحديث جدا ولا ادرى التخليط
منه او من ابيه انتهى كلاما اقول هذا ليس بمستبعد بالبعض الناس ممن اراد الله تع
ان لا يعذبه به بل اراد ان يغفر له ويعفوا عنه يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
والله على كل شئ قدير عن ابن عباس رضه انه قال قال رسول الله عم يا ايها الناس
ان الله تع كتب عليكم الحج فقام ابن حابس فقال افى كل عام يا رسول الله فسكت حتى
قال ثلثا قال لو قلتها نعم لوجبت ولو وجبت لم تعملوا بها ولم تستطيعوا مرة فمن
زاد فتطوع عن على رضه من ملك زادا او راحلة تبلغه بضم التاء وفتح الباء وانما
افرد الضمير فيه والمرجوع اليه شيئان للذهاب الى جانب المعنى وهو الاستطاعة الى
بيت الله فلم يحج فلا عليه اى فلا تفاوت عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وهذا من
باب المبالغة فى التهديد والوعيد تعظيما لامر الحج وتغليظا على تاركها ويجوز ان يكون
المراد به من لم يحج جاحدا لوجوبه وانما خص الطائفتين بالذكر لغفلة مبالاتهما
بالحج من حيث انه لم يكن مفروضا عليهم لانه من شعائر هذه الملة خاصة وذلك ان
الله تع يقول ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فى مصابيح وابن ملك
وفى فتاوى قاضيخان الحج مرة واحدة فريضة عند استجماع الشرائط وشرائطها
نوعان شرائط الاداء وهى الزمان والمكان والاحرام وشرائط وجوبها اربعة

اعتدال الحال بالعقل والبلوغ فلا يجب على الصبي ولو حج الصبي كان عليه حجة الاسلام
اذا بلغ ومن شرائط الوجوب الحرية فلا يجب على العبد ولو حج قبل العتق مع المولى لا يجوز
عن حجة الاسلام وعليه حجة الاسلام اذا اعتق ولو اعتق في الطريق قبل الاحرام فاحرم
وحج اجزأه عن حجة الاسلام ومن الشرائط سلامة البدن من الامراض والعلل في
قول ابي ح رح فلا يجب على المقعد والمفلوج والزمن وان ملك الزاد والراحلة و
قال صاحباه سلامة البدن ليس بشرط فعندهما يجب الاحجاج على هؤلاء وان
عجزوا بانفسهم وعنده لا يجب الاحجاج والاعمى اذا ملك الزاد والراحلة ان لم يجد
قائدا لم يلزم الحج في قولهم وهل يجب الاحجاج بالمال عند ابي ح لا يجب وعندهما يجب
وان وجد قائدا عند ابي ح لا يجب الحج بنفسه كما لا يلزمه الجمعة وعن صاحبيه روايتان
ومن الشرائط الاستطاعة وهي ان يملك مالا فاضلا عن مسكنه وفرسه وثياب بدنه
وسلاحه ونفقة عياله واولاده الصغار مدة ذهابه وايابه وان يكفي ذلك المال
الفاضل للزاد والراحلة ولا يثبت الاستطاعة بعقبة الاجير وهو ان يكتري
رجلان بعيرا واحدا يتعاقبان في الركوب يركب احدهما مرحلة او فرسخا ثم يركب
الاخر وكذا لو وجد ما يكتري مرحلة ويمشي مرحلة لم يكن موسرا وقال بعض العلماء
ان كان الرجل تاجرا يعيش بالتجارة فملك مالا مقدار ما لو رفع عنه الزاد والراحلة
لذهابه وايابه ونفقة اولاده وعياله من وقت خروجه الى وقت رجوعه ويبقى بعد
رجوعه رأس مال التجارة التي يتجر بها كان عليه الحج والا فلا وان كان محترفا يشترط
لوجوب الحج ان يملك الزاد والراحلة ذهابا وايابا ونفقة عياله واولاده من وقت
خروجه الى رجوعه وان كان صاحب ضيعة ان كان من الضياع ما لو باع مقدارها
يكفي لزاده وراحلته ذهابا وايابا ونفقة عياله واولاده ويبقى له من الضيعة
قدر ما يعيش بغلة الباقي يفترض عليه الحج والا فلا وان كان حراثا اكارا فملك

فملك ما يكفي للزاد والراحلة ذهابا وايابا ونفقة عياله واولاده من خروجه الى رجوعه
ويبقى له آلات الحراثين ونحو ذلك كان عليه الحج والا فلا هذا اذا كان افاقيا فانه
كان مكيا او ساكنا بقرب مكة كان عليه الحج الى هنا كلام القاضيخان وعن الشرائط
امن الطريق حتى قال ابو القاسم الصفاري لا ارى الحج فرضا منذ عشرين سنة حين
خرجت القرامطة وكذا قال ابو بكر الاسكاف في سنة ستة وعشرين وثلثمائة قيل انما
قالوا ذلك لان الحاج لا يتوصل الى الحج الا بالرشوة للقرامطة وغيرهم فيكون الطاعة
سببا للمعصية والطاعة اذا كان سببا للمعصية ترفع الطاعة قال الفقيه ابو الليث
ان كان الغالب في الطريق السلامة يفترض الحج وان كان الغالب هو الخوف والقطع
لا يفترض ولو كان بينه وبين مكة بحر فهو كخوف الطريق والسيحون والجيحون و
الفرات انهار وليست بحار ولا يثبت الاستطاعة للمرأة اذا كان بينها وبين مكة
مسيرة سفر شابة كانت او عجوزة الا بمحرم وهو الزوج او من لا يجوز نكاحها
على التأبيد برحم او رضاع او صهرية قاله قاضيخان عن ابي هريرة رض انه قال قال
رسول الله عم لا تسافر امرأة مسيرة يوم وليلة الا ومعها ذو محرم وهو كل
من يحرم نكاحها على التأبيد فيه دليل على عدم لزوم الحج عليها اذا لم يكن معها ذو
محرم وبهذا قال ابو ح رح واحمد وقال مالك يلزمها اذا كان جماعة النساء وقال
الشافعي يلزمها اذا كانت معها امرأة ثقة ذكره ابن ملك في شرح المصابيح وان
لم تكن لها محرم لا تجب عليها ان تتزوج عليها لتحج بها كما لا يجب على الفقير الاكتساب للمال
لاجل الحج كذا في القاضيخان وفي البزازية قال ابو القاسم الصفاري لا اشك في سقوط
الحج وانما اشك في سقوطه عن الرجال قول الله اعلم قال ذلك لظهور البدع والمنكرات
بين الحاج فاعظمها فتنة واكبرها معصية واكثرها وقوعا وبلية ترك اكثرهم
الصلوة فمن علم انه اذا خرج الى الحج تفوته صلوة واحدة يحرم عليه الحج رجلا كان

او امراة لان من يترك صلوة واحدة لا يكفرها الا سبعين حجة فكيف لمن ضيع الف دينار في طلب درهم واحد **وفي** فتاوى البزازية ومن ذهب الى الغزو وفاتته صلوة فقد ارتكب سبعمائة كبيرة فما ظنك بمن ترك بحجة **قال** بعضهم من غزى في هذا الزمان ففاتته صلوة عن وقتها يحتاج الى مائة غزوات لتكون كفارة انتهى كلام البزازية فاذا كان الحال على هذا المنوال يجب على الحاج ان يلازم الصلوة في اوقاتها بالجماعة عند التيسر وبالانفراد عند التعسر مع الاجتناب عن التيمم حال كفاية الماء للوضوء و الشرب له ولرفيقه باعتبار غلبة الظن وعن الوضوء بماء نجس وعن الصلوة قبل وقتها ومع الاجتهاد في امر القبلة في موضع الاشتباه ومن منكراتهم خروج النساء عند ذهابهم ومجيئهم فان الواجب على المرأة قعودها في بيتها وعلى الزوج منعها عن الخروج ولو اذن لها وخرجت كانا عاصيين وان خرجت بغير اذن زوجها يلعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليه الا الانس والجن وقال عم ما تركت بعدي فتنة اضر من النساء فخروج النساء في هذا الزمان من بيوتهن من اكبر الفتن لا سيما الخروج بالمحرم كخروجهن خلف الجنازة ولزيارة القبور وغيرها **ومن** منكراتهم ايضا خروج من لا يجب عليهم الحج من الفقراء والمساكين يحجون بلا زاد ويقولون نحن متوكلون فيكونون ثقلا على الناس غير منفكين عن السؤال و السؤال حرام وهم يرتكبون ذلك الحرام لاداء ما لا يجب عليهم بل يتركون كثيرا من الصلوة الخمس ويقعون في انواع المعاصي **ومن** منكراتهم تزيين الجمل بالحلي من الذهب والفضة والقلائد والاساور ومن البسة الحرير وتزيين المشاعل بذلك يفعلون ذلك عند خروجهم من بلدهم ورجوعهم اليه وعند دخولهم مكة والمدينة و هم آثمون في جميع ذلك ويشاركهم في الاثم من يتعاطى الرؤية ذلك او يستحسنه او يسكت عنه ذكره شيخ احمد الرومي في مجالسه **وفرايضه** الاحرام والوقوف بعرفة وطواف الز

وطواف الزيارة فان فات واحد منها بطل حجه ويجب قضاؤه في العام القابل ووا جباته السعي بين الصفا والمروة والوقوف بمزدلفة ورمي الجمار والحلق والتقصير وطواف الصدر للآفاقي فان ترك شيئا منها يجوز حجه وعليه الدم وما عدا ذلك سنن وآداب ووقته شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة ويكره الاحرام للحج قبل ذلك لان الاحرام يطول فربما يقع في الحرام ولا يكون حجه مبرورا يسر لنا الله تعالى حجا مبرورا بمنه وفضله

الباب الحادي والسبعون في فضل الغزو والجهاد في سبيل الله تعالى

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله عم من آمن بالله وبرسوله واقام الصلوة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا افلا نبشر الناس قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض فاذا سألتم من الله فاسألوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلاها وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة **قيل** لما سوى النبي عم بين الجهاد في سبيل الله وبين عدمه وهو المراد بالجلوس في ارضه التي ولد فيها في دخول المؤمن بالله ورسوله والمقيم الصلوة والصائم لرمضان في الجنة **وروى** عم استبشار الراوي بما سمعه منه بسقوط مشاق الجهاد عنهم وعدم اعتباره في نيل الجنة استدرك قوله الاول بقوله ان في الجنة مائة درجة الى آخره ذكره ابن ملك في المصابيح **و**قال عم مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله اي بالليل القانت بآيات الله المراد منه المصلي بقرينة لا يفتر من صيام ولا صلوة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله هذا من وضع الظاهر موضع المضمر فان قيل فبم شبهت حال المجاهد بحال الصائم القائم اجيب في نيل الثواب الخير بل بكل حركة وسكون في كل حين وآن لان المراد من الصائم القائم من لا يفتر ساعة من ساعاته عن طاعة وشبهت به المجاهد الذي لا يخلو في حركاته وسكناته من ثواب واجر سواء قاتل او لم يقاتل

لقوله تع ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب ولا مخمصة الاية فهو من الشبيه الذي المشبه
مو وحش غير محقق كذا في شرح المصابيح لابن ملك قال عم اذا التقى الصفان في سبيل
الله تنزل الحور العين فاطلعن فاذا اقبل الرجل قلن اللهم انصره اللهم ثبته اللهم عنه
فاذا ادبر احتجبن عنه وقلن اللهم اغفر له فاذا اقتل غفر الله له باول قطرة تخرج من
دمه كل ذنب هوله وتنزل عليه اثنان من الحور العين تمسحان الغبار عن وجهه كذا
في التنبيه عن معدا وبن معدى كرب انه قال قال رسول الله عم للشهيد عند الله
ستة خصال يغفر له في اول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن
من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار من الياقوتة خير من الدنيا وما
فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور ويشفع في سبعين من اقربائه وقال
عم من لقى الله تع بغير اثر من جهاد لقى الله تع وفيه ثلمة وقال عم الشهيد لا يجد الم القتل
الا كما يجد احدكم الم القرحة كذا في المصابيح وقال عم من مات ولم يغز ولم يحدث به
نفسه مات على شعبة من نفاق يعني لم يقل مع نفسه يا ليتني كنت غازيا ومن لم يغز
ولم يتمن الغزو عند القدرة فهو منافق وشابه المنافقين في عدم ارادة الغزو
ولان الكفار لا يتمنون الغزو ولا تهم كفار كذا في المظهر عن خريم بن فاتك انه قال
قال رسول الله عم من انفق نفقة في سبيل الله كتب الله له سبعمائة ضعف وقال عم
من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا اى هيأ للغازي سلاحه وفرسه ونفقة ذهابه
الى الغزو فقد حصل له ثواب من يغزو في سبيل الله ومن خلف غازيا في اهله فقد غزا
يقال خلفه في اهله اذا قام مقامه في محافظتهم واصلاح احوالهم يعني من قام مقام
غازي في خدمة اهل بيته فقد حصل له ثواب غزو ذكره ابن ملك ومظهر وعن ابن
مسعود رضه قال جاء رجل بناقة مخطومة وقال هذه في سبيل الله فقال لك بها يوم القيمة
سبعمائة ناقة كلها مخطومة قال النووي يحتمل ان يكون المراد اجر سبعمائة ناقة في

في غير سبيل الله وان يكون على ظاهره ويكون له بها في الجنة سبعمائة ناقة ذكره ابن ملك عن
ابن عباس رضه من اعطى قوسا غازيا في سبيل الله كان له كاجر من جاهد في سبيل الله بماله و
نفسه ومن اعطى سيفا في سبيل الله جاء يوم القيمة وله لسان ينادي يوم القيمة اين سيف
فلان فلم ازل اجاهد الى يومي هذا ومن رمى سهما في سبيل الله نصره الله له ذلك ويرتبه
حتى تجيئ يوم القيمة على رؤس الخلايق وهو اعظم من جبل احد كذا في التنبيه وعن ابي
هريرة رضه انه قال جاء رجل الى النبي عم فقال يا رسول الله كيف لي ان الحق من حالي حتى
ابلغ عمل المجاهدين في سبيل الله قال عم وما لك قال بستة آلاف لو تصدقت بها ما
كان عدل يوم الغازي في سبيل الله تع كذا في التنبيه وقال عم رباط يوم وليلة خير من
من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله واجرى رزقه وامن من الفتان و
قال عم رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها كذا في المصابيح عن فضالة
بن عبيد عن رسول الله عم قال كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل الله
فانه ينمى له عمله الى يوم القيمة ويامن من فتنة القبر قال الشارح ابن ملك وانما زيد
عمله اليوم لانه جاهد بنفسه لمنفعة المسلمين وهو احياء الدين واعداء كلمة الله تع بدفع
اعدائهم عنهم فيزداد ثواب عمله الى يوم القيمة انتهى وروى ابو امامة الباهلي عن
النبي عم انه قال اربعة يجري عليهم اجورهم بعد موتهم عملهم من مات مرابطا في سبيل الله
ومن علم علما اجرى له اجر من عمل به ومن تصدق بصدقة فاجرها يجري بها ما جرت ورجل ترك
ولدا صالحا وهو يدعو له كذا في التنبيه عن الفقيه ابو الليث وروى محمد بن مقاتل الفقيه
عن ابيه انه قال كان يقول من حلق رأسه في الرباط ثم دفنه كان له اجر المرابط ما دام ذلك
الشعر مدفونا والشعر لا يبلى ذكر عبد الله بن مبارك باسناده عن رسول الله عم قال
يبعث الله تع يوم القيمة اقواما يمرون على الصراط كهبة الريح ليس عليهم حساب ولا
عذاب قالوا ومن هم يا رسول الله قال اقوام يدركهم موتهم في الرباط انتهى وروى

عن سلمان رضي الله عنه قال اذا اغار العدو على موضع فذلك الموضع رباط الى اربعين سنة
واذا اغار مرتين فهو رباط الى مائة وعشرين سنة واذا اغار ثلث مرات فهو رباط
الى يوم القيمة كذا في التنبيه وقال عم ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار يعني من
وصل اليه الغبار في الغزو ولم يصل اليه نار جهنم وقال عم لا يجتمع كافر وقاتله في النار
ابدا يعني اذا كان الكافر في النار لا يكون قاتله في النار ابن ملك رح وعن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله عم جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم بان تذموهم
وتعيبوهم وتسبوا اصنامهم ودينهم الباطل ذكره ابن ملك عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله عم ما تعدون الشهيد فيكم قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله قال
ان شهداء امتي اذا لقليل من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد
ومن مات في الطاعون فهو شهيد عن مالك الاشعري قال سمعت رسول الله عم يقول
من فصل في سبيل الله فمات او قتل او وقصه فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات
على فراشه باي حتف شاء الله فانه شهيد وان له الجنة كذا في المصابيح الباب الثاني
والسبعون في فضل من مات في الطاعون عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله عم ليس من احد من زائدة اي ليس احد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا على
الاقامة فيه مع قدرته على الخروج محتسبا اي طالبا للثواب لا لحفظ ماله او غرضا آخر
يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد فانه بالاقامة في بلده قد توكل
عليه وهو درجة المتوكلين رفيعة فظاهر هذا الحديث ان اجر الشهيد يحصل لمن مكث
وصبر واحتسب في بلده ولو مات بغير الطاعون ويؤيده رواية من مات في الطاعون
فهو شهيد حيث لم يقل بالطاعون ثم قال لو وجدت في شخص هذه الصفات ثم مات
بعد انقضاء زمن الطاعون يكون شهيدا او نية المؤمن خير من عمله ومما يستفاد من
هذا الحديث ان الصابر في الطاعون المتصف بالصفات المذكورة ءامن من فتنة القبر

القبر لانه نظير المرابطة كذا ذكره ابن الحجر وعن اسامة انه قال قال رسول الله عم الطا
عون رجس يكبر الراء اي عذاب ارسل على طائفة من بني اسرائيل وهم الذين امرهم الله تع
ان يدخلوا الباب سجدا فخالفوا امر الله تع فارسل عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة
اربعة وعشرون الفا من شيوخهم وكبارهم كذا في الوسيط وفي التيسير ودام فيهم حتى
بلغوا السبعين الفا اراد بالباب باب القدة التي صلى اليها موسى عم بيت المقدس
او على من كان قبلكم شك من الراوي فاذا سمعتم به الباء متعلقة بسمعتم على وجه
تضمين اخبرتم بارض اي في وقوعه في ارض فلا تقدموا عليه المحفوظ انه من اقدم و
اقدام اي لا تدخلوا ذلك الارض وهذا تحذير منه ونهي عن التعرض للتلف اذ لا يجوز
الالقاء في التهلكة واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فيه اثبات التوكل
والتسليم لقضائه تع فان الله لا يدفعه الا بالتوبة والاستغفار كذا في شرح المصابيح
وذكر في جامع الانوار نقلا عن جامع الاصول عن عبد الله بن عباس ان عمر بن
الخطاب رض خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه امراء الاجناد وفي بعض النسخ
المسلم اهل الاجناد ابو عبيدة بن الجراح واصحابه واخبروه ان الوباء قد وقع بارض
الشام قال ابن عباس فقال عمر رض ادع لي المهاجرين الاولين فدعوتهم فاستشارهم
فاخبرهم ان الوباء قد وقع بارض الشام فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لامر ولا
نرى ان ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس واصحاب رسول الله ولا نرى ان تقدمهم
على هذا الوباء فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الانصار فدعوتهم له فاستشارهم فسلكوا
سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عني فقال ادع لي من كان ههنا
من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليهم منهم رجلان فقالوا نرى
ان ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر بالناس اني مصبح على ظهر فاصبحوا
عليه فقال ابو عبيدة بن الجراح افرارا من قدر الله تع فقال له عمر لو قال لها غيرك

الاجتياز بحكم مرور كبه اخ

يا ابا عبيدة وكان يكره خلافه نعم نفر من قدرة الله الى قدر الله أرأيت لو كان لك ابل
فهبطت واديا له عدوتان احديهما خصبة والاخرى جدبة اليس ان رعيت الخصبة رعيتها
بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله قال نعم فجاء عبد الرحمن بن عوف رض وكان
متغيبا في بعض حاجته فقال ان عندي في هذا علما سمعت رسول الله عم يقول اذا سمعتم
به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال فحمد الله تع
عمر رض ثم انصرف انتهى كلام ابي معاين و يدل على التحريم ما روي عن عائشة رض قال
عم الفار من الطاعون كالفار من الزحف وصرح ابو خزيمة ان الفرار منه من الكبائر الكبائر
والله يعاقب عليه لم يعف و روي ان الفرار منه بسبب لقصر العمر وهو يؤخذ من قوله تعالى
قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قال الله تع
اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة اي لا ينفع الفرار عن الموت
ولا يدفعه شيء اذا جاء فيه حكاية وهي ان شابا دخل على خالته فاذا في مهد خالته صبية
مليحة فافتتن فيها ونام متفكرا فرأى في منامه كان آتيا اتاه وقال انك تتزوج بنت
خالتك بعد ما تزني هذه بمائة رجل ثم تموت هذه المراة بعض العنكبوت فلما انتبه قال
لا احتاج ان تكون لي امراة زانية فدخل بيت خالته وضرب الصبية بسكين وظن انه قد تم
امرها بذلك وهرب من البلدة ولم يكن قطع اوداجها فبرأت الصبية وعاشت حتى بلغت
مبلغ النساء ثم خرجت الى شاطئ البحر وضربت خيمة حتى زنت لتسعة وتسعين رجلا
ثم زني بها الملاح فتم مائة رجل ثم جاء ابن خالتها الذي يقتلها مع تجارة كثيرة واموال جمة
الى شاطئ البحر وسمع ان هنا امراة جميلة تؤاجر نفسها في الزنا ومعها امراة تقودها
فبعث اليها القوادة وعرض عليها مراده فحملتها فردوها عن نفسها وهو لا يشعر انها هي
الصبية التي هم بقتلها فابت عليه ذلك الا ان يتزوجها فذكرت انها تائبة وحلفت ان
لا تزني بعدها فلما نظر اليها ورأى جمالها وكمالها افتتن بها فقبلها فلم يصبر عنها حتى

حتى تزوجها على ذلك المكان وفعل ما فعل فتعلق قلبه بها فلم يقدر ان يفارقها فدخل
بلدته وهي معه يزيد حبها في قلبه كل يوم فسألته يوما من اي بلدة انت ايها الزوج
فقال من هذه البلدة وقص عليها القصة فضحكت فقالت انا تلك الصبية وفي رواية
لما رأى الزوج اثر السكين في عنقها سألها فقصت عليه قصتها فلما سمعها قال المقدور
كائن ثم تفكر في دفع عض العنكبوت فبنى قصرا مشيدة بالجص والحق بحيطانها الكوا
غد لئلا يتقرر العنكبوت على النزول والدخول عليها قال وكان فيه يوما يلعبان
ويطربان اذا القى الريح العاصف فيه عنكبوتا معه فعضها فماتت على المكان وفي هو
الاية اشارة الى هذه الحكاية المشهورة و رمز الى العبرة بها ذكره الامام الزندويسي
في روضته و قال عم من مات في الطاعون فهو شهيد وان له في الجنة و روى مسلم عن
ابن مسعود رض انه قال قال رسول الله عم ان ارواح المؤمنين طير وهو جمع طائر و
يطلق على الواحد خضر جمع اخضر تعلق بضم اللام اي تسكن في شجر الجنة هكذا ابن الاقليشي ذكره في
واختصر والرواية ان ارواحهم اي ارواح الشهداء يدل عليه سياق الحديث في جوف
طير اخضر قال القاضي المراد بالمؤمنين على رواية الاقليشي الذين يدخلون الجنة بلا
حساب فيدخلونها الان هنا كلامه لكن الاوجه ان يراد بالمؤمنين الشهداء توفيقا
بين هذه الرواية و رواية الاقليشي يعني جعل الله لارواح الشهداء هنا كل الطيور
لينالوا بها ما تشتهون من اللذائذ الحسنة والية الاشارة بقوله تع بل احياء عند ربهم
يرزقون قال الشارح يؤيد هذا مذهب اهل التناسخ وقال اخر يحمل هذا على التمثيل فيكون
ارواحهم متمثلة طيرا كمثل الملك بشرا او الاواح لا تشتغل بامثال هذا لها فيها بل معلقة
بالعرش المراد هنا اذكارها الشريفة تسرح من الجنة اي ترعى وتتناول حيث شاءت
ثم تأوي اي ترجع الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم تعديته بالى لتضمنه معنى الشرط
والافتقار لتعدي بعلى اطلاعه هذا يدل على ان تلك الاطلاع نوع آخر ليس من

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تعدون الشهيد فيكم قالوا يا رسول الله من قتل في
سبيل الله فهو شهيد قال ان شهداء امتي اذا لقليل
قالوا فمن هم يا رسول الله قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد
ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في
الطاعون فهو شهيد ومن مات في
البطن فهو شهيد
مصابيح شريف

جنس طلاعنا بل هو عبارة عن مزيد فضله عليهم فقال الله تع هل تشتهون شيئا قالوا
اى شيء نشتهى ونحن نسترح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك وهو اشارة الى هل تشتهون عليهم
بها ثلث مرات فلما راوا انهم لن يتركوا من ان يسئلوا قالوا يا رب نريد ان ترد
في اجسادنا فنقتل في سبيلك مرة اخرى فلما راى ان ليس لهم حاجة يعني حاجة معتبرة
لانهم سئلوا ما هو خلاف عادة الله تع تركوا على بناء المجهول فان قلت رؤية الله كان
اعظم النعم فلم لم يطلبوها قلت يجوز ان يكون رؤيته موقوفة في ذلك على تكميل استعداد
يليق بها فصرف الله قلوبهم عن طلب ذلك الى وقت حصول الاستعداد فان قلت
اعادة الروح الى الجسد ان كان الطلب ما هم فيه فلا فائدة وان كان لغيره فهلا اشتهو
قلت يجوز ان يكون مرادهم بذلك الكلام القيام بموجب الشكر في مقابلة التي انعم الله
عليهم ذكره ابن ملك في شرح المشارق وحكى الامام اليافعي في روضة الرياحين عن
بعض الاولياء قال سئلت الله تع ان يريني مقامات اهل القبور فرايت ليلة من الليالي
القبور وقد انشقت واذا منهم النائم على السندس والاستبرق ومنهم النائم على
الحرير والديباج ومنهم النائم على السرر ومنهم الباكي ومنهم الضاحك فقلت لو
شئت ساويت بينهم بالكرامة فنادى مناد من اهل القبور يا فلان هذه منازل
الاعمال واما اصحاب السندس فهم اهل الخلق الحسن واما اصحاب الحرير فهم الشهداء
واما اصحاب البكاء فهم المذنبون الغير التائبون واما اصحاب الضحك فهم اهل التوبة
ذكره الامام السيوطي **تنبيه** قيل عود الروح الى الجسد في القبر ثابت في الصحيح لسائر
الموتى فضلا عن الشهداء وانما النظر في استقراره في البدن وفي ان البدن بها يصير بها
حيا كحالته في الدنيا او حيا بدونها وهي حيث شاء الله تع فان ملازمة الحيوة للروح
امر عادى لا عقلى **وقد** روى صلوة موسى عم في قبره وهي تستدعى جسدا حيا ولا
يلزم من الحيوة الاحتياج الى الطعام والشراب لجواز تبديل البعض من صفات الاجسام

الاجسام واما الادراكات كالعلم والسماع فثابت للانبياء والشهداء وسائر الموتى
ذكر الامام السيوطي **وفي** رسالة القشيري عن بعضهم انه كان نباشا فتوفيت امرأة
فصلى الناس عليها وصلى هذا النباش ليعرف القبر فلما جن عليه الليل نبش قبرها فقالت
سبحان الله رجل مغفور يأخذ كفن مغفورة فقلت هب انه غفر لك انا مغفور فقالت
ان الله تع غفر لي ولجميع من صلى علي وانت قد صليت فتركتها ورد التراب عليها ثم
تاب وحسنت توبته انتهى كلامه **اخرج** البيهقي عن هاشم بن محمد عمري يقول اخذني
ابي بالمدينة الى زيارة قبور الشهداء في يوم جمعة بين طلوع الفجر والشمس فكنت امشي
خلفه فلما انتهى الى المقابر رفع صوته فقال السلام عليكم يا حمزة فنعم عقبى الدار قال واجيب
وعليكم السلام يا ابا عبد الله فالتفت ابي الي فقال انت المجيب يا بني فقلت لا فاخذ
بيدي فجعلني عن يمينه ثم عاد السلام عليهم ثم جعل كلما سلم عليهم يرد عليه حتى فعل
ذلك ثلث مرات فخر ابي ساجدا شكرا لله عز وجل **وعن** يحيى بن معين قال قال حفار
اعجب ما رايت من هذه المقابر اني سمعت انينا من قبر كانين المريض وسمعت من قبر و
المؤذن يؤذن وهو يجيبه من القبر كذا ذكره الامام السيوطي **الباب الثالث**
والسبعون في اكرام المسافر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عم من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه قيل اكرامه بشاشة الوجه وتعجيل قراه و
قيامه بنفسه في خدمته وذهب الفقهاء الى ان الامر للندب وقيل للوجوب ومن كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذي جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليقل خيرا او ليصمت وفي رواية بدل الجار ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليصل وفيه اشارة الى ان القاطع عنها كانه لم يؤمن بالله واليوم الاخر لعدم خوفه
من شدة العقوبة المترتبة على القطيعة كذا في شرح المصابيح والمشارق **وقال** عم
ينزل الضيف برزقه ويرتحل وقد غفر لصاحبه كذا في الشرعة **روى** ان ابراهيم عم

انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم لمن آثر محبة الله وطاعته
على محبة الاموال والاولاد والسعي لهم فاتقوا الله ما استطعتم اي جهدكم وطاقتكم واسمعوا مواعظه واطيعوا اوامره وانفقوا
نفقة كالصدقة ابدا وجوههم الانفاق اي خير الانفاق صفة مصدر او خبر ليكن وقد ظهوا بما هو خير وهو تأكيد للحث على امتثال
الخير او نافيا او اموالا بالاشياء لانفسهم خيرا لكم وقيل نفقة المفقود خبر ا او
جزاء للاولاد وانفقوا اموالكم في سبيل الله ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
قاضي بيضاوي

الخلق مع الخلق والشفقة عليهم ولذا كان مضيفا لا يأكل طعامه بلا ضيف وقد جاء في
الرواية ان الله تع اوحى اليه اكرم اضيافك فاعد لكل منهم شاة مشوية فاوحى الله
اليه فجعل ثورا فاوحى الله اليه اكرم فجعله جملا فاوحى الله اليه اكرم فتحير فيه وعلم ان اكرام
الضيف ليس في كثرة الطعام فخدمهم بنفسه فاوحى الله اليه الآن اكرمت الضيف كذا
في الشيخ زاده وابن ملك والمشكاة روي ان ابراهيم عم اذا اراد ان يتغدى فلم يجد
من تغدى معه مشى نحو الميل والميلين في طلب من تغدى معه وكان لقصره اربعة ابواب
ولذا سمي ابا الضيفان ذكره الفقيه ابو الليث روي ان مجوسيا استضاف ابراهيم
خليل الله فقال ان اسلمت اطعمتك فمر المجوسي فاوحى الله اليه يا ابراهيم لم تطعمه الا بتغيير دينه
ونحن من سبعين سنة نطعمه على كفره فلو اضفته ليلة ماذا كان عليك فمر ابراهيم عم
يسعى خلف المجوسي فقال ما السبب فيما بداك فذكر له فقال المجوسي هكذا يعاملني ثم قال
اعرض علي الاسلام فعرض فاسلم كذا في الاحياء فاذا كان المجوسي مرزوقا مع كفره وشركه
فكيف لا يكون المؤمن مرزوقا مع ايمانه وصدقه وفي تفسير العلامي حكي ان موسى عم قال
يا رب اترزق فرعون وهو يدعي الربوبية فقال الله تع يا موسى ان كان فرعون ترك
العبودية وانا لا اترك الربوبية بيت اى كريمى كه از خزانه غيب، كبر وترسا
وظيفه خور داري، دوستانرا كجا كني محروم، تو كه با دشمنان نظر داري انتهى وفي
الخبر ان موسى عم توجه ذات يوم الى المناجات فاستقبله مجوسي قال له يا موسى اذا اجبت
ربك فقل له ان كنت انت الرزاق فلا ترزقني فنادى ربه فلما اراد ان ينصرف قال له ربه
يا موسى لم لا تبلغ كلام عبدي فقال الهي استحي ما قال فقال الله تع قل لعبدي ان كنت
مع نفي العبودية فانا لا ادع الربوبية وانا رازق جميع الخلايق فاتاه موسى واتى
اليه الرسالة فقال المجوسي ما اكرم ربك يا موسى اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
كذا في مشكات الانوار قيل لما اتخذ الله ابراهيم خليلا بعقله واتخذ الله ابراهيم خليلا قالت

الملائكة يا رب له نفس وولد وامراة فكيف يكون خليلك بهذه الشواغل فقال الله تع
انا لا انظر الى صورة عبدي ولا الى حاله بل انظر الى قلبه واعماله وليس في خليلي محبة غيري ولو
شئتم اذهبوا اليه وجربوه فجاء جبرائيل في صورة آدم وكان له اثنى عشر الف كلب
للصيد وحفظ الغنم وفي عنقها عدد اغنامه لكل كلب طوق من ذهب ليعلم ان الدنيا
نجس والنجس لا تصلح الا للنجس وكان ابراهيم عم على تل اي مكان مرتفع ينظر
الاغنام فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال لمن هذا قال لله تع ولكن في يدي قال
اتبيع واحدا منها قال اذكر الله وخذ ثلثها فقال سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة
والروح فاخذ الثلث فقال اذكر الله ثانيا وخذ ثلثيها فذكره ثم قال اذكر ثالثا و
خذ كلها برعاتها وكلابها ثم قال اذكر رابعا وانا اقر لك بالرق فذكره فقال الله
تع يا جبرائيل كيف رايت خليلي قال نعم العبد خليلك فنادى ابراهيم عم يا رعاة الغنم
سوقوا الاغنام خلف صاحبها هذا الى ان يراد فانكم حر ثم مملوكه فاظهر جبرائيل عم
نفسه وقال جئتك لاجربك لا حاجة لي في ذلك فقال ابراهيم عم انا خليل الله لا استرد
هبتي منك فاوحى الله تع الى ابراهيم ان يبيعها ويشتري بثمنها الضياع والعقار
ويجعلها وقفا لله تع فاوقاف الخليل وما يؤكل على مراده من ثمن تلك الاغنام يأكل
منه الفقراء والاغنياء الى يوم القيمة صلوات الله على نبينا وعليه وسلامه كذا في مشكات
الانوار وقال عم ان الله تع يقول يوم القيمة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال
يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين يعني انت غني ومنزه عن الامراض والنقايص
والحاجة الى شيء والى احد كذا في شرح المظهر قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض
فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال
يا رب كيف اطعمك وانت ارحم الراحمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم
تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني

قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقيك عبدي فلان فلا تسقه اما
علمت انك لو اسقيته لوجدت ذلك عندي كذا في المصابيح وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء
رجل الى رسول الله عم فقال اني فقير جايع فارسل الى بعض نسائه فقالت ما عندي الا
ماء ثم ارسل الى الاخرى فقالت مثل ذلك قلن كلهن كذلك فقال عم من يضيف هذه
الليلة فقال ابو طلحة انا فانطلق به الى بيته فقال لامرأته هل عندك شيء فقالت لا الا
قوت صبياني قال فعلليهم ونوميهم فاذا دخل ضيف فاطفي السراج واريه انا
ناكل ففعلت كذلك واكل الضيف فلما غدى على رسول الله عم قال عم قد عجب الله
من صنعكما اي رضي الله به وتلا لهذه الاية ويؤثرون اي والانصار على انفسهم يعني
يؤثرون بما عندهم لغيرهم ويمنعون انفسهم والايثار تقديم الغير على النفس في
حظوظها الدنيوية رغبة في الحظوظ الدينية وذلك انما ينشأ عن قوة النفس و
تاكيد المحبة والصبر على المشقة ومفعول الايثار محذوف اي يؤثرون على انفسهم
باموالهم ومنازلهم لا عن غنى بل احتاجهم اليها ذكره الشيخ زاده ولو كان بهم
خصاصة اي حاجة الى ما يؤثرون والجملة حال من فاعل يؤثرون اي مفروضا
خصاصتهم ثم اشار الله تع الى الثناء على الانصار وعلى مثلهم بقوله تع ومن يوق
شح نفسه اي يمنع بخلها فاولئك هم المفلحون اي الناجون بعذاب الله بدخول الجنة
وروي عن النبي عم لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا كذا في تفسير العيون وروي
ان ابا حسن الانطاكي اجتمع عنده ثلثون رجلا بقرية بقرب الري ولهم ارغفة
معدودة لا تشبع خمسة فكسروا الرغفان واطفؤا السراج وجلسوا للطعام فلما
رفعوا الطعام فاذا هو بحاله لم ياكل احد ايثارا منه على نفسه وجاء رجل الى ابي هريرة
رض فقال اني اريد ان اواخيك في الله فقال اتدري ما حق المواخاة قال عرفني قال لا تكون
احق بدينارك ودرهمك مني فقال لم ابلغ بهذه المنزلة بعد قال فاذهب عني وقال ابو

سليمان الداراني لو ان الدنيا كلها لي فجعلتها في فم اخ من اخواني لاستقللتها وقال
ابو يزيد البسطامي ما غلبني احد مثل ما غلبني شاب من اهل بلخ قدم علينا حاجا فقال
لي ما حد الزهد عندكم قلت اذا وجدنا اكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال هكذا عندنا
كلاب بلخ قلت له فما حد الزهد عندكم قال اذا فقدنا صبرنا واذا وجدنا آثرنا كذا
في شرح الشرعة الاسلام قيل خرج موسى عم ومعه يوشع بن نون فاذا بطير ابيض
قد وقع على منكب موسى عم وقال يا نبي الله اجرني اليوم من القتل فقال ممن تخاف
قال من الصقر يريد ان ياكلني وادخله في كمه فاذا الصقر قد اقبل فقال يا نبي الله لا
تمنع صيدي عني وقد خلى عنك الطير فقال عم اذبح لك شاة قال لحم الغنم لا يصلح قال فكل
من لحم فخذي قال لا آكل الا من حدقتك فاستلقى موسى عم على ظهره فجاء الصقر ووقع
على صدره واراد بمنقاره ان يضرب عينيه فقال يوشع يا نبي الله اشتغلت بعينك في
شان هذا الطير ثم ان الطير طار من كمه فطار الصقر في اثره فاذا برجلين قد اقبلا
فقال احدهما انا جبرائيل وهذا ميكائيل امرنا ربنا لنمتحنك ونعلم ان لك جودا احسانا فا
ذن لك جود حسن ذكره في المشكاة فعلم منه ان ايثار الاخ على نفسه بالروح من داب
سلف الصالحين قيل لما سعى بجماعة من الصوفية الى بعض الخلفاء فبسط النطع لضرب
رقابهم وفيهم ابو الحسن النوري والشحام والرقام تقدم النوري الى السياف فقيل
له ما تبادر فقال او ثر اخواني بفضل حيوة ساعة فكان ذلك سبب نجاة جميعهم وحكي
عن حذيفة العدوي انه قال انطلقت يوم اليرموك لطلب ابن عم لي ومعي شيء من ماء
وانا اقول ان كان به رمق سقيته ومسحت وجهه فاذا انا به فقلت اسقيك فاشار
الي نعم فاذا رجل يقول آه فقال ابن عمي انطلق به اليه فجئته فاذا هو قد مات ثم رجعت
الى ابن عمي فاذا هو قد مات كذا في شرح الشرعة ومن السنة اجابة الدعوة عن عبد الله
بن عمر رض انه قال قال رسول الله عم من دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل

على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا اعلم ان المدعو ان علم ان ثمة لعبا او نحوها من
المنكرات لا يجوز الذهاب مطلقا وان لم يعلم فوجد ثمة فان لم يقدر على تغييره وكان مقتدى
يجب ان يخرج ولا يقعد مطلقا ايضه وان لم يكن مقتدا فان كان على المائدة او على مرأى
منه لا يقعد والا فلا بأس بالقعود والاكل وان كان الداعي فاسقا يجوز ان لا
يجب ثم الاجابة تتحقق بالدخول والقعود فان لم يأكل فلا بأس به والافضل ان يأكل
ان كان غير صائم كذا في الخلاصة عن ابي هريرة رض لو دعيت الى كراع وهو مستدق
الساق لاجبت ولو يهدى الى ذراع او كراع لقبلت ودعي ابو عثمان الحيرى الى دعوة
وكان الداعي يريد تجربته فلما بلغ منزله قال له ليس لي وجه هذا فرجع ابو عثمان فلما ذهب
غير بعيد جاءه ثانيا فقال له ترجع على ما يوجب الوقت فلما بلغ الباب قال له مثل مقالته الاولى
فرجع ابو عثمان ثم جاءه ثالثا حتى عامله بذلك ثلث مرات وابو عثمان لم يتغير فقبل الداعي
يده وقال انما اردت ان اختبرك فما احسن خلقك فقال ابو عثمان الذي رايت مني هو
خلق الكلب اذا دعي اجاب واذا زجر انزجر كذا في المشكات **الباب الرابع والسبعون**
في فضل السلام عن ابي هريرة رض انه قال قال رسول الله عم حق المسلم على المسلم ست اذا
لقيته فسلم فاذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله تع فشمته
واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه كذا في المصابيح وعن جابر رض قال كنت
عند رسول الله عم فقال الا احدثك بغرف الجنة قلت بلى يا رسول الله بابينا وامنا قال
قال ان في الجنة غرفا من اصناف الجواهر كلها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها
من ظاهرها وفيها من النعيم واللذات والسرور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت قال
قلت يا رسول الله لمن هذه الغرفة قال لمن افشى السلام واطعم الطعام وادام الصيام
وصلى بالليل والناس نيام قال قلت يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال سأخبركم عن
ذلك من لقى اخاه فسلم عليه فقد افشى السلام ومن اطعم اهله وعياله من الطعام

الطعام ليشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام شهر رمضان ومن كل شهر ثلثة ايام فقد
ادام الصيام ومن صلى العشاء الاخيرة وصلى الغداة في جماعة فقد صلى الليل والناس نيام
يعني اليهود والنصارى والمجوس ذكره في الاحياء وقال رسول الله عم من صلى العشاء
في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن العشاء والفجر كان كقيام ليلة ذكره في المصابيح
وقال رسول الله عم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا افلا ادلكم الا
ادلكم على شيء اذا فعلتم تحاببتم افشوا السلام ذكره في المصابيح عن مقداد بن شريح
انه قال قلت يا رسول الله حدثني بشيء توجب لي الجنة قال عم اطعام الطعام وافشاء
السلام وحسن الكلام وقال رسول الله عم ان اولى الناس اي احقهم برحمة الله واقربهم
اليها من بدأ بالسلام وظاهره يدل على كون السلام افضل من الرد وقد ذهب
اليه بعض العلماء وقال بعضهم الرد افضل لانه فرض والسلام سنة فاجر الفرض اكثر
من السنة فينبغي على من يسلم على ان يرفع صوته مقدار ما يحصل به الاستماع والا
فلا يصير مؤديا حق السنة فلا يجب الرد وكذا من يرد السلام ان يرفع صوته مقدار
ما يحصل به الاستماع والا فلا يصير مؤديا حق الفرض ولو كان قوم كثير قال بعضهم
يجب على الكل ان يجيبوا ويردوا لقوله تع واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها
الاية وقال بعضهم اذا رد واحد منهم كفى ومن سلم على اصم يستحب له ان يتكلم بلسانه
ويشير بيده ليحصل الافهام ويسقط عنه فرض الرد ولو سلم على اخرس فاشار الاخرس
بيده يسقط عنه فرض الرد لان الاشارة قائم مقام العبارة ولم يسلم عليه الاخرس
بالاشارة يسقط الرد ذكره الشيخ احمد الرومي رح في مجالسه وفي الروضة ويجب على
السامع ان يجيب الا في بعض المواضع كاستماع الخطبة ومذاكرة العلم وقراءة القرآن
جهرا والاذان والاقامة والاشتغال بالصلوة انتهى كلامه رجل مر على من كان في
الخلاء يتغوط ويبول لا ينبغي ان يسلم عليه في هذه الحالة فان سلم عليه قال ابو ح رح

يرد عليه السلام بقلبه لا بلسانه وقال ابو يوسف رح لا يرد بالقلب لا باللسان ولا بعد
الفراغ من الحاجة ايضا وقال محمد يرد السلام بعد الفراغ من الحاجة السائل اذا اتى باب
انسان فقال السلام عليكم لا يجب الرد عليه وكذا اذا سلم على القاضي في المحكمة واذا اتى
الرجل دار انسان يجب ان يستأذن قبل السلام ثم اذا دخل يسلم اولا ثم يتكلم وان كان
في الفضاء يسلم اولا ثم يتكلم رجل سلم على رجل فرد عليه فلم يسمع قال ابو بكر الاسكاف
ان لا يسقط عنه فرض الرد فقيل له لو كان المردود عليه اصم ماذا يصنع قال ينبغي ان
يريد تحريك شفتيه اذا سلم اليهودي او النصراني او المجوسي على مسلم قال محمد يقول المسلم
وعليك ينوي بذلك لحديث مرفوع الى رسول الله عم انه قال اذا سلموا عليكم فردوا
عليهم وانما يكره ان يبتدءهم بالسلام اما اذا ابتداء الكافر لا بأس بان يردوا ولكن
لا يزيد على قوله وعليك وبعض المشايخ لم يروا البأس بالسلام على اهل الذمة والصحيح هو
الاول وهذا اذا لم يكن للمسلم حاجة اليه وان كان له حاجة لا بأس بالسلام عليه ويكره
للمسلم ان يصافح الذمي واذا قال المسلم للذمي اطال الله بقاءك قالوا ان ينوي بقلبه ان
يطيل بقاءه لعله ان يسلم او يؤدي الجزية عن ذل وصغار فانه لا بأس به لان هذا دعاء
له الى الاسلام او لمنفعة المسلمين الفارس مع الرجل اذا التقيا ينبغي للفارس ان يسلم
اولا وكذا الرجل مع المرأة اذا التقيا يسلم الرجل اولا واذا سلمت المرأة الاجنبية
على رجل ان كانت عجوزا رد السلام عليها بلسانه بصوت يسمع وان كانت شابة
رد عليها في نفسه وكذا الرجل اذا سلم على امرأة اجنبية فالجواب بالعكس كذا قال قاضي
خان والاولى ان يقال في السلام على الواحد السلام عليكم بحرف التعريف او سلام
عليكم بغيرها مع ضمير الجمع فيهما ليكون سلاما عليه وعلى ملائكته لان المسلم لا يكون وحده
بل يكون معه على الاقل اقاويل جمع من الملائكة واحد عن يمينه يكتب الحسنات وواحد
عن يساره يكتب السيئات وواحد امامه يلقنه الخيرات وواحد وراءه يدفع عنه المكاره

المكاره واحد عند ناصيته يكتب ما يصلي على النبي عم ويبلغه اياه فينبغي ادخالهم في
السلام كذا في شرح المنية وكمال السلام ان يقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لما روي
انه عم قال من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة
الله كتب له عشرون حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلثون
حسنة وهذه نهاية السلام لما روي عن ابن عباس رض انه قال لكل شيء منتهى ومنتهى
السلام البركات ذكره في المجالس للاحمد الرومي والنساء بعضهن مع بعض في حكم
السلام كالرجال وعن زيد بن اسلم ان رسول الله عم قال يسلم الراكب على الماشي و
يسلم الماشي على القاعد والقليل على الكثير والصغير على الكبير واذا مر قوم بقوم فسلم
رجل منهم ورد رجل منهم اجزء عن الذين ردوا وعن الذين سلموا ذكره الامام
في روضته ولو خالفوا لا يكره وان استقبل واحد بواحد احدهما يجيء من المصر و
الاخر من القرية وقال بعضهم يسلم الذي جاء من المصر لانه جاء من الموضع الاعلى
والحاجات على الذي جاء من القرية ليكون اخبارا على سلامة حال المصر وقال بعضهم
يسلم الذي جاء من القرية على الذي جاء من المصر لان الذي جاء من المصر جاء من افضل
المواضع فكان هو افضل فليسلم ذلك عليه بدليل ما روي عن عمر رض انه قال
ملك واقف على باب المصر فاذا خرج واحد من المصر قال له ذلك الملك شقيت شقاوة
لا تعود الى السعادة ابدا الا ترجع الى مصر فاذا دخل واحد من القرية الى المصر
يقول سعدت سعادة لا تشقى ابدا الا ان تخرج من المصر فبان ان المصر افضل
المواضع ويسلم الراكب على الماشي واذا مر قوم على قوم وهم يأكلون الطعام
ان كان محتاجا الى الطعام وعرفا انهم يدعونه الى طعامهم يسلم عليهم والا فلا
وان دخل على الحمام فان كان القوم متزرين يسلم بالاتفاق وان كانوا عراة لا
وفي الخلاء قال ابو ح يسلم ولكن يكره وقالا لا يسلم له قوله عم افشوا السلام من

غير مفصل كذا في روضة العلماء وفي البزازية يسلم على لاعب الشطرنج الامام يشغله عنه ساعة
الرد لا عندهما لان المجاهر بالفسق لا يستحق الاكرام واما الصبيان فالسنة ان يسلم عليهم
روى عن مالك بن دينار انه مر بصبي على جنبه وهو يلعب التراب يضحك تارة ويبكي اخرى
قال فهممت ان يسلم عليه فتكبرت وامتنعت نفسي من ذلك فقلت يا نفس كان النبي عم
يسلم على الصغار والكبار فغلبت على نفسي وسلمت عليه وقال وعليكم السلام ورحمة الله
يا مالك بن دينار فقلت من اين عرفتني ولم تكن رايتني فقال التقت روحي بروحك
في عالم الملكوت عرف بيني وبينك الحي الذي لا يموت فقلت ما الفرق بين العقل و
النفس قال نفسك التي منعتك عن السلام علي وعقلك بعثك على السلام فقلت
ما بالك تلعب بهذا التراب فقال لانا منها خلقنا واليها نعود فقلت اراك تضحك تارة
وتبكي تارة اخرى قال نعم اذا ذكرت عذاب الله بكيت واذا ذكرت رحمة الله ضحكت فقلت
يا ولدي باي ذنب لك حتى تبكي فقال يا مالك لا تقل هذا فاني رايت امي لا توقد الحطب
الكبار الا ومعه الحطب الصغار كذا في المشكاة هذا سلام التحية واما سلام الصلوة
قال الامام اذا سلم المصلي في اخر صلوته فان كان منفردا ينوي عند التسليمة الملكين
الذين على يمينه ويساره وان كان اماما ينوي عند السلام اولا الحفظة ثم من اقتدى
به لان الحفظة اقرب اليه وفي الجامع الصغير تقديم في النية البشر على الحفظة لانهم
من جنس المصلي واقرب بهذا المعنى وان كان مقتديا ينوي الامام ايضا اي يسلم الى جانب
يقع الامام فيه ولا ينويه اذا سلم الى جانبي اليمين واليسار لم يقع بحذره على الامام
وقال ابو القاسم الحكيم ينبغي للمصلي ان ينوي في التسليمتين جميعا اهل التوحيد لان
النية الواحدة ايسر من النيات انتهى سلام الصلوة ذكره الامام ثم اعلم انهم اتفقوا
على ان افضل الخلق بعد الانبياء رسل الملائكة وحملة العرش واجمعوا ان الصحابة و
التابعين والصالحين افضل من سائر الملائكة وعوام الناس افضل من عوام

الملائكة عند ابي حنيفة رح وبالعكس عندهما لقوله تع والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم بما صبرتم اي على طاعة الله فنعم عقبى الدار قيل هم ما اعقبكم ربكم الجنة اخبر ان الملائكة
زوار اهل الجنة ولا شك ان المزور افضل من الزائر كذا في الروضة قال والحكمة في ان
السلام معنى الامان حتى اذا سلم اللص في المفازة فهو امان منه للمال وسلام الملائكة عند
النزع بشارة بانه امن من سلب الايمان والسلام عند دخول الجنة بشارة بانه
امن من القطيعة وفي الجنة بشارة بانه امن من العزل والخروج كذا ذكره الامام
في روضة العلماء ثم ينبغي ان يعلم ان الرجل اذا اتى دار انسان يجب ان يستاذن قبل
السلام ثم اذا دخل يسلم اولا ثم يتكلم وان كان في الفضاء يسلم اولا ثم يتكلم لقوله تع
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم التي تسكنونها حتى تستانسوا اي
تستاذنوا وتسلموا على اهلها بان يقول السلام عليكم اادخل وعنه عم التسليم
ان يقول السلام عليكم اادخل ثلث مرات فان اذن دخل والا رجع ذلكم خير لكم
اي الاستيذان والتسليم خير لكم من ان يدخلوا بغتة او تحية الجاهلية كان الرجل
منهم اذا دخل بيتا غير البيت قال حييتم صباحا وحييتم مساء ودخل وربما اصاب
الرجل مع امراته في لحاف وروى ان رجلا قال للنبي عم استاذن على امي قال
نعم قال لا خادم لها غيري استاذن عليها كلما دخلت قال اتحب ان تراها عريانة
قال لا قال استاذن لعلكم تذكرون متعلق بمحذوف اي انزل عليكم او قيل لكم هذا
ارادة تذكروا وتعلموا بما هو اصلح لكم ذكره القاضي بيضاوي بيض الله وجهه في الدا
رين نوع منه ولا باس بتقبيل يد العالم والسلطان العادل وتكلموا في تقبيل يد
غيرهما قال بعضهم ان اراد به تعظيم المسلم لاسلامه فلا باس به والاولى ان لا يقبل
وتكره المعانقة كذا قاله قاضيخان وفي جامع الصغير يكره ان يقبل الرجل فم الرجل او
يده او شيئا منه او يعانقه وقال ابو يوسف ولا باس به واجمعوا على انه لا باس

به بالمصافحة وهي حسنة كذا في الروضة روي عن براء بن عازب رضه انه قال قال رسول
الله عم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر الله لهما قبل ان يتفرقا وفي
رواية اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله تع واستغفراه غفر لهما كذا في المصابيح
وان سجد للسلطان العادل ان كان قصده للتعظيم والتحية دون العبادة لا
يكون ذلك كفرا اصله امر الملائكة بالسجود لادم عم وسجود اخوة يوسف ولو قال
المسلم اسجد للملك والا قتلناك وان امره بذلك للعبادة فالافضل له ان لا يسجد لكن
اكره على ان يكفر كان الصبر افضل ولو ان امره بالسجدة للتحية والتعظيم لا للعبادة
فالافضل له ان يسجد كذا قاله قاضي خان **الباب الخمس والسبعون في حق الزوج
على الزوجة** عن انس انه قال قال رسول الله عم المراة اذا صلت خمسها وصامت شهرها
واحصنت فرجها واطاعت بعلها فلتدخل من اي ابواب الجنة شاءت كذا في المصابيح
عن عبد الله بن عمر عن ابيه جاء اعرابي الى النبي عم فقال اني قد اسلمت فارني شيئا
ازداد به يقينا قال ما تريد قال ادع تلك الشجرة فدع تلك قال اذهب فادعها فذهب
فقال اجيبي رسول الله فمالت على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على
جانب الاخرى ثم اقبلت ثم ادبرت فقطعت عروقها وفروعها حتى انتهت الى
النبي عم وسلمت عليه فقال جيبي فامرها فرجعت فعادت عروقها في ذلك
الموضع ثم السكوت فقال الاعرابي ائذن لي يا رسول الله فاقبل راسك ورجليك
فاذن له فقبل راسه ورجليه فقال ائذن لي ان اسجد لك قال عم لا تسجد لي
ولا يسجد احد لاحد من الخلق ولو كنت آمرا احدا بذلك لامرت المراة بان تسجد
لزوجها ذكره في التنبيه وقال الامام في روضة العلماء عن ابن عباس رضه انه قال جاء
رجل الى النبي عم ومعه بنت له وقال يا رسول الله بنتي قد بلغت مبلغ النساء وخطبها
الاكفاء من العرب وهي تابى ذلك فقال لا تريدين ابيا. والزوج المراة ثلثة

ثلث الدين فقالت يا رسول الله لا اتزوج ما لم تخبرني ما حق الزوج على الزوجة وقال
عم من حقه عليها ان لو كان من قرنه الى قدمه قروح سائلة فلحست بلسانها ما ادت
حقه فقالت والله لا اتزوج ابدا اي زمانا طويلا انتهى كلامه وجاءت امراة من قرية
الى النبي عم فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المراة قال عم ان لا تمنعه نفسها و
لو كانت على ظهر قتب ولا تصوم يوما الا باذنه الا رمضان فان فعلت كان الاجر
له والوزر عليها ولا تخرج الا باذنه فان خرجت لعنتها الملائكة حتى ترجع كذا في التنبيه
عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم اذا دعا الرجل امراته الى فراشه فابى ه
فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح لانها مامور بطاعة زوجها في غير معصية قيل
الحيض ليس بعذر في الامتناع لان له حقا في الاستمتاع بها فوق الازار وانما عين ه
اللعنة بالامتناع لان الزوج يستغني عنها عنده لحدوث المانع عن الاستمتاع فيه
غالبا وفي رواية الا كان مستثنى من قوله اذا دعا الى آخره لانه في معنى النفي الذي
في السماء اي الذي مقدرته وعظمته في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها وفيه ه
دليل على ان سخط الزوج يوجب سخط الرب ورضائه يوجب رضائه هذا في قضاء
الشهوة فكيف اذا كان في امر الدين ذكره ابن ملك في شرح المصابيح ذكر في نصاب
الاحتساب ان القاضي سئل عن جواز خروج المراة الى المقابر فقال لا يسئل عن
جواز مثل هذا وانما يسئل عن مقدار ما يلحقها من اللعن فانها كلما نوت الخروج كانت
في لعنة الله تع وملائكته فاذا خرجت لحقتها الشياطين واذا اتت القبر يلعنها ه
روح الميت واذا رجعت تكون في لعنته وملائكته ويلعنها ملائكة السماء والارض
فلم تروح رائحة الجنة نعوذ بالله تع انتهى كلامه وعن ابن عباس رضه انه قال لعن
رسول الله عم زائرات القبور انما نهى عم النساء من زيارة القبور لقلة صبرهن
وكثرة جزعهن وذهب بعض العلماء الى ان هذا من قبيل ترخيص النبي عم في زيارة

القبور فلما رخص دخل في الرخصة الرجال والنساء وفي بعض النسخ زوارات القبور جمع
زوارة وهي للمبالغة يدل على ان من زار منهن على الندرة فهي غير داخلة في الملعونات
والمتخذين عليها المساجد انما حرم اتخاذ المساجد عليها لان في الصلوة فيها استتباع
بسنة اليهود والسرج جمع سراج وهو المصباح انما حرم اتخاذ السراج عليها لانها من
اثار جهنم وفيه تضييع المال بلا نفع او للاحتراز عن تعظيم القبور كالنهي عن اتخاذها
مساجد ذكره ابن ملك في شرح المصابيح عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
عم لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وذلك اما
لسجودهم لقبور انبيائهم تعظيما لها وهذا شرك جلي لان السجود لا يجوز الا لله تع
واما لاعتقادهم لان الصلوة الى قبورهم افضل واعظم موقعا عند الله تع لاشتماله
عبادة الله تع وتعظيم انبيائهم وهذا شرك خفي من حيث انه اتى في عبادته تع بما يرجع
الى تعظيم مخلوق ولذا قال عم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اما من صلى من مقبرة
وقصد به وصول اثر من اثار الله تع عبادته اليه لا التعظيم والتوجه نحوه فجائز
ذكره ابن ملك في شرح المصابيح وقال النبي عم ايما امراة ماتت وزوجها عنها
راض دخلت الجنة ذكر في المصابيح روي ان رقية بنت رسول الله عم رأت زوجها
عثمان رض يلاعب مع جارية من جواريه وكان له ثلثمائة جارية فخجل عثمان و
غلبت الغيرة على رقية فجاءت الى رسول الله عم باكية فقال عم ما يبكيك فقصت عليه
السلام القصة فقال عم ان كنت تريدين رضاء الله تع ورسوله فامسحي وجهك
الى قدم زوجك واطلبي رضائه فان اهل السموات والارض يفتخرون وانا افتخر
بعثمان فتحيرت رقية فقالت لو كانت امي خديجة حية لساعدتني فخرجت من عند
ابيها وجاءت الى حجرة عثمان ونظرت في فرجة الباب فرأت عثمان يبكي في السجود
ويمسح وجهه على الارض فيقول الهي لا تجعل رسولك ساخطا علي فاني لم اعرف

اعرف قدر نعمة الخشية بحبيبك محمد عم فلما سمعت رقية هذا سكن غضبها وارادت ان يقوم اليها
قالت لا حتى افعل ما اوصى الي ابي فخرت الى قدمه وجعلت تمسح وجهها على قدمه فلما رأى
عثمان ذلك بكى وقال كل ما ملكت من الجواري عتقت بشارة رضاء رسول الله عم و
رضاء بنت رقية فلما سمع النبي عم صلح ما بينهما شكر وفرح وجاء جبرئيل عم وقال يا رسول
الله ان يقرؤك السلام لما اعتق عثمان جواريه لرضائك ورضاء ولدك بشره باني رفعت
عنه القلم وعهدت ان لا انصب ميزانا ولا اطلب منه حسابا يوم القيمة حتى يعرف الخلايق
قدرك وقدر ولدك ذكره خالصة الاخبار والمشكاة فعلى هذا ينبغي للمتزوج ان يختار
المرأة النسب والحسب والديانة وتكون صابرة قانعة متوكلة قال عم بر المراة
المؤمنة كعمل سبعين صديقا وفجور المراة الفاجرة كفجور الف فاجر ولا يتزوج لعزها
ومالها وجمالها فانه لا يزاد بذلك الا ذلا ودناءة وفقرا قال عم من نكح المرأة لمالها
وجمالها حرم مالها وجمالها ومن نكح لدينها رزقه الله مالها وجمالها صدق رسول الله
والمرأة تختار الرجل الدين الحسن الخلق الجواد الموسر ولا تنكح رجلا فاسقا قال عم من
زوج كريمته من فاسق نزل عليه كل يوم الف لعنة ولا يصعد عمل الى السماء ولا يستجاب
دعوته ولا يقبل له صرف ولا عدل ذكره في الاحياء عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله عم
لا تؤذي امراة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين وذكر بان رفع الله تع
الحجاب عن الحور العين بين ازواجهن في الدنيا يعلمن ما يجري بينهم وبين زوجاتهم لا تؤذيه
قاتلك الله تع خطاب للمرأة المؤذية زوجها ان يفارقك الينا ويتركك في النار ولا يلحق
به وهذا على تقدير كون المرأة كتابية لا اشكال فيه لانه يخلد في النار وان كانت مسلمة
فتوجيهه ان ايذاءك زوجك سبب دخول النار وهو يفارقك ولا يصل الينا مع بقائك
في النار الى ان تدخل الجنة كذا ذكره ابن ملك في شرح المصابيح عن عايشة رضي الله عنها قالت
اوصاني النبي عم فقال يا عايشة اوصيك بوصية فاحفظها فانك لا تزال بخير ما حفظت

فاذا هم عندكم رجلا في جنة غيب لهم عند ابتغاء موسى نزوجه

وجيتي يا عايشة احفظي نفسك فانكن اكثر اهل حطبا قالت قلت يا رسول الله ولم ذلك قال
لانكن لا يصبرن على الشدة ولا تحمدن في الرخاء وتكفرن النعم وتكثرن اللعن وانتن ناقصات
العقل والدين قالت قلت يا رسول الله وكيف تكفر النعم قال لان المراة تكون تحت الرجل و
تلد منه الولدين او الثلثة ثم تقول والله ما رايت منك خيرا قط حبط الله تع عملها وايما
امراة تؤذي زوجها بلسانها الا جعل الله لسانها يوم القيمة سبعين ذراعا ثم عقدت
خلف عنقها يا عايشة ايما امراة تبدي النظر الى زوجها حول الله يوم القيمة كانها ممسوخة
الوجه والجسد يا عايشة ايما امراة هجرت زوجها ولجت في امره او كفرت بخيرات منه
او خانت في نفسها الا حشرت يوم القيمة مسودة مزرقة العين مشدودة ناصيتها الى
قدميها مقرونة في سلسلة مع شيطانها مسحوبة على وجهها الى النار يا عايشة ايما امراة
صلت لربها وتدعو لنفسها ثم لم تدعو لزوجها الا ضرب بصلوتها وجهها حتى تدعو لزوجها
ولنفسها يا عايشة ولا ينبغي لامراة ان تبيت في غير منزل زوجها عند والديها الا باذنه
فان باتت بغير اذنه كانت من اشد اهل النار عذابا يوم القيمة يا عايشة ايما امراة
جزعت على ميتها فوق ثلثة ايام احبط الله تع عملها يا عايشة ايما امراة ناحت على ميتها
الا جعل الله لسانها سبعين ذراعا وجرت في النار مع من تبعها يا عايشة ايما امراة
اصابتها مصيبة فلطمت وجهها او مزقت ثيابها الا كانت مع امراة نوح وامراة لوط
في النار وكانت ايسة من كل خير ومن الشفاعة يوم القيمة يا عايشة ايما امراة زارت
المقابر الا لعنها كل رطب ويابس حتى ترجع الى منزلها واذا رجعت الى منزلها كانت في
غضب الله تع ومقته الى الغد من عندها فان ماتت في وقتها كانت من اهل النار يا عايشة
وايما رجل زنى بامراة الا جلد يوم القيمة بين يدي الجبار جل جلاله لكل زنية ثمانون سوطا
من نار بين اهل المحشر ثم في مشية الله تع ان شاء عذبه وان شاء غفر له يا عايشة
اجتهدي ثم اجتهدي فانكن صاحبات يوسف وقانتات داود وخازنات آدم في الجنة

الجنة يا عايشة وايما رجل كان له امراتان فلم يعدل بينهما في المضاجع والنفقة و
الملبس والمطعم والمنظر كان عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين يا عايشة وما
من امراة تحبل من زوجها حتى تحبل الا ولها مثل اجر صائم النهار وقائم الليل والغازي
في سبيل الله يا عايشة ايما امراة خففت عن زوجها من مهرها الا كانت لها بكل درهم
حجة مبرورة وعمرة متقبلة وغفر لها ذنوبها كلها حديثها وقديمها سرها وعلانيتها
عمدها وخطاؤها اولها واخرها ذكره الامام الزندويسي في روضة العلماء رحمه الله

الباب السادس والسبعون في حق المراة على زوجها

عن عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله عم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله قيل فيه دليل على
ان يزيد الايمان بالطاعة وينقص بالمعصية وعليه الشافعي وعن ابي هريرة رضه
قال عم استوصوا بالنساء خيرا فانهن خلقن من ضلع وان اعوج شيء في الضلع
اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج ذكره في المصابيح اعلم
انه ينبغي للرجل ان يدبر امر المراة ويراعي حقوقها في الكسوة والنفقة وحسن المعاشرة
ولا يظلمها ولا يضربها حينما لم ياذن به الله فانها رعيته وكل مسؤل عن رعيته بل هي كا
لاسير تحته قال الله تع الرجال قوامون على النساء بما فضل الله به ذكره في الخلاصة
الاخيار قال الفقيه ابو الليث حق المراة على الزوج خمسة اولها ان يخدمها من وراء
الستر ولا يدعها حتى ان تخرج من الستر فانها عورة وخروجها اثم وترك المروة و
الثاني ان يعلمها ما تحتاج اليها من العلم مما لا بد لها منه من احكام الوضوء والصلوة والصوم
والثالث ان يطعمها من الحلال فان اللحم اذا نبت من الحرام يذوب بالنار والرابع
ان لا يظلمها فانها امانة عنده والخامس ان تطاولت عليه يتحمل ذلك منها ليخلي لها
لكي لا تقع في امر اخر بما وقعت وذكر ان رجلا جاء الى عمر رضه يشكو من زوجته
فلما بلغ بابه سمع امراته ام كلثوم تطاولت فقال الرجل اني اردت ان اشكو اليه

من زوجتي ولم من البلوى مثل ما بي فبرجع فدعا عمر رضه فسئله فقال انما اردت ان اشكوا
اليك من زوجتي فلما سمعت زوجتك ما سمعت رجعت فقال عمر رضه اني اتجاوز لها الحقوق
لها علي اولها انها ستر بيني وبين النار فيسكن بها قلبي عن الحرام والثاني خازنة لي اذا
خرجت من منزلي محافظة لي والثالث انها قصارة لي تغسل ثيابي والرابع انها ظئر لولدي
والخامس انها خبازة لي فقال الرجل ان لي مثل مالك فما تجاوزت عنها ذكره الفقيه في تنبيه
الغافلين عن قتادة رضه ان رسول الله عم انه قال اربع من اعطاهن فقد اعطي
خير الدنيا والاخرة لسانا شاكرا وقلبا ذاكرا وبدنا صابرا وزوجة مؤمنة مطيعة
ويختار المتزوج امرأة ذات الدين فان المرأة الصالحة خير متاع الدنيا وان بها
يحصل تفريغ القلب عن تدبير المنزل والتكلف بشغل الطبخ والكنس والفرش وتنظيف
الاواني وتهيئة اسباب المعيشة وقال ابو سليمان الداراني الزوجة الصالحة في الدنيا
خير منها فانها تفرغك للاخرة ذكره في شرح الشرعة **الباب السابع والسبعون نوع منها**
وحكي ان رابعة العدوية واصلت سبعة ايام ولياليها بالصوم والصلوة لم تاكل ولم تنم
وكانت متوكلة على الله فلما تمت الليلة السابعة ولم تبق لها طاقة جاء واحد بقصعة من
مرق فقامت رابعة فاشتغلت باسراج السراج فجاءت هرة فقلبت القصعة وضاعت
المرقة فقامت الى كوز لتفطر صومها بالماء انطفأ السراج فارادت ان تشرب من
الكوز سقط من يدها فانكسر فقالت آه بحيث كاد ان يحرق بيتها بحرارة قلبها وقالت يا رب
هكذا تصنع بمن يحبك فهتف هاتف يا رابعة ان محبتي ومحبة نعمتي لا يجتمعان في قلب واحد
اصلا فانك لما اردت القصعة تركت رغبتي فاظهرت رغبتها واظهرت غيرتي فكسرتها لتكون
رغبتك لي لا لغيري فاذا طلبت راحة عن امثال هذا فاجعل مرادك تابعا لمرادي لتصير مستريحا
عن حق الغيرة قالت رابعة بعد ما سمعت هذا الخطاب قطعت قلبي عن الدنيا ولذاتها وآمالها
الآن صليت ثلثين سنة كل صلوة صليتها ظننت انها آخر صلوة اصليها واموت بعدها

بعدها ولا حسبت من طاعتي ما اطلع عليه احد غير الله واعرضت عن الخلق بحيث كلما طلع
الصبح اخاف ان يجيء واحد يجعلني مشغولا عن ربي فان من اشتغل مشغولا ادركه المقت في
الوقت ورأت يوما ان الحسن البصري يبكي فقالت يا استاذ البكاء رعونة من
رعونات النفس احفظ ماء عينيك لتكون بحرا في جوفك اذا طلبت قلبك لا تجده الا عند
مليك مقتدر فتأذى الحسن من هذا القول واضمر في قلبه شيئا حتى راها يوما عند غدير
فارسل سجادته على الماء واستوى عليها فقال يا رابعة جيئي لتصلي ركعتين عليها فرمت
سجادتها على الهواء واستقامت عليها وقالت يا حسن اطلع على هنا ان قدرت ولم
يحصل للحسن تسخير الهواء فسكت ملزما وارادت رابعة استمالته فقالت يا حسن
ما صنعته يصنعه كل سمك وما صنعته يصنعه كل ذباب وكمال الانسان خارج عن
هاتين الحالتين ذكره في المشكاة **الباب الثامن والسبعون في الوفاء بالعهد والوعد الحسن**
عن ابن عمر رضه انه قال قال رسول الله عم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت
فيه خصلة منها كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث
كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر فالوعد بنية الخلف كذب محرم والوعد بنية
الوفاء فجائز ثم انه لا يجب عند اكثر العلماء بل يستحب فيكون خلفه مكروها تنزيها بدليل
قوله عم اذا وعد الرجل ونوى ان يفي فلم يف به فلا جناح عليه وفي رواية فلا اثم عليه
رواه الترمذي فذكر الطريقة عن انس رضه انه قال قلما خطبنا رسول الله عم الا قال لا ايمان
لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له ويجري الامانة والخيانة في القول ايضا عن ابي هريرة
رضه انه قال عم المستشار مؤتمن ومن افتى بغير علم كان اثمه على من افتاه ومن اشار على اخيه
بامر يعلم ان الرشد في غيره فقد خانه اعلم ان الوفاء بالعهد لازم قال الله تع يا ايها
الذين آمنوا اي الموحدون والقائلون لا اله الا الله لم تقولون ما لا تفعلون سبب
نزول الاية ان الصحابة قالوا لو فرض علينا الغزو لنقاتل الكفرة فلما غزوا غزوة و

اصابتهم الجراحات والمحن هو بوا من القتال فالمعنى لم تفعلون ما كنتم تقولون من الغزو
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اى كبر عذاب الله لمن كان قائلا بلسانه فارغا
بقلبه ذكره الامام وعن ابن عمر رضى الله عنه انه قال قال رسول الله عم خمس خصال يا معشر
المهاجرين ينزل بكم اعوذ بالله ان تدركوهن لم تظهر الفاحشة فى قوم حتى يعلنوا
بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التى لم تكن فشت فى اسلافهم ولم تنقص
المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم ولا منعوا
زكوة اموالهم الا منعوا المطر ولولا البهايم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد
رسول الله الا سلط الله عليهم عدوهم فاخذوا ما فى ايديهم وما لم تحكم ائمتهم بكتاب
الله الا جعل الله باسهم بينهم عن وهب بن منبه رضى الله عنه ان فتى من بنى اسرائيل مرض
مرضا شديدا فنذرت امه ان الله تع لو شفا ولدى من مرضه هذا فلفلان اخرج من
الدنيا سبعة ايام قال فبرا ولدها من المرض ومضى ثلثة ايام ولم تف المراة بنذرها
فنامت ليلة فرأت فى منامها كان اتيا اتاه فقال لها اوف بنذرك كيلا يصيبك من الله
نكال وعذاب شديد فلما اصبحت دعت ابنها فاخبرته عن القصة وامرت ان يحفر لها قبرا
من المقابر فحفر لها الابن قبرا فذهبتا الى القبر ودخلت القبر وقالت الهى وسيدى و
مولاى هذا هى البقية عندى من الدنيا اللهم انى قد فعلت بها فى وسعى وطاقتى فاوفيت
بنذرى فاحفظنى فى هذا القبر عن الافات انك على كل شئ قدير قال فحثى عليها بالتراب
وسوى قبرها بالارض وانصرف فرأت المراة فى قبرها نورا قايما على رأسها مقابلة و
جهها ساطعا وحجرا مثل الكوة فنظرت فى الحجر فرأت بستانا فيه امرأتان فنادتاها
فقالتا ايتها المراة اخرجى الينا نستأنس فى البستان فجاءت المراة الى رأس الحجر
فصار الحجر مثل الباب فخرجت الى البستان واذا فيه حوض كبير نظيف والمرأتان جالستان
على شط الحوض فجاءت المراة اليهما وسلمت عليهما فلم يردا عليها السلام فسئلت عن

عن ذلك قالتا السلام طاعة وقد منعنا عن الطاعة فاذا طائر بين يدى احدهما
المرأتين وهو يروح بجناحيه واذا طائر آخر جالس على رأس المراة الاخرى
ينقر رأسها فقالت المراة للمراة التى يروحها الطائر بما نلت هذه الكرامات
والغبطة قالت كان لى فى الدنيا زوج وكنت مطيعة له فى اوامره كلها فخرجت
من الدنيا وهو عنى راض فاكرمنى الله تع برضاه يعنى بهذه الكرامات ثم قالت
للاخرى بما اصابك هذه العقوبة قالت كانت لى فى الدنيا زوج وكنت عاصية
له وكان منى ساخطا وكنت ورعة صالحة فخرجت من الدنيا وهو ساخط على
فجعل الله على قبرى روضة بصلاحى وعاقبنى بهذه العقوبة بسخطه فاذا رجعت
الى الدنيا فتشفعنى على زوجى يرضى عنى وكانت عندهما سبعة ايام فلما مضت
السبعة جاء ابنها ينقب قبر امه ليخرجها فقالتا لها ارجعى وادخلى ذلك الباب الذى
خرجت الينا حتى يجدك ابنك فانه قد جاء يطلبك فذهبت ودخلت القبر فنقب
ابنها القبر واخرجها من القبر وذهبت الى المنزل فوقع الخبر فى بلدها انها وفت
بنذرها وفعلت بنذرها وفعلت مثل ما ذكرنا فاحب المسلمون زيارتها فزارها
جميع اهل بلدها فجاء زوج المراة التى كان الطير ينقر رأسها فاخبرته بما قالت
وتشفعت اليه حتى عفى عنها قال عم فنامت المراة فرأت فى منامها تلك المراة
جائت اليها وقالت ابلغت الرسالة ونصحت حتى عفى عنى ونجوت من العذاب سبك
عفى الله عنك قال فقيه فى الحكاية لنا دليل لثلثة اشياء احدها ان القبر يصير روضة
وبستانا على الاولياء والصلحاء والثانى ان المراة تعذب فى القبر وفى الاخرة بسخط
زوجها وتكرم برضاء زوجها عنها والثالث ان الوفاء بالعهد يوجب الكرامة فى
الدنيا والاخرة ذكره الامام فى روضته اعلم ان الرجل اذا حلف ان لا يكلم اباه و
امه او واحدا من المسلمين ينبغى ان يحنث نفسه ويكفر يمينه بدليل ما روى عن

النبي عم انه قال من حلف على يمين فاجر فرأى غيرها خيرا منها فليأت بالذي هو خير و
ليكفر عن يمينه والكلام مع هؤلاء خير من الوفاء باليمين وكذا اذا حلف ان لا يصوم
ولا يصلي ولا يؤدي زكوة ماله ولا يحج او لا يتوضأ او لا يغتسل من الجنابة او لا
يأتي الجمعة او العيدين او لا يتصدق على المساكين او لا يؤدي صدقة الفطر عن نفسه
وعن ولده او عن مملوكه يحنث نفسه في هذا كله ويكفر عن يمينه لان هذه الاشياء كلها
طاعة واتيان الطاعة افضل من تركها والوفاء باليمين معصية ذكره الامام و
كفارته عتق رقبة او اطعام عشرة مساكين كما هي في الظهار او كسوتهم لكل ثوبا
يستر عامة بدنه فلم يجز السراويل وان عجز عنها وقت الاداء صام ثلثة ايام
ذكره صدر الشريعة وقال لا ادخل دار فلان او لا ابيع او لا اشتري او لا اخرج
او لا اتزين بزينة فعليه الوفاء بذلك لا يجابه على نفسه ولانه ليس بمأمور بذلك
ولا في اتيانه طاعة ولا في تركه معصية فكان الوفاء به اولى واذا حلف وقال لله
على ان اصوم فعليه الوفاء ولو قال لله على ان اصلي ركعتين في مكان كذا جاز له ان
يصليها في موضع آخر في ظاهر الاصول اللهم اجعلني من الذين اذا عاهدوا وفوا بالصدق
والصفا بحرمة حبيبك المصطفى ذكره الامام في روضته واعلم ان القسم يكون بالله
او باسم آخر من اسمائه كالرحمن والرحيم والحق او بصفة يحلف بها من صفاته
كعزة الله وجلاله وكبريائه وعظمته وقدرته لا بغيره كالنبي والقرآن والكعبة و
لا بصفة لا يحلف بها من صفاته عرفا كرحمته وعلمه ورضائه وغضبه وسخطه و
عذابه قال وان فعله فعليه غضبه وسخطه ولعنة الله او انا زان او سارق او
شارب خمر او آكل ربوا لا فان كلا منها لا يكون يمينا لانه دعاء على نفسه ولا يتعلق
ذلك بالشرط ولانه متعارف لذكره صدر الشريعة والدرر وكفارة القتل في شبه
العمد والخطاء عتق رقبة مؤمنة لقوله تع فتحرير رقبة مؤمنة الآية فان عجز

عجز عنه اي لم يقدر على اعتاق رقبة مؤمنة صام شهرين ولاء اي متتابعا ولا اطعام فيها
اي في كفارة القتل لانه لم يرد به النص ذكره ابن ملك وصدر الشريعة والدية في القتل و
من الذهب الف دينار ومن الورق عشرة الاف درهم ومن الابل مائة وهذه في شبه
العمد ارباع من بنت مخاض وبنت لبون وحقة وجذعة وهي المغلظة وفي الخطأ اخماس
منها ومن ابن مخاض ذكره في الوقاية وتفصيله في كتب الفروع الباب الرابع والسبعون
في نفع الولد الصالح لابائه عن جابر رضه انه قال قال رسول الله عم اذا مات الانسان
انقطع عمله الا من ثلثة صدقة جارية كالاوقاف من هذا الى آخر الحديث بدل من ثلثة بدل
الكل من الكل او علم ينتفع به قيل هو الاحكام المستنبط من النصوص والظاهر انه عام متناول
ما خلفه من تصنيف او تعليم العلوم الشرعية وما يحتاج اليها في تعلمها قيد العلم بالمنتفع به
لان ما لا ينتفع به لا يثمر اجرا او ولد صالح يدعو له قيد بالصالح لان الاجر لا يحصل به من
غيره واما الوزر فلا يلحق بالاب من سيئة ولده اذا كان نيته في تحصيله لا يحصل به الخير و
انما ذكر الدعاء له تحريضا للولد على الدعاء لابيه لا لانه قيد لان الاجر يحصل للوالد من ولده
الصالح كلما عمل عملا صالحا سواء دعا لابيه ولا كمن غرس شجرة يحصل له من اكل ثمرتها ثواب
سواء دعا له من اكلها او لم يدع وكذلك الام ذكره ابن ملك في شرح المشارق عن سهل
بن معاذ عن ابيه ان رسول الله عم قال من قرأ القرآن وعمل به البس والداه تاجا يوم القيمة
ضوئه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا ذكره في الطريقة وعن
عايشة ان رسول الله عم قال ويل لاولاد امتي من ابائهم لا يعلمونهم القرآن والادب للغرض
الدنيا فيشأون جهالا انا بريء من هؤلاء يعني ولا ذكر الاباء قال علي بن يحيى رح فلما كانت
عقوبة الذي لا يعلم ولده القرآن براءة النبي عم واستحقاق الويل عليه فثواب الذي يعلم ولده
القرآن يكون رضاء الرحمن والغفران والنزول في الجنان ذكره الامام في روضته روى ان
عيسى عم مر على قبر فرأى ملائكة العذاب يعذبونه ميتا فلما عاد من حاجته مر على القبر فرأى

ملائكة الرحمة معهم اطباق من نور فتعجب من ذلك فصلى ودعا الله تع فاوحى الله اليه يا عيسى كان
العبد عاصيا محبوسا في عذابه وكان ترك امراة حبلى فولدت ولدا وربته حتى كبر فسلمته الى
الى المكتب فعلم المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت من عبدي ان اعذبه بنارى في بطن الارض و
ولده يذكر اسمى على ظهر الارض وعن بشرة بن معبد الجهني رضه انه قال قال رسول الله عم مروا
امر فخذف همزته للتخفيف اولادكم بالصلوة وهم ابناء سبع سنين يعني اذا بلغ اولادكم سبع
سنين فأمروهم باداء الصلوة ليعتادوا ولو سبأ انشوا بها واضربوهم عليها اى على ترك
الصلوة وهم ابناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع جمع المضجع وهو موضع الجنب بالارض
يعني اذا بلغ عشر سنين فرقوا بين الاخ والاخت والمضجع لانه يحتمل فيهما البلوغ فربما
يغلب الشهوة على الذكورة فيفعلون فاحشة الاناث فامر رسول الله عم بالتفريق بينهم حذرا
من ذلك كذا قاله ابن ملك في شرح المصابيح عن ابن عباس رضه انه قال قال رسول الله عم مر
عيسى عم على قبر فرأى نورا ساطعا فاشرق على القبر فاذا هو محشو بالنور مع رائحة طيبة فدعا
الله تع فانصدع له القبر فنظر عيسى عم فاذا هو بصاحبه القبر وبين يديه مائدة يسطع نورا
فقال يا صاحب القبر كلمني باذن الله فاذا هو ينادي من فوق كلم روح الله يا صاحب القبر فقال
الميت باذن الله لبيك يا روح الله اما تعرفني انا فلان امن امن بك فلما طلب فلان اليهودي
حذرتك وخالفت بك الطريق شفقة عليه وحبا لك فقال عم قد عرفتك الان ومن اين لك هذا
النور وهذه المائدة والخير الذي في قبرك وما كان عملك قال يا روح الله وما كان عملي كثيرا و
لكن اكرمني الله تع بدعاء خلف صالح ابن ابني وكثرة صدقته عني وقال عم وهل ينفعكم اولا دكم
وانتم في التراب قال يا روح الله انا لنفتخر بالولد الصالح في الاخرة كما تفتخرون انتم في الدنيا
بالنبوة وان الله تع موائد من نور في السماء فاذا كان ليلة الجمعة بعث الله الى قبور المسلمين مع
ملائكة معهم اطباق من نور عليها شيات صدقات الاحياء للاموات وثواب حجتهم عنهم وثواب
دعائهم لهم وثواب صلوتهم لهم وان الله يهدي لبنائه في السماء اذا اهدى العباد البناء في الارض

الارض ويريدنا يا روح الله ولدا صالحا بعدنا احب الينا من اضعاف ما قدمنا فقال عيسى عم تبارك
ربي ما ارحم بعباده اذا لم ينكروا ربوبيته وعبوديتهم له وما الطف بعباده الى ان يجمعهم في
داره ومستقر رحمته ثم عاد الى القبر كما كان مستويا ذكره الامام في روضته وحكي بعض اهل
العلم انه كان بسمرقند سقاء فرض فنذر لئن شفاني الله تع لاتصدقن بما اعمل في يوم الجمعة
على الوالدين وادعو لهما دبر كل صلوة مكتوبة فعاش على ذلك مدة يفي بنذره فقضى من
القضاء انه كان يوم الجمعة فلم يجد شيأ يتصدق به فاستفتى بعض العلماء فقال له اخرج و
اطلب قشر البطيخ واغسله واجلس في طريق اهل القرى فكل من خرج فاعلف حماره واحدا و
بعد واحد واجعل ثوابه للوالدين لتخرج من نذرك ففعل فنام ليلة السبت فرأى ابويه
في المنام فعانقاه وقالا يا بني عملت في مكافاتنا كل خير تذكرنا بالدعاء دبر كل صلوة
واطعمنا وسقيتنا وكنا نشتهي البطيخ فاطعمتناه اليوم فرضي الله عنك كما نحن عنك راضي
روى اعلم ان للولد حق للوالدين كما ان لهما حق عليه حقوقا قال عم حق الولد على الوالد
ثلث ا ولها ان يحسن اسمه اذا ولد و يعلمه الكتاب اذا عقل و يزوجه اذا ادرك روى عن
عمر رضه ان رجلا جاء اليه فقال ان ابني هذا يعقني فقال عمر للابن اما تخاف الله من عقوق
والدك وان من حق الوالد كذا وكذا وقال الابن يا امير المؤمنين ليس للولد على والده حق
قال نعم حقه عليه ا ان يستنجب امه يعني ان لا يتزوج امراة زانية لكي لا تكون للابن تعيير بها
و يحسن اسمه و يعلمه كتاب الله تع فقال الابن فوالله لا ما استنجب امي ما هي الا سندية
اشتريها باربعمائة درهم لا احسن اسمي سماني جعلا تركيته طوكوز لان قوردي ولا علمني
كتاب الله تع اية واحدة فالتفت عمر رضه الى الاب فقال تقول ابني يعقني وقد عققته
قبل ان يعقك قم عني ذكره في المشكات **الباب الثمانون في بر الوالدين** عن عبد الله بن
مسعود رضه سألت رسول الله عم اى الاعمال احب الى الله تع قال الصلوة لوقتها اى
اداؤها في اول وقتها قلت ثم اى قال بر الوالدين قلت ثم اى قال الجهاد

في سبيل الله وفي حديث ابي ذر رضه حين سئل اي العمل خير قال الايمان بالله وجهاد في سبيل الله
وقال في حديث عائشة احسن الاعمال الحج وغير ذلك من الاحاديث الواردة في افضل الاعمال
فالتوفيق بين هذه الاحاديث انه عم اجاب في كل منها بما كان موافقا لغرض السائل
او ترغيبا له بما هو في صدده او ارشادا له الى ما هو الاصلح قال ابن مسعود رضه حدثني رسول
الله عم بهن اي بالمذكورات من الافضل ولو استزدته اي لو سئلته اكثر من هذه لزادني كذا
قال ابن ملك شارح المصابيح روي عبد الله بن عمر رضه انه قال جاء رجل الى رسول الله عم فقال
اني اريد الجهاد في سبيل الله قال احي ابوك قال نعم ففيهما فجاهد قال الفقيه رح في هذا الخبر دليل على ان
بر الوالدين افضل من الجهاد في سبيل الله تع لان النبي عم امره بان يتركه امر الجهاد ويشتغل
ببر الوالدين وبهذا نقول انه لا يجوز للرجل ان يخرج الى الجهاد في سبيل الله تع اذا لم ياذن له
ابواه ما لم يقع النفير ويكون طاعة الوالدين افضل من الخروج الى الغزو انتهى كلامه وذكر
في السير الكبير لو ان رجلا له ابوان كافران فنودي بالنفير حتى افترض الخروج على كل مسلم فمنعاه
عن الخروج نظر ان كان منعهما اياه شفقة عليه جاز له ان لا يخرج ولو خرج فقد عصاهما وان هو
منعاه لاعزاز الكفر وذل الاسلام جاز الخروج بغير رضائهما فهذا حال الابوين الكافرين فكيف
اذا كانا مسلمين انتهى كلامه وفي فتاوى قاضي خان رجل خرج في طلب العلم بغير اذن والديه فلا
باس ولم يكن عقوقا قيل اذا كان ملتحيا فان كان امرد صبيح الوجه فلابيه ان يمنعه من الخروج
ولو اراد ان يخرج الى الحج وابواه كان كذلك قالوا ان كان ابواه مستغنيا عن خدمته لا باس
بان يخرج وان يكن مستغنيا لا يسعه الخروج لما روي عن رسول الله عم انه قال ما من مسلم
ينظر الى والديه نظر رحمة الا كانت له بها حجة مقبولة قيل يا رسول الله وان نظر في اليوم مائة
مرة قال وان نظر في اليوم مائة مرة انتهى كلامه ويقال ثلث آيات نزلت مقرونة بثلث
لا تقبل واحدة منها بغير قرينها اولها قوله تع واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فمن صلى ولم
يؤد الزكوة لا تقبل منه الصلوة والثاني قوله تع اطيعوا الله واطيعوا الرسول فمن اطاع

اطاع الله ولم يطع الرسول لا يقبل منه والثالث قوله تع ان اشكر لي ولوالديك فمن شكر
الله ولم يشكر لوالديه لا يقبل منه كذا في التنبيه عن ابن عباس رضه ما من مؤمن له ابوان
فيصبح وهو محسن اليهما الا فتح الله له بابين من الجنة ولا يسخط عليه واحد منهما فلا
يرضى الله عنه حتى يرضى والداه قيل وان كان ظالما قال وان كان ظالما ذكره في التنبيه قال
الله تع في سورة الاسرى وقضى ربك اي امر ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا
اي وامر ان تحسنوا الى الوالدين وتبروا بهما اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما
فلا تقل لهما اف يعني ان رايت منهما امرا كرهتما كخروج البول والغائط بغير مرادهما
لاجل كبرهما فلا تقل لهما اف يا هذا ولا تنهرهما يعني لا تغلظ القول لهما وقل لهما قولا
كريما يعني اذا سمعت منهم الحديث لاجل كبرهما فلين الكلام معهما واحسن القول ولا
تؤذيهما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة يعني لين جانبك لهما بالخدمة رحمة لهما
وقل عند خدمتك لهما ان كانا مسلمين رب ارحمهما كما ربياني صغيرا اي كما انهما عالجاني
واشتغلا بتربيتي في حال صغري فارحمهما يا رب عند كبرهما ذكره المفسرون عن محمد بن
كعب القرظي انه قال مات رجل على عهد عيسى عم وكان عاقا لامه فلحقتها شفقة الا
مهات فجاءت الى عيسى عم فقالت ادع الله له حتى يحيي ولدي فاسئله عن حاله فدعا عيسى عم
ربه فاحياه وقالت له ما حالك فقال يا اماه كل صيحة صحت في وجهك صاح على مالك خازن
النار مكانها سبعين صيحة كل صيحة كانت اهل المغرب والمشرق صاحوا على باجمعهم كذا ذكره
الامام الزندوسي وعن علي رضه ان رجلا شكى الى النبي عم بسوء خلق امه فقال عم هلا
كانت سيئة الخلق حين حملتك تسعة اشهر في بطنها فقال انها سيئة الخلق فقال هلا
كانت سيئة الخلق حين ارضعتك سنتين قال انها لسيئة الخلق قال هلا كانت سيئة
الخلق حين حملتك على عاتقها سبع سنين وحفظتك عن آفات الدنيا قال اني جازيتها
يا رسول الله عن ذلك كله قال بما ذا جازيتها قال حججت بها على عاتقي هذا والكثير يحجون

على ظهر الجمل وانا حججت على ظهري فقال عم لم تجازها بطلقة واحدة بالكع عن عمر رضه انه رأى
اعرابيا يطوف حول الكعبة وعلى ظهره امرأة وهو يطوف بها ويقول انا لها بعيرها المذلل
اذا الركاب زعرت لم ازعر حملتها ما حملتها اكثر فهل ترى جزيتها يا ابن عمر قال عمر لا ولو بطلقة
بالكع كذا في الروضة عن وهب بن منبه رضه انه قال لما خرج نوح عم من السفينة شرب عصيرا
ونام وانكشف عورته وكان عنده ابن له يقال حام ولم يستره فضحك من سواة ابيه فتبع
ساما ويافث صنيع حام واقبلا ومعهما ثوب فالقياه عليه وهو نائم فلما استيقظ اخبر بذلك
فلعن حاما وقال غير الله تع لونك قال فجعل الله تع السودان من نسله وصار الذين من اولاد
يملكونهم الى يوم القيمة وعنه ايضا لما استقبل يوسف اباه يعقوب وكان امامه سبعون
مركبا في حرف من الفرسان فلما جاء تلقى اباه على ظهر الدابة ليبريه عن نفسه الاكتفاف بابيه
فاوحى الله اليه هلا قضيت حق والدك بالنزول فلو تنزلت لا اخرجت من صلبك سبعين
نبيا مرسلا فحيثما لم تنزل له لاجرم حولت نسل النبوة الى اخوتك ذكره في الروضة يحكى
عن عطا ابن يسار ان قوما سافروا فنزلوا البرية فسمعوا نهيق حمار السحر هم
فلما اصبحوا انطلقوا ينظرون فاذاهم ببيت من شعر واذا فيه عجوز فقالوا لها قد سمعنا
نهيق حمار في سحرنا ولا نرى عندك حمارا قالت ذلك ابني كان يقول لي يا حمارة تعالي يا حمارة
اذهبي فدعوت الله تع ان يصيره حمارا فذاك دابه منذ مات ينهق كل ليلة الى الصباح قالوا
لها انطلقي بنا ننظر اليه فاذا هو بشبير القبر وهو فيه فرأوه عنقه عنق حمار كذا في الروضة
وذكر ان رجلا جاء الى النبي عم فقال يا رسول الله ان امي خرفت عندي كاني اطعمها بيدي و
اسقيها واحملها على عاتقي هل جازيتها حقها قال ولا واحدة من مائة ولم يا رسول الله قال
لانها خدمتك وقت ضعفك مريدة حيوتك وانت تخدمها مريدا مماتها ولكنك قد احسنت
وروى ان الحسن كان يطوف بالبيت الحرام فرأى رجلا على كتفه زنبيل وهو يطوف بالبيت
وقال الحسن يا فتى اطرح الزنبيل عنك واحفظ الحرام البيت قال يا شيخ هذه والدتي في الزنبيل

في الزنبيل قد حملتها سبع مرات من قطر الشام على كتفي الى ههنا فهل اديت حقها قال الحسن لو
حملتها سبعين مرة على كتفك من اقطار الدنيا ما قضيت حقها تقلبك في جوفها مرة واحدة وقال
عم الجنة تحت اقدام الامهات كذا في المشكات وعن وهب بن منبه رضه ان داود عم
قرأ يوما الزبور وكل ما في الزبور ثناء الله تع فرق قلبه عند قراءته فقال من العبد مني
في الدنيا حيث اشتغلت ثناءك ابدا فاوحى الله اليه يا داود وقد استكثرت طاعتك وهي عندنا
قليلة اصعد جبلا كذا لترى رجلا ورعا ولا تستكثر عبادتك فانه يعبدنا منذ سبعمائة عام
ويعتذر منا ويتوب من ذنب واحد عنده وليس ذلك عندي بذنب فانه كان يمر على سطحه
يوما وعنده والدته في المنزل تحت ذلك السطح الذي هو فوقه فاصابها من تراب ذلك
السطح بمشيه ولم يكن من ذلك شيء وهو يعتذر منذ سبعمائة عام فهو اكثر منك عبادة
فلا تفتخر بنفسك يا داود اذهب وبشره بالمغفرة مني قال فصعد داود عم الجبل فاذا
هو في الصلوة وهو رجل نحيف قد ظهرت عظام جنبيه من الهزال وكثرة العبادة قال
فسلم عليه داود عم بعد فراغه من الصلوة فرد عليه سلامه فقال من انت قال انا داود عم
لو علمت انك داود لم ارد عليك بالسلام لما وقع لك من الذلة يا داود وقد جاءت منك ذلة
وتفرغت للصعود الى الجبل ولا تستغفر الله تع ارجع يا داود فقد منعتني عن العبادة فقال
داود عم جئتك مبشرا ان الله تع بعثني اليك وقال قل له انا راض وقد غفرت له ولم يكن
والدته تحت ذلك السطح وقد خرجت من الدنيا وهي عنه راضية قال فلما سمع العابد ذلك
قال لا احب الحيوة بعد هذا فسجد فقال اللهم اقبضني فمات من ساعته تلك وهو ساجد
قال رح هكذا ينبغي الخوف عن عقوق الوالدين ذكره الامام وعن انس بن مالك رضه
انه قال شاب على عهد رسول الله عم يسمى علقمة وكان شديد الاجتهاد عظيم الصدقة فمرض
واشتد مرضه فقال رسول الله عم لعلي وبلال وعمار وسلمان اذهبوا الى العلقمة فانظروا
ما حاله فدخلوا عليه فقالوا قل لا اله الا الله فلم ينطق شيئا فلما ايقنوا انه هالك بعثوا ا

بلالا الى رسول الله عم ليخبره عن حاله فقال رسول الله عم هل له ابوان فقيل له اما ابوه فقد مات ولها ام خرقة فقال يا بلال انطلق الى ام علقمة فاقرأها مني السلام وقل لها ان قدرت المسيرة الى رسول الله عم والا فقري حتى يأتيك رسول حتى فاخبرها فقالت نفسي لنفسه الفداء انا احق باتيانه فاخذت العصاء فمشت حتى دخلت على رسول الله عم فجلست بين يدي رسول الله عم فقال لها اصدقيني فان كذبتيني جاء الوحي من الله بالصدق فكيف كان حال علقمة حتى ظهرت عليه علامة الشقاوة فقالت يا رسول الله يصلي كذا ويصوم كذا ويتصدق اكثر الكتابة قال عم فما حالك وحاله قالت يا رسول الله اني عليه ساخطة انه يؤثر امرأته علي ويطيعها في الاشياء ويعصيني فقال رسول الله عم سخط امه حجب لسانه عن شهادة ان لا اله الا الله ثم قال يا بلال انطلق وناد في الناس ان يجمعوا حطبا كثيرا حتى احرقه بالنار فقالت يا رسول الله ابني وثمرة قلبي كيف حال عمري تحرقه بالنار بين يدي فكيف يتحمل قلبه فقال عم يا ام علقمة عذاب الآخرة اشد وابقى تطيقين على احراقه في نار جهنم افلا تطيقين في نار الدنيا فان سرك ان يغفر الله له فارضي عنه والذي نفسي بيده لا ينفع بالصلوة والصدقة ما دمت عليه ساخطة فرفعت يديها فقالت اشهد الله اني قد رضيت عن علقمة فقال رسول الله عم يا بلال انطلق الى علقمة فانظر هل يستطيع ان يقول لا اله الا الله فلعل ام علقمة تكلمت بما ليس في قلبها حياء من رسول الله عم فانطلق بلال فلما انتهى الى الباب سمع علقمة يقول لا اله الا الله فلما اخبر قال عم يا معشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفا اي فرضا ولا عدلا اي نفلا ذكره في مشكاة الانوار ثم اعلم ان البر على حسب الشفقة وشفقة الام على الولد اكثر من شفقة الاب وذلك لان ماء الرجل ينزل من صلبه وهو ظهره وماء الام ينزل من ترائبها وصدرها وقلبها ويخرج ماؤها من محال المحبة فكان شفقتها اكثر فامر ببرها اكثر من بر الاب و قيل في الحكمة ان الوالدية اشفق على الولد من الولد على الوالدين لان آدم وحوا لما لم يكن لهما ابوان لم يكن لهما شفقة على الوالدية كما لهما شفقة على اولادهما فتوارث اولادهما

اولادهما شفقة الاولاد دون شفقة الابوين ذكره العيني في مجالسه وصلى الله تعالى على سيدنا محمد واله اجمعين

الباب الحادي والثمانون في صلة الرحم ووزر من قطعها

عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عم يقول لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع الرحم قيل يحتمل ان يكون المراد بالقوم الذين يساعدونه على قطيعة ولا ينكرون عليه ويحتمل ان يكون المراد من الرحمة المطر اي يحتبس عنهم المطر بشوم القطع وقال عم لا يدخل الجنة منان ولا عاق المنان هو الذي يمن على الناس بما يعطيهم وقيل هو من المن بمعنى القطع اي قاطع الرحم والمراد بالعاق قاطعه قيل معناه لا يدخلها مع الفائزين او لا يدخل حتى يعاقب بما اجترحه من الاثم بكل واحد من الاعمال الثلثة ولا مدمن خمر ذكره ابن ملك في شرح المصابيح عن عبد الله بن ابي اوفى رض قال كنا جلوسا عند رسول الله عم عشية عرفة فقال عم لا يجالسني من امسى قاطع الرحم الا قام عنا فلم يقم احد الا رجل من اقصى الحلقة ثم جاء غير بعيد فقال له رسول الله عم ما لك لم تقم احد من الحلقة غيرك قال يا نبي الله سمعت الذي قلت واتيت خالة كانت مصارمتي فقالت لي ما جاء بك ما هذا من دأبك فاخبرتها بالذي قلت فاستغفرت لي واستغفرت لها قال عم احسنت فاجلس ثم قال الا ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم قال الفقيه في الخبر دليل على ان قطع الرحم ذنب عظيم لانه يمنع الرحمة منه وممن كان جليسه فالواجب على كل مسلم ان يتوب من قطع الرحم ويستغفر الله ويصل رحمه كذا في تنبيه الغافلين قال عم من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره اي في اجله فليصل رحمه كذا في المصابيح و المراد من النساء التأخر والاثر الاجل وفي تأخير الاجل سؤال مشهور وهو ان الاجال والارزاق مقدرة لا يزيد ولا ينقص اجاب العلماء العظام والفضلاء الاخيار بوجوه احدها ان هذه الزيادة بالبركة في العمر بسبب التوفيق في الطاعة وعمارة اوقاته بما ينفعه في الآخرة وصيانتها عن الضياع وغير ذلك و ثانيها انه بالنسبة الى ما يظهر للملائكة

في اللوح المحفوظ ونحو ذلك فيظهر في اللوح ان عمره ستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها
زيد له اربعون وقد علم الله تع بما ينقطع من ذلك وهو معنى قوله تع يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب فبالنسبة الى علم الله تع وما سبق به قدره لا يكون زيادة بل هي مستحيلة و
بالنسبة الى ما ظهر للمخلوقين يتصور الزيادة وهو مراد الحديث وثالثها ان المراد بقاء
ذكر الجميل بعده فكانه لم يمت كذا قال ابن ملك في شرح المصابيح عن الضحاك بن مزاحم
في تفسير هذه الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلثة
ايام فيزيد الله تع في عمره ثلثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلثون سنة
فيحبط الله تع الى ثلثة ايام ذكره الفقيه عن ثوبان رض انه قال قال رسول الله عم لا يرد
القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب الذي يصيبه هو
ذكره ابو الحاتم البستاني في معنى هذا الحديث لا دا وما المراد على الدعاء يطيب وروده
القضاء فكانما رده والبر يطيب عليه عمره فكانما زيد في عمره والذنب يكدر عليه صفاء رزقه
اذا فكر في عاقبة امره فكانما حرمه اورده قال في شرح السنة قيل يحتمل ان يكون من القدر الامر
الذي قدر لولا دعاؤه ومن العمر العمر الذي كان يقصر لولا بره فيكون الدعاء والبر سببين من
اسباب السعادة ولا شك انهما مقدران ايضا وقيل المراد من الرزق الذي يحرم بسبب الذنب
هو الثواب والدرجات الاخروية ذكره ابن ملك في شرح المصابيح وعن ابي هريرة رض
ان النبي عم قال لما خلق الله تع الخلق قامت الرحم فقال له الرب مه قال هذا مقام العابدين
من القطيعة فقال نعم الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يا رب
قال فذاك لك ثم قال وذكر قوله تع فهل عسيتم ان توليتم عن كتابي والايمان بي وبرسلي
ان تفسدوا في الارض كما كنتم قبل ذلك وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين قطعوا ارحامهم
الذين لعنهم الله فاصمهم عن الهدى واعمى ابصارهم عن الهدى افلا يتدبرون القرآن اي
فلا يتفكرون في القرآن فيرون ما امر الله فيه من صلة الرحم ام على قلوب اقفالها بل قلوبهم

قلوبهم ظلمات الكفر افلا يبصرون اوامر الله ونواهيه عن حديث ابن الحسن انه قال
قال رسول الله عم اذا اظهر الناس العلم وضيعوا العمل به وتحابوا بالالسن وتباغضوا با
لقلوب وتقاطعوا الارحام لعنهم الله عند ذلك فاصمهم واعمى ابصارهم ذكره الامام في
روضته وقال مولانا الفاضل صاحب الدرر في كتاب الكراهية قبيل كتاب النكاح صلة
الرحم واجبة ولو بسلام وتحية وهدية ومعاونة الاقارب والاحسان اليهم و
التلطف بهم والمجالسة اليهم والمكالمة معهم ويزور ذوي الارحام فان ذلك يزيد
الالفة وقبائل يزورون اقربائهم على كل جمعة او شهر ويكون كل قبيلة وعشيرة يدا واحدة في
التناصر والتظاهر على من سويهم في اظهار الحق ولا يرد بعضهم حاجة بعض لانه من
القطيعة انتهى كلامه واقله التسليم وارسال السلام والمكتوب ولا توقيت فيه و
يجب لكل ذي رحم محرم واختلف في غير المحرم منه ويدل على عدم وجوبه جواز النكاح والجمع
بين امرأتين لو فرض كل منهما ذكرا لم يحرم عليه الاخرى اذ علة جواز النكاح والجمع
لزوم قطع الرحم في الجواز ذكره في الطريقة عن يحيى بن سليم انه قال كان عندنا رجل بمكة
من اهل خراسان وكان رجلا صالحا وكان الناس يودعونه ودايعهم فجاء رجل فاودعه
عشرة الاف دينار وخرج الرجل في حاجته فقدم مكة فقد مات الخراساني فسئل اهله
وولده عن ماله فلم يكن لهم به علم فقال الرجل لفقهاء مكة وكانوا يومئذ مجتمعين هو
متوافرين اودعت فلانا عشرة الاف دينار وقد مات وسئلت ولده واهله فلم يكن
لهم بها علم فما تامرونني فقالوا نحن نرجو ان يكون الخراساني من اهل الجنة فاذا مضى
من الليل ثلثه او نصفه ائت زمزم فاطلع فيها وناد يا فلان انا ابن فلان صاحب
الوديعة ففعل ذلك ثلث ليال فلم يجبه احد فاتاهم واخبرهم فقالوا انا لله وانا اليه راجعون
نحن نخشى ان يكون صاحبك من اهل النار فأت اليمن فان فيها واديا يقال له برهوت وفيه بئر فا
طلع فيها اذا مضى ثلث الليل او نصفه فناد يا فلان انا صاحب الوديعة ففعل فاجابه في اول صوت

فقال ويحك ما اثرك ههنا وقد كنت صاحب خير قال كان لي اهل بيت بخراسان فقطعتهم حتى
مت فاخذني الله تع بذلك فانزلني بهذا المنزل فاما مالك على حاله وانا لم اوص ولدى على ما لك
فقد دفنته في بيت كذا فقل لولدى يدخلك داري ثم مر الى البيت فاحفره فانك تجد مالك ثم رجع
ووجد ماله على حاله كذا في التنبيه ومطالع الانوار لمحمد لبروشني وشرح الصدور عن رافع انه قد
رات في منامها كان القيمة قد قامت وحشر الخلائق الى المحشر فبينا امراة توزن اعمالها فاذا
اعمالها ارجح من جبل احد وعرفتها عايشة فلما انتبهت دعتها وقالت ما ذا عملك حتى ان ترجحها
فالحت عايشة فقالت كنت اشتمل لبقية الشتاء اوله حفظت نفسي حتى لم يرني احد غير المحارم والثاني
لم ارد سائلا اذا كان معي شيا والثالث ما اكلت وحدي شيا حتى وجدت من اكل معي والرابع كنت
مستعدة للصلوة قبل ان يؤذن المؤذن او الحضر اذا اذن المؤذن قمت معه والخامس لم اعمل
شيا بغير مشورة والسابع من قطع ذوي الارحام اتصلت به قال فقالت عايشة رض بهذا ارجح
ميزانك ذكره الامام في روضته وقال رسول الله عم حين سئلني رجل اخبرني يا رسول الله بما يقربني
الجنة ويباعدني من النار قال عم ان تعبد الله ولا تشرك به شيا وتقيم الصلوة وتؤدي
الزكوة وتصل الرحم ذكره ابو الليث قال الله تع في سورة الانبياء يا ايها الناس خطاب لبني
ادم اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة يعني ادم وخلق منها زوجها عطف على خلقكم
اي خلقكم من شخص واحد وخلق منه امكم حوا اي من ضلع من اضلاعها وبث منهما رجالا
كثيرا ونساء واتقوا الله يعني اخشوا الله الذي تسائلون به والارحام ان الله كان عليكم
رقيبا اي يسئل بعضكم بعضا واصله تتساءلون فادغمت التاء الثانية في السين والارحام
عطفه على محل الجار والمجرور او على الله اي اتقوا الله واتقوا الارحام فصلوها ولا تقطعوها
ونبه سبحانه وتع اذ قرن الارحام باسمه على ان صلتها بمكان منه من تفسير القاضي رحمه الله

الباب الثاني والثمانون في حق الجار ووزر من اساء اليه عن ابي هريرة انه قال قال رسول
الله عم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم
واليوم الاخر فلا يؤذي جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
ذكره في المشارق والمصابيح قال رسول الله عم اول خصمين يوم القيمة جاران قيل له عم
وما حق الجار قال عم حقه ان تجيبه اذا دعاك واذا استعان بك اعنته واذا استقرضك
اقرضته وفي شرعة الاسلام القرض افضل من الصدقة وهو ثمانية عشر قال النبي عم
دخلت الجنة ورايت على بابها الصدقة عشرة والقرض بثمانية عشر فقلت يا جبرائيل
كيف هذا قال الصدقة تقع في يد الغني والفقير والقرض لا يقع الا في يد محتاج واذا هو
افتقر اغنيت عليه وان مرض عدته وان مات تبعت جنازته وان اصابه خير هنأته
وان اصابته مصيبة عزيته وان لا تستطيل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح الا باذنه واذا
اشتريت فاكهة فاهد له وان لم تفعل فادخلها سرا ولا تؤذيه بقتارها اي برائحة
قدرك الا ان تغرف له منها كذا في المشكات والروضة والتنبيه وعن انس رضه انه قال
قال رسول الله عم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد اي لا يكمل ايمانه حتى يحب لاخيه ما يحب
لنفسه عن ابي شريح رضه انه قال قال رسول الله عم والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا
يؤمن قيل من يا رسول الله قال الذي لا يامن جاره بوائقه اي غوائله وشروره جمع بائقة
وهي الداهية كذا في المصابيح • وعن انس بن مالك رضه انه قال قال رسول الله عم ما زال
جبرائيل يوصيني في الجار حتى ظننت انه يورثه وما زال يوصيني في المراة حتى ظننت انه تحرم
طلاقها وما زال يوصيني في المملوك حتى ظننت انه يجعل له حدا اذا بلغ اليها عتق ومن مات
وله جيران ثلثة كلهم راضون عنه غفر له وقال عم من اذى جاره في غير حق حرم الله
له رائحة الجنة ومأويه النار الا وان الله ليسئل الرجل عن جاره كما يسئل من اهل بيته فمن
ضيع حق جاره فليس منا كذا في الروضة وقال الحسن البصري ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن
حسن الجوار الصبر على الاذى ذكره في المشكات وعن مالك بن دينار ان محرابه كان على حائط منزل
يهودي فاتخذ اليهودي لعداوته مما يليه مستراحا فخرجت النجاسة بجنب المحراب فكان يتحمل

عنه ويجمع في اجانته بالنهار ويرميها بالليل وكان اليهودي يقول له كل يوم يا مالك هل تؤذيك
النجاسة استهزاء به فكان يقول لا بأس حتى تحير اليهودي في امره فقال له يوما احتمالك يعني لاي
شيء قال لان النبي عم قال ما زال جبرئيل يوصيني في الجار حتى ظننت انه سيورثه فقال اليهودي اما
انه لم يكن دين ابغض اليّ من دين الاسلام والان ليس دين احب منه فانا اشهد ان لا اله الا هو
الله وان محمدا عبده ورسوله و انظر الى حال السلف وانا نتبع عورات جيراننا ولا نبالي منهم لو اذيتهم
ذكره الامام ومحمد العيشي في مؤلفها وقال رسول الله عم الجيران ثلثة جار له حق واحد وجار له
حقان وجار له ثلثة حقوق و الجار الذي له ثلثة حقوق الجار المسلم ذي الرحم فله حق الجار وحق
الاسلام وحق الرحم و اما الذي له حقان فالجار المسلم له حق الجار وحق الاسلام و اما الذي له حق
واحد فالجار المشرك كذا في مشكات الانوار وقال القشيري من جيرانك ملكان فلا تؤذيهما هو
بعصيانك وراع حقهما بان تملي عليهما من احسانك واذا كان جار دارك مستحق الاحسان عليه
في جار نفسك وهو قلبك اولى بان لا تضيعه وتحفظ حقه ولا تغفل عن حلول الخواطر الردية فيه ثم
جار قلبك وهو موقفك اولى بان تحفظ حقها ثم جار روحك وهو سرك اولى بان ترعى حقه ثم اولى
من ذلك كله ان لا تغفل عن قوله تع وهو معكم اينما كنتم انتهى كلامه روى ابو هريرة رض عن النبي عم
انه قال يا ابا هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك
تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وقال
الله تع واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا يعني وحدوا الله ولا تتخذوه شريكا جليا وخفيا وبالوالدين
احسانا اي احسنوا اليهما احسانا وبذي القربى يعني واحسنوا بصاحب القرابة واليتامى و
المساكين والجار ذي القربى الذي قرب جواره وقيل الذي مع الجوار قرب واتصال بنسب او دين
وقرئ بالنصب على الاختصاص تعظيما والجار الجنب البعيد او الذي لا قرابة له والصاحب بالجنب يعني
الرفيق في السفر وقيل يعني المرأة وابن السبيل هو الضيف النازل به وما ملكت ايمانكم يعني
الخدم واحسانهم ان لا يكلفهم فوق طاقتهم من العمل واطعامهم والباسهم مما تؤكل وتلبس

ان الله لا يحب من كان مختالا اي متكبرا فخورا في كبره فالله تع امرنا بالاحسان الى الجار كذا
قاله المفسرون حكي في حسن خلق الطحان رح وحسن عشرته ومداراته ان له جارا عوادا
مغنيا اذا جنه الليل اقبل على شغله ولعب حتى اخذ ذات ليلة في الحرس واخرج من داره فحبس
ففقد ابو حنيفة رح صوته فسأل عن حاله فاخبر به قال الامام قوموا بنا نسعى في خلاصه فجاء الى
باب الامير فاكرمه الامير فقال ما جاء بك فاخبر الامام حبس جاره وسئل ان يهب جرمه له
فبعث الامير الى الحبس فاخرجه المغني ومن حبس به فلما وقفوا بين يدي الامير قال لهم الامير
خليت سبيلكم لتقدم الشيخ الامام فاشكروا وادعوا له ففعلوا ثم قال الامام واخذ بيده و
جاء به الى منزله واعطاه عشرة دنانير للنقصان دخل عليه وقت الحبس وقال ان كانت لك
حاجة انبسط بها الي واترك الحشمة فيما بيننا فانا على محبتك فقام الرجل داعيا على
ضيعه قيل وقبل يد الامام ومنزله ثم تفقه حتى صار من فقهاء كوفة ذكره محمد العيشي رح في تأليفه
وعن ابن عباس رض انه قال علي بن ابي طالب رض وصاني رسول الله عم يوم زوجني فاطمة
بثلثة عشر وصية فقال يا علي اياك ان تدخل الحمام بغير ازار فان من دخل الحمام بغير ازار
فهو ملعون الناظر والمنظور اليه يا علي لا تختم في السبابة والوسطى فانه من فعل قوم لوط
يا علي ان الله يتعجب من عبد اذا قال رب اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت يقول الله تع
للملائكة عبدي هذا قد علم انه لا يغفر الذنوب الا انا اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له
يا علي اياك والكذب فان الكذب يسود الوجوه ثم يكتب عند الله كذابا وان الصدق
يبيض الوجوه ثم يكتب عند الله صادقا واعلم ان الصدق مبارك والكذب شوم يا
علي احذر من الغيبة والنميمة فانهما توجبان عذاب القبر والقتات محجوب على باب الجنة
يا علي لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا من غير ضرورة ولا تجعل الله عرضة ليمينك فان الله
لا يزكي ولا يرحم من حلف باسمه كاذبا يا علي لا تهتم لرزق غد فان الله يأتي برزق كل
يوم يا علي اياك واللجاجة فان اولها جهل وآخرها ندامة يا علي عليك بالسواك والخلال

فان السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ومجلات العين والخلال يحببك الى الملائكة لان الملائكة
تتأذون بريح فم من لا يتخلل بعد الطعام يا علي لا تغضب فاذا غضبت فاقعد وتفكر في قدرة الله
على العباد وحلمه عنهم واذا قيل لك اتق الله فانبذ غضبك عنك وارجع حلمك يا علي واحتسب فيما
تنفق على نفسك واهلك تجده عند الله تعالى مذخورا يا علي ما كرهت لنفسك فاكرهه لاخيك وما
احببته لنفسك فاحبه لاخيك تكن عادلا في حكمك مقسطا في عدلك محتاجا في اهل السماء مودودا
في صدور اهل الكلام واهل الارض يا علي احسن جارك واهل بيتك في تعاشر وتصاحب تكتب
عند الله لك الدرجات العلى يا علي احفظ وصيتي تفلح وتنجح ان شاء الله كذا ذكره الامام الزندوستي
في مؤلفه الباب الثالث والثمانون في وزر من اذى مسلما وفضل من احسن اليه عن
فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال قال رسول الله عم المسلم اي المسلم الكامل في الاسلام من سلم المسلمون
من لسانه ويده بان لا يتعرض لهم بما حرم الافعال من دمائهم واموالهم واعراضهم وانما خص
اللسان واليد لان اكثر الافعال يحصل بهما والمؤمن من امنه الناس اي المؤمن الكامل هو الذي
ظهرت امانته وعدالته وصدقه بحيث لا يخاف منه الناس على دمائهم واموالهم وفيه تنبيه على
الاشتقاق بهذين الاسمين من السلم والامان فمن زعم انه متصف به ينبغي ان يطالب نفسه بما
هو مشتق منه فان لم يوجد فهو كمن يزعم انه كريم ولا كرم له والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة
الله تعالى اي المجاهد الكامل ليس من قاتل الكفار فقط بل هو من قاتل نفسه بالمجاهدة في طاعة الله
لان نفس الرجل اشد عداوة معه من الكفار لانها تلازمه وتمنعه عن الخيرات والطاعات واليه اشار
عم بقوله اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك ولهذا ان القتال مع الذي يلازمه اهم منه مع
الذي يبعد منه كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار عن بعض
المحققين ان المراد بهم نفوس المخاطبين فانها اقرب اليهم من كل قريب وقد امروا بقتال
الادنى فالادنى وسمي عم المجاهدة مع النفس جهادا الاكبر حين رجوعه من غزوة تبوك بقوله رجعنا
من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب اي تركها لان الحكمة من الهجرة

الهجرة التمكن من الطاعات بلا مانع والتبري عن صحبة الاشرار المؤثرة في اكتساب الخطايا فالهجرة
للتحرز عنها فالمهاجر الحقيقي هو المتجافي عنها والفرق بين الذنب والخطيئة انه اعم منها لانه
قد يكون عن عمد بخلاف الخطيئة ذكره ابن ملك في شرح المصابيح وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله عم بابان من الخير ليس فوقهما ثالث الايمان بالله والاحسان الى خلق الله وبابان من الشر
ليس فوقهما ثالث الاشراك بالله والاساءة الى خلق الله وعن ابن عباس رض نظر الى الكعبة
مليا ثم قال يا كعبة ما اشرفك ما اعظم حرمتك وما اكرمك على الله لكن لو هدمتك سبع مرات
ولم ابنك في كل مرة كان اهون على من ان اوذي مسلما مرة واحدة وقالت الحكماء اربعة من
الذنوب عقوبتهن ذهاب الدين عند النزع نعوذ بالله من ذلك اولها الاستخفاف بالصلوة
الخمس والثاني شرب الخمر والثالث عقوق الوالدين والرابع اذى المسلم وعن وهب بن
منبه رضي الله عنه قال جمع عالم من علماء بني اسرائيل سبعين صندوقا من العلم طول كل صندوق سبعون
ذراعا وعرضه عشرة اذرع فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان ان قل لهذا العالم لا ينفعك
العلوم وان جمعت اضعافا مضاعفة ما دامت هذه الخصال الثلث فيك حب الدنيا
فانها ليست بدار المؤمنين واذى المسلمين فانه ليست بحرفة المسلمين ومرافقة الشيطان
فانه ليس برفيق المؤمنين قال ابو حفص الكبير ثلث امر بهن ولا افعل بنفسي امر
بدخول الحمام نهارا ولا ادخل الا ليلا ومن سبقه الحدث في صلوته اجوز له البناء ولا
ابني ولو سئلت عن الشفعة اقول هي حق ويجوز اخذ الدار والارض بالشفعة لكني لا
اخذ شيئا بالشفعة مخافة اذى المسلم المشتري عسى ان يتأذى مني فالله تعالى يقول
والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا
اخبر الله تعالى ان اذى المسلم بهتان واثم عظيم وعن واثلة بن الاسقع رض قال رأيت
النبي عم في مسجد الخيف فقال اصحابه اليك عنا يا واثلة يعني تنح عن وجه رسول الله عم
فقال عم دعوه فانما جاء ليسأل فقلت بابي انت وامي يا رسول الله افتنا بامر ناخذ

عنك بغيه في الحلال والحرام قال عم لتغنيك نفسك قال قلت وكيف لي بذلك قال دع ما يريبك
الى ما لا يريبك وان افتاك المفتون قلت وكيف لي بذلك قال عم ان تضع يدك على قلبك فان
الفؤاد تسكن في الحلال ولا تسكن للحرام وان المسلم يدع الصغيرة مخافة ان تقع في
الكبيرة وقلت يا رسول الله ما العصبية قال عم الذي يعينه قومه على الظلم قلت فما الحريص
قال عم يطلب الكسب من غير حلها قال قلت فما الورع قال الذي يقف عند الشبهة قلت
فما المسلم قال من سلم المسلمون من لسانه ويده الى آخره وعن ابي هريرة رض انه قال قال
رسول الله عم من نام وفي قلبه غش لاخيه المسلم نام واصبح في سخط الله تع حتى يتوب و
يرجع فان مات على ذلك مات على غير الاسلام ثم قال عم الا ان من غشنا فليس منا حتى
قال ثلثا وعن علي رض ان رجلا قال سمعت رسول الله عم يقول من اقنع مسلما بقدر خلال
ادخله الله الجنة فبكى علي رض فقال له الرجل يا علي اروي لك حديثا مثل هذا وتبكي وقال علي رض
بكائي انه اذا انفعه بهذا القدر يستوجب الجنة فاذا اذاه وضربه في ذلك القدر ادخل النار
واستوجبها وعن ابن مسعود رض انه قال سألت رسول الله عم فقلت اي الاعمال افضل
قال عم الصلوة في مواقيتها قلت ثم ماذا يا رسول الله قال بر الوالدين قلت ثم ماذا
يا رسول الله قال ان يسلم الناس من لسانك ويدك وعن وهب بن منبه رض قال موسى عم
يوما من اعلم مني فلم يرض عنه الرب ذلك حتى ابتلاه بالتلمذ للخضر فلما لقيه قال له يا موسى
بن عمران كن بشاشا اي طلق الوجه ولا تكن هشاشا اي عابس الوجه وكن نفاعا
ولا تكن ضرارا ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير الخاطئين بذنوبهم وابك
على خطيئتك يا ابن عمران وروي ان رجلا قال لحاتم الاصم اوصني يا ابا عبد الرحمن قال
احفظ نفسك من اربعة اشياء اولها ان لا تؤذي الذي يحتاج الى رضائه لا محالة وهو الله تع
والثاني لا تهدم موضعا تحتاج الى عمارته وهو الجنة والاخرة والثالث لا تقل بلسانك شيئا
الا معذرته في العقبى يعني الغيبة والنميمة والكذب والفحش والرابع لا تؤذي في دور

دور الدنيا مسلما ومعاهدا تعذب في القبر كذا ذكره الامام رحمه الله الى يوم القيام وصلى
الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين **الباب الرابع والثمانون في نصرة المظلوم وقضاء
حاجة** عن ابي هريرة رض انه قال قال رسول الله عم من فرج على مؤمن اي كشف عن مؤمن
كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن ستر على مؤمن في الدنيا ستر
الله عليه في الدنيا والاخرة والله تع في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ذكره المشارق
قال جامع هذا الكتاب يحفظه عن العتاب والعقاب لو ان رجلا رأى رجلا يظلم على مؤمن
او ذمي يفترض عليه ان يمنعه عن الجور والظلم وان ينصر المظلوم لما روي عن النبي عم انه قال
من اعان مظلوما اعانه الله تع يوم القيمة في الجواز على الصراط وادخله الجنة ومن رأى
مظلوما فاستغاث به فلم يغثه ضرب في القبر مائة سوط من نار يروى عن ابي امامة رض انه
انه قال توفي رجل من اهل الفقه واهل العباد فلما وضع في قبره قيل له انا ضاربوك من
عذاب الله مائة ضربة قال لا طاقة فلم يزل يخفف عنه حتى قيل له انا ضاربوك من عذاب الله
ضربة واحدة فضرب ضربة واحدة فلم يبق عضو منه الا انقطع والتهب في قبره نارا
قيل عد باذن الله تع فاذا هو مستوية عظامه صحيحة يسمع ما شاء الله من الخلايق الا الانس و
الجن ثم قال يا ويلاه فيم فعلتم في هذا الم اكن اقيم الصلوة وادي الزكوة واحج البيت
واصوم رمضان واصل القرابة وجعل يعد محاسن اخلاقه فقالوا انك تحيرك مررت
يوما بمظلوم يستغيث منك فلم تغثه وصليت يوما ولم تتنزه عن البول ويدل قوله تع ولا
تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا الى قول الظالم ولم تسمعوا الى قوله انما ظلموا لهذا الغدر
فان الظلمة ظلمة وان كان بعذر فتمسكم النار اي يصيبكم بميلكم الى الظالم وما لكم من
دون الله من اولياء يعني ليس احد بعد الله يمنعكم عن النار وعذابها ثم لا تنصرون
بميلكم الى الظلم قيل في تفسير قوله تع ولا تركنوا الاية اي لا تميلوا الى الظلمة بقلوبكم
ولا تطوعهم في اعمالهم فانكم ان وافقتموهم يعذبكم الله في النار وقال الزهاد

ظ
ظلم آتكدن
لغو اغولندي اتمك و
وحدن تجاوز اتمك اخ

وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا اي تقاتلوا والجمع باعتبار المعنى
فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله
فان بغت احديهما على الاخرى تعدت عليها فقاتلوا التي تبغي
حتى تفيء الى امر الله ترجع الى حكمه او ما امر به فان فاءت
فاصلحوا بينهما بالعدل بفصل ما بينهما على ما حكم الله واقسطوا
واعدلوا في كل الامور ان الله يحب المقسطين يحمد
فعلهم بحسن الجزاء والاية تدل على وجوب المعاونة
لمن بغى عليه بعد تقديم النصح والسعي في المصالحة
قاضي في سورة الحجرات

معناه لا تشعروا اليهم فضلا عن المخالطة **عن** انس رض قال عم العلماء امناء الرسل على العباد
ما لم يخالطوا السلطان فاذا خالطوا فاجتنبوهم ذكره الامام **قال** الفقيه ابو الليث كنت افتي
بثلثة فرجعت عنها كنت افتي ان لا يحل اخذ الاجرة على تعليم القران وافتي للعالم ان لا يدخل
على السلطان وافتي به ان لا يخرج العالم الى الرستاق فرجعت عن الكل تحرزا عن ضياع تعلم القران
والعلم ولحاجة الخلق ويجهل اهل الرستاق كذا في الخلاصة **عن** عبد الله بن عمر رض انه قال
قال رسول الله عم اربعة يقيمهم الله تع يوم القيمة على منابر من نور وجيدة خلفهم في رحمته قيل له
من اولئك يا رسول الله قال اشبع جائعا او قبر غازيا واعان ضعيفا واغاث مظلوما
ملهوفا **عن** بلال رض انه قال كنا مع رسول الله عم في منزل ابي بكر رض بمكة فجاء نصراني و
قال يا محمد ان كنت رسول الله حقا فلا ترضى القوي يظلم على ضعيف مثلي فقال عم من ظلمك قال
ابو جهل بن هشام اخذ مالي فقام النبي عم وكان ذلك عند الهاجرة قاصدا الى ابي جهل لينصر
المظلوم ويلوم الظالم قلنا يا رسول الله هذا وقت القيلولة وعسى ان يكون ابو جهل قائلا
فيغضب عليك فيؤذيك فلم يسمع وذهب فقرع باب ابي جهل مغضبا فغضب ابو جهل وقال
باللات والعزى كل من كان على الباب فعلته فخرج فاذا هو رسول الله عم قائما على الباب
فقال ادخل حلالا ارسلت اليّ فاتيك فقال مغضبا يا ابا جهل لم اخذت مال النصراني رد عليه
ماله فقال لهذا جئت حلالا بعثت احدا ارده عليه فقال عم لا تطول الكلام ادفع اليه
ماله فاخرج ابو جهل اليه ما اخذ منه فقال عم يا اخ النصراني هل وصل اليك مالك فقال نعم
الا سلة واحدة فقال عم اخرجها اليه يا ابا جهل قال اغفر في انت واني ادفعها اليه فقال عم
والله لا ارجع اليه ما دام له عليك ابرة مثلا فدخل ابو جهل وطلبها ولم يظفر بها فاخرج سلة له
اجود من سلة النصراني فرضي بها النصراني ثم انصرف عم ودخل ابو جهل بيته فقالت له امرأته
اللعينة والله لا انت ولا انا تواضعت وتذللت ليتيم ابي طالب مثل هذا التذلل فقال
ابو جهل والله لو رأيت ما رأيت لم تعوذي هكذا قالت وما رأيت قال لا تسئلني ولا

ولا تفضحني في قومي قالت لا ارضى الان تخبرني قال رأيت على منكبيه اسدين كلما هممت
ان اقول لا ادفع كادا ان يفترسني فلذلك تواضعت له فلما رأى النصراني ذلك من رسول الله
ما رأى اسلم فحسن اسلامه ذكره الامام **روي** عن ابي بكر بن محمد بن فضل باسناد
له على بن حسين رض خرج الحسن يطوف الكعبة فقام رجل فقال يا ابا محمد اذهب معي
في حاجة الى فلان قال فترك طوافه وذهب معه فلما رجع قام اليه رجل آخر تحاسد [illegible]
الرجل الذي ذهب معه فقال يا ابا محمد تركت طوافك وذهبت معه حاجة فقال الحسن و
كيف لا اذهب وقد سمعت رسول الله عم انه قال من ذهب في حاجة اخيه المسلم فقضيت
حاجته كتبت له حجة وعمرة فذهبت معه وقضيت حاجته واكتسب حجة وعمرة ثم رجعت
الى طوافي كذا ذكره الامام الزندويسي في روضة العلماء **قال** ابو قلابة رح من سعى في حاجة
اخ مسلم قضيت او لم تقض كتب الله تع عبادة سنة صيامها وقيامها ذكره الشعبي رح لو
ان رجلا رحم مسكينا او اغاث ملهوفا اي مظلوما وبر يتيما واعان مسافرا كان احب
الي من اعتكافه حول الكعبة اربعين سنة **وقال** النبي عم من سعى في حاجة اخيه له بكل عضو تحرك
منه صدقة **وقال** رسول الله عم من اغاث ملهوفا اي مظلوما غفر الله له ثلثا وسبعين
مغفرة واحدة منها اصلاح دينه ودنياه واثنان وسبعون له عند الله يوم القيمة **و**
قال النبي عم من سعى في حاجة لاخيه المسلم لله تع فيها رضاء وله فيها صلاح فكانما خدم الله تع
الف سنة لم يقع في معصية طرفة عين كذا في شرح احاديث قاضي القضاة لابن الوراق
وقال الشيخ سعدي في كلستان نه دل بدست آور كه حج اكبرست ، از هزاران كعبه يك
دل بهترست ، كعبه بنياد خليل آزرست ، دل نظرگاه جليل اكبرست **وعن** انس بن مالك
انه قال قال رسول الله عم من اصبح لا ينوي الظلم على احد غفر له ما جنى ومن اصبح ينوي نصرة
المظلوم وقضاء حاجة المسلم كانت له كاجر حجة مبرورة وان لم ينصر مظلوما ولا
قضى حاجة المسلم قال انس يعني لا يرفع احد حاجته ولا اطلع عليه كذا في مطالع الانوار

وعن ابن عمر رض انه قال سال رسول الله عم فقيل له اى العبادة احب الى الله تع قال النفع
الكامل للناس وان من افضل الاعمال ادخال السرور على قلب المؤمن او يطرد عنه جوعا او
يكشف عنه كربة او يقضى عنه دينا ومن مشى مع اخ مسلم في حاجة كان كصيام شهر واعتكافه
ومن مشى مع مظلوم يعينه ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزول الاقدام ومن كف غضبه
ستر الله عورته فان الخلق السيء يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل وعن ابن
عباس رض انه قال قال رسول الله عم قال الله تع وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم في عاجله
واجله لانتقمن ممن راى مظلوما فقدر ان ينصره فلم يفعل ذكره الامام الباب الخامس

والثلاثون في الاستقامة على الطاعة

عن سفيان بن عبد الله رض انه قال قلت يا رسول
الله قل لي في الاسلام قولا اى قل لي فيما يكمل به الاسلام قولا جامعا لاصوله وفروعه
قال رسول الله عم قل امنت بالله ثم استقم اى الزم الاستقامة بحقيقة ذلك وفي رواية
قل ربي الله ثم استقم مصابيح قال العلماء والحكماء الاستقامة على خمسة اقسام استقامة
اللسان على الذكر والثناء واستقامة النفس على الطاعة مع الحياء واستقامة القلب
على الخوف والرجاء واستقامة الروح على الصداقة والصفاء واستقامة السر على التعظيم
والوفاء وفي البيضاوي سئل رسول الله عم عن الاستقامة قال عم الثبات على الايمان
عن محمد بن كعب القرظي رح قال بلغنا ان آسية امراة فرعون كانت مسلمة عليها زاهدة
تخفي اسلامها من فرعون ولم يصل اليها فرعون قط كلما يهم بها فرعون لم يقدر عليها بل
ياتيه شيطان يشبه آسية فيجامعه وهو يظن انه آسية وكانت يوما آسية تمشط يوما
راس ماشطة بنت فرعون فسقط المشط من يدها فرفعته وقالت بسم الله الرحمن الرحيم
فقالت بنت فرعون الكن اله غير ابي الذي فقالت آسية بوك عبد الله وليس اله الا الله
الواحد القهار المعبود فذهبت ماشطة واخبرت اباها بذلك فجاء فرعون يلوم آسية
ويخوفها فلم يلتفت الى كلامه فخدعها بالمال والملك فلم تخدع فدعا والدتها فاخبرها بذلك

بذلك فدخلا عليها ونصحا كنصيحة ابليس عليه اللعنة لادم عم فلم تلتفت الى كلامهما فخرجا وقالت
لها انت لنا ولد مشؤم فقالت لفرعون افعل بي ما شئت فقد صبأت الى دين موسى فوتد
فرعون اربعة اوتاد في السطح الاعلى وخاطها بالاوتاد في السطح الاعلى متوجهة الى السماء
وكانت الطيور تنقر عينيها واعضاءها وحر الشمس يؤذيها فلما نقر عينيها طير قالت احد
احد حتى ماتت كذلك ولم تترك دينها رضي الله عنها في جنات النعيم كذا ذكره الامام قال
الفقيه ابو الليث طوبى لمن رزقه الله تع الفهم والتيقظ من نومة الغفلة ووفقه للتفكر
في امر خاتمته فيسئل الله ان يجعل خاتمته في خير ويجعل خاتمته مع البشارة فان المؤمن من له
بشارة من الله تع عند موته وهو قوله تع في سورة السجدة المؤمن ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا يعني امنوا بالله ورسوله وثبتوا على الايمان ويقال ثم استقاموا فعلا
كما استقاموا قولا وقال بعضهم على السنة والجماعة تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا
تحزنوا يعني يقولون لهم لا تخافوا ما بين ايديكم من امر الاخرة ولا تحزنوا على ما خلفكم من
امر الدنيا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون يعني الجنة التي وعدكم الله بها على لسان
نبيكم ويقال البشارة على خمسة اوجه اولها للعامة المؤمنين يقال لهم لا تخافوا تأبيد
العذاب ويشفع لكم الانبياء والصالحون ولا تحزنوا على فوت الثواب وابشروا بالجنة
يعني مرجعكم الى الجنة والثاني للمخلصين يقال لهم لا تخافوا رد اعمالكم فان اعمالكم مقبولة
ولا تحزنوا على فوت الثواب فان لكم الثواب مضاعفة والثالث للتائبين يقال لهم
لا تخافوا على ذنوبكم فانها مغفورة لكم ولا تحزنوا على فوت الثواب على ما فعلتم بعد التوبة
والرابع للزهاد ويقال لهم لا تخافوا الحشر والحساب ولا تحزنوا نقصان الاضعاف
وابشروا بالجنة بلا حساب ولا عذاب والخامس للعلماء الذين يعلمون الناس الخير وعملوا
بالعلم يقال لهم لا تخافوا من اهوال القيمة ولا تحزنوا فانه يجزيكم بما عملتم وابشروا
بالجنة لكم ولمن اقتدوا بكم كذا في تنبيه الغافلين روي ان ملكا ينزل من السماء فيقول

يعني لا اسئل عنه احدا غيرك

للمؤمن اتعرفني فيقول الملك انا الذي كتبت عملك وبشره بالجنة كذا في حاشية القاضي البيضاوي
قال اهل الاشارة المؤمن يستقبل يوم القيمة ثلثة وسبعون هولا كل هول اشبه بهول فلو
لم يقل في اذنه عند نزعه لا تخف ولا تحزن انك من الامنين يهابه من الاهوال التي يراها يوم
القيمة فبشر في الدنيا بالامان ليقول عند كل هول كيف اخاف من هذا وقد بشرت من
قبل الله بالامان ثم هذه البشارة لمن استقام واطاع الله ورسوله في السر والعلانية
وخاف على فوت دينه روى عن طاوس اليماني قال كنت في الكعبة فاذا انا بشاب يناجي
بتضرع وخشوع فقلت لانظرن في هذا فنظرت فاذا هو بعلي بن الحسين زين العا بدين
وهو يقول الهي وسيدي ومولاي الجنة خلقت لي في حقيقتها ام للنار خلقتها فاغفر لي
الهي الهي فلما رفع راسه قلت يا ابن بنت رسول الله انت في هذا التضرع وانت من ولد
رسول الله فكيف حالنا فاجابني فقال قال الله تع فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون يعني حين ينفخ اسرافيل في الصور فيقول ايها العظام البالية و
الجلود المتمزقة والشعور المتفرقة اجتمعوا للعرض على الرحمن لا ينفع الحسب والنسب فقلت
يا ابن بنت رسول الله فاين شفاعة جدك محمد عم قال شفاعته لمن قال لا اله الا الله ولا
يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون قلت فاين رحمة الله قال ان رحمة الله قريب
من المحسنين ذكره الامام وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان شابا في زمن رسول الله عم
يلازم المسجد ويصلي بالليل والنهار واخبر الاصحاب باجتهاده لرسول الله عم فخرج في جوف الليل
ودخل المسجد فنظر وراءه يصلي جميع الليل فلما ركع قال في ركوعه الهي خليت لك فراشي و
عطلت اهلي واولادي فارحمني برحمتك فلما سجد قال الهي لك وضعت وجهي على الارض
فاعتقني من النار برحمتك العامة حتى بسم الله الرحمن الرحيم قال فان لم تعتقني من النار فاجعلني
فداء لامة محمد عم فتنحنح رسول الله عم من وراءه وسلم عليه ورد السلام فقال من هذا فقال
عم انا رسول الله يا وافي ابشر بما بلغني من شفقتك على امتي بالجنة فشهق شهقة وخر ميتا في

من السرور فقبله رسول الله عم وغسله وكفنه ودفنه ودخل عم في لحده وكان يقول
انت لها انت لها سبعين مرة ثم خرج من قبره وازار رسول الله عم مشقوق ومخروق فسئل
الاصحاب عن رسول الله وقالوا اي شيء تقول انت لها انت لها وازارك مخروق فقال رسول
الله عم فلما وضعته في لحده نزلت الحور العين عليه فتنازعن فاصلحت بينهن فمن غضب
على الكثر ممن رضي على فوجبت ان اخرج لجات حور عين تذكر بسم الله وقالت انكحني له
فقلت اليس هؤلاء يكفيه فحنت بازاري فمدت وخرقت فهذا حال من كان في قلبه
شفقة لامة محمد عم ذكره في تفسير البسملة روى ان منصور بن عمار قال دخلت في
خربة فرايت شابا يصلي صلوة الخاشعين فقلت في نفسي ان لهذا الفتى شانا لعله
ولي من اولياء الله فوقفت حتى فرغ من صلوته فلما سلم سلمت عليه فرد علي السلام فقلت
الم تعلم ان في جهنم واديا له لظى نزاعة للشوى فلما سمع هذا الكلام فشهق شهقة
ووقع مغشيا عليه فلما افاق قال زدني فقلت بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين
امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة فلما سمع هذه الاية خر
ميتا فلما كشفت ثيابه عن صدره رايت مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم فهو في عيشة
راضية في جنة عالية فدفنته فلما كانت الليلة نمت فرايت في المنام جالسا على سريره
وعلى راسه تاج فقلت له ما فعل الله بك فقال الشاب انا في ثواب اهل بدر وزاد في
فقلت لاي شيء فقال لانهم قتلوا بسيوف الكفار وانا قتلت بسيف الله الملك الجبار
ذكره في تفسير البسملة وفي تفسير التيسير للامام النسفي رح لما نزل قوله تع في سورة مريم وان
منكم الا واردها اي وما منكم ايها الثقلان الا واردها اي الا واصلها وحاضر دونها يمر
بها المؤمنون وهي خامدة وتنهار بغيرهم كان على ربك اي كان ورودها حتما اي
واجبا اوجب الله على نفسه مقضيا في الاول لا يمكن خلفه ووصف جبرائيل لرسول الله عم
ما في جهنم من العذاب فاحتجب رسول الله عم على الناس اياما يبكي فاخبر لفاطمة رض فجاءت الى

النبي عم فقالت يا ابتاه ما اصابك فذكر لها نزول هذه الاية وقال عم حرها شديد وقعرها
بعيد وحليها حديد وشرابها صديد وكلامها هل من مزيد وثيابها مقطعات النيران فحلو
من العقارب والثعبان ولو ان مثل ذلك حرة ابرة فتح منها لاحرقت اهل الدنيا وان ثوبا من
ثيابها اذا علق بين السماء والارض السابعة لماتوا من حرها ولو ان ذراعا من السلسلة التي
ذكرها الله في القران اذا وضع على جبل لذاب الى الارض السابعة ولو ان رجلا بالمغرب يعذب
لاحترق الذي بالمشرق فلم يتحمل قلب فاطمة رض سماع ذلك فخرجت مغشيا عليها فلما افاقت
بكت وصاحت قالت يا ليتني لم اولد وسمع ابو بكر الصديق فبكى وقال يا ليتني كنت شاة
ذبحوني واكلوني وعمر قال يا ليتني كنت شجرة يقطعونني وقال عثمان ليتني لم اخلق وعلى
ليت امي لم تلدني وهرب مالك بن سلمة رض الى الصحراء وهو يصيح النار وخرجت الصحابة رض
يطلبونه فوجدوه في جبل يصيح فردوه الى النبي عم فقال شداد اي يقرأ عليه مرة اخرى فقرأ
رسول الله عم هذه الاية فخر ميتا وكانت له بنت صغيرة فاخبرت بموت ابيها فخرجت الى
رسول الله عم فوجدت اباها ميتا فقالت ما اصابه فذكروا اليها انه سمع اية فاشتد
خوفها حتى مات وخرج روحها وقالت اقرأ علي هذه الاية فقرأها عليها فصاحت
وماتت ميتا ثم قال رسول الله عم يا علي اذهب وائت الحسن والحسين فذهب وجاء بهما (وكادت)
اليه وقال عم يا اولادي ويا احبائي اعينوا في هذه الليلة محمدا بالبكاء وتضرعوا الى ربكم
من اجله وقولوا يا رب ارحم ابينا محمد وامته ولا تعذبهما بالنار ابدا فقامت فاطمة
على وجهها وهي تقول الويل لنا مما يقول الحبيب هكذا فرفعوا اصواتهم بالدعاء والتضرع
الى الله بالويل والبكاء وهم يمرغون وجوههم بالتراب يستغيثوا الى رب الارباب فضجوا
وضجوا حتى ضجت الارض والسماء وركدا الريح والماء وتزلزلت الجبال والصحو و
بكت الوحوش والطيور فارسل الله اليه جبرائيل عم وقال ادرك حبيبي فقد هلكت السموات
والارض وقل له ان ربك يقرأ لك السلام ويقول ما هذا البكاء والى متى الصراخ قال عم

عم كيف لا ابكي وقد اخبرتني بالنار ولا ادري ماذا يفعل به قال جبرائيل اولا قرأت ليغفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر وابشر فان النار محرمة عليك ~~وقال عم [illegible]~~
وقال جبرائيل يا محمد لما وضعتم رؤوسكم على الارض وقلتم يا رب سجدت ملائكة سبع سموات و
بكوا موافقة لكم فقال الله تع يا محمد اي شيء تريد قال عم ان اعلم ماذا يفعل مع امتي في
النار قال جبرائيل يقول الله تع من اتبعك حقا اتخذتهم اكرمتك خليلا فاقول للنار كوني
بردا وسلاما فان جعلت للخليل نار الدنيا جنة قد جعلت لامتك نار الجحيم جنة وجنة الى
هنا كلام الامام النسفي في تفسير التيسير

الباب الخامس والثمانون في التقوى من المتقين

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان رسول الله عم قال ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله حق
الحياء قالوا انا نستحيي من الله تع يا نبي الله والحمد لله قال ليس كذلك اي ليس الحياء ما تستحيون
ولكن من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس اي لا يستعمله في غير خدمة الله بان تسجد لصنم
نعوذ بالله او لاحد تعظيما له او يصلي للرياء وما وعى اي وعى رأسه اي جمعه من السمع و
البصر واللسان حتى لا يستعملها الا فيما يحل وليحفظ البطن يعني لا يأكل الا الحلال وما حوى
اي ما جمعه البطن من الفرج والرجلين واليدين والقلب حتى لا يستعملها في المعاصي وليذكر
الموت والبلاء بكسر الباء من بلي الشيء اذا صار خلقا متفتتا يعني وليذكر صيرورته في القبر
عظاما بالية ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء
ذكر ابن ملك في شرح المصابيح وعن علي رض عن النبي عم انه قال من اشتاق الى الجنة سارع
الى الخيرات ومن اشفق من النار لهى عن الشهوات ومن راقب الموت ترك اللذات ومن زهد
في الدنيا هانت عليه المصيبات وعن ابن عباس رض انه قال قال رسول الله عم من اصبح و
همته التقوى عن المعاصي ثم اصاب من ذلك شيئا غفر الله تع ذكره الامام عن ابي هريرة رض انه
قال قال رسول الله عم سبعة يظلهم الله تع في ظله اي يدخلهم في رحمته ورعايته يوم لا ظل الا
ظله اي لا قدرة ولا رحمة يوم القيمة الا الله تع وقيل المراد ظل العرش امام عادل المراد

بالامام هنا ما يلي امور المسلمين من الامراء وغيرهم وشاب نشا في عبادة الله اي يكون في
عبادة من اول بلوغه الى كبره ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود ورجلان تحابا
في الله اي جرى المحبة بينهما لله لا للغرض ولا للعوض وينوي ان اجتمعا اجتمعا عليه وان
تفرقا تفرقا عليه اي يكون تحابهما في الله غيبة وحضورا ورجل ذكر الله تع خاليا اي خاف الله
تع من خلوة من ذنوبه بلسانه وتعجيل البكى ففاضت عيناه خوفا من عذاب الله تع التقصير
في الطاعات وانهماكه في الشهوات ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال والمراءة اذا
كانت شريفة ذات خصال حميدة يكون النفس اميل اليها فقال اني اخاف الله تع وهذا القول
اعم من ان يكون بلسانه او قلبه ورجل تصدق بصدقة فاخفاها هذا محمول على التطوع
لان الزكوة اعلانها افضل حتى لا يعلم شماله ما ينفق يمينه وهذا تأكيد ومبالغة في كتم
الصدقة واخفائها فان نسبة العلم الى الشمال استعارة او معناه لا يعلم من شماله ما ينفق
يمينه قال الله تع وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم الاية كذا قاله ابن ملك في
شرح المصابيح **وحكي** ان رجلا كان في الزمن الاول خرج ليلا واخذ بيد امراءة ودعاها
الى الفجور وخلا بها في موضع فقالت له انظر هل تطلع علينا احد فقالت لا ير انا الا النجوم
فقال ان الذي خلقنا والنجوم مطلع علينا افلا نخاف منه ولا نستحي منه فتركها وتاب فقال هو
البوح يع فرأه في المنام بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك قال عفو لي بتركه ذنبا واحدا
في فته قال الله تع في سورة النازعات واما من خاف مقام ربه اي القيام بين يدي الله
تع ونهى النفس عن الهوى كاتباع الشهوات فان الجنة هي المأوى وهي ليس له سواها
مأوى **قال** القاضي رح نزلت هذه الاية في ابي عزيز بن عمير ومصعب بن عمير فانه صحابي قتل
اخاه يوم احد ووقى رسول الله عم بنفسه حتى نفذت السهام في جوفه ذكره الشيخ في
تفسير العيون **وفيه** حكاية مشهورة وهي ان هرون الرشيد جادل مع زوجته زبيدة
وقالت زوجته يا جهنمي وقال هرون ان كنت جهنميا انت طالق ثلثا ثم ندم هرون

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله اي في اوامره لا تخالفوه او في نواهيه
لا ترتكبوها ولتنظر نفس ولتنظر كل واحد منكم
ما قدمت لغد من العمل لغد كيوم القيمة تنكير لغد
لتعظيمه كانه قال لا يعرف عظمته سماه باليوم الذي
يلي يومكم تقريبا له يعني اعملوا بالطاعة تجدوا ثواب
يوم القيمة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
التكرير للتاكيد ولان في الاول قليل بدل العلم
في سورة الحشر

هرون وتفتش من العلماء والعلماء عجزوا عن جوابه وقال الامام الشافعي اسئلوا عن الخليفة
ان كان يريد المعصية وتركها مخافة من الله فلا يقع الطلاق لانه من اهل الجنة قال العلماء ما
حجتك قال الامام كتاب الله تع واما من خاف الاية ذكره محمد الروشني في مطالع الانوار
قال الشيخ زاده والمراد بنهي النفس عن الهوى نهيها عن جميع الهوى على ان اللام هو
للاستغراق والا فلا معناه للحصر لان المؤمن العاصي قد يدخل النار ولا ثم يخرج عنه من
دخل فيه انتهى كلامه **وفي** البزازية في مسائل المجازات قالت له اي قرطبان فقال الزوج
ان كنت قرطبانا فانت كذا اختلف فيه نصر بن يحيى ومحمد بن سلام قال احدهما انه
على المجازات يقع وان نوى التعليق لا وقال آخران قال في حالة الغضب ففي المجازات
فيقع في الحال وعليه الفتوى قالت اي دوزخي فقال اكر دوزخيم تو طلاق ونوى
التعليق لا يقع لان المسلم لا يكون جهنميا لانه جنتي بقوله تع وجنة عرضها كعرض
السموات والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله اكتفى بنفس الايمان وفيه هو
حكاية الرشيد مع امراءته وما تقررت في عقيدة اهل السنة ان ذا الكبيرة لا يخلد في النار
وعاقبته الجنة فيصدق ان المؤمن ليس بجهنمي انتهى كلام البزازية **وعن** ابن عمر رض
عن النبي عم انه حدثهم عن الكفل قال كان الكفل رجلا لا يتورع من الحرام فاتته امراءة
تطلب حاجة لها فقال لا والله لا افعل حتى تمكنيني من نفسك قالت نعم فاعطاها ثمانين
دينارا فلما جلس معها مجلس الرجل من امراءته بكت فقال ما يبكيك قالت ابكي اني لم
اعمل هذا العمل قط ولكن حملتني الحاجة فقال لها قومي و اعطاها الدنانير وقال ما
الله لا اعصي الله تع ابدا قالوا امات الكفل وهم يريدون ان يتركوه فوجدوا بابه
مكتوبا ان الله قد غفر للكفل بتركه الذنب الواحد **عن** ابن مسعود رضه انه قال قال
رسول الله عم لما خلق الله تع جنات عدن دعا جبرائيل عم فقال له انطلق فانظر الى
ما خلقت لعبادي واوليائي فذهب جبرائيل وجعل يطوف في تلك الجنات فاشرقت اليه

جارية من الحور العين من بعض تلك القصور فتبسمت الى جبرئيل فاضاءت جنات عدن بضوء
ثناياها ولم يرها جبرئيل فخر لله ساجدا وظن ان الضوء من نور رب العالمين فنادته الجا رية
يا امين الله ارفع رأسك فرفع رأسه ونظر فيها فقال سبحان الذي خلقك قالت الجارية
اتدري لمن خلقت قال لمن قالت ان الله خلقني لمن آثر رضاء الله على هواه ونفى خوفا من عقابه
وطلبا لمرضاته ثم قال سفيان او يخدع اللبيب عن مثل هذا امر وروى ذكره الامام الزندويسي
في مؤلفه قال جامع هذا الكتاب عصمه الله من العقاب والعتاب اعلم ان التقوى من اعظم
اركان الدين واجل مقامات اهل اليقين وقد مدح الله تع في القران المبين في مواضع
عديدة اكثر من سبعين ووعد الله تع للمتقين انواع النعم والكرامات في العليين اولها
الخلاص من الكرب والترزيق من حيث لا يحتسب قال الله تع في سورة الطلاق ومن يتق الله
يجعل له مخرجا اي يخلصه من غموم الدنيا والاخرة وكربها عن النبي عم انه قرأها فقال
مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيمة وقال عم اني لا اعلم آية
لو اخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله فما زال يقرؤها ويعيدها ويرزقه من حيث لا
يحتسب لم يخطر بباله لو اشتغل بعمل يوسع له رزقه تفسير عيون روى عن الامام ابي محمد
الخراخي انه قال كان في بني اسرائيل عابد وقد اوتي جمالا وحسنا وكان يعمل القفاف بيده
فيبيعها فمر يوما بباب الملك فنظرت اليه جارية ودخلت لامرأة الملك فقالت ههنا رجل
ما رايت احسن منه يطوف بالقفاف فسألته ان يدخل عليها حتى اشترى القفاف فلما دخل
عليها اغلقت الابواب وعرضت نفسها عليه وقالت ما انت بخارج حتى تقضي حاجتي فلما
راى ذلك قال هل فوق قصركم متوضأ قالوا نعم فصعد السطح كانه يتوضأ ثم يقضي حاجتها
فلما صعد تهيأ ان يلقي نفسه قال الله تع لجبرئيل عم عبدي هذا يريد ان يقتل نفسه فرارا
من سخطي ومعصيتي تلق بجناحك لا يصيبه مكروه فبسط جبرئيل جناحه فتلقاه فاتى امرأته
فقالت اين ثمن قفافك قال ما اصبت اليوم ثمن قفاف قالت فعلى اي شيء تفطر قال

قال نعم ثم قال لها قومي واسجري التنور فانا نكره ان يطلع جيراننا على انه لا قوت لنا الليلة
حتى يروا الدخان فيفرح قلوبهم فسجرت المرأة التنور فدخل بعض جيرانها لتخبز خبزها
بتنورها فلما نظرت في التنور ان التنور قد امتلأ خبزا فنادت المرأة ان بادر
خبزك هذا يحترق في التنور فاخذت الخبز من التنور وذلك قوله تع ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ذكره الشيخ شهاب الدين كهرورى والامام الزندويسي
وثانيها تكفير السيئات قال الله تع في سورة الانفال يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله
يجعل لكم فرقانا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل ويكفر عنكم سيئاتكم اي في
الحسنات يذهبن السيئات ويغفر لكم ذنوبكم بالتجاوز والعفو عنه وقيل السيئات الصغائر
والذنوب الكبائر والله ذو الفضل العظيم وثالثها العاقبة بالخير قال الله تع في سورة
القصص والعاقبة للمتقين اي عاقبة الامر وهي الاستقرار في الجنة للمتقين الذين يتواضعون
ويعملون عملا صالحا ورابعها ايراث الجنة قال الله تع في سورة مريم تلك الجنة التي نورث
من عبادنا من كان تقيا اي مطيعة لله نبقيها عليهم من ثمرة تقويهم كما تبقى على الوارث
من مال مورثه وقيل يورث المتقين من الجنة في مسكن المساكين التي كانت لاهل النار لو
لو اطاعوا زيادة في كرامتهم ذكره القاضي وخامسها الانجاء من النار قال الله تع في سورة مريم
وان منكم وما منكم التفات الى الانسان الا واردها اي الا واصلها قال ابن عباس رض
لما نزلت هذه الاية حزن لها الناس حزنا شديدا يبكون فلبث عليه ثلثة ايام وقيل ستة ايام ثم
نزلت اية التنجية ففرح المسلمون بها قال جابر رض الوارد الدخول لكنها تكون على المؤمنين
بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم وعلى الكافرين نارا كان على ربك حتما مقضيا كان ورودهم
واجبا اوجبه الله على نفسه ثم ننجي الذين اتقوا من الشرك اي نخرج المتقين منها فيبقون
الى الجنة قاله القاضي والشيخ ونذر الظالمين اي نترك المشركين فيها جثيا على الركب ذكره
الشيخ وسادسها النصرة قال الله تع في اخر سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا من المعاصي

والذين هم محسنون في اعمالهم بالولاية والفضل **وسابعها** المحبة قال الله تع ان الله يحب
المتقين **وثامنها** عدم الخوف والحزن قال الله تع في سورة يونس عم الا ان اولياء
الله لا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون بفوات مامول والاية مجمل فسر بقوله
الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة عند خروج نفس المؤمن
وتاسعها الاكرمية قال الله تع ان اكرمكم عند الله اتقيكم **وعاشرها** جوار الحق والعندية
قال الله تع في آخر سورة القمر ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق في مكان مرضي
عند مليك مقتدر اى مقربين عند عزيز الملك يعني جوار الملك يعني جوار ملك قادر على
الثواب ابو الليث **الباب التاسع والثمانون في لزوم الخوف عن مكر الله تع** عن عمر رض
انه قال سمعت رسول الله عم يسئل عنها اى عن هذه الاية وهي قوله تع في سورة الاعراف
واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم بدل من بني ادم بدل البعض من الكل اى من
ظهور بني ادم ذريتهم واشهدهم اى اشهد بعضهم على انفسهم على هذه الاقرار
وعلى هذه الاية وقال للذرية الست بربكم استفهام تقرير قالوا بلى اى انت ربنا قيل
كان ذلك قبل الدخول في الجنة بين المكة والطائف وقيل ببطن نعمان واد بقرب عرفة
وقيل كان في الجنة وقيل قبل النزول منها بارض هند فقال ان الله خلق ادم ثم مسح
ظهره والماسح اما الملك الموكل على تصوير الاجنة فاسناده الى الله تع بانه هو الآمر به
والمتصرف في عباده بما شاء كالمسند المتوفي اليه في قوله تع الله يتوفى الانفس حين موتها
والمتوفي لها الملائكة لقوله تع فالمسح من باب التمثيل وقيل هو من المساحة بمعنى التقدير كانه
قال وقدر ما في ظهره من الذرية بيمينه اى بقدرته وفي التخصيص على لفظ اليمين
دون اليد تنبيه على تخصيص ادم بالكرامة فاستخرج منه ذرية قبل اخرجهم كامثال الذرة وجعل
لهم على هيئة الرجال والنساء وجعل فيهم العقول ثم كلمهم فقال الله تع خلقت هؤلاء
للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره بيده اليسرى فاستخرج منه ذرية فقال هؤلاء

ان الذين توفيهم الملائكة واما الاسناد الى ع صح

هؤلاء للنار وبعمل اهل النار قيل الاية تدل على اخذ الذرية من ظهور بني آدم والحديث يدل
على اخذها من ظهر آدم عم فالتوفيق انه كان بعض الذرة في ظهر بعض الذر والكل في
ظهر ادم عم فقال رجل ففيم العمل الفاء في فيم جواب شرط مقدر اى اذا كان الامر كما
ذكرت يا رسول الله فاى شيء يفيد العمل وباى شيء يتعلق العمل فقال رسول الله عم ان
الله تع اذا خلق العبد للجنة استعمله اى الزم العمل عليه وامر بعمل اهل الجنة حتى يموت
على عمل من اعمال الجنة فيدخل به اى بسبب ذلك العمل الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله
بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله به النار ذكره ابن ملك في شرح
المصابيح **قال** وليس فيه دليل على ترك العمل بل فيه حث للعبد على مواظبة الطاعات واجتناب
السيئات في كل وقت من الاوقات وفيه ايضا زجر له عن العجب والفرح بالاعمال لانه لا يدري
ماذا يصيبه في العاقبة **ثم** انه قال الشيطان لا حاجة لك الى هذا العمل وان خلقت شقيا
لم ينفعك العمل وان خلقت سعيدا لم يضرك ترك العمل ففيم تجتهد وتترك راحتك وتفرح
نفسك **قلنا** كون افعال العباد بعلم الله وارادته وتقديره وكتبته في اللوح المحفوظ
لا يستلزم كونها صدورها من العباد بالجبر كما اذا علم زيد جميع ما يفعله عمرو في يوم من
الايام واراده وكتبه في قرطاس فهل يكون عمرو مجبورا من زيد وهل يكون له ان يقول
لزيد فعلت ما فعلت لعلمك وارادتك وكتابتك اياه فان فعله باختياره وارادته
لا لاجل علم زيد وارادته وكتبه فلا يتصور فيه الجبر فكذا فيما نحن فيه فتدبر وكن من
الشاكرين لهذه الطريقة **فينبغي** للمسلم ان يخاف عاقبة امره ويتعوذ بالله من الكفر حتى
يختم له بخير ويقول ابدا اللهم اجعل عاقبتنا الى خير فان الاولين خافوا عن عاقبة
امرهم فنحن اولى **وعن** عمر رض انه قال قال رسول الله عم من لم يخف عاقبة امره و
خاتمته انه كيف يكون حاله يخاف على ضوق دينه نعوذ بالله تع **وروي** ان النبي عم و
جبرائيل بكيا خوفا من الله تع فاوحى الله اليهما لم تبكيان وقد امنتكما فقال ومن يامن

مكري يا رب العزة قال الله تع في سورة الاعراف فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون الذين
خسروا بالكفر وترك النظر والاعتبار ومكر الله استعارة لاستدراج العبد واخذه من حيث لا
يحتسب ذكره القاضي في تفسيره وذكر في المطالع وعن عبيد بن احمد المؤذن قال كنت اطوف
حول الكعبة فاذا انا برجل معلق باستار الكعبة وهو يقول الهي اخرجني من الدنيا سلما لا يزيد
على ذلك شيأ فقلت له لم لا تزيد على دعائك فتدعوا بدعوة اخرى فقال لو علمت قصتي لم
تأمرني الا بهذا فقلت ويحك وما قصتك قال كان لي اخوان كان الاكبر منهما مؤذنا اربعين
سنة فلما حضره الموت دعا بالمصحف فظننت انه يتبرك شيأ فاخذه بيده وقال اني برئ
عافية مما فيه واني تحول الى دين النصرانية فمات نصرانيا فلما اتى فجعل الاخ الاخر يؤذن فاذن
ثلثين سنة فلما حضره الموت فعل مثل ما فعل الاول فخاف على ديني ان اختبر مثلهما فا
دعو الله تع ان يحفظ ديني ذكره الامام في روضته روي عن النبي عم انه كان يدعوا فيقول
اللهم اني اسألك ايمانا صافيا ويقينا صادقا وقلبا خاشعا ولسانا ذاكرا وبدنا صابرا
قال رسول الله عم سل المدام على الايمان مع ان الانبياء لا خوف عليهم ارشاد الامة كذا
ذكره الامام وعن عائشة رض كان رسول الله عم اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت
سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسألك برحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي اي لا تملها عن الحق
والهدى بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة اي اعطني من عندك توفيقا وتثبيتا للايمان
والهدى انك انت الوهاب وهذا التعليم منه للامة ان يدعوا بهذا الدعاء ليعلموا ان لا يكون
الامان من مكر الله وزوال النعمة ذكره ابن ملك في شرح المصابيح وعن معاذ بن جبل رض ان
رسول الله عم انه قال ما من مسلم يبيت على ذكر طاهرا اي متوضئا فيتعار من الليل فيسئل الله خيرا
الا اعطاه اياه كذا في المصابيح ويحكى ان ابا بكر الشبلي كان في النزع فقيل له كيف حالك فقال
السفينة تدور حول الغرق فلا ادري انجو بالسلامة وتارة البشارة بان لا تخافوا ولا تحزنوا
او تغرق السفينة وتارة الملائكة بلا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا بعدا

بعدا وابعادا فلا تفلح يا خبيث وعن ابي يزيد البسطامي رح انه كان اذا توضأ وقعت
الرنزلة على اعضائه اي اغطائه ان يقوم في الصلوة ويكبر لها ثم يذهب فقيل له فيه فقال اني اخاف
ان تدركني الشقاوة والتخطي الى كنائس اليهود حكي ان مؤذنا اذن في منارة اربعين
سنة فصعد يوما المنارة وبلغ قوله حي على الصلوة وقعت عينه على امرأة عذراء النصرانية هو
فذهب قلبه بها فترك الاذان وذهب الى باب دارها فقرع الباب فنادته من في الباب فقال
فلان قالت اصعد فصعد اليها فاختطبها فقالت مهري كثير غال فقال ما هو قالت ان تدخل
في ديني نصرانيا قال افعل كرامة فكفر بالله فقالت ان ابي في البيت ينزل اليه حتى يعقد بيننا
فاني لا ارضى بحرام فاراد ان ينزل فذهب رجله فسقط ومات كافرا بالله نعوذ بالله هو
ويحكى انه كان في زمن حاتم الاصم نباش والناس منه في شكاية فحضر مجلس حاتم الاصم
يوما فتاب على يديه فيسئله حاتم فقال له كم نبشت قبرا فقال سبعة آلاف قبر قال كم سنة
قال في عشرين سنة قال التي نبشت قبور المسلمين ام قبور الكفار قيل بل قبور المسلمين
قال اخبرني كم وجدت صاحبه على غير القبلة قال وجدت ثلثمائة قبر اصحابها على القبلة
والباقون على غير القبلة فغشي حاتم ثم افاق وقال كفى بهذا موعظة وعن وهب بن
منبه رض انه قال كان في بني اسرائيل سبعون زاهدا ليس في زمانهم مثلهم في الزهد والعبادة
فاوحى الله تع الى نبي ذلك الزمان ان هؤلاء السبعين يخرجون من الدنيا كفارا قال يا رب
ولم قال لانهم امنوا على عاقبة امرهم قال الفقيه ابو حفص الصفاري رح يكاد ابليس للمسلم
لو قتين ليقدر عليه في وقت ثالث يكاد حين وقت الصحة وقت الشباب فيقول له ذق
الدنيا ذوقا وافعل ما شئت فاذا اشتب فتب الى الله كما فعل فلان وفلان فاذا شاب
وكبر ومرض يجيء اليه فيقول له في اشكال تجمع بذلك تحصل الصلوة بالايماء جائز غير انها مع
القيام في مكان افضل فاخرها حتى تصح وتبرء وتقضيها فاذا اجابه وترك الفوائت
يوسوسه يجيء اليه عند النزع فيقول له وهو جالس عند رجليه يا ايها العبد تركت المضاجع

باهر بها وتركت الوعظ فآمن لي لا انجيك من هذه الشدة فمنا ادرك الشقاوة امن به نعوذ بالله
فيخرج من الدنيا كافرا ومن ادرك رحمة الله ردّ عليه من الدنيا مؤمنا **كما يحكى** ان لابي زكريا
الزاهد صديقا يقال له شاط فلما حضرته الوفاة اتاه شاطئا وهو في سكرات الموت فوضع
رأسه في ركبته ولقنه لا اله الا الله فاعرض الزاهد بوجهه ولم يقلها فقال الثانية والثالثة
فاعرض عنه ولم يقل فقال في الثالثة لا اقول لا اقول فغشي شاطئا على الزاهد فلما افاق
جعل يبكي وقال الشيخ في مثل زهده وحاله كما ترون فكيف حالنا فلما كان بعد ساعة
وجد فرجا وجد ابو زكريا من نفسه خفة ففتح عينيه وقال هل قلتم لي شيئا قالوا بلى عرضنا
عليك الشهادة ثلثا فاعرضت في المرتين وقلت في الثالثة لا اقول مرتين فقال اتاني
ابليس ومعه قدح من ماء بارد فوقف على يميني وحرك القدح فقال الا تحتاج الى الماء قلت
بلى فقال لي قل لا اله فاعرضت عنه فاتاني عن يساري وحرك القدح فقال الا تحتاج الى الماء
قلت بلى فقال قل عيسى ابن الله فاعرضت عنه فاتاه من قبل رجلي ووقف بجنابي وحرك القدح
وقال الا تحتاج الى الماء البارد فقلت بلى فقال قل هو ثالث ثلثة فقلت لا اقول لا اقول
فضرب القدح على الارض وولى هاربا فانما رددت على ابليس قوله لا عليكم فاشهدوا
اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم خرجت روحه **وفي** الاحياء
قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين فاذا امنني في الدنيا خفته
في القيامة فاذا خافني في الدنيا امنته في الاخرة **وفي** تنبيه الغافلين روي ان عصاة
امة محمد عم لما قادتهم عذاب الملائكة العذاب نحو جهنم ينادون وا محمداه فلما راوا مالكا
نسوا اسم محمد من هيبته فيقول لهم مالك من انتم فيقولون نحن ممن انزل عليه القران ونحن
ممن يصوم شهر رمضان فيقول لهم مالك ما كان لكم في القران زاجرا من معاصي الله تعالى فاذا
وقف بهم على شفير جهنم نظروا الى النار والزبانية فقالوا يا مالك ائذن لنا فنبكي على انفسنا
فياذن لهم فيبكوا الدموع حتى لم يبق لهم الدموع فيبكوا الدم فيقول مالك ما احسن هذا البكاء

البكاء لو كان في الدنيا من خشية الله تعالى ما مستكم النار اليوم فيقول مالك للزبانية القوهم
في النار فاذا القوا في النار نادوا باجمعهم لا اله الا الله فترجع النار عنهم فيقول مالك
يا نار خذيهم فيقول النار كيف آخذهم وهم يقولون لا اله الا الله فيقول مالك نعم
بذلك امر رب العالمين فاخذهم النار فمنهم من ياخذ الى قدميه ومنهم من ياخذ الى
ركبتيه ومنهم من ياخذ الى حقويه ومنهم من ياخذ الى حلقه فاذا اهوت النار الى
وجوههم قال مالك لا تحرقي وجوههم فطال ما سجدوا في الدنيا ولا تحرقي قلوبهم فطال
ما عطشوا في شهر رمضان فيبقون فيها ما شاء الله تعالى فينادون يا ارحم الراحمين
يا حنان يا منان فاذا انفذ الله حكمه قال الله يا جبرائيل ما فعل العاصون من امة محمد عم
فيقول جبرائيل الهي انت اعلم بهم فيقول الله تعالى له انطلق وانظر ما حالهم فينطلق
جبرائيل عم الى مالك وهو على منبر من النار في وسط جهنم فاذا نظر مالك الى جبرائيل عم
قام تعظيما له فيقول يا جبرائيل ما ادخلك هذا الموضع فيقول ما فعلتم العصاة
من امة محمد عم فيقول مالك ما اسوء حالهم واضيق مكانهم قد احترقت النار اجسادهم و
اكلت لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلألأ فيها الايمان فيقول جبرائيل ارفع الطبق
عنهم حتى انظر اليهم قال مالك الخزنة فيرفعون الطبق عنهم فاذا نظروا الى جبرائيل عم والى
احسن خلقه علموا انه ليس من الملائكة العذاب فيقولون ما هذا العبد لم نر شيئا قط احسن منه فيقول
مالك هذا جبرائيل الكريم على ربه الذي كان ياتي محمدا بالوحي فاذا سمعوا ذكر محمد صاحوا باجمعهم
فقالوا يا جبرائيل اقرأ محمدا منا السلام فاخبره بان معاصينا فرقت بيننا وبينك واخبره
بسوء حالنا فينطلق جبرائيل الى رسول الله عم وهو في خيمة من درة بيضاء لها اربعة آلاف
باب مصرعان من ذهب فيقول يا محمد جئتك من عند العصاة الذين يعذبون من امتك في النار
وهم يقرؤك السلام ويقولون ما اسوء حالنا واضيق مكاننا فياتي النبي عم عند العرش فيخر
ساجدا فيثني على الله ثناء لم يثن احد مثله فيقول الله تعالى ارفع راسك حبيبي سل تعط واش

[illegible] ٢

واشفع تشفع فأت النار واخرج منها من قال لا اله الا الله فينطلق النبي عم فاذا نظر مالك النبي عم
قام تعظيما له فيقول يا مالك ما حال امتي الاشقياء فيقول ما اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول عم
افتح الباب وارفع الطبق فاذا نظر اهل النار محمد عم صاحوا باجمعهم فيقولون يا محمد يا نبي
الله قد احرقت النار جلودنا واكبادنا فيخرجهم جميعا وقد صاروا فحما قد اكلتهم النار
فينطلق بهم الى نهر بباب الجنة يسمى الحيوان فيغتسلون به فيخرجون جردا مردا مكحلين وكان
وجوههم مثل القمر مكتوب على جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن من النار فيدخلون الجنة
انتهى كلامه **انا** اوردت هذا لان الخوف سبب النجاة والخلاص كما قال مالك فلو كان هذا
البكاء والخوف والخشية في الدنيا ما مستكم النار اليوم **وفي** المصابيح قال عم لا يلج النار
احد بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع **و**الحاصل لا بد من الخوف والرجاء لما قال
العلماء ينبغي في الحيوة ان يكون الرجل على الخوف حتى يجتهد في طاعة الله تع ويجتنب من المعاصي
فاذا مرض فالرجاء افضل قال النبي عم قال الله تع انا عند ظن عبدي **وفي** شرح المشارق
الظن هنا بمعنى اليقين يعني اذا اعتقد عبدي اني غفور غفرت له ونحوه قال بعض العلماء
العلم والعمل كجناحي طائر والخوف والرجاء كاذني حافر لا تغفل ولا تقنط من ذلة عظمت
ان الكبائر في الغفران كاللمم لعل رحمة ربي حين يقسمها تاتي على حسب العصيان في القسم

الباب الثامن والثمانون في فضيلة البسملة عن جابر رض انه قال قال رسول الله عم
اذا كان جنح الليل بكسر الجيم وفتحها طائفة من الليل واراد به الطائفة الاولى منه قبل جم
بالضم والكسر ظل الليل وخلاصته بالفتح الليل او قيل شكل من الراوي فكفوا صبيانكم فان
ينتشر فاذا ذهبت ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان
الشيطان لا يفتح بابا مغلقا اي بابا اغلق مع اسم الله تع واوكوا قربكم واذكروا اسم الله
اي شدوها واو تعوا افواهها وخمروا انيتكم اي غطوها واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا
عليه شيأ بفتح التاء للخطاب وكسر الراء ولو ان تعرضوا على رأس الاناء عودا او شيء آخر

آخر يستر بعضها يعني ان لا يجد ما يستر جميع رأس الانية وضعوا على رأسها ما يستر بعضها وقولوا
بسم الله واطفئوا مصابيحكم بذكر اسم الله ذكره ابن ملك في شرح المصابيح فان الفويسقة
تصغير الفاسق اراد بها الفارة تضرام تو قد على اهل البيت بيتهم **و**عن جابر رض غطوا الاناء
واوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر الانا ليس عليه غطاء او سقاء ليس عليه
وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء قال المظهر من شر بعض الاناء نزل فيه من الوباء هلك **و**اقول
الاولى ان يفوض الى الشارع معرفة ما هو المراد من الوباء ونزوله ومروره ابن ملك
للمشارق **وروى** عن النبي عم انه قال ما من احد يقصد البيت الا وتبعه شيطان فان دخل
وقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا مدخل لي في هذا البيت واذا قدم اليه الطعام وقال
بسم الله الرحمن الرحيم يقول لا طعام لي هنا واذا اضطجع اي نام وقال بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الشيطان لا مضجع لي واذا ترك التسمية دخل الشيطان معه وكذا الاكل والشرب واذا
تركه **وروى** ان امية ابن مخشي رض كان رجل ياكل عند رسول الله عم ولم يسم الله حتى لم يبق
من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله في اوله وآخره فضحك النبي عم فسئل عن
ضحكه فقال عم ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه كذا في المشكاة
عن حذيفة انه قال كنا اذا حضرنا طعاما مع النبي عم لم نتناول قبله وانا حضرنا مرة
معه فبدرت جارية تاكله بلا تسمية الله قبل النبي عم فاخذ بيدها ثم بدا اعرابي مثلها
فاخذه عم بيده فقال ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اي لان لا يذكر اسم الله
عليه وانه اي الشيطان جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي
ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده اي يد الشيطان في يدي مع يدهما كذا
في المشارق **حكي** ان شيطانا سمينا استقبل شيطانا نحيفا هزيلا وقال السمين للمهزول لما ذا
صرت يا اخي هكذا قال كيف لا اكون هكذا اني مسلط على رجل اذا دخل بيته يقول بسم الله
الرحمن الرحيم فلا ادخل معه واذا اكل وشرب يقول بسم الله بقيت بلا طعام ولا شراب

ثم قال السمين في حالك حيث اراك سمينا قال لانى مسلط على رجل يدخل بلا تسمية فاركب على عنقه
كالدابة وادخل بيته واتناول في الاكل والشرب والجماع وغير ذلك واذا اراد ان يجامع اهله
ولم يسم اجامع معه بدليل قوله تع وشاركهم اى كن شريكا في الاموال والاولاد فمشاركته في
الاموال الاكل والشرب ومشاركته في الاولاد ان يجامع من ولد معتوها او مغلوب العقل او
مسلوب الاعضاء فهو من اثر الشيطان وعن الشبلي رح انه قال لا ياكل احد كما اكل انا او
ليت الخلق كلهم يا كلون كما اكل انا قيل له كيف تاكل انت قال اذا وضعت الطعام فقلت
بسم الله الرحمن الرحيم فاتلذذ بذكر اسم الله فاشتغلت بلذة ذكر الله عن طعام الله فاشبع من
الطعام ولا اشبع من ذكر الجلال والاكرام واشبع من الاكل الحلو ولا اشبع من ذكر المولى وسئل
عن بعض الحكماء في ان الشاة اذا ذبح يقول اخ اخ والطيباه والطيباه حيث قتلت على اسم الله
في لذاتها وطيبها يقول اخ اخ لذا في تفسير العيون قال الامام الحنفي رح فما تركت التسمية حيث
جعلها الله محللة ومحرمة محللة في الدنيا ومحرمة في العقبى فاما في الدنيا فقال مالم يذبح باسمى
فلا ياكلوا فانه حرام عليكم قال الله تع ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه واما في العقبى روى
في الخبر ان يوم القيمة يؤمر بعبد الى النار فاذا بلغ الى باب النار تعالى له ادخل النار فيدخل فيقول
بسم الله الرحمن الرحيم كما يقول في الدنيا فهرب النار مسيرة سبعين سنة فيقول مالك يا نار خذيه
فتقول كيف اخذه وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم روى انه عم قال لو تفكر في تفسير بسم الله
الرحمن الرحيم اربعة الآف سنة ما بلغ نهايتي عشر عشيره انتهى كلامه روى عن النبي عم انه قال لما
خلق الله تع اللوح المحفوظ والقلم وللقلم مائة انبوب اى عقدة ما بين كل انبوب مسيرة خمسمائة
سنة فنظر الله اليه بالهيبة فانشق فقال الله تع اكتب يا قلم على اللوح بما هو كائن الى يوم القيمة
فقال باى شيء ابدا يا رب فقال ابدا بسم الله الرحمن الرحيم فكتب القلم في مدة سبعمائة
سنة فقال الله تع وعزتي وجلالي ايما عبد او امة من امة محمد قال بسم الله الرحمن الرحيم مرة
اكتب في ديوانه ثواب سبعمائة سنة اعلم ان البسملة اية عند الش فهي من رأس كل سورة

سورة وعند ابى ح رح انها ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها وانما كتب للفصل والتبرك بالابتداء
بها ولهذا لا يجهر بها في الصلوة وروى عن ابن عباس رضه من تركها فقد ترك مائة واربع
عشر آية من كتاب الله ذكره الامام البغوي في معالم التنزيل قالوا ما الحكمة في انها ليست
آية تامة في القرآن لئلا يكون الجنب والحائض والنفساء ممنوعين عنه عند كل امر ذي بال كال
شهادتين لم يجتمعا في القرآن في موضع لئلا يتم آية لانه ربما يحتضر الجنب ونحوه فلا يمكنه
التكلم بها عند ختم عمره ذكره في مشكات الانوار روى ان سليمان النبي عم لما اعطى
الكتاب الى الهدهد قالت الطيور تذهب بلا صاحب قال الهدهد من كان معه هذا الاسم
المبارك فلا يحتاج الى صاحب فوضع الله على رأسه تاجا ابديا واذا قلت بسم الله يضع على
رأسك تاج المعرفة لا يزيل ابدا ولما قصد الهدهد الى بلقيس وكان لها اربعة الآف رام
وقيل اثنى عشر الف رام يرمون الطيور في الهوى فلا يخطئون في الهوى فمر الهدهد
عليهم لم يقدروا على جرحه وقتله ببركة كتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم نكتة كان الله تع
يقول لعبدي مرورك على النار والزبانية فلم منعت عن الهدهد كذلك امنع العذاب عنك
ببركة كتاب على قلب فيه اسمى كذا في زهرة الرياض اعلم ان كلماتها اربع كلمات وحروفها
تسعة عشر حرفا الاشارة في كلماتها ان الشيطان قال ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين فاعطاهم الرب تع اربع كلمات كيلا يضر
وسوسة الشيطان وهي بسم الله الرحمن الرحيم وروى عن النبي عم انه قال ذكر الله في جنب
الشيطان كالآكلة في جنب الانسان والاشارة فيها ان معاصي المؤمنين اربعة اوجه معصية
السر والعلانية والليل والنهار واما حروفها فتسعة عشر حرفا قال رسول الله عم
خلق الله من حروفها تسعة عشر ملكا يسبحون الى يوم القيمة فيكتبون ثوابها لقائلها فاذا
كان يوم القيمة فان خزنة جهنم تسعة عشر ملكا كما قال الله تع عليها تسعة عشر تحفظ هؤلاء
الملائكة من خزنة جهنم ذكره في تفسير الحنفي وذكر البزازي عن الصفاري لو كتب على جبهته و

الميت او عمامته او كفنه عهدنامه رجى ان يغفر الله للميت وعن بعض المتقدمين انه اوصى ان
يكتب في جبهته وصدره بسم الله الرحمن الرحيم ففعل ثم رأى في المنام وسئل عن حاله فقال لما وضعت
في القبر جاءتني ملائكة العذاب فلما رأوا مكتوبا على جبهتي وصدري بسم الله الرحمن الرحيم قالوا
امنت من العذاب والله سبحانه اعلم واحكم كذا ذكره ابراهيم الحلبي في شرح المنية نقلا عن البزازي
روى عن وهب بن منبه رض انه قال ان الله تبارك وتعالى اعطى بهذه الكلمات سلطانا لم
يعط لغيرها من الكلمات بها تتم الطهارات وبها تحل الذبيحات وبها ينقطع الشيطان من الدعوات
وبها يتم الطيبات من الطعام والشراب ولو ان قائلا يقول بصدق قلبه بسم الله الرحمن الرحيم
لو دخل البحر لا يغرق ولو دخل النار لا يحرق ولو دخل فيها بين الحيات والعقارب لا تلدغه
فلو قالها على رأس قبر مؤمن يرفع عنه العذاب ببركتها حكي انه رأى في المنام عم بشر الحافي
كان مناديا ينادي الا قد غفر الله لبشر الحافي في ثلث مرات في ثلث ليال وكان بشر فاسقا
شارب الخمر صاحب عيال كثير فقال له عمه اي شيء فعلت من الخير في هذه الايام فتفكر ما عملت شيئا
غير اني اول من امس دخلت الخلاء فوجدت كاغدة فرفعت ونظرت فيها فاذا فيها بسم الله
الرحمن الرحيم فطهرتها ودفعت درهمين الى غلام وقلت اشتر بهما مسكا فلطخت بها تلك
الكاغد بالمسك ووضعتها في الصندوق وفي رواية ابتلعها فقال له عمه ابشر رحمك الله يا بشر
وقص عليه الرؤيا واخذ بشر لحيته وصاح ورش وغشي عليه فلما افاق اعتق مماليكه و
تصدق بجميع ماله وخرج حاجيا الى مكة واقام بها حتى مات هذا ببركة تعظيم بسم الله الرحمن الرحيم
كذا في تفسير الحنفي وروى ان بسم الله باقينا وفي الفردوس ساقينا مناديا ينادينا فطوبى
من يلاقينا يا اهل المجلس هل فيكم من عصى الرحمن واطاع الشيطان واكتسب العصيان واستوجب
النيران وان فيكم فليقل بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله كلمة قصيرة وتحتها معاني كثيرة الاشارة فيها
ان الباء هو الباقي لقوله تعالى ويبقى وجه ربك والسين هو الساقي وسقاهم ربهم شرابا طهورا
والميم هو الملاقي ولقاهم نضرة وسرورا الاشارة الاخرى ان الله تعالى اعطى بسم الله الرحمن الرحيم

الرحيم لاربعة نفر اعطى لنوح عم بسم الله مجريها ومرسيها فجرت السفينة على الماء واعطى
لسليمان عم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وجرى به على الهوى واعطى لمحمد عم
فجرى له قاب قوسين او ادنى واعطى لامة محمد عم فيمرون على الصراط كالبرق الخاطف
وعلى النار كالرعد اشارة اخرى ان اربعة نفر وجدوا ببركة بسم الله الرحمن الرحيم اربعة
اشياء املاه سليمان وكتبه آصف وبلغه هدهد فقرأته بلقيس ووجد سليمان الملك
ووجد آصف اسم الله الاعظم ووجد الهدهد النجاة من الذبح ووجد البلقيس الايمان
فالمؤمن يجد الملك الكبير والنجاة من النار معا كذا في تفسير ابي الليث وتفسير الحنفي رحمهما الله
تع الغنى والنجاة من النار والرضوان والرؤية انا الله الخالق بلا تدبير وان الرحمن الرازق
بلا تأخير ذكره في زهرة الرياض روى عن عبد الله بن عمر رض انه قال كان له حاجة فليصم
الاربعاء والخميس والجمعة فاذا كان يوم جمعة تطهر وراح الى الجمعة وتصدق بصدقة ما
قلت او كثرت ما بين رغيفين الى ما دون ذلك فاذا صلى الجمعة قال اللهم اسئلك باسمك
بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الذي ملأت
عظمته السموات والارض واسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا هو وعنت الوجوه
وخشعت الابصار ووجلت القلوب من خشيته ان تصلي على محمد ان تعطيني حاجتي كذا وكذا
يستجاب له باذن الله وكان يقول لا تعلموا السفهاء فيدعو بعضهم بعضا فيستجاب لهم ذكره
في مشكاة الانوار **الباب التاسع والثمانون في فضيلة فاتحة الكتاب** عن ابي هريرة رض
انه قال قال رسول الله عم من صلى صلوة لم يقرأ فيها بام القرآن فهو خداج اي صلوته ناقصة
ثلثا اي قالها ثلثا غير تام تاكيد وقيل لابي هريرة رض انا نكون وراء الامام قال اقرأ بها اي
بام القرآن في نفسك اي سرا غير جهر واليه ذهب الشافعي فاني سمعت رسول الله عم يقول قال
الله تعالى قسمت الصلوة اي الفاتحة سميت الصلوة لما فيها من القراءة وكونها جزءا من
اجزائها بيني وبين عبدي نصفين وحقيقة القسمة راجعة الى المعنى لا الى المتلو اي اللفظ لان

نصفها ثناء وهو الى مالك يوم الدين ونصفها دعاء ومسئلة وهو اياك نعبد واياك نستعين ولو كان في قسمة الحروف لزاد النصف الاخير زيادة بينة ولعبدي ما سأل واذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله تع حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تع اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال الله مجدني عبدي التمجيد نسبته الى المجد وهو الكرم وقيل العظمة واذا قال اياك نعبد واياك نستعين اي نطلب العون على الامور منك قال هذا بيني وبين عبدي لان قوله اياك نعبد له تع واياك نستعين لعبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم يعني به فعل ونية يرضاه الله تع صراط الذين انعمت عليهم هم من الانبياء والاولياء غير المغضوب عليهم يعني اليهود ولا الضالين يعني النصارى قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل وهذا بشارة الى سرعة اجابته تع كذا قال ابن ملك في شرح المصابيح وعن علي رضه انه قال قال رسول الله عم ليلة اسري بي وقفت تحت العرش ونظرت فوق فرأيت لوحين معلقين من در وياقوت في احدهما مكتوب فاتحة الكتاب وفي الاخر جميع القرآن فقلت يا رب اكرم امتي بهذين اللوحين قال الرب تع قد اكرمتك وامتك بهما وهو قوله تع ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فقلت يا رب وما ثواب من يقرأ فاتحة الكتاب قال يا محمد هي سبع ايات من قرأها مرة حرمت عليه سبعة ابواب جهنم كما قال الله تع لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم الاية ذكره في تفسير الحنفي قال رسول الله عم لابي سعيد المعلى الا اعلمك اعظم سورة من القرآن قال بلى قال الحمد لله رب العالمين سمي الفاتحة اعظم سورة لاشتمالها على المعاني التي في القرآن من الثناء بما هو اهله والتعبد بالامر والنهي ومن الوعد والوعيد ولان فيه ذكر رحمة الله تع على الوجه الابلغ الاكمل وذكر تفرده بالملك وعبادة عباده اياه واستعانتهم اياه وسؤالهم منه ولان السورة بهذه المثابة هي السبع المثاني سميت السبع لانها سبع ايات ومثاني لانها تثنى في الصلوة اي تكرر فيها في كل ركعة مرة وقيل لانها استثنيت لهذه الامة

الامة اي استخرجت لم تنزل في من قبلها او لما فيها من الثناء مفاعلة منه والقرآن العظيم الذي اوتيته قال الله تع ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وهي ههنا الفاتحة وفيه دليل على جواز اطلاق القرآن على بعضه كذا قال ابن ملك في شرح المصابيح وعن علي رضه انه قال قال رسول الله عم من قرأ الفاتحة فكانما قرأ التورية والانجيل والزبور والفرقان وكانما تصدق بكل آية ملأ الارض ذهبا في سبيل الله وحرم الله جسده على النار وما يدخل الجنة بعد الانبياء احد اغنى عنه وقال رسول الله عم فنظرت في اللوح فرأيت ثلثة انوار في ثلثة اماكنة فقلت يا رب ما هذه الانوار الثلثة قال هي موضع آية الكرسي ويس وقل هو الله احد قلت يا رب ما ثواب آية الكرسي فقال هي صفتي ونعتي من قرأها مرة ينظر الى وجهي يوم القيمة بلا حجاب قوله تع وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واما يس فهو قلب القرآن وهي ثمانون اية من قرأها في كل يوم مرة فله من كل يوم ثمانون رحمة عشرون عند حيوته وعشرون عند مماته وعشرون في قبره وعشرون عند بعثه فاذا بعث من قبره طوق بطوق من نوره وتوج بتاج الوقار ويمر على الصراط في اول زمرة كالبرق اللامع والخاطف فيكون في الجنة من رفقاء محمد عم من تفسير الحنفي وقال رسول الله عم من قرأ فاتحة الكتاب فكانما قرأ جميع القرآن وصحف ابرهيم وصحف موسى عم واني هممت ان اصف لكم ما يكون لكم بكل حرف من الدرجات فلم يأذن الله تع لي ولكن طوبى لقارئها ثلث مرات ذكره في تفسير الحنفي واما آياتها فسبع آيات وكلماتها خمس وعشرون كلمة وحروفها مائة وثلثة وعشرون حرفا وليس فيها سبعة احرف والحكمة فيما ليس فيها روي في الخبر ان قيصر ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب كتابا فيه انا نجد في الانجيل ان من قرأ سورة خالية عن سبعة احرف فله الجنة وهو الثاء والجيم والخاء والزاء والشين والظاء والفاء فقد طلبناها في الانجيل فلم

بخدعها فانظروا هل تجدون فيها كما نكم فلما قراء عمر رض كتابه اخبر بذلك اصحاب رسول الله عم
فقالوا يا امير المؤمنين ان فاتحة الكتاب خالية عن هذه الحروف فكتب عمر بذلك الى قيصر
فلما بلغ الكتاب اليه اسلم ومات على دين الاسلام قال بعض العلماء فيها من طريق الاشارة
خلوها من الثاء دليل على ان لا يلحق لقارئها ثبور في القيمة قوله تع لا تدعوا اليوم ثبورا
واحدا وادعوا ثبورا كثيرا وخلوها من الجيم دليل على ان قارئها ناج من الجحيم قوله تع
فان الجنة هي المأوى وخلوها عن الخاء دليل على ان لا يلحق لقارئها خسران في الدنيا
والاخرة كما قال الله تع خسر الدنيا والاخرة وخلوها عن الزاء دليل على ان لا يلحق
لقارئها زفير جهنم قوله تع فيها زفير وشهيق وخلوها عن الشين دليل على ان لا يلحق
لقارئها شقي لقوله تع فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى وخلوها عن الظاء دليل
على ان لا يلحق لقارئها لظى كما قال الله تع كلا انها لظى نزاعة للشوى وخلوها عن
الفاء دليل على ان لا يلحق لقارئها فراق كما قال الله تع فريق في الجنة وفريق في السعير
ذكره الامام الحنفي في تفسيره عن حذيفة اليماني رض ان النبي عم قال ان القوم يبعث
الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرء صبي من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين
فيسمعه الله تع فيرفع الله تع عنهم بذلك اربعين سنة ذكره الشيخ في تفسير العيون عن
ابن عباس رض انه قال بينما جبرائيل عم عند النبي اي بين اوقات وحالات كان هو عم
عند رسول الله عم سمع النبي عم نقيضا اي صوتا شديدا من فوقه اي من قبل السماء فرفع
رأسه فقال هذا باب من السماء فتح لم يفتح الا اليوم والضماير في الافعال الثلثة راجعة
الى جبرائيل لانه اكثر اطلاعا على احوال السماء فنزل ملك منه الى الارض لم ينزل قط الا اليوم
هذا من قول الراوي في حكاية الحال سمعه عن رسول الله عم وبلغه عنه فسلم اي الملك على
النبي عم فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما بصيغة المجهول نبي قبلك فاتحة الكتاب
وخواتم سورة البقرة يعني آمن الرسول الى آخره سماهما نورين لان كلا منهما نورا

نور لقارئه يوم القيمة يسعى بين يديه اولانه يرشده ويهديه بالتأمل والتفكر في
معانيه الى الصراط القويم لن تقرأ بحرف منهما اي بكلام والباء زائدة كني بالحرف
عن الجملة المستقلة بنفسها الا به اعطيته اي اعطيت ما اشتملت عليه تلك الجملة
من المسئلة كقوله اهدنا الصراط المستقيم وغفرانك ربنا لا تؤاخذنا وفي غير المسئلة
من حمد وثناء يعطي ثوابه والمراد بالحروف حروف التهجي ومعناه اعطيت ثوابه
قال عم من قرء حرفا من كتاب الله تع فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول
الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف ذكره ابن ملك في شرح المصابيح
روينا في هذا الباب عن بعض المتعلمين من الصالحين ان شابا صغيرا كان هو
يقرء عليه القران فرآه مصفر اللون فسأل عن حاله فقيل له انه يقوم الليل بالقران
كله فقال له اخبرت انك تقوم الليل بالقران كله فقال له هو ما قيل لك فقال يا ولدي
اذا كان في هذه الليلة فاحضرني في قلبك واقرء على القران في صلوتك ولا تغفل
عني فقال الشاب نعم فلما اصبح قال له هل فعلت ما امرتك به قال نعم يا استاذ وهل
ختمت القران البارحة قال لا ما قدرت على اكثر من نصف القران فقال يا ولدي هذا
حسن اذا كان هذه الليلة فاجعل من شئت من الصحابة امامك الذين سمعوا
القران من رسول الله عم واقرء عليه واحذر فانهم سمعوا من رسول الله عم فلا
تزل في تلاوتك فقال ان شاء الله يا استاذ ذكر ذلك افعل فلما اصبح سئل الاستاذ عن
ليلته فقال يا استاذ ما قدرت على اكثر من ربع القران فقال له يا ولدي اتل في هذه
الليلة على رسول الله عم الذي نزل عليه القران واعرف بين يديه من تتلوه فقال
نعم فلما اصبح قال يا استاذ ما قدرت طول الليلة على اكثر من جزء من القران وما
يقاربه قال يا ولدي اذا كان في هذه الليلة فلتكن تقرء القرآن بين يدي
جبرائيل الذي نزل به على قلب محمد واحذر واعرف قدر من تقرء عليه فلما اصبح قال

يا استاذ ما قدرت على اكثر من كذا و كذا و ذكر سورة قليلة من القران قال يا ولدي اذا
كان هذه الليلة تب الى الله و تأهب واعلم ان المصلي يناجي ربه وانك واقف بين يديه
تتلو عليه كلامه فانظر حظك من القران و حفظه و تدبر ما تقرا فليس المراد جمع الحروف
ولا تاليفها ولا حكاية من الاقوال وانما المراد بالقراءة التدبر لمعاني ما تتلوه فلانك
جاهلا فلما اصبح انتظر الاستاذ الشاب فلم يجئ اليه فبعث من يسئل من شانه فقيل له
انه اصبح مريضا يعاد فجاء اليه الاستاذ فلما ابصره الشاب بكى و قال يا استاذ جزاك
الله عني خير جزاء ما عرفت اني كاذب الا البارحة فلما قمت في مصلاي و احضرت الحق
وانا بين يديه اتلو عليه كتابه فلما استفتحت الفاتحة و وصلت الى قوله اياك نعبد فنظرت
الى نفسي فلم ارها تصدقه في قولها فاستحييت ان اقول بين يديه اياك نعبد و هو
يعلم اني اكذب في مقالتي فاني رايت نفسي لاهية بخواطرها عن عبادته فبقيت اردد
الفاتحة الى قوله مالك يوم الدين ولا اقدر ان اقول اياك نعبد فانه ما حصلت لي
فبقيت استحي ان اكذب بين يديه تع فقمت فما ركعت حتى طلع الفجر وقد رضيت كبدي
وما انا الا راجل اليه على حالة لا ارضاها من نفسي فما انقضت ثالثة حتى مات الشاب
فلما دفن اتى الاستاذ الى قبره فسئله عن حاله فسمع صوت الشاب من قبره و هو يقول
يا استاذ انا حي عند حي لم يحاسبني بشيء فرجع الاستاذ الى بيته ولزم فراشه مريضا
مما اثر فيه حال الفتى فلحق به فمن قرأ اياك نعبد على قراءة الشاب فقد قرأ كذا في
الفتوحات المكية للشيخ محي الدين العربي قدس سره قال رسول الله عم ان الله تبارك
وتع وارثنا الحمد من خمسة نفر الاول ادم عم حين عطس فقال الحمد لله فوجد الرحمة
من الله حين قال يرحمك الله قوله تع ولولا كلمة سبقت من ربك والثاني من نوح عم قوله
الحمد لله الذي نجينا من القوم الظالمين فوجد السلامة قوله تع يا نوح اهبط بسلام منا
والثالث ابراهيم عم قوله تع الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل و اسحق فوجد

فوجد الفداء قوله تع وفديناه بذبح عظيم والرابع من داود و سليمان عم قوله تع
الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين فوجد العلم والحكمة قوله تع وكلا
اتيناه حكما و علما والخامس من محمد عم قوله تع وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية
فوجد المصطفى مقام المحمود قوله تع عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا كذا في
تفسير ابي الليث والحنفي رح

الباب التسعون في فضيلة الشكر

عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه قال اخذ بيدي رسول الله عم فقال عم اني لاحبك يا معاذ قلت انا احبك
يا رسول الله فخاطبه عم بالمحبة لمعاذ اشد تاكيدا من مخاطبة معاذ له بها قال فلا
تدع اي فلا تترك ان تقول في دبر كل صلوة اي في عقبها اللهم رب اعني على ذكرك
المطلوب منه شرح الصدور و تيسير الامور واليه لمح قول الكليم رب اشرح لي
صدري ويسر لي امري الى قوله كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا وشكرك المطلوب
منه توالي النعم المستجلبة لتوالي الشكر وانما طلب الاعانة عليه لانه عسير جدا ولذا
قال الله تع وقليل من عبادي الشكور وحسن عبادتك المطلوب منه التجرد عما يشغله
عن الله تع ليتفرغ الى المناجات والمذكورات الثلث في الحديث غايات والمطلوب بها
البدايات فذكر الغايات تنبيه على انها هي المطالب الاولية وان كانت نهايات وتلك
وسائل اليها وهذا يدل على ان من يحب احدا ينبغي ان يريد له كل خير و يدل على كل خير
كذا ذكره الامام محي السنة وابن ملك وقال النبي عم قال الله تبارك وتع انا الله لا
اله الا انا فمن لم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي ولم يرض بقضائي فليطلب ربا سوائي
ذكره في المصابيح وعن رسول الله عم انه قال خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا
صابرا احدهما ان ينظر في دينه الى من هو فوقه فيقتدي به والثاني ان ينظر في دنياه
الى من هو دونه فيحمد الله تع كذا في المصابيح والتنبيه اعلم ان الشكر قيد النعم به تدوم
النعم و تبركه تزول كما قال الله تع لئن شكرتم لازيدنكم قال البيضاوي لئن شكرتم

يا بني اسرائيل ملا انعمت عليهم من الانجاء وغيره بالايمان والاعمال الصالحة لازيدنكم نعمه انتهى قال ابن عطاء لئن شكرتم هدايتي لازيدنكم خدمتي لئن شكرتم خدمتي لازيدنكم رؤيتي قال الجريري لئن شكرتم الاسلام لازيدنكم ولئن شكرتم الايمان لازيدنكم الاحسان ولئن شكرتم الاحسان لازيدنكم المعرفة ولئن شكرتم المعرفة لازيدنكم الوصلة بيت شكر نعمت نعمتت افزون كند • كفر نعمت از كفت بدرون كند • ذكره محمد الروشني وفي صحيح المسلم عن عائشة رضه كان عم من الليل يصلي حتى تورمت قدماه فقالت عائشة اتصنع هذا وقد غفر الله لك من ذنبك ما تقدم وما تأخر فقال عم افلا اكون عبدا شكورا فظاهر القرآن والسنة يدلان على ان الشكر بعمل الابدان دون الاقتصار على عمل اللسان روي ان السري السقطي رح قدم الى الكعبة واجتمع علماؤها لضيافة السري ووقع كلماتهم في حق الشكر فبينوا كل واحد منهم على قدر عقولهم ومعرفتهم حتى قيل للسري ما تقول في حق الشكر يا شيخ ونظر السري الى جنيد البغدادي وهو انه صغير السن وقال يا غلام ما تقول في حق الشكر قال ان لا تستعين بنعمة الله تع على معاصيه والعلماء كلهم تعجبوا وقالوا هذه كلمات من جوامع الكلم وعن ابن عباس رضه حقيقة الشكر لله ان يطيع جميع جوارحك في السر والعلانية ولهذا المعنى قال بعض العارفين الشكر ان تستعمل الجوارح لما خلق له وذلك ان الله تع خلق جبهة الانسان للسجدة وخلق يده للسخاء والوضوء وكسب الحلال ورجله للخدمة واذنه لاستماع المعارف وعينه للعبرة وقلبه للمعرفة ولسانه للشهادة فتبارك الله احسن الخالقين فشكر الجبهة ان تسجد لله تع في الليل والنهار لو عشت الف عام في سجده لربي شكر الفضل يوم لم اقض بالتمام وشكر اليدين فهو اعانة الضعفاء بالزكوة والصدقة والتواضع بها وشكر الرجلين المشي الى المساجد ومجالس العلماء وقال عم بشر المشائين الى المساجد في الظلم بالنور

بالنور التام يوم القيمة وقال عم من مشى خلف عالم خطوتين او جلس معه ساعتين او سمع منه كلمتين او اكل معه لقمتين وجبت له جنتان وكل جنة مثل الدنيا وشكر الاذنين استماع كلام الله تع قال عم من استمع آية من كلام الله تع كان له نورا يوم القيمة وشكر العينين البكاء من خشية الله تع قال عم العين كلها باكية الا ثلثة اعين عين بكت من خشية الله تع وعين سهرت في سبيل الله السهر عدم النوم وعين اعرضت عن محارم الله وايضه شكر العين النظر الى وجه العالم قال عم النظر الى وجه العالم عبادة وايضه من شكر العين النظر بالعبرة الى الاشياء والاستدلال بصانعها كما قال مولانا جامي قده

بيت برگ درختان سبز در نظر هوشيار • هر ورقي دفتريست معرفة كردگار •

معناه بالعربية ورق به الاشجار الخضروات في نظر العارفين كل ورق كتاب في معارف الله تع وشكر الانف ان يشم نسيم المحبة من المحبوب وشكر القلب حفظ امانة الله تع وذلك ان كل واحد من المؤمنين امين الله في حياته وقلوبهم خزائنه وهم بمنزلة الخازن للملوك والاوامر والنواهي والمعارف الربانية بمنزلة الكنز وقدام الله تع وهو حاكم الامانة صاحبه كل قلب عارف يحفظها الى ان يصير الاخرة ويجازيه بصدقه فمن حفظ هذه الامانة واوصل صاحبه فقد شكر الله وشكر الروح الشوق الى لقاء الرحمن وان لا ينظر الى الحور العين والجنان اللهم يسر لنا مع جميع اهل الايمان كذا في المطالع قال الشيخ سعدي هر نفسي كه فرو ميرود ممد حيات است • وچون بر مي آيد مفرح ذات • پس در هر نفسي دو نعمت موجود است • وبر هر نعمتي شكري واجبست بيت از دست وزبان كه بر آيد • كز عهده شكرش بدر آيد • بنده همان به كه ز تقصير خويش • عذر بدرگاه خدا آورد • ورنه سزاوار خداونديش • كس نتواند كه بجا آورد • باران رحمت بي حسابش همه را رسيده • وخوان نعمت بي دريغش همه جا كشيده • پرده ناموس بندگان بگناه فاحش ندرد • ووظيفه روزي بخطاء منكر نبرد • قال الله تع اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور انتهى وفي

الكث فسمع عمر بن الخطاب رجلا يقول اللهم اجعلني من القليل فقال عمر رضه ما هذا الدعاء
فقال الرجل اردت قوله تع وقليل من عبادي الشكور فقال رضه سبحان الله لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم كل الناس اعلم من عمر وقيل بعض العلماء اشتغلت بشكر اربعة اشياء
ا ولها ان الله تع خلق الف صنف من الخلق ورايت بني ادم اكرم الخلق فجعلني من بني ادم
والثاني فضل الرجال على النساء فجعلني من الرجال والثالث رايت الاسلام افضل الاديان
فجعلني مسلما والرابع رايت امة محمد افضل الامم فجعلني من امة محمد عم كذا في تنبيه الغافلين
وعن عامر بن سعد عن ابيه انه قال خرجنا مع رسول الله عم من مكة يريد المدينة فلما
كنا قريبا من عزوراء بفتح العين المهملة وسكون الراء وفتح الواو والمدينة نزل ثم رفع يديه
فدعاه الله ساعة تردوه عم في هذا الموضع الدعاء لامته بوحي الله لا لخاصية لهذه
البقعة ثم خر ساجدا فمكث طويلا ثم قام فرفع يديه ساعة ثم خر ساجدا فمكث طويلا
ثم قام فرفع يديه ساعة ثم خر ساجدا قال اني سئلت ربي وشفعت لامتي فاعطاني ثلث
امتي فخررت ساجدا لربي ثم رفعت راسي فسئلت ربي لامتي فاعطاني الثلث الثاني من امتي فخررت
ساجدا لربي شكرا ثم رفعت راسي فسئلت ربي لامتي فاعطاني الاخر فخررت لربي شكرا
قال الامام مظهر الدين ليس معناه ان يكون جميع امة محمد مغفورين بحيث لا يصيبهم عذاب
لان هذا نقيض الايات والاحاديث الواردة في تهديد الفاسقين بل المعنى انه سئل
ان يختص امته من بين الامم بان لا يمسخ صورهم بسبب الذنوب وان لا يخلدهم في النار
بسبب الكبائر وغير ذلك من الخواص التي خص الله تع امته عم بها من بين سائر الامم وفيه
نظر لان السنة كما دلت على ذلك دلت ايضا على هذا وكذا الكتاب كقوله تع ان الله يغفر
الذنوب جميعا وقوله تع ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الى
غير ذلك والعفو من الكريم ينبغي ان يكون ارجى من العذاب والله اكرم الاكرمين واما دخول
النار فليست بحتم الا تحلة القسم خلافا للمعتزلة ذكره ابن ملك في شرح المصابيح وعن

يان

وعن عايشة رضها انها قالت ما مست عبدا نعمة فعلم انها من الله الا كتب الله تع له شكرها و
ان لم يحمد ذكره الامام البغوي الباب الحادي والتسعون في العلما بالعلم والدخول
في القضا وعدم الدخول وعن كعب بن مالك رضه عن النبي عم قال من طلب العلم
ليجاري اي ليقاوم وقيل ليفاخر به العلماء ويقول لهم انا عالم مثلكم ويترفع ويتفاخر كما
ابتلي به اكثر الناس الا من عصمه الله تع او ليماري اي ليجادل به السفهاء جمع سفيه وهو
ضعيف العقل والمراد هنا الجاهل يعني ليجادل الجاهلين ويقول لهم انا عالم وانتم لستم
بعالمين فانا خير منه وقيل المراد بالسفهاء اشرار العلماء الذين ضيعوا اعمارهم في طلب
العلم ولم ينفعهم علمهم بل زادهم ذلك سفها واشرار السماء سفهاء لان عقولهم ناقصة با
لاضافة الى العلماء الربانيين او يصرف به اي يميل بالعلم وجوه الناس اليه فيعظموه و
يعطوه المال ادخله الله النار وفي الحديث وعيد لمن لم يكن له غرض صحيح في طلب العلم ذكره
ابن ملك في شرح المصابيح وعن انس بن مالك انه قال قال رسول الله عم العلماء امناء
الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان ولم يدخلوا في الدنيا فاذا خالطوا السلطان و
دخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم وروي عن ابي الدرداء
انه قال لا يكون الرجل عالما حتى يكون متعلما ولا يكون عالما حتى يكون بالعلم عاملا ذكره الفقيه
ابو الليث قال حدثنا حمزة بن محمد حدثنا ابو القاسم احمد بن حمزة حدثنا نصر بن يحيي
قال بلغنا عن بعض اهل العلم انه قال لا يقوم الدين والدنيا الا باربعة العلماء و
الامراء والغزاة واهل الكسب قال الفقيه سمعت بعض الزهاد يفسر هذا الكلام
فقال اما الامراء فهم الرعاة يرعون الخلق واما العلماء فهم ورثة الانبياء هم يدلون
الخلق الى الاخرة والناس يقتدون بهم واما الغزاة فهم جند الله تع على الارض يقمع
الكفار وامن المسلمين واما اهل الكسب فهم امناء الله لمصلحة الخلق ثم قال الامراء
اذا صاروا ذيابا فمن يحفظ الغنم والعلماء اذا تركوا العلم واشتغلوا بالدنيا فبمن

يعتدى الخلق والقراء اذا ركبوا النخو والخيلاء وخرجوا للطمع ضمن يقطع بالعدو واما اهل الكسب
اذا خانوا الناس فكيف يامن به الناس كذا في تنبيه الغافلين ويقال اشد الحسرة يوم القيمة
لثلثة رجل مملوك صالح يدخل الجنة ومولاه يدخل النار ورجل جمع المال فمنع من حقوق
الله فيموت فينفق ورثته في طاعة الله فينجوا به والذي جمعه في النار ورجل عالم ينجوا
الناس بعلمه وهو يصير الى النار ويقال اذا اشتغل العلماء بجمع الحلال صار العوام اكلة الشبهة
واذا صار العلماء اكلة الشبهة صار العوام اكلة الحرام واذا صار العلماء اكلة الحرام صار
العوام كفارا اتدبروا ولا تغفل عن وهب بن منبه رض قال عيسى بن مريم عم لو صليتم
حتى تكونوا امثال الحنايا وصمتم حتى تكونوا امثال الاوتاد وجرى من اعينكم الدموع امثال
الانهار ما ادركتم ما عند الله الا بورع صادق ويحكى ان علي بن ابي طالب دخل السوق
ليشتري لنفسه قميصا فوقف على باب حانوت رجل وقال هل عندك قميص بثلثة دراهم قال
نعم يا امير المؤمنين احسنه فلما عرف على انه فطن به وذهب من باب حانوت لئلا يحابيه
في البيع لامارته عليه وجاء الى باب حانوت آخر فقال هل عندك قميص بثلثة دراهم قال نعم
اصبر حتى افرغ فعلم انه لم يشعر فجلس حتى فرغ الرجل فدخل بيته فاخرج ثوبا خشنا ودفع
اليه علي رض ثلثة دراهم وقال اشتريته بهذه الثلثة فقال البايع بعته بذلك فلبس علي رض
ذلك القميص ثم قال اللهم اجعله خير القميص وقوني حتى اعبدك فيه واعصمني حتى لا اعصيك
فيه ثم نظر الى كمه فاذا هو اطول من اليدين بقدر شبر فقال للبايع اقطع هذه الزيادة قال
يتعيب الثوب قال الثوب لي ويجوز لي ذلك فجاء رجل آخر وقال انظر الى هذا المجنون يقطع
كمه فقال علي رض الحمد لله الذي اكمل ايماني سمعت رسول الله عم يقول لا يتم ايمان امرء مسلم
حتى يقول الناس انه مجنون ثم امر بقطعها فقطعوا وانصرف وانما قطع لان الزيادة على
اليدين من عمل الشيطان فكره ان يتشبه بهم وقيل انما قطع لان الزيادة على قدر الحاجة
يحاسب بها في العقبى فهم كانوا على هذه الورع والزهد فعلينا الاتباع باثارهم ليلحق بهم

بهم في العقبى وعن ابن عباس رض انه قال المتقي من يحاسب نفسه كل يوم كما يحاسب شريكه ويجب
لنفسه ان يقول ماذا فعلت اليوم الخير والشر وما كسبت من الحلال والحرام فهذا هو التقوى
والورع ذكره الامام ويحكى عن عبد الله بن مبارك ان سهل بن عبد الله دخل عليه فقال
لم لا تمنع جواريك عن اعين الناس قال عبد الله بن مبارك اين رأيتهن قال فوق السطح فلما
وقع بصرهن علي ضحكن وقلن جاءنا سهلنا فقال عبد الله اذا نهاهن ان شاء الله تعالى فلما
خرج سهل قال عبد الله هذا يموت فانه قد رأى موته اولئك الحور العين ينادين اليه اذ ليست
لي جارية واهلي لا يكون في السطح فمات سهل عن قريب فحمله وورعه ظهر الله عليه رحمته في
الدنيا حتى بشرت به الحور العين اللهم يسر لنا مع اخواننا ذكره الامام رحمه الله يوم القيام
عن ابي هريرة رض ان رسول الله عم قال يخرج في آخر الزمان رجال يختلبون الدنيا بالدين
يلبسون الناس جلود الضأن السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله
أبي تغترون ام علي تجترؤن فبي حلفت لابعثن على اولئك فتنة تدع الحليم
فيهم حيران عن انس رض انه قال قال رسول الله عم ويل لامتي من علماء السوء يتخذون هذا
العلم تجارة لانفسهم لا اربح الله تجارتهم وعن انس رض قال سئل رسول الله عم اي الناس
شر قال العالم السوء والعلماء اذا افسدوا فهم شر خلق الله من المسلمين ثم قال يكون في
آخر الزمان عباد جهال وقراء وعلماء فسقة بهم تضل امتي وعن عايشة رض قالت
سمعت رسول الله عم يقول في جهنم واد يتفزع منه جهنم وفيه جب يتفزع ذلك الوادي منه
وفي ذلك الجب حية يتفزع ذلك الجب منها قيل لمن يا رسول الله قال لفسقة حملة القرآن والعلم
ذكره الامام وعن معاذ بن جبل انه قال قال رسول الله عم ان فسقة العالم ان يكون الكلام
اليه احب من الاستماع وفي الكلام تنميق وزيادة ولا يؤمن على صاحبه الاثم والخطاء والمستمع
ينتظر المتكلم وفي الاستماع سلامة ومغنم فمن العلماء من يخزن العلم ويكتمه ولا يحب ان يؤخذ
عنه فذاك في الدرك الاول من النار ومن العلماء من يكون في علمه مثل السلطان يغضب ان يرد

عليه قوله فذلك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يرى بعض الكذا احق من بعض فذلك في
الدرك الثالث من النار ومن العلماء من يستحق الزهد والعجب فاذا وعظ عنف واذا وعظ انف
فذلك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من ينصب نفسه للفتايا ويقول للناس اسئلوني مابدا
لكم فيفتي بما لا يعلم فيكتب عند الله متكلفا والله يبغض المتكلفين فذلك في الدرك الخامس من النار
ومن العلماء من يتكلم بكلام اليهود والنصارى ليعذر علمه ويكثر احاديثه فذاك في الدرك
السادس من النار ومن العلماء من تخذ علمه مروة وتبلا ويطلب به منزلة فذاك في الدرك
السابع من النار ثم قال عم فعليك بالصمت فانه حكمة عظيمة ولا تنطق بهذا الحديث الا بحق
فانك به تغلب الشيطان الرجيم ولا تمش في غير ادب ولا تضحك من غير عجب وقد روى هذا الحديث
عن معاذ غير مرفوع كذا ذكره الامام رح وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رض انه قال
قال رسول الله عم ان الله تع لا يقبض العلم المراد به علم الكتاب والسنة وما يتعلق بهما انتزاعا
مفعول مطلق للفعل بعده وهو ينتزعه والجملة حالية يعني لا يقبض العلم من العباد على سبيل
ان يرفعه من بينهم الى السماء ويجوز ان يكون انتزاعا مفعولا مطلقا من غير لفظه وينتزعه
صفة ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما بقبض ارواحهم اتخذ الناس
رؤسا بضم الهمزة وبعد التنوين جمع رأس والقوم كبيرهم وروى رؤسا بالمد
جمع رئيس جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا اي صاروا ضالين واضلوا اي جعلوا
قومهم ضالين ايضا لان من تبع جاهلا يدله على الضلالة ذكره ابن ملك في شرح المصابيح
وينبغي للقاضي ان يكون موثوقا به في دينه وعفافه وصلاحه وفهمه وعلمه بالسنة والاثار
ووجوه الفقه وكذا المفتي ذكره الملتقى اعلم ان العلماء اختلفوا في تقلد القضاء قال بعضهم
يكره لما روي عن النبي عم انه قال من ابتلي بالقضاء فكانما ذبح بغير سكين كذا رواه الخصاف
روى عن عبد الله بن وهب انه استقضي فلم يقبل وتجانن ودخل منزله وكان كل من يدخل عليه
يخمش وجهه ويمزق ثيابه فجاء واحد من اصحابه على رأس الكوة وقال يا عبد الله لو قبلت

القضاء وعدلت كان خيرا فقال يا هذا او عقلك هذا ما سمعت رسول الله عم يقول
القضاة يحشرون مع السلاطين والعلماء يحشرون مع الانبياء والمشهور ان ابا ح كلفت
تقلد القضاء فابى حتى ضرب تسعين سوطا فلما خاف على نفسه شاور اصحابه فسوغ له ابو يوسف
وقال لو تقلدت تنفعت الناس فقال ابو ح رح لو امرت ان عبر البحر سباحة اكنت
اقدر عليه وكاني بك قاضيا ونكس رأسه ولم ينظر اليه بعد ذلك كذا في العمادية وقد
تحرز ابو ح رح عن تقلده بعدما حبس وضرب لاجله مرارا وقال البحر عميق فكيف اعبر
بالسباحة فقال ابو يوسف والبحر عميق والسفينة وثيق والملاح عالم فقال كاني لك
قاضيا ذكره ابن ملك في شرح الوقاية وروي عن علي رض انه خطب على المنبر وقال في
خطبته ايها الناس سمعت رسول الله عم ليس من وال ولا قاض الا يؤتى يوم القيمة بين
يدي الله تع على الصراط ثم ينشر الملائكة صحيفة عمله مع رعيته ومع من تحت يداه اعدل
ام جار فيقوم ذا على رؤس الخلايق يعني من الاشهاد كما قال الله تع يوم يقوم الاشهاد فان
كان عدلا نجاه الله تع بعدله وان كان غير عدل انتقض به الصراط انتقاضة صار بين
كل عضو من اعضائه مسيرة مائة سنة وروى عن رسول الله عم القضاة ثلثة و
اثنان في النار وواحد في الجنة رجل عالم فقضى بما علم فهو في الجنة لانه اظهر الحق بعلمه وانصف
المظلوم ورجل جاهل فقضى بجهله فهو في النار لانه جاير فيه ورجل عالم فقضى بغير علم فهو في النار لانه
كابر الحق واقدم على الباطل كذا في الولوجية وروى ان ابا يوسف حين حضرت الموت
دمعت عيناه قال اللهم انك تعلم اني منذ ابتليت بالقضاء ما وقعت اني حضوة الا قدمت
في ذلك كتابك فان لم اجد فسنة رسولك فان لم اجد فسنة اصحاب رسولك فان لم اجد جعلت
ابا ح رح منظرة بيني وبينك فاني لم اعرف في زمن في الامة احدا اعلم اللهم ان كنت تعلم
اني لم امل الى احد الخصمين حتى القلب الا في حادثة واحدة قيل له وما تلك الحادثة قال ادعى
نصراني على امير المؤمنين دعوى فلم يمكنني ان امر الخليفة بالقيام عن مجلسه والمحاباة مع

خصمه لكن رفعت النظر الى جانب البساط بقدر ما امكنني سمعت الخصومة قبل ان يستوي بينهما
في المجلس رجل جاحم السلطان للقاضي وجلس السلطان في جانب والخصم على الارض ينبغي للقاضي
ان يقوم عن موضعه ويجلس خصمه ويقعد هو على الارض كيلا يكون لاحدهما تفضيل على الآخر
لان التسوية بين الخصمين واجب لان في ترك التسوية اعانة على الآخر فاذا حضر الخصمان
للقاضي فسلم احدهما ولا ينبغي للقاضي ان يزيد على قوله وعليكم لانه جواب كاف ولو زاد على
ذلك ينكسر قلب الخصم كذا ذكره في الولوالجية روي ان عمر بن عبد العزيز لما كان خليفة وكان من
الزاهدين قالت جارية له يوما يا امير المؤمنين اني رايت رؤيا عجيبا قال ما رايت قالت
رايت القيمة قد قامت وحشر الخلق ونصب الميزان واوقد النيران ومد الصراط عليها وجاؤا
اولا بعبد الملك بن مروان وقالوا اعبر عن هذا فلما وضع قدميه على الصراط واراد ان يمشي
فمشى خطوة او خطوتين قد سقط في النار ثم جاؤا بابنه وليد ابن عبد الملك قالوا اعبر عن
هذا فلما وضع قدميه على الصراط الا وقع في النار ثم جاء سليمان ابن عبد الملك اخي وليد
بن عبد الملك وقالوا اعبر عن هذا فلما وضع قدميه على الصراط الا وقع في النار وكانوا كلهم
خلفاء قبل عمر بن عبد العزيز ثم جاؤا بك يا امير المؤمنين فلما قالت الجارية هذا صاح عمر بن
عبد العزيز صيحة فجعل يضطرب كاضطراب السمكة في الشبكة يضرب راسه رضا وجدارا
وحجرا وشجرا ويصيح وتقول والله ما رايت انك جاوزت على الصراط يا امير المؤمنين لانه
يسمع كلامها من غلبة وجده فلما سكت عن وجده وسكت واذا هو قد مات وامثال هذا
وقع كثيرا من اولياء الله تعالى واصحابه خوفا من غضب الله فهذا الحديث يوجب التحرز عن
طلب القضاء كذا في الولوالجية والحاصل ان العلماء اختلفوا في جواز الدخول في القضاء
فالصحيح ان الدخول في القضاء رخصة والامتناع عنه عزيمة اما الدخول رخصة لان الانبياء
والرسل عم والخلفاء الراشدين يشتغلون به ولانه نيابة عن الخلفاء الراشدين واقامة
حدود رب العالمين وذكر عن مسروق رض انه قال لان اقضي يوما بحق وعدل احب الي

الي من سنة اغزوها في سبيل الله وانما قال ذلك لان الجهاد فيه امر بالمعروف وفي القضاء كان
امر بالمعروف واظهار الحق ونصرة المظلوم فيكون نفع القضاء اعم وما يكون اعم نفعا كان
افضل وقال رسول الله عم عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة ذكره في الولوالجية و
ينبغي ان يكون عدلا في نفسه عالما بالكتاب والسنة والاجتهاد بذل المجهود لنيل الحق وشرط
صيرورة المرء مجتهدا ان يعلم من الكتاب والسنة مقدار ما يتعلق بالاحكام دون المواعظ
وقيل اذا كان صوابه اكثر من خطائه حل له الاجتهاد والله اعلم وكونه عالما او مجتهدا ح
ليس بشرط حتى ان الجاهل اذا استقضي يكون قاضيا كذا في العمادية اعلم ان اصحابنا اذا ح
اتفقوا في شيء كابي ح رح وابو يوسف ومحمد رح لا يجوز للقاضي ان يخالف رأيهم لان
الحق لا يعدوهم لان ابا يوسف كان صاحب حديث حتى روي عنه انه قال احفظ عشرين
الف حديث من المنسوخ فاذا كان يحفظ من المنسوخ هذا القدر فما ظنك في الناسخ وكان
صاحب فقه ومعاني ومحمد كان صاحب قريحة يعرف احوال الناس وعاداتهم وصاحب فقه
ومعنى قل رجوعه في المسائل وكان مقدما في معرفة اللغة والاعراب وله معرفة بالاحاديث
وابو ح رح كان مقدما في ذلك كله الا انه قلت روايته لمذهب خاص له في الحديث وهو
انما يحل رواية الحديث اذا كان يحفظ الحديث من حين يسمع الى ان يروي كذا ذكره في
الولوالجية ثم اجمع العلماء ان المفتي يجب ان يكون من اهل الاجتهاد لانه يبين احكام ح
الشرع وانما يمكنه ذلك اذا علم بالدلائل الشرعية الا ترى الى ما روي عن ابي ح رح انه قال
لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا حتى يعلم من اين قلنا وذكر في الملتقط واذا كان صوابه اكثر
من خطائه حل له ان يفتي وان لم يكن من اهل الاجتهاد لا يفتي الا بطريق الحكاية فيحكي
ما يحفظ من اقوال العلماء كذا في العمادية وكون القاضي عدلا ليس بشرط ايضا حتى قال ح
اصحابنا ان الفاسق يصلح ان يكون قاضيا والعدالة شرط الاولوية في ظاهر الرواية وفي
رواية النوادر شرط لصحة التقليد ولو قلد وهو عدل ثم فسق يستحق العزل ولكن

لا ينعزل وبه اخذ عامة المشايخ ويجب على السلطان ان يعزله ويجوز تقلد القضاء من السلطان
الجائر كما يجوز من العادل لان السلطان العادل فقط واما في الجائر فلان الصحابة تقلدوا
الاعمال من معاوية بعد ما اظهر الخلاف لعلي رض والحق مع علي في نوبته وتقلدوا من يزيد
مع فسقه وجوره والتابعون تقلدوا من الحجاج مع انه كان من فسق من في زمانه
ويجوز تقلد القضاء من اهل البغي كذا في العمادية القاضي اذا اخذ الرشوة هل يصير قاضيا
اختلف المشايخ فيه الصحيح لا يصير قاضيا ولو قضى لا ينفذ قضاؤه ومن تقلد القضاء بالرشوة
او الشفاعة اذا قضى في مختلف ثم رفع الى قاض آخر فان وافق رأيه امضاه وان
خالف رأيه ابطله بمنزلة حكم المحكمة بخلاف ما اذا تقلد القضاء بالاستحقاق كذا في ادا
القاضي من النوازل القاضي اذا ارتشى وحكم لا ينفذ قضاؤه فيما ارتشى وتنفذ فيما لم
يرتش وذكره الامام البزدوي لا ينفذ فيما لم يرتش ايضا وقال بعض مشايخنا ان
قضاياه فيما ارتشى وفيما لم يرتش باطلة وبالقول اخذ شمس الائمة السرخسي وبه
اخذ الخصاف ذكره في العمادية وروى عن رسول الله عم انه قال من سئل القضاء وكل
الى نفسه ومن اجبر على القضاء انزل عليه ملك يسدده وانما كان هكذا لان من يسئل القضاء
فقد اعتمد فقهه وورعه وزكاه فصار معجبا فلا يلهم الرشد ويحرم التوفيق واما
المكره على القضاء فقد اعتصم بحبل الله وتوكل عليه وقد قال الله تع ومن يتوكل على الله فهو
حسبه يلهم الرشد ويوفقه الصواب وقوله عم نزل عليه ملك يسدده يعني يلهمه الرشد
ويوفقه الصواب كما روى عن النبي عم انه قال ان الملك ينطق على لسان عمر يعني يوفقه الصواب
كذا في الولوالجية وفي هذا اخبار عظيمة واثار كثيرة الا ان كتابنا هذا اضيق عن ذلك
الكلام فاقتصرنا على ذلك القدر الرغبة والرهبة عنه

الباب الثاني والثمانون في سكرات الموت ومرارته

عن عبادة بن صامت رض انه قال قال رسول الله عم
من احب لقاء الله اي المصير الى دار الآخرة احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه ومعنى محبة الله افاضة فضله عليه وكثرة العطايا له وانما فسرنا به لان المحبة على ما هو
فسر واميلان القلب لا يليق الى الله تع فيحمل على منتهاه ومعنى كراهته تبعيده عن رحمته وارادة
نقمته لا الكراهة التي هي النفرة لانها لا يليق اسنادها الى الله تع والموت قبل لقاء الله تع وفيه
بيان ان الموت قبل اللقاء ولكنه معترضة دون الغرض فيجب الصبر عليه وتحمل مشقته ليصل بعده
الى الفوز باللقاء لانه انما يصل اليه بالموت وهذا يدل على انه تع لا يرى في اليقظة لاعدائه
ولا قبله وعليه الاجماع فقالت عائشة رض انا لنكره الموت قال ليس كذلك اي ليس الامر
لما ظننت يا عائشة ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله تع وكرامته فليس شيء
احب اليه مما امامه من المنزلة والكرامة عند الله تع فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه اي افاض
عليه فضله واكثر العطايا له وان الكافر اذا حضر على بناء المجهول الموت بشر بعذاب الله نكاله
وعقوبته ذكر التبشير في العذاب للتهكم فليس اكره شيء اليه مما امامه فكره لقاء الله
وكره الله لقاءه اي يبعده عن رحمته ويريه نقمته ذكره ابن ملك في شرح المصابيح عن
جابر رض عن النبي عم انه قال تحدثوا عن بني اسرائيل فانه قد كان فيهم الاعاجيب ثم انشأ
يحدث فقال خرجت طائفة من بني اسرائيل حتى اتوا مقبرة فقالوا لو صلينا ثم دعونا ربنا
حتى يخرج لنا بعض الموتى فيخبرنا عن الموت ففعلوا ثم دعوا ربهم فبينما هم كذلك اذا رجل
قد اطلع رأسه من قبر اسود خلاسيا فقال يا هؤلاء ما اردتم فوالله لقد مت منذ سبعين
سنة او مائة سنة فما ذهبت مرارة الموت مني حتى الان فادعوا الله تع ان يعيدني كما كنت
وكان بين عينيه اثر السجود روى عن الحسن رض انه قال قال رسول الله عم قدر شدة الموت
وكربته على المؤمن كقدر ثلثمائة ضربة بالسيف كذا في التبيين وعن ابي ميسرة رض عن النبي
عم انه قال لو ان شعرة من وجع الميت وضع اهل السموات والارض لماتوا اجمعين عن
يزيد الرقاشي عن ابن عباس رض انه قال الحواريون لعيسى بن مريم اخرج لنا يحيى بن
زكريا حتى ننظر الى وجهه المبارك فانا قد اشتقنا اليه ما نطلع بهم الى قبره الشريف فقال

يا يحيى قم باذن الله فخرج من قبره وهو ينفض التراب عن رأسه وقد ابيض نصف رأسه
قالوا قد فارقتنا وانت اسود الرأس فما هذا البياض قال سمعت هذا الصوت فظننت
انها القيمة فقال له عيسى عم اتريد ان اسئل الله ربي ليتركك في الدنيا قال اسئلك بالرحمن ان لا
تفعل فان مرارة الموت لم يخرج من حلقي بعد فقال عيسى عم يا معشر الحواريين ادعوا الله
ان يخفف عنه سكرات الموت فلقد ذقت الموت خوفا اوقعني مخافة الموت في الموت ذ
كره الامام نور الله قبره الى يوم القيمة عن وهب بن منبه رضي الله عنه ان عيسى عم مر على نهر
فيه ماء عذب والى جانبه خابية في سقاية فيها ماء فشرب عيسى عم من الخابية فاذا هو ماء
مر فتعجب عيسى عم وقال الهي لا اعلم ان ماء الخابية من ماء هذا النهر وماء النهر عذب و
ماء الخابية مر الهي فاخبرني هذا وما قصته فنزل جبرئيل على المكان وقال يا روح الله ان الله تع
يقرؤك السلام ويقول سل الخابية ووضع عصاه عليها وسلم عليها وقالت وعليك السلام
يا روح الله فسالها عن قصتها وقصة مائها فقالت يا روح الله اني كنت آدميا ومت
منذ تسعمائة سنة فكنت ثلثمائة سنة في قبري ثم جاء لبان وضرب من تراب قبري اللبان فجعل
لبنا فبنى ملك هذا المصر قصرا فكنت في حايط قصره ثلثمائة سنة ثم خرب قصره حين مات
وانقطع نسله فكنت مائة سنة ترابا في عرصة قصره ثم جاء جباب وجعل تراب قصره جبابا
وضرب جبابا فصنعت في هذه السقاية على شط النهر منذ مائة سنة وكلما جعل في الماء
صار مرا لما بقي علي من مرارة الموت ونزع الروح واما حالي فاني معذب لا ينقص من
عذابي شيء كيف ما تغيرت لاني من جاري ابرة فقضيت بها حاجتي ثم لا اردها عليه حتى
فارقت الدنيا ولا استحللت منه فانا في عذابها منذ فارقت روحي فلا ادري يا روح
الله ان عذابي اشد علي او مرارة الموت في حلقي فبكى عيسى عم وقال الهي لا ادري بماذا
تفكر عن مرارة الموت او عن عذاب العبد الهي برحمتك يسر علي الموت ونجني من عذابها فانه
لا ميتة ولا منجي عنك ثم انصرف باكيا وسكت الجب وروى عن الاحنف بن قيس انه

انه قال قدمت المدينة واذا بكعب الاحبار يحدث الناس ويقول لما حضر آدم عم الوفات قال
يا رب يشمت بي عدوي اذا رآني ميتا وهو منتظر الى الوقت المعلوم فقيل له يا آدم انك ترد
الى الجنة ويؤخر الملعون الى النظرة ليذوق بعدد الاولين والآخرين الم طعم الموت ثم
قال لملك الموت صف لي كيف تذيقه الموت فلما وصف قال رب حسبي حسبي وتفصيله في سورة ص
البسملة وقيل ما من مؤمن يموت الا وعرضت عليه الحيوة والرجوع الى الدنيا فيكره
لما لقي من شدة الموت الا الشهداء فانهم لم يجدوا شدة الموت فيتمنون الرجوع الى
الدنيا لكي يقاتلوا ثانيا فيقتلون ثانيا وروى عن ابراهيم بن ادهم انه قيل له لو جلست
لنا حتى نسمع منك شيئا فقال اني مشغول باربعة اشياء فلو فرغت منها لجلست لكم قيل و
ما هي قال اولها اني تفكرت في يوم الميثاق حين اخذ الميثاق من بني ادم قال الله تع هؤلاء
في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فلم ادر من اي الفريقين كنت انا والثاني تفكرت
بان الولد اذا قضى الله ان يخلقه في بطن امه وينفخ فيه الروح فقال الملك الذي وكل به يا رب
اشقي ام سعيد فلم ادر كيف خرج جوابه في ذلك والثالث تفكرت حين ينزل ملك الموت فاذا
اراد ان يقبض روحي فيقول يا رب امع الاسلام او مع الكفر فلا ادري كيف خرج جوابه
والرابع تفكرت في قوله تع وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلا ادري من اي الفريقين اكون قال
الفقيه من ايقن بالموت وعلم انه نازل لا محالة فلا بد من الاستعداد بالاعمال الصالحة وبا
لاجتناب عن الاعمال الخبيثة روي عن النبي عم وهو يعظ اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل
هرمك وصحتك قبل سقمك وشغلك قبل فراغك وغناك قبل فقرك وحيوتك قبل موتك وقال
حاتم الاصم اربعة لا يعرف قدرها الا اربعة قدر الشباب لا يعرفه الا الشيوخ ولا قدر العافية
الا اهل البلاء ولا قدر الصحة الا المرضى ولا قدر الحيوة الا الموتى وقال شقيق بن ابراهيم
واتقني الناس في اربعة اشياء قولا وخالفوني فيها فعلا احدها انهم قالوا انا عبيد الله
ويعملون عمل الاحرار والثاني انهم قالوا ان الله كفيل لارزاقنا ولا يطمئن قلوبهم الا مع

الشيء من الدنيا والثالث انهم قالوا ان الاخرة خير من الدنيا وهم يجمعون المال للدنيا و
الرابع انهم قالوا الابد لنا من الموت ويعملون اعمال قوم لا يموتون وروى عن النبي عم لو
يعلم البهائم ما تعلمون من الموت ما اكلتم منها سمينا ابدا ذكر عن حامد اللفاف انه قال من اكثر
ذكر الموت اكرم بثلثة اشياء تعجيل التوبة وقناعة القوة ونشاط العبادة ومن نسي
الموت عوقب بثلثة اشياء تسويف التوبة وترك الرضاء بالكفاف والتكاسل بالعبادة
ذكر ان عيسى عم كان يحيي الموتى باذن الله تع فقال له بعض الكفرة انك قد احييت من كان
حديث الموت ولعله لم يكن ميتا فاحي لنا من مات في الزمن الاول فقال لهم اختاروا
من شئتم فقالوا احي لنا سام ابن نوح فجاء الى قبره وصلى ركعتين ودعى الله تع فاحيى سام
بن نوح واذا رأسه ولحيته قد ابيض فقال ما هذا يعني الشيب لم يكن في زمانك قال سمعت
النداء فظننت ان القيمة قد قامت فشاب رأسي ولحيتي من الهيبة فقال منذ كم انت ميت
منذ اربعة آلاف سنة ما ذهبت عني مرارة سكرات الموت كذا في التنبيه الباب الثالث
والثلثون في اثبات عذاب القبر نعوذ بالله تع عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال
خرجنا مع رسول الله عم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس عم و
جلسنا حوله كان على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الارض فرفع رأسه فقال استعيذوا
من عذاب القبر مرتين او ثلثا ثم قال عم ان العبد اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من
الاخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم كفن من اكفان الجنة و
حنوط من حنوط الجنة حتى يجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول
ايتها النفس المطمئنة الطيبة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل
القطرة من السقاء فيأخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذها فيجعلوها
في ذلك الكفن وذلك الحنوط ويخرج منها رائحة كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض
قال فيصعدون بها فلا يمرون يعني بها على ملاء من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب

الطيب فيقولون فلان بن فلان باحسن اسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الى
سماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها
حتى ينتهي بها الى السماء السابعة فيقول الله تع اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعيدوه
الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى قال فتعاد
روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان ما تقول في هذا الرجل فيقول
ما هو رسول الله كما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عم اذا قبر الميت اتاه
ملكان اسودان اي منظرهما ازرقان اي عيناهما وانما يبعثهما الله في هذه الصفة لما
في السواد وزرقة العين من الهول والوحشة فيكون خوفهما على الكفار اشد ليتحيروا
في الجواب يقال لاحدهما المنكر مفعول من انكر بمعنى نكر اذا لم يعرف احدا وللاخر النكير وقيل
بمعنى مفعول من نكر كعلم اذا لم يعرفه احد سميا بهما لان الميت لم يعرفهما ولم ير مثل صورتهما
فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا فيقول هو عبد الله ورسوله اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا اي الاقرار
بوحدانية الله تع ورسولية محمد عم وعلمهما بذلك اما باخبار الله تع اياهما بذلك او
بمشاهدتهما في جبينه اثر السعادة وشعاع نور الايمان ثم يفسح اي يوسع له في قبره
سبعون ذراعا في سبعين اي طوله وعرضه كذلك لانه غالب اعمار امته عم فيفسح له في
مقابلة كل سنة عاشها عباد الله تع فيها ذراعا والمراد به الكثرة ثم ينور له فيه اي يجعل له في
قبره الضياء والنور فيه دلالة على ان التنوير بعد الفسح المهملة وان الفسح بعد
الجواب بمهلة ثم يقال له نم امر من نام ينام فيقول اي الميت ارجع اريد الرجوع الى اهلي
فاخبرهم بان حالي طيب ولا حزن لي ليفرحوا بذلك فيقولان نم كنومة العروس وهو يطلق
على الذكر والانثى الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه والحجلة صفة للعروس وانما شبه
نومه بنومة العروس لانه يكون في طيب العيش ونيل المراد فينام طيب العيش حتى يبعثه

الله تعالى مصححه ذلك بفتح الميم والجيم موضع الضجع وهو النوم ذكره في المصابيح وشرحه وفي
رواية براء بن عازب فيأتيه ملكان فيقولان له من ربك فيقول ربي الله تعالى وما دينك
فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله عم فيقولان
له وما علمك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقته فينادي مناد ان صدق عبدي
فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة قال فيأتيه من روحها وطيبها
فيفسح له في قبره مدى بصره قال فيأتيه رجل حسن الوجه وحسن الثياب طيب الريح
فيقول ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من انت فوجهك الوجه
يجيء بالخير فيقول انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي روي
عن انس رض انه قال قال رسول الله عم لكل انسان ثلثة اخلاء اما خليل فيقول ما انفقت
فلك وما امسكت فليس لك فذاك ماله واما خليل فيقول انا معك فاذا اتيت باب الملك
تركتك ورجعت بابك فذاك اهله وحشمه واما خليل فيقول انا معك حيث دخلت وحيث ما
خرجت فذاك عمله كذا في شرح الصدور وقال بعض الحكماء اذا اتى الملكان للمؤمن من
ربك ونبهاه على القعدة يظن انه وقت الصلوة فيقول هاتوا الماء حتى اتوضأ و
اصلي ركعتين فيقولان له ليس هذا وقت الصلوة ولكنا جئنا لنسألك عن الرب جل
فيجيب العبد بتوفيق الله كما قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة ثم قالا نم نومة العروس فنحن نصلي عندك الى يوم القيمة وثوابها لك
بحرمة توحيدك وايمانك الى يوم القيمة ذكره الامام في روضته وعن ابي سعيد رض عن
رسول الله عم يقول اذا قبض الله روح عبده المؤمن صعد ملكان الى السماء فقالا ربنا
وكلتنا بعبدك المؤمن نكتب عمله وقد قبضته اليك فأذن لنا ان نسكن السماء فقال الله
تعالى سمائي مملوة من ملائكتي يسبحون فيقولان فأذن لنا ان نسكن في الارض فيقول الله
تعالى ارضي مملوة من خلقي يسبحون ولكن قوما على قبر عبدي فسبحاني وهللاني وكبراني

وكبراني الى يوم القيمة واكتباه لعبدي ذكره الامام وابو الليث قال وان العبد الكافر اذا
كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة نزل اليه من السماء ملك سود الوجوه معهم المسوح
فيجلسون منه مدى البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول ايتها النفس الخبيثة
اخرجي الى سخط من الله تعالى قال فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول
فيأخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج
كانتن ريح جيفة وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملاء من
الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيثة فيقولون فلان بن فلان باقبح اسمائه التي كانوا
يسمون بها في الدنيا حتى ينتهي بها الى السماء الدنيا فيستفتح له ولا يفتح له ثم قرأ عم لا
تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط الاية فيقول الله تعالى اكتبوا
كتابه في سجين في الارض السفلى فيطرح روحه طرحا ثم قرأ عم ومن يشرك بالله فكانما
خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في جسده و
يأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه فيقولان له ما دينك فيقول هاه
هاه لا ادري فيقولان له ما هذا الرجل بعث فيكم فيقول هاه هاه لا ادري فينادي مناد من
السماء ان كذب فافرشوه من النار وافتحوا له بابا من النار فيأتيه من حرها وسمومها و
يضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه وقبيح الثياب منتن الريح
فيقول ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من انت فوجهك الوجه يجيء بالشر
فيقول انا عملك الخبيث فيقول يا رب لا تقم الساعة كذا في مشكات المصابيح وابو الليث
ومطالع الانوار وشرح الصدور رحمهم الله تعالى وروي عن دراج رض عن ابي الهيثم عن ابي
سعيد انه قال قال رسول الله عم يسلط على الكافر اي يجعل موكلا عليه ليعذبه ويؤذيه في
قبره تسعة وتسعون تنينا وهي حية كبيرة وتخصيص العدد لا يعلم الا بالوحي ويحتمل
ان يقال ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما فالكافر اشرك بمن له هذه الاسماء فسلط عليه بعدد

لكل اسم تنينا او يقال قد روى ان لله تعالى مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة في الدنيا بين الانس
والجن والبهائم والهوام وبها يتعاطفون واخر تسعة وتسعين للآخرة لعباده المؤمنين
فسلط عليه في مقابلة كل رحمة للمؤمنين تنينا تنهشه وتلدغه جعلها واحدا وانما
ذكر للتأكيد قيل النهش اقوى من اللدغ اذ له تأثير عظيم كلدغ الحية ونهش الكلب حتى
تقوم الساعة اي القيمة لو ان تنينا منها نفخ اي لو وصل ريح فمه وحرارته في الارض لحرقت
الارض من حرارته بحيث ما انبتت خضرا اي نباتا اخضر ولم يبق فيها نبات او شجر اخضر
كذا في المصابيح وشرحه خرج ابن عساكر عن عصمة العباداني قال كنت اجول في بعض
الفلوات اذ ابصرت ديرا واذا في الدير صومعة وفي الصومعة راهب فقلت له حدثني
باعجب ما رايت في هذا الموضع فقال بينا ذات يوم اذا رايت طائرا ابيض مثل النعامة
قد وقع على هذه الصخرة فتقيأ رأسا ثم رجلا ثم ساقا واذا هو كلما تقيأ عضوا
من تلك الاعضاء التأمت بعضها الى بعض اسرع من البرق حتى استوى رجلا جالسا
فاذا هم بالنهوض نقره قطعة اعضاء ثم يرجع فيبلعه فلم يزل على ذلك اياما فكثر
تعجبي منه وازددت يقينا لعظمة الله تعالى وعلمت ان لهذه الاجساد حيوة بعد الموت
فالتفت اليه يوما فقلت ايها الطائر اسئلك بحق الذي خلقك وبراك امسكت عنه حتى
اسئل فيخبرني بقصته فاجابني الطائر بصوت عربي طلق لربك الملك والبقاء انا ملك
من الملائكة موكل بهذا الجسد لما اجرم فالتفت اليه فقلت يا هذا الرجل المسيء الى نفسه
قصتك ومن انت قال انا عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي ولما قتلت وطارت روحي بين
يدي الله ناولني صحيفة مكتوبة ما عملته من الخير والشر منذ يوم ولدتني امي الى ان قتلت
عليا وامر الله هذا الملك بعذابي الى يوم القيمة فهو يفعل بي ما تراه ثم سكت فنقره ذلك
الطائر نقرة نشر اعضائه بها ثم جعل يبلعه عضوا عضوا ثم مضى ذكره الامام السيوطي
اخرج ابن ابي الدنيا عن عبد المؤمن قال قيل لنباش قد تاب اخبرنا ما اعجب ما رايت

رايت قال نبشت رجلا فاذا هو مسمر بالمسامير في سائر جسده ومسمار كبير في رأسه وآخر في
رجليه وقيل لنباش ما كان اعجب ما رايت قال جمجمة انسان مصبوب فيها رصاص ذكره
الامام السيوطي **اخرج** ابن جوزي في كتاب عيون الحكايات بسنده عن عبد الله بن محمد
بن يوسف الغرياني سمعت ابا سنان وكان رجلا صالحا قال عزيت رجلا باضيه فوجدته
جزعا فقال انما اجزع لما رايت لما دفنته وسويت التراب عليه اذا صوت من القبر اوه فقلت
اخي والله فكشفت التراب فقيل لي يا عبد الله لا تنبشه فرددت عليه التراب فلما ذهبت
اقوم هو يقول اوه فقلت والله لا اترك نبشته فاذا هو مطوق بطوق من النار قد
امتلاء عليه القبر نارا فطمعت ان اقطع ذلك الطوق فضربته بيدي لاقطعه فذهبت
اصابعي قال واخرج الينا يده فاذا اصابعه الاربع قد ذهبت قال فاتيت الاوزاعي فحدثته
فقلت يا ابا عمرو يموت اليهودي والنصراني ولا نرى مثل ذلك فقال نعم اولئك لا شك
انهم في النار ويريكم الله في اهل التوحيد لتعتبروا كذا ذكره امام السيوطي في شرح الصدور
قال رسول الله عم ما رايت منظرا قط اي موضعا ينظر اليه الا والقبر افظع منه اي اشد
وافزع ذكره المصابيح **عن** عثمان رض انه كان اذا وقف على قبر اي على راس قبر وعنده
بكى حتى يبل لحيته من الدمع فقيل تذكر الجنة والنار فلا تبكي من خوف النار واشتياق الجنة
وتبكي من هذا اي من القبر يعني من خوفه فقال ان رسول الله عم قال ان القبر اول منزل من
منازل الآخرة منها عرصة القيمة عند العرض ومنها الوقوف عند الميزان ومنها المرور
على الصراط ومنها الجنة والنار فان نجا اي المقبور منه اي القبر يعني من عذابه فما بعده
من المنازل ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه قيل انما يبكي عثمان رض وان كان
من جملة المشهود لهم بالجنة اما لاحتمال ان شهادته عم له كان في غيبته ولم يصل اليه او
وصلت الى احاد فلم يفد اليقين او لانه كان يبكي ليعلم انه يخاف مع عظم شانه وشهادة
النبي عم له بالجنة فغيره اولى بان يخاف من ذلك ويحترز منه ذكره ابن ملك في شرح المصابيح

نافع يقرا دعاء عهد
بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة انى اعهد اليك فى هذه الحيوة
الدنيا بانى اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان
محمدا عبدك ورسولك فانك ان تكلنى الى نفسى تقربنى الى الشر وتباعدنى عن الخير
فلا اثق الا برحمتك فاجعل عندك عهدا توفيته لى يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد ثم
برحمتك يا ارحم الراحمين وانا اشهد بما شهد الله به واستودع الله بهذه الشهادة وجيها عند
الله وديعة ان الدين عند الله الاسلام اللهم احفظنا بهذه الشهادة ويسر ... مشادى
ولوالدى وللاحياء وجميع المؤمنين ابقى وروى فى الحديث عن ابن عمر رضى
قال قال رسول الله عم ما من مسلم يمر على مقابر المسلمين الا قال اهل القبور يا
غافل لو علمت ما نعلم لذاب لحمك عن جسدك تفسير حنفى
رض قال قال رسول الله عم من مر على مقابر المسلمين وقرا قل هو الله احد عشر مرات ثم وهب
اجره للاموات اعطى اجره بعدد ذلك الاموات وفى الحديث عن علي تفسير حنفى

اخرج الاصبهانى عن ابن عباس رضه انه قال قال رسول الله عم من صلى بعد المغرب ركعتين
فى ليلة الجمعة يقرا فى كل ركعة منهما بفاتحة الكتاب مرة واذا زلزلت عشر مرات هون
الله عليه سكرات الموت واعاذه من عذاب القبر ويسر له الجواز على الصراط يوم القيمة
عن ابن عباس رضه انه قال الا احدثك بحديث تفرح به قال بلى قال اقرا وتبارك الذى
بيده الملك وعلمها اهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك انها المنجية والمجادلة
تجادل وتخاصم يوم القيمة عند ربها لقارئها وتطلب ان تنجيه من عذاب القبر ذكره
الامام وفى روضة الرياحين لليافعى عن بعض الصالحين من اهل اليمن انه دفن
بعض الموتى فلما انصرف الناس سمع فى القبر ضربا ودقا عنيفا ثم خرج من القبر كلب اسود
فقال له الشيخ ويحك ايش انت فقال انا عمل الميت فقال فهذا الضرب فيك ام فيه قال
بل فى وجدت عنده سورة يس والقران الحكيم الاية واخواتها فحالت بينى وبينه و
ضربت وطردت ذكره الامام فى شرح الصدور وذكر البزازى عن الصفارى لو كتب
على جبهة الميت وعمامته او كفنه عهدنامه يرجى ان يغفر الله تع للميت وعن بعض المتقد ميان
انه اوصى ان يكتب فى جبهته وصدره بسم الله الرحمن الرحيم ففعل ثم رؤى فى المنام وسئل
عن حاله فقال لما وضعت فى القبر جاءنى ملائكة العذاب فلما راوا مكتوبا على جبهتى وصدرى
بسم الله الرحمن الرحيم قالوا امنت من العذاب والله سبحانه اعلم ذكره ابرهيم الحلبى
نقلا عن البزازى وعن عثمان رضه انه قال كان رسول الله عم اذا فرغ من دفن الميت
وقف عليه اى على راس القبر فقال استغفروا اى اطلبوا المغفرة من الله لاخيكم ثم سلوا
له بالتثبيت اى بان يثبت بالقول الثابت وهو كلمة الشهادة عند سؤال منكر ونكير
فانه الان يسئل وفيه اشارة الى ان دعاء الحى ينفع الميت وانه يستحب للاحياء ان يدعوا
للاموات ذكره ابن ملك فى شرح المصابيح عن سعد بن مسيب عن عايشة رضه قالت
يا رسول الله انك منذ حدثتنى بصوت منكر ونكير وضغطة القبر لا ينفعنى شىء فقال

رسول الله عليه السلام يا عايشة ان صوت منكر ونكير فى اسماع المؤمنين
كالاثمد فى العين وان ضغطة القبر على المؤمن كالام الشفيقة يشكو اليها
ابنها الصداع فتقوم اليه فتغمز راسه غمزا رفيقا ولكن يا عايشة ويل
للشاكين فى الله تع يضغطون فى قبورهم كما يضغط البيضة تحت الصخرة
قال عمر رضه اى حال القانى يا رسول الله فقال عم على حالك هذا فقال انا اذا
اكفهما يا رسول الله فلما مات عمر رضه قال اصحاب النبى عم لعبد الله بن عباس
رضهم منه عمر رايت فى المنام فاخبرنا فما رآه الا بعد سنة فقال رايته وهو يقول
كانه راحت اليوم منذ سنة فجاء منكر ونكير وارادا ان يدخلا من قبل راسى
فمنعا فجاءنى من قبل رجلى فمنعا فجاءنى من قبل يداى فمنعا فقالا ان عمر قد جاء
بكل اهيبة ثم وقفا من بعيد فقالا من ربك فوقع فى نفسى تحير ومخافة
فلولا فضل الله عليه واعانته ما امكننى ان اجيبها ذكره الامام الزندوسى
فى روضته وعن عبد الله بن زايد قال وجدت فى بعض الكتب ان القبر ينوح
كل يوم سبع مرات يقول انا بيت الظلمة فنورونى بصلوة الليل انا بيت
التراب فاحملوا الفراش وهو العمل الصالح انا بيت الافاعى فاحملوا الترياق
وهو دموع العين انا بيت الضيق فتزودوا الانفكم من السعة لهذا
الضيق انا بيت الغم فتزودوا الانفكم من غنائكم لهذا الغم انا بيت
فى سؤال منكر ونكير من ربك وما دينك ومن نبيك فاكثروا على ظهرى لا اله الا
الله محمد رسول الله وعن محمد بن النعيم انه قال قال رسول الله عم من زار قبر
ابويه او احدهما فى كل جمعة غفر له وكتب برا رواه البيهقى فى شعب الايمان
وقال عم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تزهد فى الدنيا و
تذكر الاخرة رواه ابن ماجه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

الباب الرابع والتسعون في ذكر اشراط الساعة واحوال اخر الزمان

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنا نحن عند النبي عم في مجلس يحدث القوم
اذا جاء اعرابي فقال متى الساعة فمضى رسول الله عم في حديثه فقال بعض
القوم سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع حتى اذا قضى حديثه قال
عم اين السائل عن الساعة قال انا يا رسول الله قال عم اذا ضيعت الامانة
فانتظر الساعة قال وكيف اضاعتها قال عم اذا وسد الامر الى غير اهله
فانتظر الساعة قال علماؤنا رح كل ما اخبر به النبي عم وغيره من الصحابة رض
والاولياء المعتبرون بطريق الكشف قد ظهر كثيره وشاع في الناس معظمه فوسد
الامر الى غير اهله وصار رؤس الناس اسافلهم وعبيدهم وجهالهم فيملكوا البلاد
والحكم في العباد فيجمعون الاموال ويطلبون البنيان كما هو مشاهد في هذا
الزمان لا يسمعون موعظة ولا ينزجرون عن معصية فهم صم بكم عمي قال
قتادة صم عن استماع الحق بكم عن التكلم ذكره القرطبي اخرج مسلم من حديث
جبرائيل الطويل وفيه فاخبرني عن الساعة اي وقت قيام الساعة وانما
استعيرت لاسم يوم القيمة لان ذلك اليوم ساعة خفيفة يقع فيها امر عظيم
فعله الوقت سميت بها قال عم ما المسؤل عنها اي عن الساعة اراد عم به
نفسه باعلم من السائل يعني كلانا عدم علمها سواء بل هو مختص بالله تع قال
الله تع ان الله عنده علم الساعة قال فاخبرني عن اماراتها اي علاماتها قال
ان تلد الامة من مولاها ربتها انثها على ارادة البنت فيتناول الابن بطريق
الاولى او على تاويل النفس او على كراهة اطلاق الرب تعظيما لجلالة رب
العباد وان جاز اطلاقها مضافا الى غيره ويروى ربها اي سيدها كما سمي المولود
به لانه صار سببا لعتقها يعني انما كان سيدها وربها لانه كان سبب عتقها كما قال

قال عم اعتقها ولدها والمراد انه تكثر السبي والتسري وذلك دليل على
استعلاء الدين واستعلاء المؤمنين الدال على التراجع والانحطاط المؤذن
بقرب القيمة وقيل المراد انهم يكتفون عن الحرائر بالسرائر حتى يكثر الاستعلاء
فتعتق الامة به فان العتق بعد موت السيد بسبب الاستيلاد مخصوص
من شريعة نبينا عم وان وجد الاستيلاد بدون العتق في الامم السالفة
ذكره ابن ملك في شرح المصابيح وقيل معناه ان يكثر الكسم لعقوق في
الاولاد فيعامل الولد امه معاملة السيد امته من الاهانة والسب ويشهد
له حديث ابي هريرة رض المرأة مكان الامة وقيل هو ان يبيع السادة امهات
الاولاد ويكثر ذلك فيتداول الملك المستولدة فربما يشتريها ولدها ولا
يشعر فيكون ربها وعلى هذا فالذي يكون من اشراط الساعة غلبة الجهل بتحريم
بيع امهات الاولاد واستهانة الناس بالاحكام وفيه قول خامس سمعت
شيخنا ابو جعفر احمد بن محمد القرطبي بابا جه يقول فهو الاخبار عن استعلاء
الكفار على بلاد المسلمين كما في هذا الزمان الذي قد استولى فيها العدو على
بلاد الاندلس وخراسان وغيرهما من البلاد فتسبى المرأة وهي ولدها
صغير فيفرق بينهما ويكبر الولد وربما يجتمعان ويتزوجا كما وقع ذلك كثيرا فانا
لله وانا اليه راجعون ويدل على هذا قوله عم اذا ولدت المرأة بعلها كذا
ذكره القرطبي رح وان ترى الحفاة جمع الحافي وهو الذي لا شيء من رجله
من نعل وغيره العراة جمع العاري وهو المتجرد عن الثياب العالة جمع
عائل وهو الفقير والمراد بهم العاجزون المقترون في الدين كعجزهم في
السير العيش رعاة جمع راع الشاء جمع شاة يعني مملوكا عبر عن
الخلق بالشاة لكونهم في العجز كالشاة يتطاولون البنيان اي حال كونهم

متفاخرين بارتفاع ابنيتهم يعني من اماراتهم ان تفوض الامارة الى الارسال و
الاجلاف فح ينعكس الزمان و يتذلل الاشراف في خمس متعلق بـ اعلم او منصوب
المحل على الحال والعامل فيه ترى اى تراهم ملوك الارض متفكرين في خمس لا يعلمهن
الا الله اذ من شان الملوك الجهال الفكر الاشياء لا يعنيهم كاهتمامهم باوقات
القيمة متى تقوم والمطر متى ينزل وما تلد حبليى واى شيء يصيبني غدا خير
ام شر وكم يكون عمرى واين يكون وفاتى ويتخذون لذلك منجمين ورمالين
بخمس كلمات وقوله ان الله عنده علم الساعة بيان لها اى علم قيامها عنده
وينزل الغيث اى المطر اذا شاء الاية ثم قول المؤلف منصوب بتقدير اعنى
الى هنا كلام المصابيح عن ابى هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم اذا اتخذ
الفيء دولا جمع الدولة بضم الدال وهو المال اى صار الفيء دولة بينهم
يتداولونه مرة ومرة كذا والدولة بالفتح في الحرب ان يتداول احد
الفئتين على الاخرى والامانة مغنما والزكوة مغرما اى تشق اداؤها
حتى يعدونها غرامة وتعلم لغير دين الله اى يتعلمون العلم لطلب الجاه والمال
لا للدين ونشر الاحكام بين المسلمين لاظهار دين الله واطاع الرجل
امراته وعق امه وادنى صديقه واقصى اباه وظهرت الاصوات في المساجد
وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره
وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور ولعن آخر هذه الامة اولها
اى طعن الخلف في السلف وذكورهم بالسوء ولم يقتدوا لهم في الاعمال
الصالحة فكانه لعنهم فارتقبوا عند ذلك ريحا حمراء جواب اذا يعنى اذا صدر
عن الناس الاشياء المذكورة فانتظروا عند ذلك ريحا حمراء وتاتى الايات
متتابعة كعقد قطع سلكه فتتابع وزلزلة ومسخا وخسفا وقذفا وايات تتا بع

تتابع ذكره ابن ملك وتورپشتى رح في شرح المصابيح عن معاذ النسفى رح
انه قال بلغنا ان النبى عم قال سياتى على الناس زمان يخلق سنتى فيها ويجددوا
البدعة فمن اتبع سنتى يومئذ صار غريبا وبقى وحيدا ومن اتبع بدع الناس
وجد خمسين صاحبا او اكثر فقالت الصحابة يا رسول الله هل بعدنا احد هو
افضل منا قال بلى قالوا فيرونك يا رسول الله قال عم لا قالوا فهل ينزل عليهم
الوحى قال عم لا قالوا كيف يكون فيها قال كالملح في الماء تذوب قلوبهم كما تذوب
الثلج في الماء قالوا فكيف يعيشون في ذلك الزمان قال كالدود في الخل قالوا
يا رسول الله فكيف يحفظون دينهم قال كالجمر في اليدان وضعته طفي وان
امسكته او عصرته احرق اليد انتهى عن حذيفة السيد على وزن رشيد هو
الغفارى رض قال اطلع رسول الله عم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون
قالوا نذكر الساعة قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر ايات فذكر الدخان
قال ابن عباس هو عبارة عما اصاب قريشا من القحط حتى يرى الهواء لهم كالدخان
الدخان وقال حذيفة هو على حقيقته لانه عم سئل عنه فقال يملأ ما بين
المغرب والمشرق يمكث اربعين يوما وليلة والمؤمن يصير كالزكام وهو
الكافر كالسكران والدجال ماخوذ من الدجل وهو السحر او السير فانه يساح
يقطع اكثر نواحى الارض في زمان قليل وعن حذيفة رض انه قال قال رسول
الله عم الدجال يخرج وانه معه ماء ونار فمن صدق رضى عنه واعطاه من
مائه ومن كذب غضب عليه ورماه في ناره فاما الذى يراه الناس ماء فنار
تحرق يعنى جعل الله له ماء البارد النار والمحرق المخلدة فاما الذى يراه
الناس نارا فماء بارد يعنى جعل الله له ماء باردا كالنار النمرودية التى جعل
الله لخليله عم بردا وسلاما فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذى يراه نارا

فانه ماء عذب طيب وان الدجال ممسوح العين اى له عين واحدة وموضع عين
اخرى ممسوح مثل جبهته ليس ثمة اثر عين عليها اى على تلك العين ظفرة غليظة و
الظفر بفتحتين جلدة تغشى العين نابتة من الجانب الذى يلى الانف على بياض
العين الى سوادها قال الاصمعى هى لحمة تنبت عند الماقى من كثرة البكاء مكتوبة
بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب والدابة روى طولها ستون
ذراعا وفيها من كل لون وما بين قرنيها فرسخ للراكب معها عصا موسى وخاتم سليمان
عم لايدركها طالبها ولا يفوت عنها هارب وقيل لها ثلث ضربات ا ولها فى ايام
المهدى تفرع الكفر و ثانيها فى ايام عيسى عم يطهر الارض من المنافقين و ثالثها بعد
طلوع الشمس من مغربها للتمييز بين الكافرين والمؤمنين فتشير بالعصا فتبيض بها وجوه
المؤمنين وتشير بالخاتم فتسود به وجوه الكافرين وطلوع الشمس من مغربها و
نزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج هما قبيلتان من اولاد يافث بن نوح وهم
تسعة اعشار بنى ادم لانه لايموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه يحملون
السلاح وثلثة خسوف خسفا بالمشرق وخسفا بالمغرب وخسفا بجزيرة العرب
وآخر ذلك تخرج من اليمن تطرد الناس اى تسوقهم الى محشرهم قيل هى بيت المقدس
ويروى نار تخرج من قعر عدن وهى مدينة باليمن وقعرها اقصى ارضها وفى رواية
فى العاشرة وريح تلقى الناس فى البحر وعن نواس بن سمعان رضه انه قال ذكر رسول
الله عم الدجال فقال ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه فعيل بمعنى فاعل اى غالب
عليه بالحجة دونكم اى قدامكم يعنى ان كنت فيكم اى كفيتكم شره وان يخرج ولست
فيكم فامرء حجيج نفسه اى ليدفع شره عن نفسه بما عنده من الحجج القاطعة الشرعية
والعقلية وانما قال وان يخرج وانا فيكم مع علمه عم انه لايخرج فى زمانه هو
لاحتمال انه اراد به دينى قائم فيكم او يريد تحقيق خروجه يعنى لاتشكوا فيه فانه

فانه سيخرج لامحالة والاوجه عدم علمه بوقت خروجه لعدم علمه بالساعة والله
خليفتى على كل مسلم يعنى انه ولى كل مسلم وحافظه فيعينه عليه ويدفع شره وهذا
دليل على ان المؤمن الموقن لايزال منصورا وان يكن معه نبى ولا امام انه
شاب قطط اى شديد الجعودة عينه عنبة طافية كانى اشبهه بعبد العزى
يهودى مات فى الجاهلية بن قطن وتشبيهه به اشارة الى انه كذاب فمن ادرك
منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف اى اوائلها لان فواتحها مشتملة على اصحاب
الكهف وعصمتهم من دقيانوس وجنده وكذا من قرأها حفظ من الدجال وفى
رواية فليقرأ عليه بفواتح سورة الكهف فانها جواركم وهو بكسر الجيم والراء
المعجمة هو الصك الذى يأخذه المسافر من السلطان او نائبه لئلا يتعرض له
المترصد فى الطريق وفى بعض بالراء المهملة فمعناه حافظكم من فتنته انه خارج
خلة هى الطريق يخرج الدجال من طريق واقع بين الشام والعراق فعاث يمينا
وعاث شمالا وفيه اشارة الى انه لايكتفى بالافساد فيما يطأه من البلاد بل
يبعث سراياه شمالا ويمينا فلا يأمن ولا يخلو من فتنته موطن يا عباد الله هو
فاثبتوا على ما انتم عليه الان ولا تتبعوا اللعين ولو فعل بكم من العقوبات والخطاب
مع الصحابة والمراد من يدركه قلنا يا رسول الله وما لبثه فى الارض قال اربعون
يوما يوم كسنة قيل يمكن اجراؤه على ظاهره لان الله تع قادر على ان يزيد فى اليوم
من الاجزاء مقدار السنة فيكون بقدر السنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وقيل يمكن
ان يحتمل معناه ان فتنة الدجال وشدة بلائه على المؤمنين يكون فى اول الامر
اشد واصعب وكلما مر زمان ضعف امره ويهون كيده لان الحق يزيد فى كل وقت
نورا وعزا والباطل ينقص فى سائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك
اليوم الذى كسنة ايكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره اى

قدروا وقت الصلوة قدر وقتها في سائر الايام فصلوا الكل اذا ذهب العدد الذي
كان يذهب في سائر الايام ويدخل وقتها قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض
قال كالغيث استدبرته الريح فياتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به فيامر
السماء فتمطر الارض فتروح عليهم سارحتهم اي ماشيتهم اطول ما كانت ذرى
جمع ذروة وهي اعلى السنام البعير وذروة كل شيء اعلاه واسبغه اي اتمه ضروعا
جمع الضرع وهو الثدي وامده خواصر جمع خاصرة وهي ما تحت الجنب كناية عن كثرة
الاكل والامتلاء اي اوسعها واتمها ثم ياتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله
وينصرف عنهم فيصبحون ممحلين اصحاب محل وهو القحط اي انقطع المطر ويبس
الارض والكلاء وليس بايديهم شيء من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي
كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل جمع يعسوب وهو امير النحل ومنه قيل
للسيد يعسوب قومه والمعنى تتبعه كنوز الارض كما يتبع النحل اليعسوب الذي ملكها
ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا اي يكون في عنفوان شبابه نصب شبابا على التمييز فيضربه با
السيف فيقطعه جزلتين او قطعتين رمية الغرض اي الهدف يعني بعد ما بين
القطعتين بقدر رمية السهم الى الهدف ثم يدعوه فيقبل اي ذلك الشاب فيقول
ويضحك هذا اتها فبينما هو كذلك اذ بعث الله تعالى المسيح بن مريم فينزل عند المنارة
البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين يروى بالدال المهملة والمعجمة اي حلتين
وقيل الثوب المهرود المصبوغ واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طأطأ
رأسه اي خفضه قطر اي عرقه واذا رفعه تحدر منه اي نزل من رأسه مثل جمان وهو
بضم الجيم وتشديد الميم اللؤلؤ الصغار كاللؤلؤ فانه عم شبه الجمان باللؤلؤ
فلابد من المغايرة بينهما فيكون صفة لجمان وجاز كون الكاف اسما في محل الرفع
بدلا من مثل الاول او هو صفة لموصوف محذوف تقديره عرق مثل جمان او قطرات

قطرات نورانية مثله فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه اي نفس عيسى عم الا مات ونفسه
ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه اي عيسى عم الدجال حتى يدركه بباب لد اسم
جبل بالشام فيقتله ثم ياتي عيسى عم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم
قيل اثر المشقة وقيل معناه انه يسرهم بانه يخبرهم بان قتل الدجال ويحدثهم
بدرجات في الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الله تعالى الى عيسى عم اني اخرجت عبادا
لي لا يدان اي لا قدرة ولا طاقة لاحد بقتالهم فحرز عبادي اي ضمهم الى
الطور وحصنهم ويبعث الله تعالى ياجوج وماجوج وهم من كل حدب وهو
ما ارتفع من الارض ينسلون اي يسرعون فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية
قصبة طول تلك البحيرة عشرة اميال فيشربون ما فيها ويمر اخرهم فيقولون
لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى الجبل الخمر وهو الشجر الملتف
وهو جبل بيت المقدس وانما فسره لكثرة شجره فيقولون لقد قتلنا من
في الارض هلم اي تعال ويطلقه اهل الحجاز على المذكر المفرد وفروعهما بلفظ
واحد وبنو تميم يطلق به فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم جمع نشابة
وهي السهم الى السماء فيرد الله نشابهم مخضوبة ويحصر نبي الله عيسى عم و
اصحابه حتى يكون راس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم يعني يبلغ الفقر
بهم هذا الحد فيرغب نبي الله عيسى عم واصحابه اي يدعوا الله تعالى بهلاكهم و
استيصالهم فيرسل الله تعالى عليهم النغف بفتح النون والغين المعجمة دود يكون
في انوف الابل والبقر والغنم واحدها في رقابهم فيصبحون فرسى اي يصيرون
قتلى جمع فريس وهو القتيل كموت نفس واحدة اي فيموتون في وقت واحد و
فيه تنبيه على انه تعالى يهلكهم في ادنى ساعة باهون شيء ثم يهبط نبي الله عيسى عم
واصحابه الى الارض من الطور فلا يجدون موضع شبر الا ملاه زهمهم ونتنهم

يغيض نبت الارض من جيفتهم فيرغب نبي الله عيسى عم واصحابه الى الله تع فيرسل الله تع
طيرا كاعناق البخت وهو جمال طوال الاعناق اى مثل اعناقها على صورتها فتحملهم وهو
تطرحهم حيث شاء الله تع ويروى تطرحهم بالنهبل وقيل حيث تطلع الشمس وهو
يستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين ثم يرسل الله تع
مطرا لايكن اى لا يستتر ولا يصون منه اى من ذلك المطر بيت مدر ولا وبر اى
اهل الحضر والبدو شيئا بل يعم جميع الاماكن فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة
واحد الزلف وهي مصانع الماء اراد ان المطر يغير فيصير الارض كلها كمصنعة
من مصانع الماء وقيل الزلفة المراة شبه الارض بها لاستوائها ولطافتها وقيل
الروضة ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تاكل العصابة من
الرمانة ويستظلون بقحفها اى بقشرها ويبارك من البركة في الرسل اى اللبن و
الحليب حتى ان اللقحة من الابل هي بكسر اللام الناقة التي نتجت حديثا لتكفي الفئام
من الناس وهي بكسر الفاء الجماعة الكثيرة واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس
واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك هم مبتدا وكذلك خبره يعني يتنعمون
في طيب عيش وسعة ورفاهة اذ بعث الله تع اى ارسل اليهم فجاءة ريحا طيبة هو
فتاخذهم تحت اباطهم فتقبض روح كل مسلم وكل مؤمن فيموت من في ذلك هو
الزمان من الطاعة ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها اى يختلطون ويتسافدون
في الارض وهو حال من شرار الناس اى متهارجين تهارج الحمر اى كاختلاطها يعني
يجامعون النساء بحضرة الناس فعليهم تقوم الساعة كذا قال ابن ملك في شرح
المصابيح عن ابن عمر رض قال كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص وهو
بالقادسية ان وجه نضلة بن معاوية الانصاري الى حلوان بالعراق فليغيروا
على ضواحيها قال فوجه سعد نضلة في ثلثمائة فارس فخرجوا حتى اتوا حلوان هو

حلوان العراق فاغاروا على ضواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا يسوقون الغنيمة
والسبي حتى رهقتهم العصر وكادت الشمس ان تتوارى فالجأ نضلة السبي والغنيمة
الى سفح جبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر فاذا مجيب يجيب من الجبل كبرت تكبيرا
يا نضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال اشهد ان محمدا
عبده ورسوله قال هو النذير الذي بشرنا به عيسى بن مريم وعلى راس امته تقوم الساعة
قال حي على الصلوة قال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها قال حي على الفلاح قال قد افلح من
اجاب محمدا عم وهو البقاء لامته قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص كله
يا نضلة فحرم الله تع بها جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قمنا فقلنا من انت يرحمك الله
املك انت ام ساكن من الجن ام طائف من عباد الله تع اسمعتنا صوتك فارنا صورتك فانا
وفد الله ووفد رسوله ووفد عمر فانفلق الجبل فاذا شيخ له هامة كالرحى ابيض الراس واللحية
عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله فقلنا وعليك من انت يرحمك الله فقال
فقال انا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم اسكنني هذا الجبل ودعا لي
بطول البقاء الى نزوله من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرأ مما نحلهم النصارى
فاما اذا فاتني لقاء محمد عم فاقرؤوا عمر السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنى
الامر فاخبروه بهذه الخصال التي اخبرتك بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد عم فالهرب
الهرب والهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير مناسبهم و
انتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك المعروف فلم يؤمر به
وترك المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدراهم والدنانير وكان المطر
قيظا والولد غيظا وشيدوا البنيان واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا و
استخفوا بالدماء وقطعت الارحام وبيع الحكم وطولوا المنارات وفضضوا المصاحف
وزخرفوا المساجد واظهروا الرشى واكلوا الربا فخرا وصار الغنى عزا وخرج الرجل من

بينه فقام اليه من هو اكبر منه سنا وركب النساء السرج ثم غاب عنا فكتب نضالة الى سعد
فكتب سعد الى عمر فكتب اليه عمر رضي الله در ابيك سر انت ومن معك من المهاجرين والانصار
حتى تنزل بهذا الجبل فان لقيته فاقرأه مني السلام فان رسول الله عم اخبرنا ان بعض
اوصياء عيسى عم نزل ذلك الجبل ناحية العراق قال فخرج سعد رض في اربعة آلاف
من المهاجرين والانصار حتى نزل الجبل اربعين يوما ينادي بالاذان في وقت كل صلوة
فلا يجد جوابا ذكره الامام

الباب الخامس والتسعون في نفخ الصور والحشر والنشر

عن ابي هريرة رض انه قال قال رسول الله عم ما بين النفختين اي النفخة النشور ونفخة
الصعق اربعون لم يعين الراوي بانها اربعون يوما او سنة او شهرا او قال حين سئل
عنه قال لا اعلم وقد جاء مفسرة من رواية غيره كلم اربعون سنة كذا قال النووي
قال الله تع ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ
فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون يعني بعد نفخة الصعق ينزل من السماء ماء كمني الرجال فيكون
منه الاجسام فاذا تهيأت الاجسام وكملت نفخ في الصور نفخة البعث فيأتي كل روح
الى جسده فيحييها الله تع كل ذلك في لحظة وذلك قوله تع ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
ذكره ابن ملك في شرح المصابيح وفي حاشية القاضي للشيخ زاده في سورة الزمر فنفخ
الصور ليس لامرتين كما يفهم من قوله تع في سورة النمل ففزع من في السموات ومن
في الارض فالفزع والصعق واحد وكناية عن الهلاك وقال الامام فخر الدين الرازي زى
في تفسير الكبير في سورة الحج عن رسول الله عم انه قال ان الله تع لما فرغ من خلق
السموات خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضع على فيه شاخص ببصره الى العرش
ينتظر متى يؤمر فينفخ قال ابو هريرة رض يا رسول الله تع وما الصور قال هو قرن من
نور كهيئة البورق ودائرة رأس البورق كعرض السموات والارض فينفخ فيه ثلث
نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيامة لرب العالمين وان عند نفخة

نفخة الفزع يسير الله الجبال وترجف الراجفة يعني تتزلزل الارض زلزلة شديدة
عند النفخة الاولى وتكون الارض كالسفينة حضرتها في الامواج او كالقنديل المعلق
ترجحها الرياح كما قال الله تع في سورة الحج ان زلزلة الساعة اي قيام الساعة شيء عظيم
يعني هولها الزلزلة التحركة الشديدة بازعاج ثم وصف ذلك اليوم فقال يوم ترونها
اي تبصرون الزلزلة ونصب الظرف بقوله تذهل اي تغفل وتحير كل مرضعة عما ارضعت
من الولد فيترك ارضاعه قال الحسن تذهل المرضعة عن ولدها لغير فطام والقت
الحوامل ما في بطونها لغير تمام وتضع كل ذات حمل حملها اي ولدها قبل تمام خوفا وهذا
يدل على انه الزلزلة في الدنيا ومن قال هي يوم القيمة جعل ذلك على وجه المثل لان يوم
القيمة لا يكون حامل ولا صغير ولكنه بيان بهول ذلك اليوم انه لو كان حامل لوضعت
حملها من شدة ذلك وترى الناس سكارى من الهول كالسكارى خطاب لكل احد وما هم
بسكارى من الشراب على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد في ذلك اليوم بحيث طير عقولهم
واذهب تمييزهم فيمكثون ما شاء الله تع ثم يأمر الله تع اسرافيل فينفخ نفخة الصعق
كما قال الله تع في سورة الزمر ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
خروا ميتا الا من شاء الله قيل جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فانهم لا يموتون
بعد وقيل حملة العرش ثم يميت الله تع ميكائيل واسرافيل ويبقى جبرائيل وملك الموت
ثم يميت جبرائيل فيبقى ملك الموت ثم يقول الله تع لملك الموت من بقي من خلقي فيقول ملك الموت
يا رب انت الحي الذي لا يموت وبقي عبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله تع لملك الموت
الم تسمع قولي كل نفس ذائقة الموت فانت خلق من خلقي فمت فيموت روي اخرى انه
يأمره بان يقبض روح نفسه فيجيء الى موضع بين الجنة والنار وجعل ينزع روحه فيصيح
صيحة لو كان الخلق كلهم احياء لماتوا من صيحته ويقول لو كنت علمت ان في نزع الروح
هذه الشدة والمرارة لكنت على قبض ارواح المؤمنين اشفق ثم يموت فلا يبقى احد

ثم الخلق فيقول الله تع يا دنيا الدنية اين الملوك واين الجبابرة واين الذين يأكلون
رزقي ويعبدون غيري ثم يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيجيب نفسه ويقول لله
الواحد القهار وفي المصابيح من الصحاح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عم ما
بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابيت اي ابيت عن بيانه لانه
لا ادري قالوا اربعون شهرا قال ابيت قالوا اربعون سنة قال ابيت وفي تفسير العلائي
بعد ذكر هذا الحديث اربعون سنة ثم يأمر الله تع السماء ان تمطر فتمطر السماء ماء كمني
الرجال اربعين يوما حتى يكون الماء فوق كل شيء اثني عشر ذراعا فينبت الخلق بذلك كنبات
البقل حتى يتكامل اجسادهم فتكون كما كانت ثم يدعون الى المحشر قال الله تع في سورة القمر
يوم اي اذكر اليوم يدع الداع وهو اسرافيل الى شيء نكر اي امر فظيع تنكره النفوس
وهو هول يوم القيمة روي ان اسرافيل ينفخ قائما على صخرة بيت المقدس ويدعوا وينادي دى
قائلا ايتها العظام البالية واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يأمركن ان
يجتمعن لفصل القضاء وان صخرة بيت المقدس اقرب الارض من السماء بثمانية عشر ميلا
فيسمع البعيد والقريب خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث اي يخرجون من قبورهم
خاشعا ذليلا ابصارهم من الهول يعني ان خاشعا حال من فاعل يخرجون كانهم جراد منتشر
في الكثرة والتموج والانتشار في الامكنة يعني انتشروا من مدفنهم يجول بعضهم
في بعض مهطعين الى الداع اي مسرعين مادي اعناقهم الى صوت اسرافيل يقول
الكافرون هذا يوم عسر اي صعب شديد علينا روي في الخبر انهم اذا خرجوا من قبورهم
يمكثون واقفين اربعين سنة او مائة سنة حتى يقولون ارحنا اي خلصنا من هذا ولو
الى النار يأمرون بالحساب كذا قاله القاضي وابو الليث رح يأمر الله تع اسرافيل بان
ينفخ فيه نفخة البعث فتخرج الارواح كانها النحل قد ملأت بين السماء والارض فتدخل
الارواح في الارض الى الاجسام في الخياشيم قال الله تع ثم نفخ فيه اخرى اي نفخة اخرى

اخرى وهو نفخة البعث يجوز في اخرى الرفع والنصب اما الرفع على تقدير نفخة اخرى لكونها
قائم مقام الفاعل فاذا هم قيام اي فاذا جميع الخلائق قائمون من قبورهم يجوز ان يكون
المراد بالقيام البعث من القبور ويجوز ان يراد به الوقوف والجمود في مكانه لاجل استيلاء
الحيرة والدهشة عليهم ولهذا فسر القاضي قائمون من قبورهم او متوقفين ينظرون
وهو حال من ضميره ويجوز ان يكون من النظر بمعنى تقليب البصر لطلب الابصار فالمعنى يقلبون
ابصارهم في الجوانب كالمبهوتين ويجوز بمعنى الانتظار يعني ينتظرون ما يفعل بهم هو
ذكره القاضي وفي تفسير ابي الليث ينظرون اهوال القيمة يعني ينظرون الى السماء كيف غيرت
وينظرون الى الارض كيف بدلت وينظرون الى الداعي كيف يدعوهم الى الحشر وينظرون فيما
اذا عملوا في الدنيا وينظرون الى الاقارب من الاباء والامهات وامثالها كيف ذهبت
شفقتهم واشتغلوا بانفسهم فينظرون الى خصمائهم ماذا يفعلون بهم انتهى ثم يقفون
موقفا واحدا مقدار سبعين عاما لا ينظر اليهم ولا يقضى بينهم فيبكون حتى ينقطع الدموع
ثم يبكون دما ويعرقون حتى يبلغ ذلك منهم الى الاذقان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله عم يعرق الكافر يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا قيل سبب هذه
العرق تراكم الاهوال وتزاحم حر الشمس والنار كما جاء في الرواية ان جهنم يدير اهل
المحشر يوم القيمة فلا يكون طريق للجنة الا الصراط فيكون الناس في ذلك العرق على قدر اعمالهم
فبعضهم يكون فيه الى الركبة ومنهم من يكون الى حقويه اي معقد الازار ومنهم من هو
يلجمهم العرق اي يصل العرق الى افواههم فيصير كاللجام يمنعهم عن الكلام حتى يبلغ اذانهم
فان قيل اذا كان العرق كالبحر يلجم البعض فكيف يصل الى كعبي الاخر قلنا يجوز ان يخلق الله
تع ارتفاعا في الارض تحت اقدام البعض او يقال يمسك الله تع عرق كل انسان عليه بحسب
عمله فلا يصل الى غيره منه شيء كما امسك جرية البحر لموسى عم وقومه حين اتبعهم فرعون
ذكره ابن ملك في شرح المشارق عن رضي الله عنه قال قال رسول الله عم يجمع الله تع الناس

يوم القيمة فيهتمون لذلك اى يغتمون لاجتماعهم كذا قاله الشراح و قال النووى اى
يعتنون بسؤال الشفاعة لذلك و في رواية فيلهمون اى يلهمهم الله تع سؤال ذلك
فيقولون لو استشفعنا الى ربنا لو هنا للتمني يعني ليتنا استشفعنا الانبياء حتى
يريحنا بالراء المهملة و بالنصب جواب للتمني اى يزيلنا من مكاننا هذا فيأتون آدم عم
فيقولون انت آدم ابو الخلق خلقك الله تع بيده و نفخ فيك من روحه النافخ كان جبر ئيل
نسب النفخ الى الله للتشريف وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا
من مكاننا هذا فيقول لست هناكم اى لست بالمكان الذى تظنوننى فيه من الشفاعة و
اشار بقوله هناكم الى التبعيد من مقام الشفاعة لان هنا اذا الحق به كاف الخطاب
يكون للتبعيد عن المكان المشار اليه فيذكر خطيئته التى اصاب وهى الاكل من الشجرة التى نهى
عنها فيستحيى ربه منها ولكن ائتوا نوحا اول رسول الله تع **فان** كيف قال في حقه اول رسول
بعثه وقد تقدم عليه آدم وشيث **قلت** مراده اول رسول بعثه الى الكفار وآدم عم
كان مرسلا الى بنيه وهم لم يكونوا كفارا وكذلك خلفه شيث اما ما قاله اهل التاريخ ان
ادريس ارسل قبل نوح فغير مثبت لان ادريس عم هو الياس وكان نبيا في بنى اسرائيل فيأتون
نوحا فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التى اصاب وهو سؤال ربه بغير علم بقوله ان
ابنى من اهلى وقيل هى غرق اهل الارض بسبب دعائه فيستحيى ربه منها ولكن ائتوا الى
ابراهيم الذى اتخذه الله خليلا فيأتون ابراهيم فيقول لست هنا ويذكر خطيئته التى
اصاب وهى الكذبات التى تقدم ذكرها وهى ما روى عن النبى عم لم يكذب ابراهيم النبى قط
الا ثلث كذبات ثنتين في ذات الله تع اى في طلب رضائه قوله انى سقيم بالرفع خبر مبتدأ
محذوف اى احد تلك الكذبتين قوله انى سقيم بيانه ما روى ان ابراهيم قال له ابوه
لو خرجت معنا الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان ببعض الطريق القى نفسه وقال
انى سقيم تأويله ان قلبى سقيم بكفركم او مراده الاستقبال و قوله بل فعله كبيرهم هذا بيانه

بيانه ما روى عن النبى عم انه بعد ما القى نفسه في جبوا رجع وكسر اصنامهم وعلق فأس
على كبيرهم فلما رجعوا ورأوا احوالهم قالوا ءانت فعلت بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله
كبيرهم هذا تأويله انه اسند الفعل الى كبيرهم اذ كبيرهم كان حاملا له على ذلك وقيل اراد
بكبيرهم نفسه اى متكبرهم وعلى هذا يكون الاثنان حقيقيا و واحدة في شأن سارة قصته
ما ذكره النبى عم في الحديث بعد هذا القول فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكان
احسن النساء فقال لها ان هذا الجبار ان علم انك امرأتي يغلبنى عليك فان سألك
فاخبريه انك اختى في الاسلام فانى لا اعلم مسلما في هذا الارض غيرك وغيرى فلما دخل
ارضه رآها بعض اهل الجبار فقال له لقد قدم ارضك امرأة لا ينبغى ان تكون الا لك فارسل
اليها فأتى بها ابراهيم عم الى الصلوة فلما دخلت عليه لم يتمالك ان يبسط يده اليها فقبضت
يده قبضة شديدة فقال لها ادعى الله تع ان يطلق يدى ولا اضرك فعاد فقبضت يده
قبضة اشد من القبضة الاولى فقال ادعى الله ان يطلق يدى فلك الله ان لا اضرك
ففعلت واطلقت يده ودعا الذى جاء بها فقال انما اتيتنى بشيطان ولم تأتنى بانسان
فاخرجها من ارضه واعطيها هاجر وهى ان لم تكن كذبات في الحقيقة بل كانت مستحبة في
المعنى لكن الكامل قد يؤاخذ بما هو عبادة في حق غيره كما قيل حسنات الابرار سيئات
المقربين فيستحيى ربه منها ولكن ائتوا موسى عم الذى كلمه الله تع واعطاه التورية فيأتون
موسى عم فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التى اصاب وهى قتل القبطى فيستحيى ربه
منها ولكن ائتوا عيسى روح الله فيقول لست هناكم انما قال كذا مع ان خطيئته غير مذكورة
لعله كان لاستحيائه من افتراء النصارى في حقه بانه ابن الله ولكن ائتوا محمدا عم عبدا قد غفر
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فان قيل هذا يشير الى ان له ذنبا فكان الواجب ان يمنعه عن
الاقدام اجيب بانه على سبيل الفرض والتقدير وقيل المتقدم ما كان قبل النبوة و
المتأخر ما كان بعد النبوة ومغفرته وعصمته من ذلك وقيل المراد به ذنوب امته فيأتونه

فاستأذن على ربي فيؤذن لي فاذا انا رأيته اي رأيت هذا التجلي من الكلام في الغيبة و
وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني فيقال يا محمد ارفع رأسك قل يسمع بالجزم جواب
الامر على بناء المجهول اي يسمع قولك سل تعطه اشفع تشفع بتشديد الفاء على بناء المجهول
اي يقبل شفاعتك انما لم يلهموا اولا ان يستشفعوا محمدا ليظهر على جميع المخلوقين ان
هذا المقام خاص له فارفع رأسي واحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ثم اشفع فيحد لي حدا اي
يبين لي حدا اقف عنده فلا اتعداه مثل ان يقول قبلت شفاعتك فيمن اخل بالجماعة و
الصلوة وكذا يقبل شفاعتك في كل طور طائفة من العاصين كمن اخل بالزكوة وارتكب
سائر المنهيات فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا فيدعني
ما شاء الله تع ثم يقال له ارفع رأسك يا محمد وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع
فارفع فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم
فان قلت اول الحديث يدل على استشفاعهم للاراحة من الموقف وامره على ان و
الشفاعة لاخراجهم من النار فما التطبيق بينهما قلنا التطبيق بان يراد بالنار شدة
الحر من دنو الشمس وبالاخراج الخلاص منها او بان يكون المؤمنون فرقتين فرقة
يسارع بهم الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر فيشفع لهم اولا للاراحة
من الموقف ثم للداخلين في النار او بان يكون الشفاعة اقسام اما اولها للاراحة
من الموقف وثانيها لادخالهم الجنة بغير حساب وثالثها عند المرور على الصراط ورابعها
للاخراج من النار فذكر في الحديث القسمين وطوى الاخريين من البين قال فلا ادري
في الثالثة او في الرابعة هذا اقوال الراوي واو فيه ليس للشك لعدم استقامة معنى
وهو ظاهر بل بمعنى الواو كما في قوله تع ولا تطع منهم اثما او كفورا قال عم فاقول يا رب
ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود وهكذا فسره ابو قتادة وهو احد
رواته اراد بهم الكفار لانهم انكروا القرآن وفي رواية ثم اتيته الرابعة المفسر المنصوب

المنصوب للتبع واعود الرابعة شك من الراوي وذكر موسى الذي تقدم هو في بعض
روايات البخاري يعني ذكر موسى واستشفاعهم عنه كما تقدم مذكور في جميع روايات
المسلم ولكنه في بعض روايات البخاري غير مذكور ذكره ابن ملك في شرح المشارق ح
وعن انس رض انه قال قال رسول الله عم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه
من الخير المراد به حصة المؤمن الرغبة والرهبة الباعثة له على العمل في الدنيا ما يزن شعيرة
ثم يخرج من الدنيا من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ابرة ثم يخرج من النار من
قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة وهذا تمثيل في معرفة القلة وليس المراد منه
الوزن لانه ليس بجسم حتى يوزن كذا قاله ابن ملك في شرح المشارق واما حقيقة شفاعة
نبينا عم ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ولسوف يعطيك الحوض والشفاعة حتى
ترضى ذكره ابو الليث واما حقيقة شفاعة المؤمنين قال الله تع في سورة مريم يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا اي اذكر يوم نجمع المتقين من قبورهم او بعد الحساب ركبانا
على النوق روي عن علي رض والله تع ما يحشرون على اقدامهم ولكن يؤتون بنوق
لم ير الخلائق مثلها عليها رحال الذهب ازمتها من الزبرجد ثم ينطلق بهم حتى يقرعوا
باب الجنة هذا بعد قراءة هذه الاية ونسوق المجرمين اي العاصين كما تسوق البهايم
الى جهنم وردا يعني عطاشا مشاة لا يملكون الشفاعة نصب على الحال الا من اتخذ في
الدنيا عند الرحمن عهدا يعني من جاء بلا اله الا الله وقال سفيان الثوري الا من قدم عملا
صالحا ذكره القاضي اي عهدا موثوقا بان آمن وعمل صالحا فيستحق به دخول الجنة
ذكره في تفسير العيون وفي المصابيح عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله عم قال ان من امتي
من يشفع للفئام ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من للعصبة وهي ما بين العشرة الى
الاربعين ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخل الجنة وعن انس رض انه قال يصف اهل النار
يومئذ فيمر بهم الرجل من اهل الجنة فيقول الرجل منهم يا فلان اما تعرفني انا الذي سقيتك

قال
احمد بن حنبل ... العارف
سيرة ثلث الاف سنة الف سنة [illegible]
صعود والف سنة هبوط والف سنة استوى
ثم قال ابو سعيد [illegible] الدنيا الا [illegible] الا الاقوياء
وعقبات [illegible] فانظر [illegible] وقال البعض [illegible]
[illegible]
[illegible]
العطاش وانت بالمسكين
[illegible]
تفسير حنفي

شربة وقال بعضهم انا الذي وهبت لك وضوء فيشفع له فيدخله الجنة قال الشارح رح فيه
تحريض على الاحسان الى المسلمين لسيما الى العلماء والصلحاء وذكر ركن الاسلام صاحب
الشرعة قال رسول الله عم الكثروا من المعارف فان لكل معارف شفاعة يوم القيمة
قال العلماء المراد من المعارف خلاف الاجنبي الذي ليس بينهما تعارف ذكره المطالع
وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله عم يقول الله تع اي في يوم الموقف يا ادم
فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج بعث النار يعني ميز اهلها البعث بمعنى
المبعوث قال وما بعث النار ما هنا بمعنى كم العددية ولهذا اجيب عنها بالعدد وقال
اي الله تع من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين قال اي النبي عم فذلك اي ذكر التقاول
حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها اعلم ان الشيب والوضع ليسا على ظاهرهما اي ليس
في ذلك حبلى ولا صغير بل هما كنايتان عن شدة اهوال يوم القيمة معناه لو تصورت الصغار
والحبلى هنالك لوضعن احمالهن وشاب وانما خص ادم عم بهذا الخطاب لانه اصل الجميع و
ترى الناس سكارى اي من الخوف وما هم بسكارى اي من الخمر ولكن عذاب الله شديد قال اي
الراوي فاشتد ذلك عليهم اي ما ذكر من الاخراج على الصحابة فقالوا يا رسول الله اينا
ذلك الرجل الباقي من الالف فقال ابشروا فان منكم رجلا فان ياجوج وماجوج بالهمزة
فيهما وبغيرها لغتان وهم قوم كفار من ولد يافث بن نوح وراء سد ذي القرنين
وقيل من ولد ادم من غير حوا وذلك ان ادم احتلم فامتزج نطفته بالتراب فخلقهم الله
تع منها الفا قيل المراد تسعمائة وتسعة وتسعون المتقدم ذكرها لكن لو جعل الالف في
معناه لكان اولى ويكون بيانا بانهم في العدد اكثرها مما تقدم ومنكم خطاب للصحابة
وغيرهم من المؤمنين ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجوا ان تكونوا اربع اهل الجنة قال
اي الراوي فحمدنا الله تع وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجوا ان تكونوا ثلث
اهل الجنة فحمدنا الله تع وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجوا ان تكونوا شطر اهل

اهل الجنة تقدم الكلام على هذا في الباب السابع في حديث اترضون ان تكونوا ربع اهل
الجنة ان مثلكم في الامم اي الكفرة كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالرقمة في
ذراع الحمار وهي بفتح الراء واسكان القاف اثر في بطن ذراع الحمار كذا قاله ابن ملك في شرح
المشارق وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عم يدخل الجنة من امتي زمرة هم
سبعون الفا يضيئ وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر المراد بالالف الف اشخاص وهم
الذين يدخلونها والمراد بدخولهم الدخول بغير حساب ولا عذاب لما روى ابو امامة
انه عم قال وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب
مع كل الف سبعون الفا قال الشيخ المظهر يحتمل ان يراد بقوله سبعون بهذه العدد
وان يراد به الكثرة ذكره ابن ملك في شرح المشارق اعلم ان في كتاب عقايد الكلام
كل من ليس له سيئة يدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب ولا وزن وكل من ليس له حسنة
يساق الى جهنم بلا وزن ويبقى قسم اخرون وهم الذين خلطوا اعمالا صالحا بالسيئة
فيوزن اعمالهم الحسنة على صورة حسان واعمالهم القبيحة على صورة قباح فان رجحت
كفة الحسنات يدخل الجنة بلا عذاب وان رجحت كفة السيئات فحكمه في مشية الله تع
ان شاء يعذبه بقدر جناية الراجحة ثم يدخل الجنة ويعطيه مثوبات اعمالهم الحسنة بقدر
منزلته عند الله تع وان شاء يعفوا عنه بكرمه او شفاعة شفيع وان استوت الكفتان
يحبس مدة على الاعراف ثم يدخل الجنة برحمته قال الله تع في سورة الاعراف والوزن اي
القضاء او وزن الاعمال يومئذ خبر المبتدا وهو الوزن الحق صفته او خبر مبتدا محذوف
ومعناه العدل السوي فمن ثقلت موازينه حسناته او ما يوزن به حسناته وجمعه
باعتبار اختلاف الموزونات وتعدد الوزن فهو جمع موزون او ميزان فاولئك
هم المفلحون الفائزون بالنجاة والثواب ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا
انفسهم بتضييع الفطرة السليمة التي فطرت عليها واقتراف ما عرضها للعذاب بما كانوا

بآياتنا يظلمون فيكذبون بدل التصديق كذا قال القاضي وفي تفسير الكبير في سورة الانبياء
ان الله تعالى يضع الموازين الحقيقة ويزن بها الاعمال وعن الحسن وهو ميزان له
كفتان ولسان وهو بيد جبرائيل وهذا قول ائمة السلف ثم على هذا القول في كيفية وزن
الاعمال طريقان احدهما ان توزن صحايف الاعمال والثاني ان يجعل في كفة الحسنات
جواهر بيض مشرقة وفي كفة السيئات جواهر سود مظلمة انتهى كلامه وفي تفسير
الكبير في سورة الاعراف عن عبد الله بن سلام ان ميزان رب العالمين ينصب بين الجنة
والنار يستدل به احدى كفتيه على الجنة والاخرى على جهنم ولو وضعت السموات والارض
احديهما لوسعتهن وجبرائيل اخذ بعموده ينظر الى لسانه وفي تفسير ابي الليث قال
ابن عباس هو ميزان له لسان وكفتان يوزن فيه الحسنات والسيئات فيجاء بالحسنات
في احسن صورة ويجاء بالسيئات في اقبح صورة وفي حاشية القاضي البيضاوي و
قال المتكلمون ان نفس الحسنات والسيئات لا يصح وزنها بل المراد ان الصحف المكتوبة
فيها الحسنات والسيئات توزن او يجعل النور علامة الحسنات والظلمة علامة
السيئات فيوزن النور بالظلمة انتهى كلامه واوضح من اقوال المفسرين ان هذا
الوزن لاظهار عدله وفضله تع لا لاحتياجه الى التعريف لان علمه محيط بالموجودات
والمعدومات والآيات والحديث كثيرة في حق الحساب والميزان وهذا القدر يكفي
لمن له الفطرة السليمة والايقان اللهم ثقل موازيننا في يوم العرصات بحرمة الانبياء
والمرسلين وسيد السادات رح **الباب الخامس والثلاثون في صفة العذاب و**
والنار عن ابي هريرة رض انه قال قال رسول الله عم لما خلق الله تع الجنة قال لجبرائيل
عم اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها والى ما اعد الله تع لاهلها فيها ثم جاء فقال
اي رب تع وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها ثم حففها بالمكاره ثم قال يا جبرائيل اذهب
فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اي رب وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها

احد لوجود المكاره من التكاليف الشرعية من الصوم والصلوة والحج والزكوة فانها
ثقيلة على النفس قال فلما خلق الله تع النار قال يا جبرائيل اذهب فانظر اليها قال ه
فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اي رب وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فحففها با
لشهوات ثم قال يا جبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال اي رب وعزتك
لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها لوجود الدنيا ومستلذاتها ومرادات الانفس من شرب
الخمر والزنا وغير ذلك من المحرمات الشرعية فان النفوس مائلة اليها طبعا والشيطان
محرض عليها اعاذنا الله تع منها بفضله ورحمته ذكره ابن ملك في شرح المصابيح وعن
ابي هريرة رض انه قال قال رسول الله عم اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها
الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة عن مجاهد
رض انه قال في جهنم جبابا فيها حيات كامثال اعناق البخت وعقارب كامثال البغال ع
الدلم فيهرب اهل النار من النار الى تلك الجباب فيأخذون بشفاههم فيكشطون ما
بين الشعر الى الظفر فما ينجيهم منها الا الهرب الى النار ذكره في التنبيه اعلم ان النار مخلوقة
الآن معدة كما قال الله تع في سورة البقرة فاتقوا النار التي وقودها يعني حطبها الناس
اذا صاروا اليها والحجارة قال صاحب الكشاف وعن ابن عباس رض هي حجارة كبريت وهي
اشد الاشياء حرا اذا اوقدت عليها وذلك قبل ان يصير الكافر اليها اعدت للكافرين اي
هيئت لهم وجعلت عدة لعذابهم قال البيضاوي قوله اعدت دل على ان النار مخلوقة
معدة لهم الآن انتهى وفي سورة التحريم عليها اي على النار ملائكة وهم الزبانية يعذبون
بها الناس غلاظ شداد غلاظ الاقوال شداد الافعال او غلاظ الخلق شداد الخلق
اقوياء على الافعال الشديدة لا يعصون الله ما امرهم فيما مضى يعني ما امرهم الله تع ولا
يمتنعون بالرشوة ويفعلون ما يؤمرون ولا يفعلون غير ما امرهم الله ولا يمتنعون عن
قبول الاوامر والتزامها ويؤدون ما يؤمر به كذا في القاضي وابي الليث ق [illegible]

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم [illegible]

الرواية عن ابي هريرة رض ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم هذا بيان لاجزاء نار جهنم و
وكميتها يعني لو جمعوا احطب الدنيا فاوقدوا حتى صار نارا لكان هذه جزءا من نار قالوا يا رسول
الله ان كانت لكافية ان مخففة يعني ان كانت نار الدنيا بعينها نار جهنم لكافية في الاحراق
وايصال الالم قال فانها فضلت عليهن يعني زيدت نار جهنم على نيران الدنيا بتسعة وتسعين
كلها مثل حرها يعني حرارة كل جزء من تلك الاجزاء مثل حر نار الدنيا هذا بيان لتفضيلها في الكيف
كما فضلت في الكم وقيل كلاهما بيان لتفضيلها في الكيف ذكره ابن ملك في شرح المشارق وقال
عم اشتكت النار الى ربها فقالت رب اكل بعضي بعضا فاذن بنفسين نفس في الشتاء ونفس
في الصيف فشدة ما تجدون من الحر في الصيف من حرها وشدة ما تجدون من البرد من زمهريرها
وقال عم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها
وقال عم ان اهون اهل النار عذابا ابو طالب وهو متنعل بنعلين يغلي منهما دماغه في
مفاتيح المصابيح روى عن يزيد بن مرثد انه كان لا ينقطع دموع عينيه ولا يزال باكيا فسئل
عن ذلك فقال لو ان الله تع اوعدني باني لو اذنبت ذنبا لحبسني في الحمام ابدا لكان حقيق على
ان لا ينقطع دموعي فكيف وقد اوعدني ان يحبسني في نار جهنم فقد اوقد عليها ثلثة الاف سنة
ذكره في التنبيه وعن انس رض انه قال قال رسول الله عم يا ايها الناس ابكوا فان لم تستطيعوا
فتباكوا فان اهل النار يبكون في النار حتى تسيل دموعهم في وجوههم كانها جداول حتى تنقطع
الدموع فيسيل الدماء فيقرح العيون فلو ان سفنا ازجيت اي اجريت فيها لجرت وعن ابي
الدرداء رض انه قال قال رسول الله عم يلقى على اهل النار الجوع فيعدل اي يساوي ما هم
اي اهل النار فيه من العذاب فيستغيثون اي يطلبون الطعام فيغاثون اي فيعطون
بطعام من ضريع وهي شيء في النار يشبه الشوك لا يسمن اي لا يشبع ولا يغني من جوع فيذ
كرون انهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع
اليهم الحميم فاذا دنت اي قربت من وجوههم شوت وجوههم فاذا دخلت بطونهم قطعت

ما في بطونهم كما قال الله تع وسقوا ماء حميما قال عم ان الحميم الماء الحار ليصب على
رؤسهم فينفذ حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد
كما كانت فقطع امعاءهم وقال الله تع وان يستغيثوا اي يطلبوا الماء من شدة العطش
يغاثوا بماء كالمهل قال مجاهد هو القيح والدم يشوي الوجوه اي يحرق الوجوه من حره وقال
عم لو ان دلوا من غساق يهراق اي يصب في الدنيا لانتن اهل الدنيا النتن الرائحة
الكريهة الغساق ما يسيل من جلود اهل النار من الصديد والقيح والدم وقال عم
لو ان قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لافسدت اهل الارض معايشهم فكيف لمن
يكون طعامه الزقوم شجرة خبيثة مرة كريهة الطعم يكره اهل النار قال عم ان اهل النار
يدعون مالكا فلا يرد عليهم اربعين عاما ثم اجاب عليهم انكم ماكثون يعني دائمون
ابدا ثم يدعون ربهم ربنا اخرجنا منها اي من النار فان عدنا اي فان رجعنا الى الكفر والتكذيب
فانا ظالمون قال فيجيبهم الله تع اخسؤا فيها اي اسكتوا السكوت هوان ولا تكلمون اي
في رفع العذاب ولا تكلموا ايسا قال عم فعند ذلك يئسوا من كل خير فيشرعون في الزفير
والحسرة والويل الزفير اخراج النفس للشدة الى مفاتيح المصابيح قال الله تع في سورة الملك اذا
القوا اي الكفار فيها اي في نار جهنم سمعوا لها قال عطا سمعوا لاهلها من تقدم طرحهم فيها
شهيقا على حذف المضاف اي سمعوا من انفسهم شهيقا او للنار اي صوتا منكرا كصوت
الحمار قال مقاتل ظن سمعوا لجهنم شهيقا ولعل المراد تشبيه صوت لهب النار ثم بالشهيق
لكونه اقبح الاصوات قال المراد والله اعلم تنفس كتنفس المتغيظ وهي تفور اي تغلي
جهنم بهم غليانا كما يغلي الماء الكثير تكاد تميز اي تقرب النار تتقطع من الغيظ غيظا على
الكفار قال البيضاوي رح وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم يعني شر اشتعال النار بهم
في قوة تأثيرها وايصال الضرر اليهم باغتياظ المغتاظ على غيره المبالغ في ايصال
الضرر اليه فاستعير اسم الغيظ لذلك الاشتعال استعارة تصريحية ويجوز ان يراد

غيظ الزبانية كلما القي فيها اى في نار جهنم فوج امة من الامم الكفرة سألهم خزنتها اى
مالك واعوانه توبيخا ليزيد عذابهم الم يأتكم نذير اى رسول يخوفكم من هذا العذاب قالوا
بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء اى مما تخبرون اى ما نزل الله كتابا ولا
رسولا ان انتم الا في ضلال كبير يعني قلنا لهم ما انتم الا في خطاء عظيم ايها المرسلون ويجوز
ان يكون من كلام الخزنة للكفار بتقدير القول وارادة الهلاك من الضلال كذا في تفسير
القاضي وابي الليث رح قال انس رض اتفقا على الرواية عنه لا تزال جهنم تقول هل من مزيد
قيل الحكمة في طلبها الزيادة طلب الوفاء بعهد الله تع فانه تع قال للجنة والنار لكل واحد منكما
ملؤها حتى يضع فيها رب العزة وفي الصحاح عن يعزه عزا بالفتح اذا غلبه وقوى عليه والاسم
منه العزة قدمه وفي رواية رجله فيها على ظاهر وهذا من المتشابه مذهب السلف فيه التسليم
من غير كلام فيه ومن التزم تأويله من الخلف يقول وضعها كناية عن دفعها وتسكين سورتها
كما يقال وضعت قدمي على فلان اذا قهرته او يقول المراد من القدم قوم سمي بهذا الاسم
او المراد من قدمهم الله تع واعد لهم للنار من الكفرة فتمتلئ منهم جهنم كما يراد بالقبض بفتح
الباء المقبوض ومنه قوله تع وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم قدم صدق عند
ربهم اى ما قدموه من الاعمال الصالحات وايضا المراد بالرجل جملة الناس وان كان موضوعا
لجماعة كثيرة من الجراد لكن استعارته لجماعة من الناس غير بعيد ومنهم من يقول المراد به وهو صحيح قدم
بعض مخلوقاته اضافها الى الله تعظيما كما يقال فنفخنا فيه من روحنا وكان النافخ جبرائيل
عم ومنهم من يقول اسم لقوم يخلقهم الله تع لجهنم قال القاضي عياض هذا اظهر التأويلات
لعل وجهه ان اماكن اهل الجنة تبقى خالية في جهنم ولم ينقل ان اهلها يتركون تلك الاماكن
ويقال في صفتهم ان الله تع يختص برحمته من يشاء وهذا من نتائج قوله تع سبقت رحمتي على غضبي
فيخلق الله خلقا على مزاج لو دخلوا الجنة لعذبوا فيضعهم فيها فان قلت اذا لام من جهنم
النار فانى لا نتصور التعذيب قلنا الموعود ملؤها لا التعذيب لكل من فيها فتقول قط

قط قط تسكين الطاء وتخفيفها روى بكسر الطاء منون بمعنى حسبي والرواية الاولى
هو المعتمد عليها وتكرار قط ثلث مرات في احدى روايات مسلم وفي اكثرها مرتان وفي تلك
الواو للقسم ويزوى بعضها على بعض وهو بالزاء المعجمة على بناء المجهول اى يضم ويجمع
من غاية الامتلاء ذكره ابن ملك في شرح المشارق وذكر الفقيه ابو الليث رح في
تنبيه الغافلين وروى يزيد الرقاشي عن انس بن مالك انه قال جاء جبرائيل الى رسول الله
عم في ساعة ما كان يأتيه فيها متغير اللون فقال النبي عم مالي اراك متغير اللون
فقال يا محمد جئتك في الساعة التي امر الله فيها بنافخ النار ان ينفخ فيها ولا ينبغي
لمن يعلم ان جهنم حق وان عذاب الله اكبر ان تقر عينه حتى يأمنها فقال النبي عم
يا جبرائيل صف لي جهنم قال نعم يا محمد ان الله تع لما خلق جهنم اوقد عليها الف سنة
فاحمرت ثم اوقد عليها الف سنة فابيضت ثم اوقد عليها الف سنة فاسودت فهي
سوداء مظلمة لا يضيء لهبها ولا تطفئ جمرتها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان مثل
خرت ابرة فتح منها لاحرق اهل الدنيا والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا من ثياب اهل
النار علق بين السماء والارض لماتوا من حرها لما يجدون من نتنها والذي بعثك بالحق
نبيا لو ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله تع في القرآن لو وضع على جبل من الجبال الراسيات
لذاب حتى يبلغ الارض السابعة والذي بعثك بالحق نبيا لو ان رجلا بالمغرب يعذب
لاحترق الذي بالمشرق من شدة عذابها نار حرها شديد وقعرها بعيد وشرابها حميم و
صديد وثيابها مقطعات النيران وان لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم من
الرجال والنساء فقال اهي كابوابنا هذه قال جبرائيل لا ولكنها مفتوحة بعضها اسفل من
بعض من باب الى باب مسيرة سبعين سنة كل باب منها اشد حرارة من الذي يليه سبعين
ضعفا يساق اعداء الله تع اليها فاذا انتهوا الى ابوابها استقبلهم الزبانية بالاغلال
والسلاسل فتلك السلسلة تدخل في فمه وتخرج من دبره وتغل يده اليسرى الى عنقه وتدخل

يده اليمنى في فؤاده وتنزع من بين كتفيه ويشدّ بالسلاسل ويقرن كل ادمي بسبع شياطين في سلسلة
ويسحب على وجهه وتقرّبه الملائكة بمقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها
فقال النبي عم من سكان هذه الابواب يا جبرائيل فقال اما الباب الاول فيه المنافقون ومن
كفر من اصحاب المائدة وال فرعون واسمها الهاوية الباب الثاني فيه المشركون واسمه الجحيم الباب
الثالث فيه الصابئون واسمها سقر الباب الرابع فيه ابليس ومن تبعه والمجوس واسمها لظى الباب
الخامس فيه اليهود واسمه الحطمة الباب السادس فيه النصارى واسمها السعير ثم امسك جبرائيل
فقال عم الا تخبرني من سكان الباب السابع قال يا محمد لا تسئلني عنه فقال بلى يا جبرائيل اخبرني من
سكان الباب السابع قال فيه اهل الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فخر النبي عم مغشيا
عليه فوضع جبرائيل رأسه على حجره حتى افاق فلما افاق قال يا جبرائيل عظمت مصيبتي واشتد حزني
او يدخل من امتي النار قال نعم اهل الكبائر من امتك ثم بكى رسول الله عم وبكى جبرائيل فدخل رسول
الله عم منزله واحتجب من الناس فكان لا يخرج الا الى الصلوة يصلي ويدخل ولا يكلم احدا ويأخذ
في الصلوة ويبكي ويتضرع الى الله تع فلما كان من اليوم الثالث اقبل ابو بكر رض حتى وقف
بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة هل الى رسول الله عم من سبيل فلم يجبه احد فتنحى
باكيا فاقبل عمر رض فصنع مثل ذلك فلم يجبه احد فتنحى وهو يبكي وكذلك عثمان رض وعلي رض
كان غايبا فاقبل سلمان الفارسي حتى وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة
هل مولاي رسول الله عم من سبيل فلم يجبه احد فاقبل مرة يبكي ويقع ويقوم اخرى حتى اتى الى بيت
فاطمة رض فوقف بالباب ثم قال السلام عليكم يا بنت المصطفى وكان علي غايبا فقال سلمان ان رسه
يا بنت رسول الله ان نبي الله قد احتجب من الناس فليس يخرج الا الى الصلوة ولا يكلم احدا ولا
يأذن لاحد بالدخول فاشتملت فاطمة عليها بعباءة قطوانية واقبلت حتى وقفت باب رسول الله عم
ثم سلمت وقالت يا رسول الله السلام عليك انا فاطمة حجبت عن الدخول ورسول الله ساجد يبكي
فرفع رأسه وقال انها قرة عيني فاطمة حجبت عني افتحوا لها الباب ففتح الباب فدخلت فلما نظرت

نظرت الى رسول الله عم بكت بكاء شديدا لما رات من حاله مصفرا وجهه ومتغيرا لونه قد ذاب
لحم وجهه بالبكاء والحزن فقالت يا رسول الله ما الذي نزل بك فقال عم جاءني جبرائيل عم ووصف
لي ابواب جهنم واخبرني ان في اعلا بابها اهل الكبائر من امتي فذلك الذي ابكاني واحزنني قالت
يا رسول الله اولم تسئل كيف يدخلونها قال بلى تسوقهم الملائكة الى النار قالت يا رسول كيف
يقودهم الملائكة قال رسول الله عم اما الرجال فباللحى واما النساء فبالذوائب والنواصي
فكم من شيبة من امتي قد قبض على شيبة يقاد الى النار وهو ينادي واشيباه واضعفاه وكم
من شاب من امتي قد قبض على لحيته يقاد الى النار وهو ينادي واشاباه واحسن صورتاه
وكم من امراة قد قبض على ناصيتها يقاد الى النار وهي تنادي وافضيحتاه واهتك ستراه
حتى ينتهي بهم الى مالك فاذا نظر اليهم مالك قال للملائكة من هؤلاء فما ورد علي من الاشقياء اعجب
شانا من هؤلاء لم تسود وجوههم ولم تزرق عيونهم ولم يختم على افواههم ولم يقرنوا مع
الشياطين ولم توضع السلاسل والاغلال في اعناقهم فيقول الملائكة هكذا امرنا ان
ناتيك بهم على هذه الحالة فيقول لهم مالك يا معشر الاشقياء من انتم وفي رواية اخرى انهم
لما قادتهم الملائكة ينادون يا محمداه فلما راوا مالكا نسوا اسم محمد من هيبته فيقول
لهم مالك من انتم فيقولون نحن ممن انزل علينا القران ونحن ممن يصوم شهر رمضان
فيقول مالك ما انزل القران الا على محمد فاذا سمعوا اسم محمد عم صاحوا وقالوا نحن من
امة محمد فيقول لهم مالك اما كان لكم في القران زاجر عن معاصي الله فاذا وقف بهم على
شفير جهنم ونظروا الى جهنم والزبانية فراوا فيها ملائكة غلاظ شداد ما بين كتفي
واحد مسيرة سنة اعينهم كالبرق الخاطف اضراسهم كقرون البقر اشفاههم تمنين اقدامهم
يخرج من افواههم لهب النار يسع كف احدهم مثل قبيلة ربيعة ومضر يعملون بارجلهم كما
يعملون بايديهم فيأخذون واحد منهم عشرة الاف من الكفار بيد واحد وعشرة الاف
بالرجل الاخرى فيعذب واحد منهم اربعين الف كافر بمرة واحدة وهم تسعة عشر وهم

رؤسهم وتحت كل واحد منهم من الخزنة ما لا يحصى عددهم ولم يخلق الله تع في قلوبهم رأفة
ولا رحمة فاذا راوا قالوا يا مالك ائذن لنا فنبكي على انفسنا فياذن لهم فيبكون الدموع
حتى لم يبق لهم الدموع فيبكون الدم فيقول مالك للزبانية القوهم في النار نادوا باجمعهم
لا اله الا الله فرجع النار عنهم فيقول خذيهم فتقول كيف اخذهم وهم يقولون لا اله الا
الله فيقول نعم بذلك امر رب العالمين فتاخذهم النار فمنهم من ياخذه الى قدميه ومنهم من ياخذ
الى ساقه او الى وسطه ومنهم من ياخذه الى حقويه ومنهم من ياخذه الى صدره ومنهم من
ياخذه الى حلقومه فاذا وصلت النار الى وجوههم قال مالك لا تحرقي وجوههم فطال ما سجدوا
للرحمن في الدنيا ولا تحرقي قلوبهم فطال ما عطشوا في شهر رمضان فيبقون ما شاء الله وهم
ينادون يا ارحم الراحمين يا حنان يا منان فاذا انفذ الله حكمه قال يا جبرائيل ما فعل العاصون
من امة محمد عم فيقول انت اعلم فيقول انطلق وانظر ما حالهم فينطلق جبرائيل الى مالك وهو على
منبر من النار في وسط جهنم فاذا نظر مالك الى جبرائيل قام تعظيما له فيقول يا جبرائيل ما ادخلك
هذا الموضع فيقول ما فعلت العصاة العاصية من امة محمد عم فيقول مالك ما اسوء حالهم و
اضيق مكانهم قد احترقت النار جلودهم واكلت لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم تتلألأ
نور الايمان فيقول لجبرائيل ارفع الطبق عنهم فاذا نظروا الى جبرائيل والى احسن خلقه علموا
انه ليس من ملائكة العذاب فيقولون من هذا العبد الذي لم نر شيئا قط احسن منه فيقول
مالك هذا جبرائيل الذي كان ياتي محمدا بالوحي واذا سمعوا ذكر محمد عم صاحوا باجمعهم فقالوا يا
جبرائيل اقرأ منا محمدا عم واخبره ان معاصينا فرقت بيننا وبينك فاخبره بسوء حالنا فينطلق
جبرائيل فيقوم بين يدي الله تع كيف رايت امة محمد فيقول يا رب ما اشد حالهم واضيق مكانهم فيقول
فيقول هل سألوك شيئا فيقول نعم يا رب سألوني ان اقرأ نبيهم السلام واخبره بسوء حالهم
فيقول الله تع انطلق وابلغه فيدخل على النبي عم وهو في خيمة من درة بيضاء لها اربعة آلاف
باب لكل باب مصراعان من ذهب فيقول يا محمد جئتك من عند العصاة الذين يعذبون من امتك

امتك في النار وهم يقرؤنك السلام ويقولون ما اسوء حالنا واضيق مكاننا فياتي النبي عم
عند العرش فيخر ساجدا فيثني على الله تع ثناء لم يثن احد مثله فيقول الله تع ارفع رأسك و
سل تعط واشفع تشفع فيقول يا رب الاشقياء من امتي قد انفذت فيهم حكمك وانتقمت
منهم فشفعني فيهم فيقول الله تع قد شفعتك فيهم فيأتي النار ويخرج منها من قال لا اله الا الله
فينطلق النبي عم فاذا نظر مالك الى النبي عم قام تعظيما له فيقول يا مالك ما حال امتي الاشقياء
فيقول ما اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول محمد عم افتح الابواب وارفع الطبق فاذا
نظر اهل النار الى النبي عم صاحوا باجمعهم فيقولون يا نبينا يا سيدنا يا محمداه قد احرقت
النار جلودنا واحترقت اكبادنا فيخرجهم جميعا وقد صاروا فحما قد اكلتهم النار فينطلق
بهم الى نهر بباب الجنة يسمى نهر الحيوان فيغتسلون فيه فيخرجون منه شبابا جردا مردا
مكحلين وكان وجوههم مثل القمر مكتوب على جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن
من النار فيدخلون الجنة فاذا راى اهل النار ان المسلمين قد اخرجوا منها قالوا يا ليتنا
لو كنا مسلمين فكنا نخرج من النار وهو قوله تع في سورة الحجر ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين الى هنا من تنبيه الغافلين روى عن رسول الله عم انه قال يؤتى بالموت كانه
كبش املح فيقال اهل الجنة هل تعرفون الموت فينظرون فيعرفونه فيذبح بين الجنة و
النار ثم يقال يا اهل الجنة خلود لا اموات له ويا اهل النار خلود لا موت فيها فذلك قوله
تع وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون

الباب السابع والتسعون في صفة الجنة واهلها

اتفق البخاري ومسلم عن ابي سعيد رضي الله عنه انه قال قال رسول الله عم ان
اهل الجنة ليتراؤن اهل الغرف جميع غرفة والمراد منها اهلها اصحاب المنازل الرفيعة فيقيل الجنة
طبقات اعاليها للسابقين واوسطها للمقتصدين واسافلها للمخلطين من فوقهم
كما تراؤن الكوكب الدري حين يرى المتباعد بين اهل الغرف وسائر الجنة كالـ
التباعد المرئي من بين الكواكب ومن في الارض وانهم يضيئون لاهل الجنة اضاءة

الكوكب الدرّي الغابر بالباء الموحدة من الغبور وهو من الاضداد يقال للماضي وللباقي
الغابر والمراد به هنا الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الصبح وحيث يرى الكوكب المضيء
وروى بالهمزة من الغؤور وهو السقوط وهذه الرواية ضعيفة لركاكة المعنى لان الكو كب
ان قطع في الافق لا يراه الا واحد بعد واحد واهل الغرفة في الجنة يراهم جميع اهل الجنة في
الافق هذا هو الرواية البخاري وهو الظاهر ووقع في عامة نسخ مسلم من الافق كذا قاله
النووي وقال القاضي من هنا لابتداء الغاية وقال قوم لانتهاء الغاية اقول كلاهما
ركيكان لان القول الاول يناسب للمشرق دون المغرب والثاني بالعكس والافق في الحديث
متناول لهما بل الوجه ان يكون من الافق متعلقا بحال محذوفة اي قريبا من الافق او يكون
بيانا للموضع الذي بقي فيه الكوكب من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم يعني يرى اهل الغرف
كذلك لتزايد درجاتهم على من سواهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم
قال بلى والذي نفسي بيده رجال يعني يبلغها رجال قال شارح على حذف المضاف يعني تلك هي
منازل رجال فحذف المضاف واعرب المضاف اليه باعرابه لكن لا يخفى للمتفطن ان الوجه الاول
اولى لان بلى محققة لايجاب النفي فمعناه بلى يبلغها غير رجال وهم رجال عظماء في الرتبة و
كملاء في الرجولية فتنوينه للتعظيم والفاقرن القسم ببلوغ غيرهم لما في وصول المؤمنين
بمنازل الانبياء من استبعاد السامعين آمنوا بالله وصدقوا المرسلين وفيه بشارة واشارة
الى ان الداخلين مداخل الانبياء من مؤمني هذه الامة لانه عم وقال وصدقوا المرسلين
وتصديق جميع الرسل انما صدر منهم لا ممن قبلهم من الامم وهم الذين وصفهم الله تعالى في
تنزيله قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون الى قوله خالدين فيها حسنت مستقرا و
مقاما بهذه الاية في سورة الفرقان ذكره ابن ملك في شرح المشارق وفي الحديث دليل
على تفاضل مقامات اهل الجنة وان الله تعالى رفع درجات بعضهم على بعض بحسب اعمالهم قال
الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال الله تعالى انظر كيف

انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا ومع ذلك فلا حزن في
الجنة ولا تحاسد بل كل من اهلها بما هو فيه وقال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين ذكره في الاكملية وذكر في المشكاة سئل عن ابن عباس رضي قوله تعالى ونزعنا ما في
صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين قال اذا كان يوم القيمة يؤتى بسرير من ياقوتة حمراء
عشرين ميلا وليس فيه صدع ولا وصل معلق بقدرة الله تعالى فيجلس عليه ابو بكر الصديق رض
ثم يؤتى بسرير من ياقوتة صفراء على صفة السرير الاول فيجلس عليه عمر بن الخطاب رض ثم
يؤتى بسرير من ياقوتة خضراء على صفة الاول فيجلس عليه عثمان بن عفان رض ثم يؤتى
بسرير من ياقوتة بيضاء على صفة الاول فيجلس عليه علي بن ابي طالب رض ثم يأمر الله تعالى الاسرة
ان تطاير بهم الى تحت العرش ثم يسيل عليهم خيمة من الدرة لو جمعت السموات والارضون السبع
لكانت في زواياها ثم يأمر الله تعالى جهنم ان يتمحص بامعاجرها وتقذف الروافض والخوارج و
الكفار على وجوهها فيكشف الله عن ابصارهم فينظرون الى منازلهم ويقولون هؤلاء الذين
سعد بهم الناس وشقينا نحن ثم يرجعون الى جهنم انتهى كلامه وقال الله تعالى في سورة الغاشية فيها
سرر مرفوعة اي مرتفعة قدرا او ذاتا او محلا وقال عم يلتوا ارتفاعها مستوين زراعا على قامة
الرجل واكواب موضوعة اي كيزان بلا عرى مدورة الرأس معدة عندهم للشرب ونمارق
اي وسائد مصفوفة وزرابي مبثوثة اي بسط كثيرة ويجلسون المؤمنون عليها و
الغلمان والحور حولهم كانهن الياقوت والمرجان قيل وصف ارتفاع الجنة للكفار وقالوا
كيف يصعد عليها العلي احتاج الى سلم او الى حيلة فشكوا فيتعجبوا في ذلك فقال الله تعالى افلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت منقادة مع عظم خلقها في الركوب والحمل لئلا ينكروا واقتدا ره
على البعث والثواب والعقاب كما يشاء ذكره في تفسير العيون قال الله تعالى في سورة البقرة
وبشر اي فرح يا محمد بخبر البشارة ويجوز ان يكون الخطاب لكل احد لا واحد بعينه الذين
آمنوا بقلوبهم المواطئ على لسانهم قال الامام القشيري بشارة المؤمنين بالرحمة

قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم

وبشارة المطيعين بالدرجات وبشارة العصاة بالخلاص وعملوا الصالحات اي اخلصوا
العمل لله تع ان لهم جنات اي بساتين سميت بها لاجتنانها وتسترها بالاشجار فان كان
فيه كرم فهو فردوس اصله جن عليه الليل جنانا اي سترت وهي ثمانية دار الجلال ودار
القرار ودار السلام وجنة عدن وهي قصبة الجنة وهي مشرفة على الجنان كلها وباب جنة
عدن مصراعان من زمرد وياقوتة بين المصراعين كما بين السماء والارض وجنة المأوى
وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة نعيم قال دار الجلال كلها من نور مدائنها ومراقيها
وقصورها وبيوتها واعاليها واسافلها وخيامها وازارها وحليها وكل ما فيها وجنة
المأوى من الذهب الاحمر كلها وجنة الفردوس من الذهب كلها وحيطانها لبنة من ذهب
ولبنة من ياقوتة ولبنة من زبرجد وملاطها وهي ما يجعل ما بين اللبنتين مكان الطين
المسك وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ ومصارعها الذهب وارضها الفضة و
حصاياتها المرجان وترابها المسك ونباتها الزعفران والعنبر وقال المجاهد ارض الجنة
فضة وترابها مسك واصول اشجارها ذهب وفضة واغصانها الزبرجد والياقوت
واللؤلؤ ويكون على قصر المؤمن سبعون حجابا فاذا جاء ملك من عند الله تع فلا يدخل عليه
الا باذن الحاجب ومعه هدية وكتاب من ربه فاذا اذن دخل وسلم ودفع اليه الكتاب
من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت وفي باطنه مكتوب سلام على عبدي ووليي و
رحمتي وبركاتي قد طال اشتغالك بالحور والقصور افلا تشتاق الى ربك الغفور فاذا
وصل اليك مكتوبي فزرني فاني اشتقت اليك اشتياقك في الدنيا فيركب الى براقه فيطير به
ذلك البراق شوقا الى زيارة رب العالمين فيعطيه الرب ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر مصادقة بقوله تع فلا تعلم نفس ما اخفي لهم يعني اعد لهم
من قرة اعين من الثواب في الجنة جزاء بما كانوا يعملون يعني جزاء لاعمالهم ذكره في مطالع
الانوار والمشكاة تجري من تحتها الانهار اي من تحت اشجارها وغرفها لا من تحت الارض

الارض لقوله عم تحت كل شجرة جنابة اي تحت ما علا منها لا تحت الجلدة الانهار اي المياه في الانهار
هي جمع نهر وهي سيل سمي به لسعته وضيائه قال الله تع ان المتقين في جنات ونهر اي ضياء وسعة
وسمي النهار به لسعته وضيائه روى عن النبي عم انه قال ان في الجنة نهر اللبن ونهر العسل ونهر
الخمر ونهر الماء قال الله تع في سورة محمد مثل الجنة يعني صفة الجنة التي وعد المتقون يعني الذين
يتقون الشرك والفواحش فيها انهار معناه صفة الجنة التي وعد المتقون دخولها ان فيها
فمثل الجنة المبتدأ ان فيها خبره فلما حذف ان قامت الجملة وهي ابدا فيها انهار مقام الخبر من
ماء غير آسن يعني ماء غير منتن ولا متغير الريح والطعم وانهار من لبن لم يتغير طعمه الى الحموضة
كما يتغير لبن الدنيا في حالته الاولى ذكره ابو الليث وانهار من خمر لذة للشاربين اي لذيذة
يعني ما هو الا التلذذ الخالص ليس معه ذهاب عقل ولا خمار ولا صداع ولا آفة من آفات الخمر
ذكره في تفسير الكبير وانهار من عسل مصفى لم يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرها كعسل
الدنيا ذكره القاضي قال بعض المفسرين الجاري واحد ويختلف باختلاف المنية ان تمنى
ان يكون لبنا وكذا سائرها وقال بعضهم النهر واحد ويجري فيه الخمر والماء واللبن والعسل
لا يخالط بعضها بعضا وقال بعضهم الجاري واحد وطبايعه اربع طبع الماء في اثبات الحيوة
وطبع اللبن في التربية وطبع العسل في الحلاوة واثبات الشفاء وطبع الخمر في الاضطراب
واثبات الفرح وانما ذكر الانهار جمعا على قول هؤلاء لكثرة معانيها مع اتحاد عينها فاذا
شربوا من نهر الماء يجدون حيوة ثم انهم لا يموتون واذا شربوا من اللبن يحصل في ابدانهم
تربية ثم انهم لا ينقصون واذا شربوا من نهر العسل يجدون شفاء وصحة ثم انهم لا يمرضون
واذا شربوا من نهر الخمر يجدون طربا وفرحا ثم انهم لا يحزنون فاعلم ان العيون فيها كثيرة
مثل عين الكافور وعين الزنجبيل وعين السلسبيل وعين الحيوة وهذه العيون هي
تنبع من ساق العرش ويسقى اهل الجنة من هذه الانهار والعيون بواسطة الملائكة وهو
يسقيهم الله تع بالشراب الطهور بلا واسطة كما قال الله تع في سورة الانسان وسقيهم

ربهم شرابا طهورا يريد به نوعا آخر يفوق على النوعين المتقدمين وهما الزنجبيل والسلسبيل
ولذلك اسند سقيه الى الله تعالى ذكره البيضاوي وفي تفسير التيسير للامام النسفي رح قيل ان الملائكة
يعرضون عليهم الشراب فيأبون قبوله منهم ويقولون لقد طال اخذنا من الوسائط فاذا هم
بكاسات تلاقي افواههم بغير كف من الغيب الالهي الى عبد وفي تفسير العلامي قال طبيب بن مالك خلق
سهل بن عبد الله التستري قدس الله سره فقراء وسقاهم ربهم شرابا طهورا وجعل يحرك
شفتيه وفمه كانه يمص شيئا فلما فرغ قيل له اتشرب ام تقرأ فقال والله لو لم اجد لذاته
عند قراءته كلذته عند شربه ما قرأته اللهم يسر لنا ولمن طالبه انتهى كلام العلامي وفيها
نهر الكوثر قال الله تعالى انا اعطيناك الكوثر ذهب اكثر المفسرين الى ان الكوثر نهر في الجنة
المستند الا الى الحديث الصحيح انه قال عم بينا انا اسير في الجنة اذا انا بنهر حافتاه اي طرفاه
قباب الدر المجوف قال عم قلت ما هذا يا جبرائيل قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فاذا
طينه مسك اذفر ذكره في المصابيح قال عم ما في الجنة بستان الا وفيه من الكوثر نهر جار ونشرع
الى تفسير بقية الاية الكريمة وهو قوله تعالى كلما رزقوا صفة ثانية لجنات او خبر مبتدأ محذوف
او جملة مستأنفة كانه قيل ان لهم اي للمؤمنين جنات وقع في قلب السامع اثمارها مثل
ثمار الدنيا ام اجناس اخر فازيح ذلك اي متى اطعم المؤمنين منها اي من الجنة ومن لابتداء
الغاية وكلما نصب على الظرفية من ثمرة من للبيان او زائدة او للابتداء رزقا مفعول به اي
طعاما قالوا هذا الذي رزقنا اي اطعمنا من قبل اي من قبل هذه الثمرة او من قبل هذا في الدنيا
جعل ثمرة الجنة من جنس ثمرة الدنيا لتميل اليه النفس اول ما ترى فان الطبايع مائلة
الى المألوف متنفرة عن غيره فالمعنى قالوا هذا مثل الذي رزقنا لان لون الثمار في الجنة
متشابه وطعمه مختلف كما حكي عن الحسن رض ان احدهم يؤتى بالصحفة فيأكل منها ثم يؤتى
باخرى فيراها مثل الاولى فيقول ذلك فيقول الملائكة فاللون واحد والطعم مختلف او كما
روي عن النبي عم قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل من اهل الجنة يتناول الثمرة

الثمرة ليأكلها فما هي واصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها فلعلهم اذا رأوها على الهيئة الاولى
قالوا ذلك والاول اظهر كذا في تفسير القاضي واتوا به اي جيئوا بذلك الرزق متشابها في اللون و
الجودة فاذا اكلوا وجدوا طعمه غير ذلك اجود والذ لما روي عن ابن عباس رض ليس في الجنة
اطعمة الدنيا الا الاسماء ذكره القاضي وعن انس بن مالك رض انه قال قال رسول الله عم ان
في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل ممدود وماء
مسكوب رواه البخاري والترمذي وقال عم سدرة المنتهى يسير الراكب في ظل الغصن منها
الف سنة فيها فراش الذهب كان ثمرها القلال رواه الترمذي عن ابن عازب رض ان
اهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة قياما وقعودا ومضطجعين كما قال الله تعالى وذللت قطوفها
تذليلا رواه البيهقي وقال عم ان في الجنة لشجرة جذوعها من ذهب وفروعها من زبرجد و
لؤلؤ وتهب لها ريح فتصطفق فما سمع السامعون بصوت شيء قط الذ منه رواه ابو نعيم وعن
ابن عباس رض انه قال الرمانة من رمانة الجنة يجتمع حولها بشر كثير يأكلون منها فان
جرى ذكر احدهم بشيء يريده وجده في موضع يده حيث يأكل وقال ان الثمرة من ثمرة الجنة
طولها اثنى عشر ذراعا ليس لها عجم رواه ابن ابي الدنيا وعن انس بن مالك رض انه قال
قال رسول الله عم ان طير الجنة كامثال البخت ترعى في شجرة الجنة وقال عم انك لتنظر الى الطير
في الجنة فتشتهيه فيجيئ مشويا رواه ابن ابي الدنيا وقال عم الرجل ليشتهي الطير من طيور الجنة
فيجيئ مثل البختي حتى تقع على خوانه لم يصبه دخان ولم تمسه نار فيأكل منه حتى يشبع ثم يطير بقدرة
الله تعالى رواه ابن ابي الدنيا وقال عم ان في الجنة طائرا له سبعون الف ريشة يجيئ فيقع على
صحفة الرجل من اهل الجنة فينتفض فيقع من كل ريشة لون ابيض من الثلج والين من الزبد و
الشهد ليس منها لون يشبه صاحبه ثم يطير رواه ابن ابي الدنيا ونرجع الى بقية تفسير الاية
وهي قوله تعالى ولهم اي للذين امنوا وعملوا الصالحات فيها اي في الجنة ازواج اي زوجات
مطهرة اي مهذبة مما يستقذر من النساء ويذم من احوالهن كالحيض والدرن والتطهير

والبول والغائط والغيط ودنس الطبع ونحو ذلك وسوء الخلق كالحسد والحقد والغل الى الغم
فان ستعمل في الاجسام والاخلاق والافعال كذا في تفسير العافي وعن ابن عباس رض خلق
الله الحور العين من اصابع رجلها الى ركبتها من الزعفران ومن ركبتها الى ثديها من المسك الاذفر
ومن ثديها الى عنقها من الكافور والعنبر الاشهب اى الابيض ومن عنقها الى رأسها من الكافور
واذا قبلت بنور وجهها كما يتلألأ نور الشمس لاهل الدنيا وروى ان الحور العين لو عرضت
زوايها في الارض لاطفأت الشمس من نورها ولو لقت بزاقها في البحر لكان ماؤها حلوا
يرى الرجل وجهه من نحرها اى من صدورها وترى وجهها في نحره ذكره محمد البروشنى في مطالع
وفي المصابيح قال رسول الله عم لو ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت اى ظهرت و
نظرت الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما اى ما بين السماء والارض او ما بين المشرق
والمغرب ولملئت ما بينهما ريحا ولنصيفها اى خمارها على رأسها خير من الدنيا وما
فيها قال الله تع في سورة الواقعة وحور عين يعني لاهل الجنة حور عين من الصحاح الحور
الابيض والعين الحسان الاعين كامثال اللؤلؤ المكنون يعني اللؤلؤ الذي في الصدف
لم تمسه الايدي ولم يره الاعين وفي سورة الرحمن فيهن قاصرات الطرف يعني في الجنان
من الزوجات غاضات البصر قانعات لازواجهن لا ينظرون الى غيرهم لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان يعني لم يمسهن انسيا ولا جنيا وفيه دليل على ان الجني يجامع والمراد من المس
الجماع ذكره في تفسير العيون وابو الليث كانهن الياقوت في الصفاء والمرجان في البياض
قيل ان الحوراء تلبس سبعين حلة فيرى مخ ساقها وراء ساقها كما يرى شراب الاحمر في
الزجاجة البيضاء كذا في الكشاف والشيخ وقال الله تع فيهن خيرات حسان اى حسان
الوجوه وقال الله تع حور مقصورات مستورات لا ينظرون الى غير ازواجهن في الخيام جمع
خيمة وهي من اللؤلؤ المجوف فرسخا في فرسخ لها اربعة الاف مصراع من ذهب كل زاوية منها
مائة من اخرين يطوف عليهم المؤمن ذكره ابو الليث وتفسير الشيخ وعن ابي مالك وابي

وابي سعيد الخدري عن النبي عم ان اسفل اهل الجنة اجمعين على من رأسه عشرة خادم مع يد كل
خادم صحفتان واحدة من فضة وواحدة من ذهب في كل صحفة لون ليس في الاخرى مثله يأكل من
اخره كما يأكل من اوله يجد في اخره من اللذة والطعم ما لا يجد لاوله ثم يكون ذلك رشح مسك و
حش لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون رواه ابن ابي الدنيا والطبراني ذكره محمد
البروشنى في مطالع وعن النبي عم انه قال ادنى اهل الجنة الذي له اثنتين وسبعون زوجة
وثمانون الف خادم كذا في شرح المشكات للامام الطيبي عن ابي هريرة رض ان ادنى مقعد
احدكم وهو موضع القعود والمراد به مسكنه ومسيره من الجنة وفي البيان ان يقول تمنّ فيتمنى
القائل هو الله او الملك قال شارح قوله ان يقول خبر ان لكنه ليس بظاهر لانه لا يصح ان يحمل
على اسمه بل الوجه ان الخبر محذوف وان يقول بيان له بدلالة سياق الكلام تقديره ان من
ادنى مقعد احدكم من الجنة ما تمنيه ومثله معه ويتمنى يعني بعد ما يقال مرة اخرى تمنّ ويتمنى
فيقول له هل تمنيت معناه وهل استقصيت من الاماني اذ قد رأن قائله هو الله تع فاه
الاستفهام يكون للتقرير وعلى كلا الوجهين ليس الاستفهام على نفس التمني لانه معلوم فيقول
نعم فيقول له اى الله تع او الملك فان لك ما تمنيت ومثله معه فان قلت التمني غير مشروط بالامكان
فيجوز ان يتمنى جميع الجنة وان كان حصوله محالا فكيف يقال فان لك ما تمنيت ومثله معه قلت
يجوز ان يصرف الله تع قلبه عن ذلك لئلا يخلو بقية الجنة عما وعدوا او يكون التمني بمعنى الترجي
والامكان من شرطه ذكره ابن ملك في شرح المشارق وقال عم اذا اشتهى المؤمن في الجنة هو
الولد كان في ساعة ولكن ما يشتهي وقال النبي عم ان في الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن
باصواتهن لم يسمع الخلائق مثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد اى لا نهلك ونحن الناعمات
فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له قال الامام ابو الليث روى
في الخبر ان نساء اهل الدنيا من دخل الجنة تفضلن على الحور العين باعمالهن في الدنيا قال
الله تع في سورة الواقعة انا انشأناهن انشاء اى الحور العين اى خلقنا الحوري والزوجات

خلقنا بعد خلق الدنيا فجعلناهن ابكارا يعني خلقناهن ابكارا شوابا عذارى بعد
ان كن عجائز كلما اتيهن ازواجهن وجدوهن ابكارا عربا جميع العروب وهي العاشقة
الى ازواجهن اترابا مستويات في السن كلهن على ميلاد واحد بنات ثلاث وثلثين
سنة كذا في تفسير ابي الليث وقال رسول الله عم ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة
القمر ليلة البدر ثم يلونهم كاشد كوكب دري في السماء قلوبهم على قلب رجل واحد
لا اختلاف بينهم ولا تباغض لكل امرء منهم اي من اهل الجنة زوجتان من الحور العين يرى
مخ ساقهن من وراء العظم او اللحم الحسن كذا في المشارق وفي المصابيح على خلق
رجل واحد على صورة ابيكم ادم ستون ذراعا في السماء اي طول اهل الجنة ستون يلهمون
التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس وقال عم اهل الجنة جرد مرد جمع اجرد وامرد لا
شعر على جسده ولا ذقنه لا يفنى شبابهم ولا يبلى ثيابهم وقال عم يدخل اهل الجنة
جردا مردا مكحلين ابناء ثلث وثلثين سنة او ثلثين سنة وقال عم من مات من اهل الجنة
من صغير او كبير يردون اي يخلقون بني ثلثين في الجنة لا يزيدون عليها ابدا وكذلك اهل
النار وهم اي اهل النار فيها اي في جهنم خالدون اي مخلدون دائمون احياء لا يموتون
قال البيضاوي رح في تفسيره وما كان معظم اللذات الحسية مقصورا على المساكن والمطاعم
والمناكح على ما دل عليه الاستقراء وكان ملاك ذلك كله الثبات والدوام وان كل نعمة جليلة
اذا قارنها خوف الزوال كانت منغصة غير صافية من شوائب الالم بشر المؤمنين بها ومثل
ما اعد لهم في الاخرة وازال عنهم خوف الفوات بوعد الخلود ليدل على كمالهم في التنعم و
السرور انتهى كلامه قال عم ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقمون ابدا وان لكم ان تشبوا
من الشباب فلا تهرموا ابدا الهرم الشيخوخة وان لكم ان تنعموا فلا تيأسوا ابدا وقد ورد
في الحديث ان في الجنة خلقت من الغرابات وفيها اربعة عقد ففي الواحد ماء والثانية عسل
وفي الثالثة لبن وفي الرابعة خمر فاهل الجنة يوم السبت يشربون ماءها ويوم الاحد

قال رسول الله عم ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء مصابيح

الاحد يشربون عسلها ويوم الاثنين يشربون لبنها ويوم الثلثاء يشربون خمرها فاذا
شربوا طربوا وسكروا الف عام حتى ينتهوا الى جبل عظيم من مسك اذفر فيخرج السلسبيل من
تحته سمي بذلك لانه لا يشرب منها الا من سأل اليه سبيلا بالعمل الصالح ويشربون منه يوم
الاربعاء ثم يطيرون الف عام حتى ينتهوا الى قصر منيف اعال فيها سرر مرفوعة واكواب مو
ضوعة فيجلس كل واحد منهم على سرير فينزل عليهم شراب الزنجبيل فيشربون منه وذلك
يوم الخميس ثم يمطر عليهم من غيم ابيض الذي خلق من عز الباقي الف عام من حلل وجواهر و
يتعلق كل جوهر حوراء من حور العين حتى ينتهوا الى مقعد وذلك يوم الجمعة ثم يقعدون على
مائدة الخلد فينزل عليهم الرحيق فيشربون من رحيق ختامه مسك ثم يقول النبي عم فيقول
تمنوا على ربكم وقالوا يا سيد المرسلين ما اشوقنا الى ربنا فيأتي بنجائب خلق رأس كل واحدة
من المسك الاذفر وظهره من ياقوتة حمراء واذناه من زمرد خضر ويداه من ذهب ورجلاه من
فضة يطيرون في الهواء فيركبون ثم ينادي المنادي ان احضروا الى باب المصطفى فيأتون
الى قبة المصطفى وهي قبة من درة بيضاء لها اربعة الاف باب لكل باب مصراعان من ذهب
فيركب النبي عم على نجيب من الدر له ستمائة جناح من الكافور وعلى رأسه لؤلؤ تضيء ما بين
المشرق والمغرب وقد اجتمع عليه النبيون والصديقون والمؤمنون واهل الجنة اجمعين ثم يخرج
النبي عم من قصره وآدم عم عن يمينه وابراهيم عم عن يساره والانبياء خلفه واهل الجنة خلفهم
يسيرون هكذا من هكذا في رمال من كافور وجبال من زعفران وتلال من مسك وعنبر حتى يأتوا
حضيرة القدس مع الملائكة ثم اقبل اليهم الرضوان في سبعين الف ملك فينزلون من مركب ثم
ينزلون النبيين واهل الجنة فيدخلون حضيرة القدس ثم يقول الرضوان تقدموا واقعدوا
على مقاعدكم فيقعد والمرسلين على منابر من نور والانبياء على السرر والشهداء على الكراسي و
الاولياء والصالحين على نمارق ويقول الجليل جل جلاله يا جبرائيل ارفع الحجب عن عبادي الا
الحجاب العز ثم يقول الله تع يا محمد سلمت على عبادي في الدنيا فاسكت الآن انت ويا جبرائيل

سلمت على عبادى فى ليلة القدر فاسكت الآن انتم يا ملك الموت سلمت على عبادى وقت النزع فاسكت
الآن انت ويا رضوان سلمت على عبادى وقت دخولهم الجنة فاسكت الآن انت ثم يقول الله تع
الى متى تسمعون سلام غيرى وكنتم مشتاقون الى سلامى عليكم بلا واسطة بينى وبينكم كما قال
الله تع تحيتهم يوم يلقونه سلام ثم يقول الله تع يا محمد كان بعد سلامك سؤال وافزاع ويا
رضوان كان بعد سلامك انتظار واشتياق ويا ملائكة كان السلام سلامى اذا كان بعده
الحور والقصور ورؤية الملك الغفور ثم يقول الله يا رضوان اطعم عبادى فتجيئ اليهم
الملائكة بموائد من الدر والياقوت والصفائح من انواع الجواهر وعليها من انواع الاطعمة
لم تنضجه نار ولم يقربه دخان بل قال الجليل كن فكان فيها من لون ما شاء الله ثم يقول الله تع
اسق عبادى يا رضوان فيأتيهم الولدان بكأس لشعاع كشعاع الشمس فيشربون منه ثم يقول الله
اكس عبادى يا رضوان فنادى رضوان الى شجرة حضيرة القدس فتميل عليهم باصولها وتدنوا
عليهم اغصانها وتسقط فى يدهم كل واحد رمانة فتنشق فتخرج منها سبعون حلة من البهاء والنور
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيلبسون ثم يقول الله تع عطر عبادى
يا رضوان فتظهر سحابة من تحت العرش يقال له المثيرة فينشر عليهم المسك الاذفر ثم يأتيهم
سحابة اخرى قد حملت ماء الورد والياسمين فتمطر عليهم فينبعثوا اى يدخل فى حللهم وثيابهم
لا يخرج منها ابدا ثم يقول الله تع يا رضوان زوج عبادى فيأتيهم سحابة قد حملت الحوارى
فيأخذ منهم سبعون حورا احسن من ضوء الشمس والقمر واذا اكلوا وشربوا ولبسوا وتطيبوا
وتزوجوا يقول الله تع يا رضوان قل لعبادى ان يسألون ما شاء او هذا مقعد صدق الذى
وعدتهم فى دار الدنيا فيقولون يا رضوان ما بقى من التحفة الا عطاء ربنا فاى شيء نتمنى
من ربنا ثم يأمر الله تع يا رضوان ارفع حجاب العزة حتى يرونه عبادى فينظرون الى الجليل ذى
الجلال والعظمة والكمال قال الحسن يبقون ناظرين مقدار ثمان مائة عام والهيمين بين
الجمال والجلال ثم يخرون له سجدا فيقول الله تع ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم الخشوع و

ع والسجود بل هذا يوم عطاء وثواب ولقاء بلا حجاب ثم يقول الله تع يا عبادى رضيت عنكم
فهل انتم راضون عنى فيقولون ربنا قد رضينا فارض عنا فيقول الله تع رضائى احلكم دارى
واختصكم برؤيتى كلوا من السلسبيل واشربوا من الزنجبيل وانظروا الى الملك الجليل قال
الفقيه ابو الليث من اراد ان ينال هذه الكرامات فعليه ان يداوم خمسة اشياء ا ولها ان
يمنع نفسه عن جميع المعاصى و الثانى ان يرضى باليسير من الدنيا روى فى الخبر ان ثمن الجنة
ترك الدنيا و الثالث ان يكون حريصا على الطاعة و الرابع ان يكثر الدعاء ويسئل الله ان
يرزقه الجنة و الخامس ان يحب الصالحين ويخالطهم ويجالسهم لان واحدا منهم اذا غفر
فيشفع لاخوانه واصحابه ذكره فى مشكاة الانوار **الباب الثامن والتسعون فى
الحكايات** ق اتفقوا على الرواية عن ابى بن كعب رض انه قال قال رسول الله عم قام خطيبا
اى زعم اهل التورية ان موسى عم هذا موسى بن ميشا بن يوسف النبى عم وانه كان نبيا
قبل موسى بن عمران لاستبعادهم ان يكون كليم الله المختص بالمعجزات الباهرة مبعوثا
للتعلم قلنا لا يبعد عن العالم الكامل ان يجهل بعض الاشياء بل المراد منه صاحب التورية
واطلاق هذا الكلام عليه لانه لو اراد غيره لعقده فى بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال
انا فعتب الله تع اذ لم يرد العلم اليه اى الى الله يعنى لم يقل الله تع اعلم بذلك فاوحى الله تع اليه
ان لى عبدا بكسر الهمزة لان الايحاء فيه معنى القول بمجمع البحرين هو المكان الذى يجمع فيه
بحر فارس والروم مما يلى المشرق وقيل اراد بالبحرين موسى والخضر عم لكثرة علمهما و
القول الاول انسب هو اعلم منك فقال موسى يا رب كيف لى به اى بتيسير الاجتماع بذلك
العبد قال الله تع تأخذ معك حوتا فتجعله فى مكتل بكسر الميم وفتح التاء المثناة الفوقانية
زنبيل يسع فيه خمسة عشر صاعا فحيث ما فقدت الحوت فهو ثمه بفتح الثاء المثلثة اى هناك
فاخذ حوتا فجعله فى مكتل ثم انطلق وانطلق معه بفتاه الباء فيه زائدة والضمير فى معه
لموسى عم ويجوز ان يكون الباء للتعدية والضمير فى معه للحوت يوشع بن نون وهو ابن اخت

موسى عم سماه فتاه لانه كان يخدمه ويتعلم منه وصار نبيا بعده حتى اذا اتيا الصخرة وهي الصخرة
بالموضع الموعود وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت يعني بعد استيقاظ يوشع قيل كان الحوت
سمكة مالحة وسبب ضربه ان هناك ماء يسمى ماء الحيوة وكان لا يصيب ذلك الماء ميتا الا حي
فلما اصابه برد ذلك الماء تحرك فخرج منه فسقط في البحر واتخذ سبيله في البحر سربا مفعول ثان
لاتخذ كقولك اتخذت زيدا وكيلا يعني اتخذ سبيله كالسرب وهو بيت في الارض يغيب فيها
بعده وهو قوله عم فامسك الله عن الحوت جرية الماء بكسر الجيم للنوع من الجريان فصار
عليه مثل الطاق وهو ما عقد من اعلى البناء وبقي ما تحته خاليا فلما استيقظ موسى عم نسي
صاحبه اي يوشع ان يخبره بالحوت اي بما راه من امر الحوت نسب النسيان في الحديث لصاحبه و
قد نسب اليهما في القرآن كما قال الله تع فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما قلنا المراد بما في
القرآن ان موسى عم نسي تذكير الحوت لصاحبه وصاحبه نسي الاخبار بامره فلا تخالف فا
نطلقا بقية يومهما وليلتهما بالنصب وروي بالجر ايضا حتى اذا كان من الغد قال موسى
لفتاه اتنا غداءنا الغداء بفتح الغين المعجمة ما يعد للاكل غدوة اي وقت غداة لقد
لقينا من سفرنا هذا نصبا اي تعبا وبهذا اشارة الى سيرهما وراء الصخرة ما وجد فيه موسى
عم نصبا لانه كان عبثا لتجاوزه عن مطلبه قال النووي انما لحقه النصب والجوع ليطلب
موسى عم الغداء فيتذكر به يوشع الحوت قال اي النبي عم ولم يجد موسى عم النصب حتى
جاوز المكان الذي امره الله تع به فقال له فتاه ارأيت وهو يجيء بمعنى اخبرني وههنا
بمعنى التعجب ومفعوله محذوف وهو ما اصابه وذلك المحذوف عامل في قوله عم اذ اوينا
الى الصخرة يعني عجبت ما اصابني حين وصلنا وانضممنا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما
انسانيه الا الشيطان ان اذكره بدل من الضمير في انسانيه وقيل لا فيه محذوف اي لان
اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا وهو من قول يوشع صفة لمفعول ثان لاتخذ تقديره لاتخذ
سبيله شيئا عجبا او من قول موسى عم يعني عجبه عجبا لما اخبر به قال النبي عم فكان للحوت

للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغ اي الموضع الذي فقد فيه الحوت
هو الذي كنا نطلبه فارتدا على اثارهما قصصا مفعول مطلق اي يقصان ما وقع به قصصا
قال النبي عم فرجعا يقصان اي يتبعان ويتتبعان اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل
اذا انتهيا جاءه مسجى ثوبا اي مستور بثوب وهو صفة رجل فسلم عليه موسى عم فقال الخضر
وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة لقبه وكان كنيته ابا العباس واسمه بليا بباء
موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحت وهو من نسل نوح وكان ابوه من الملوك
وانما لقب به لانه جلس على الارض بيضاء فصارت خضراء ثم اختلفوا فيه قال بعض انه من الملائكة
وبعض انه ولي والاكثرون على انه كان نبيا قيل انه لا يموت الا في اخر الزمان حين ارتفع
القرآن وذلك متفق عليه عند اهل التصوف والمعرفة لان حكاياتهم انهم راوه في المواضع
الشريفة وكالموه اكثر من ان يحصى فسلم عليه موسى فقال الخضر واني بارضك السلام اي بمعنى
كيف او بمعنى اين استفهام على سبيل الاستبعاد لان السلام لم يكن معهودا في تلك الارض
قال انا موسى هذا من باب اسلوب الحكيم بمعنى اجبت عن اللايق وهو ان تستفهم عني لا عن
سلامي بارضي فقال موسى نبي اسرائيل قال الخضر انت موسى بني اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني
مما علمت رشدا بفتحتين اي علما ذا صواب ورشاد قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى
اني على علم من علم الله تع علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله تع علمكه الله لا اعلمه فان قلت هذا
يدل على مماثلة الخضر لموسى لا على اعلميته وهو مخالف لقوله تع فيما سبق ان لي عبدا بمجمع البحرين
هو اعلم منك قلنا انما قال الخضر عم تواضعا ولم يظهر اعلميته رعاية للادب مع كليم الله
او لئلا يستحق العتاب عليه كما استحق موسى فقال موسى عم ستجدني ان شاء الله صابرا ولا
اعصي لك امرا فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا
فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم اي كلموا اهل السفينة ان يحملوهم
فعرفوا الخضر فحملوا على بناء المجهول بغير نول بفتح النون اي بغير اجرة فلما ركبا في السفينة

لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا الواو للحال فيه يعني لم يجيء حال فجاءة الا حال قلع الخضر
من الواح السفينة مما يلي الماء بالقدوم بفتح القاف وتخفيف الدال المهملة الالة التي ينحت
بها فقال له موسى عم قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد
جئت شيئا امرا بكسر الهمزة اي عظيما قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني
بما نسيت ما فيه مصدرية او موصولة ولا ترهقني من امري عسرا يعني عاملني باليسر فاني
اريد صحبتك ولا سبيل اليها الا بالعفو قال اي الراوي وقال النبي عم فكانت الاولى اي المسألة
الاولى من موسى نسيانا هذا تصديق من النبي عم لقول موسى بما نسيت قال اي النبي عم وجاء
عصفور فوقع على حرف السفينة اي طرفها فنقر في البحر نقرة اي ادخل منقاره فقال
له الخضر ما علمي وما علمك من علم الله تع الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قال بعض
المحققين الذي نقصه ذلك العصفور نسبته الى كل البحر نسبة متناه ونسبة معلومات المخلو
ق الى معلومات الله نسبة متناه الى غير متناه فاين احدى النسبتين من الاخرى ولكن الخضر انما
شبه بما نقصه من العصفور تقريبا الى الفهم ونظرا الى العرف اذ لا تبان في الصورة ان ماء
البحر نقص ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما يلعب
مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زكية اي طاهرة من الذنب
على تقدير كون الغلام صبيا ظاهرا واما على ما قيل انه كان بالغا فباعتبار ان موسى عم لم ير منه
ذنبا بغير نفس اي بغير قتل نفس لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي
صبرا قال اي النبي عم وهذه اي المسألة الثانية من موسى اشد من الاولى اي من المسألة الاولى
لانه لقد جئت شيئا نكرا بسبب تشديده ان فعله الاول كان يمكن تداركه بالسد وهذا الفعل
لا سبيل الى تداركه ولهذا زاد الخضر في جوابه لك ولم يكن في جواب المسألة الاولى ذلك قيل
انكر اقل من الامر لان قتل نفس واحدة اهون من قصد اغراق اهل السفينة انما زاد في جوابه
لك لانه رفض وصيته قال ان سألتك عن شيء بعدها اي بعد هذه الكرة فلا تصاحبني قد بلغت

بلغت من لدني عذرا يعني اتضح عذرك عندي في مفارقتي لانه لم احفظ وصيتك فانطلقا حتى
اذا اتيا اهل قرية قيل هي انطاكية استطعما اهلها اي طلبا منهم الطعام ضيافة اعاد ذكر
الاهل تاكيدا فابوا ان يضيفوهما اي من ان يجعلوهما ضيفا وامتنعوا من طعامهما فوجدا
فيها جدارا يريد ان ينقض اي على قرب لان يسقط والارادة ههنا مجاز لان الجماد لا ارادة له
قيل كان ارتفاع الجدار مائة ذراع قال اي النبي عم مائلا اي اشار في الصورة وانما فسر عم
اشارة لان الارادة ليست في معناها الحقيقي فقال الخضر اي اليه بيده فاقامه قال
موسى عم قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا يعني على عملك
اجرة حتى نشتري طعاما قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بما لم تستطع عليه صبرا فقال رسول
الله عم وددنا ان موسى عم كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما اي يبين الله لنا بالوحي قيل
الغرض من ذكر هذه القصة وامثالها ان يعتبر امته بها وفي الحديث فوائد منها ترك اعجاب
العالم بنفسه قال الله تع وفوق كل ذي علم عليم ومنها استحباب الرحلة في طلب العلم والاكثار
منه ومنها ان يصبر المتعلم على الشدايد ومنها تاخير الاعتراض على المشايخ والعلماء كذا ذكره
ابن ملك في شرح المشارق وقال الشيخ الاكمل في شرحه وفيه الادب مع العالم واحترام
المشايخ وترك الاعتراض عليهم وتاويل ما لم يفهم من ظاهر افعالهم واقوالهم والوفاء بعهدهم
والاعتذار عن مخالفتهم وفيه اثبات كرامات الاولياء على قول من يقول بولاية الخضر وفيه
جواز سؤال الطعام عند الحاجة وجواز الاجارة وجواز ركوب السفينة وسكنى الدار ولبس
الثوب وغيرها باجر وبغيره اذا دعت حاجة لقوله حملوهما بغير نول وفيه جواز خدمة
المفضول للفاضل وقضاء حاجته ولا يكون ذلك من باب اخذ العوض على تعليم العلم والاد
ب بل يكون من المروة وحسن العشيرة لحمل فتاه غداهما وحمل اصحاب السفينة موسى وخضر بغير
اجر وفيه الحث على التواضع في العلم وغيره وان لا يدعي الانسان انه اعلم الناس واذا سئل
عن ذلك يقول الله اعلم وفيه وجوب التسليم بكل ما جاء الشرع وان كانت حكمته لا يظهر لنا

فقال اي فاشار

انتهى كلامه قال الله تع في جوابه اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر لمحاويج وهو
دليل على ان المساكين يطلق على من يملك شيئا فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب و
كان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان
يرهقهما ان يغشيهما طغيانا وكفرا وانما خشي ذلك لان الله تع علمه فاردنا ان يبدلهما
ربهما خيرا منه اي يرزقهما بدله ولدا خيرا منه زكوة طهارة عن الذنوب والاخلاق
الردية واقرب رحما رحمة وعطفا على والديه قيل ولدت لهما جارية فتزوجها نبي
فولدت نبيا هدى الله به امة من الامم واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة و
كان تحته كنز لهما من ذهب وفضة وقيل من كتب العلم وقيل من ذهب مكتوب فيه عجبت لمن
يؤمن بالقدر كيف   وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب وعجبت لمن يؤمن
بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يعرف الدنيا و
تقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وكان ابوهما صالحا تنبيه على
ان سعيه ذلك كان لصلاح ابيهما وقيل كان بينهما وبين الاب الذي حفظا فيه سبعة
اباء وكان سياحا واسمه كاشح من الاتقياء فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي الحلم و
كمال الرأي ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك مرحومين من ربك وقيل متعلق بمحذوف
تقديره فعلت ما فعلت رحمة من ربك ولعل اسناد الارادة اولا الى نفسه لانه المباشر
للتعييب وثانيا الى الله والى نفسه لان التبديل باهلاك الغلام وايجاد الله بدله وثالثا الى الله
وحده لانه لا مدخل له في بلوغ الغلامين اولان الاول في نفسه شر والثاني خير والثالث
ممتزج اولاختلاف حال العارف في الالتفات الى الوسايط وما فعلته اي فعلت ما رايته
عن امري عن رأيي وانما فعلت بامر الله تع ومبنى ذلك على انه اذا تعارض ضرران يجب تحمل
اهونهما لدفع اعظمهما وهو اصل ممهد غير ان الشرايع في تفاصيل مختلفة ذلك تأويل ما
لم تسطع عليه صبرا اي ما لم تستطع فحذف التاء تخفيفا ومن فوائد هذه القصة ان لا يعجب المرء

المرء بعلمه ولا يبادر على انكار ما لا يستحسنه فلعل فيه سرا لا يعرفه وان يداوم على التعلم ويتذلل
للمعلم ويراعي الادب في المقال وان ينبه المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره
ثم يهاجر عنه ذكره القاضي البيضاوي عن عبد الله بن سمرة رض انه قال خرج علينا رسول
الله عم ونحن في مسجد المدينة فقال اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي جاءه ملك
الموت ليقبض روحه فجاء بر الوالدين فرده عنه ورايت رجلا من امتي قد بسط عليه
عذاب القبر فجاء وضوئه فاستنقذه من ذلك ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد
حوضا منع فجاء صومه رمضان فاستنقذه فسقاه وارواه ورايت رجلا من امتي والنبيون
قعود احلقا حلقا كلما جاء حلقة طرد عنها فجاء غسله من الجنابة فاخذه بيده فاقعده الى
جانبي ورايت رجلا من امتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره
ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متحير في الظلمات فجاءه حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وادخلاه
النور وورايت رجلا من امتي ما يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءه صلة الرحم فقال يا معشر
المسلمين والمؤمنين كلموه فانه كان يصل رحمه فكلمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم
ورايت رجلا من امتي يتقي وهج النار فجاءت صدقته فصارت يسرة على وجهه ذكره الشيخ
الكلاباذي في بحر الفوائد قال الفقيه سمعت جماعة من العلماء رفعوا الحديث الى خالد بن
معدان قلت لمعاذ بن جبل حدثني بحديث سمعته عن رسول الله عم ثم حفظته وذكرته بكل
يوم من دقته مما حدثك فبكى معاذ حتى قلت انه لا يسكت ثم قال فداك ابي وامي يا رسول الله عم
حدثني وانا رديفه اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما احب ثم قال يا
معاذ قلت لبيك يا رسول الله يا امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك حديثا ما حدث به نبي امته
ان حفظته نفعك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله خلق سبعة
املاك قبل ان يخلق السموات لكل سماء ملك وجعل على كل باب منها بوابا فيكتب الحفظة عمل
العبد من حين يصبح حتى يمسي ثم يرفع وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فيزكيه

ويكثر صمته فيقول الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل لا غفر الله لك انا صاحب الغيبة
يغتاب المسلمين لا ادع عمله ان يجاوزني الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد وله نور
وضوء يضيء حتى ينتهي به الى السماء الثانية فيقول الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل
لا غفر الله لك انه اراد بهذا العمل عرض الدنيا وانا صاحب عمل الدنيا لا ادع عمله ان يجاوز زلل
الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به بصدقة كثيرة وصلوة كثيرة فيتعجب الحفظة
فيجاوز الى السماء الثالثة فيقول الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله
لك انا ملك صاحب الكبر انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم فقد امرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوزني الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد وهو يزهر كما يزهر النجم بتسبيح وصوم
فيمر بهم الى السماء الرابعة فيقول له الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر
الله لك انا ملك صاحب العجب فقد امرني ربي ان لا ادع عمله ان يجاوزني الى غيري فيضرب بالعمل
وجهه ثلثة ايام قال ويصعد الحفظة بعمل العبد مع الملائكة كالعروس المزفوفة الى اهلها فيمر
به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلوة بين الصلوتين فيقول له الملك قف اضرب بهذا
العمل وجه صاحبه واحمله على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم ويعمل لله فهو يحسدهم ويقع فيهم
فيحمله على عاتقه يلعنه عمله ما دام في الحيوة قال ويصعد الحفظة بعمل العبد بوضوء تام
وقيام ليل وصلوة كثيرة فيمر بهم الى ملك السادسة فيقول الملك قف اضرب بهذا العمل وجه
صاحبه انا ملك صاحب الرحمة انا صاحبك لم يرحم شيئا فاذا اصاب عبد من عباد الله ذنبا
او فقرا في الدنيا شمت به وقد امرني ربي ان لا يجاوز عمله الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل
العبد بصدق واجتهاد وورع له صوت كصوت البرق فيمر الى ملك السماء السابعة فيقول
الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقف على قلبه وانا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله
وانه اراد به الرفعة والذكر في المجالس والصوت في المدائن وقد امرني ربي ان لا ادع عمله ان
يجاوزني الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من خلق حسن وصمت وذكر كثيرة

كثيرة ويشيعه ملائكة السموات حتى ينتهي الى تحت العرش فيشهدون له فيقول الله تعالى انتم
الحفظة بظاهر عبدي وانا الرقيب على ما في نفسه انه لم يرد بهذا العمل وجهي فعليه
لعنتي فيقول الملائكة كلهم لعنتك ولعنتنا ويقول اهل السماء عليه لعنة الله ولعنة
سبع السموات والارضين لعنتنا ثم بكى معاذ رضه وقال قلت ما نعمل يا رسول الله اقتد
بنبيك يا معاذ وعليك باليقين وان كان في عملك تقصير اقطع لسانك عن اخوانك و
ليكن ذنوبك عليك ولا تحملها على اخوانك ولا تراء بعملك الناس وصلى الله على سيدنا محمد
واله اجمعين ذكره الفقيه ابو الليث رح في تنبيه الغافلين قال الامام المستغفري قصدت
ديار المصر اريد طلب العلم من الامام ابي حامد بن احمد بن حيوة المصري رح فالتمست حديث
خالد بن الوليد فامرني بصوم سنة كاملة ثم عادته في ذلك فخبرني باسناده عن
خالد بن الوليد رضه انه قال جاء رجل الى رسول الله عم قال اني سائلك يا رسول الله عما يغني
في الدنيا والاخرة فقال عم سل عما بدالك فقال رجل يا نبي الله احب ان اكون اعلم الناس
قال عم اتق الله تكن اعلم الناس قال احب ان اكون خير الناس قال عم خير الناس من ينفع
الناس فكن نافعا لهم فقال احب ان اكون اعدل الناس فقال عم احب للناس ما تحب
لنفسك تكن اعدل الناس فقال احب ان اكون اخص الناس قال عم اكثر ذكر الله تكن
اخص الناس فقال احب ان اكون من المحسنين قال حسن خلقك يكمل ايمانك فقال احب
ان اكون من المطيعين قال اد فرائضك تكن مطيعا فقال احب ان القى الله نقيا من الذنوب
قال اغتسل من الجنابة متطهرا تلقى الله ما عليك ذنب فقال احب ان احشر يوم القيمة
في النور قال عم ولا تظلم احدا تحشر يوم القيمة في النور فقال احب ان يرحمني ربي قال
ارحم نفسك وارحم خلق الله يرحمك ربك فقال احب ان تقل ذنوبي قال عم استغفر الله دائما
تقل ذنبك فقال احب ان اكون اكرم الناس قال لا تشكوا امر الله تع الى الخلق تكن اكرم الناس
فقال احب ان اكون اقوى الناس قال توكل على الله تكن اقوى الناس فقال احب ان اكون

قال احب ان اكون اغنى الناس قال عم كن قانعا تكن اغنى الناس

احب ان يوسع على الرزق قال عم دم على الطهارة يوسع عليك رزقك فقال احب ان اكون من ١٥
احباء الله تع قال احبب ما احبه الله ورسوله وابغض ما ابغضه الله ورسوله فقال احب ان اكون ١٦
آمنا من سخطه قال لا تغضب احدا تؤمن من غضب الله وسخطه فقال احب ان يستجاب دعوتي ١٧
قال اجتنب عن الحرام فقال احب ان لا يفضحني الله تع على رؤس الخلائق قال احفظ فرجك كيلا ١٨
تفتضح على رؤس الخلائق فقال احب ان يستر على عيوبي قال استر عيوب اخوانك فقال ١٩
٢٠ ما الذي يمحو عني الخطايا قال الدموع والخضوع والامراض فقال اي حسنة افضل عند الله ٢١
قال حسن الخلق والتواضع والصبر على البلية والرضاء بالقضاء فقال اي سيئة اعظم ٢٢
عند الله تع قال سوء الخلق وشح المطاع فقال ما الذي يسكن غضب الرحمن قال اخفاء ٢٣
الصدقة وصلة الرحم وقال ما الذي يطفئ نار جهنم قال عم الصبر صدق رسول الله عم ٢٤
قال الامام المستغفري والله ما سمعت حديثا اجمع المحاسن الشرعية ومكارم الاخلاق من
هذا الحديث فرحم الله من تأمل وعمل به ذكره الامام القرطبي وابن ملك رحمهما الله تعالى العلي
اللهم اجعلنا من العاملين والعالمين بحرمة سيد الانبياء والعالمين اللهم اصلح ديني
واصلح دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحيوة زيادة لي
في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل كرب ذكره في المشارق اللهم عافني مما يؤذيني و
اعفني مما يرديني اللهم افرجني من سجون الافكار الى فضاء قضاء الاوطار اللهم
افض علي من ميامن الارزاق الكافية وافضني بمحاسن الاخلاق الشافية اللهم اشغلني
في دار الدنيا من ذاكر الله الذاكرين واختم لي بالخير واجعلني بالسعادة في دار الآخرة من
الفائزين واختم لي بالخير واجعل لي لسان صدق في الآخرين والحمد لله رب العالمين و
سلام على المرسلين تم تأليف هذا الكتاب المسمى بجامع الازهار بعناية الملك القادر
الكريم الغفار على يد عبد الفقير الى ربه القدير المجيد رجب الواعظ في الجامع العتيق والجديد
بمدينة تيره من لواء ايدين حامدا مصليا منزها عن قول الظالمين سبحان ربك

ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وانا الفقير
رجب الراجي من الله العطايا والهبات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
السيئات كنت فارغا من تأليف هذا الكتاب في يوم الخميس المبارك الميمونة الحادي عشر
من جمادى الآخر سنة ستين والف من الهجرة النبوية وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه اجمعين وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم
اجمعين والحمد لله رب العالمين تمت الكتاب
بعون الله الملك الوهاب على يد عبد
الضعيف النحيف المحتاج
الى كرم الكريم
مرتضى بن
سليمان
غفر الله له ولوالديه ولاستاذه ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
قد وقع الفراغ من تسويد هذا الكتاب في وقت الزوال من اواخر يوم ربيع الآخر
في بلدة القيصرية في مدرسة درويش آغا سنة ست وستين ومائة والف

م م م
م م
م

ويثبت رمضان برؤية هلاله او بعد شعبان
ثلثين ولا يصام يوم الشك الا تطوعا وهو احب
ان وافق صوما يعتاده والا فيصوم الخواص اي
كالمفتي والقاضي اخذا بالاحتياط ويفطر غيرهم بعد
الزوال نفيا لتهمة ارتكاب النهي درر غرر

صورة صوم يوم شك على سبعة اوجه ثلثة منها
جائز مع الكراهة وثلثة منها جائز بغير كراهة و
واحد لا يجوز اصلا واما ثلثة التي مع الكراهة و
هو ان يصوم يوم الشك بنية رمضان والثاني ان
يصوم بنية واجب آخر والثالث ان يصوم يوم
الشك متردداً ان كان من رمضان فهو من رمضان
وان كان من شعبان فهو من شعبان جاز صومه مع الكراهة
واما التي بغير الكراهة فهو ان يصوم يوم الشك بنية
التطوع والثاني ان يصوم بنية شعبان والثالث بنية
مطلقة جاز صومه بغير الكراهة واما الواحد التي
لا يجوز اصلا ان يصوم يوم الشك من رمضان
ان كان من رمضان وان كان في غير رمضان
فهو غير رمضان وهذا لا يجوز اصلا

علي كالي